

لجند نشر المؤلفات النجيرية

الأمثلة الختامية

مسروحة وترتبه على الحروف الأولى من المثال

CHECKED

بقلم

العلامة المحقق المغفور له

الشيخ محمد بن عبد الله

الطبعة الثانية

شاملة مضافا إليها ما لم يسبق نشره

مطابع دار الكتاب العربي بمصر
محمد حلمي النياوي

لجنته نشر المؤلفات النحوية

الأمثلة الخشامية

مسرّو محمد مرتّبها على الحروف الأولى من المثل

بقلم
العلامة المحقق المغفور له
الشيخ محمد بن عبد الله

الطبعة الثانية
شاملة مضافا إليها ما لم يسبق نشره

نشرته
لجنة نشر المؤلفات النعمانية

الطبعة الثانية
سُعبان ١٣٧٥ هـ
مارس ١٩٥٦ م
حقوق الطبع محفوظة للجنة



العدالة للحقِّ المغفولة للديمقوراسيا

مقدمة

بقلم خليل ثابت

من المصنفات الخطية الكثيرة المتعددة ، التي كتبها المغفور له العلامة المحقق السيد أحمد تيمور (باشا) ، ولم يسعدها الحظ أن ترى النور في حياته الأدبية الحافلة ، وأصدرتها لجنة نشر المؤلفات التيمورية ، لتتم بها رسالتها في نشر الثقافة بين أبناء شعب مصر خاصة وشعوب العالم العربي عامة ، كتاب « الأمثال العامية » . فما أن ظهرت طبعته الأولى حتى نفدت نسخها بين يوم وليلة ، لإقبال القراء على هذا اللون من الفن الأدبي ، لأنه كسائر كتب الفقيه العظيم ، طريف المنحى ، وافر الفائدة حسن في ترتيبه وتنسيقه ، وجودة مختاراته ، التي تعبر تعبيراً صادقاً عما يجيش في الصدور من الآراء ، في إطار بديع من الحكمة البالغة . والموعظة الحسنة ، مما له تأثيره العميق في النفوس ، وحسن ما تضمنه من الدقة في اختيار « المثل » ، وإيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى مما لم يجتمع في غير « الأمثال » التي تشيع على ألسنة العامة والخاصة ، المثقفين منهم وغير المثقفين ، في مجتمعاتهم وأنديتهم ، وفي محافلهم ومجالسهم .

وكان لابد للجنة أمام إلحاح المشتغلين بالعلم والأدب ، وسائر الفنون والبحوث الطريفة ، أن تستجيب إلى طلبهم إعادة طبع هذا الكتاب . ولا يحرم من اقتنائه ، من فاتته طبعته الأولى . تنفيذاً لسياستها وتحقيقاً لأداء رسالتها .

وفي سبيل تحقيق هذه الرغبة الكريمة الملحة ، أخذت اللجنة في مراجعة هذه « الأمثال » ، واستكملت مارأته ناقصاً منها ، وأضافت إليها ما لم يسبق نشره ، مما عثرت عليه أخيراً ضمن تراث الفقيه الأدبي ، فأثبتت اللجنة كل مثل في مكانه ، مشروحاً شرحاً وافياً ، ومرتباً على الحرف الأول من المثل عملاً بما دونه الفقيه العظيم بقلمه فجاءت هذه الطبعة شاملة كاملة . و « الأمثال » ، كما هو معروف — مرآة لكل قوم ، تصف أخلاقهم وعاداتهم ، وشاهد عدل على حالة لغتهم . و « الأمثال العامية » بوجه أخص ، وإن جاءت بألفاظ غير فصيحة ، لا تعدم الطلاوة النثرية ، والرشاقة اللفظية ، التي هي في الأمثال الفصحى .

والعامية مولعون بأمثالهم . وكثيراً ما يتناظرون بها فهي المثل السائر في اصطلاحاتهم ، وقد جعلوها قاعدة السلوك ومعجم الأدب . فقلما يقعون حديثاً ، أو يعرضون أمراً ، إلا أيدوه « بمثل » ، هو زبدة الحديث وجوهر الأمر ولهم في وضع الأمثال في مواضعها حكمة باهرة ، وفضل مشهور .

ولقد فازت مصر بالحظ الأكبر ، والنصيب الأوفر ، من هذه الأمثال ، التي أرسلتها غاية في العذوبة الكلامية .

كذلك عرف المغفور له العلامة المحقق السيد أحمد تيمور (باشا) أن مصر بمزج أهلها وأبنائها ، ماهرة الروح في النادرة الطريفة ، والفكاهة الظريفة ، حتى أصبحت الأمثال العامية المصرية ذائمة الصيت في الأمم العربية . وهام بها الشرق العربي ، وتقبل هذا الأدب المحلي باللذة والشوق . وعرف كذلك أن الأمثال ، أدب العرب ، ومرآة صادقة تتجلى فيها صور الأمم ، وما عليها من أخلاق وعادات . وأن الأمة لا ترقى إلى

(ه)

العران ، أو تتألف لها لغة ، إلا وهى تنطق « بالأمثال » ، لأنها غرس الحكمة ، ونبت الخبرة ، ومقياس الأدب .

وقد تصل صور الكلام إلى أعلى مثل فى البلاغة ، فيؤثر منها ما يعلق بالضمائر لفاسته ، وتسيه الأسماع للطف مدخله ، ويتصل بالقلب لرقته . فسهل حفظ تلك « الأمثال » ، كما سهل انتشارها . فكانت أكثر سيرا فى الناس ، ودوراناً على الألسنة من سائر الكلام . وليس فى الكلام ما هو أوقع فى الأسماع وأشد تأثيراً فى النفوس من الأمثال .

من أجل ذلك عنى المغفور له العلامة السيد أحمد تيمور (باشا) بجمع تلك « الأمثال العامية » بل كان أسبق العلماء واللغويين فى العالم العربى ، إلى العناية بجمع هذه الأمثال ، التى يضمها هذا الكتاب فى طبعته الثانية الفريدة فى التنسيق والتبويب ، وشرحها شرحاً وافياً دقيقاً . حتى سائر ابن المقفع حين قال : « إذا جعل الكلام مثلاً ، كان أوضح للنطق ، وأنىق للسمع ، وأوسع لشعوب الحديث » .

وأخيراً وفى اللجنة ما عاهدت الله عليه ، من خدمتها للعالم والأدب ، وتحقيق رغبة الأدباء والكتاب فى إخراج هذا التراث الأدبى الخطى التيمورى من كنوزه الدفينة ، إلى عالم النور ، لتسد به ما تنقصه المكتبة العربية ، التى هى أحوج ما تكون إلى أمثاله . مزجية الشكر موفوراً لجمهور قرائها الذين دأبوا على تشجيعها وأقبلوا على ما تصدره من مؤلفات فقيدها العظيم السيد أحمد تيمور .

بارك الله فى عملها . ورحم فقيدها ، وأجزل له الثواب م

خالد نبير

الأسيرة التيمورية

ومكانتها في العلم والأدب والمعرفة

أحمد تيمور

نشاطه وجهاده في خدمة العلم

استقبلت مؤلفات المغفور له العلامة المحقق السيد أحمد تيمور (باشا) ، في جميع الدوائر العلمية والأدبية في مصر وجميع الأقطار العربية ، بكل مظاهر الحفاوة والتقدير والرضا ، لأنها سدت ثغرات شتى في المكتبة العربية ، كانت في أشد الحاجة إلى استكمالها . وهكذا كان طابع مؤلفها دائماً خدمة العلم ورفع المستوى الأدبي والثقافي ، والمعمل على سد كل نقص ، فيما يعرض له من مختلف المسائل .

فلقد نشأ — رحمة الله عليه — في بيت أبيه المرحوم إسماعيل تيمور (باشا) رئيس الديوان الخديوي على عهد الخديو إسماعيل ، ثم من بعده في بيت زوج شقيقته الشاعرة المجيدة المرحومة السيدة عائشة التيمورية ، المرحوم محمد توفيق (بك) ، وكان كل ما يحيط به ، يوحى إلى العلم والدرس مما حجب إليه الاشتغال بهما .

وبعد إتمام دراسته الأولى في مدرسة « مرسيل » الفرنسية بالقاهرة وأتقن اللغة العربية واللغة والفرنسية ، انصرف عن الوظائف الحكومية جملة ، واكتفى بالإشراف على أطيانه ، والتزود من معلومات كتبه ، وإعادة النظر فيما بدأ فيه من العلوم العربية ، والفنون الأدبية ، فتوسع فيها على أستاذه الأول ، الشيخ أبي عبد الوهاب رضوان بن محمد الخللاني ، أحد أساتذة عصره ، ثم مال إلى الاتصال بأكابر أساتذة مختلف الفنون ، فتعرف بشيخ الشيوخ وقتئذ ، الأستاذ الكبير الشيخ حسن الطويل ، ولازمه ملازمة من يعرف قدره ، وأخذ عنه العلوم

(ح)

الدينية والعقلية والأدبية . كما لازم الشيخ الكبير والعالم الجليل محمد محمود التركزى الشنقيطى ، وقرأ عليه المعلقات السبع ، رواية ودراية ، وكثيراً من دواوين العرب ، التى كان يرويه ، وبعض الرسائل اللغوية ، واستفاد منه فوائد جملة ، صرفته إلى الاشتغال باللغة ، بعد أن كان مقتصرأ على الأدب والتاريخ ، فصار عالماً بأسرار العربية ، محيطاً بعلومها ، ومعرفة القديم من كتب أئمتها .

وكان الفقيد يعقد فى داره بدرب سعادة ، حلقات تضم نخبة من أهل العلم والفضل والأدب أمثال محمود سامى البارودى (باشا) وإسماعيل صبرى (باشا) والشيخ محمد السالموطى والشيخ أحمد الزرقانى والشيخ الهورىنى والشيخ الحسينى . وغيرهم كثيرون .

كما كان يتردد على داره الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، بدعوة من الفقيد لإلقاء دروسه . إذ كان همّ أحمد تيمور ، فى صدر حياته أن يزداد علماً ، وأن يوسع دائرة معارفه ، وأن يقف على ماضى الإسلام وعلوم أعلامه ، وأحوال أوطانه . وهكذا كان يجتمع فى ندواته الأدبية : الشاعر المفلح ، والكاتب البليغ ، والأديب المتفنن ، والمفسر الحجة ، والمحدث الثقة .

وكذلك تعرف الفقيد على العلامة المحقق الكبير الشيخ طاهر الجزائرى والعلامة الأستاذ السيد محمد كرد على وزير معارف سوريا سابقاً ، ورئيس المجمع العلمى العربى . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كان الفقيد يجيد التصوير الشمسى ، لاليهوه ويلعب ولكن ليعخدم به العلم والتاريخ ، ومن ذلك أن شركة ترام القاهرة اتفقت هى والحكومة على إنشاء خط للترام فى الخليج المصرى . يستدعى زوال ما عليه من القناطر ، وهى من الآثار العظيمة ، التى لا ينبغى إغفالها ، فإذا لم تصور ، زالت من التاريخ . وبعد زمن لا يجد من يعرفها أو يتحدث عنها ، فنزل إلى الخليج قبل ردمه ، وصوره من جميع جهاته وحفظ صورته فى مكتبته^(١) .

وهكذا كان التوفيق رائده فى كل أعماله ، وصدقت نبوءة والده يوم سماه عند

(١) هذه الصور محفوظة لدى لجنة نشر المؤلفات النيمورية ضمن تراث الفقيد ومخطوطاته للانتفاع بها حين وضع رسالة عن أبحاث الخليج - مصدرة - لتكون ذكراً للتاريخ .

ولادته : « أحمد توفيق » . وقالت أخته المرحومة الشاعرة السيدة عائشة التيمورية في تاريخه من أبيات :

قالت لوالده الشقيقة حبذا حيا مصابيح البنات شقيق
فاهناً بمولود بدا تاريخه وجه المنى بشراك بالتوفيق

وقالت كذلك عند ابتدائه في القراءة ، وكان إلى ذلك الوقت لا يزال يسمى :
« أحمد توفيق » .

لاح السمود وأسفر التوفيق وتلا لنا سور الملا توفيق

وكان كل همّ الفقيد مصروفاً إلى الخطر الأعظم الذي يتهدد المسلمين في حياتهم الاجتماعية والخلقية والدينية والسياسية . وكان يرى هذا الخطر آتياً على أيدي المسلمين أنفسهم ، وذلك بجمودهم وعجزهم عن أخذ دفعة السفينة بأيديهم . وكان موقفه بين هذا الخطر وما يترتب فيه على المسلم من واجب المقاومة ، موقفاً دقيقاً . لذلك آلى على نفسه أن يشجع كل دعوة للذب عن بيضة العربية والإسلام ، وأن يمين كل مقاومة يراد بها صد التيار العدائي المنصب عليهما . ومع ما فطر عليه من دماثة خلق ، وأدب عال ، فإنه كان يحب الله ، ويبغض الله ، ويواصل الله ، ويقاطع الله ، ولا تأخذه في ذلك لومة لائم .

وانتقل بعد وفاة زوجته إلى داره بالحمية الجديدة ، ثم اختار داراً جديدة لخزانة كتبه في حي الزملاك^(١) وواصل خدماته للعلم ، وكان لا يضيف إلى علمه علماً ، إلاّ بعد التثبت الذي تلازمه طمأنينة الإيمان ، ولا يجري قلمه ، أو يتحرك لسانه ، بحقيقة من حقائق العلم ، إلاّ وهو يرى أن الأجيال القادمة واقفة له بالمرصاد ، تنقد ما ينقله إليها من معرفة ، لذلك كانت كتاباته كلها ممحصة محررة ، متحريراً فيها وجه الصواب ، في أبعد الغايات وأقربها .

وقد أنس الفقيد في حياته ، وكلها حياة علمية ، إلى علوم التاريخ الإسلامي والعربي والمصري ، والجغرافية الإسلامية والعربية والمصرية ، وفنون الحضارة

(١) وظلت كذلك في حياته حتى نقلها نجله الفاضلان المغفور له اسماعيل تيمور (باشا) والكاتب والقاصي الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية أطال الله حياته ، إلى دار الكتب المصرية في حنا خاص . ما لتسكن أعم نفعاً وأكثر فائدة .

والعمران في الإسلام ، واللغة والصرف والنحو والبلاغة . وكان في كل ذلك علم
الأعلام ، ومرجع الخصاص والعام ، بل يكاد يكون علماً مفرداً بأساليب المعلوم العربية
الأولى على عهد الخليل وسيبويه وأبي علي وابن جني ، وبطرائق المتأخرين إلى
زمن الحواشي .

وكان في مطالعته ، إذا وقف على شيء لم يكن له سبيل إلى العثور عليه بالبحث
والتنقيب ، قيده ليجمع إليه نظائره فيما بعد ، ويستعين بذلك على التأليف ، في الفنون
التي هي من اختصاصه . فاجتمع عنده من ثمرات هذه المطالعة ، ما لو استمدت منه
الصحف والمجلات ، لكان مادة ثمينة . لها في هذه الفنون . حتى إذا اجتمع لديه من
هذه التقييدات القدر الكافي لتحرير كتاب في موضوع ما يبدأ حينئذ في الاستعداد
لهذا الكتاب ، بما لا يوجد له نظير عند المشتغلين بالتأليف .

وهكذا جعل من مكتبته ، التي بدأها صغيرة ، مكتبة شرقية عامة ، جمع فيها
نوادير الأسفار ، ونفائس المؤلفات . فقد ضم إليها الكتب النادرة ، ولا سيما
المخطوطة منها . وكان يدفع أثمانها بسخاء وكرم . إذ يرى أن المال يذهب ويعود ،
أما الكتاب النادر النفيس إذا ذهب فهيئات أن يعود . لهذا تمكن من جمع أنفس
الكتب وأحسنها وقد ساعده في بلوغه هذه الغاية ، كثير من الفضلاء في الآستانة
وسوريا والمراق والغرب وغيرها .

ووجه الفقيد العظيم كذلك ، كل عنايته إلى هذه المكتبة الفريدة في نوعها
فرتبها على أحدث النظم ، وقسمها عدة أقسام ، ونوع كل قسم إلى فنون ، وعمل
لكل فن فهارس متنوعة ، تهدي من اطلع عليها إلى موضوع ما يطلبه من الكتب
في أقرب زمن ممكن .

ومن حميد خلقه ، التي تميز بها الفقيد الكريم ، أنه كان يبسط يده بإهداء
كتبه لمن يطلبها ، ولم يضمن بها على أحد ، كما يفعل في العادة أرباب الكتب بكتبهم ،
وذلك لأن غايته نشر العلم وإحياء آثار السلف .

وكان صلباً في الحق ، كما كان صلباً في أخلاقه الدينية والقومية ، ومن ذلك أنه
كان لا يؤرخ تحاويله المالية (الشيكات) إلا بالتاريخ الهجري وحده دون سواء .
فرضي منه ذلك ، بنك « الكريدي ليونيه » الذي كان يتعامل معه ولم يعترض عليه .

وإذا كان الفقيد قد عني بجمع الكتب النفيسة النادرة المخطوطة وغير المخطوطة ، فإنه لم ينس أن يجمع إلى جانبها أنواع الجلود التي كانت تصنع للكتب في أدوار الحضارة العربية والإسلامية . كما جمع صوراً لمشاهير العالم الإسلامي ، كصلاح الدين الأيوبي وعبد القادر الجزائري وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وطاهر الجزائري وحسن الطويل وجمال الدين القاسمي ، وغيرهم ممن كان لهم أثر في نهضة المسلمين . ومن هذه الصور ما يمد أترياً أو نادراً .

ولم يكن الفقيد العظيم حريصاً على الإسراع في طبع مؤلفاته القيمة النفيسة لأنه من طلاب السكال ، وكان كلما وجد في أثناء مطالعته ما يصح إلحاقه بمؤلف من المؤلفات ، يُسَرُّ بتأنيه في النشر . لذلك بقيت مؤلفاته كلها مخطوطة . أما الرسائل التي نشرها في حياته فكانت بحوثاً ضافية كتبها في بعض الصحف والمجلات العلمية والأدبية والفنية^(١) :

ومن نواذر مخطوطات فقيدنا العلامة السيد أحمد تيمور (باشا) التي نشرتها لجنة نشر المؤلفات التيمورية منذ نهوضها بهذا العمل الجليل خدمة للعالم ، ونشراً للثقافة العامة في جمهورية مصر وسائر الأقطار العربية الشقيقة . كتب : « ضبط الأعلام » و « لعب العرب » و « رسالة في تاريخ الأسرة التيمورية » و « الأمثال العامة الطبعة الأولى » و « الكنايات العامة » و « البرقيات للرسالة والمقالة » و « أوهام شعراء العرب في المعاني » و « رسالة لغوية في الرتب والألقاب لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية » و « الآثار النبوية » الطبعة الأولى والثانية و « التذكرة التيمورية » (وهو معجم الفوائد ونواذر المسائل ، ودائرة معارف في أهم الموضوعات) و « أسرار العربية » (وهو معجم لغوي نحوي صرفي يضم كثيراً من ذخائر أسرار العربية مستقاة من نواذر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة) و « السماع والقياس » (وهي رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من البحوث اللغوية النادرة في ذخائر الكتب المطبوعة والمخطوطة . و « حلية الطراز : ديوان السيدة عائشة التيمورية » مضافاً إليه القصائد التي لم يسبق نشرها . و « شفاء الروح » للأستاذ الكبير محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية . ولا تزال اللجنة تواصل طبع بقية مخطوطات الفقيد لاستكمال أداء رسالتها بتوفيق الله وعونه .

(١) أخذت اللجنة في نسخ هذه المقالات وإعدادها للنشر للانتفاع بهذا التراث الأدبي العظيم .

درس لا أنساه

بقتلم محمود تيمور

لو أن متصفحاً يتتبع سيرة « أحمد تيمور » فيتعرف كيف كان ورعاً شديد الورع ، متخرجاً بالغ التحرج ، مطبوع النفس على حفاظ وانقباض ، مؤثراً للعزلة ما وسعه الإيثار ، زاهداً أيما زهد في حومة الحياة وملتطم الناس ... فأى نهج يتمثله المتصفح لصاحب تلك السيرة ، حين يعامل بنيه ، في ذلك العهد البعيد ؟ وعلى أى نحو تراه يسوس فلذات كبده ، وهو لهم راع ، وعليهم رقيب ؟

ألقيت على نفسى هذا السؤال ، لأجيب عنه بما شهدت ، لا بما يعتمد إليه متصفح السيرة من تكهن واستنباط ، فما راء كمن سمع ، ولا من خال كمن تخيل . . . ولعل الجواب ألزم بى ، أنا الذى كنت أحد أبناء « أحمد تيمور » حوله ، فشهدت كيف كان يقوم على تربيتنا ونحن إخوة ثلاثة ، متلاقون على عاطفة وشعور ، وإن اختلفنا فى الميول والنزعات بعض الاختلاف .

فى تلك الحقبة التى نشأنا فيها ، منذ نصف قرن مضى ، كانت التربية المنزلية تبجح للآباء نحو أبنائهم ضروباً من القيود ، كما تفرض على الأبناء لآبائهم ألواناً من التقاليد ، فما كان لولد أن يسلك غير المسلك الذى يرضاه أبوه ، وما كان لأب أن يدع لولده فى مراحه ومغذاه سبيلاً إلى فكاك . . . فالأمر حق الأبوة ، والطاعة واجب البنوة ، ومن شذ من الآباء لا يأمر فهو متهاون موصوف بالتفريط ، ومن تمرد من الأبناء لا يطيع فهو مستخف موصوم بالمعوق . . . ولم تكن للأبناء حيلة أو وسيلة إلا الملامة بين ما يأخذهم به آباؤهم الحكام المسيطرون وما تهفو إليه نفوسهم الغضة التواقية إلى الحرية والانطلاق . وكانت هذه الملامة هى المخادعة والاستخفاء ، وهى التفنن فى إبداء الظواهر على الوجه الذى لا يثير غضباً ولا ملامة ، فكل ولد مهربه إلى مأربه ، فى ستر من الله أو ستر من الشيطان !

(س)

وكانت الفنون والحرف في تلك الحقبة الغابرة تتفاوت درجاتها في تقدير الناس ،
فمنها الرفيع ومنها الخسيس ، وربما كان فن الصحافة وفن التمثيل أو حرقتهما أبخس
الفنون والحرف نصيباً من حظوة العامة والخاصة على السواء ، ولعل الجمهور يومئذ
كان يتخذ من ألقاب السوء والأصنام لقب « الجرنالجي » و « الشخصاتي » . . .
فإن تولع بالصحافة أو التمثيل كريم على أهله ، تمصصوا شفاههم رحمة له وإشفاقاً عليه !
وحسبي في تجلية ما كان من صنيع أبينا في تربيته لنا ، وإشرافه علينا ، في تلك
الحقبة التي أسلفت وصفها ، أن أذكر أننا في منزلنا الذي كنا نأوى إليه ، ، ونحن
من أبينا على مقربة ومراقبة ، أنشأنا لأنفسنا صحيفة خاصة ، تصدرها في المرة بعد المرة ،
وأقننا مسرحاً للتمثيل ، نخرج فيه الروايات واحدة بعد واحدة . وكنا نحن ومن أخذ
أخذنا من الصحب ، نتولى في الصحيفة مهمة التحرير والطبع والنشر ، كما نضطلع
في المسرح بشئون الإخراج والتمثيل والتفرج والانتقاد !

وامتلك قيادنا على مر الأيام هوى الصحافة والتمثيل ، فتملقنا بهما كل التعلق ،
وتعمقنا فيهما كل التعمق ، حتى أن أوسط الإخوة « محمد » زاول التمثيل في المسارح
المامة على أعين الناس ، وحتى أننا ممّا أصدرنا صحيفة « السفور » خالصة للأدب ،
منشورة على الجمهور ، وبذلك أصبحنا نعد من محترفي الصحافة أو أشباه المحترفين !

وكنا نرى أبانا يتمتع من ذلك شيئاً ، ولكن في ترفق وانثاد ، وبينها عن
التماذي والسرف ، ولكن في غير جزم ولا مصادرة . ويتحيل لتوجيهنا إلى الدرس
والاستذكار ، دون أن نحس منه وطأة التوجيه ومرارة الإلزام . ولم يكن يقف
في طريقنا إلى ما يمدد الآباء من لهُو الصبا وعبث الشباب ، وإنما كان يمنح إلى محاسنة
وملاينة ، فيناقشنا مناقشة الأنداد للانداد ، ويشير علينا بما يحب ويرضى ، تاركاً لنا
أن نسلك السبيل الذي نختار .

عاش بين التلال من كتبه ، فلم يأخذ أحدنا نحن أبناءه بأن يكون معه ، يقرأ
له ، أو يعلّي عليه ، أو يستعمل منه ، أو يطالع بجانبه ، بل يدع ذلك لأنفسنا خاصة ،
شئنا أو آيينا ، فلم يفرض على أيّنا أن يحذو حذوه فيما يستن من سنة ، وما يرتضي
من سلوك . . .

(ع)

وإني أجزى اليوم قلمي بهذه الأسطر ، وأنا على مكتبي ، تحيط بي أصوات الكتب ،
مما اقتنيت أو ألفت ، وأذكر أنى مازات أسير مثل هذه الجلسة منذ عشرات الأعوام ،
كما كان يصنع أبي في حياته السالفة ، على مكتبه ، بين كتبه ، وقد غاب عني محياه
منذ ربع قرن ، فتنسأب بي التأملات ، وأراني أعمد جبهتي بيدي أقول لنفسى :

ترى لو كان أبي ألزمنى مكتبته ، وقسرنى على أن أخط خطته ، أكنت أحفظ
عهده ، وأحمل أمانته ، بعد أن طواه الردى ، ومضى به ركب الأيام ؟

لقد آثر أبى لأبنائه حرية الفكر ، وحرية التصرف ، وحرية الانطلاق ... وكان
يمنحهم هذه الحرية فى إطار من حنانه وتعمده ورعايته ، فإذا هو من حيث لا يرون
يملك عليهم كل سبيل ، ويأخذ دونهم كل منفذ ، وإذا هم من حيث لا يدرون يقفون
خطاه ، ويتنسمون ذكراه ، وكأن لهم منه نداء يحدوهم من وراء الغيب ، فيستجيبون
له فى طواعية واستسلام ...

ذلك درس علميه أبى فى صمت ، والدرس الصامت لا يتطرق إليه النسيان ...
علمنى أبى معنى التربية الحرة الواعية ، تلك التربية التى هى أملك للنفس من قيود
الفرض والإرغام ! ما

محمود تيمور

حرف الألف

١ - « آخِذِ ابْنَ عَمِّي وَاتَّقِ نِي بِكُمِّي »

يضرب في تفضيل تزوج المرأة بقريبها ولو كان فقيراً ، أى أتزوج بابن عمي ولو كان لا يملك ما أتقنى به . وقالوا أيضاً في تفضيل القريب على الغريب : (نار القريب ولا جنة الغريب) وروى : (نار الأهل) وسيأتي في حرف النون . وهذا عكس قولهم : (خدمن الزرايب ولا تاخذ من القرايب) وقولهم : (الدخان القريب يعمى) وقولهم : (إن كان لك قريب لا تشاكره ولا تناسبه) .

٢ - « آخِرِ الْحَيَاةِ الْمَوْتُ »

حكمة جرت مجرى الأمثال تقال للتذكير ، وقد تقال إظهاراً لعدم المبالاة بالتهديد . وانظر : (كلما عيشه وآخرها الموت) .

٣ - « آخِرُ خِدْمَةِ الْغَزِّ عِلْقَةُ »

الغز : يريدون بهم الترك الذين كانوا يحكمون مصر . والمعلقة : الوجبة من الضرب ، أى إن خدمتهم وأخلصت لهم فإنهم يكافئونك في آخر خدمتك بالضرب . وروى : (سكر) بدل علقه ، وهى كلمة تقال للطرد . يضرب لقمع المكافأة على العمل الحسن . وانظر قولهم : (آخر المعروف ينضرب بالكفوف) .

٤ - « آخِرُ دَهٍّ يَجِيبُ دَهٌّ »

أى آخر هذا يجيء بهذا ، والقصود آخر الإفداع بالكلام يؤدي إلى المضاربة والعراك ، وبذلك ينتهى الإشكال وتنجع الشدة في فض الخصام .

٥ - « آخِرُ الزَّمَرِ طَيْطٌ »

يضرب للأمر لا ينتج نتيجة نافعة كالزمر فإن آخره ذلك الصوت الذى يقول « طيط » ويذهب في الريح . وللأديب الظريف السيد محمد عثمان جلال المتوفى سنة ١٣١٥م طبع كتابه « العيون » اليواظ ولم يصادف رواحا :

راجي الحال عبيط وآخر الزمر طييط
والعلم من غير حظ لا شك جهل بسيط
والعبيط عند العامة : الأبله .

٦ - « آخِرِ الْمَعْرُوفِ يَنْضِرِبُ بِالْكَفُوفِ »

يضرب للمجازاة على الخير بالشر . وهم يقولون : (ضربه كف) أو (قلم)
إذا لطمه على وجهه . وانظر قولهم . (آخر خدمة الفر علقه) .

٧ - « آدَى السَّمَاءِ وَآدَى الْأَرْضِ »

أى هاهى ذى السماء وهاهى ذى الأرض لا يمنحك ما نع عن البحث فيهما عن بغيتك
فابحث ونقر كما تشاء فلست بواجدها لأنها لا توجد . يضرب لمن يطلب المستحيل
ويكثر ضربه عند فقد الأولاد للتسلية والحث على الصبر :

٨ - « آدَى وَشِ الضَّيْفِ »

كناية عن يرتحل عن قوم ولا ينوى العودة إليهم . يقولون : خرجت ، وقلت لهم :
آدى وش الضيف ، أى هذا وجه الضيف الذى تبغضونه قد ذهب عنكم ولن يعود .

٩ - « آدِينِي حَيَّةً لِّمَا أَشُوفِ اللَّي جَيَّةً »

أشوف : أرى ، أى ها أنا دى باقية فى الحياة حتى أرى التى ستأتى
وما ستمتاز . على كما تقولون . تقوله المرأة تهكماً إذا عيبت أو رميت بتقصير
فى عملها فهددت بضرة أو بامرأة أخرى تقوم بالعمل .

١٠ - « آفَتِي مِعْرِفَتِي رَاخَتِي مَا أَعْرِفُشْ »

أى آفتى ادعائى المعرفة لآنى قد أكلف بما لأعرفه أو أسأل عنه فأفتضح ، فالراحة
العظمى فى قولى : لا أعرف .

١١ - « آمَنُوا عَلَى مَشْنَنَةِ مَلِيَانَةٍ عَيْشِنْ وَلَا تَأْمَنُوا عَلَى بَيْتِ مَلِيَانٍ جَيْشِنْ »

المشنة (بكسر ففتح مع تشديد النون) : طبق كبير للخبز يتخذ من الميدان ، أى
أئمتنوا على طبق مملوء خبزاً من أن يتناهبه الناس ولا تأمنوا على دار مملوءة جنداً

من الموت فقد يصيبهم ما يفنيهم عن آخرهم ولا تنفي كثرتهم . والمراد ليس شيء أقرب من الموت .

١٢- « آمَنُوا لِلْبَدَاوِي وَلَا تَأْمَنُوا لِلدَّبَلَاوِي »

البدواوي (بفتححتين) : يريدون به الذئب لأنه يسكن البادية ، أي الخلاء . والدبلاوي يريدون به الإنسان ، أي الذي يلبس في إصبعه الدبلة ، وهي عندهم الخاتم الذي لافص له والمقصود من يتزين بالتختم كأنهم يقولون : آمنوا للبدوي الجلف ولا تأمنوا لهذا الحضري الظريف ، وهو مبالغة في عدم وفاء بني آدم وغدرهم . وانظر : (ربي قزون المال) الخ . و (ما تأمنش لابو راس سوده) .

١٣- « آهِي لَيْلَةٍ وَفَرَاقَهَا صُبْحُ »

آ - كأنهم يريدون بها التنبيه . والمراد هي ليلة واحدة ستفارقنا في الصباح فليكن فيها ما يكون فاللذة وجيزة ولها آخر معروف .

١٤- « أَبْرَدُ مِنْ مَيَّةِ طُوبَةٍ »

لأن ماء شهر طوبة شديد البرد ، فإذا ميل فلان أبرد منه فقد تنهى في ذلك .

١٥- « أَبْرَدُ مِنْ يَخٍّ »

يضرب للثقل البارد . واليخ (بفتح أوله وتشديد الخاء) يضربون به الثلج في البرودة المعنوية ولا يعرفون ماهو . وهو لفظ فارسي معناه الثلج ، وتذكر معاجهم أنه المبر عنه في العربية بالجر .

١٦- « الْإِبْرَةُ الَّتِي فِيهَا خَيْطَيْنِ مَا تَخِيْطُشْنَ »

لأن الإبرة دقيقة لا تدخل في الثوب إلا خيطاً واحداً ، والمراد الأمر المعلق على اثنين لا يتم لأنهما قد يختلفان . وقريب منه قولهم : (المركب الذي لها ريسين تغرق) وسيأتي في الميم .

١٧- « أَبْرِيقْ أَنْكَسَرَ وَأَدِي بَرْبُوزَةٍ »

يضرب للأمر الواضح الذي لا يحتاج في الكشف عنه إلى عناية ، يريدون لم

تسألون عما كسر وهذا صنوبره أو فقه الباقي دالّ على أنه إبريق . وانظر قولهم :
(حمار وادى ديله) .

١٨- « الْأَبْرِيقِ الْمَلَيَّانَ مَا يَلْقَلَقَشَنَّ »

أى الأبريق المملوء بالماء لا يقلق ، والمراد لا يسمع صوت الماء فيه ، وإنما يسمع
صوته إذا كان قليلاً يتحرك يتحرك الأبريق ، أى لا يجمع بالدعوى إلا قليل
البضاعة . وفى معناه قولهم : (البرميل الفارغ يرن) وسيأتى فى حرف الباء
الموحدة . وقولهم : (ما يفرقمش إلا الصفيح الغاضى) وسيأتى فى الميم .

١٩- « إِنْطَى وَلَا تَخْطَى »

أى خير لك أن تبطل وتصيب من أن تسرع وتخطى .

٢٠- « الْأَبُ عَاشِقٌ وَالْأُمُّ غَيْرَانَةٌ وَالْبِنْتُ فِي الْبَيْتِ حَيْرَانَةٌ »

أى إذا كان الأب عاشقاً والأم غيّرَى مشغولة به ، وبممشوقته ، وبنتهما فى
الدار حيرى بينهما ؛ فهل تكون عاقبة أمرهم إلا البوار . يضرب فى عدم
سير الأمور على السنن القويم .

٢١- « أَبْقَى سَقًّا وَتَرْمَشَ عَلَى الْمَيْتَةِ »

أبقى بمعنى أكون ، أى أكون سقاء متعوداً على الماء ثم يفرغنى رشك إياه على .
والمراد أنك لم تفعل شيئاً فيما حاولت من الإضرار بى .

٢٢- « أَبْلَيْسَ مَا يَخْرِبُشَنَّ بَيْتَهُ »

الصواب فى إبليس (كسر أوله) وهم يفتحونه . يضرب للخبيث المتعود على
الأذى يصاب بمصيبة يظن أنها القاضية عليه فيفقد منها . ومن أمثال المولدين
فى مجمع الأمثال للميدانى : « الشيطان لا يخرب كرمه » .

٢٣- « ابْنُ آدَمَ فِي التَّفَكِيرِ وَالرَّبُّ فِي التَّذْيِيرِ »

أى بينما المرء يفكر فى الأمر النازل به ولا يجد له مخرجاً منه يتولاه الله عز وجل

بلطفه وتدييره فيأتيه بالفرج من حيث لا يحتسب . يضرب تهوين المصائب والتذكير بأنه تعالى لا ينسى عباده .

٢٤- «ابن الحاكم يتيم»

يريدون بالابن الصنيفة ، أى من لم يعتمد على نفسه وكفايته فصيره الضياع لأن الحاكم معرض للعزل ومتى عزل أصبح صنيعته الفاقد الكفاية في حكم طفل مات أبوه .

٢٥- «ابن الحرام ما خلاش لابن الحلال حاجة»

أى لم يترك الطالح للصالح شيئاً يسعى له ، ويريدون بابن الحرام من ولد زنية ثم توسعوا فأطلقوه على كل شيطان رجيم .

٢٦- «ابن الحرام يطلع يا قواس يا مكاس»

يطلع ، أى يشأ ويكون . والقواس أصله حامل القوس ، ولكنهم أطلقوه على فئة يكونون حراساً وحجاباً للحكام ، أى ابن الزنية يصير إما قواساً أو مكاساً و (يا) ، هنا بمعنى إما عندهم . والمراد : أن أصله الردىء وما كنى في نفسه من الشر يحملانه على أن يشتغل بذلك ، وكلتا المهنتين رديئة لا يخلو صاحبها من ظلم الناس وإعانة الظلمة عليهم .

٢٧- «ابن الديب ما يترباش»

أى ابن الذئب لا يربى ولا يقتنى لأن طباعه تغلب عليه فيؤذى من ربه وأحسن إليه . والمراد ابن من تعود الأذى لأنه في الغالب ينشأ على خصال أبيه . ومما يروى عن أعرابية ربت جرو ذئب فلما كبر قتل شاتها فقالت :

بقرت شويهي وفجعت قلبي وأنت لساننا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا فمن أنباك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب

٢٨- «ابن الرئيس ثقل على المراكب وفنا على الخبزة»

يريدون بالرئيس : ربان السفينة ، أى أن ولده لا فائدة منه لأنه مدل بمكانة أبيه

فلا يمين الملاحين بعمل ، فهو زيادة ثقل على الأحمال وفناء للمؤونة لأنه يأكل منها ،
فهو في معنى : « ضغت على إباله »

٢٩- « ابن السائغ اشتهى على أبوة خاتم »

السائغ : صائغ الحلى . يضرب لمن يشتهى ما هو ميسر له ، وفي معناه قولهم :
(بنت السائغ إشتهت على أبوها مزقة) وسيأتي في الباء الموحدة .

٣٠- « ابن الكبة طلع القبة وابن اسم الله خدة الله »

الكبة : يريدون بها الورم الحادث من الطاعون ، أى لا عبرة إلا بالمكتوب
والمقدّر ، فإن الذى تهمل الاعناء به وتعامله بالدعاء عليه بالطاعون والموت قد
يمتق ويعلو شأنه ، ومن تحافظ عليه وتحوطه باسم الله فدىموت ، ومنهم من
يرويه : (ولاد الكبة طلعوا) الخ وذكر في الواو ، وهو مثل قولهم في مثل آخر :
(ابن الهبله يعيش أكثر) وسيأتي .

٣١- « ابن الهبله يعيش أكثر »

الهبله (بفتح فسكون) البلهاء ، وهى عادة لا تمتنى بولدها فينشأ مهملاً في كل شيء
يريدون مثله ربما عاش أكثر من الذى اعتنى به ، فهو مثل قولهم في مثل آخر :
(ابن الكبه طلع القبه) الخ وقد تقدم .

٣٢- « ابن الور عوام »

أى يكون كأبويه في السباحة ، يضرب لمن يبرع فيما برع فيه آباؤه ، وفي معناه
عندهم : (بنت الفاره حفاره) وذكر في الباء الموحدة . ومثله أو قريب منه قول
العرب : (ومن يشابه أبه فما ظلم) . وفي الروضتين^(١) عن الهاد الكاتب أنه
قال : « من جملة تسمج المعلمين في القول ما حكا لنا شيخنا أبو محمد ابن الخشاب
قال : وصلت إلى تبريز فأحضرني يوماً رئيسها في داره وأجلس ولده ليقرأ بعض
ما تلقنه على فقلت : (فرخ البط ساج) فقال معلمه وكان حاضراً : نعم
و (جرو الكلب ناج) ففجئت من خطأ خطابه . »

(١) الروضتين ج ٢ ص ٢٨ .

٣٣- « إِبْنُ يَوْمَيْنِ مَا يَعِيشُ ثَلَاثَةَ »

أى الآجال محدودة فمن كتب له أن يعيش يومين لا يعيش الثالث .

٣٤- « إِبْنُكَ عَلَى مَا تَرْيُّهُ »

أى ينشأ على ماعودته عليه إن خيراً نغير وإن شراً فشر . وبعضهم يزيد فيه :
(وحمارك على ما توخده) أى على ما تعودده . يقولون أخذ على كذا ، أى تعودده
وألفه . وبعضهم يرويه بالخطاب للمؤنث فيقول : (إبنك على ما تربييه وجوزك على
ماتوخديه) .

٣٥- « إِبْنُهُ عَلَى كِتْفِهِ وَيَدَوَّرُ عَلَيْهِ »

أى يحمل ابنه على كتفه ثم يبحث عنه . يضرب في الدهول عن الشيء وهو
قريب ممن يبحث عنه . وللشيخ عبد الغنى النابلسي من مواليا :

للحب تطلب وأنت الحب يا حائر
أما سممت الذى فيه المثل سائر
حي معى وعلى حي أنا دائر^(١)

وفى مجمع الأمثال للميداني : من أمثال المولدين : « إبنه على كتفه وهو يطلبه » .

٣٦- « أَبُو أَلْفٍ حَسَدٌ أَبُو مِئَةٍ »

أى من العجيب أن يحسد صاحب الألف صاحب المائة وما عنده أكثر .
ومثله : (أبو مية يحسد أبو تنيه) وسيأتى . يضربان فى المكثّر يحسد القل
طمعاً وشرها .

٣٧- « أَبُو بَالِينٍ كَذَّابٌ »

انظر : (صاحب بالين كذاب) فى الصاد المهمة .

٣٨- « أَبُو الْبَنَاتِ مَرْزُوقٌ »

أى من رزقه الله بالإناث رزقه ما يتفق به عليهن . يضرب للتسلية .

٣٩- « أَبُوجُجْرَانٍ فِي بَيْتِهِ مَلْطَانٌ »

أبوجمران (بضم الجيم وسكون العين المهملة) كنية الجمل عندهم . وروى : (فى نفسه) بدل (فى بيته) والمعنى واحد لأن المراد أن الوضع مهما يكن محتقراً فى نظر غيره فإن له عزة فى نفسه وداره يحس بها . وانظر فى الكاف : (الكلب فى بيته سبع) . وقريب منهما قولهم : (كل ديك على مزبلته صياح) .

٤٠- « أَبُوجُوحَةٍ وَأَبُوفَلَّةٍ فِي الْقَبْرِ يَيْدَلِي »

الفلة (بفتح الفاء واللام المشددة) نوع غليظ من نسيج الكتان يرتدى به الفقراء ، أى إن الموت يساوى بين الغنى والفقير فصاحب الجبة عنده كغيره مصيرهما إلى التراب .

٤١- « أَبُوكَ الْبَصَلُ وَأَمَّكَ الثُّومُ مَنِينَ لَكَ الرِّيْحَةُ الطَّيِّبَةُ يَا مَشُومٌ »

أى إذا كان هذان أصلك وهما كريها الرائحة فمن أين تطيب رائحتك . يضرب للوضع الأصل ينشأ كأبويه فى الضمة والسفالة .

٤٢- « أَبُوكَ خَلْفَ لَكَ إِيهَ قَالَ جَدِي وَمَاتَ »

أى قيل : ما الذى ورثته من أبيك ، فقال : جدى واحد وقد مات . يضرب فيمن يصيب القليل ثم يذهب منه فيكون كمن لم يصب شيئاً .

٤٣- « أَبُوكَ مَا خَلْفَ لَكَ عَمَّكَ مَا يَدِيكَ »

يديك ، أى يعطيك محرف عن يؤدى لك ، والمعنى إذا لم يحلف لك أبوك ما تعتمد عليه فى عيشك فلا تطمع فى نوال عمك . يضرب فى عدم الاعتماد على صلة الأقارب .

٤٤- « أَبُوكَ مَا هُوَ أَبُوكَ أَخُوكَ مَا هُوَ أَخُوكَ »

يضرب للجمع الكثير يختلط فيهم الحابل بالنابل حتى لا يعرف المرء أباه ولا أخاه .

٤٥- «أَبُومِيَّةٌ يَحْسِدُ أَبُوتَنِيَّةُ»

أى صاحب مائة من الغنم يحسد صاحب شاة واحدة . ومعنى التنية (بكسرتين)
عندهم التى أتى عليها سنتان . والعرب تقول : تنية (بفتح فكسر للشاة فى الثالثة) .
يضرب فى المكثريحسد المقل طمأؤثرها ومثله : (أبوألف حسد أبو مية) وقد تقدم .

٤٦- «أَبُويَا وَطَانِي وَجُوزِي عَلَانِي»

الجوز : الزوج . يضرب للوضيمة الأصل يتزوجها من يرفع شأنها وينبه ذكرها .

٤٧- «الْأَيَّضُ فِي الْكِلَابِ نَجَسٌ»

أى كلهم فى النجاسة سواء حتى الأبيض منهم فلا يفرّتك حسن لونه .
ويروى : (زى الكلاب : الأبيض فيهم نجس) وقريب منه قول القائل :
وليس فيهم من فتى مطيع فلعنة الله على الجميع
وقال آخر :

ما ازددت حين وليت إلا خسة كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل^(١)

٤٨- «أَتَايِكَ يَا ضَيْفٌ مَا أَنْتَشْ صَاحِبٌ مَحَلٌّ»

أتاييك ، أى إذا بك ، وهو محرف عنه ، والمعنى كنا نظنك يا ضيف كصاحب
الدار كما كان يقول ويؤكد فإذا بك لم تزل ضيفاً ، أى غريباً عن الدار وأهلها
وظهر ما كانوا يكذبون به عليك ويتملقونك به . يضرب فى أن الضيف غريب
فلا ينبئ له الاغترار بالترحيب والتأهيل .

٤٩- «إِتْبِعِ الْيَوْمَ يُودِّيكِ الْخَرَابُ»

لأن المكان الحرب مأواه ومسكنه فإن تبعته ذهب بك إليه . وفولهم : يودّيك أصله
يؤدّيك بك . يضرب لمن يقتدى بالمشثوم القائل الرأى ، وهو مثل قديم أورده الراغب
الأصفهاني فى محاضراته ، أمثال عامة زمنه برواية : (من كان دليله اليوم كان
مأواه الخراب)^(٢) . وفى معناه قول القائل :

(١) المحاصرات والمجاورات للسيوطى رقم ٦٣ • أدب أول طهر ص ١٠٢ (٢) المحاصرات ح ٢ ص ٤١٨ .

ومن يكن الغراب له دليلاً يمرّ به على جيف الكلاب
وانظر قولهم : (اركب الديك وانظر فين يودّيك) وسيأتى .

٥٠- « إِتَّبِعِ الْكَذَّابَ لَعَدَّابِ الدَّارِ »

أى لا تكذبه حتى يكذبه الواقع لأنك إذا كذبت في حديثه جادلك وعجزت عن
إقناعه . وروى : (تنك ورا الكذاب) إلخ . وسيأتى في حرف التاء المثناة الفوقية .
وروى : (سدق الكذاب) . إلخ أى صدق . وسيأتى في السين المهملة .

٥١- « إِتَّخَذْتُ فِي الْمَجْلِسِ وَاللّٰى يَكْرَهَكَ يَبَّانُ »

أى إذا كنت في مجلس قوم وأردت أن تعرف من ينفضك منهم تحدث بينهم
بحديث يظهر لك من الإقبال والإعراض ما تكفه قلوبهم من حب وبنفس .

٥٢- « إِتَّعِبَ جِسْمَكَ وَلَا تَتَّعِبْ قَلْبَكَ »

معناه ظاهر .

٥٣- « اِتَّعَلَّمَ الْبَيْطَرَةُ فِي نَحِيرِ الْأَكْرَادِ »

يضرب للجاهل الذى لم يتقن عملاً لأن القوم الرحل كالأكراد ونحوهم لا يفعلون
دوابهم فإذا تعلم شخص البيطرة فيها فكأنه لم يتعلم شيئاً .

٥٤- « اِتَّعَلَّمَ الْحِجَامَةُ فِي رُوسِ الْيَتَامَى »

أى تعلم هذه الصناعة في رؤوس الأيتام لأنهم محتاجون لمن يحجمهم بلا أجر فهو
آمن فيهم ممن يعترض عليه إذا أخطأ . يضرب لمن يجعل الضعيف وسيلة لنفعه
ولو بالإضرار به . وقد نظم ابن أبى حجلة بقوله ومن ديوانه نقلته :

وذى بخل يروم المدح منى ولا كرم لديه ولا كرامه
أكارمه بدرّ بحور شعرى وأغرق منه فى بحر اللآمه
وكم جرّبت شعرى فى أناس أحلوا منه ما عرفوا حرامه
كانهم اليتامى حيث شعرى تعلم فى رقابهم الحجامه

وعلى هذا فالثلث كان معروفاً حوالى القرن الثامن .

٥٥- «إِتَعْلَمِ السَّحْرَ وَلَا تَعْمَلْ بُوشَ»

الشين في الأواخر من علامات النفي عندهم أو تأكيد له ، وهي مقتضية من لفظ (شيء) فعني بوش (به شيء) أى لا تعمل به شيئاً . والمراد تعلم السحر ولا تعمل به لأنك ما دمت لا تضر به أحداً فعلمك به نافع لك في انتقاء ضرره ودفعه عنك وهم يقصدون كل شر لا السحر بخصوصه . وفي كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة « من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه »^(١) وأنشد لأبي فراس الحمداني :

عرفت الشرّ لا للشرّ لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشرّ من الناس يقع فيه^(٢)

٥٦- «إِتَغَدَّى مُبَةً قَبْلَ مَا يَتَعَشَّى بَكَ»

أى افترسه قبل أن يفترسك . وأصله من قول العرب في أمثالها : « تغدّ بالجدى قبل أن يتعشى بك » يضرب في أخذ الأمر بالحزم . ومن أمثال المولدين الواردة في مجمع الأمثال قولهم في هذا المعنى : « خذ اللص قبل أن يأخذك » وأنشد ابن أبى حجلة في ديوان الصبابة لبعضهم في نظم هذا المثل :

عتبت علىّ ولا ذنب لى بما الذنب فيه ولا شكّ لك
وحاذرت لوى فبادرتنى إلى اللوم من قبل أن أبدرك
فكنا كما قيل فيما مضى خذ اللص من قبل أن يأخذك^(٣)

٥٧- «إِتَغَرَّبِىْ وَاكْذِبِىْ»

أى إذا أردت أن تكذبى على الناس وتنسبى لنفسك ما ليس فيك فليكن ذلك في غربتك بين أناس لا يعرفونك فإنك لا تستطيعين ذلك في بلدك وبين من يعرفك . يضرب للمفتخر بما ليس فيه أمام من يعرفه .

٥٨- «إِتَغَدَّرِىْ وَقُولِىْ مَقْدَرِىْ»

الفندرة عندهم ترادف فجور المرأة وتبرّجها وسلوكها المنهج الردىء ، أى إنك

(١) س ٦٥ (٢) س ٩٩ (٣) ديوان الصبابة رقم ١٤٧ أدب أواخر س ١٣٢

تفعلين ذلك فإذا لامك لائم أحلت على القدر وقلت ليس بيدي بل هو مقدرٌ عليّ .
يضرب لمن يفعل القبيح مرتكناً على مثل هذا العذر .

٥٩- « إِنَّمَلَّتِ الْحَبَايِبُ مَا بَقَاشُ حَدِّ خَايِبٍ »

انظر : (تمت الحبايب) الخ .

٦٠- « إِنَّمَلَّ زَأْرُودٌ عَلَى ظَرْيَفَةٍ »

زأرود أو زقروود اسم مخترع . وقولهم : انمل ، أى اجتمع شملهما . والمراد
« وافق شنّ طبقه » وهو من أمثال العرب وانظر أيضاً (جوّزوا زقزوق لظريفة)
في حرف الجيم فهو في معناه . وانظر أيضاً : (جوّزوا مشكاح لريمه) الخ .

٦١- « إِنَّمَسْكِنَ لَمَّا تَمَكَّنَ »

أى أظهر المسكنة والتذل حتى تتمكن من الأمر وتملك ناصيته فافعل بعد ذلك ما تريد ،
فليس من الحزم أن تظهر القوة والعنف والأمر بعدد في يد غيرك

٦٢- « اجْتَمَعَ الْمُتَعَوِّسُ عَلَى خَايِبِ الرَّجَا »

يضرب للمتشابهين في التماسه وسوء الحظ يجتمعان .

٦٣- « أَجْرَبَ وَانْفَتَحَ لَهُ مَطْلَبٌ »

المطلب : المال المدفون . يضرب لمن يصيب خيراً لا يستحقه ، أى لا يتوقف الغنى
على قيمة الشخص . وبعضهم يرويه (كلب أجرب) الخ .

٦٤- « أَجْرَبَ وَيَسْلَمُ بِالْأَخْضَانِ »

أى هو أجرب ويمانق الناس عند السلام عليهم . يضرب لمن يأتى بما يشمأز منه .

٦٥- « الْأَجْرُ مُوشٍ قَدْ الْمَشَقَّةُ »

قدّ : يريدون به قدر . يضرب للأمر لا يوازي نتيجة مشقة عمله أو السعى فيه .

٦٦- « أَجْرَةُ الْخِيَّاطِ تَمُوتُ إِيْدَةً »

أى أجرة خياط الثياب في يده لا يخشى عليها لأنّ من أعطاه ثوباً ليخيط له منه ملبوساً

كان كالمرهون عنده له ألا يسلمه إلا بعد نقد الأجرة . يضرب للحق المحوط بأسباب تحفظه . ولأبي الفضل أحمد بن محمد السكري الروزى من أرجوزة ترجم فيها أمثالاً فارسية وأوردها البهاء العاملي في الكشكول :

من مثل الفرس ذوى الأبصار الثوب رهن فى يد القصار^(١)

٦٧- « إَجْرِى وَمَدَّ دَا شَيْءٌ يِهْدَ »

هو غاطبة بين اثنين يقول أحدهما : إَجِرْ وأُسرِعْ ومدَّ خطاك ، فيقول الآخر : هذا شَيْءٌ يِهْدُ القوى . والمراد ليس من الصواب أن تسكفنى بما لا طاقة لى به .

٦٨- « إَجْرِى يَا مِشْكَاحَ لِلى قَاعِدِ مِرْتَاخَ »

المشكاح (بكسر فسكون) يريدون به كثير السعى والحركة ، أى اسع وانصب يامن هذه صفته للذى قعد وارتاح من السعى . يضرب لمن يأتيه رزقه من سعى غيره بلا طلب منه فهو فى معنى « رب ساع لقاعد » وهو من أمثال العرب ، يقال : إن أول من قاله النابتة الديباني وكان وفد إلى النعمان ابن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بنى عبس يقال له شقيق فأتى عنده ، فلما حبا النعمان الوفود بعث إلى أهل شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابتة حين بلغته ذلك : (رب ساع لقاعد) وقال للنعمان :

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلاً وَنِعْمةً وَمَحْمُدةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْحَمَامِدِ
حَبَاءَ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يَحْيِي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٌ
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حَبَاءٌ وَنِعْمةٌ وَرَبُّ أَمْرٍ يُسَمَّى لِآخِرِ قَاعِدِ
وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً : « خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٌ » .

٦٩- « أَجْوَدُ مِنَ الذَّهَبِ مَنْ يَجُودُ بِالذَّهَبِ »

أى أحسن من الذهب من يجود به ، وقد أرادوا التجنيس بين أجود ويجود . ومن أمثال العرب فى ذلك قولهم : « إن خيراً من الخير فاعله » ، أورده ابن عبد ربه فى المقدم الفريد .^(٢)

٧٠- « أَحَبُّكَ يَا سَوَارِي زِيَّ زَنْدِي لَأُ »

الأكثر استعملهم لفظ (الإسورة) بدل السوار ، أى إني أحبك يا سوارى ولكنى أحب زندى أكثر منك ويريدون بلا بالهمزة لا . يضرب فى أن الحب يتفاوت وأعظمه محبة المرء لنفسه . وأورده الأبشيهى فى أمثال النساء بالمستطرف برواية : (أحبك يا سوارى مثل معصمى)^(١) والمعنى يختلف بمحذف (لا) من آخر المثل .

٧١- « احْتَاجُوا يَهُودِي قَالَ الْيَوْمَ عِيدِي »

يضرب لتعسر الأمور وقيام الموانع . والمعنى أنهم مستغنون عن اليهود ولكن لما احتاجوا للاستعانة بأحدهم اعتذر بأنه فى عيده أى لا يشتغل فيه . والمثل قديم فى العامة أورده الراغب الأصفهاني فى محاضراته فى أمثال عوام زمنه برواية : (أحوج ما تكون إلى اليهودى يقول اليوم السبت)^(٢) .

٧٢- « إِحْتَرْتُ يَا بَخْرَا أَبُوسِكَ مِنْين »

أى حرت يا بخراء فى أى موضع أقبلك . يضرب للأمر تكثفه الموانع فلا يعرف من أين يتوصل إليه .

٧٣- « إِخْسِبْ حِسَابِ الْمَرِيسَى وَإِنْ جَاكَ طِيَابٌ مِنْ اللَّهِ »

المريسي نسبة للمريس : بلدة جنوبى القطر المصرى ، وهى بفتح الأول والعامة تكسره وتريد به الريح الجنوبية لأنها تعطل سير السفن وهى مصعدة . والطيباء عندهم بعكسها أى كن حازما فى تسيير أمورك واستمدد للطوارى فإن يسر الله وسهل فلا يضرك تيقظك .

٧٤- « اخْضَرْ أَرْدَبَكَ يَزِيدُ »

الإردب (بكسر فسكون ففتح مع تشديد الموحدة) : مكيال معروف بمصر والعامة تفتح أوله . يضرب للحث على مباشرة المرء أموره بنفسه فهو كقول القائل :
ماحك جلدك مثل ظفرك فقول أنت جميع أمرك
وقولهم : (يزيد) مبالغة فى الحث على ذلك ، أى إنك إذا حضرت كيل إردبك

فإنك لا تأمن عليه من السرقة فقط بل إنه يزيد بحضورك فهو كقولهم في مثل آخر :
(اللى ولد ممزته جابت اتنين) الخوسياتى وانظر فى الميم : (ما يهرش لك إلا إيدك) والعرب
تقول فى أمثالها : « ما حكَّ ظهري مثل يدي » يضرب فى ترك الاتكال على الناس .

٧٥- « الْأَحَقُّ يَنْصَحُ فِي الْوَقْتِ الدَّيْقِ »

معناه ظاهر ، وهو دليل كاف على الحماقة ووضع الشيء فى غير موضعه . والدقيق
يريدون به الضيق .

٧٦- « إِخْنًا اثْنَيْنِ وَالتَّالِثَ جَاءَنَا مِنْينِ »

أى نحن اثنان فمن أين جاءنا هذا الثالث . يضرب للداخل بين شخصين فى أمر لا يعنيه .

٧٧- « إِخْنًا يَنْقُرَا فِي سُورَةِ عَبَسَ »

أى هل نحن نقرأ فى سورة عبس ، يريدون إننا نخاطبك فى شيء معلوم ، ونكرره
عليك فلا تنه لما تقوله ونطلبه منك كأننا نقرأ عليك سورة فأنت مستمع لها لا تتكلم
أو تصرف كلامنا لغير وجهه . يضرب لمن لا يفهم ما يقال له بعد تطويل الكلام معه .

٧٨- « إِخْيَيْنِي النَّهَارَ دَهْ وَمِيتْنِي مُبَكَّرَهْ »

بضرب لمن لا ينظر لفعده ولا يفكر فى العواقب ، أى إنمالي الساعة التى أنا فيها فإن
كنت تنوى قتلى فليكن غداً ودعنى ليومى هذا .

٧٩- « أُخْتُهُ فِي الْخَمَّارَةِ وَعَامِلٌ أَمَارَهْ »

الخماره (بفتح الأول وتشديد الثانى) بائعه الخمر ، والعامّة تريد بها موضع بيعها
أى الحانة ، وعامل أى جاعل نفسه . والأمارة (بفتح الأول) جمع أمير عندهم ، أى
تكون أخته فى هذه السفالة ويظهر هو نفسه بمظهر الكرام الماجدين يضرب للنذل المتعالى .

٨٠- « الْأَخْذُ حِلْوٌ وَالْعَطَا مُرٌّ »

معناه ظاهر . ويريدون به فى الغالب الاستدانة واستطابة الأخذ فيها وكراهة الوفاء .
وفى معناه قولهم : (عند العطا أحباب وعند الطلب أعداء) وسيأتى فى العين المهملة .

٨١- «أَخْرَسَ وَعَامِلٌ قَاضٍ»

يضرب للماجز يتصدر لما لا يستطيعه من الأعمال لأن الآخر من لا يستطيع سؤال الخصوم .

٨٢- «أَخْرَهَا وَرَا آخِرَ النَّهَارِ تَجِيبُكَ قُدَّامَ»

أى أرح دابتك فى أول السير واجعلها آخر الدواب فإنها تسبق فى آخر الأمر لراحتها وتعب ما تقدمها بالمدو .

٨٣- «أَخْطُبُ لِبْنَتِكَ قَبْلَ مَا تُخْطُبُ لِابْنِكَ»

العادة أن تخطب المرأة للرجل لا العكس . والمراد من المثل اهتم باختيار الزوج لبنتك طلباً لراحتها فهى أولى بعنايتك من ابنك لأن أمر زوجته سيكون بيده متى شاء طلقها بخلاف البنت .

٨٤- «إِخْلَصِ النِّيَّةَ وَبَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ»

أى إذا أخلصت فى نيتك نم فى البرية ولا تخش شيئاً . يضرب فى الحث على الإخلاص .

٨٥- «أَخُوكَ لَا يَحِبُّكَ غَنَى عَنْهُ وَلَا تَمُوتَ»

أى إن أخاك لا يود أن يراك أغنى منه كما إنه لا يحب موتك ، أى مهما يحبك المرء ويود حياتك فإنه لا يود أن تعلمو عليه .

٨٦- «أَخِيطُ بِسِلَآيَةٍ وَلَا الْمَعَامَةَ تُقُولُ هَاتِي كِرَايَةَ»

السلاية : (بكسر الأول) : الشوكة من النخل وغيره ، وصوابها سلاءة كرمانة . والمعلمة (بكسر الأول والصواب ضمّه) من تعلم الخياطة والتطريز خاصة أى خير لى أن أخيط ثوبى ولو بسلاءة ، وأدبر أمرى بيدي بقدر ما أستطيع من أن أنفق فيما لا داعى فيه إلى الإنفاق ، والمراد بالمعلمة هنا من تخطيط الثياب للناس . يضرب فى الحث على الاقتصاد وحسن التدبير .

٨٧- «إِذَا بِنٌ وَأَزْرَعٌ وَلَا تِدَايِنٌ وَتَبْلَعُ»

أى إذا تداينت فليكن دينك للإنفاق على زرعك لأنه ينتج فتقضيه منه ، وأما إذا

تداينت لنفقتك وطعامك ذهب المال ولم تجد ما توفى به الدين وليس هذا من الحزم
في شيء .

٨٨- « ادلّمي يا عوجة في السنّة السوداء »

أى تدلّلى يا معوجة القامة كما تشائين في السنة السوداء التي لم تبق على الملاح
فهو في معنى قولهم : (سنة الكبة يدلع الأخط) وسيأتى في السين المهملة ،
وقريب من قولهم : (سنة شوطة الجبال جابوا الأعور قيده) .

٨٩- « أدعى على ولدي وأكره من يقول أمين »

يضرب في الشفقة على الأولاد ، وأن الدماء عليهم باللسان دون القلب .

٩٠- « إدّي أبنك للى له أولاد »

إدى ، أى أعط ، يريدون إذا وهبت ابنك لأحد أو جعلته في حياطته فلا
تعطه إلا لمن يكون له أولاد لأنه يعرف شفقة الآباء على أبنائهم . والمراد لا توكل
الأمر إلا للعارف به .

٩١- « إدّي سرك للى يصونه »

إدى ، أى أعط . والمعنى لا تفش سرك إلا لمن يصونه .

٩٢- « إدّي العيش لخبازينه ولو ياكلوا نصه »

إدى بمعنى أعط ، أى اخبز خبزك عند من يجيدون الخبز ، ولو سرقوا نصقه
وأكلوه ، لأن الباقي منه ينتفع به لجودة خبزه ، أما إذا خبزته عند أمين جاهل أفسده
وضاع عليك كله ، هو قريب من « أعط القوس باريها » ولكن فيه زيادة في المعنى .

٩٣- « إدّيني رغيّف وينكون نصيف »

أى أعطني رغيّفاً ولكن بشرط أن يكون نظيفاً . يضرب لمن يستجدى ويتخير
الصدقة فيقترح ويشترط .

٩٤- «إِدِينِي عُمَرُ وَأَرْمِينِي الْبَحْرُ»

أى إذا كانت السلامة مكتوبة لى ولم يزل فى عمرى بقية فَإِنِ إلتاقنى باليم لا يضرنى . يضرب لمن ينجو من خطر لا تظن النجاة منه . والعرب تقول فى أمثالها : (أحرز امرأ أجله) قاله الإمام على بن أبى طالب عليه السلام حين قيل له : ألتقى عدوك حاسر الرأس ؟ قال المبدانى : يقال هذا أصدق مثل ضربته العرب . ومن الأمثال التى تروى عنه فى هذا المعنى : « نعم المجن أجل مستأخر » .

٩٥- «إِدِينِي الْيَوْمَ صُوفٍ وَخُذْ بُكَرَةً خَرْمُوفَ»

إدبنى بمعنى أعطنى ، وأصله أدلى ، يريدون أعطنى اليوم سوفا فأنى راض به على أن أعطيك غدا خروفا لأنى أفضل العاجل على الآجل وإن كان دونه فهو فى معنى المثل الآخر : (بيضة النهارده أحسن من فرخة بكره) وسيأتى فى الباء الموحدة .

٩٦- «إِذَا اشْتَدَّ الْكَرْبُ هَانَ»

هو فى معنى مطلع النفرجة لابن النحوى :

اشتدى أزمة تنفرجى قد آذن ليلاك بالبلج
وأنشد جعفر بن شمس الخلافة فى كتاب الآداب لإبراهيم بن العباس الصولى^(١) :
ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج
وأنشد لآخر :

ضاقت ولولم تضق لما انفرجت^(٢) والعسر مفتاح كل ميسور^(٣)
ولآخر :

* وأضيق الأمر أدناه إلى الفرج *^(٣)

٩٧- «إِذَا حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ غَابَتِ الشَّيَاطِينُ»

أى لا يجتمع الصالح والطالح .

٩٨ - « إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مَّا كَانَ نَشْنُ رَمَاهُ الطَّيْرُ »

أنظر : « لو كان فيه خير » الخ في اللام .

٩٩ - « إِذَا كَثُرَتِ الْأَلْوَانُ عَرِفَ إِنَّهَا مِنْ يُوتِ الْجِيرَانِ »

أى إذا ظهر شخص بغير مافى طاقته فاعلم أنه معان فيه من غيره ، والمراد بالألوان أصناف الطعام .

١٠٠ - « أَرْبُطْ الْحَمَارَ جَنْبَ رَفِيقِهِ إِنْ مَا تَعَلَّمَ مِنْ شَهِيْقَةٍ يَتَعَلَّمُ مِنْ نَهِيْقِهِ »

أى إن الطباع تعدى ، ولا بد للصاحب أن يتخلق بيمض أخلاق صاحبه إن لم يكن بها كلها فهو فى معنى قول القائل : * وكل قرين بالمقارن يقتدى * وانظر قولهم (إن كان بك تعرف ابنك وتسيسه إعرفه من جلسه) وسيأتى . وقولهم : (من عاشر السعيد يسعد ومن عاشر المتلوم يتلم) وسيأتى فى الميم .

١٠١ - « أَرْبُطْ الْحَمَارَ مَطْرَحَ مَا يَقُولُ لَكَ صَاحِبُهُ »

يريدون بالمطرح الموضع ، أى اربطه فى الموضع الذى يرشدك إليه صاحبه لأنه رُبَمَا ضاع أو سرق فلا يكون اللوم عليك . يضرب فى عدم التصرف فى الشيء إلا برأى صاحبه لأنه أسلم للمواقب .

١٠٢ - « أَرْدَبٌ مَا هُوَ لَكَ مَا تَحْضُرُ كَيْلَهُ تَتَغَبَّرُ دَقْنُكَ وَتَتَعَبُّ فِي شَيْلَةٍ »

الإردب (بكسر فسكون ففتح مع تشديد الواحدة) : مكبال معروف بمصر (والعامة تفتح أوله) وروى : (تتعفر) بدل تتغير وهو بمعناه . ورواه الموسوى فى نزهة الجليس^(١) (أردب مالك فيه حصة لا تحضر) الخ وذكره فى أمثال نساء العامة ، والمعنى : الإردب الذى ليس لك لا تحضر كيلاه فإنك لا تجنى منه غير التعب فى حمله وتغير لحيتك بفبارده ، أى ليس وراء التعرض لما لا يعنى إلا مایسوء . يضرب للتحذير من التعرض لما لا يعنى . وفى معناه : « من تعرض لما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه » ومن الحكم النبوية : « من حسن المرء تركه ما لا يعنيه » قال الميدانى : هذا المثل روى عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقالت العامة أيضاً :

(اللى مالك فيه أيش لك بيه) وقالت : (اللى مالك فيه ما تنحشرش فيه) وسيأتين .
وقريب من هذا المعنى قولهم : (الشهر اللى مالكش فيه ما تمدش أيامه) .
١٠٣- «إِرْشُوا تَشْفُوا»

أى عليكم بالرشوة تبلغكم ما تريدون ، والمراد الإخبار بالواقع لا الحث على
الرشوة . ومن أمثال العرب : «عراضة تورى الزناد الكائل» والعراضة : الهدية .
والكائل : الكابي ، يضرب فى تأثير الرشا عند انغلاق المراد وانظر فى الباء الموحدة
(البرطيل شيخ كبير) .

١٠٤- «الْأَرْضُ تَضْرَبُ وَيَأْضَحَابُهَا»

ويا بمعنى مع ، وأصله من نحو قولهم : راح وياه ، أى ذهب وإياه ، يريدون معه ،
والمقصود أن الإنسان فى مكانه عزيز فإذا تمارك فيه أعاقته أرضه ودافعت
عنه ، أى فيها من يعينه . وانظر : (إوعى تقاتل مطرح ما تكره) .

١٠٥- «الْأَرْضُ مُوشِنْ شَهَاوِي دِي ضَرْبِ عِ الْكَلَاوِي»

الكلاوى هى الكلى ، أى ليست الزراعة بالشهوة إلى الزرع فحسب ، وإنما
زرع الأرض لا يكون إلا بالجهد الجهد والتعب المشبه بالضرب على الكلى .

١٠٦- «أَرْقُصَنَّ لِلْقَرْدِ فِي دَوْلَتِهِ»

ويروى : (فى زمانه) أى جاز الزمان فيه ما دام مقبلاً عليه وارقص له لأن
الرقص يسر القروء ، والمراد افعل ما يوافق صاحب الدولة ما دمت مضطراً إليه .
والمثل قديم ، يروى : أن شخصاً دخل على وزير يهنته بالوزارة فصفق ورقص
لإظهار سروره ، فأمر الوزير بطرده وقال : إنما أراد الإشارة إلى هذا المثل .
وقد نظمته على بن كثير من شعراء ريحانة الخفاجى فقال :

سحبت الأمام	فألفيتهم	وكل يميل إلى شهوته
وكل يريد رضا نفسه	ويجلب ناراً إلى برمته	
فله در فتى عارف	يدارى الزمان على فطنته	
يجازى الصديق بإحسانه	ويبقى العدو إلى قدرته	
ويلبس للدهر أثوابه	ويرقص للقرود فى دولته	

قال الخفاجي : وفي معنى قوله : ويرقص للقرد الخ قول الأهوازي :
 قل لمن لام لا تلمني كل امرئ عالم بشانه
 لا دنـب فيما فعلت إني رقصت للقرد في زمانه
 من كرم النفس أن تراها تحتل الذل في أوانه
 ولأبي تمام :

لا بد يا نفس من سجد في زمن القرد للقروء^(١) انتهى
 قلنا : وأنشد صاحب قطف الأزهار في المعنى ل بعضهم :

إذا رأيت أمراً وضعياً قد رفع الدهر من مكانه
 فكن سميماً له مطيعاً معظماً من عظيم شأنه
 فقد سمعنا بأن كسرى قد قال يوماً لترجمانه :
 إذا زمان الأسود ولي فارقص مع القرد في زمانه^(٢)

ومما يدل على قدم المثل ما أنشده صاحب لسان العرب في مادة (قرا) عن ثعلب في
 القيروان بمعنى الجيش :

فإن تلقاك بقيروانه
 أو خفت بعض الجور من سلطانه
 فاسجد لقرد السوء في زمانه

وفي كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة :

اسجد لقرد السوء في زمانه وداره ما دمت في سلطانه^(٣)

١٠٧- « إزكَبْ حَمَارَةَ الْعَازِبِ وَحَدِّثْهُ »

أي اركب حمارة الرجل العزب وحدثه في أمر زواجه فإنه يرتاح لحديثك ويبلغك
 عليها مكانك . والمراد عالج كل شخص بما يوافقه ويميل إليه تبلغ مقصدك منه .

١٠٨- « إزكَبِ الدِّيكَ وَاَنْظُرْ فِينِ يَوْدِيكَ »

ودى معناه ذهب به وأوصله أي إذا كان الديك مما يركب وركبته فانظر أين يذهب
 بك ، والمراد أنه لا محالة ذاهب بك إلى خم الدجاج . يضرب في أن لكل
 شخص حالة ألفها وغاية يسعى إليها فإذا استرشدت فانظر بمن تسترشد وتخير
 من يهديك إلى سواء السبيل . وانظر قولهم : (اتبع اليوم يوديك الخراب) .

(١) الريحانة ص ٢١٠ - ٢١١ . (٢) قطف الأزهار رقم ٦٠٣ أدب ص ٢٢٣ (٣) ص ١٥٤ .

١٠٩- «إزكَبْ يَا أَبُو الرِّيشِ قَالَ بَسْ أَنْ فِضِلْ كَدِيشْ»

يضرب للتكليف بأمر لا توجد له وسيلة . ولفظ بس (بفتح الموحدة وتشديد السين المهملة الساكنة) اسم فعل عندهم معناه كفى ويأتون بها في مثل هذا التعبير مقرونة بإن بمعنى لو أن ، كأنهم يريدون يكفى الكلام فقد أطمعت لو أن لي ما أركب فقد ركب الناس ولم يبقوا لي كديشاً ، أى برذوناً . وأبو الريش كنية أتوا بها للسجع لا يقصدون بها معيناً .

١١٠- «إزْمِيهِ الْبَحْرُ يَطْلَعُ وَفِي مُبْقَهُ سَمَكَةٌ»

البق (بضم الموحدة وتشديد القاف) بمعنى الفم . يضرب للحريص المستفيد من كل حالة .

١١١- «إزْمِيهِ فِي السُّطُوحِ وَإِنْ كَانَ لَكَ فِيهِ قِسْمُهُ مَا يَرْمُوحُ»

أى ما هولاك لا يكون لسواك ولو نهاونت في حفظه لأنه مقسوم لك ، والمراد بالسطوح مفردة ، أى السطح . وبعضهم يرويه : (إرمى جوزك) بالخطاب للمؤشاة ، أى زوجك . وبعضهم يروى : (نصيب) بدل قسمة ، يريد النصيب بفتح أوله .

١١٢- «إزْرَعْ ابْنَ آدَمَ يَقْلَمَكَ»

ويروى : (ازرع الزرع تقلعه وازرع ابن آدم يقلمك) يضرب في إنكار بنى آدم للجميل ومقابلته بضده . ويرويه بعضهم : (كل شىء تزرعه تقلعه إلا أبو راس سوده تزرعه يقلمك) وسيأتى في الكاف . ونظم هذا المثل الشيخ حسن البدرى الحجازى الأزهرى المتوفى سنة ١١٣١ فقال من قصيدة أوردتها له الجبرتى في ترجمته :
لا شىء تزرعه إلا قلعت سوى بنى آدم من يزرعه يقلمه (١)

١١٣- «إزْرَعْ كُلَّ يَوْمٍ تَأْكُلْ كُلَّ يَوْمٍ»

أى وال العمل يتوال لك الكسب .

١١٤- «إِسْأَلْ قَبْلَ مَا تَنْأَسِبُ يَبَانَ لَكَ الرَّدى وَالْمِنَاسِبُ»

أى اسأل واستخبر قبل أن تصاهر يظهر لك من يناسبك ومن لا يناسبك .
يضرب في المصاهرة وغيرها من ضروب المعاشرة .

١١٥- «إِسْأَلْ مَجْرَبٌ وَلَا تَسْأَلْ طَبِيبٌ»

يراد به المبالغة في تفضيل المجرب على الطبيب . وبمضهم يصحح روايته بقوله : (اسأل مجرب ولا تنس الطبيب) والأول هو المسموع من أفواه العامة . ورواه الأبشهي في المستطرف : (سل المجرب ولا تنس الطبيب)^(١) .

١١٦- «أَسْأَلُهُ عَنْ أَبِيهِ يَقُولُ لِي خَالِي شَعِيبٌ»

يضرب للمخلط يجيب عن غير المستؤل عنه . وقد وجدنا هذا المثل منظوما في بعض الجواميع في هذين البيتين :

لِي صَاحِبِ لَيْسَ فِيهِ سِوَى الْبِلَادَةِ عَيْبِ
سَأَلْتُهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ خَالِي شَعِيبِ

وورد في المستطرف في أمثال النساء برواية : (سألوها عن أبيها قالت جدتي شعيب^(٢)) ومن أمثال العرب في ذلك : (قيل للبغل من أبوك قال الفرس خالي) يضرب للمخلط . وقريب منه قول الشاعر :

وَمَتَى أَدْعِمَا بِكَأْسٍ مِنَ الْمَاءِ أَتُنْتِنِي بِصَفْحَةٍ مِنْ زَيْبِ^(٣)

١١٧- «إِسْأَلِي قَلِي مَا تَفْعَلِي»

على هنا بمعنى عن ، يستعملونها كذلك مع سأل ، أي اسألي عما تفعلين وتشتغلين به ، ولا تسألي عما لا يعينيك .

١١٨- «اسْتَوْدُوا تَسْتَحِبُّوا»

أي الوداد يجلب الوداد ويستدعيه كما قال الشاعر :

تَحِبُّ فَإِنْ الْحُبُّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبِ الْقُرْبِ

١١٩- «إِسْمَعْ ظُرَّاطَةً وَلَا تَسْمَعْ عِيَّاطَةً»

أي إذا لم يكن بد من تحمل أذاه فاختر أخف الضررين ، واصبر على سماع ظرَّاطه فإنه أهون عليك من سماعك بكاءه أو صياحه .

(١) ج ١ ص ٤٤ (٢) المستطرف ج ١ ص ٤٩ (٣) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٥

١٢٠- «إِسْمَعْ مِنْ هِنَا وَسَيِّبْ مِنْ هِنَا»

أى اسمع بهذه الأذن وأخرج ما سمعته من الأخرى . يضرب عند الاضطراب إلى سماع مالا يفيد أو لحت شخص على أطراح ما يقال وترك المعارضة فيه .

١٢١- «إِسْمَكْ إِيهْ قَالَ اِسْمِي عَنَبْرَ، وَصَنَعْتَكْ إِيهْ قَالَ سَرَبَاتِي ، قَالُوا

خَسَرْتَ الْإِسْمَ بِالصَّنْعَةِ»

السرباتي مقصور عن السراباتي نسبة للسرابات جمع سراب (بفتح الأول) وهو عندهم ما اجتمع في الأحشاش يطلقون ذلك على الكناف الذى ينقل مافى الكنف . أى ليته لم يشتغل بذلك وله هذا الاسم لأنه أتلفه بصنفته . يضرب لمن يجمع بين الحسن والقبيح في صفاته . وانظر أيضاً في حرف السين المهمة : (سرباتي واسمه عنبر) . وانظر في الضاد المعجمة : (ضيع الاسم بالصنعة) فإن بعضهم يقتصر عليه في إيراد المثل . وهذا المثل قديم في العامية أوردته الأبيهي في المستطرف برواية : (واحد سموه عنبر وصنفته سرباتي قال الذى كسبه في الاسم خسره في الصنعة) (١) .

١٢٢- «الْإِسْمُ طُوبَى وَالْفِعْلُ لَامَشِيرَ»

يضرب لمن يشتهر بشيء والعمل لغيره لأنه قد تأتى في شهر طوبة وهو شديد البرد أيام محو كأيام أمشير .

١٢٣- «إِسْيَادِي وَاسْيَاذْ أَجْدَادِي لِأَلِي يَعْوَلُوا هَمِّي وَهَمَّ أَوْلَادِي»

أى الذين يحملون همي وهم أولادي ويواسوننا ويعطفون علينا فهم سادتي وسادة جدودي .

١٢٤- «إِشْتَرَى بِدَرَمٍ بَلَمَحَ بَقِي لَهُ فِي الْحَى نَخْلَ»

أى اشترى بدرم تمرأ فادعى بذلك أن له في الحى نخلا ، يضرب لمن يحوز القليل فيتندرع به إلى ادعاء الكثير .

١٢٥- «إِشْتَرَى الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ»

وبعضهم يزيد فيه : (والرفيق قبل الطريق) . والعرب تقول في أمثالها : « الجار ثم الدار » قال الميداني : « هذا كقولهم : الرفيق قبل الطريق ، وكلاهما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو عبيد : كان بعض فقهاء أهل الشام يحدث بهذا الحديث ويقول : معناه إذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها » . وفي أخبار أبي الأسود الدؤلي من كتاب الأغاني^(١) أنه كان له جار من رهطه فأولع برمي أبي الأسود بالحجارة كلما أمسى ولم يفد فيه اللوم ، فباع أبو الأسود داره واشترى داراً في هذيل ، ف قيل له : أبعت دارك ؟ قال : « لم أبع داري ولكن بعت جاري » فأرسلها مثلاً . وانظر في الخاء قولهم : (خد الرفيق قبل الطريق) .

١٢٦- «إِشْتَرَى مَا تَبْعَشُ»

معناه ظاهر ، والمراد اكتم شرك وما تريده عن محدثك والتقط من حديثه ما تحتاج إلى الوقوف عليه فالحزم في ذلك .

١٢٧- «إِشْحَالُ ضَعِيفِكُمْ قَالُوا قَوِيًّا مَاتَ»

إشحال : كلمة منجوتة عندهم من أى شيء حال ، أى ليس الموت بالضعف ولا الحياة بالقوة وإنما لكل أجل كتاب . وبعضهم يرويه : (إشحال عيانكم) أى مريضكم . وأنشد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب لبعضهم في المعنى :
وصحيح أضحى يعود بسقيا وهو أدنى للموت ممن يعود^(٢)

١٢٨- «إِشْرَفُوا عِنْدَ اللَّهِ مَا يَعْرِفُوا»

أى إذا أردتم ادعاء الشرف فادعوه أمام من لا يعرفكم يصدقكم لجهله بكم . ومثله قولهم : (قال يا أبويا شرفنى قال لما يموت الله يعرفنى) .

١٢٩- «أَشْكَى لِمَيْنِ وَكُلِّ النَّاسِ مَجَارِيحُ»

أى لمن أشكو جرحى وكل الناس مجروحون مثلى . والمراد لا يخلو أحد من الهم

في الدنيا . وفي أمثال العرب : « إن يدم أظلك فقد تقب خفي » ومعنى الأظلم : ماتحت منسم البعير ، يضربه المشكو إليه للشاكي ، أي أنا منه في مثل ما تشكوه ^(١) .

١٣٠- « إشيكي لي وأنا أبنيكي لك »

أي اشك لي أعنك بيكأني لأنني أشكو مثل ما بك فكلانا في البلوى سواء .

١٣١- « إشهد لي بكحكك أشهدك لك برغيف »

أي من أعان شخصاً في شيء حق على الآخر أن يعينه فيما هو أعظم منه . والمراد بالكحكة الكمكة .

١٣٢- « إصباح الخير يا أعور قال دأ شرّ بايت »

أي إذا كان صبحه بذكر عيوبه فهو دليل على تحفزه لمخاصمته ومنازعته ولا يكون ذلك إلا عن شرّ أضمره له من الليل وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبيشي في المستطرف بروايته : (صباحك يا أعور قال دى خناقة بايته) ^(٢) . وفريب منه قول العرب في أمثالها : « بكرت شبوة تربثر » وشبوة : اسم للمقرب لا تدخلها الألف واللام . وتربثر : تنفث . يضرب لمن يتشمر للشر . وتقول العرب لما يبدو من أوائل الشر : « بدت جناده » والجنادع : دواب كأنها الجنادب .

١٣٣- « إصباح الخير يا جاري قال إنت في دارك وأنا في داري »

أي فلنكن كذلك يقتصر على السلام ولا نختلط فيتجنب كلانا الآخر بلا خصومة فذلك أبعد للشقاق وأدعى للراحة ، أي لا صداقة ولا عداوة . وقد أورده الأبيشي في المستطرف بروايته : (صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري) ^(٣) .

١٣٤- « أصبر على الجار الشؤ يا يرحل يا تبجي له داهيه »

أي لا تقلق من مثل هذا الجار بل اصبر على أذاه ولا تغير دارك فقد يرحل هو عن جوارك ، أو تصيبه داهية ترديه وتريحك منه . ولفظ « يا » هنا يستعملونها بمعنى

(١) نهاية الأرب للنويري ج ٣ آخر ص ٩ وجمع الأمثال .

(٢) ج ١ ص ٤٥ . (٣) ج ١ ص ٤٥ .

إِذَا . وقد قالوا في الخلاص من الحالة المكروهة بالفرج ، أو يموت الشخص الواقع فيها : « يا يموت العبد يا يمتقه سيده » وسيأتي في الباء آخر الحروف .

١٣٥- « أَصْبُرِي يَا سَتِيَتْ لَمَّا يَخْلَى لِكَ الْيَدِ »

ستيت ويريدون به ستيتة تصغير ست ، أى سيدة وهو من أعلام النساء عندهم وجاءوا به هنا مرثياً للسجع ، أى تربص قليلاً ولا تتعجل حتى يخلو لك الجو فببضى واصفري كما تشائين . يضرب للمتعجل في أمر لم يحن وقته .

١٣٦- « أَصْحَابِ الْعِرْسِ مِشْتَهِيْنِ الْمَرْقِ »

أى إذا كان أصحاب العرس كذلك يشتهون الرق لفقرهم وعوزهم فاذا ينتظر من عرسهم .

١٣٧- « أَصْحَابِ الْعُقُولِ فِي رَاحَةِ »

يضرب للأحمق يجهد نفسه فيما لا يفيد . أما قولهم : (الماقل تعبنا) فسيأتي الكلام عليه في موضعه .

١٣٨- « إِضْرِفْ مَا فِي الْجَيْبِ يَنْتِيكَ مَا فِي الْغَيْبِ »

يضرب للحدث على الإنفاق ، أى أنفق وجد والله يخلفه عليك من حيث لا تحتسب . ومعنى الجيب : كيس يصنع في الثياب تحمل فيه النقود وغيرها .

١٣٩- « الْأَصْلُ الرَّدَنِ يَرْدِي عَلَى صَاحِبِهِ »

يردن ، أى يرجع ويمت ويظهر ، فمن كان ردىء الأصل لم تفن عنه خلاله الطيبة بل لا بد للعرق أن يمتد يوماً ما ويظهر ما ستر بهذه الخلال .

١٤٠- « أَصْلُ الرَّقْصِ تَحْنَجِيلٌ »

التحنجيل عندهم : الحجل ، وهو محرف عنه ، أى أصل الشيء العظيم من الشيء الحقير ، فإذا رأيت إنساناً أولع بالحجل فاعلم أنه سيؤدى به إلى الرقص ويوقمه فيه ، فهو قريب من قول بضمهم : « أول النار من مستصفر الشر » .

١٤١- « أَصْلُ الشَّرِّ فِعْلُ الْخَيْرِ »

أى قد يكون ذلك فقد تحسن إلى شخص فيكون إحسانك إليه سبباً لإساءته لك .
وقالوا أيضاً : (خير ما عملنا والشر جانا منين) وسيأتى . وانظر قولهم : (خير تعمل شر تلقى) . ومن أمثال العرب : « عارية أ كسبت أهلها ذمًا » يضرب للرجل يحسن إليه فيذم المحسن .

١٤٢- « إِضْحَكْ وَالضُّحْكُ رَخِيصٌ قَبْلَ مَا يَغْلَى وَيَبْقَى بَتَلَالِيسٌ »

أى اغتتم من الزمان ما جاد لك به من الصفو والسرور قبل أن يقلب لك ظهر المجن ويفلو ثمن الضحك فلا تجده ولو بذلت فيه تلاليس من المال . وقد جمعوا فيه بين الصاد والسين فى السجع .

١٤٣- « إِضْرَبْ ابْنَكَ وَاحْسِنْ أَدَبُهُ مَا يَمُوتَ إِلَّا لَمَّا يَفْرَغَ أَجَلُهُ »

يضرب فى الحث على تأديب الأولاد وفيه الإتيان بالباء مع اللام فى السجع وهو قبيح . وانظر فى معناه : (اكسر للميل ضلع) الخ . والمراد ليس من الشفقة عدم تأديب ولدك وتقويمه . والله درّ العرب فى قولها : « أشفق على ولدك من إشفاقك عليه » أورده جعفر ابن شمس الخلافة فى كتاب الآداب (١) .

١٤٤- « إِضْرَبِ الْأَرْضَ تَطْرَحْ بِطَيْخٍ »

يضرب للأمر بالمستحيل ، أى إنك بتكليفك لى عمل الشئ المستحيل كمن يأمر آخر بضرب الأرض لتتبت بطيخا وإذا كنت فى شك فافعل واضرب ما تشاء .

١٤٥- « إِضْرَبِ الْبَرِيءَ لَمَّا يَقِرَّ الْمَتَّهَمُ »

أى إذا ضربت البرىء وشدّدت عليه فإنّ ذلك يرهب المتهم . أى صاحب الذنب فيعترف لك ، و « لَمَّا » هنا يستعملونها بمعنى حتى . والظاهر أنهم كانوا يرون هذا الرأى فيما مضى فهو مبنى على ما كانوا يعتقدونه صواباً وهو فى معنى :

* كالثور يضرب لما عافت البقر *

أو قريب منه : والمثل قديم رواء الميداني في أمثال المولدين بلفظ ، « اضرب البريء حتى يعترف السقيم » .

١٤٦- « إِضْرَبِ الطَّامِسَةَ تَجِي لَكَ أَلْفُ حَاسَّةٍ »

يضرب لتهافت الناس على مافيه منغم ، أى إن قصدت اصطناع معروف ولم تجد من تسديه إليه انقر على طاس الطعام ، أى نبه الناس لذلك يجيبك ألف منهم . وانظر في الشين المعجمة قولهم : (شخشيخ يتلموا عليك) .

١٤٧- « إِضْرَبِ الطَّيْنَةَ فِي الْحَيْطَةِ إِنْ مَا لَزِقَتْ عَلِمْتَ »

أى لا بد لكل شيء من أثر يتركه فيعرف به . والمعنى أنك إذا رميت قطعة من الطين على حائط ، فإن عملك هذا لا يخفى لأنها إن لم تلتصق فتكون دالة على ذلك ، فلا بد من أن تؤثر فيها بعلامة تدل على العمل .

١٤٨- « إِضْرَبْ عَصَاكَ وَاجْرِى وَرَاها »

يضرب لمن ليس له أهل وعيال يقعدونه ، أى ليس لك إلا هذه العصا وهى لا تقعدك فاضرب بها الأرض وسر حيث سارت ، أى افعل ما تشاء .

١٤٩- « إِضْرَبِ النَّذْلَ وَاكْفِيهِ وَبُوسَ رَأْسِهِ يَكْفِيهِ »

أى إن النذل إن أهنته بأشد أنواع الإهانات من ضرب أو بطح على وجهه أو غيرها يكفيه منك أن تقبل رأسه بعد ذلك فيرضى لا لشيء سوى أنه نذل .

١٥٠- « أَطْبِخِي يَا جَارِيَةَ كَلْفَ يَاسِيدَ »

أى إن الخادمة لا تستطيع الطبخ إلا إن أحضر لها السيد ما يتهيأ به الطعام . والمعنى لا يكون شيء من لا شيء أو بمقدار النفقة يكون الشيء . وقريب منه بعض القرب (قولهم : ماسيل إلا من كيل) وسيأتى في الميم .

١٥١- « إِطْعِمِ الْقُمَّ تَسْتَحْيِ الْعَيْنَ »

معناه أنك إذا حبوت إنسانا حياء استحى أن يمارضك فيما تريد وتزل على حكمك

ولم يرفع نظره فيك لسابق فضلك عليه . وقد أورد البدرى هذا المثل بلفظه
في سحر الميون^(١) .

١٥٢- « إَطِمْ مَطْعُومٌ وَلَا تِطِمْ مَحْرُومٌ »

المراد بالطعوم من تعود رغد العيش ثم قعد به الزمان ، وبالمحروم من تعود الحرمان
من يومه ، أى برك غنياً افتقر وعزيراً ذل خير من برك فقيراً نشأ على الفقر وتعوده .

١٥٣- « أَطْلُبُ لِحَارِكَ الْخَيْرَ إِنْ مَا نِلْتَ مِنْهُ تِكْتِنِي شَرُّهُ »

أى تمنى لجارك الخير فإنك إن لم تصب منه اكتفيت به شر طلبه منك .

١٥٤- « إَعْرِفْ صَاحِبَكَ وَاتْرُكْهُ »

يضرب للصاحب يبدو منه سوء النية ، أى اعرفه وقف على بواطنه واكتف
بذلك ثم اتركه وشأنه فذلك أدعى للراحة وأولى من مشاغبتة ومخاصمته بلا فائدة .

١٥٥- « أَعَزُّ الدَّرِيَّةِ مَمْلُوكٌ وَسِرِّيَّةٌ »

المملوك : الشخص المملوك إذا كان أبيض اللون ، والغالب أن يكون من الجركس
فإن كان من السودان قالوا فيه : عبد . والسرية : يريدون بها الحظية ملك اليمين ،
والمراد بهما فى المثل الذكر والأنثى ، أى أحسن الذرية وأعزها أن يكون للشخص
ولدان ذكر وأنثى لأن كثرة الأولاد فيها ما فيها من تعب النفس وكثرة النفقة .
ومن أمثال فصحاء المولدين فى هذا المعنى : « قلة العيال أحد اليسارين » .

١٥٦- « إَعْزِمِ وَأَكْلِ الْعَيْشِ نَصِيبٌ »

أى اعزم وأقدم فى العمل وأما الرزق أو النجاح فعلى ما قسم لك وكان من نصيبك ،
فهو فى معنى قول القائل :

على المرء أن يسعى ويبذل جهده وليس عليه أن يساعده الدهر
وقول الآخر :

وعلى أن أسمى وليس على إدراك النجاح

١٥٧- « أَعَزَّ الْوَلَدُ وَلَدَ الْوَلَدِ »

يضرب في عزة الأحفاد والأسباط عند الجدود .

١٥٨- « اعشَقْ غَزَالَ وَالْأَفْضَى »

أى وإلا فاض هذه الحالة وارجع عنها . والمراد إن أقدمت على أمر فليكن على المستحسن المستحق للإقدام وإلا فالإحجام أولى بك وانظر: (إن عشقت اعشوق قر) الخ.

١٥٩- « أَعْلَى مَا فِي خَيْلِكَ أَرْكَبْ »

أى اظهر أمام الناس بحقيقتك ولا تظهر بالضمّة وأنت على المكس ، أو متع نفسك بأطيب ما وهبك الله من النعم . وروى : (أعنى) بدل أعلى ، والأكثر الأول . وانظر : (الجيدة في خيلك الهدها)

١٦٠- « أَعْمَشْ وَعَامِلْ صَرَافَ »

عامل ، أى جاعل نفسه . والصراف : الصيرفى . والأعمش لا يستطيع نقد النقود حتى يشتغل بهذه المهنة . يضرب في وضع الشيء في غير موضعه ولن يشتغل بما لا يستطيعه .

١٦١- « أَعْمَلْ بِخَمْسَةِ وَحَاسِبِ الْبَطَّالَ »

يضرب للحث على العمل ولو بالأجر القليل . والخمسة : قطعة صغيرة من الفلوس النحاس كانت بمصر ، أى اشتغل بهذا القدر الزهيد ولك أن تناقش وتحاسب الخالى من العمل لأنك أفضل منه وأقدر .

١٦٢- « أَعْمَلْ حَاجَتِي يَا يَدِي وَلَا أَقُولُ لِلْكَلْبِ يَا سَيِّدِي »

السيد (بكسر السين وسكون المثناة التحتية) : السيد ، أى نمي في قياى بنفسى فيما أحتاج إليه خير من الاستعانة بالثلث واضطرارى إلى تعظيمه . وروى : (بدال ما أقول للعبد يا سيدى أقضى حاجتى يايدى) وسيأتى في الموحدة .

١٦٣- « إَعْمَلِ الطَّيِّبَ وَارْمِيهِ الْبَحْرَ »

هو مبالغة في الحث على عمل الخير ولو كان ضائماً عند من صنع معه . وبمضهم يرويه :

(اعمل الطيب وارميه في بحر جارى إن ضاع عند العبد ما يضعش عند البارى)
وهو كقول الخطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس^(١)

١٦٤- « اِعْمَلِ الْمَعْرُوفَ مَعَ أَهْلِهِ وَغَيْرِ أَهْلِهِ »

يضرب للحث على الخير خالصا لوجهه تعالى من غير نظر إلى مستحقه وغير مستحقه .

١٦٥- « أَعْمَى قَالَ لِأَعْوَرَ كَأْسِ الْعَمَى مُرٌّ قَالَ نَصُّ الْخَبْرِ عِنْدِي »

النص (بضم أوله) يريدون به النصف . يضرب للمشاركين في مصيبة أحدهما أخف بلاء . فيها من الآخر ، أى إني شاعر بما تشكو منه لأن نصف خبره عندي .

١٦٦- « أَعْمَى وَغَامِلٌ مِنْجَمٌ »

غامل ، أى جاعل نفسه . يضرب للمشتغل بما لا يستطيعه لأن الأعمى يستحيل عليه التنجيم .

١٦٧- « أَعْمَى وَيَبْرَجِسٌ فِي النَّخْلِ »

البرجسة عندهم : السباق بالخيول واللعب بها والأعمى لا يستطيع ذلك فإذا فعله وسط النخل فقد حاول المحال . يضرب للعاجز عن الشيء يأتيه في أصعب حالاته .

١٦٨- « أَعْمَى وَيَسْرَقُ مِنْ مِفْتَاحٍ »

المفتاح (بكسر أوله) وبصيغة اسم المفعول مع إرادة الفاعل وصوابه (ضم أوله وكسر ثالثه) ومعناه عندهم الذى يبصر . يضرب للتعجب ممن يحاول ما لا يستطيعه ولا سيما مع من في قدرته منعه وإحباط عمله .

١٦٩- « أَعْمَى وَيَقُولُ شُفْتُ بِعَيْنِي »

شفْتُ بمعنى نظرت ورأيت . يضرب لمن يدعى ما لا يستطيعه .

١٧٠- « أَعْمَى يُجْرُ أَعْمَى وَيَقُولُ لَهُ لَيْلَةٌ سَعِيدَةٌ إِلَلَّى اجْتَمَعْنَا وَمَكْسَحٌ يُجْرُ مَكْسَحٌ وَيَقُولُ يَا اللَّهُ نَتَفَسَّحُ »

أى أعمى يقود أعمى ويسرّ باجتماعهما ومقعد يجر مقعداً ويقول : هيا نتزه . هو قريب من قولهم : (شبيه الشيء منجذب إليه) .

١٧١- « الْأَعْوَرُ إِنْ طَلَعَ السَّمَاءَ يَفْسِدُهَا »

هو مبالغة في وصف الأعور بالفساد والمكر السيئ ، وهم يرمونه دائماً بذلك ، بل يرمون به كل ذى عاهة من عرج أو كتم ونحوها .

١٧٢- « الْأَعْوَرُ الْمَمْقُوتُ عِنْدَ أَهْلِهِ أَحْسَنُ مِنَ الْأَعْمَى عَلَى كُلِّ حَالٍ »

لأنه مع ما يصيبه من أدى أهله أحسن حالا من الآخر ، أى (بعض الشر أهون من بعض) .

١٧٣- « أَعْوَزَ وَعَامِلٌ قَيْدَهُ »

عامل ، أى جاعل نفسه . والقيدة : الرئيس على الزراع وغيرهم . يضرب للناقص المتناول .

١٧٤- « افْتَكَرَ بَلَدُهُ وَنَمَى وَلَدُهُ »

يضرب فيمن ياهيه الاشتغال بشيء عما هو أهم منه وأعلق بالنفس .

١٧٥- « افْتَكِرْ لَكَ إِيَّاهُ يَا بَصْلَةَ وَكُلَّ عَضَّةٍ بَدِمَمَهُ »

أى ماذا أذكر لك يا بصلة من الطيبات وكل عضة فيك كانت تدمع لها عيني . وذلك لأن البصل لذاع حاد الرائحة تدمع عيني من يأكله . يضرب للمرأة لم تعرف له حسنة أو معاملة طيبة يذكر بها .

١٧٦- « افْتَكَرْنَا الْقُطَّ جَهَ يُنْطُ »

يضرب للإنسان يذكر في مجلس فيحضر مصادفة ، أى ذكرنا الهر فإذا به جاء يقفز ويثب . ويرويه بعضهم : (جينا سيرة القط جه ينط) أى ذكرنا سيرته وأخباره . ومن أمثال العرب : (أذكر غائباً يقترب) قال الميداني : « وروى : أذكر غائباً »

تره . قال أبو عبيد : هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوماً وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبيل أن يقدم العراق ، فبينما هو في ذكره إذ طلع المختار فقال ابن الزبير : « اذكر غائباً . . . المثل » .

١٧٧- « أَفْطَرْنَا عَلَى رَأْسِ حَيَّةٍ وَلَا تَفْطَرْنَا عَلَى فَوَلَةٍ نِيَّةٍ »

افطر على كذا أى كله في فطورك ، وهو عندهم طعام الصباح ، وهو مبالغة في تجنب أكل الفول النقي ، أى الذى لم يطبخ ولا سيما في الصباح لأنهم يبالغون في شدة ضرره .

١٧٨- « أَفْكَحِ الرَّجُلَيْنِ صَبِيَّ وَكَبِيرَ الرَّأْسِ فَارِسٍ »

وبعضهم يقدم : (كبير الراس فارس) . والأفكح عندهم : معوّج الساقين متباعدتهما في المشي مع إقبال طرفي القدمين ، وهو محرف عن الأفحج (بتقديم الحاء على الجيم) وفسر في اللغة بمن تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه في مشيته . والعامة تزعم أن مثله يكون قوياً ، وهم يعبرون عن القوى بالصبي .

١٧٩- « أَفْلَسَ مِنْ يَهُودِي نَهَارِ السَّبْتِ »

لأن اليهود لا يتعاملون بالنقود فيه .

١٨٠- « إِقْبَلْ عَذْرَ اللَّيْلِ يَجِي لَكَ لَحْدٌ بِأَبِ الدَّارِ »

أى من المروءة وكرم النفس قبول عذر من جاءك معتذراً وطرق بابك .

١٨١- « أَقْرَبَ مِ الْمَعْزَةِ لِلرُّبَاطِ »

يضرب للقريب المأخذ المطيع .

١٨٢- « قَرَعَ بَيَّا كُلَّ حَلَاوَةٍ قَالَ بَفْلُوسُهُ »

أى لا عجب ولا اعتراض عليه في تطاوله لمساواة سواء متى لم يكاف أحدا بعفته . وانظر أيضاً في معناه : (مكسح طلع يتفصح قال بفلوسه) وسيأتى في حرف الميم . وانظر أيضاً : (بفلوسك حتى دروسك)

١٨٣- « الأقرع ما يشكيش من قوبة »

لأن القراع أشد من القوباء فإذا شكى فإنما يشكو منه لا مما لا يذكر بجانبه .

١٨٤- « أقرع ودقنة طويلة »

أى كأن ما أخذ من رأسه جمل فى لحيته . يضرب للشىء يتعجب منه لعدم تناسب أجزائه وبعضهم يزيد فى آخره : (قال قيم ده فى ده) فيكون بمعنى : (قالوا يا عمره أنت سمينة وعوره) الخ الآتى فى القاف .

١٨٥- « أقرع ونزهى »

يريدون بالنزهى الذى يكثر التزده ويحب أما كن اللهو ، ولا يأتى ذلك عادة إلا الفتيان الحسنو الخلق المترفون لا الذين بهم عاهات تشوهم . يضرب لمن يضع نفسه فى غير موضعها ويعمى عن عيوبه .

١٨٦- « أقسم للأعرج يغلبك »

المراد بالقسمة قسمة العمل على المال ليقوم كل واحد بإنهاء جزء مخصوص إذا أتمه انصرف ، وفى ذلك إنجاز للعمل بخلاف ما إذا عملوا معاً فيه فلأنهم يتواكلون . والمراد إذا بينت للعامل الأعرج قسمة فإنه يهتم بإنجازه ولا يمنعه عرجه من أن يغلبك أنت الصحيح . يضرب لبيان فائدة تقسيم العمل .

١٨٧- « أقصد اللى يعرفك تقضى حاجتك »

لأن من يعرفك يهتم بأمورك .

١٨٨- « إقطع العرق يسبح دمة »

أى إذا كنت تنكر أمراً خافياً عنك فاشتد فى البحث عنه يظهر لك ، كما أن العرق إذا قطع سال منه الدم وظهر ما كان خافياً فيه ، وكذلك كل ما يكتمه المرء من خليقة ونحوها فإنها تظهر عند إحراجه وإيلامه .

١٨٩- « إقْطَعْ لِسَانَ عَدُوِّكَ بِسَلَامٍ عَلَيْكُمْ »

أى كف شره وشر لسانه عنك بالسلام عليه . والمراد لا تظهر مقاطعته ، وحيث إذا لقيته تغلق باباً من أبواب شره وتقطع سبباً من الأسباب المثيرة لما فى نفسه .

١٩٠- « إقْطَعْ وَذَنَ الْكَلْبِ وَدَلِّيْهَا إِلَيَّ عَمْدُهُ خِصْلَةٌ مَا يَخْلِيهَا »

والمراد أهلك مهما تفعل لتحويل المرء عن خلقه القديم فإنك لا تستطيع ذلك ، ومثلوا لذلك بقطع أذن الكلب وأنه لا يغير من طباعه شيئاً وأورده الأبيهي في المستطرف برواية : « لو تقطع يده وتدلها من فيه صنعه ما يخليها »^(١) .

١٩١- « أَقْعُدْ فِي عِشِّكَ لَمَّا الدَّيُّورُ يَنْشُكُ »

لما بمعنى حتى هنا . والدبور « بفتح الأول وتشديد الموحدة المضمومة » الزنبور . والنش : الطرد ، يريدون بهذا المثل النحل . والمراد ابق في مكانك أو فيما أنت فيه حتى يخرجك منه ما لا قبل لك بدفعه . وأورده الأبيهي في المستطرف في أمثال النساء برواية : (أقعدى في عشك حتى يحى حد ينشك)^(٢) . وانظر (خليه في عشه) و (خليك في عشك) الخ .

١٩٢- « أَقْلَعْ طَاقِيَّتَكَ وَفَلْيِهَا كُلُّهُ فَوْتَانُ فِي النَّهَارِ »

ويروى : (والبسها كله تلاهى في النهار) والمخاطب به الأجير في الزرع . والمراد بالطاقيّة الكفة ، وهى قلنسوة خفيفة تعمل من البز معروفة بمصر ، أى افعل ما شئت مما يلهمك مادمت تريد قطع الوقت بلا عمل وترغب فى الراحة حتى ينقضى النهار .

١٩٣- « أَقْلُ بَابُ يَحُوشِ الْكِلَابِ »

يضرب فيها لا يحتاج لعناية وشدة احتراس .

١٩٤- « أَقْلُ بَصْلَةٍ تَنْزُلُ الدَّمْعَةُ »

لأن البصل إذا شم دمت منه العين سواء فى ذلك الصغير منه والكبير ، وكذلك الخطوب والمصائب يؤثر صغيرها وكبيرها .

١٩٥- « أَقَلَّ الرَّجَالُ يَغْنَى النَّسَاءُ »

أى يقوم بشئون زوجته ويغنيها عن السعى على الرزق ، يضرب فى تفضيل تزوج المرأة ولو بالفقير على تعريض نفسها للكدر أو الخدمة لأنه يقوم بذلك عنها . انظر أيضاً فى معناه . (ضل راجل) الخ فى حرف الضاد المعجمة .

١٩٦- « أَقَلَّ زَاذٌ يَوْصَلُ لِلْبِلَادِ »

يضرب فى تيسير أمر الرحلة وتهوينه على الراحل .

١٩٧- « أَقَلَّ عَيْشَةً أَحْسَنَ مِنَ الْمَوْتِ »

يضرب لكرهه الناس الموت وتفضيلهم كل عيش عليه ولو كان مرءاً . ومثله قولهم : (ألف عيشه بكدر ولا نومه تحت الحجر) وسيأتى ذكره .

١٩٨- « أَقَلُّهُ أَبْرَكُهُ »

أى البركة فى الشيء القليل لأن تديره والقيام عليه أيسر فينتج بحسن التدبير مالا ينتجه الكثير .

١٩٩- « أَقَلُّهَا مَوَالٍ يَنْزُهُ صَاحِبُهُ »

الموال : المواليا ، وهو نوع من الشعر المولد ينظمونه من البسيط ، أى أقل أغنية تلهى وتسر من يغنيها . يضرب فى أن القليل مع القناعة به يغنى عن الكثير .

٢٠٠- « إقْنِعْ بِالْحَاضِرِ عَلَى مَا هِىَ الْغَايِبُ »

« على ما » هنا يراد بها « إلى أن » ومعنى المثل ظاهر ، وهو قريب من قولهم : (إلب بالمقصود لما يجيك الديوانى) .

٢٠١- « أَقُولُ لَهُ أَغَا يَقُولُ وَلَادُهُ كَامٌ »

يضرب لمن لا يفهم ما يقال له ، فإذا قلت هذا أغا ، أى خصى قال لك : كم له من الأولاد .

٢٠٢- « أَقُولُ لَهُ طُورٌ يَقُولُ أَحْلِبُهُ »

يضرب للمتعمت الذى يأمر بالمحال ولن لا يفهم ما يقال له فإذا قلت له : هذا ثور ، قال لك : احلبه لى .

٢٠٣- « أَكْبَرَ مِنْكَ يَوْمَ يَعْرِفَ عَنْكَ بِسَنَةِ »

يضرب في الاعتداد بكبير السن في الرأي . ومن حكم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : « رَأَى الشَّيْخُ خَيْرَ مَنْ مَشَهُدَ الْغَلَامِ »^(١) . ومن أمثال العرب : « زاحم بعود أودع » والعود : السن من الإبل ، أى لا تستعن إلا بأهل السن والتجربة في الأمور .

٢٠٤- « أَكْثَرُ مِنَ الِهَمِّ عَ الْقَلْبِ »

يضرب لكثرة الشيء .

٢٠٥- « إَكْتَمَ سِرَّكَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ »

يضرب في الحث على كتمان السر ؛ أى إذا كتمت سرك ملكته وإن أفشيتَه ملكك . وهو من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « من كتم سره كان الخيار في يده »^(٢) . ومن أمثال العرب في كتمان السر قولهم : « سرك من دمك » أى ربما كان في إضاعة سرك إراقة دمك ، فكأنه قيل : سرك جزء من دمك . كذا في أمثال الميداني .

٢٠٦- « إِكْرَهُ وَدَارِي وَحِبِّ وَوَارِي »

أى إذا أبغضت شخصاً أخف بغضك عنه تجنباً للشر وسترأ لحالك إذا انقلب البغض يوما محبة . وإذا أحببت أظهر محبتك لمن تحب فهو أدعى لتأكيدها بينكما ، ويريدون بلفظة « وارى » أظهر المحبة وأرها له . ويرويه بعضهم بالتقديم والتأخير أى (حب ووارى واكره ودارى) وهى الرواية التى رواها الألبشيهى فى المستطرف^(٣) .

٢٠٧- « إِكْسَرَ لِلْعَيْلِ ضَلَعٌ يُطْلَعُ لَهُ اتْنَيْنِ »

العيل : الصبي ، ويطلع : يظهر ، والمراد هنا ينبت . والمعنى أدب ولدك واضربه ولا تخش من أن تكسر له ضلعاً فإنه ينبت له ضلعان بدله وهو مبالغة . يضرب في الحث على تأديب الصبيان . انظر (اضرب ابنك واحسن أدبه) الخ .

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٦ وج ٦ ص ٧٥

(٢) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٥ س ٩

(٣) ج ١ ص ٤٣ .

٢٠٨- « إِ كَفِي الْقِدْرَه عَلَى فَمِّهَا الْبِنْتُ تَطْلَعُ لِأُمَّهَا »

أى اقلب القدر على فمها . واعلم أن البنت تنشأ على ما عليه أُمُّها من خير أو شر ، أى لا تكثر الكلام فى ذلك فالأمر كما أعلمتك ولو قلبت الدنيا عاليها سافلها . وبعضهم يرويه : (إِ كَفِي الْوَعَايَه) أى الوعاء . وبعضهم يقول : (إِ كَفِي الْحَلَه) أى القدر من النحاس وبعضهم يقول : (إِ كَفِي الزُّبْدِيَه) وبعضهم يروى : (مرجوع البنت) بدل البنت تطلع أى نهاية أمرها أن تكون كأمها . وبعضهم يقدم تطلع على البنت .

٢٠٩- « أَكُلِ التَّمَرَ بِالنَّظَرِ »

التمر محركا يريدون به التمر (بفتح فسكون) أى من المادة فى أكل التمر أن ينظر فيه الآكل ويتخير أجوده ، أى إنما الغنم بحسن النقد .

٢١٠- « أَكُلِ الْحَقَّ طَبْعَ »

أى طبع جبلت عليه بعض النفوس . وقد قالوا أيضاً : (الدناوه طبع) وقالوا : (الشحاته طبع) . تضرب فى تغلب الطباع الدنيئة إذا تأصلت فى النفس .

٢١١- « أَكُلِ الشَّعِيرَ وَلَا بَرُّ الْعَوِيلِ »

إن كانوا يريدون السجع فالجمع بين الراء واللام عيب ، أى أكل الطعام المذموم كالشعير بدل القمح خير من بر تصيبيه من اللثيم الوضع النفس .

٢١٢- « أَكُلْ فُولَهُ وَرِجِّعْ لِأُصُولَهُ »

الفول الباقلاء ، أى لما أكل ما كان تعودته فى حاله الأول رجع لما كان عليه وبدا ما كان يستره الجاه من خسة أصله .

٢١٣- « الْأَكْلُ فِي الشَّبَعَانِ خُسَارَةٌ »

أى لا ينبغي إعطاء شخص ما يزيد على استحقاقه ومالا حاجة به إليه .

٢١٤- « الْأَكْلُ مِكَاتِفَةٌ وَالنَّوْمُ بِالرَّاحَةِ »

أى المزاولة بالأكتاف على الطعام مستعانة ولكنها لا تستطاع فى النوم لحاجة الإنسان فيه إلى الراحة . يقوله من حضر الطعام مع ضيوف كثيرين واعتذر عن البيت معهم .

٢١٥- « أَكُلْ وَاحِدَ يَكْفِي عَشْرَةَ »

أى طعام شخص واحد يكفى عشرة مع القناعة . وفى الحديث الشريف : « طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة »^(١) وقالوا أيضاً : (اللقمة الهنية تقضى مية) وسيأتى فى اللام .

٢١٦- « أَكُلْ وَمَرَعَى وَقِلَّةٌ صَنَعَهُ »

أى رب أخرق فى رعد .

٢١٧- « الْأُكْلَانَةُ تُولِدُ مَيَّةً وَتَقُولُ يَا قِلَّةَ الدَّرِّيَّةِ »

أنظر : (البقه تولد ميه) الخ فى حرف الباء الموحدة .

٢١٨- « أَكْلَةُ لَيْلَةٍ قُرْبِيَّةٌ مِنَ الْجُوعِ »

أى الأكلة الواحدة لا تغنى ولا تثمر فى قربة من الجوع فلا معنى للتهافت عليها . يضرب للشئ لا يدوم نفعه . وبعضهم يروى فيه : (عشوة ليلة) بدل أكلة .

٢١٩- « أَكْلَةٌ وَتَحَسَّبَتْ عَلَيْكَ كُلٌّ وَبَخَلَقَ عَيْنِكَ »

أى ما دمت شرعت فى الأكل فقد حسبت عليك الأكلة شبت أو لم تشبع فاستوف ما تريده من الطعام واترك الحياء وافتح عينيك فى وجه من تريد . ومعنى البخلقة عندهم : فتح العينين والتجديق بهما إظهاراً لعدم الحياء . يضرب فى الأمر يقدم عليه الشخص ثم يتعفف عنه بعد ورطه فيه هرباً من تحمل المنة ، وهو قديم فى العامة أورده الأبهسى فى المستطرف برواية (عزومة حسبت)^(٢) الخ . والمزومة عندهم : الدعوة .

٢٢٠- « أَكْلَةٌ وَالْوِدَاعُ »

أى هى أكلة واحدة ثم أعقبها الوداع ، فإن كنتم ممتنين علينا لم تمنوا بالشئ الكثير .

(٢) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٣٣٦ س ٣

(١) ج ١ ص ٤٥

٢٢١- « أَكَلُوا الْمَهْدِيَّةَ وَكَسَرُوا الزُّبْدِيَّةَ »

أى أساءوا الجزاء بكسر الوعاء بعد أكلهم ما فيه . و يروى : (ياكلوا الهدييه ويكسروا الزبدية) أى بصيفة المضارع .

٢٢٢- « أَمْ لَبَّائِي جِةٍ وَرَاحٍ وَالْكَبَشِ نَائِمٍ فِي الْمَرَّاحِ »

« اللباني (بفتح التين) يريدون به الصغير من الحملان ، أى كم جاء حمل وذئب والكبش على حاله رابض فى مراحه . يضرب للمظيم يظهر الصغير عليه فلا يؤثر ذلك فى نفسه ولا قدره .

٢٢٣- « إَكْنِ أَبُوكَ جِنْدِي دَايِرَ تَهَزَّ وَسَطَكَ »

اكن ، أى الآن والجندى (بكسر أوله والصواب ضمّه) أحد الجنود . والمراد به العظيم من الترك لأن الأتراك كانوا حكام القطر المصرى وغالبهم ينتسبون إلى الجندية فأطلقت العامة على كل عظيم وجيه منهم لفظ الجندى وإن لم يكن حاكماً ولا جندياً . وهز الوسط كناية عن المرح والاختيال . يضرب لمن يتعاطى ويختال على الناس بلا مبرر وانظر (اكن أبوك سنجق) الخ .

٢٢٤- « إَكْنِ أَبُوكَ سَنَجَقٌ دَايِرٌ فِي حَلِّ شَعْرِكَ »

اكن يريدون به الآن . والسنجق : العلم ، ثم أطلق على أمير اللواء مدة الأمرء الجراكسة بمصر وكانوا عدة سناجق . وحل الشعر كناية عن خلع العذار وإطلاق العنان للنفس ، والمعنى الآن أباك أمير ذو سطوة أبحت لنفسك كل محذور وفعلت ما تشتهى بلا مبالاة . يضرب للمقدم على أمر اعتماداً على سبب لا يبرر عمله . وانظر أبوك جندى) الخ .

٢٢٥- « أَكْذَسُ يَتَكَ وَرُشَّةٌ مَا تَعْرِفُ مِينَ يَخْشَةُ »

أى اكس دارك ونظفها ورش الماء بساحتها لأنك لا تعرف من سيدخلها فلعله يكون ضيفاً جليلاً فليكن مكانك مهبطاً مستعداً لمن يزوره يضرب فى أن من الكياسة الاحتياط فى مثل ذلك .

٢٢٦- « أَكِنُّنَا يَا بَذْرَ لَا رُحْنًا وَلَا جِينًا »

أى كأننا يا شبیه البدر لم نرح ولم نجىء . يضرب للأمر يبذل فيه الجهد بلا ثمرة والمراد كأننا لم نصنع شيئاً وقولهم : (يا بدر) تهكم بخيبة الأمل وهو فى معنى المثل العامى القديم : (حلينا القلوع وأرسينا وأصبحنا على ما أمسينا) أورده الأبيشي في المستطرف فى الأمثال العامة^(١).

٢٢٧- « الْعَيْنُ مَا تَغْتَشُّ »

مثل عامى أى العين لا تغيث فلا بد من إغلاق الأبواب والاحتراس ويكمل معناه قولهم (الباب المردود يرد القضا المستعجل) .

٢٢٨- « إِبْسٌ تَعْجِبُ امْرَأَتَكَ وَلِبْسٌ امْرَأَتُكَ تَعْجِبُ النَّاسَ »

أى إن تزيت باللباس أعجبت بك زوجتك فقط ولكن إذا زينتها هى أعجبت الناس كلهم بك لعنايتك بها والمراد أن من الروعة عناية المرء بزوجته وإظهارها للناس فى مظهر المعز الكرم .

٢٢٩- « إِبْسٌ خُفَّ وَاقْلَعُ خُفٌّ لَمَّا يَجِي لَكَ خُفٌّ »

الخف معروف . ولما هنا بمعنى حتى ، أى حتى تمر على خف يوافق رجلك ، والمراد لا تمجل ولا تتبرم مما لا يوافقك بل ابحث وبدل حتى تظفر بمرغوبك . وقد يضرب فى استخدام الأشخاص لا يوافقون طابع سيدهم فيتبرم من هذه الحالة .

٢٣٠- « الْحَسَنُ مِسْنَى وَأَبَاتٌ مَهْنَى »

وبعضهم يزيد : (وَلَا كَبَابَكَ إِلَّا قَتَلْنِي) وبعضهم يزيد فيه : (وَلَا سَمْنَكَ وَعَسَلَكَ إِلَّا قَتَلْنِي) . ومرادهم بمعنى مهنى (بضم ففتح مع تشديد النون المفتوحة) بصيغة اسم المفعول ، أى إننى أكتفى من الطعام بلحسى حجر الشخذ وأطوى ليلنى وأنا مهنى فذلك خير لى من طعام يتبعه منى وأذى . يضرب فى مدح القناعة .

٢٣١- «لَعَبْ بِالْجَرِّ لَمَّا يَجِيكَ الْبُنْدُقِيَّ»

لما هنا بمعنى حتى . والجَرُّ والبندقي ديناران من ضرب الجَرِّ والبندقية والثاني أعلى قيمة وأجود ذهباً من الأول ، أى العَبْ واله بالجروارض به حتى يَأْتِيكَ ما هو أجود منه . والمراد ارض بما قسم لك ولا تنقص عليك عيشك حتى تأتاك السمة وانظر : (العَبْ بالمقصوص الخ) وسيأتى .

٢٣٢- «لَعَبْ بِالْمَقْصُوصِ لَمَّا يَجِيكَ الدِّيَوَانِي»

وفى بعض نواحي الشرقية يقولون : (الدَوَّانِي) بتشديد الواو . والمراد بالمقصوص الدينار يقص منه فينقص ولما هنا بمعنى حتى ، أى العَبْ به وارض ما دمت لا تجد سواء حتى يَأْتِيكَ الدينار الدِيَوَانِي الكامل ، أى ارض بما قسم لك حتى تأتاك السمة ، وانظر قولهم : (العَبْ بِالْجَرِّ) الخ . وقولهم : (اقنع بالحاضر على ما يجي الغائب) . (تمة) المعاملة بالدينار المقصوص وبالقطعة المقصوفة منه جرت بها العادة من زمن قديم فى بعض البلاد ، ذكر بن خلكان فى ترجمة المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفى الأربلى المتوفى سنة ٦٣٧ أن المثلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطعة صغيرة كانوا يتعاملون بها فى العراق ويسمونها القراضة ويتعاملون أيضاً بالمثلوم ، وأن عبد الرحمن بن عيسى البوزجاني الشاعر لما وصل إلى أربل سير إليه ابن المستوفى مثولاً على يد شخص اسمه الكمال لينفق منه حتى يجهر له ما يصلح فتوهم الشاعر أن يكون الكمال قد قرض القطعة من الدينار فكتب إليه :

يا أيها المولى الوزير ومن به فى الجود حقاً تضرب الأمثال

أرسلت بدر التّمّ عند كماله حسناً فوافى العبد وهو هلال

ما غاله النقصان إلّا أنّه بلغ الكمال كذلك الآجال

فأعجب ابن المستوفى بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن إليه .

٢٣٣- «أَلَفْ دَقْنٌ وَلَا دَقْنِي»

الدقن : الذقن ويريدون بها الاحية ، أى أَلَفْ لحيّة لا تساوى لحيّتى . يقوله من سيم ضيماً لإظهاراً للعزّة ، وهو من الأمثال العامية القديمة أورده الأبشيهى بلفظه فى المستطرف ولكن بالذال المعجمة فى الذقن .

٢٣٤- « أَلْفِ رَفِيقَه وَلَا لَزِيقَه »

أى ألف خليله ولا زوجة تلتصق بك .

٢٣٥- « أَلْفِ طَقْطَقْ وَلَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ »

يضرب فى مدح الإعلام بالحضور والاستئذان قبل الدخول وذم المفاجأة ، أى ألف نقره على الباب على ما فيها من الإغلاق خير من سلام تفاجئ به الناس فى دورهم وتبغثهم به ، وهو قديم فى العامية أورده الأبهى فى المستطرف برواية : (ددق) بدل (ططق) . وانظر فى الميم : (من ططق للسلام عليكم) وهو معنى آخر .

٢٣٦- « أَلْفِ عَيْشَه بِكَدَرٍ وَلَا نَوْمَه تَحْتَ الْحَجَرِ »

أى ولا نومة فى القبر ، يريدون الموت . ومثله فولهم : (أقلّ عيشه أحسن من الموت) وقد تقدّم .

٢٣٧- « أَلْفِ كَلْبٍ يَنْبَسِحُ مَعَكَ وَلَا كَلْبٍ يَنْبَسِحُ عَلَيْكَ »

أى دار السفهاء واجملهم لك لا عليك .

٢٣٨- « أَلْفِ كَوْزٍ وَلَا الْغَرَّازَةِ »

الكوز يريدون به الثمرة ، وهم فى العادة يطلقونه على ثمرة الدرة . والغرّازة يريدون بها الشجرة لأن أصولها تنرز فى الأرض . يضرب عند موت الأطفال للتعزية والتسلية ، أى لا أسف على ذهاب الثمار مادام الأصل باقياً ، أى الأم . وانظر فى الواو : (ولادى فدايا وانا مسامير عدايا) .

٢٣٩- « اللَّهُ لَا يَرْجِعُ الْغَلَا وَلَا كَيْئَالُهُ »

يضرب للشيء الذاهب لا يتمنى رجوعه هو ومن له علاقة به ، أى لو لم يكن غير هذا الكيئال فإننا لا نريده فليذهب هو والغلاء لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم .

٢٤٠- « اللَّهُ يَحْيِي أَصْحَابَ النَّظَرِ يَا لِمُؤْنِ »

اللمون (بفتح فضم) الليمون ، والمثل يقوله الفقير المسترعن السؤال ببيع الليمون ، أى حيّ الله أصحاب النظر الثاقب الذين تكفيهم الإشارة : يضرب فى أن التعريض

للكريم يغنى عن التصريح . والعرب تقول في أمثالها : (عَرَضٌ للكريم ولا تُبَاكِتْ) والبحت : الصرف الخالص ، أى لا تبين حاجتك له ولا تصرح فإن التعريض يكفيه .

٢٤١- « الله يَخْلِيكَ يَا قَفَايَا إِلَلِّي مَا حَدَّ سَكَّتْ »

يضرب لمن يعاشر الناس بالحسنى ولا يعرض نفسه للإهانة فيعيش سالماً من الأذى .
٢٤٢- « إِلَلِّي أَنْتَ خَايِفٌ مِنْهُ هَلَبَتْ عَنْهُ »

هلبت يريدون بها لا بد ، وهى محرفة عن هل بد ، أى ما تخشى وقوعه لا بد أن يقع وذلك من نكد الدنيا ، فهو قريب من قول أبي العلاء المعري :
إلى الله أشكو أنى كل ليلة إذا نمت لم أعدم طوارق أوهامى
فإن كان شراً فهو لا بد وافع وإن كان خيراً فهو أضغاث أحلام
وانظر قولهم : (إِلَلِّي مِنْهُ هَلَبَتْ عَنْهُ) .

٢٤٣- « إِلَلِّي أَوَّلُهُ شَرْطُ آخِرُهُ نُوزٌ »

معناه ظاهر ، وروى : (آخره سلامه) وهو بهذه الرواية قديم نظمه الشهاب النصورى في قوله من مقطوع :

ما كان أوله على شرط فآخره سلامه^(١)
وانظر ما ورد بمعناه من الأمثال العامية في قولهم : (الشرط عند التقاوى) الخ في الشين المعجمة .

٢٤٤- « إِلَلِّي إِيْدِي مَا هِي فِي مَرْجُونْتُهُ لَا عَلَى بَالِي مِنْهُ وَلَا مِنْ جُودَتُهُ »

الإيد (بكسر الأول) : اليد . والمرجونة (بفتح فسكون فضم) وعاء من خوص مجدول . والراد من لا تمتد يدي إلى وعائه ، أى من لم أحتج إليه وإلى سؤاله فلست أبالى به وبجوده فلا يفخرن على بأنه الجواد الكريم . وقد يراد به من لم يحببني لا أبالى بجوده . ورويه بعضهم : (اللى ما يدى من مرجونته ما على منه ولا من جودته) ومعناه عندهم من لم يعط من ماله لا فضل له على أحد لأنه يجود بمال غيره

فالفضل راجع لصاحب المال . والرواية الأولى أجود وهي المعروفة ويظهر أن الثانية محرّفة عنها .

٢٤٥- « إِلّٰى بِدَّكَ تَرْهِنُهُ بِيْعُهُ »

انظر : (إِلّٰى بِدَّكَ تَقْضِيهِ) الخ .

٢٤٦- « إِلّٰى بِدَّكَ تَقْضِيهِ إِمْضِيهِ وَإِلّٰى بِدَّكَ تَرْهِنُهُ بِيْعُهُ وَإِلّٰى بِدَّكَ تَخْدِمُهُ طِيْعُهُ »

هي نصائح في هذه الأمور . والمراد بلفظ بدّك بؤدك ، أى إذا أردت قضاء أمر فأَمْضِهِ ولا تتردد واخْلَصْ مِنْهُ واخلص غيرك من ذكره والكلام فيه ، وإن أردت أن ترهن ملكاً لك فالأولى أن تبيعه وتدبر أمورك بشمته فقلما يوفق الراهن لفك الرهون ، وإذا أردت أن تخدم إنساناً عليك بإطاعته وإلا فاعدل عن خدمته . وانظر في الباء : (بيعه ولا ترهنه) وسيأتى في الميم (مَالٌ تُودِعُهُ بِيْعُهُ) وهو معنى آخر .

٢٤٧- « إِلّٰى بَعِيدٍ عَنِ الْعَيْنِ بَعِيدٌ عَنِ الْقَلْبِ »

يضرب لعدم الوفاء ونسيان المرء صاحبه إذا كان بعيداً عنه لا يراه فهو لا يذكر إلا من يقع عليه نظره وتلك خلة غير حميدة . وانظر أيضاً : (الشيخ البعيد مقطوع ندره) في الشين المعجمة ففيه شيء من معناه ، والأول من قول الشاعر :
ومن غاب عن العينِ فقد غاب عن القلب^(١)

٢٤٨- « إِلّٰى بَيْتِهِ مِنْ قَرَارٍ مَا يَرْمِيهِ النَّاسُ بِالْحَجَارَةِ »

أى من كانت داره من زجاج فن الحكمة أن لا يرمى الناس بالحجارة لأنهم يقابلونه بمثلها فتتحطم داره — والمراد أنه ينبغي للضعيف أن لا يتعرض لما لا يستطيع دفعه فيسبب لنفسه الضرر .

٢٤٩- «إِلّٰى يَبْرُوحَ مَا يَبْرَجَعَشْ»

أى الذى يذهب لا يعود ، وهو مبنى على ما هو قائم فى نفوس الناس من الولوع بمدح الماضى والحنين إلى ما انقضى من أحوالهم وإطراء من يموت منهم ، وليس المراد مجرد الإخبار بأن الذهاب لا يعود لأنه أمر معلوم بالبديهة وإنما مرادهم لا يأتى مثله ولا يخلف فى فضائله ومزاياه .

٢٥٠- «إِلّٰى يَبْعَايِرْ مَا عَلَى بَالُوشْ مِنْ اللّٰى دَايِرْ»

أى من يلوم على أمر ويراى سبّة لنا لا يعرف الحامل لنا عليه ولا يلتقى باله إليه ولو عرفه ما أنكره علينا ، ويضرب أيضاً فى معنى أن من كان هذا دأبه لا يلتقى باله لحقيقة الحال بل يأخذ بالظواهر فقط ، هكذا يذهب بعضهم فى معنى هذا المثل ويضربه فيه ، ويذهب غيره إلى أن المراد بلفظ يعاير من ينظر عيار الدقيق فى الطاحون أهو خشن أم ناعم ، فهو منصرف لذلك لا يفكر فى الدابة التى تدير الطاحون ولا فى تعبها والمعنى من يقيم فى أمر باليسير منه لا يشعر بتعب من يقوم بالصعب فيه .

٢٥١- «إِلّٰى يَبْقُولُ حُةِ يَسُوقِ الْمُجُولِ الْكَلْ»

أى كلمة تكفى للجميع فلا عناء فى الأمر ولا تهول لك الكثرة ، ومتى كنت قائلاً هذه الكلمة فهمى كافية ولا تخشى أن تكلف ريادة عن ذلك . وانظر : (قوله حاتسوق الحير كلهم) .

٢٥٢- «إِلّٰى نَأْ كَلُّهْ يَشُوفَاكَ يَجُوعْ»

أى من تعود منك الطعام إذا رآك دت فيه الجوع . وهو مثير قديم فى العامية أورده الأبشهى فى المستطرف برواية : ١ كل من عودته بأكلك كلما نظرك حاع^(١) وانظر : ر إالى واخذ على أكلك الخ وسيأتى

٢٥٣- «إِلّٰى تَتَغَيَّرْ مَحَبَّتُهُ تَتَغَيَّرْ بَخْدَتُهُ»

أى من تغيرت محبته لزوجته عبر وسارته والاداد فارقتها وتزوج غيرها والفصحاء يعبرون عن ذلك بتجديد الفراش .

٢٥٤- «إِلَّيَّ تَجْمَعُهُ النَّمْلَةُ فِي سَنَةٍ يَأْخُذُهُ الْجَمَلُ فِي خُفَّةٍ»

ويروى : (تحوشه) بدل تجمعه وهو في معناه ، أى الذى تقتصده وتجمعه .

٢٥٥- «إِلَّيَّ تَحْبَلُ بِاللَّيْلِ تَوَلِّدُ بِالنَّهَارِ»

أى لاسبيل إلى إخفاء مالا بد من ظهوره .

٢٥٦- «إِلَّيَّ تَحْبَلُ فِي الْقُرْنِ تَوَلِّدُ فِي الْجُرْنِ»

الجرن (بضم فسكون) الجرين ، أى البئدر الذى تداس به الغلة . والمراد لا بد للخافى من الظهور أو ما بالفت فى إخفائه بالفت الحوادث فى إظهاره .

٢٥٧- «إِلَّيَّ تَحُطُّ رِجْلُكَ مَطْرَحَ رِجْلَةٍ مَا تَخَافُشْ مِنْهُ»

المطرح معناه المكاف فمن استطعت أن تضع قدمك مكان قدمه ، أى من استطعت أن تساويه لا ترهبه لأنك تفعل ما يفعله فلا مزية له عليك تخضعك له .

٢٥٨- «إِلَّيَّ تَخَافُ مِنْهُ مَا يَجِيْشُ أَحْسَنُ مِنْهُ»

أى ما قدرت سوء مغبته قد تجده بخلاف ما قدرت ، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، ولعلّ بن الجهم .
فى المعنى :

ولكلّ حال معقب ولربّما أجلى لك المكروه عما تَحْضَدُ^(١)

وقال البحتري :

لا ييأس المرء أن ينجية^(٢) ما يحسب الناس أنه عطية^(٣)

٢٥٩- «إِلَّيَّ تَخْرُجُ مِنْ دَارِهَا يَنْقَلُ مِقْدَارُهَا»

أى التى تتعود كثرة الخروج من دارها يقل مقدارها وقيمتها ، بخلاف المخدرة المصونة التى لا تخرج إلاّ لداع وسبب مقبول .

٢٦٠- «إِلَّيَّ تَخْلَفُ الْجُدُودُ تَفْنِيهِ الْقُرُودُ»

يضرِبُ للثروة يجمعها الآباء والجدود يخدم وكدم فيفنيها الأبناء المسرفون بتفريطهم

(٢) نفس المصدر ص ٩٨ .

(١) نهاية الأرب للنويرى ح ٣ ص ٩٣ .

وسوء تدبيرهم ، وجمloom قروداً لأنهم يخربون ويفسرون ما يصل إليهم كما تفعل القروود .

٢٦١- « إِلّٰى تَخُوضُهُ أَنْتَ يَغْرَقُ فِيهِ غَيْرُكَ »

أى ما يهون عليك قد يعسر على غيرك .

٢٦٢- « إِلّٰى تَدَارِيهِ تَغْلِبُ فِيهِ »

تغلب (بفتح اللام) معناه عندهم تتعب ، وأصله تغلب بالبناء للجهول ، أى تغلب فيه على أمرك فاستعملوه للتعب . والغلب (بضم فسكون) عندهم التعب ، وقد يستعملونه فى الغم والفاقة . والمراد الذى تضطر إلى مداراته وموافقته على ما يريد تتعب معه لأن إرضاءه فى كل الأمور مستحيل فقد يعرض ما لا تستطيع مداراته فيه . يضرب فى أن المداراة حياء ليس بعده عناء .

٢٦٣- « إِلّٰى تَرَافِقُهُ وَافَقُهُ »

أى من قَدَّر لك أن ترافقه وتصاحبه فعليك موافقته وإلاّ تعبت وأتعبته .

٢٦٤- « إِلّٰى تَزْرَعُهُ تَقْلَعُهُ »

أى إنما يجنى الإنسان ما قدمت يداه إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، فهو كالزارع لا يجنى إلاّ نوع ما زرعه . والمرب تقول فى أمثالها : (كل ما تزرع تحصد) أورده البهاء العاملى فى الكشكول^(١) .

٢٦٥- « إِلّٰى تَسْتَهْتِزُّ بِهِ يَغْلِبِكَ »

استهتر بفلان أو بكذا ، أى لم يكثر له والمعنى الذى لا تكثر له وتستضعفه ربما غلبك إذا قارعه ، أى كن على حذر من الناس ولا تحتقر كيد الضعيف .

٢٦٦- « إِلّٰى تَسْقِفُ لَهُ يَجِىُّ يَرْقُصُنْ »

سقف محرف عن صفق ، أى من تصفق له يأتك راصصاً . والمراد أن الإجابة على حسب السؤال والدعوة .

٢٦٧- «إِلَّيَّ تَسْكُرُ بِهِ أَفْطَرُ بِهِ»

أى إن الأولى بك وأنت فقير محتاج لثمن الطعام أن تأكل بضمن ما تسكر به .
يضرب في الإقدام على أمر غير ضرورى والإنفاق فيه مع الاحتياج لما هو
ألزم منه .

٢٦٨- «إِلَّيَّ تَسْوَدُّ مَا تَزَوَّدُ»

أصله فى شئ يقع من الوعاء فإذا أعيد إليه لوث ما فيه بما علق به من الأرض ،
أى ما يسود به الشئ بالتلوث لا يمدّ زيادة فيه إذا ضمته إليه ، والضمير فى الفعلين
راجع لمؤنث يراد به القطعة ونحوها . والمراد ما يسبب التلف لا يمدّ زيادة بل هو
فى الحقيقة نقصان .

٢٦٩- «إِلَّيَّ تَطْبَلُ لَهُ يُرْقِصُ»

أى الذى تطبل له يرقص فلا تلم أحداً على عدم الرقص وأنت لا تطبل . والمراد لا تلم
أحداً عن تقصيره فى أمر لم تدعه لعمله ولم تهين له أسبابه .

٢٧٠- «إِلَّيَّ تُطْبِخُ الْعَمَشَةَ لِجُوزِهَا يَتَعَشَّى»

أى ما تطبخه العمشاء لزوجها يأكله على علاته . والمراد لكل قوله لافطة

٢٧١- «إِلَّيَّ تِطْلَعُ دَقْنَةُ قَبْلِ عَوَازِضُهُ لَا تَمَاشِيَهُ وَلَا تَعَارِضُهُ»

أى الذى تبت لحيته قبل عارضيه لا تماشيه أى لا تصاحبه ولا تعارضه . والمراد الكوسج
المسمى عندهم (كوسّة) لأنهم يصفون كل كوسج بالحبت والحدة ، ومن كان كذلك
لا تؤمن مصاحبته ولا تحسن معارضته فالأولى تجنبه وتجنب الكلام معه . وقد
يكون معنى لا تعارضه إذا رأته مقبلاً بل تجنب ذلك وحذره عن طريقه .

٢٧٢- «إِلَّيَّ تَعَايِرُنِي بِهِ الْهَارِدَةُ تَقَعُ فِيهِ بُكْرَةً»

أى ما تعيّرني به اليوم لست بآمن من أن تقع فى مثله غداً ، فترك التشفى والمعاينة
واسكت عن الناس بسكتراعتك إذا وقعت فيما عبتهم به . وفى معناه : (مِنْ عَايِرِ

ابتلى (إلخ وذكر في الميم . وفي كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة : (لا تظهر الشماة لأخيك فيما قبك الله وبيبتليك)^(١) .

٢٧٣- « إَلَّى تَعْرِفْ دِيَّتْهُ إِقْتَلْهُ »

أى متى عرفت قيمة الشيء هان عليك الإقدام عليه .

٢٧٤- « إَلَّى تَعْرِفْهُ أَحْسَنْ مِنْ إَلَّى مَا تَعْرِفُوشْ »

أى من عرفته على علّاته خير لك فى المصاحبة ، أو الاستخدام ممن لم تعرفه لأنك قد خبرته وعرفت خيره وشره ، بخلاف من لم تعرفه فربما يظهر لك منه ما لا يطاق فتندم على تفرطك فى الآخر .

٢٧٥- « إَلَّى تَعْطِيَةِ الْوِشْ يُطْلُبُ الْبُطَانَةَ »

الوش بالكسر وتشديد الشين ؛ الوجه . والمراد به هنا وجه الثوب ، أى ظهارته أى من أعطيته الظهارة طمع فى البطانة ، فهو فى معنى المثل العربى (لا تعطى العبد السكراع فيطمع فى الذراع) . يضرب لمن يطمع فى الزيادة . ويرويه بعضهم (مِنْ لَقَى الْوِشْ يَدَوَّرْ عَلَى الْبُطَانَةِ) أى من وجد الظهارة لا يكتفى بها بل يأخذ فى البحث عن البطانة .

٢٧٦- « إَلَّى تَعْمَلُهُ الْمِعْزَةَ فِي الْقَرَضِ يَخْلَصُهُ الْقَرَضُ مِنْ جِلْدِهَا »

أى ما تفعله المعزى فى القرض بأكلها منه سيقص منها فيه بما يفعله فى أديها عند دبنه ، فهو فى المثل العربى (كما تدين تدان) . وقد أورد ابن إياس هذا المثل فى موضعين من تاريخه (ج ٢ ص ٣١٧ و ج ٣ ص ١٠٢) بلفظ : (مثل ما تعمل شاة الحى فى القرض يعمل القرض فى جلدتها) .

٢٧٧- « إَلَّى تَعُوْفَةُ تَعُوْزُهُ »

أى الذى تمافه ولا تريده ربّما تحتاج إليه ذلك .

٢٧٨- «إِلّٰى تَغْلِبْ بِهْ الْعَبْ بِهْ»

أى الذى قرت به وصاركك ألب به ، أى قامره . والمراد ما صارلك وملكته افعل به ما شئت . وبعضهم يريد به الأمر ، أو الطريقة التى غلبت بها الزمها والعب بها .

٢٧٩- «إِلّٰى تُقْرُصَّة الْحَيَّة مِنْ دِيلْهَا يَخَافْ»

الذيل : الذنب ، أى من قرصته الحية مرة فإنه يفزع إذا رأى ذنبها مرة أخرى . يضرب فى أن الوقوع فى الشيء يعلّم الاحتراس الشديد والفزع منه . وانظر فى الميم : (المقروص من التعبان يخاف من الجبل) وفيه مرادفه من أمثال العرب .

٢٨٠- «إِلّٰى تَقُولْ عَلَيْهِ مُوسَى تِلْتَقِيهِ فَرَعُونْ»

يضرب فىمن يحسن الظن به ثم يظهر بالاختبار أنه بالعكس . والمراد التحذير من الاغترار بالظواهر الخداعة .

٢٨١- «إِلّٰى تِكْرَهْ وَشْة يَخْوِجَك الزَّمَانْ لِقَفَاة»

الوش (بكسر أوله) : الوجه ، أى من تعرض عن النظر فى وجهه لبغضك إيّاه قديضطرك تقلّب الزمان إليه وإلى النظر فى قفاه وهو معرض عنك وذلك من نكد الدنيا .

٢٨٢- «إِلّٰى تِكْرَهْ أَنْتَ يَحِبُّهُ غَيْرَكْ»

لأنّ الأذواق والميول تختلف .

٢٨٣- «إِلّٰى تِكْرَهْ النّهَارْدَة تُعْوِزُهْ بُكْرَهْ»

أى ما تكراهه ولا تريده هذا اليوم ربّما تحتاج إليه غداً فلا تفرط فيه .

٢٨٤- «إِلّٰى تِكْسَرْ بِهْ زَبَادِي هَادِي بِهْ الْفَخْرَانِي»

الفخرانى عندهم صانع أوانى الفخار أو بائعها ، أى ما تنفقه ثمناً لهذه الأوانى التى اعتدت تكسيرها أهده إلى صانعها لأنّ الفائدة عائدة إليه على الحالين ولكذك فى الثانى تريجه من كثرة العمل وتريح نفسك من الاشتغال بالتكسير وتربأ بها عن العبث .

٢٨٥- «إِلّٰى تَمْلِكُ الْيَدُ تَرْهَدُهُ النَّفْسُ»

معناه ظاهر ، وهو كقول الشاعر :

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَكْرَهُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مَمْتَنَعٍ عَلَيْهَا^(١)
وَسَيَأْتِي فِي النَّفْسِ الْمَعْجَمَةُ : (غالى السوق ولا رخيص البيت) .

٢٨٦- «إِلّٰى تَوْلَدَ فِي مَكَّةَ تَجِيبُ أَخْبَارَهَا الْحَجَّاجُ»

يضرب في أن ما خفي لبعده لا بد من ظهوره متى حان الحين وتهيأت الأسباب .

٢٨٧- «إِلّٰى جَرَى لِي كَفَى خَلَى خَلَى الْبَالُ يَتَشَفَى»

أى الذى وقع لى وأصابنى كافٍ لا يقبل المزيد فدعوا عدوى خلى البال الخالى من المصائب يتشفى كما يريد فهذا وقت تشفيه .

٢٨٨- «إِلّٰى جَرَى وَاللّٰى مِشَى مَا رَاحَشَ مِنَ الدُّنْيَا بِشَى»

أى من اجتهد فى طلب الدنيا ومن لم يجتهد كلاهما لم يذهب منها بشىء عند الموت .

٢٨٩- «إِلّٰى حَبَّةَ رَبَّةٍ جَابَ لَهُ حَبِيبُهُ عَنَدُهُ»

أى من أحبه الله يسهل له الأمور . وانظر فى اليم : (مِنْ حَبَّةِ رَبَّةٍ وَاخْتَارَهُ) الخ .

٢٩٠- «إِلّٰى حَسَبْنَاكَ لِقِينَا»

أى الذى قدرنا وقوعه وقع ووجدناه على ما ظننا . يضرب للأمر تقدر له عاقبة فيصدق فيها التقدير والغالب ضربه فيما يسهل .

٢٩١- «إِلّٰى حَلَقَ رَأْسُهُ بِرِدَّتْ»

أى من حلق شعر رأسه زال عنه ما كان يستدعى الحكّ وارتاح . والمراد متى زال السبب زال المسبّب .

٢٩٢- «إِلَّا حَ يَعْرِفُ نَاسٌ مَا يَعْرِفُشْ فَلُوسٌ»

الفلوس (بضمتين) : النقود . والمقصود بمعرفة الناس المعرفة التي تلصقه بهم وتجهلهم يتمددون في أعمالهم ، فالعامل أو صاحب الحرفة إذا عرف أناساً مثرين طيبي المعاملة وتساهل معهم في بدء معرفته بهم ولم يطمع في ربح كبير فإنه يعوّض ما فاتته مضاعفة بعد ذلك إذا وثقوا به واعتمدوا عليه لأنهم يفضلونه على غيره في المعاملة . وقولهم : (ح) مختصر من (رايح) ويستعملونها بدل سوف أو السين .

٢٩٣- «إِلَّا خَلَقَ لِشِدَاقٍ مِشْكَفَلٍ بِلَرْزَاقٍ»

أى من خلق الأشدق متى تأكل تكفل بأرزاقها . والمراد من خلق الخلق . يضرب لعدم الاهتمام بالرزق والاتكال على الخالق عز وجل .

٢٩٤- «إِلَّا رَاجِعَ الدُّنْيَا يِينْكِ عَلَيْهَا»

انظر : (قالوا للمخوزق استحي) الخ في حرف القاف .

٢٩٥- «إِلَّا رَبِّي أَخَيْرُ مِنَ اللَّهِ اشْتَرَى»

لأنه يكون أعرف وأخبر بالذى رباه ، وذلك خير من أن يشتري الإنسان ما لم يخبره . وهذا المثل هو عكس قولهم (شراية العبد ولا تريبته) ولكن لكل واحد منهما مقام يضرب فيه .

٢٩٦- «إِلَّا زَمَرْنَاهُ رَاحَ لِلَّهِ»

أى ذهب تعبنا سُدى . وبعضهم يرويه : (راح اللى زمرناه لله) والصواب ما هنا .

٢٩٧- «إِلَّا سَتَرَهَا فِي الْأَوَّلِ يُسْتَرْهَا فِي الثَّانِي»

يضرب في دوام الستر منه تعالى . والله درّ من قال :

إِنَّ رَبًّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَانَ سِيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ^(١)

٢٩٨- «اللى سلّم من الموت إجتّن»

يضرب لهول المصيبة وعظم الأمر ، أى من لم يمت من ذلك جنّ

٢٩٩- «اللى شاف شىء يحكى عليه»

أى إنما يطالب بالإخبار عن الشىء من رآه فمن رأى شيئاً فليخبر عنه . يضرب عند مطالبة شخص بالإخبار عن أمر لم يره ولم يعلم عنه شيئاً .

٣٠٠- «اللى شايّل قرّبه تنزّ عليه»

أى من يحمل القرية فلا بدّ من أن يقطر ماؤها عليه . وىروى : (تنزّ على ظهره) أى على ظهره ، أى من تحمل عبء أمر أصابه رشاشه . وبعضهم يروى : (بتخرّ عليه) أو (تخرّ على ظهره) وىروى : (إللى يشيل) بدل شايّل . وانظر : (اللى شايّل قفّة مخروقة تخرّ على راسه) .

٣٠١- «اللى شايّل قفّة مخروقة تخرّ على راسه»

شايّل : حامل . وتخرّ : بسيل ما فيها ، وهو فى معنى : (اللى شايّل قرية تنزّ عليه) وتقدّم قبله .

٣٠٢- «اللى صبّاعة فى الميّة موش زىّ اللى صبّاعة فى النّار»

وىروى : (إللى إيده) بدل صبّاعه فى الموضعين . والصبّاع (بضمّ أوّله) يطلقونه على الإصبع . واليّة : الماء يريدون الذى إصبّعه فى الماء ليس كالذى إصبّعه فى النار ، أى إنّ أحدهما لا يحسّ بما يحسّ به الآخر فهو فى معنى قول القائل :

لا يعرف الشوق إلّا من يكابده ولا الصبابة إلّا من يمانها

٣٠٣- «اللى خرى ع الفضيحة ما يحرزوش منها»

خرى ، أى تموّد وتجرأ وهو فصيح إلّا أنّه من باب رضى . ومعنى ما يحرزوش منها لا يحذر منها . والمراد هنا لا يبالى بها . يضرب لمن صَفُق وجهه لتموّده الفضيحة فأصبح لا يبالى بها .

٣٠٤- «إِلَى عَاوِزٍ تَحَيَّرَ خَيْرُهُ»

الماوز هنا : المرید للأمر ، أى الذى تريد أن توقعه فى الحيرة والأرتباك خيره بين شيئين فأكثر ليختار واحداً لنفسه لأن النفوس طمّاحة فإذا ترك لها الخيار حارت فيما تختار . ومن أمثال العرب فى ذلك : « قَتَلُ ما نَفْسٍ مُّخَيَّرُهَا » وما زائدة .

٣٠٥- «إِلَى عَطَاكَ بِعَطِينَا يَا بَابَا»

يريدون بالبابا هنا : الشيخ المسنّ من الأتراك . ومعناها فى التركية الأب ، أى لا تشمخ علينا بفناك أيها الشيخ التركى فإن الذى أعطاك وأغناك قادر على أن يساوينك ، وأما الجنس فلا تخرفيه وكلنا عبيد الله . يضرب للمتكبر الفاخر بفناه وجنسه .

٣٠٦- «إِلَى عَلَى الْبَرِّ عَوَّامٌ»

أى الذى لم ينزل الماء فى حكم السابح الماهر وإن لم يكن به لأنه لا يخشى الفرق ما دام فى البرّ ، أو من كان فى البرّ له أن يدعى المهارة فى السباحة فلا سبيل إلى تكذيبه ما لم يسبح ، فهو على هذا قريب من قول القائل :
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطمن وحده والنزلا

٣٠٧- «إِلَى عَلَى الْجَبِينِ تَرَاهُ الْعُيُونُ»

الأمسح فى الجبين (فتح أوله) وهم يكسرونه كقاعدهم فى أكثر ما جاء على فَعِيل . والمراد ما كتب على الجبين ، أى الجهة ، أى ما قدره الله على شخص تراه عيناه أى يقع له . ويروى : (الْمَكْتُوبُ عَلَى الْجَبِينِ تَرَاهُ الْعُيُونِ) . وانظر : (المكتوب ما منوش مهروب) .

٣٠٨- «إِلَى عَلَى جَرَابُهُ عَوَّامٌ»

يريدون بالجرباب هنا : الشكوة التى تنفخ ويعام عليها ، وهو فى معنى قولهم : (إلى على البرّ عَوَّامٌ) وقد نظمها الشيخ محمد النجار الشهير المتوفى سنة ١٣٢٩ فى قوله من زجل فى شكوى الأيام^(١) :

(١) مجموعة أزجاله رقم ٦٧٥ شعر من ١٥

الدهر من طَبَعُهُ غَدَّازٌ لَكِنْ عَلَى الْمَاقِلِ أَكْثَرُ
وَالسُّمْدُ يَأْتِي بِالْأَقْدَارِ وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَمَقْدَرٌ

دور

الدهر كم أَخْرَجَ عَاقِلٌ وَقَدَّمَ الْجَاهِلُ قَدَامَ
وَأَهْلُ الْأَدَبِ يَأْمُرُونَ قَاسُوا مِنْ دِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ
فِي بَحْرِ أَفْكَارِهِمْ غَرِقُوا وَاللَّيْ عَلَى جُرَابِهِ عَوَّامٌ
وَابْنُ الرَّائِدِ مِنْ دَا احْتَازَ وَكُلُّ سَاعَةٍ كَانَ يَكْفُرُ

٣٠٩- «إِلَّيَّ عَلَى رَأْسِهِ بَطِيحَةٌ يَحْسُسُ عَلَيْهَا»

البطيحة عندم الشجة ، ومعناه إذا خاض الناس في ذكر الشجاج يلمس المشجوج
رأسه فيدل على ما يخفيه ، أي (كاد المريب بأن يقول خذوني) . وانظر أيضاً في
الحاء المهملة : (الحرامي على رأسه ريشه) .

٣١٠- «إِلَّيَّ عِنْدُ أُمَةٍ مَا يَنْجِمِلْشِنْ هُمَةٌ»

أي لا يخشى عليه لأنه في مأمن عند أراف الناس به .

٣١١- «إِلَّيَّ عِنْدُ حِنَّةٍ يَحْتَنِي دِيلُ مُمَارَةٍ»

ويروى : (دِيلُ جَحْشَةٍ) أي حمارة الصغير ، أي من ملك الحنَّاء فليخضب بها ذنب
حمارة إن شاء . والمراد من قدر على الشيء فليفعل به ما يريد .

٣١٢- «إِلَّيَّ عِنْدُ عَيْشٍ وَبَلَّةٍ عِنْدُ الْفَرَحِ كُلُّهُ»

ويروى : (الخير كله) أي من كان عنده خبز جاف يبيله ويأكله فعنده الخير والسرور
يضرب في القناعة باليسير والرضا به متى قام بالأود .

٣١٣- «إِلَّيَّ عِنْدُ فَرْخَةٍ مَا تَضِيعُ لَهُ قَمَحَةٌ»

أي من كانت له دجاجة لا تضيع له حبة بُرٍّ ، وذلك لأن الدجاج يلتقط ما يسقط من
الحبِّ والفتات وينقر عنه فلا يدعه يذهب سُدىً ويوفر على صاحبه بذلك بعض
مؤونته . يضرب في هذا المعنى وقد يراد به الخادم اليقظ الحافظ لمال سيده .

٣١٤- «إِلّٰى غِيْطَةٌ عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ هَنِيْآلَةٌ»

أى هنيئاً لمن كانت مزرعته على باب داره يراقبها عن كثب ولا يتعب في الانتقال إليها . وانظر قولهم : (بَارِكْ اللهُ فِي الْمَرْءِ الْغَرِيبَةِ وَالزَّرْعَةِ الْقَرِيبَةِ) .

٣١٥- «إِلّٰى فَاتٍ مَاتَ»

أى ماضى لا يعاد . وبعضهم يزيد فيه : (وَآخِثًا وَلَآذِي الْوَقْتِ) أى ونحن أولاد هذا الوقت فلندفن ما كان . وبعضهم يزيد فيه : (وَالْقَدِيمُ رِدِيمٌ وَآخِثًا وَلَادِي الْوَقْتِ) أى إن القديم ردم بالتراب وانقضى أمره فلتكن المؤاخذه على مايقع الآن وفي معناه لبعضهم :

ولا تذكروا ما مضى عفا الله عما سلف^(١)

٣١٦- «إِلّٰى فِي إِيْدِكَ أَقْرَبُ مِنْ إِلّٰى فِي جَيْبِكَ»

الجيب : مايصنع في الثوب كالأكيس ، أى الذى فى يدك أقرب إليك من المحمول فى ثيابك . يضرب للشئ القريب وغيره أقرب منه .

٣١٧- «إِلّٰى فِي إِيْدِهِ الْقَلَمُ مَا يَكْتَبُشْنَ نَفْسُهُ شَقًى»

أى من كان أمره بيده لا يختار الشقاء لنفسه على السعادة . وانظر فى الحاء المهملة : (حَتَّى يَبْقَى فِي إِيْدِهِ) الخ .

٣١٨- «إِلّٰى فِي بَالٍ أُمِّ الْخَيْرِ تَحْلَمُ بُهً بِاللَّيْلِ»

جمعوا بين الرأ واللام فى السجع وهو عيب ، أى من ولعت نفسه بأمر لا يزال يذكره فإذا نام حلم به . وانظر قولهم : (حلم القبط كله فيران) وقولهم : الجمان يحلم بسوق العيش) . والمثل قديم فى العامية أورده الأبشهى فى أمثال النساء بالمستطرف برواية : (الذى فى قلب أم حنين)^(٢)

٣١٩- «إِلّٰى فِي الْبَزَائِرَاتِ تَرْضَعُهُ الْوَلِيدَاتُ»

البزيرات جمع بزير تصغير بز (بكسر الأول وتشديد الزاى) ويريدون به الثدي .

يضرب للجود بالموجود . والعرب تقول في أمثالها (الجود بذل الموجود) رواه جعفر ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب^(١)

٣٢٠- « إَلَّى فِي الدَّسْتِ تَطْلَعَةُ الْمَغْرَفَةِ »

أى الذى فى القدر من الطيخ تخرجه المغرفة ولا تخرج سواء ، فهو قريب من : (كل إناء بالذى فيه ينضح) ويقرب أيضاً من قولهم : (ليس فى الإمكان أبدع مما كان) وأورده الراغب الأصفهاني فى محاضراته فى أمثال العامة فى زمنه برواية : (كل ما فى القدر تخرجه المغرفة)^(١) . وأصله من قول العرب فى أمثالها : (تُخرج المقدحة ما فى قعر البرمة)

٣٢١- « إَلَّى فِي السَّنْدُوقِ عَ الْعُرُوقِ »

السندوق (بفتح فسكون) يريدون به الصندوق والعروق هنا المراد بها الجسد ، أى ما فى صندوقك من الثياب لابتداء من ظهوره على جسدك لأنها اتخذت لتلبس لا لتخزن والمراد سيظهر عليك ما تدعيه ويتبين كذبك فيه من صدقك .

٣٢٢- « إَلَّى فِي طَعْمِ سَنَانِكَ بَطْلَةٌ »

أى ما سبق لك أكله ولم يبق إلا توهم طعمه فى فمك لا تذكره وتطمع فيه فإنه ذهب عنك ولا فائدة من ذكره . يضرب للشئ الداهى وإن تذكره لا يردّه .

٣٢٣- « إَلَّى فِي الْقَلْبِ فِي الْقَلْبِ يَا كَنِيسَةَ »

أى إن سكتنا عنك يا كنيسة ولم نظهر لك البغضاء فإن ما فى القلب لم يزل فيه والمعبرة بما هو كامن لا بما هو ظاهر ويضربه بعضهم لمن يظهر الإسلام ويبطن خلافه ، فعنهم عنده إننا إن تظاهروا بالدخول فى الإسلام فإن فى القلب لك يا كنيسة ما زال على حاله لم نتحول عنه : وانظر فى القاف : (قالوا يا كنيسة اسلمى) الخ . وروى : (يَا كَنِيسَةَ الرَّبِّ إَلَّى فِي الْقَلْبِ فِي الْقَلْبِ) .

٣٢٤- «إِلَّيْ فِينَا فِينَا وَلَوْ حَجَّيْنَا وَجِينَا»

هو مما وضعوه على لسان هرّ حجّ فلم يغيرّ الحجّ من طباعه في قتل الفيران وأكلها .
وانظر أيضاً : (الورشّ وشّ حاجج) الخ في حرف الواو . يضرب للسوء الطباع المجهول
على الأذى لا يغيره النسك .

٣٢٥- «إِلَّيْ فِيهِ عَيْشَةٌ تَأْخُذُهُ أَمَّ الْخَيْرِ»

عيشة (بالإمالة) يريدون بها عائشة ، أى إذا تزوّج زوج عائشة بأمر الخير فلن يصيبها منه
إلا ما أصاب الأولى بلا زيادة فلا تعلمنّ بحال خير مما فيه عائشة . يضرب للشخص
يطمع في أن ينال من آخر ما لم ينله غيره فيخطيء في ظنه . ومن أمثالهم : (جَمَعَ
عَيْشَةً عَلَى أَمِّ الْخَيْرِ) وسيأتى في الجيم .

٣٢٦- «إِلَّيْ فِيهِ مَا يَخْلِيهِ»

أى الخلق الذى في المرء لا يتركه ، فهو في معنى من شبّ على شيء شاب عليه
وبعضهم يرويه (إِلَّيْ فِيهِ شَيْءٌ مَا يَخْلِيهِ شَيْءٌ) أى الذى فيه شيء . وانظر في التاء :
(تسابىس خلّك) الخ . وانظر : (اقطع ودن الكلب) الخ .

٣٢٧- «الَّتِي فِيهَا يَكْفِيهَا»

يضرب للكفاف من العيش والرضا به .

٣٢٨- «الَّتِي قَرَصُهُ التَّعْبَانُ يَخَافُ مِنَ الْخُبْلِ»

انظر في الميم (القروص من التعبان) الخ .

٣٢٩- «إِلَّيْ قَيْدُ نِي يَيْفَتِلْ لَأَنْ»

أى سيصيبك ما أصابني فلا تشمت بي ولا تظنّ من قيّدني غافلاً عنك بل هو مشتغل
بقتل الخيل ليقيدك به . يضرب في المصائب لا ينجو منها إنسان ، فإذا أصابت
شخصاً شمت به مبغضه كأنه في أمان منها .

٣٣٠- «إِلَّيْ كَتَبَ غَلَبٌ»

أى ليس لأحد حيلة فيما كتبه الله وقدره فهو الغالب على أمره .

٣٣١- «إِلَّيْ كَسِبَ قَالَ الْمَسَاحَةِ صَحِيحَةً وَاللَّيْ خُسْرٌ قَالَ جَتَ عَلَى نَاسٍ نَاسٌ»

أى من ربح يقول مساحة الأرض صحيحة ، والذي خسر يقول جاءت أى أصابت أناساً دون أناس . والمراد لا عبرة بقولها لأن الرابع ماذح والخاسر قاذح .

٣٣٢- «إِلَّيْ لَا بُدَّ مِنْهُ لَا غِنَى عَنْهُ»

أى لا يستغنى الإنسان عما لا بد له منه وما هو فى حاجة إليه .

٣٣٣- «إِلَّيْ لَكَ مَحْرَمٌ عَلَى غَيْرِكَ»

أنظر (إلى من نصيبك) الح .

٣٣٤- «إِلَّيْ لَهُ أَوَّلٌ لَهُ آخِرٌ»

أى الذى له أول لا بد له من آخر . والمراد لكل شىء نهاية .

٣٣٥- «إِلَّيْ لَهُ ضَرْبٌ مَا يَنْضَرِبُ شَيْءٌ عَلَى بَطْنِهِ»

التبادر منه أن من كان له ظهر فإنه يُضرب عليه لا على بطنه وليس فيه كبير أمر لأن لكل إنسان ظهراً ، وإنما يريدون بالظهر هنا الرجل الحامى لغيره ، يقولون فلان له ظهر ، أى له من يعتمد ويستند عليه . ومثله : (لا يتجرأ أحد على ضربه) ، وذكروا البطن لترشيح التورية بالظاهر .

٣٣٦- «إِلَّيْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَرَأْسٌ يَعْمَلُ مَا تَعْمَلُهُ النَّاسُ»

أى الذى يرى ويعقل يتعلم من نظره لغيره .

٣٣٧- «إِلَّيْ لَهُ قِيرَاطٌ فِي الْفَرَسِ يَرْكَبُ»

انظر : (صاحب قيراط فى الفرس يركب) .

٣٣٨- «إِلَّيْ لَهُ قِيرَاطٌ فِي الْقِبَالَةِ يَدُوسُهَا»

القبالة (بكسر الأوّل) فى اصطلاح أهل الصعيد أحد الأجزاء التى تقسم إليها أرض القرية ، وتسمى فى الريف ، أى الوجه البحرى بالحوض ، أى من ملك قيراطاً فى

قبالة له أن يدخلها ويمشى فيها لا يمنعه من ذلك ضالة حقه . وانظر في معناه :
(صاحب قيراط في الفرس يركب) :

٣٣٩- « إَلَلَّى لَهُ كَفَّ يَأْخُذُهُ اثْنَيْنِ »

المراد هنا بالكفّ كَفَّ الشريك ، وهو نوع من الخبز يعجن بالسمن ويفرق صدقة على الأموات في المواسم يحملونه أصابع طويلة ثم يضمّون كلّ ثلاث منها فتشبه الكفّ في الجملة ولهذا يسمونها بالكفّ . يضرب عند الاستعداد لايفاء كلّ دى حق حقه وزيادة .

٣٤٠- « إَلَلَّى لَهَا طَرَحَةٌ تَخْشَى بَفَرَحَةٍ »

الطرحه (بفتح فسكون) الخمار سموها بذلك لأنها تطرح ، أى تلقى على الرأس ، والتبارد من المثل أن التى تملك طرحه تزين بها رأسها تدخل الدور وهى جزلة بها ، ولكنهم لا يريدون ذلك بل مرادهم من كان لها طرحه فى دار ، أى صاحبه طرحه ، يعنى من كانت صاحبة الدار من أقاربها اعتزت فيها بها وقوبلت بسرور إذا دخلتها بخلاف قريبة الزوج فإنها تكون مبغضه من زوجته فلا تتلقاها بذلك السرور . ويوضح معنى هذا المثل قولهم فى مثل آخر : (إِنْ كَانَ لِكَ مَرَّةٌ خُشَّى وَإِنْ كَانَ لِكَ رَاجِلٌ أُخْرِجِي) وسيأتى .

٣٤١- « إَلَلَّى مَا تَبْتَ عَشِيرَتُهُ يَا حَيْرَتُهُ »

قد يراد بالمشيرة القوم ، وقد يراد بها الزوجة .

٣٤٢- « إَلَلَّى مَا تَرَيُّهُ الْآهَالِ تَرَيُّهُ الْآيَّامُ وَاللَّيَالَى »

معناه ظاهر مشاهد فى كل حين ، فكم من مرّقه دلّله أهله حتى ساءت أخلاقه ، فأدبه الزمان واضطرّه لتقويم عوجّه . وفى كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة :
(الدهر أفصح المؤدبين)^(١) وفيه لبعضهم :

من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار^(٢)

٣٤٣- «إِلَّيَّ مَا تَسِيدُ بِرِجْلَيْهَا تَسِيدُ بِقَرْنَيْهَا»

تسدة ، أى تقوم بالأمر وتصلح ، فكأنها سدت ثمة مفتوحة ، أى لكل شيء نفع فإن ذات القرن أى التى من هذا الصنف إن لم تقم بما تقوم به ذات الحافر من الركوب والحمل فإنها تصلح لشيء آخر .

٣٤٤- «إِلَّيَّ مَا تَشْبَعُ بَرَسِيمٍ فِي كِيَاكَ إِذْ عُوا عَلَيْهَا بِالْمَلَاكِ»

ويروى : (اللى ما تربّع) والبرسيم : نبات معروف تأكله المواشى فى ربيعها . وكيك (بكسر أوله وتخفيف الياء) يريدون به كيكك ، وهو من شهور القبط وأكل البرسيم فيه يفيد الماشية . يضرب فى الحث على ذلك . ويضرب أيضاً لبيان فائدة الشيء وحسن تأثيره إذا عمل فى أوانه .

٣٤٥- «إِلَّيَّ مَا تَعْرِفُشْ تَرْقُصْ تَقُولُ الْأَرْضُ عَوْجَةٌ»

أى من لم تحسن الرقص تعتذر باعوجاج الأرض وهى مستوية يضرب لمن لا يحسن العمل فيختلق الماذير .

٣٤٦- «إِلَّيَّ مَا تَقْدَرُ تَوَافَقُهُ نَاقِقُهُ»

المراد إن اضطررت إلى موافقته لا مطلقاً ، وأظهر منه قولهم : (اللى ما تقدر عليه فارقه والّا بوس إيدّه) .

٣٤٧- «إِلَّيَّ مَا تَقْدَرُ عَلَيْهِ فَارَقُهُ وَالَّا بُوسَ إِيْدُهُ»

أى إن كنت مغلوباً على أمرك مع شخص ليست لك قدرة عليه فارقه وأرح نفسك والّا فاخضع وقبل يده وارك الشكوى ومحاولة ما لا يفيد من مشاكسته .

٣٤٨- «إِلَّيَّ مَا تَمْسِكُ بُوصَةَ تَبْقَى بَيْنَ الصَّبَايَا مَشُوسَةً»

جمعوا فيه بين الصاد والسين فى السجع وهو عيب . والبوصة (بضم الأول) : القطعة من عيدان الذرة ، ومعنى تبقى نصير وتكون . يضرب للأمر التافه يتوهم الناس الكياسة فى عمله والتظاهر به .

٣٤٩- «إِلَّيَّ مَا تَوَلَدَ فِي الْحَيِّ مَا تَوَجَّدَ»

أى من لم يكن من أولادك لصديق لا تجده إذا احتجت إليه في الشدة وإنما يلبّيك ويعينك أولادك . يضرب في عدم الاعتماد على الغريب .

٣٥٠- «إِلَّيَّ مَا فَلَحَ الْبَذَرِي جَا الْمِسْتَأْخِرِ يَجْرِي»

أى إذا كان الأول لم يفلح في المشى فما يكون حال حديث الولادة وكيف يحاول الجرى . يضرب للمتشبّث بأمر لم يفلح في بعضه من هو أقوى منه .

٣٥١- «إِلَّيَّ مَا فِيهِ خَيْرٌ تَرَكَهُ أَخِيرٌ»

أى الذى لا خير فيه تركه والإعراض عنه أولى .

٣٥٢- «إِلَّيَّ مَا مَالَكْ فِيهِ إِيشْ لَكْ بِيْه»

أى الأمر الذى لا يعنيك أى شىء لك به والمراد تجنبه ولا تدخل نفسك فيه . وفي معناه : (إلى مالك فيه ما تنحسرش فيه) وانظر : (أردب ما هو لك) الخ .

٣٥٣- «إِلَّيَّ مَالَكْ فِيهِ مَا تَنْحَسِرْشْ فِيهِ»

أى لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك . وقالوا في معناه : (إلى مالك فيه إيش لك بيه) وانظر : (أردب ما هو لك) الخ .

٣٥٤- «إِلَّيَّ مَالَهُ خَيْرٌ فِي أَخَاهُ الْغَرِيبِ مَا يَسْتَرْجَاهُ»

جاءوا بلفظ أخاه هنا للازدواج وإلا فهم يلتزمون فيه الواو في الأحوال الثلاث . وروى : (إلى ماله خير في أباه ما يسترجاه) أى من لا خير فيه لأبيه أو أخيه لا ترج خيراً منه لأحد .

٣٥٥- «إِلَّيَّ مَالُوشْ غَرَضٌ يَعْجِنُ يُقْعَدُ سِتَّ أَيَّامٍ يَنْخُلُ»

أى من لم يكن قصده العمل يتهاون ويتلصقاً في أسبابه ومقدماته .

٣٥٦- «إِلَّيَّ مَالُوشْ غُلَامٌ هُوَ أَغْلَمُ لِنَفْسُهُ»

أى الذى ليس له غلام يخدمه يصير هو غلام نفسه في قضاء حاجاته بل وأبصر من الخادم بها والمراد أن المرء أعرف بحاجاته وقصائرها .

٢٥٧- «إِلّٰى مَا لَوْشَ قَدِيمَ مَا لَوْشَ جَدِيدُ»

المراد الذى لا يحافظ على صاحبه القديم ويرعى مودته لا يحافظ على الجديد ولا يبرء .
يضرب فى عدم حفظ العهد .

٢٥٨- «إِلّٰى مَا مَعُوشَ مَا يِلْزَمُوشَ»

معناه ظاهر . يضرب لمن لا يملك المطلوب وأنه غير ملزم به .

٢٥٩- «إِلّٰى مَا هُوشَ وَآخِذَ عَ الْبُخُورِ يَنْحَرِقُ ذِيلُهُ»

واخذ ، أى متعود . يقولون : أخذ على كذا ، أى تعود وألفه . والمعنى من لم يتعود
البخور قد يحرق ذيله ، أى طرف ثوبه لجهله بما يقتضيه ذلك . يضرب فيمن يحاول
أمرًا يجهله فيضر بنفسه فيه .

٢٦٠- «إِلّٰى مَا هُوَ عَ الْقَلْبِ هَمَّةٌ صَعْبُ»

انظر (إلى موش فى القلب) الخ

٢٦١- «إِلّٰى مَا هُوَ فِي إِيْدِكَ يَكِيدُكَ وَاللّٰى عِنْدَ النَّاسِ بَعِيدُ»

أى ما فى يد غيرك بعيد عنك لا تبغى من الطلع إليه إلا النصص فاقنع بما عندك
ترح نفسك وفى رواية (واللى فى إيدى الرجال بعيد) بدل واللى عند الناس بعيد .

٢٦٢- «إِلّٰى مَا هُوَ قَارِطٌ رَابِطُ»

يضرب فى الحرص والتكاتف على إنجاز الشئ وعدم الإهمال فيه . والمراد به فى الأصل
الاصوص فى الزارع ووصفهم بالبراعة فى السرعة واشتغال كل واحد منهم بإنجاز
ما شرع فيه ، فمن تراه منهم لا يقرط القمح ونحوه وتظن به التهاون فإنه يكون قد أجز
عمله وربط غمره الذى قرطه أى أنهم جميعهم مستغلون فهم بين قارط ورابط .

٢٦٣- «إِلّٰى مَا هُوَ لَكَ كَمَا نَ شُوِيَّةٌ يَقْلَعُوا لَكَ»

أى ما ليس لك لا يدوم وسيالجئك صاحبه إلى خله بمد حين . والمراد ثوب المارية
ويروى : (يا محلى طولك فى اللى ما هو لك كأن شوية يقلعوك) وسيأتى فى الباء
(٥)

آخر الحروف . ومعنى كان (بفتح الأول أيضاً) وهو هنا بمعنى بعد والمراد بشوية هنا القليل من الزمن . وقالوا المارية أيضاً : (توب العيرة ما يدق) وسيأتي في المثناة الفوقية . والعرب تقول في أمثالها : (ثمر المال القلعة) . بسكون اللام وفتحها . والمراد بها المال الذي لا يثبت مع صاحبه مثل المارية والمستأجر .

٣٦٤- « إِلَّيَّ مَا هُوَ لَكَ يَهُونُ عَلَيْكَ »

وروى : (إِلَى مِنْ مَالِكَ مَا يَهُونُ عَلَيْكَ) والمعنى واحد لأن المراد الذي لنفرك لا تشفق حين إنفاقه بخلاف مالك . وانظر في الحاء المهملة : (حارما هو لك عافيته من حديد) وفي الميم : (المال إلی ما هو لك عضمه من حديد) . وانظر أيضاً (الزعبوط العيره بيان من لم ديله) وقولهم : (زى مالك ما يصعب عليك)

٣٦٥- « إِلَّيَّ مَا يَأْخُذْنِي كُحْلٌ فِي عَيْنِهِ مَا آخُذُهُ صَرْمَةٌ فِي رِجْلِي »

الصرمة (بفتح فسكون) يريدون بها النعل ولا سيما البالية ، أى من لم يوقرنى لا أقره .

٣٦٦- « إِلَّيَّ مَا يَنْسِكِي عَلَىَّ فِي حَيَاتِي يَوْفَرُ دُمُوعُهُ وَقَتِ الْمَمَاتِ »

أى من لم يبك على فى حياتى إشفاقاً مما يؤلنى فليحبس دموعه عند موتى فليس فيها غير التظاهر بالوفاء الكاذب .

٣٦٧- « إِلَّيَّ مَا يَجِى فِي الْعِلْبَةِ طَرِبَةٌ طَرِبَةٌ »

العيلة (بكسر فسكون) يريدون بها الحققة ، أو الصندوق الصغير والطربة (بفتح فسكون) الغزعة ، ولعلها محرفة عن الاضطراب ، أى ما ليس فى صندوقك ، أى فى يدك فإن الخوف من فوته عظيم لأنك لست على ثقة من نواله .

٣٦٨- « إِلَّيَّ مَا يُحِبُّنِي فِي خَلْقِي مَا يُحِبُّنِي فِي مَرَقِي »

أى من لم يحببى وأنا فقير ألبس أخلاق الثياب لا يحببني بعد غناى وكثرة مَرَقِي ، أى طعمى بل هو كاذب يجرى وراء نفعه ، ولو كانت محبته لشخصى لكانت سواء فى الحالتين .

٣٦٩- «إِلَّيَّ مَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ خَافَ مِنْهُ»

معناه ظاهر لأن من لا يخشى الله لا يخشى أحداً فينبغى الحذر منه .

٣٧٠- «إِلَّيَّ مَا يُرْبُطُ بِهِيْمَةٌ يَنْسْرِقُ»

أى من أهل ربط ماشيته وسببها تسرق . يضرب في الحث على عدم الإهمال في حفظ المال .
وقالوا في ذلك : (قيد بهيمك يبقى لك نصه أربطه يبقى لك كله) وقالوا : (عقال
البهيم رباطه) وقالوا : (البهيم السائب متروك عوضه) وذكرت كلهما في مواضعهما .

٣٧١- «إِلَّيَّ مَا يَرْضَى بِمُحْكَمٍ مُوسَى يَرْضَى بِمُحْكَمٍ فَرَْعُونُ»

أى الذى لا يرضى بحكم الحاكم العادل بطراً وطفياً نأ لا بد له من الوقوع في حكم الجائر
والرضا به قسراً واضطراً . والصواب في فرعون (كسر أوله وسكون ثانيه وفتح
ثالثه) على اللغة المشهورة .

٣٧٢- «إِلَّيَّ مَا يَرْضَى بِالْخَوْخِ يَرْضَى بِشَرَّائِبَةٍ»

أى من بطر ولم يقنع بالشئ فإنه سيضطرب إلى الرضا بما هو دونه . وبعضهم يقول :
(التوت) بدل الخوخ .

٣٧٣- «إِلَّيَّ مَا يَرْقُصُ يَهْزُ أَكْأَمُهُ»

أى من لم يرقص فليساعد الراقصين بهز أكأمه . يضرب في استحسان مساعدة
الشخص لمن يجتمع بهم بحسب الطاقة والاشتراك معهم فيما هم فيه مجاملة وتجنباً
للشدوذ . وقد يريدون به من لم يستطع شيئاً فعل ما يقاربه . ويرادفه في هذا المعنى
(من لم يُحَسِّنْ صَهِيلًا نَهَقَ) رواه جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب (١) .

٣٧٤- «إِلَّيَّ مَا يَرْوُخُ الْكُومُ وَيَتَغَفَّرُ لَمَّا يَرْوُخُ الْحَلَّةُ يَتَحَسَّرُ»

المراد بالكوم كوم السباخ، أى السباد . والمراد بالحلة بيدرا الذرة خاصة وهو يحتاج إلى سباد
كثير في زرعه . والمعنى من لم يشتغل بنقل السباد من الكوم ويصبر على التعفير فسوف
يدركه الندم والحسرة حينما يرى قلة الحب في البيدر . يضرب في أن نوال الشئ

لا يكون إلا بالجد فيه فن جد وجد . وفي كتاب الآداب لجمفر بن شمس الخلافة :
(من لم يحترف لم يمتلف)^(١) .

٣٧٥- « إِلَّيَّ مَا يَسْتَحِي يَقْعَل مَا يَشْتَهِي »

فيه الجمع بين الحياء والهاء في السجع وهو عيب ، وهو في معنى الحديث الشريف :
(إذا لم تستح فاصنع ما شئت) والله درّ القائل .

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستحي مخلوقاً فاشئت فاصنع
وقال آخر :

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا في الدنيا إذا ذهب الحياء
وأشد السفيري في مجموعه لبعضهم^(٢) :

حياء المرء يزجره فيخشي نخف من لا يكون له حياء
قد قال الرسول بأنّ ممّا به نطق الكرام الأنبياء
إذا ما أنت لم تستحي فاصنع كما تختار وافعل ما تشاء
وقد ذكروا في تفسير الحديث وجوهاً أخرى تخالف هذا المعنى ، منها : أن المراد إذا
كنت تفعل ما لا يُستحي منه فافعل ما شئت ، وهو تفسير الخليفة المأمون على ما في
كتاب بغداد لطيفور^(٣) . ومن أراد الوقوف على ما ذكره فليراجع كتاب ألف
باء (ج ٢ ص ٢٩٨) وشروح الأربعين النووية فإنه الحديث المشهور منها .

٣٧٦- « إِلَّيَّ مَا يَسْتَنْتَاكَ اسْتِنَاة »

استنّى مأخوذ من تأنى ويريدون به انتظر ، أي من علمت أنّه لا ينتظرك إذا تأخرت
انتظره أنت واحضر قبل حضوره لئلا يفوتك ما تطلب .

٣٧٧- « إِلَّيَّ مَا يَسْمَعُ يَا كُلُّ لَمَّا يَشْبَع »

الأكل هنا يريدون به نزول الأذى والمكره ، أي من لم يسمع النصيح ونحوه يمرض
نفسه لا يكره . ولما معناها هنا حتّى .

٣٧٨- «إِلَّيَّ مَا يَشُوفُ مِنَ الْغُرْبَالِ وَالْأُغْمَى»

وَالْأُغْمَى، أى وإلّا، يريدون من لا يرى من خصائص الغربال فهو أعمى لا يرى شيئاً لأنها لا تحجب النظر . يضرب للأمر الواضح المستطاعة رؤيته ينكره بعضهم .

٣٧٩- «إِلَّيَّ مَا يَعْرِفُ أَبُوهُ ابْنُ حَرَامٍ»

أى من أنكر أباه وأطرحه فليس ليرشدة والمراد المبالغة في ذم أهال الوالدين وعدم البرّ بهما . ومعنى ابن الحرام عندهم ابن الزنية .

٣٨٠- «إِلَّيَّ مَا يَعْرِفُ السَّقَرِيشُويَّةُ»

السقر : الصقر للجراح المعروف . والمعنى الذى لا يعرف الصقر يظنه ممّا يؤكل فيشويه . يضرب للجاهل بالشىء يضعه في غير موضعه ويفعل به ما يتلفه ويضيع الفائدة منه .

٣٨١- «إِلَّيَّ مَا يَعْرِفُشْنُ يُقُولُ عَدَسٌ»

أى من لا يدري يظنّ الطعام عدساً وهو ليس كذلك . لمن يحكم على الشىء وهو لا يعرف حقيقته فيبتزّ بظواهره ويبنى حكمه عليها .

٣٨٢- «إِلَّيَّ مَا يَعْرِفُكَ يَجْهَلُكَ»

المراد من لم يخبرك بجهل قدرك وما أنت عليه فاعذره . وقد نظم ابن الفحّام في مطلع زجل يقول فيه^(١) :

فى بحرٍ عشقك والغرام الغريم كم من هلك يا من حلا منهلك
وان كان عذولى شبّهك بالهلل لم بدر من لا يعرفك يجهلك

٣٨٣- «إِلَّيَّ مَا يَغْلِيهَا جِلْدُهَا مَا يَغْلِيهَا وَلَدُهَا»

يغليها يجعلها غالية ، أى يمزّها . والجلد معروف ويريدون به هنا الحسن والجمال . والولد (بكسر فسكون) الولد ، أى ليست قيمة المرأة ومعزّتها عند زوجها بمن تلده من الأولاد وإنما يمزّها حسنّها وجمالها في عيون الناس . يضربونه في مقابلة قولهم : (حطت عجلها ومدّت رجلها) أى وضعت غلامها فنالت مكانها واطمأنت وسيأتى في الحاء المهملة .

(١) أول ظهر ص ١١٨ المجموع رقم ٦٦٦ شعر .

٣٨٤- «إِلَّيَّ مَا يَغِيرُ وَالْأَمِّنُ الْحَمِيرُ»

يضرب للبليد الذي لا يدفعه تفوق سواء إلى مجاراته ويقصدون به غالباً الغيرة على الزوجة أو القرية .

٣٨٥- «إِلَّيَّ مَا يَفْضَلُ مِنْهُ جَمَانٌ»

يفضل : يبقى ، أى من أكل ولم يُبق شيئاً في الوعاء دلّ على أنه جائع لم يشبع بمد . يضرب في حالة عدم الاكتفاء من الشيء وظهور ما يدلّ على ذلك .

٣٨٦- «إِلَّيَّ مَا يَفِيضُ مِنْهُ وَالْأَمِّنُ يُعْوِزُ»

والأى أى وإلا ، أى من لم يقتصد فيما ينفق ويبقى بعض ماله احتاج . ومعنى فاض عندهم بقى وزاد عن اللازم .

٣٨٧- «إِلَّيَّ مَا يَقْدَرُشْ عَلَى الْحُمْرَةِ وَعَلَيْقَهَا يَخْلَى مِنْ طَرِيقِهَا»

يريدون بالحمرة : الفرس الحمراء . والعليق (بفتح فكسر) العلف ، أى من لا يستطيع الإنفاق عليها فليتجاوز عنها ويتركها لمن يستطيع . وفي رواية : (البقرة) بدل الحمرة . ويروى : (اللى ما هو قادر) بدل اللى ما يقدرش والمعنى واحد . والمراد إذا لم تستطع شيئاً فدعه . ويضربونه في الغالب لمن لا يحسن القيام بشئون زوجته لفقره أو لسبب آخر .

٣٨٨- «إِلَّيَّ مَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ الْقَدُومُ يَقْدَرُ عَلَيْهِ الْمُنْشَارُ»

أى لكلّ شيء ما يقوّمه ويصلحه فما لا يصلحه الشديد يصلحه ما هو أشدّ منه .

٣٨٩- «إِلَّيَّ مَا يَكْفِيْشْ جَمَاعَةً وَاحِدٌ أَحَقُّ بِهِ»

أى ما لا يكفي جماعة فالأولى أن يخصّ به واحد لينتفع به لأنه لو فرّق عليهم لأصاب كل فرد مالا ينفعه .

٣٩٠- «إِلَّيَّ مَا يَكُونُ سَعْدُهُ مِنْ جُدُوْدَةٍ يَأْطُمُهُ عَلَى خُدُوْدَةٍ»

وفي رواية : (اللى ما ساعدته جُدُوْدَةٍ) أى من لم تخلف له جدوده شيئاً يعيش به

فنيًا فهيها أن يقتنى بل إنه يعيش فقيراً يلطم خديّه . ومرادهم بالسعد هنا الغنى .
ومثل هذا المثل منافي للحث على السعى ، ولعل مرادهم به تنبيه الآباء لجمع الثروة لأبنائهم .

٣٩١- « إِلّٰى مَا يَمُوتُ مِثْنُ يَفُوتُ »

انظر (إن ما كفتا نموت) الخ .

٣٩٢- « إِلّٰى مَا يَمُوتُ الْيَوْمَ يَمُوتُ بُكْرَةً »

بكرة ، أى غداً والمراد لا بدّ من الموت عاجلاً أو آجلاً يضرب للتذكير .

٣٩٣- « إِلّٰى مَا يَنَامُ فِي جُرْنِهِ يَسْتَلِفُ قُوَّتَهُ »

الجُرْن : البيدر ، أى من لم يلزم بيدرهِ بالليل ويخفّره يُسرق ويحتاج أن يتسلّف قوته
من غيره . يضرب في الحث على حفظ المال .

٣٩٤- « إِلّٰى مَا يَنْفَعُ طَبْلَةً يَنْفَعُ طَارًا »

أى ما لا يصلح أن تتخذ منه طبلاً ربّما يصلح لأن تتخذ منه طاراً وهو عندهم الدُفّ
الذى ينقر عليه . وانظر : (إالى ما ينفع للجنة) الخ وسيأتى في اللام : (لا طار
ولا طبلة) وهو معنى آخر .

٣٩٥- « إِلّٰى مَا يَنْفَعُ لِلْجَنَّةِ يَنْفَعُ لِلنَّارِ »

أى ما لا يصلح لهذه يصلح للأخرى . يضرب في أن لكل شيء وجهاً يصرف فيه .
وانظر : (إالى ما ينفع طبلة) الخ .

٣٩٦- « إِلّٰى مَا يَنْفَعُ يَدْفَعُ »

أى من لا تنال منه نفعا ربّما دفع عنك ما تكره فلا تتمجّل في مقاطعته . هكذا يرويه
بعضهم : ويرويه آخرون : : (إالى ما ينفع ادفع) والمراد من يئست من نفعه ادفعه
عنك فلا خير فيه .

٣٩٧- « إِلّٰى مَا يَنْفَعُكَ رِضَاؤُهُ مَا يَضُرُّكَ كُشْنُ غَضَبِهِ »

أى من لم ينل منك نفع في حالة رضاه لا يضرّك غضبه وإعراضه عنك فإنّك
لم تفقد شيئاً .

٣٩٨- «إِلَّيَّ مَعَاهُ الْقَمَرُ مَا يَبَالِشُ بِالنُّجُومِ»

أى من كان معتزاً بالرفيع لا يبالي بمن هو دونه .

٣٩٩- «إِلَّيَّ مَعَاهُ الْكُتُوبُ يَلْعَبُ»

إى إنما يقدم على الأمر من ملك وسائله . والكُتُبُ : عظم يلعبون به لعبة معروفة .

٤٠٠- «إِلَّيَّ مِنْ مَالِكَ مَا يَهُونُ عَلَيْكَ»

أى ما كان من مالك تشفق عليه وتدبره بخلاف ما هو لغيرك ، فهو كقولهم : (اللى ما هولاك يهُون عليك) وانظر : فى الحاء المهملة : (حمار ما هولاك طافيته من حديد) وانظر فى الميم : (المال اللى ما هولاك عضمه من حديد) وفى الزاى : (زى مالك ما يهون عليك) . يضرب فى حرص المرء واشفاقه على ما يملك .

٤٠١- «إِلَّيَّ مِنْ نَصِيبِكَ مُحَرَّمٌ عَلَى غَيْرِكَ»

أى ما قسم لك فهو محرم على سواك ، أى فى حكم ذلك لأنه لا يناله . وىروى : (اللى لك) وىروى : (اللى من نصيبك يصيبك) .

٤٠٢- «إِلَّيَّ مِنْهُ هَلَبَتْ عَنْهُ»

مِنْهُ ، أى مِنْهُ ، يريدون لا بد منه . وهَلَبَتْ أَصْلُهَا هَلْ بَدْ ، أى لا بُدَّ . والمراد ما لا بُدَّ منه ومن وقوعه لا يحصى عنه ، أى ما قدّر يكون :
 ما لا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كائن سيكون
 وىروى : (إللى انت خايف منه هلبت عنه) وقد تقدّم .

٤٠٣- «إِلَّيَّ مُوشٍ فِي الْقَلْبِ عِنَايَتُهُ صَعْبٌ»

أى المبعّض الذى ليس له منزلة فى القلب تكون العناية به صعبة ، أى ثقيلة لا تحتمل . والمراد لا يُعْتَنَى به بل يُهْمَل . وىروى : (إللى ما هُوَعَ الْقَلْبُ هَمُّهُ صَعْبٌ) أى الاهتمام به يصعب ويثقل ، وهو من أمثال العامة القديمة أورده الأبشيهى فى المستطرف برواية : (شئ ما يحى على القلب عنايته صعب^(١)) .

٤٠٤- «إِلَّيَّ نَبَاتٌ فِيهِ نِصْبَحٌ فِيهِ»

يضرب للمشغول بالشئ في جميع أوقاته ، أو للاهيج بذكره وفي معناه : (نموت ونحي في فرح يحي) وسيأتي في النون .

٤٠٥- «إِلَّيَّ هَوْنٌ عَلَى الصِّيَادِ يَهُونُ عَلَى الْقَلَاءِ»

أى الذى هون على الصياد وسهل له صيد السمك يهون على القلاء ويعينه على قلبه . والمراد إذا يسر الله تعالى أول الأمر فهو القادر على تيسير آخره .

٤٠٦- «إِلَّيَّ وَاخِذْ عَلَى أَكْلِكَ سَاعَةً مَا يَشُوفُكَ يَتَلَمَّضُ»

أى من تعود إطعامك إياه فإنه يتعلم إذا رآك ، أى يشتاق لما عودته وينتهيأ له . وقولهم : واخذ ، أى متعود وآلف . يقولون : أخذ عليه ، أى تعود وألفه . وانظر (إلى تأكله يشوفك يجوع) وقد تقدم .

٤٠٧- «إِلَّيَّ وَكُلْ لَحْمَةً نِيَّةً تَوْجَعَهُ بَطْنُهُ»

يريدون من أكل لحماً نيتاً غير ناضج ، أى من عمل سيئاً يظهر أثره فيه .

٤٠٨- «إِلَّيَّ وَرَأَاهِ الطَّلُقُ مَا يَنَامُشُ»

أى من كان متوقفاً ما لا بد له من معاناته لا يغمض له جفن ، فهو كالتقرب التى حان ولادها لا تستطيع النوم لما تتوقعه من ألم المخاض .

٤٠٩- «إِلَّيَّ وَرَأَاهِ الْمَشَى أَحْسَنَ لَهُ الْجُرَى»

أى من كان لا بد له من المشى ليصل إلى غرض يريده فالأولى له أن يجرى ليصل بسرعة ولا يضيّع وقتاً بالمشى يضرب فى الحث على الإسراع إلى القصد متى كان لازب على المرء .

٤١٠- «إِلَّيَّ وَرَقِعْ يَصْلَحُ»

أى ما وقع فكسر أو أصابه عيب يجبر ويصلح ، وكذلك الخطأ فى القول أو العمل يتدارك بالرجوع والاعتذار وإصلاح ما يتسبب عنهما . يضرب فى المعنيين .

٤١١- «إِلَّيَّ وَلَدٌ مِعْزَتُهُ جَابِتِ اثْنَيْنِ وَعَاشُوا وَاللَّى مَا وَلَدَهَا شِنْ جَابِتِ وَاحِدٌ وَمَاتِ»

أى من يحضر نتاج عنزه ويعتنى بها تلده اثنين يعيشان ، بخلاف من لم يحضرها فإنها تلده واحداً ويموت ، وهو مبالغة في الحث على قيام المرء بأموره والاعتناء بها فهو كقولهم في المثل الآخر (إخضر أردبك يزيد) .

٤١٢- «إِلَّيَّ يَاخِدِ الْبَيْضَةَ يَاخِدِ الْفَرْخَةَ»

أى من يسرق البيضة يسرق الدجاجة . والمراد من اعتاد التجرؤ على الصغير تجرأ على ما هو أكبر منه .

٤١٣- «إِلَّيَّ يَا كُلْ بِالْخُمْسَةِ يُلْطَمُ بِالْعَشْرَةِ»

أى من أكل بأصابع يده الخمس في مآثم حُق عليه عند النوح واللطم : أن يلطم بيديه . وانظر في معناه : (اللى يا كل لقمه يلطم لطمه) .

٤١٤- «إِلَّيَّ يَا كُلْ بِلَاشِ مَا يَشْبَهُشِنْ»

أى الذى يأكل مجتأناً لا يشبع . والمراد من ينفق من غير ماله لا يقنع بل يطلب المزيد .

٤١٥- «إِلَّيَّ يَا كُلْ حِلْوَتَهَا يَتَحَمَّلْ مُرَّتَهَا»

أى من ذاق حلو الأمر فعليه أن يذوق مره أيضاً ولا يتمللم منه .

٤١٦- «إِلَّيَّ يَا كُلِ الرَّغِيفِ مَا هُوشِ ضَعِيفِ»

يضرب فيمن يعتل بالمرض في العمل وهو صحيح يأكل ما يأكله الأحماء .

٤١٧- «إِلَّيَّ يَا كُلِ الضَّرْبِ مُوشِ زَى اللَّى يَنْعِدْ»

يأكل هنا : مرادهم به يُصاب ، أى من يُضرب يحس بما لا يحس به الذى يمد الضربات ، كما قال بعضهم :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يمانها

ومن أمثال الفصحاء من المولدين : (هان على النظارة ما يمر بظهر المجلود) .

٤١٨- « إَلَلِّي يَا كُلَّ اَلْعَسَلِ يُصْطَبِرْ لِقَرَضِ النِّحْلِ »

هو في معنى قول المتنبي :

تريدن لِقَيَّانَ المَعَالَى رَخِيصَةً ولا يَدَّ دون الشَّهْد من إِبْر النِّحْلِ

٤١٩- « إَلَلِّي يَا كُلَّ عَلَى دِرْسُهُ يَنْفَعُ نَفْسُهُ »

الدرس عندم : الضرس أى إنمّا يَنْفَعُ المرء بقيامه لنفسه بما يقوّمها لا بالأتكال في ذلك على غيره .

٤٢٠- « إَلَلِّي يَا كُلَّ عَيْشِ النَّاسِ بَارِذٌ يَقْمَرُهُ لَهُمْ »

يقراً يقمرّوْ لَهُمْ ، الهاء غير موجودة . والتقمير محرف عن التجمير ، أى تسخين الخبز على الجمر ، أى من ناله شيء من الناس بسهولة قضى عليه الحال أن يردّه لهم بتعب ومشقة .

٤٢١- « إَلَلِّي يَا كُلَّ عَيْشِ النَّصْرَانِي يَضْرَبُ بِسَيْفِهِ »

أى من أصاب من نعم قوم ومعرفهم انتصر لهم وصال بقوتهم .

٤٢٢- « إَلَلِّي يَا كُلَّ الْفَتَّةِ يَطْلُعُ الصَّارِي »

أى من يأ كل الثريد حَقَّ عليه أن يقوم بما يُكَلِّفُ به ويصعد سارية السفينة لينشر القلع أو يطويه ، أى من ينقذ أجره فليقم بالعمل .

٤٢٣- « إَلَلِّي يَا كُلَّ فُولٍ يَمْشِي عَرْضَ وَطُولِ وَاللِّي يَا كُلَّ كَبَابٍ يَبْقَى وَرَا الْبَابِ »

القول : الباقلاء . والكباب : نوع من الشواء ، أى من يأ كل الباقلاء يكلف بالسير عرضاً وطولاً ، ومن يأ كل الشواء يظل وراء الباب ، أى قاعداً في الدار . يضرب للجور في المعاملة . ويضرب أيضاً للسخيء الحظ وحسنه .

٤٢٤- « إَلَلِّي يَا كُلَّ قَدِّ الزَّيْبَةِ لَا مُبَةَ عِيَا وَلَا نَصِيْبَةَ »

العِيَا . المرض . والنصيبة (يكسر النون) : المصيبة ، أى من كان يأ كل ولو قليلاً فهو صحيح خالٍ من المصائب ، فلا تصدّقه في دعواه .

٤٢٥- «إِلَّيَّ يَا كُلُّ لُقْمَةٍ يُبْلَطُ لَطْمَةً»

يراد باللطم هنا :ضرب الوجه في المآثم إظهاراً للحزن ، أى من أكل لقمة من المآثم حقّ عليه أن يبلطم لطمه . وفي معناه قولهم : (إلى يا كل بالخسة يبلطم بالعشره) .

٤٢٦- «إِلَّيَّ يَا كُلُّ السَّبْعِ وَيَطْهَرُهُ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ يَا كُلُّ الْكَلْبِ وَيَنْجِسُهُ»

يضرب في الشيء المنسوب للضائع . والمعنى إذا كان لا مندوحة عن فقده فالكريم أولى به من الخسيس ، وهو مأخوذ من قول الشاعر : «فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل» وتامه : «والأفادر كنى ولماً أمزق» . وفي معناه قول الآخر :
فإن أك مقتولاً فكن أنت قاتلي فبعض منايا القوم أكرم من بعض^(١)

٤٢٧- «إِلَّيَّ يَبْرَدُ لُقْمَةٌ يِيَا كُلَّهَا»

ويروى : (يَبْلَطُهَا) أى من يبرد لقمة ويهيئها ، فالفائدة عائدة إليه لأنه إنما يفعل ذلك ليأكلها . وانظر في حرف الكاف : (كل واحد يبرد لقمة على قد بقه) .

٤٢٨- «إِلَّيَّ يَبْصُ لَفُوقُ تَوْجَعُهُ رَقَبَتُهُ»

البص : النظر ، أى من رفع رأسه ونظر إلى ما هو فوقه لا يجنى إلا وجع العنق . والمراد من نظر إلى من هو أعلى منه مقاماً وأحسن حالاً لا يجنى إلا تألم نفسه ، وهو من أحسن تعابيرهم في التمثيل . وأنشد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب لأبي الفتح البستي في المعنى :

من شاء عيشاً رخيّاً يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليظرن إلى من فوقه أدباً ولينظرن إلى من دونه مالا^(٢)

٤٢٩- «إِلَّيَّ يَبْصُ لِي بَعِينٌ أَبْصُ لَهُ بِلَتَيْنِ»

يعنى بالاثنتين : يريدون بالعينين . والبصّ عندهم : يريدون به النظر ، أى من أحببني حباً قليلاً ونظر إلى بعين واحدة أحبه حباً جمّاً وأنظر إليه بعينين لأن الحب

داعية الحب ، وهو قريب أيضا من : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » وقد أجادت عُلَيَّة بنت المهدي في قولها :

تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْحَبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبِ الْقَرَبِ

٤٣٠- «إِلَّيَّ يَسْكِي عَ الدُّنْيَا يَدَوِّرُ عَلَيْهَا»

العين : تخفيف على . ويدور : يبحث وينقب ، أى إنما يهتم بالبحث عن الدنيا وما فيها من يريدتها ويبيكه فواتها . يضرب فى أن الاهتمام بالشئ هو بحسب الرغبة فيه .

٤٣١- «إِلَّيَّ يَبِيعُ الطُّورُ مَا يَنْقِيشُ قُرَادَةَ»

أى من فرط فى شئ لا يعنى به .

٤٣٢- «إِلَّيَّ يُتْرَكُ شَيْءٌ يَمِيشُ بَلَاءَ»

انظر : (من ترك شئ عاش بلاءه) فى الميم .

٤٣٣- «إِلَّيَّ يَتِفُّ تَفَّةٌ مَا يَلْحَسَهَا شُ»

التف : التفل . يضرب فى أن من تكلم بكلمة أو وعد بوعد لا ينبغى له الرجوع عما قاله ووعد به .

٤٣٤- «إِلَّيَّ يَتَفَكَّرُ يَتَعَكَّرُ»

أى من يتفكر فى الأمور يتعب نفسه ويعكر صفاءه ، ولقد أحسن من قاله :

دع القادير تجرى فى أعنتها ولا تبينن إلا خالى البال

٤٣٥- «إِلَّيَّ يَذْنَقُ مِنْ بَيْنَاتِ الْحَجَارَةِ مَا يَغْنِي الْفَقَارَةَ»

بينات : يريدون بها جمع بين . والفقارة — بفتح الأول : الفقراء ، أى ما يجمع من

الحب ونحوه من بين الحجارة لا يغنى ولا يشبع لقلته . يضرب للشئ الكثير المشقة

القليل الفائدة .

٤٣٦- «إِلَّيَّ يَتَوَضَّأُ قَبْلَ الْوَقْتِ يَغْلِبُهُ»

أى من توضع قبل دخول وقت الصلاة غلب الوقت ولم تفته الصلاة فيه . يضرب

للحازم الذى يستعد للشئ قبل حلول وقته .

٤٣٧- «إِلّٰى يَتَوَلَّدُ فِي الْحَيِّ مَا يَضَعُشْنَ»

أى من يولد بين أهله وعشيرته لا يضيع .

٤٣٨- «إِلّٰى يَجَّوُزُ اتْنَيْنِ يَا قَادِرُ يَا فَاجِرُ»

يا هنا يستعملونها بمعنى إما ، والمعنى من يقدم على الزوج بامرأتين فهو إما أن يكون قادراً على التوفيق بينهما والإنفاق عليهما ، وإما أن يكون فاجراً ، ويريدون به هنا الجرىء على إتيان ما ليس فى استطاعته القيام به .

٤٣٩- «إِلّٰى يَجَّوُزُ أُمِّى أَقُولُ لَهُ يَا عَمِّى»

أى من تزوج بأى حقيق بأن أدعوه بمعنى لأنه فى منزلة والدى . وانظر بعده ؛
(الى يجوز ستى) الخ .

٤٤٠- «إِلّٰى يَجَّوُزُ مَرَّتِي أَقُولُ لَهُ يَا سَيِّدِي»

أى من تزوج بسيدتى حق على أن أقول له يا سيدى وأعامله معاملتها لأنه أصبح مساوياً لها فى السيادة على . وروى : (الى يا خد ستى) وهو فى معنى يتزوج .
يضرب فى عدم الاعتراض على تعظيم شخص لشخص ألبآته الضرورة إلى تعظيمه .

٤٤١- «إِلّٰى يَجِّى فِي الرِّيشِ بَقَشِيشْ»

البقشيش عندهم : الهبة والصلة . والمراد بالريش هنا الدواجن — أى إذا كانت المصيبة فيما نملك عددناها نعمة موهوبة وحمدنا الله على سلامتنا . ويرادفه من الأمثال العربية قولهم : (إن تسلم الجلة فالنيب هدر) أى إذا سلم الجليل من الإبل هانت النيب التى لا ينتفع بها وهى جمع ناب بمعنى الناقة المسنة^(١) .

٤٤٢- «إِلّٰى يَحْكُسِبِ الطَّيْرُ مَا يَقْنِيهِنَّشْنَ»

المراد من يحسب نفقات مؤونته لأن الدواجن كالدجاج والأوز ونحوها مما يربى فى الدور لا توازى قيمة ما تأكله ، وإنما يهون أمرها فى القرى لأن أغلب قوتها من

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ أول س ١٠ .

الكيمان والبيادر وبقايا ما انتثر من الحب في المزارع بعد الحصد . يضرب في أن بعض الأمور تستدعى التساهل وعدم التدقيق للحاجة إليها .

٤٤٣ - « إِلَّيَّ يَحِبُّ شَيْءٌ يَكْتَرُ مِنْ ذِكْرِهِ »

أى من أحب شيئاً أكثر من ذكره .

٤٤٤ - « إِلَّيَّ يَحِبُّ الْكَمُوثُ يَتَمَرَّغُ فِي تَرَابِهِ »

أى من أحب شيئاً هان عليه تحمل المشقة والذل فيه .

٤٤٥ - « إِلَّيَّ يَحِبُّ نَفْسُهُ تَكْرَهُهُ النَّاسُ »

وليس في الخلق من لا يحب نفسه ، فالمراد من يعجب بنفسه ويفضلها فيكون في معنى العربى : (ثمرة العُجْب المقت) أى من أعجب بنفسه مقتته الناس . وفي كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة : (من كثر رضاه عن نفسه كثر الساخطون عليه ^(١)) والله در من قال :

أنت والله مُعْجَبٌ ولنا غير مُعْجَبٍ ^(٢)

ومن الحكم الروية عن الإمام على بن أبى طالب عليه السلام : (أوحش الوحشة المُعْجَب ^(٣)) أى المعجب بنفسه يمتته الناس وينفرون من صحبته .

٤٤٦ - « إِلَّيَّ يُحْرُسُ مَقَاتِلُهُ يَأْكُلُ خِيَارَ »

المقاتلة : المقاتلة ، أى مزرعة القثاء ، والمامة تطلقها على مزرعة القثاء والبطيخ ونحوها والخيار (بكسر الأول) : نوع من القثاء . والمعنى من حرس مقثاته ولم يمه عنها بقيت له وأكل منها والمغزى ظاهر .

٤٤٧ - « إِلَّيَّ يَحْسِبُ الْحَسَابَاتُ فِي الْهَنَاءِ يَبَاتُ »

يقولون : حَسَبٌ حساب فلان بمعنى عرف قدره واحتاز منه ، وحسب حساب الأمور قدر عواقبها وهو المراد هنا ، أى من يفعل ذلك يبت آمناً مطمئناً .

(٢) ص ١٤٠

(١) ص ٦٥

(٣) شرح حكم الإمام رقم ٧٢٠ أدب ص ٣٢ .

٤٤٨ - «لَلّٰى يَخَافُ مِنَ الْعِرْسَةِ مَا يَرِيّشْنَ كَتَاكِتْ»

أى من خشى من ابن عرس لا يحق له أن يربى الفرايج . يضرب للإقدام على أمر ليس فى الطاقة حياطته .

٤٤٩ - «لَلّٰى يَخَافُ مِنَ الْعَفْرِيتِ يَطْلَعُ كُهُ»

أى من عظم خوفه من العفريت يظهر له . يضرب لمن يفكر فى الأمر المكروه فيقع فيه .

٤٥٠ - «لَلّٰى يَخَافُ مِنَ الْعَقْرَبَةِ تَطْلَعُ كُهُ أُمَّ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِينَ»

أم أربعة وأربعين : حشرة مضرّة كثيرة الأرجل . ومعنى تطلع تظهر . يضرب فيمن يخشى شراً ويتقيه فيصاب بما هو أشد منه . ومعنى أم هنا صاحبة .

٤٥١ - «لَلّٰى يَخَافُ مِنَ الْقِرْدِ يَرْكُبُهُ»

أى من خاف وجبن من القرد استضمفه وتجرأ على ركوب كتفيه . يضرب فى أن إظهار الخوف مجلبة للاستخفاف بالشخص والجرأة عليه .

٤٥٢ - «لَلّٰى يَخْرِزُ يَخْرِزُ عَلَى وَرْكُهُ»

أى من أراد الخرز فليكن على وَرْكِهِ لا على أوراك الناس ، فهو أولى بتحمل غرز الإبر ، وهو فى معنى (اللّٰى يَدُقُّ يَدُقُّ عَلَى سَدْرِهِ) . وسيأتى .

٤٥٣ - «لَلّٰى يَدْفَعُ الْقِرْشَ يَرْمُرُ أَبْنُهُ»

أكثر ما يضرب هذا المثل فى معنى من نقد الأجر حُقَّ له اجتناء الثمرة . وقد يضربه بعضهم فى الاعتزاز بالمال والقدرة به على كل مطلوب . وفى هذا المعنى قولهم : (معاك مال ابنك ينشال ما معاكشى ابنك يمشى) وسيأتى فى الميم .

٤٥٤ - «لَلّٰى يَدُقُّ سَدْرُهُ يَدْفَعُ أَلّٰى عَلَيْهِ»

السِّدْرُ : الصَّدْرُ ، أى من تقدّم بين الناس ودقّ صدره مشيراً بذلك إلى قدرته حُقَّ عليه أن يدفع ما عليه من الدين ، أو كان الأولى به أن يدفع ما عليه قبل دقّ صدره وإظهار قدرته .

٤٥٥- «إِلّٰى يَدْخُ يَتَعَبْ»

الدقّ هنا : يريدون به التدقيق في المؤاخذه . يقولون : (ما تدقش على فلان) أى لا تدقّ فيما يقول أو يفعل وتؤاخذه عليه . يضرب في النهى عن ذلك لما فيه من العناء والتعب .

٤٥٦- «إِلّٰى يَدْخُ يَدْخُ عَلَى سِدْرَةٍ»

السدر (بكسر أوّله) : يريدون به الصّدر ، أى من أراد الدقّ فعليه بصدّره لاصدور الناس . وفي معناه قولهم : (الّٰى يخز على وركه) وقد تقدّم .

٤٥٧- «إِلّٰى يَدْخُ لَكَ كِتْفُهُ إِذَى لَهُ خَهْرَكَ»

أى من تحوّل منك بمض التحوّل بنضاً أو احتقاراً تحوّل أنت عنه جملة . ومعنى يدى يعطى . والمراد هنا من أولاك كتفه أوله ظهره وأعرض عنه .

٤٥٨- «إِلّٰى يَرْبُطُ فِي رَقَبَتِهِ حَبْلَ أَلْفٍ مِنْ يَسْحَبَةٍ»

أى من يربط حبلا في عنقه يجده من يقوده . ويروى : (مِنْ يَجْرَهُ) بدل من يسحبه ، وهو في معناه . ويروى : (الّٰى يحط) بدل الّٰى يربط . يضرب لمن يمرض نفسه للإهانة ولم في هذا المعنى وفيما هو قريب منه أمثال انظرها فيما أوّله : (الّٰى يعمل) وانظر قولهم : (الّٰى يقدم قفاه) الخ .

٤٥٩- «إِلّٰى يَرْشَكَ بِالْمِيَّةِ رُشَّةً بِالْدَمِّ»

أى الذى يرمىك بالماء ارمه أنت بالدم . والمراد من آذاك بالقليل كان جديراً بأن تقابله بأكثر مما فعل فلا يلومنّ إلا نفسه .

٤٦٠- «إِلّٰى يَرْقَعُ مَا يَدُوبُشَن تِيَابَ»

داب بمعنى بلىّ عندهم ، أى من يتعمّد ثيابه بالترقيع فإنه لا يليها . والمراد من يحسن تدير أمورهم . تستقيم . ويروى : (مَا يَدُوبُشَن دَابِ وَرَاءَ مَرْقَعٍ) أى لا يلي بالـ ووراء من يرقعه وسيأتى في الميم .

٤٦١- «إِلَّيَّ يَرْكَبُ السَّفِينَةَ مَا يَسْلَمُشْ مِنْ الْغَرَقِ»

أى يكون معرضاً للغرق . يضر ركوب الأمر يتوقع فيه الخطر .

٤٦٢- «إِلَّيَّ يَرِيحُكَ مِ الثُّومِ قِلَّةٌ أ كَلُّهُ»

الميم تخفيف من الجارة . والمعنى الذى يريحك من الثوم ويغنيك عن الشكوى من أذى رائحته إقلالك من أكله وبعده عن ما استطعت . يضرب فى استصواب البعد عن الشيء المكروه . وىروى : (عدم أكله) بدل قلة أكله .

٤٦٣- «إِلَّيَّ يَزْرَعُ دُرَّةً فِي النَّارُوزِ يَبْقَى قَوْلَحَهُ مِنْ غَيْرِ كُوزِ»

أى من يزرع الدرة فى النيروز القبطى يزرعه متأخراً فلا يجود ولا يثبت له حب وهو مبالغة . والقولحة : هى ما يكون فى باطن كوز الدرة وعليها الحب .

٤٦٤- «إِلَّيَّ يَزْرَعُ مَا يَخَافُشْ مِنَ الْعَصْفُورِ»

أى من كان فى قدرته زرع أرضه فى قدرته أيضاً طرد الطير عنها ، والمراد لا يثنيه عن الزرع خوفه من العصفور وإفساده . يضرب فى أن القادر على أمره الماضى فيه لا يثنيه عنه ما فى قدرته دفعه .

٤٦٥- «إِلَّيَّ يَزَمَّرُ مَا يَغَطِّيشْ دَقْنَهُ»

أى من أقدم على أمر علانية لا ينبغى له أن يستحى ويستتر ما هو دونه . وىروى : (الزمار ما يخبش دقنه) وسيأتى فى الزاى .

٤٦٦- «إِلَّيَّ يَسْتَحِى مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ مَا يَجِدُشْ مِنْهَا غَلَامٌ»

أى من حمله الحياء على عدم المطالبة بحقه أو نحو ذلك فعاقبته الخيبة . وقد أورده الراغب الأصفهاني فى محاضراته فى أمثال عامة زمنه برواية : (من استحى من ابنة عمه لم يولد له منها) (١) .

٤٦٧- «إِلَّيَّ يُسْتَرُّهُ رَبُّهُ مَا يَفْضَحُوشْ مَخْلُوقٌ»

أى من كتب له السر وأحاطه الله بمنايته فليس فى مقدور مخلوق أن يفضحه .

٤٦٨- «إِلّٰى يَشْبَعْ بَعْدَ جُوعَةٍ اذْعُولُهُ بِثَبَاتِ الْعَقْلِ»

المراد ذكر ما يحدثه الفنى بعد الفقر من البطر والتزق فى النفوس .

٤٦٩- «إِلّٰى يَصْبَحْ بِهِ يَبِيعْ أَوْلَادُهُ»

يضرب لمشثوم الطلبة ، أى من يراه فى صباحه يحمل عليه شئومه فيبيع با عنده حتى أولاده وهو مبالغة .

٤٧٠- «إِلّٰى يَصَّدَّقْ بِهِ الْعَوِيلُ يَلْحَسُهُ»

أى ما يتصدق به العويل ، وهو الوضع الساقط الهمة المالة على الناس ، هو أولى بلحسه أى به . يضرب لمن يظهر بما ليس فى طوقه . ويضرب أيضا لعدم التصديق بما يروى عنه فى ذلك ، أى لو كان عنده ما يتصدق به كما يقولون لخص به نفسه لأنه أحوج الناس إليه . ويرى : (الى يفرقه العويل يسفه) وسيأتى ، ويرويه آخرون : (الى يصدق به العويل يَشَّدَّقْ بِهِ) أى ليجعله بين أشدائه يتلذذ به أى هو أولى بأكله .

٤٧١- «إِلّٰى يَضْرَبِ الرَّجَالُ مَا يَعِدُهُمْش»

أى من كان فى مقدوره ملاقة الرجال ومقاتلتهم لا يبالى بعدم ولا تفريجه . كثرتهم فإ بال هذا المدعى الشجاعة أخذ يسأل عن عدد من سيلاقيهم حين اضطر إلى الملاقة . يضرب للمدعى يظهر كذبه وقت العمل .

٤٧٢- «إِلّٰى يَطَاطَى لَهَا تُفَوْتُ»

أى الذى لا يصادم حوادث الزمان ويطاطىء لها رأسه تمر عليه وتنقضى . ويرويه بعضهم : (طَاطَى لَهَا تُفَوْتُ) بلفظ الأمر وذكر فى حرف الطاء . ويرويه آخرون : (مِنْ طَاطَى لَهَا فَاتَتْ) وهو من قول العرب فى أمثالها : (تطاطأ لها تخطئك) أى اخفض رأسك للحادثة تجاوزك . ومن أمثالهم أيضاً : (دع الشر يعبر) يضرب فى ترك التعرض للشر .

٤٧٣- «إِلّٰى يَطْلَعِ لِلْبَلَحْ يَا يَنْزِلُ يَا يُقَعِّعُ يَمُوتُ»

أى الذى يقدم على المخاطر ويعرض لها نفسه فأمره بين السلامة والهلاك كالصاعد على النخل فإنه قد ينزل سالماً وقد يقع فيموت .

٤٧٤- «إِلّٰى يَطْلَعُ الرّاسُ يُوَصِّلِ النَّاسَ»

معنى يطلع يخرج والميم تخفيف (من) الجارة . والمراد الحث على كتمان السر .

٤٧٥- «إِلّٰى يَمَاشِرِ الْحَكِيمُ يُمُوتُ سَقِيمٌ»

هو مبالغة في ذم الإفراط في العمل بالطب واتباع الطبيب لأنه قد يؤدي إلى عكس المقصود والإفراط في كل شيء مضر حتى في المفيد ، ولعله قريب المعنى من قولهم : (كَثُرَ الْمَرَضُ يَطْلَعُ الْبَلَاءُ) لأن المرش في حكم الاستشفاء بحكّ الجسم ولكن الإفراط فيه قد يسبب البثور الرديئة المواقب .

٤٧٦- «إِلّٰى يَمَاشِرِ الْفَتَى يُصْبِرُ عَلَى مِيطَةٍ»

لا يقولون فتى إلا في الأمثال ونحوها . والميط (بالإمالة) يريدون به مطالبه وتكاليفه ، وما يُعانَى منه ، ولعله من قول العرب : أمر ذو مَبِيطٍ ، أى شديد ، أو من قولهم : مَيَّاطَ لَمَّابِ الْبَطَّالِ لأن معاشرته مثله متممة ، أى من يماشر إنساناً فعليه أن يتحمل أخلاقه .

٤٧٧- «إِلّٰى يَمُجِّبُهُ دِي الْكُفْلِ يَكْتَحِلُ وَاللّٰى مَا يَمُجِّبُهُ يَرْتَحِلُ»

معناه ظاهر ، والمراد هذا ما في الإمكان فن لم يقنع به فليكنف عنه وليتركه .

٤٧٨- «إِلّٰى يَعْرِفُ الشَّحَاتَ بَابُهُ يَأْطُولُ عَذَابُهُ»

ويروى : (اللّٰى يعرف البدوى طريق بابه) والأوّل أكثر . والمراد بالشحات الشحاذ ، أى السائل . يضرب للملحف في الطلب الكثير الإلحاح .

٤٧٩- «إِلّٰى يَعْطِيهِ خَالِقُهُ مِيزَ يَخَانَقُهُ»

يخافه يتشاجر معه ، أى من يعطيه خالقه ويخصه بنعمه من يستطيع دفع ذلك عنه وهل تفيد مقاتلته عليه .

٤٨٠- «إِلّٰى يَعْرِفُ تَعَاْفِيرَ بَرَجِي عَلَى ذِمَاغُهُ»

التعفير : إثارة التراب من الأرض ولا ريب في أن مَنْ يثيره يهبط على رأسه ويصيبه لا محالة . يضرب لمثير الفتن والشرور وما يصيبه من عواقبها .

٤٨١- «إِلَّيَّ يُعْقِذُ عُقْدَهُ نَجِلَهَا»

لأن عاقد العقدة أعرف بها وبحملها وهو الطالب بذلك قبل سواء لأنه التسبب .

٤٨٢- «إِلَّيَّ يَعْمَلُ إِيدُهُ مَغْرَفَهُ يُصْبِرُ عَلَى ضَرْبِ الْحَلَلِ»

يعمل إيدُهُ ، أى يحمل يده . والحلل (بكسر ففتح) : جمع حلة (بفتح الحاء واللام المشددة) ويريدون بها القدور من النحاس ، أى من يتعرض لأمر فليصبر على ما يصيبه منه . وقد نظمه بعض المصريين في زجل فقال^(١) :

مِنْ يَعْمَلُ إِيدُهُ مَغْرَفَهُ يُصْبِرُ عَلَى ضَرْبِ الْحَلَلِ
ولهم في ذلك أمثال أخرى انظرها فيما أوله : (اللى يعمل) وانظر أيضاً : (اللى يربط في رقبتة جبل) الخ .

٤٨٣- «إِلَّيَّ يَعْمَلُ بِهِ الْجِدْنِي يَمْلَقُ بِهِ الْحَمَارُ»

ويروى : (إِلَّيَّ يَعْمَلُ بِهِ الْقَرْدُ مَا يَمْلَقُشْ عَلَى الْحَارِ) ومعنى : (إِلَّيَّ يَعْمَلُ بِهِ) ما يُجمع من الأجر على العمل . وقولهم : يملق من المليق ، وهو عندهم العلف . والمثل موضوع على لسان القرد ، ومن عادته أن يكون معه حمار وجدى يدرّ بهما على اللاب . والمراد الذى أكتسبه من لعب الجدى أو القرد أنفقه على علف الحمار ويذهب تعبى سُدى . يضرب للأمر لا يفي الربح منه بما ينفق عليه . ويشبهه ما رواه الجبرتي^(٢) في ترجمة افرنج أحمد أوده باشا ، وكان من عادتهم أن يكون مركوب صاحب هذا المنصب الحمار ، فلما ارتقى إلى الصنجدية ركب الفرس وأنفق ما جمعه من منصبه الأول على مظهر المنصب الثانى ، فكان يقول : (الذى جمعه الحمار أكله الحصان) .

٤٨٤- «إِلَّيَّ يَعْمَلُ جَمَلٌ مَا يَبْعَبَعُشْ مِنَ الْعَمَلِ»

يعمل جمل معناه يعمل نفسه جلاً ، أى من ظهر بمظهر العظماء يبنى له أن لا يشكو من متاعب مظهره . ويروى بعضهم هذا المثل : (لَمَّا أَنْتَ عَامِلٌ جَمَلٌ بَمِيعَتِ لِيهِ أَمَالٍ) وسيأتى في اللام .

(١) في ظهر س ١٢٦ من المجموع رقم ٦٦٦ شعر .

(٢) ج ١ ص ١٠٦ .

٤٨٥- «إِلّٰى يَعمَلْ جِئِلَ يَتِمَّةٌ»

لأن من صنع جيلا ناقصا كان كمن لم يصنع شيئا .

٤٨٦- «إِلّٰى يَعمَلْ رُوحُهُ حِيطَةٌ يُشْخَوْا عَلَيْهِ الْعِيَالُ»

أى من عرض نفسه للإهانة أهانه حتى الصغار ، فهو كمن جعل نفسه حائطا تكون عرضة لبول الصبيان عليها ، فهو فى معنى : (ومن لا يكرم نفسه لا يكرم) . وانظر : (إلى يعمل نفسه نخالة تبعثره الفراخ) .

٤٨٧- «إِلّٰى يَعمَلْ رَئِيسُ الرِّيحِ مِنْ قَرُونَةٍ»

الرئيس ربان السفينة ، أى من تصدر للرئاسة حق عليه أن يأتى بالريح من قرونه يريدون رأسه ، أى يحتمل بعقله ويتوسل بالوسائل التى تسيّر السفينة فيعطى بذلك الرئاسة حقها .

٤٨٨- «إِلّٰى يَعمَلْ ضَهْرُهُ قَنْطَرَةٌ يَسْتَحْمِلُ الدُّوسُ»

أى من جعل ظهره قنطرة فعليه أن يتحمل دوس الأرجل . يضرب فيمن يعرض نفسه لأمر ثم يشكو منه والغالب ضربه فيمن يتعرض للإهانة ، ولهم فى هذا المعنى أمثال أخرى .

٤٨٩- «إِلّٰى يَعمَلْ نَفْسُهُ نَخَالَةٌ تَبْعَثُرَةُ الْفِرَاحِ»

أى من يعرض نفسه للإهانة وينزلها فى غير منزلها من الكرامة فإنه يهان فلا يلومن إلا نفسه . والمراد بالفراخ الدجاج لأنها مولمة ببعثرة ما تأكله بأرجلها . وانظر : (إلى يعمل روحه حيطه يشخووا عليه العيال) . ومن أمثال فصحاء المولدين : (من طلى نفسه بالنخالة أكلته البقر) وفى معناه قولهم : (من لم يصن نفسه ابتذله غيره) وقولهم : (من لا يكرم نفسه لا يكرم) .

٤٩٠- «إِلّٰى يَعمَلُ الدِّيبُ يَلِدْ عَلَى الرَّخْمَةِ»

يلد : يلد لها وترتاح إليه لأن الذئب يفترس الفريسة فتقال هى من فضلاته . والمرء إنما يلد للمرء ما يستفيد منه وإذا كان فى نفسه قبيحا مضرّا بغيره .

٤٩١- «إِلّٰى يَعْْمَلُهُ الضَّيْفُ يَكَلِّمُ بِهِ الْحَلِيَّ»

أى ما يفعله الضيف يذممه صاحب الدار . المراد لا شيء . يخفى . وبعضهم يمسك فيقول : (الى يعمله الحلى يتحاكى به الضيف) .

٤٩٢- «إِلّٰى يَعْْمَلُهُ الْفَقِي فِي الْبَنِيَّةِ يَلْتَقِي»

الفاقى (بكسر تين) : الفقيه ، ويريدون به التالى لكتاب الله ، وقد أتوا به هه للسمع . والبنية (بكسر الأول) عندهم تصغير بنت . والمعنى : ما تفعله الآباء من صالح أو طالح ستلقاه الأبناء ، أى يجازى الرء به فى أبنائه . والمراد الحث على العمل الصالح .

٤٩٣- «إِلّٰى يَعْْمِشُ يَشُوفُ كَثِيرٌ قَالَ وَاللّٰى يَمْشِى يَشُوفُ أَكْثَرُ»

المراد الضارب فى الأرض يرى ما لا يراه العمرر القاعد . وقد نظمه بعضهم فى مطلع زجل فقال (١) :

من بعد ما أحمذ واشكر من أبداع الأشياء وصور
واذكر صلاتى ع الهادى طه الشفيع يوم المحشر
أحكى على الله قاسيته وفى الأزل كان لى مقدّر
واللى يمشى يا ما يمشى قالى يمشى يشوف أكثر

ونظمه أيضاً صاحبنا محمد أكل أفندى المتوفى سنة ١٣٢١ فى زجل نظمه لما حلّ الوباء بمصر سنة ١٣٢٠ يقول فى مطلعه :

اصنى لقولى اعمل معروف دا قولى أحلى م الشكر
واللى يمشى يا ما يمشى قالى يمشى يشوف أكثر

٤٩٤- «إِلّٰى يَنْزِلُ كُلُّ يَوْمٍ مِئَّةَ يَوْمٍ يَعْْمَلُ فِي السَّنَةِ زَعْبُوطٌ وَدِفْيَةٌ»

أى من ينزل كل يوم مائة خيط يصنع منها فى السنة هذين الثوبين . والمراد من داوم على العمل ولو كان تافها جنى منه مع الزمن الشيء الكثير .

(١) أول س ١٩١ من المجموع رقم ٦٦٧ شعر .

٤٩٥- «إِلَى يَفْتَحْ بَابَنَا يَا كُلِّ لِبَابِنَا»

اللباب (بكسر أوله وصوابه الضم) يريدون به لباب الخبز، أى من برّنا بالزيارة والسؤال عنا كان حقيقاً بالإكرام. وفي رواية: (مِنْ ذَقْ بَابِنَا أَكُلْ لِبَابِنَا) وسيأتى فى الميم.

٤٩٦- «إِلَى يَفْتَحْ وَرَا النَّاسِ تِفْتَحْ النَّاسِ وَرَا»

أى من ولع بالبحث فى أمور الناس والتنقيب عن نقائصهم دعاهم إلى مقابلته بمثل ذلك ولو كف كفوا. والعرب تقول فى أمثالها: (مَنْ غَرِبِلِ النَّاسِ نَحْلُوهُ) أى من قَتَشَ عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نخالة، كذا فى أمثال الميدانى.

٤٩٧- «إِلَى يَفْتَحْ لَكَ يَفْتَحْ عَلَيْكَ»

الفتنة يريدون بها الوشاية، أى من ينقل إليك ينقل عنك فحادر منه ولا تركن إليه. وفى معناه قول أبى الأسود الدؤلى:

لا تقبلن نعمة بُلغَتْها وتحفظن من الذى أنبا كما
إن الذى أهدى إليك نعمة سينم عنك بمثلها قد حاكها^(١)

٤٩٨- «إِلَى يَفَرِّقْهُ الْعَوِيلُ يَسْفُهُ»

العويل عندم الساقط المهمة الدنى الذى يعيش من فضل غيره ويرضى أن يكون عالة على الناس. والمعنى أن ما عند هذا الرجل قليل هو أولى بأكله من أن ينفقه على غيره. يضرب لمن يظهر بما ليس فى طوقه. ويضرب أيضاً لعدم التصديق بما يروى من كرم مثله. وبعضهم يزيد فى أول المثل: (شئ اسمه هفه) والظاهر أنها زيادة لا معنى لها سوى إرادة السجع. وبعضهم يرويه: (عويل قال له كفه) إلى تفرقه سيفه) وسيأتى ذكره فى حرف العين المهمة. وانظر: (إلى يصدق) الخ وهو رواية أخرى فيه تقدمت.

٤٩٩- «إِلَى يَقْدَمْ قَفَاةً لِّلْسَاكَ يَنْسَاكَ»

أى من عرض نفسه للإهانة يهان. وفى معناه قولهم: (لولاك يا لسانى ما اسكيت يا قفايا) وسيأتى فى حرف اللام. وانظر: (إلى يربط فى رقبته جبل) الخ.

٥٠٠- «إِلّٰى يَقُولُ أَبُويَا وَجِدْتِي يَوْمَئِذٍ فَعَلَهُ»

ي من يفخر بأبائه وأجداده كان عليه أن يرى فعله هو ليدل به على أنه ابن هؤلاء الأجداد وإلا فالاعتصار على الفخر بالمعظم الرميم لا يفيد .

٥٠١- «إِلّٰى يَقُولُ لِمَرَاتِهِ يَا عَوْرَةٌ تَلْعَبُ بِهَا النَّاسُ الْكُورَةَ»

أي من أهان زوجته وعيرها بميوبيها أهانها الناس واستخفوا بها .

٥٠٢- «إِلّٰى يَقُولُ لِمَرَاتِهِ يَا هَانِمِ يَقَابِلُوهَا عَلَى السَّلَالِمِ»

أي من يكرم زوجته ويمظمها بمظمها الناس .

٥٠٣- «إِلّٰى يَقُولُ مَا أَعْرِفُشْ مَا تَتَعَبُشْ مِنْهُ وَاللّٰى يَقُولُ مَا أَقْدَرُشْ تَتَعَبُ مِنْهُ»

لأن من قال لا أعرف جاهل فيمكن تعليمه ، وأما الذي يقول لا أقدر ضعيف لا قوة له فلا حيلة فيه .

٥٠٤- «إِلّٰى يَقُولُ نَارٌ يَنْحَرِقُ بُقَّةٌ»

البق (يضم الأول وتشديد القاف) يريدون به القم ، والمراد التحذير مما يضر بالعبد عنه وعدم التفوه باسمه ، وهو من المبالغة . ويقصدون بالمثل النهى عن اللغو والخطأ فيما لا تؤمن منبته من الكلام .

٥٠٥- «إِلّٰى يَكْبُرُ الْحَجَرُ مَا يُصِيبُ»

وذلك لأن الحجر الكبير ثقيل لا يستطيع به إحكام الرمي وإصابة الهدف . يضرب في أن الكيد للعدو لا يكون بالتهويل وإنما يكون بالرأى الدقيق النافذ .

٥٠٦- «إِلّٰى يَكْذِبُ نَهَارَ الْوَقْفَةِ يَسْوَدُّ وَشَةُ نَهَارِ الْعِيدِ»

الوش (بكسر أوله مع تشديد الشين) يريدون به الوجه . والوقفة : وقفة الحجاج بمرفات وتكون في اليوم الذي قبل يوم عيد الأضحى ، أي من يكذب اليوم يظهر كذبه في غده . والمراد أن الكذب لا يد من ظهوره .

٥٠٧- «إِلَّيْ يَكْرَهُكَ يَقُولُ كُلُّ مَنْ قَدَّامَكَ»

أى من يبنضك يقول لك كل مما يليك ولا يتركك تتخير ما تشاء من الطعام ، أى من يبنضك يحاول صرف النفع عنك حتى فى هذا .

٥٠٨- «إِلَّيْ يَكْرَهُهُ رَبُّنَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ لِسَانُهُ»

أى إذا أبغض الله عبداً ابتلاه بلسانه ، أى بدم الناس فيكثر بينهم مبغضوه .

٥٠٩- «إِلَّيْ يَلَاعِبُ التَّعْبَانُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَرَصَةٍ»

لأن من طبعه اللدغ . والمراد من يعرض نفسه للتعنود على الأذى فلا بد من أن يصاب . وانظر : (اللى يلعب بالقطعة) الخ . ومن أمثال المولدين فى مجمع الأمثال الميدانى : (الحاوى لا ينجو من الحيات) .

٥١٠- «إِلَّيْ يَلَاقِي مِنْ يَطْبُخُ لَهُ لِيَةِ يَحْرِقُ صَوَابُهُ»

أى من وجد من يكفيه مؤونة الطبخ لماذا يتعرض له ويعرض أصابعه لما قد يصيبها من الحرق . يضرب للمكفى المؤونة فى أمر غير مأمون الضرر يتعرض له بنفسه لحماقته . وهو كقول بعضهم : (إذا ررقك الله مغرفة فلا تحرق يدك) أوردته الميدانى فى أمثال المولدين وقال : يضرب لمن كفى بغيره . وفى الخلاصة لبهاء الدين العاملى : (لا تتكلف ما كُفيت) (١) .

٥١١- «إِلَّيْ يَلْزَمُ لِلْبَيْتِ يَحْرَمُ عَ الْجَامِعِ»

أى ما تحتاج إليه الدار يحرم على المسجد . والمراد لا صدقة إلا بعد الكفاية . وسيأتى فى الحاء المهملة : (حصيرة البيت تحرم ع الجامع) وقولهم : (الحسنة ما مجوزش إلا بعد كفو البيت) وانظر فى الزاى : (الزيت إن عازه البيت حرام ع الجامع) .

٥١٢- «إِلَّيْ يَلْعَبُ بِالْقُطْنَةِ مَا يَسْلَمُشْنَ مِنْ خَرَايِدِشْهَا»

أى من يلعب المرة لا يأمن من أذى أظفارها ، والمراد من يعرض نفسه لما يتوقع

منه الأذى لا يأمن من أن يصيبه . و يروى : (إالى يمسك القطعة تخربشه) . وانظر :
(إالى يلعب التعبان لا بد له من قرصه) .

٥١٣- « إَلَّى يَمْدِدْ رِجْلُهُ مَا يَمْدِدْشْ إِيْدُهُ »

أى من مد رجله ولم يعبأ بالناس لا يحق له مد يده لسؤالهم لأنه بذلك ظهر بمظهر المستغنى عنهم فكيف يصح له استجدائهم بعد ذلك . ومن طريف ما يروى في زيارة السلطان عبد العزيز العثمانى لمصر سنة ١٢٧٩ أنه كان بها رجل مجذوب يقال له على بك كَشِكْش ، ولفظ كَشِكْش تستعمله العامة لدعاء الكلاب لقبه الصبيان به فلزمه ، فلما زار السلطان الشهيد الحسينى مر فى خان الخليلى على فرس والأمرام مشاة حوله وزين له التجار حوانيتهم ، وكان على بك كَشِكْش جالسا فى حانوت أحدهم ، فلما مر به السلطان مد رجله فآل له بالتركية : (هل أعطيك ثمن القهوة) وأفهموا السلطان حالته فأمر له بصلة فأبى أخذها وقال لحاملها : قل لسيدك من مد رحله لا يمد يده .

٥١٤- « إَلَّى يَمْسِكِ الْقِطْعَةَ تَخْرِبْشُهُ »

انظر : (إالى يلعب بالقطعة) الخ .

٥١٥- « إَلَّى يَنْزِلِ الْبَحْرِ يَسْتَحْمِلِ الْمَوْجِ »

أى من زج بنفسه فى المخاوف فليوطنها على تحمل شدائدتها والصبر عليها .

٥١٦- « إَلَّى يَنْشَحِثَ بِالْبُقِّ يَتَا كُلَّ بَايَةٍ »

البُق (بضم الأول مع تشديد القاف) : الفم . وأيه (بالإمالة) أى شىء . والمراد أن الهدية تهدى ولا تطلب . وانظر فى التاء : (التمر ما يجيوش رسائل) .

٥١٧- « إَلَّى يَنْشِيرِ مَا يَنْشَهِي »

أى المروض للبيع لا يشتهى . والمراد لا تتعلق النفس به وتمنأه ما دام الحصول عليه ميسراً ، وإنما تتعلق بالمنوع أو الفقود .

٥١٨- «إِلّٰى يَنْوِى عَلَى حَرْقِ الْأَجْرَانِ يَأْخُذُهُ رَبَّنَا فِي الْفَرِيكِ»

الأجران جمع جرن (بضم فسكون) وهو البيدر يداس فيه القث . والفريك (بكسرتين وسوايه بفتح فكسر) : القمح بلغ أن يفرك وهو زمن يكون بعده الحصد ، أى من نوى إحراق بيادر القمح يميته الله قبل الحصد ، أى يجازيه على نيته ويكفى الناس شره . يضرب للشيء النية يقال جزاءه قبل إدراك بنيته .

٥١٩- «إِلَهَى الْكَلْبِ بِمَضْمَةٍ»

أى ارم له عظماً يلهو به عن عقرك . يضرب للوضع النفس يسكته القليل التافه ويلهيه .

٥٢٠- «أُمُّ الْأَخْرَسِ تَعْرِفُ بِلُغَى ابْنِهَا»

أى إن أم الأخرس لتعودها على إشاراته تعرف لغته وتفهم ما يريد . وروى : (الخرسة تعرف بلغى ابنها) وسيأتى فى الخلاء المعجمة .

٥٢١- «أُمُّ الْأَعْمَى أَخْبَرُ بِرِقَادَةٍ»

انظر : (يا أم الأعمى رقدى الأعمى) الخ .

٥٢٢- «أُمُّ بَرْبُوزٍ تَجِيبُ الشَّابَّ الْغَنْدُوزَ»

البربور (بفتح فسكون فضم) المخاط السائل من الأنف . والغندور بهذا الضبط المعجب يحسنه ، التأنق فى هيئته . ومعنى تجيب تجيب بكذا . والمراد هنا تلد ، أى قد تنجب البلهاء .

٥٢٣- «الْأُمُّ تَعَشِّشُ وَالْأَبُّ يَطْفَشُ»

تعشش : تحوط العش . والمراد تحوط الصغار وتحنو عليهم . ومعنى يطفش يجعلهم يطفشون ، أى يشردون . يضرب لبيان حنان الأمهات .

٥٢٤- «أُمُّ عَبْرَ جَلَابَةِ الْخَبْرِ»

المراد بالعبر (بفتحتين) العبر (بكسر ففتح) وإنما فتحوا أوله ليزاوج الخبر . يضرب للمرأة القتاة المولمة بالوقوف على أخبار الناس والتحدث بها القديرة على الوصول إلى الخلق المكتوم منها .

٥٢٥- « أَمَّ الْقُمُودُ فِي الْبَيْتِ تُمُودٌ »

القمود : الصغير من البعران . والمراد بأمه هنا من كان لها ولد من النساء ومثلها إن غاضبت زوجها وفارقت لا تلبث أن تمود شوقاً لولدها . يضرب لكل مفارق ترجى عودته لسبب قاهر .

٥٢٦- « أَمَّ قُورِقٌ عَمَلَتْ شَاغِرَةً فِي السِّنِينَ الْوَاغِرَةِ »

أم قوريق (بالتصغير) يريدون بها البومة ، وهي لا تحسن إلا الصياح المعروف في الأماكن الخربة فمن العجائب أن تدعى نظم الشعر في سنى الشدائد التي لا يتعرض فيها للكلام إلا الألباء . يضرب للماجز يتعرض للأمر في أصعب حالاته . وقد أورده الأبشهي في المستطرف في أمثال النساء برواية : (صارت القويقة شاعرة)^(١) .

٥٢٧- « إِمَّتِي طَلَعَتِ الْقَصْرَ قَالَ امْبَارِحُ الْمَصْرَ »

أى قيل له ، متى صعدت إلى القصر ؟ فقال ، أوقال لسان حاله : أمس وقت العصر ، أى لم يمض على ذلك غير ليلة واحدة ومن كان هذا شأنه لا يعدم من المعرقين في المال . يضرب لحديث المهد بالنعمة . وفي معناه قولهم : (نام وقام لقي ، روحه قائمقام) وسيأتى في النون .

٥٢٨- « إِمْسِكِ الْبَاطِلَ لِمَا يُنْجِيكَ الْحَقُّ »

أى تمسك به حتى يظهر لك الحق فتنبه .

٥٢٩- « إِمْسِكِ الْخَبْلَ يَدْلُكَ عَلَى الْوَتْدِ »

أى اتبع أثر الشيء أو ما له ارتباط به تدلك عليه ويرشدك إلى مكانه .

٥٣٠- « إِمْسِكِ صُبَاعَكَ صَحِيحٌ لَا يَذِي وَلَا يَقِيحُ »

أى احفظ أصبعك ولا تمرّنه لما يتلفه بظلّ سليماً لا يصيبه دم ولا قيح . والمراد احفظ نفسك أو عرضك أو صيتك وسمعتك ولا تلوثها بما يشين تعش بعيداً عن الدنس سليماً من العيوب .

٥٣١- « إِمَشِي دُغْرِي يَحْتَارْ عَدُوَّكَ فَيْكَ »

دُغْرِي (بضم فسكون) كلمة دخيلة عندهم من التركية ، وأصلها طغرى . ومعناها الاستقامة في السير . والمراد هنا الزم الاستقامة في أمورك تحيّر عدوك وتسدّ في وجهه سبل الطعن فيك والنيل منك .

٥٣٢- « إِمَشِي سَنَّةً وَلَا تَخْطِ قَنَّهُ »

وفي رواية (لَفَّ سَنَّهُ) والقَنَّة عندهم ويسمونها بالقَنَاية أيضاً محرّفة عن القناة . والمراد الجدول الصغير للماء . والمعنى لا تجازف بعبور الأنهر ولو كان النهر قناة صغيرة ، بل خير لك أن تسير مقدار سنة على قدميك حتى تصل للمكان الذي تريده من أن تعرّض نفسك لخطر الفرق بركوب الماء ولو كان الوصول منه قريباً ، ومن رواه (لَفَّ) يريد دُرُّ وَطْفُ . وفي معناه : (ظراط اليل ولا تسبيح السمك) وسيأتى في الظاء . وانظر : (امشى يوم ولا تطلع كوم) .

٥٣٣- « إِمَشِي عَلَى عَدُوَّكَ جَعَانْ وَلَا تَمْشِي عَلَيْهِ عَرِيَانْ »

أى لا تظهر له حالك فيشمت بك .

٥٣٤- « إِمَشِي فِي جَنَازَةٍ وَلَا تَمْشِي فِي جَوَازَةٍ »

الجواز عندهم : الزواج . والمراد النهى عن التوسط في الزواج لما يقع على الوسيط من اللوم إذا تنافر الزوجان .

٥٣٥- « إِمَشِي يَوْمَ وَلَا تِطْلَعْ كَوْمَ »

الكوم : التلّ ، أى إذا اعترضك في طريقك لا تصعد عليه فربما زلت قدمك وأنت صاعد واجمل سيرك في السهل المنبسط ولو بعمد الطريق . يضرب في الحث على عدم المجازفة . وفي معناه : (امشى سنه ولا تخطى قننه) .

٥٣٦- « إِمْلَا إِيْدَكَ رَشَّ تَمْلَاهَا قَشَّ »

الرش يريدون به الشيء الرشوش ، وهو مصدر وُصف به . والقش عندهم العيدان ،

أى املاً يدك من البذر وأكثر منه تملأها بعد ذلك من التبات . وانظر في حرف اليم (ما حشّ إلا من رشّ) .

٥٣٧- « أُمَّةٌ عَيَّاشَةٌ وَعَامِلٌ بِأَشَا »

الباشا : من ألقاب الرتب العالية . وعامل ، أى جاعل نفسه . والمعنى أمة تبيع الحيز لفقرهم وهو متعاضم . يضرب لمن يتظاهر بالمظمة الكاذبة .

٥٣٨- « أَمِيرٌ وَعَاقِلٌ لَا يَنْهَشُ وَلَا يَنْشُ »

النَّهَشُ يريدون به طرد الدجاج ونحوها . والنش أكثر ما يستعملونه فى طرد الذباب . والمراد التهكم ، أى هو أمير وعاقل رزين لا يتحرك ولا يعمل عملاً . يضرب للمديم النخوة المستضعف .

٥٣٩- « إِنْ أَتَاكَ الْمَطَرُ إِدِّى لَهُ ضَهْرُكَ وَأَنْ أَتَاكَ الْمَرِيسَى إِدَّارَى مِنْهُ »

إدِّى بمعنى أعطى ، وأصله من أدَّى له كذا يؤديه . والظهر : الظهر . والمريسي (بكسرتين والصواب فتح أوله) : الريح الجنوبية نسبة إلى المريسي بلدة جنوبي القطر المصري . أى إذا أتاك المطر أوله ظهرك حتى لا يصيب وجهك وإذا أتاك المريسي توار منه جملة . يضرب فى ذم هذه الريح .

٥٤٠- « إِنْ اتَّعَانَدُوا الْحَمَّارَةَ بِسَعْدِ الرَّكَّابِ »

لأنهم بذلك يتبارون فى تنقيص الكراء ، وهو من حظ الراكبين . والمراد بالحماره المكارية الذين يكرون حمير ، والأكثر فى رواية هذا المثل : (خِنَاقُ الْحَمَّارَةِ بِسَعْدِ الرِّكَّابِ) وقد ذكر فى الخلاء المعجمة .

٥٤١- « إِنْ أَتَفَرَّقَتِ الْحَمْلَةُ أَنْشَالَتْ »

انشال ، أى رُفِعَ وحمل ، والمعنى ظاهر . وفى معناه قولهم : (فَرَّقَ شِمْلَهُ يَخْفِ حَمْلَهُ) وسيأتى فى الفاء . وللسرى الموصلى :

إذا العبء الثقيل توزعته أ كف القوم هان على الرقاب^(١)

٥٤٢- « إِنْ أَتَيْتَ بَيْتَ أَخِيكَ خُذْ مِنْهُ قَالِبٌ »

أى إن هدم بيت أخيك فخذ منه ولو آجره . والقالب معناه الأجرة ، ويقولون فيه : قالب طوب . والمراد متى كانت الغنيمة نهبا مقسما فلا تخل نفسك منها ولو كانت لأقرب الناس إليك لأنها ذاهبة على كل حال . ويرويه بعضهم : (إن خرب أبوك خذ لك منه قالب) .

٥٤٣- « إِنْ أَسْعَدَكَ إِوْعَدَكَ »

يريدون بالإيعاد الوعد ، أى إن كتب الله لك أن تكون سعيداً فقد قدر ذلك من الأزل فكأنك موعود به قديماً . والعامة تقول : فلان موعود بكذا ، أى مقدر له وانظر في معناه : (السعد وعد) .

٥٤٤- « إِنْ أَسَمَّاكَ غَزَاكَ »

أى إن رزقك الله اسماً ، أى سينا وشهرة فقد يتر لك الغنى لأنك تناله بذلك .

٥٤٥- « إِنْ أَطْعَمْتَ إِشْبَعْ وَإِنْ ضَرَبْتَ إَوْجِعْ »

المراد كن عظيماً في الخير والشر . ومن أمثال العرب في المعنى الثانى : (إن ضربت فأوجع وإن زجرت فأسمع) .

٥٤٦- « إِنْ أَحْبَبَكَ مَالُكَ بَيْعُهُ »

أى ثلثا تصيبه بالعين فيتلف . والمراد بالمال ما يملك من صامت أو ناطق . وفى معناه من أمثال الفصحاء المولدين : (بع الحيوان أحسن ما يكون في عينك) .

٥٤٧- « إِنْ أَقْبَلْتَ نَامَ وَالتُّومُ فِيهَا تَجَارَةٌ وَإِنْ أَذْبَرْتَ نَامَ وَالْجُرَى فِيهَا خَسَارَةٌ »

نَامَ ، أى نم ، أى لا يضر السكون مع الإقبال ، ولا يفيد السعى مع الإذبار .

٥٤٨- « إِنْ تَقَيَّتْ لِفُوقٍ جَمْتُ عَلَى وَثِيٍّ وَإِنْ تَقَيَّتْ لَتَحْتِ جَمْتُ عَلَى حِجْرِي »

أى إن تفلت إلى فوق طادت التفلة إلى وجهى وإن تفلت إلى تحت أصابت حُجْزَ ثيابى

فأنا مصاب في الحاليتين بما أفعل . يضرب للقريب لا يستطيع إساءة أقاربه بمثل
إساءتهم إليه لأن ما يصيبهم من أذى أو شين يصيبه كما قال الشاعر :
قومي هو قتلوا أميم أخى فإذا رميت يصيبني سهمى
ومثله للمتلس :

ولو غير أخوالى أرادوا تقيصتى جعلت لهم فوق المرايين ميسما
وما كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذما^(١)
وقال آخر :

فإن يك قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناتي^(٢)
وانظر في معناه قولهم : (عيبك يعيبني ياردى الفعايل) وسيأتى في العين المهمة .

٥٤٩- « أَنَا أَخْبَرُ بِشَمْسٍ بَلَدِي »

أى إن كانت تغرب أو تنفع . والمراد صاحب الدار أدرى بالذى فيها . وانظر في معناه :
(كل واحد عارف شمس داره تطلع منين) وسيأتى في الكاف : وفي كنايات
الجرجاني^(٣) : (ويقولون هو أعرف بشمس أرضه كناية عن ترداد معرفته بالشئ
عن معرفة صاحبه) انتهى . ونظمه ابن أبى حجلة بقوله ومن ديوانه نقلته :
حلاوة فيه صادقة ولكن عذولى فى اللام عليه فشر
فدع يا عاذلى لوى فأتى بشمس بلاد أرضى منك أخبر

٥٥٠- « أَنَا رَايِحٌ مِنْ حَدَاكَ قَالَ تَرِيحُنِي مِنْ فِسَاكَ »

حداك محرف عن جذائك . والمراد من عندك . والمعنى إذا كان عزمك على الرحيل
عنى هو مبلغ تهديدك لى فيها ونعمت لأنه يريحنى من فسائك ، أى من أذاك
وقبائحك . يضرب للمهدد بأمر تكون فيه المصلحة .

٥٥١- « أَنَا غَنِيَّةٌ وَاحِبٌ الْهَدِيَّةِ »

هو على لسان الطمعة الشرهة لما فى أيدي الناس مع ماهى فيه من السعة . يضرب
فى ذم هذا الطبع .

(٢) الأدب لابن شمس الخلافة ص ١١٣ .

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٦٤ .

(٣) قبل آخر ص ١٣٤ .

٥٥٢- «أَنَا فِيكَ بَدَادِي وَأَنْتَ بِتَقْطَعِ أَوْتَادِي»

بدادي ، أى بادادي بإدخال الباء على أدادي . ومعناه أواسيك وأعتنى بك كما تفعل
الدّادَة ، وهى المربية ، وأنت تجازينى بقطع أوتادى وتقويض خيالى . يضرب
فى مقابلة الخير بالشر .

٥٥٣- «أَنَا كَبِيرٌ وَأَنْتَ كَبِيرٌ وَمِنْ يُسُوقِ الْحَيْرِ»

أى مادام كلانا متماظماً عن العمل تمطّلت مصالحنا . والصواب فى هذا المثل :
(لَمَّا أَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ أَمِيرٌ مِّنْ يُّسُوقِ الْحَيْرِ) وسيأتى فى اللام .

٥٥٤- «أَنَا مَا بَارِيْدَةٌ وَأَبْنِي يَمْدُّ لِي يَدَهُ»

أى أنا لا أريد هذا الشئ وولدى يمدّ يده إليه . والمراد يتظاهر بذلك ويقولهُ ثمّ
يسلّط ابنه عليه . يضرب لمن يتظاهر بكفّ يده عن الشئ ويحوزه بوسيلة أخرى .

٥٥٥- «أَنَا مَا يَجِيكُمُ وَأَبْنِي يَجِي نِهْنِيكُمُ»

يضرب للمعرض عن قوم فإذا وقع ما يدعو إلى زيارتهم أرسل من ينوب عنه ، فكان
لسان حاله يقول هذا ممثلاً عليهم بصلة الود .

٥٥٦- «أَنَا وَحَبِيبِي رَاضِي وَأَنْتَ مَالَكُ يَاقَاضِي»

أى إذا كان من يعنيهما الأمر قد تراضيا فيه وأتفقا فما شأن هذا الثالث الداخل بينهما
بالاعتراض . وهو من قولهم فى الأمثال القديمة : (اصطَلَحَ الْخَصْمَانِ وَأَبَى الْقَاضِي)
أورده ابن شمس الخلافة فى كتاب الآداب^(١) . والمثل العامى قديم من أمثال النساء
التي أوردها الأسيهى فى المستطرف ولكن برواية : (إذا كان زوجى راضى أيش
فضول القاضى)^(٢) .

٥٥٧- «أَنَا وَخُوَيَا عَلَى ابْنِ عَمِّى وَأَنَا وَابْنُ عَمِّى عَلَى الْغَرِيبِ»

أى أخى أقرب إلى من ابن عمى فأنا مساعد له عليه ، وابن عمى أقرب إلى من الغريب -

فأنا له كذلك . ومثله ما روى عن بعض الأعراب وقد سئل عن ابن الم فقال :
(عدوك وعدوك عدوك) (١) .

٥٥٨- « إِنْ تَرِيدَ وَأَنَا أَرِيدُ وَرَبُّنَا يَفْعَلُ مَا نَرِيدُ »

أى ليس الأمر بإرادتى وإرادتك بل بإرادته تعالى فهو الفاعل لما يريد .

٥٥٩- « إِنْ تَشَيْخُ وَالْأَحَدُ قَالَ لَكَ »

يضرب فى الاستغراب من معرفة المخاطب بأمر لم يخبره به أحد ، أى أنت ولى يعلم الغيب حتى عرفت ما فى نفسى أم أخبرك أحد به . وروى : (إِنْ عَارَفَ) بدل إِنْ شَيْخُ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ .

٥٦٠- « إِنْ تَغْلِبْتَ وَالرُّزُّ رُخْصٌ »

يضرب فى عتاب الصديق المهاجر المبتعد عن أصحابه ، وليس المراد تخصيص الأرز بالرخص بل المعنى هل كان ابتعادك عنا لأنك غلوت الآن فعلوت عن زيارتنا مع أن كل شيء رخص .

٥٦١- « إِنْ تَنَبَّى وَالْأَكْوَالِيْنِ »

الكوالينى : بائع الكوالين أو صانعهما ، وهى عندهم الأقفال . يضرب للمتعرض لما ليس من شأنه الخالط بين عمل وعمل .

٥٦٢- « إِنْ جَا الْحَقُّ فِي الْحَقِّ قَتْلَةٌ »

يضرب لمن يطالب شخصاً بحق وعليه له مثل ما يطالبه به ، أى لا معنى للمطالبة وهذا الحق يحو ذاك .

٥٦٣- « إِنْ جَارَ عَلَيْكَ جَارُكَ حَوْلَ بَابِ دَارِكَ »

معناه ظاهر ، أى افعل ذلك انتقاءً لشره وهرباً من وجهه فهو أدعى لراحتك . ويرويه بعضهم : (إِنْ كَرِهَكَ) بدل إِنْ جَارَ عَلَيْكَ . والمثل قديم أورده الأبيشهى فى المستطرف فى أمثال العامة فى زمنه بلفظ : (إِنْ أَبْغَضَكَ) بدل (إِنْ جَارَ عَلَيْكَ) (٢) .

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ١١٨ والتدريزى على الحاشية ح ١ ص ١٢٣ .

(٢) المستطرف ج ١ ص ٤٢ .

٥٦٤- « إِنْ جَاعُمْ زَنَّمْ وَإِنْ شَبِعُمْ غَنَّمْ »

أى إن جاعوا صاحوا وأجلبوا وإن شبعوا أكثروا من الغناء فهم فى جلبه على كل حال . يضرب للكثيرى الجمعة والصخب فى الرضا والغضب الذين لا يرضيهم إلا إقلاق الناس .

٥٦٥- « إِنْ جَاكَ الْقِرْدُ رَاقِصْ طَبْلَةً »

أى أعنه على عمله فذلك لا يضيرك فإن ضلله عائد عليه ، ولو عارضته مع تشبته به لا تستطيع إرجاعه .

٥٦٦- « إِنْ جَاكَ النَّيْلُ طُوفَانٌ خُذْ إِبْنَكَ مَت رَجْلِيكَ »

يضرب للبالغة فى محبة المرء نفسه . والمراد أجمل ولدك تحت قدميك لتملو به فلا يفرقك الماء ، أى نفسك مفضلة على كل شئ حتى الولد . وروى : (إن جاك البحر) بدل النيل . وروى أيضاً : (إن جاك الهم طوفان خُط ولَدك تحت رجلك) أى اطرحه واهتم بنفسك ، وهو فى معنى قولهم : (فؤادى ولا أولادى) وسيأتى فى الفاء . وفى معناه ما أنشده ابن الفرات فى تاريخه لابن حمدان :

فدى نفسه بآبن عليه كنفسه وفى الشدة الصماء تفنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتذخر للأمر الكبير الكبائر^(١)

٥٦٧- « إِنْ جَتِ تِسْحَبٌ عَلَى شَعْرَةٍ وَإِنْ وَلَّتْ تَقْطَعِ السَّلَاسِلُ »

أى إن أقبلت الدنيا يَسَرَّتْ لك العظيم ، حتى تقوده إليك بشعرة ، وإن وَلَّتْ وأدبرت عسرتة وقطعت سلاسلك دونه ، وله قصّة يروونها عن السلطان حسن بن محمد بن قلاوون أحد ملوك الدولة التركية بمصر خلاصتها أنه لما خلع من الملك هرب مع غلام له وأقر بغلاً بوقر من المال علقه على ظهره بسلاسل من ذهب ، فلما عبأ النيل تقطعت السلاسل وغرق المال ثم طوّف فى البلاد ما طوّف وعاد يتجسّس الأمور ، فرّ بذلك المكان الذى كان عبر منه وقعد يصطاد فعلق الشخص بحمل المال وأخرجه من الماء ، فنطق السلطان بهذا المثل واستدلّ بذلك على الإقبال بعد الإقبال

وسعى في طلب ملكه فأعيد إليه . والقصة لا أصل لها في التاريخ . وانظر في معناه :
(المولى تقطع السلاسل) .

٥٦٨- « إِنْ حَبَّتْكَ حَيَّةٌ اطَّوَّقَ بِهَا »

أى إن أحببتك حية لا تخش من أذاها وتطوق بها مطمئناً . يضرب فى أن المؤذى إذا أحب وأخلص لا يؤذى من يحب . ويذهب بعضهم إلى أن المراد منه كافى على المحبة بالمحبة ولو كان الحب مؤذياً طبعاً .

٥٦٩- « إِنْ حَضَرَ الْعِيشَ يَبْقَى الْمَشُّ شَبْرَقَةً »

المش (بكسر الميم وتشديد الشين المعجمة) : الجبن القديم المخزون ، وهو طعام ردىء . والشبرقة يريدون بها التمتع للذائد الأظعمة الزائدة عن حاجة الشبع . والمراد إذا حصل المرء على الخبز ، أى على الضرورى من طعامه كفاه حتى يعد المش ونحوه زائداً لا حاجة إليه أى فى حكم ما يتفكه به . يضرب للقناعة بما يقيم الأود .

٥٧٠- « إِنْ حَلَقَ جَارَكَ بِلْ أَنْتَ »

أى إذا حلق جارك شعره أو لحيته بِلْ أنت شعرك بالماء استعداداً لحلقه . يضرب فى وجوب الاعتبار بالغير والتنبيه للنذر . وفى معناه قولهم : (إن شفت الزين ييخلق لحية جارك صبن لحيتك) وسيأتى .

٥٧١- « إِنْ حَلَى لَكَ زَادَكَ كُلُّهُ كُلُّهُ »

انظر : (إن طاب لك عيشك كله كله) .

٥٧٢- « إِنْ خَانَتْ جَارَكَ إِبْقِيهِ وَإِنْ غَسَلَتْ تُوبَكَ إِنْقِيهِ »

خاقت ، أى شاجرت ، وأصله من الأخذ بالخنق عند المشاجرة . والمراد إذا أغضبت جارك لا تبالغ إبقاء على مودته للجوار ، وأما توبك فبالغ فى إنقاذه وتطهيره من الدنس إذا غسلته ، أى كُنْ حكماً فى وضع الأمور مواضعها .

٥٧٣- « إِنْ خُرِبَ بَيْتُ أَبُوكَ خُذْ لَكَ مِنْهُ قَالِبٌ »

انظر (إن اتهدم بيت اخوك) الخ .

٥٧٤- « إِنْ خَسَّ الْمَلِيحُ يَسَاوِي النَّاسَ وَأَنْ دَبَلَتْ الْوَرْدَةُ رَوَايَحُهَا فِيهَا »

انظر : (إن دبل الورد ريمحته فيه) .

٥٧٥- « إِنْ خَسَّ الْحَجَرُ يَكُونُ الْعَيْبُ مِنَ الْقَاعِدَةِ »

الخسيع (بكسرتين) يريدون به الرخو الذي لا يتحمل ، ثم اشتقوا منه فعلا فقالوا خَسَعَ . والمراد إن اختل البنيان فالعيب من قاعدته ، أى أسسه . وفى معناه : (إن كان فى السمود عيب) الخ .

٥٧٦- « إِنْ خَفَّ السَّقِيلُ يَبْقَى طَاعُونٌ »

السقيل : الثقيل يريدون إذا خفت روحه فغاية أمره أن يصير طاعونا يصيب الناس ، وهو مبالغة فى ذمّه ، وهم يكونون عن الثقيل بالطاعون وبالحمى فيقولون : فلان طاعون ، وفلان مُمَحَّى ، أى ثقيل جدا .

٥٧٧- « إِنْ خُفَّتْ مَا تَقُولُ وَإِنْ قُلْتَ مَا تَخَافُ »

أى إذا كنت تخشى مغبة قولك فمن الحزم أن تسكت وتدع القول ، وأما إذا سبق السيف العذل وقلت فمن العجز أن تظهر الخوف بعد ذلك .

٥٧٨- « إِنْ دَبَلِ الْوَرْدُ رِيحَتَهُ فِيهِ »

أى مهما يذبل الورد تبقى رائحته فيه . ويرويه بعضهم : (إِنْ خَسَّ الْمَلِيحُ يَسَاوِي النَّاسَ وَأَنْ دَبَلَتْ الْوَرْدَةُ رَوَايَحُهَا فِيهَا) ومعنى خسّ عندهم ضعف وهزل لأنّ المليح يفوق غيره فى الملاحظة فإذا هزل لم يشنه هزاله ، وغاية ما يصيبه أن يكون فى مستوى غيره من الناس . ويروى : (تدبل الورد رويحتها فيها) وسيأتى فى الثنّة الفوقيّة .

٥٧٩- « إِنْ دَخَلْتَ بَلَدَ تَعَبِدَ عَجَلٌ حِشٌّ وَاطْمَعُمَهُ »

أى لا تتجاهر بالإنكار على قوم أجمعوا على أمر بل وادقمهم فيه وساعدتهم عليه فأبلك لا تأمن شرهم إن خالفهم وجهتهم بالإنكار . وفى معناه قول فتح الله البيلونى من شعراء القرن الحادى عشر^(١) :

إذا ابتليت بسُلطان يرى حسناً عبادة العجل قدّم نحوه الملفا
وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة : (قارب الناس في عقولهم تسلم من
غوائلهم^(١)) :

٥٨٠- « إِنْ دَرِي جُوزِكَ بِنَيْبَتِكَ كَمَلِّي يَوْمِكَ وَلَيْلَتِكَ »

أى متى علم زوجك بنيبتك فقد قضى الأمر فاستمرى فيما أنت فيه لأنّ حضورك
لا يبرّئك عنده . يضرب للأمر وضح وظهر ولم يعد التستر يفيد فيه .

٥٨١- « إِنْ رَأَيْتَ أَعْوَزَ عَبْرَ إِقْلِبِ حَجَرَ »

أى اقلب وراءه حجراً حتى لا يعود وكأنهم يريدون سدّ عليه الطريق ، وذلك لأنهم
يرمونه بالخبث والمكر تحكماً كما يصفون كلّ ذى عاهة بالتجبر .

٥٨٢- « إِنْ رُحْتَ لِلْمِشْنَةِ خُذْ عَصَا وَيَّاكَ »

المشنة (بكسر ففتح مع تشديد النون) : طبق للخبز كبير يصنع من العبدان .
ومعنى ويّاك ممكّ ، أى لا تدع الاحتراس ولو كنت ذاهباً لطبق الخبز مع قربه
منك فى دارك وعدم وجود من يقانلك عليه .

٥٨٣- « إِنْ رُخِصَتِ اللَّحْمَةُ رُخِصَتِ الْكُرْمُوشُ »

معناه إذا رخص سعر الجيّد رخص كذلك سعر الرديء ، أى هما متفاوتان على كل حال .

٥٨٤- « إِنْ رِدَّتْ يَظْهَرُ غِشُّكَ مَا تَغْسِلُشْ وَشَكْ »

الوش : الوجه . والمراد من المثل أنّ النظافة تجمل المنظر .

٥٨٥- « إِنْ زَعِقَتِ الْكُرْكِيَّةُ إِزِمِ الْحَبَّ وَعَلَى »

الكركى : طائر معروف ، أى إن ظهر هذا الطائر وصاح فهو أوان زرع الحب
فارم حبّك وابدّره وعلى التبعة . وفي خطط المقرئى^(٢) « إن مجىء السكراكى إلى
أرض مصر يكون فى شهر بابة من الشهور القبطية وفيه تزرع الحبوب » .

(١) ص ٦٢ .

(٢) ج ١ ص ٢٧٠ .

٥٨٦- « إِنْ سَبَّ النَّذْلَ فِي أَهْلِهِ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا فِي أَهْلِهِ »

أى إن سبّ النذل أهله لم يأت شيئاً فريئاً فإنهم أنذال مثله لا خير فيهم جميعاً .

٥٨٧- « إِنْ سَبَقَكَ جَارُكَ بِالْحَرْثِ إِسْبَقَهُ بِالْمَحَايَا »

الحياة عندم السقية الأولى يُسقاها الزرع ، أى إذا سبقك جارك بحرث أرضه وبذرها فاسبقه أنت بالسقى يبكّر زرعك ويصحّ . والمراد إذا سبقك بوسيلة فاسبقه أنت بأخرى ولا تتوان في أمورك .

٥٨٨- « إِنْ سَلِمَ الْمَارِسُ مِنَ الْحَارِسِ فَضَّلَ مِنَ اللَّهِ »

المارس : الخط من الزرع . والمعنى قبل أن تفكر في سلامته من اللصوص ينبئ لنا التفكير في سلامته من حارسه فإنه إن سلم منه فذلك فضل من الله . يضرب في ضياع الأمانة . وانظر : (حاميها حراميها) . وأنشد ابن قتيبة في عيون الأخبار^(١) لعبد الله بن همام السكوني :

أَقْلَى عَلَى اللُّومِ يَا أُمَ مَالِكٍ وَذُحَى زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفَلَاقِسُ
وَسَاعَ مَعَ السَّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمَحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسُ

الفلاقس : البخلاء اللثام . وفي ماله (ح ر س) من اللسان : « وفي المثل محترس من مثله وهو حارس يقال ذلك للرجل الذى يؤتمن على حفظ شيء لا يؤمن أن يخون فيه » . ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (حَفْظًا مِنْ كَالْتِكَ) أى احفظ نفسك ممن يحفك . ومن طريف ما رأيت في كتاب الوزراء والكتّاب للجهشياري أن عمر بن مهران كان يأمر الوكلاء والمهال الذين يعملون معه أن يكتبوا على الرواشم التى يرشون بها الطعام : « اللهم احفظه ممن يحفظه » . والمراد بالطعام البُرّ . والرواشم : خشبة مكتوبة بالفقر يختم بها كدس البُرّ وتسميها العامة الآن : (ختم الجرن) .

٥٨٩ - « إِنْ تَمُوكَ حَرَامِي شَرَّ شَرِّ مَنْجَلَكِ »

الحرامي : اللص ، أى إن رموك بالسرقة زوراً وبهتاناً فعليك بشحذ منجلك واغتنام ما عندك ، فإن تعفك لا يبرئك ما داموا على هذا الاعتقاد . يضرب لمن يرى بأمر ليس فيه فتضطره كثرة اللجاجة إلى ركوبه .

٥٩٠ - « إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَهِي خَذَهَا يَذْبِجُ بِهَا قَالَ إِيْشْ عَرَّفَكَ إِنَّهَا مِسْكِينَةٌ »

يروون فيه أن لصاً سرق سكيناً وسمع صاحبها يقول : قد سرق منى شيء ، فقال مبرئاً لنفسه : عسى أن يذبح بها من سرقها ، فدل على أنه السارق . يضرب في قبح زلات اللسان ، وقد يختصرونه ويقتصرون على قولهم : (إيش عرفك إنها سكينه) وسيأتى ولكن لا يتضح معناه إلا بما هنا .

٥٩١ - « إِنْ شُفَّتْ أَعْمَى دِبَّةٌ وَخُذَ عَشَاءٌ مِنْ عَيْبِهِ مَا نَتَشْ أَرْحَمُ مِنْ رَبِّهِ »

الشوف : الرؤية . والدب هنا : الضرب . والعب (بكسر الأول) : جيب القميص ، أى ما يلى الصدر منه ، وكثيراً ما يحملون فيه بعض الأشياء فيكون لهم كالعيبة ، وليس المقصود الحوض على الأذى ولكن بيان ما يمتدونه في أن ذوى الماهات يستحقونها .

٥٩٢ - « إِنْ شُفَّتْ الْمَزِينُ يَخْلُقُ لِحْيَةً جَارَكَ صَبْنُ لِحْيَتِكَ »

لا يمتدرون باللحية إلا في الأمثال ونحوها . ويقولون في غيرها : دقن . ومعنى شفت رأيت . والمزين (بكسر أوله والصواب ضمّه) : يريدون به الحلاق . والمعنى : إن رأيت الحلاق يخلق لحية جارك تهياً أنت لخلق لحيتك واغمرها بالصابون ، فقد يقع لك ما وقع له . يضرب في وجوب الاعتبار بالنير والتنبيه للندور . وهو كقول القائل : من خلقت لحية جاري له فليسب الماء على لحيته

وفي معناه قولهم : (ان خلق جارك بل انت) وقد تقدم .

٥٩٣ - « إِنْ شُفَّتْ مِنْ جُوءٍ بِكَيْتٍ لَمَّا نَعِمِيَتْ »

جُوء أو جُؤا (بضم الأول) : داخل الشيء . والعرب تطلق الجُوء (بفتح الأول) على داخل البيت وتقول فيه : الجُؤانى أيضاً . والمراد لا يفرئك الظاهر فإنك لو رأيت

داخل البيت لبكيت لأهله شفقةً ورحمةً لما هم فيه من سوء الحال . وانظر في معناه :
(ما يعجبك الباب وتزويقه) الخ .

٥٩٤- « إِنْ صَبْرْتُمْ نُنَلِّمُ وَإِمْرَ اللَّهِ نَافِذٌ وَإِنْ مَا صَبْرْتُمْ قُبُرْتُمْ وَإِمْرَ اللَّهِ نَافِذٌ »

أى أمر الله نافذ على كل حال فالصبر على ما قدره والرضا به أولى

٥٩٥- « إِنْ ضَحِكْتَ مِنِّي حَيًّا مِتِّي وَإِنْ ضَحِكْتَ قَلْبِي عَتَبِي عَلَيْهِ »

أى إن ضحك فى فى مصيبتى فذلك حياء منى ومجارات للناس لا سروراً وانشراحاً ،
ولأنما العتب على القلب لأنه موضع السرور والحزن ولا عبرة بالظواهر . وانظر
فى الباء الموحدة : (البق اهل) وفى الضاد المعجمة : (الضحك ع الشفاتير) الخ .
وانظر فى الواو : (الوش مزين والقلب حزين) .

٥٩٦- « إِنْ طَابَ لَكَ طَابَ لَكَ وَأَنْ مَا طَابَ لَكَ حَوْلَ طَبْلِكَ »

يريدون التجنيس بين طاب لك وطبلك ، أى إن طاب لك الشيء واستقام لك فيها
ونعمت عليك أن تلزم حالتك وترضى ، وإن لم يطب لك اقرع طبلك لغيره ، أى
حول اهتمامك لجهة أخرى .

٥٩٧- « إِنْ طَابَ لَكَ عَيْشَكَ كُلُّهُ كُلُّهُ »

يضرب لاغتنام الفرصة تسنح فى الشيء . ويروى : (إِنْ حِلَى لَكَ زَادَكَ) والأكثر
الأول ، أى إذا استطبت خبزك كله واغتنم الفرصة فيه فإنها لاتتاح لك فى كل
وقت ، فهو فى معنى قول القائل :

إذا هبت رياحك فاغتنمها فإن الخافقات لها سكون

وإن درت نياقك فاحتلبها فما تدرى الفصيل إن يكون

هكذا يروى البيهقي بعضهم ، وأوردها الراغب فى باب (حث الوالى على ادّخار
الإحسان) من محاضراته ، فروى البيت الثانى :

ولا ترهد عن الإحسان فيها فما تدرى السكون متى يكون

ويروى عجز البيت الأول : (فإن لكل خافقة سكون) قال الخفاجي في شفاء الغليل : « اسم إن فيه ضمير شأن مقدّر »^(١).

٥٩٨- « إن طاز قدّ ماطر يفضّل منه قنطاز »

أى مهما يذهب منه وينقص فإنّ الباقي كثير . يضرب للمرأة الجميلة تشيخ وفيها بقية .

٥٩٩- « إن طلّت برّد الحسّ »

أى إن نالت يدك الطعام البارد إحسه ولا تنتظر السخين فربما فاتك هذا وذاك . يضرب لاغتنام ما تهبأ على علاته .

٦٠٠- « إن طلتها قطع زرّا قال ركّ على لمّ الشّمل »

انظر : (إن لقيتها قطع إزارها) الخ .

٦٠١- « إن طليح من الخشب ماشة يطلع من الفلاح باشا »

الماشة : شبه كلبتين تقتبس بهما النار ، وتعمل عادة من الحديد أو النحاس ، فإن عملت من الخشب لا تصلح لأنها تحترق ، أى لا يصلح الفلاح لأن يكون باشا ، كما لا يصلح عمل الماشة من الخشب ، وهو من تندير أهل المدن بالفلاحين والواقع خلافه . وانظر قولهم : (عمر الفلاح إن فلاح) و (الفلاح مهما أرقى ما ترّحش منه الدقة) .

٦٠٢- « إن عادت تُعوذ حُطّ فيها عُود »

أى إن عادت هذه الفعلة منّا مرة أخرى اغرز فيها عوداً . يريدون عاقب بما يبدو لك وافعل ما تشاء .

٦٠٣- « إن عاشت الرّاس تعرّف غريمها مين »

المراد إذا عاش المرء فسوف يعرف غريمه . يضرب في المكروه يصيب الشخص ويخفى عليه مسببه .

(١) شفاء الغليل أول ص ١٢٧ .

٦٠٤- « إِنْ عَاشَ الْعُودُ الْجِسْمَ يَعُودُ »

المراد بالعود هيكل المرء وجسمه ، أى إن كتب الله له الحياة فلا عبرة بالهزال فسيعود له جسمه ومنه إذا برأ من مرضه وخلص .

٦٠٥- « إِنْ عَاشُوا أَكَلُوا الدُّبَّانَ وَإِنْ مَاتُوا مَا يَلَاقَوْشَ إِلَّا كَفَانَ »

أى فى حياتهم لا يجدون من الطعام غير الدباب ، وفى موتهم لا يجدون إلا كفان . يضرب فى شرح حال الفقير المدم فى حياته وموته .

٦٠٦- « إِنْ عَشِيقَتِ اعْشَقَ قَمَرٌ وَأَنْ سَرَقَتْ أُسْرِقَ جَمَلٌ »

الإتيان بالراء واللام فى السجع من الميوب المذكورة فى علم القوافى والمعنى إذا كنت مرتكباً ما تلام عليه فليكن إقدامك فيه على العظيم الذى يستحق أن تتحمل فيه اللام . وانظر : (اعشق غزال والآن قضتها) .

٦٠٧- « إِنْ عَضَّيْ الْكَلْبِ مَا لَيْشَ نَابَ أَعْضُهُ وَأَنْ سَبَّيْ النَّذْلِ مَا لَيْشَ لِسَانُ أَسْبُهُ »

معناه ظاهر . والمراد لى عاجز عن مقابلة السفه بعثله ، فليقل السفه ما شاء ولينهش فى عرضى كما يشاء .

٦٠٨- « إِنْ عَمَلْتَ خَيْرَ مَا تَشَاوَرُ »

حكمة جرت مجرى الأمثال ، أى إذا عازمت على عمل الخير فأقدم ولا تستشر أحداً فى عمله .

٦٠٩- « إِنْ عَمَلْتَ خَيْرَ النَّوْمِ أَخَيْرُ »

يضرب فى الحالة التى يفضل فيها النوم . وقد قالوا أيضاً : (الأيام الزفت فأيدتها النوم) وهو أوضح معنى .

٦١٠- « إِنْ عَمَلْ وَلَا مَا عَمَلْ مَتَعُوسٌ وَخَائِبٌ الْأَمَلُ »

أى إن عمل أولم يعمل فهو فى نظرم مذموم غير مرضى عنه لا يجنى من عمله إلا

التماسة وخيبة الأمل . يضرب لسيء الحظ عند قوم لا يقيمون له وزناً قام بما عليه أو لم يقم .

٦١١- « إِنْ غَابَ مِنْ سَالِكٍ اسْتَرْجَاهُ »

المرسال (بكسر أوله) : المرسل في أمر أي الرسول . والمعنى إذا أبطأ رسولك فارج الخير من إبطائه فقد يكون لإتمام المقصود . ولبعض المولدين :
وفي الأمثال قد قالوا حقيقةً إذا أبطأ رسولك فارتجيه^(١)

٦١٢- « إِنْ فَاتَتْكَ الْوَسِيَّةُ لِمَتَّرَغٍ فِي تَرَابِهَا »

الوسية : محرفة عن الأوسية ، وأصلها من اللغة المصرية القديمة ، وتطلق الآن على دسكرة صاحب المزرعة ومن فيها من المستخدمين . وما فيها من الماشية ونحوها ، وكانت بمنزلة الحكومة للزراع ، ولا يكاد هذا المثل يضرب الآن لتغير الأحوال .

٦١٣- « إِنْ فَاتَكَ الْبَجُورُ إِزْ كَبْ صَعِيدِي »

البجور (بفتح فضم) : من كلام الريف ، وهو البابور عند غيرهم . والراد قطار البخار المعروف . والصعيدى : يطلقونه على قطار يسافر ليلاً من الريف ، أى الوجه البحرى . ليدرك القطار المسافر فى الصباح من القاهرة إلى الصعيد ، أى لا يقعدك فوات الأمر فى أوائله عن السعى فى إدراك أواخره .

٦١٤- « إِنْ فَاتَكَ الْبَذْرِى شَلَّخَ وَأَجْرَى »

أى إن سبقك من بكر بالذهاب فلا تياس بل شمر ثيابك وأسرع فأبك تدركه . يضرب للجد فى الأمر .

٦١٥- « إِنْ فَاتَكَ عَامٌ إِتَجَّى غَيْرُهُ »

يضرب لعدم اليأس عند فوات المقصود ، أى إن لم يقبل عامك عليك بخيره فلا تياس وارجُ الخير فى سواء .

(١) ص ٧٦ من المجموع رقم ٦٤٨ شعر .

٦١٦- « إِنْ قَاتَكَ ابْنُ الْكَنْدُوزِ عَلَيْكَ بِلَبَنِ الْكُوزِ »

الكندوز (بفتح فسكون) : عندهم الأنثى من الجاموس التي لم تحمل في سنتها ،
أى إن قاتك اللبن منها فعليك بلبن كوز الذرة فإنه يفتيك عنه ويقوم مقامه في
غذائك ، يقصدون بذلك مدحه . يضرب للشيء يقوم مقام الشيء وإن يكن دونه .

٦١٧- « إِنْ قَاتَكَ الْمِيرَى لِمَتَرَّغٍ فِي تَرَابَةٍ »

الميرى سواه الأميرى ، ويريدون به الدولة ومناصبها ، أى إذا قاتك الاستخدام
في هذه المناصب فلا تقها أنت ولو بالتمرغ في ترابها فإن المَرَّ فيها لا في سواها ،
وهو مما قيل في زمن كانوا لا يكبرون به إلا الحُكَّام لسطوتهم واستبدادهم .

٦١٨- « إِنْ كَانَ لَكَ دَفَّةٌ خُشٌّ وَأَدْفَى ^(١) »

٦١٩- « إِنْ فَعَلْتَ مَا تَقُولُ وَأَنْ قُلْتَ مَا تَفْعَلُ »

أى ما تظهره خلاف ما تبطنه . يضرب في هذا المعنى .

٦٢٠- « إِنْ قَالَ لَكَ الْحَرَامِيُّ عَنِ الْبَابِ نَامَ وَطَرَطَ رَجُلِيكَ »

يضرب للكذوب لا يصدق في شيء ، أى إن قال لك إن اللص على بابك فلا
تصدقه ونم آمنا رافعا قدميك ، أى غير مكترث .

٦٢١- « إِنْ قَرَضَ الْكَلْبَ عَصَاةٌ لَيْسَ بِالنَّعَمِ يُجُودُ »

أى إن قرض الكلب من جوعه عصا هذا البخيل فما هو بمشفق عليه لأن الجود
ليس من طبيعته ، وهم لا يستعملون . ليس إلا في الأمثال ونحوها . يضرب
للشديد البخل .

٦٢٢- « إِنْ كَانَ أَلَلَى يَبْكُلُّمُ مَجْنُونٌ يَكُونُ الْمِسْتَمِعُ عَاقِلٌ »

أى ينبغي أن يوزن الكلام بميزان العقل فلا يؤخذ كل ما يقال على عواهنه ، فإن
كان المتكلم مجنوناً فليكن السامع عاقلاً ناقداً .

(١) هكذا ورد في الأصل بدون شرح .

٦٢٣- « إِنْ كَانَ بِدَّكَ تَشْوُفِ الدُّنْيَا بَعْدَ عَيْنِكَ شَوْفَهَا بَعْدَ غَيْرِكَ »

بدك يريدون به بودك أى إذا أردت أن ترى ما يفعل بعد موتك فانظر إلى ما فعل بعد موت غيرك تعلم .

٦٢٤- « إِنْ كَانَ بِدَّكَ تَصُونُ الْعِرْضِ وَتَلْمِهُ جَوْزُ الْبِذْتِ لِلَّى عَيْنَهَا مِنْهُ »

فيه الجمع بين الميم والنون فى السجع وهو عيب . ومعنى بدك : بودك ، أى زوج بنتك بمن أرادته تصنها .

٦٢٥- « إِنْ كَانَ بِدَّكَ تَضْحَكُ عَلَى الْإِثْمِ لَبْسُهُ أَحْمَرُ »

بدك : أصله بودك ، أى إن كنت تريد الضحك على أئمة اللون ألبسه ثوباً أحمر لأنه لا يوافق لونه فيصير به سخريه وهُزْأً .

٦٢٦- « إِنْ كَانَ بِدَّكَ تَعْرِفُ إِبْنَكَ وَتَسِيدُسُهُ إِعْرَفُهُ مِنْ جَلِيسُهُ »

بدك : يريدون به بودك ، أى إن كنت تود أن تعرف ما عليه ولدك فانظر إلى من يجالسه ويصاحبه تعرف أخلاقه منه . وانظر فى معناه قولهم : (مِنْ عَاشِرِ السَّعِيدِ يَسْعُدُ وَمِنْ عَاشِرِ الْمَلُومِ يَلُومُ) وسيأتى فى الميم : وقولهم : (اربط الحمار جنب رفيقه) الخ وقد تقدم . وهو كقول القائل .

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى وللأقشير الأسدى :

إن كنت تبغى العلم أو أهله أو شاهداً يخبر عن غائب
فاختبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب
رواهما له ابن شمس الخلافة فى كتاب الآداب^(١) ، وروى لآخر :

من ذا الذى يخفى عليك إذا نظرت إلى قرينه^(٢)

وفى الخلاصة لبهاء الدين العاملى : (الأخ مرآة أخيه)^(٣) ومن أمثال فصحاء المولدين
رواها اليدانى : (يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلَ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ) وقال عنه : « مثل قولهم :
* عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * » .

٦٢٧- « إِنْ كَانَ بِدَّكَ تَنْكِيهٌ اسْكُتْ وَخَلِّيهْ »

تنكيه ، أى تغيظه وتغلبه ، فإن أردت ذلك بالسفيه فاسكت عنه واتركه ولا تجبه ، فهو كقول القائل :

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت
فإن كلفته فرّجت عنه وإن خلّيته كدأ يموت

٦٢٨- « إِنْ كَانَ بِيَاضَى عَ اللَّيْفَةِ دِي تَعْنِيفَةٍ وَأَنْ كَانَ بِيَاضَى عَ الصَّابُونِ دَا حَالٌ يُطُولُ »

الجمع بين الصابون ، ويطول عيب في السجع ، أى إن كان بياض لوني متوقفاً على تنظيف جسمي بالليفة ففيه ما فيه من التعنيف ، أى المشقة ، وإن كان متوقفاً على الصابون والنسل به فهو شيء يطول بلا نتيجة ، وإما اللون خلقة . يضرب للاشتغال بأمر لا يفتيح المقصود .

٦٢٩- « إِنْ كَانَ جَارَكَ بِلَا حُكٍّ بِهِ جِسْمَكَ »

يضرب في الحث على محاسبة الجار ، أى إن كان جارك في رداءته كالارض فلا تجتنبه وعاشره على علاته

٦٣٠- « إِنْ كَانَ جَارَكَ فِي خَيْرٍ إِفْرَحْ لَهُ »

أى من المروءة أن تسرّ من ذلك ، وقد يزيدون بمدح قولهم : (إِنْ مَا جَاكَ مِنْهُ كَفَاكَ شَرُّهُ) فيكون المراد سرّ من ذلك لأنك إن لم تصب من خيره كُفيت به شرّ العطب .

٦٣١- « إِنْ كَانَ الدَّعَا يَنْجُوزُ مَا خَلَّى صَبِيٍّ وَلَا عَجُوزَ »

أى ليست الأمور موقوفة على دعوات الناس ولو أن الدعوات كلّها مستجابة ما بقى على الأرض ديار . ويروى بلفظ : (لو) بدل إن وهو الأكثر . وانظر : (الدعا زى الطوب) الخ .

٦٣٢- « إِنْ كَانَ الرَّاجِلُ بِمَحَرِّ تَكُونِ الْمَرْءُ جِسْرًا »

المراد بالبحر . النهر العظيم . وبالجسر : الجرف يقام بجانب النهر ، أى إن كان الرجل فى طفيلانه وسوء خلقه كالنهر يخشى منه فلتكن المرأة العاقلة المدبرة كالجسر له تمنع أذاه وتكبح جماحه بحسن سياستها ، كما يمنع الجسر مياه النهر من الفيضان وإغراق الحقول .

٦٣٣- « إِنْ كَانَ الرَّاجِلُ غُولًا مَا يَكْلَشُ نَرَاتُهُ »

أى إذا كان الرجل غولاً لا يأكل زوجته . والمراد مهما يكن فظاً شريراً مع الناس لا يضرها .

٦٣٤- « إِنْ كَانَ زَرْعُكَ اسْتَوَى بِأَدْرٍ بِمَحْصَدَةٍ »

أى لا تفرط ولا تنهون فيما تهياً من أمورك .

٦٣٥- « إِنْ كَانَ زِيَارَتُهُ خَصًّا لَا جَهَّ وَلَا بَصَّ »

الخص : الخس ، وهو نوع من البقول . والمراد بالزيارة الزيارة بالهدية . وبص : أى نظر . والمعنى : إن كانت هديته خساً فلسنا فى حاجة إلى مجيئه ونظره إلينا . يضرب فى المهمة التافهة .

٦٣٦- « إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ عَسَلًا مَا تَلْحَسُوشْ كُلَّهُ »

المراد إن آنت لينا وموافقة من صاحبك فلا ترهقه بكثرة المطالب حتى تاتى على ما عنده . يضرب لمن يتجاوز الحدود إن رأى لينا وموافقة . وقد أورده الأبيهى فى المستطرف برواية : (إذا كان صاحبك عسل لا تلحسه كله)^(١) .

٦٣٧- « إِنْ كَانَ طَبَّاخُكَ جَمِيعًا لَا تِثْمَنَ مِنَ الْقَرْفِ »

الجميع : العظيم . والقرف : التقزّر ، أى مهما يكن طبّاخك عظيماً كبير العناية بنظافة المأكول فإنك لا تأمن من أن تجد فى طعامك ما تقزّر منه نفسك . يضرب فى أن الخطأ أو السهو ليسا يبعيدان عن أحد وإن اشتهر بإتقان عمله .

٦٣٨- « إِنْ كَانَ فِي إِيْدِكَ حِثَّةٌ أَجْلَفُهَا لِأَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكَ »

الإيد : اليد والحنة : الحناء التي توضع بها الكفوف . والجلط : الكشط وهو فصيح ، أى صل أقاربك حتى ينفضاب كفك إذا استطعت كشطه ، وهو مبالغة في الحث على برهم . والمراد الأقربون أولى بالمعروف .

٦٣٩- « إِنْ كَانَ فِي الْعُمُودِ عَيْبٌ يُكُونُ الْأَسَاسَ فِي الْقَاعِدَةِ »

أى إذا احتلّ العمود وظهر فيه عيب فإن السبب في قاعدته فإنها لو كانت متينة لما اختلّ بناؤه . والمراد بالأساس أساس العيب وأصله أى سببه ، أى الشيء تابع لأصله ومشبه له لأنه يرتكز عليه . وانظر : (إِنْ خَسَعَ الْحَجَرُ يَكُونُ الْعَيْبُ مِنَ الْقَاعِدَةِ) .

٦٤٠- « إِنْ كَانَ فِي وَسْطِكَ حِزَامٌ »

أى إن كان في وسطك فعل أمر فافعله . ويروى : (لِبَاسٌ) بدل حزام ومعناه عندهم السروال لا مطلق ما يلبس .

٦٤١- « إِنْ كَانَ الْكَذِبُ حُجَّةً يُكُونُ الصَّدْقُ أَنْجَى »

يضرب في التحذير من الكذب والحث على الصدق ، وهو من قول العرب في أمثالها : (إِنْ كَذَبُ نَجَى فَصَدْقٌ أَخْلَقَ) أى إن نجى كذبٌ فصدقٌ أجدر وأولى بالتنجية .

٦٤٢- « إِنْ كَانَ لِحَارِي مَا يَهْنَأُ لِي »

أى إذا كان الشيء لجارى ، أى لأقرب الناس منى فإنه لا يهنا لى وإنما أهنا بما أملك .

٦٤٣- « إِنْ كَانَ لِقَلَمِكَ رِيحٌ أَنْفَضُهُ »

أى أنت أبصر بمصلحتك وأعرف بأمورك فإن صادفت ريحاً تسير سفينتك فانشر قلمك لها وافعل ما فيه مصلحتك .

٦٤٤- « إِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ عِنْدَ كَلْبٍ قُولْ لَهُ يَا سَيِّدُ »

السيد (بكسر أوله) : يريدون به السيد ، أى إن كانت حاجتك عند وضع نفاطبه

بالسيادة وعظمته لأنك مضطر لذلك . ويرويه بعضهم : (إن كان لك عند الكلب حاجة) الخ وفي رواية : (إن كان لك عند العويل حاجة قول له يا عم)

٦٤٥- « إِنْ كَانَ لَكَ عِمَامَةٌ طَرِيقِ السَّلَامَةِ ^(١) »

٦٤٦- « إِنْ كَانَ لَكَ عِنْدِ الْعَوِيلِ حَاجَةٌ قُولْ لَهُ يَا عَمَّ »

انظر : (إن كان لك حاجة عند كلب قول له يا سيد) .

٦٤٧- « إِنْ كَانَ لَكَ قَرِيبٌ لَا تَشَارِكُهُ وَلَا تَنَاسُبُهُ »

وذلك إبقاء على مودته لأنّ المشاركة والمصاهرة لا يؤمن فيهما من الخلاف . وفي معناه قولهم : (خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب) وقولهم : (الدخان القريب يعمى) . وقالوا في عكسه : (آخذ ابن عمي وانفطى بكى) وقالوا : (بار القريب ولا جنة الغريب) .

٦٤٨- « إِنْ كَانَ لَكَ مَرَّةٌ خُشْيٌ وَأَنْ كَانَ لِكَ رَاجِلٌ أَخْرُجِي »

أى إذا كان لك في الدار قرية فادخلها ، أى إن كانت صاحبة الدار قريبتك فادخلي فإنك تجدين الرحب والسعة ، وأما إذا كنت قرية الرجل ، أى الزوج فلا تدخل بل إذا كنت فيها بادرى بالخروج لأنّ الزوجة تبغض أقارب زوجها ولا تسر بزيارتهم . ويروى بالخطاب للمذكر والمعنى واحد . وانظر في معناه : (إللى لها طرّحه تخش بفرحه) وقد تقدم .

٦٤٩- « إِنْ كَانَ يُطُولُ شَبْرُ يَقْطَعُ عَشْرَةَ »

أى إن استطاع أن ينال من جسمى شبراً فليقطع عشرة أشبار ولكنه عاجز ليس في مقدوره غير التهديد والوعيد والتعلّق بالنال البعيد . يضرب لمن يتوعد بالأذى وهو عاجز عنه .

٦٥٠- « إِنْ كَانَتْ الْبَيْضَةُ أَمَّا وَذَيْنِ يَشِيلُوهَا أَتَيْنِ »

الودن عندهم بكسر فسكون : الأذن . يضرب في مدح التماون وكونه أحكم

(١) هكذا ورد في الأصل بدون شرح .

للأمور ، أى لو كانت البيضة على صفرها وخفة حجمها لها أذنان كأذنى الجوالق
لحق أن يرفعها اثنان ويتعاونوا على حملها . ويرويه بعضهم : (لَوْ كَانَ لِلْبَيْضَةِ وَدَيْنٌ
كَانَ يَشِيلُهَا اِثْنَيْنِ) .

٦٥١- « إِنْ كَانَتْ الْمِيَّةُ تَرْمُوهُ تَبْقَى الْفَاجِرَةُ تَتُوبُ »

أى إن كان الماء يصح أن يروب كاللبن ، وهو مستحيل ، فإننا نصدق بتوبة الفاجرة .
وتبقى معناها عندهم : تصير .

٦٥٢- « إِنْ كَانَتْ نَدَّتْ كَانَتْ نَدَّتْ مِنَ الْمَعْرِزِ »

التندية عندهم : أن تمطر السماء رذاذاً . والمعنى لو كانت أمطرت ليلاً لكانت ظهرت
مقدمات ذلك أو علاماته من المصر . يضرب فى أن لكل أمر مقدمات وعلامات
يستدل منها عليه . وفى رواية : (لو كانت) بدل (إن كانت) .

٦٥٣- « إِنْ كَبِرَ ابْنُكَ خَاوِيَةً »

أى آخ ولدك إذا كبر وعامله معاملة القرين . وقد قالوا فى معناه : (مسير الابن ما يبق
جار) وسيأتى فى الميم .

٦٥٤- « إِنْ كَثُرَ شُغْلُكَ فَرَّقَهُ عَلَى الْيَّامِ »

لأن ما لا تستطيع عمله فى يوم تستطيع عمله فى أيام إذا فرقته عليها .

٦٥٥- « إِنْ كَلَّتِ الرِّمَانُ أَفْرِدَ حِجْرَكَ وَإِنْ كَلَّتِ الْبَطِيخُ لِمَ هَدُومَكَ »

المعنى : انشر حُجْرَتَكَ ، أى طرف ثوبك عند أكل الرمان ولا تخشى منه عليه لأن
ما ينفرط منه لا يتلفه ، وأما إذا أكلت البطيخ فاخش منه وضم إليك ثوبك لأنه
كثير الماء ، فإذا أصابه أتلفه والمراد لا تخش من الصالح واخش من الطالح .
والهدوم (بضم الأول) : جمع هِدْمَةٍ بالكسر ومعناها عندهم : الثوب .

٦٥٦- « إِنْ كُنْتَ عَ الْبِيرِ إِصْرَفَ بَتْدِيرِ »

أى اقتصد ولا تغتر بالسعة ولو كنت مستمداً من بئر لا ينفور ماؤها . ويروى :
(المية فى البير تحب التدبير) والمعنى واحد .

٦٥٧- « إِنْ كُنْتَ فَلَّاحٌ وَلَكَ مَقْدَرَةٌ عَلَىٰ فَحْلِكَ مِنْ وَرَا »

أى إن كنت فلاحاً مقتدرأً متقناً لفلاحتك فاجعل أول الجدول فى مزرعتك أعلى من آخره ليسهل انحدار الماء فيه . والفحل (بفتح فسكون) : الجدول فى المزرعة ، وهو من أمثال الريف .

٦٥٨- « إِنْ كُنْتَ كَذَّابٌ أَفْثِكِرْ »

معناه ظاهر والله درّ من قال :

تكذب الكذبة عمداً ثم تنساها قريباً

كن ذكوراً يا أبا يحى إذا كنت كذوباً

وقال آخر^(١) :

ومن آفة الكذاب نسيان كذبه وتلقاه ذا دهم إذا كان كاذباً

ومن أمثال العرب : (إن كنت كذوباً فكن ذكوراً) قال اليدانى : يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك .

٦٥٩- « إِنْ كُنْتُمْ أَخَوَاتُ إِتْحَاسِبُمْ »

أى تحاسبوا على ما بينكم ولو كنتم أخوة فذلك أدعى لرفع الشقاق بعد ذلك . وفى معناه من أمثال العامة القديمة : (تماشروا كالإخوان وتعاملوا كالأجانب) رواه البهاء العاملى فى الكشكول^(٢) والأبشهى فى المستطرف^(٣) .

٦٦٠- « إِنْ كُنْتُمْ سَكَارَىٰ عِثُوا الْجُرَرَ »

الجرر (بضم ففتح) يريدون بها جمع جرّة للوعاء المعروف . يضرب عند الاختلاف فى شىء وفى اليد عدّه والاهتداء إلى حقيقته .

٦٦١- « إِنْ كُنْتُمْ نَسِيتُمْ إِلَّيْ جَرَىٰ هَاتُوا الدِّفَاتِرَ تَنْقَرَا »

أى إن كنتم نسيتم ما وقع وتجاهلتموه فانظروا قليلاً فى دفاتر الماضى تجدوه فيها . والمراد إن نسيتم أنتم فإن غيركم لم ينس .

(١) نهاية الأرب للسوى ج ٣ ص ٣٧٢ ص ٧ .

(٢) ج ١ ص ٣٦ .

(٣) ص ١٧١ .

٦٦٢- « إِنْ لِبَسْتَ خَيْشَةَ بَرَضَهَا عَيْشَةَ »

بَرَضُهُ : كلمة يستعملونها بمعنى أيضاً وبمعنى لم يزل . والخيش (بالإمالة) : نسيج غليظ تعمل منه الفراش وغالي الدواب ونحوها . وعيشة (بالإمالة) : عائشة ، أى إن لبست الثياب الرديئة بحكم تقلب الدهر فإنها لم تزل عائشة التي كنا نعرفها بمجدها وسجاياها لم تنشأ هذه الثياب ولم يزر بحسبها الفقر . وانظر في معناه : (إن لبسوا الرديئة) الخ . وقولهم : (الفرس الأصيلة ما يعيها جلالها) .

٦٦٣- « إِنْ لِبَسُوا الرَّدِيَّةَ هُمَا المَرْئِيَّةُ وَإِنْ لِبَسُوا المَخَالِي هُمَا العَوَالِي »

الرديئة (بكسرتين) : الرديئة . والمراد الثياب البالية . والمرئية (بضممتين فسكون) : جمع عربي ، وهو عندهم العظيم الماجد . والمخالي (جمع مخلة) : وهي الخلة التي تلف بها الدواب وتكون عادة من نسيج دون غليظ لا يصلح للثياب ، أى لم تزر ثيابهم البالية بتفوسهم العالية . وفي معناه قولهم : (إن لبست خيشه برضا عيشه) وقولهم : الفرس الأصيلة ما يعيها جلالها . ولا ين بسام في المعنى (١) :

فلا تهزئي إن رث برد ولا تستكري دبر القلوص
فكم من موسر لا خير فيه وكم من ماجد خلق القميص
وقال أبو عثمان الخالدي (٢) :

يا هذه إن رحت في خلق فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحيا : قيصها خزف وقار
ولإبراهيم بن هرمة (٣) :

عجبت أئيلة أن رأني مخلقاً ثكلتك أمك أي ذاك يروع
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قيصه مرقوع

(١) ص ٥١ من مجموع منتخبات من بعض الدواوين .

(٢) نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١٠٨

(٣) نهاية الأرب ج ٣ آخر ص ٧٨

٦٦٤- « إِنْ لَبَسُوا الْكَلْبَ الْكَشْمِيرَ وَمَشَوْهُ فِي النَّقَّارَةِ مَا يَنْسَاشُ قَوْلَهُ
كِشْكِشَ وَلَا نِيَامُهُ فِي الْخَرَّارَةِ »

الكشمير ، أى المطرف من صنع بلاد الكشمير ، وهو من أجود أنواع المطارف
وأغلاها . والنقَّارة : يريدون طبول الموكب . وكِشْكِشَ ؛ دعاء للكلب . والخَرَّارة :
كالبركة للقاذورات ، أى مهما يعمل الوضع فإنه لا ينسى ما كان فيه .

٦٦٥- « إِنْ لَقَاكَ الْمَلِيحُ تَمَنَّهُ »

يريدون البهيم الجيد ، أى إذا رأيته قوّمه بقيمته ولا تخف من غلاء ثمنه لأنّه أنفع
لك من الضعيف الرخيص ، فهو فى معنى المثل الآخر : (الْغَالِي تَمَنَّهُ فِيهِ) وسيأتى
فى الغين المعجمة . وانظر فى الميم : (مَا يَغْرُكُ رَخَصُهُ تَرَى نَصَّهُ) وانظر : (إِنْ
لَقَيْتَ الْغَالِي) الخ . وانظر أيضاً : (حُدِّ الْمَلِيحُ وَاسْتَرِج) .

٦٦٦- « إِنْ لَقَيْتَ الْغَالِي فِي السَّوْقِ تَمَنَّهُ وَالْبَيْعَةَ الرَّخِيصَةَ مَا فِيهَا شُ
مَكْسَبٌ »

ويروى : (زَوْدُهُ) بدل تَمَنَّهُ ، أى زد فى ثمنه ولا تحجم عن شرائه فهو مطلوب
تريخ فيه إذا بعته ، بخلاف الرخيص الردى . وفى معناه قولهم : (الْغَالِي تَمَنَّهُ فِيهِ)
وسيأتى فى الغين المعجمة . وانظر : (إِنْ لَقَاكَ الْمَلِيحُ تَمَنَّهُ) . ومن أمثال العرب فى
هذا المعنى : (إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السَّوْقَ) يعنى إذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب
العيوب . وقالوا أيضاً : (اشترِ لنفسك وللسوق) أى اشتر ما ينفق عليك إذا بعته .

٦٦٧- « إِنْ لَقَيْتَهَا قَطَّعَ إِزَارَهَا قَالِ الدُّورَةَ عَلَى لَمٍّ الشَّمْلُ »

الدورة من الدوران ، أى السعى للبحث والمراد إنى أدور وأبحث عنها لأنّ تقطيع
إزارها متوقّف على اجتماعى بها ، ولكن أين هى حتّى أفعل بها ذلك . يضرب
لمن يكاف بأمر ليس فى يده ولم يصل إليه بعد . ويروى : (إِنْ طُلَّتْهَا قَطَّعَ إِزَارَهَا
قَالَ رَكَكٌ عَلَى لَمٍّ الشَّمْلُ) والمعنى واحد . ومعنى طُلَّتْهَا : أدركتها . والرَّكَكُ
(بفتح الأول وتشديد الثانى) : الشئ يستند عليه .

٦٦٨- « إِنْ لَقِيتِ بِخَتِكَ فِي حِجْرٍ أَخْتِكَ خُدِيهِ وَاجْرِي »

البخت : الحظ . والمراد به هنا الزوج . يقولون : (فلان أول بخت فلانة) أى أول زوج تزوجته . والمعنى لا تضيئي حظك من الزواج واختطفي الزوج الذى تهياً لك ولو كان زوج أختك واحرصى عليه . ومعنى الحجر (بكسر فسكون) : حجرة الثوب ثم استعملوه فى مكان جلوس الصبي على الرجلين . وبعضهم يروى فيه : (حُضْن) بضم فسكون بدل حجر ، وهو الألفق بالمعنى أى خذيه ممن تحتضنه . وبعضهم يقتصر فى المثل على قوله : (خُدِي بِخَتِكَ مِنْ حُضْنِ أَخْتِكَ) .

٦٦٩- « إِنْ مَاتَ أَبُوكَ وَأَنْتَ صَغِيرٌ عَلَيْكَ بَرَزِعَ الْبَاقُ شَعِيرٌ »

مثل ريفى يضرب لبيان جودة الأرض الباق وقوتها ، وهى التى زرعت فولاً أو رسيماً . والمعروف عن الشعير أنه ينبت فى الأرض الضعيفة ولا يحتاج نموه إلى عناية ، فإذا زرع فى الباق جاء جودة لا مثيل لها . والمراد إذا مات أبوك وأنت صغير فافعل ذلك يقيم لك مقام عنايته بك وتكثر غلتك بلا مشقة ، ولو أنهم أتوا بلفظ (صغير) غير مصغر لكان المثل مسجماً ، ولعله قيل كذلك فى البلاد التى لا يصغر أهلها هذا اللفظ كبعض بلاد الشرقية ، ثم لما نقله عنهم غيرهم نطقوا به مصغراً على لغتهم .

٦٧٠- « إِنْ مَا شَكَا الْعَيَّانُ حَالَهُ يَنْتَهَ »

العيان (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : المريض ، أى إن سكت المريض عن الشكوى فحاله ظاهرة لا تحتاج للكلام . ومن حكم الإمام على بن أبى طالب عليه السلام : (إن من السكوت ما هو أبلغ من الجواب)^(١) .

٦٧١- « إِنْ مَا كَانَتْ لَكَ أَهْلٌ نَاسِبٌ »

أى إن لم يكن لك أهل وعشيرة تفزع إليهم فعليك بمصاهرة الطيبين فإنهم يكونون لك أهلاً . وانظر قولهم : (النسب حسب وان صح يكون أهلية) وانظر (النسب أهلية)

٦٧- « إِنْ مَا كُنَّا نَمُوتُ مِنْهُ نَفُوتُ »

فات هنا بمعنى : نفذ . يقولون : (فات المسار من الخشب) أى نفذ إلى الوجه الآخر . وروى : (اللى ما يموت متين يفوت) . والمعنى ليس لنا طريق إلى الآخرة نفذ منه

ونمر إلا الموت فلا بد لنا من المرور منه ، وهو من قول أبي العلاء المعري في لزوم ما لا يلزم :

يا إنس كم يرد الحياة معاشر ويكون من تلف لهم إصدار
وقد يفسره بعضهم بمعنى قول الشاعر :
خلقنا للمات ولو تركنا لعناق بنا الفسيح من الرحاب

٦٧٣- « إِنْ نَأْمَ لِلَّهِ الدَّهْرُ لَا تَنَامُ لَهُ »

أى لا تأمن الدهر فى سكونه .

٦٧٤- « إِنْ نَطَرْتَ عِ السَّلَاحِ يَا سَعْدِ الْفَلَاحِ »

نطرت : بمعنى أمطرت . والسلاح هنا : سكة المراث ، أى حديدته التى تشق الأرض والمعنى : إذا أمطرت وقت الحرث فذلك من سعد الزارع . والمراد مدح المطر المبكر .

٦٧٥- « إِنْ وَقِعَتِ الْبَقْرَةُ تِكْتَرُ سَكَا كَيْنَهَا »

إنظر : (لما تقع البقرة) إلخ .

٦٧٦- « إِنْ حَرَقَ الْوِشَّ وَالْقَفَا وَالْعَدَوُ لِسَّهُ مَا اشْتَقَى »

ويروى : (بَانَ الْوِشَّ وَالْقَفَا وَالْعَدَوُ مَا اشْتَقَى) أى أحاطت بنا المصائب وكشفت ما كناستره بالتجمل ولم يشتف بعدد عدونا منا . وقولهم : لِسَّهُ (بكسر اللام وفتح السين المهملة المشددة) أصله للساعة ، أى إلى الآن . والوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة) الوجه .

٦٧٧- « انْخُلِي يَا أُمَّ عَامِرٍ »

أى قد وضع الأمر ولم يبق سبيل إلى الكتمان وإخفاء الدقيق الذى سرقته فانخلي يا زوجتى واعجنى . ويوضح معناه قولهم فى مثل آخر : (قالوا لحرامى الدقيق احلف قال يا امره انخلي) أى لا داعى للحلف وها أنا ذا آمر زوجتى بنخله . هذا أصل انخلي يا ام عامر ، ثم توسعوا فى معناه فصاروا يضربونه لمن نال حظا وتوفيقا فى أموره يدعو إلى التبسط والتوسع فى المعيشة . ويروى بعضهم مكانه : (والله وانخلي)

وسياتى فى حرف الواو . وقد يخرججه بعضهم مخرج التهمك والتقدير ، كما فعلت الأدبية الغربية إحدى أدبيات الصعيد فى العصر الماضى الذى أدركناه ، وكانت نزلت على عربى بالشرقية اسمه عامر ولم تحمد ضيافته ، فنظمت المثل فى زجل من النوع المعروف فى الصعيد بالواو تقول فيه :

سأل ضيف فى حيمم بات عن بيت بالفضل عامر
قالوا عربنا مدبات قلت انخلى يا ام عامر

والمدبات عندهم : جمع مدب ، وهو الرجل الفخور المتمدح بما ليس فيه .

٦٧٨- « إِنْصَحْ صَاحِبَكَ مِنَ الصُّبْحِ لِلظُّهْرِ وَأَنْ مَا أَنْتَ صَحْشُ بَقِيَّةِ النَّهَارِ ضَلَّةٌ »

أى انصح صاحبك من الصباح إلى الظهر فإن رأيت لا ينتصح بعد ذلك أضله لأنه غير جدير بالنصح بل حقيق بالإضلال . وقريب منه قول العرب : (أعط أخاك ثمرة فإن أبى فجرة) .

٦٧٩- « أَنْصَفْ مِنَ الصِّينِيِّ بَعْدَ غَسِيلِهِ »

لأن الخنزف الصينى أملس الظاهر لا يعلق به قدر إذا غسل . يضرب غالباً للفلس ، أى أصبح نقياً من المال نقاء الصينى بعد غسله .

٦٨٠- « أَنْفَكَ مِنْكَ وَلَوْ كَانَ أَجْدَمَ وَصَبَاعَكَ صُبَاعَكَ وَلَوْ كَانَ أَقْطَمَ »

لا يستعملون الألف إلا فى الأمثال ونحوها ، وفى غيرها يقولون : مناخير . والصباغ (بضم أوله) : الإصبع . وانظر معنى هذا المثل فى قولهم : (العضمة التتنة لاهلها) وسياتى فى العين المهملة . وقالت العرب فى أمثالها : (أنفك منك وإن كان أجدة) يضرب فى القريب السوء^(١) . وقالت أيضاً : (عيصك منك وإن كان أشبا) والعيص : الجماعة من السدر . والأشب : (من الشجر الملتف) والالتفاف عيب لأنه يذهب بقوة الأصل يضرب فى أن الأقارب لا بد منهم وإن كانوا على خلاف ما تريد .

٦٨١- « إِهْرِى فُولَكَ فِى كَشْكُولَكَ »

القول : الباقلاء ، والكشكول (بفتح فسكون فضم) : يطلق فى الريف على وعاء من الفخار يشبه ما يسمى عندهم بالطاجن ، أى هيئى طعامك فى وعائك . والراد

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٢ ص ١٢٠ س ١٤ .

ينبغي للمرء أن يكون له من الأداة ما يقوم بحاجاته ويفنيه عما عند غيره ، وقد يكون المراد اصنع ما شئت بما تملك ولا تستعمل ما لغيرك فتطالب بصيافته وتلام على امتنانه .

٦٨٢- « أَهْلُ السَّمَاحِ مِلَاحٌ »

يريدون بالسماح : الصفح عن الذنوب . يضرب لدح الصفح وأهله .

٦٨٣- « أَهْلُ الْمَيْتِ سَكْتُوا وَالْمِعْزِيُّنَ كَفَرُوا »

يريدون بالمعزيين (بتشديد الياء الأولى) : المزين في المصيبة . ومعنى كفروا هنا : أجهدوا أنفسهم بالبكاء والصياح ، وهم يعبرون بالكفر عن بلوغ الناية القصوى من الجهد ، أى بلوغ حالة من الجهد تحمل على الكفر . وفي رواية : (أهل الميت صبروا) الخ ويروى : (أصحاب) بدل أهل . يضرب للمبالغ في الرياء .

٦٤٨- « أَهْلُ الْمَيْتِ نَامُوا وَالْمِعْزِيُّنَ قَامُوا »

أى إن المزين فعلوا ما لم يفعله أهل الميت وقاموا مقامهم في الحزن رياء . يضرب في معنى ما تقدمه .

٦٨٥- « أَهْيَ أَرْضُ سُودَةٍ وَالطَّاعِمِ اللَّهِ »

أى ليست العبرة في الرزق بجودة السلعة بل الرازق هو الله ، ينبت لك من الأرض وهى سوداء ما تحبى به .

٦٨٦- « إِوعَى تَقَاتِلْ مَطْرَحْ مَا تِكْرَهُ »

اوعى فعل أمر من الوعيان ، وهو عندهم بمعنى الاحتراس ، ومنه فلان واعى ، أى يقظ محترس . والمطرح : المكان . والمعنى : إياك والمقاتلة أو المحاصمة وأنت بين أعدائك ومبغضيك فتخذل لمدم المين . وانظر قولهم : (الأرض تضرب وياً أصحابها) .

٦٨٧- « أَوَّلُ يُيْضَةِ الْغُرَابِ »

يضرب غالباً للتسلى عن أول طفل من الأولاد يموت .

٦٨٨- «أَوَّلُ بَيْعَةٍ مِنْ ذَهَبٍ»

أى أول ثمن يُعطى لك فى سلعتك بمها به فهو من ذهب فأياك غير آمن من كساد السوق ورخص الأسعار . وفى معناه من أمثال فصحاء المولدين : « بيع المتاع من أول طلبه تُوفَّق فيه » .

٦٨٩- «أَوَّلُ شَيْلَةٍ فِي الْحَجِّ ثَقِيلَةٌ»

الشيلة (بالإمالة) : الحلة ، وإنما تستثقل أول حلة عند تحميل قافلة الحج لأن كل أمر صعب فى مبدئه ثم يهون بالتعود على العمل فيه . يضرب فى ذلك . وفى معناه : (كل شئ أوله صعب) وسيأتى فى الكاف .

٦٩٠- «أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ كُفْرٌ»

يضرب للأمر الشنيع يظهر أشنع ما فيه فى أوله .

٦٩١- «أَوَّلُ مَا شَطَحَ نَطَحٌ»

شطح : انطلق . والمراد هنا أول ما شرع فى العمل وبدأ فيه أساء . يضرب لمن تكون باكورة أعماله الإساءة ، وقد وضعوا لأصل هذا المثل قصة للتندير بأهل قاو وبني يحيى بالصعيد ونسبتهم للغفلة ، وهى أنهم اجتمعوا يتساءلون عن بزر الجاموس الذى نبت منه فاتفقوا على أنه الجبن ، ودفن أحدهم قطعة منه ثم تمهدها بعد أيام لينظر ما أنبتت فمثر بحجر آله فظننه قرن المجل الذى نبت من الجبن وقال متعجباً : أول ما شطح نطح .

٦٩٢- «إِيَّاكَ عَلَى الطَّلَقِ دَهْ يَكُونُ غُلَامٌ»

إياك هنا للترجى . والمعنى عسى أن يكون المولود غلاماً بعد هذا الطلق الشديد ، أى عسى أن يكون الأجر بمقدار المشقة . وانظر فى الياء آخر الحروف قولهم : (ياربت الطلق كان ملان) .

٦٩٣- «الْأَيَّامُ الزَّفَّتْ فَأَيَّدَتْهَا النَّوْمُ»

أى الأيام النكدية الشبيهة بالقار فى السواد لا يفيد فيها إلا النوم لأنه ينسى المرء همه . وقد تقدم قولهم : (إن عملت خير النوم أخير) .

٦٩٤- « الإيدِ البَطَّالَة نَجَسَة »

أى اليد التى لا تعمل فى حكم اليد التجسة . يضرب فى الحث على العمل وتقبيح الكسل . وانظر (اللعب يالقطط ولا البطالة) فى حرف اللام .

٦٩٥- « الإيدِ التَّعْبَانَة شَبَعَانَة »

أى اليد التعبية من العمل شَبَعَى . والمراد العمل يدفع الحاجة .

٦٩٦- « إيدِ عَلَى إيدِ تَسَاعِدْ »

يضرب فى الحث على التكاتف فى العمل . وانظر قولهم : (البركة فى كثر الأيادى) . ومن أمثال العرب التى أوردناها الهمداني فى كتابه قولهم : (لا يمجز القوم إذا تعاونوا)^(١) .

٦٩٧- « إيدِ عَلَى إيدِ تَكِيدْ »

هو فى معنى : (إيد على إيد تساعد) إلا أنهم يضربونه فى الغالب لبيان أن كيد الجماعة أنكى من كيد الفرد .

٦٩٨- « إيدِ عَلَى إيدِ تَرْجِي بَعِيدْ »

هو فى معنى : (إيد على إيد تكيد) .

٦٩٩- « إيدِ فَرَّغَتْ فِي أَخْتَهَا »

يضرب للشئ الذاهب يحوزه صاحب من صاحبه فلا يؤسف على فقده ، أى هو فى حكم الباقي المنتقل إلى اليمين إلى الشمال .

٧٠٠- « الإيدِ اللّى تَأْخُذْ مَا تَدِيشْ »

الإيد : اليد ، أى من تعود السؤال لا يرجى منه الإعطاء .

(١) ص ٢٥٥ من المجموعة رقم ١٩٩ مجاميع .

٧٠١- « الْإِيْدِ اللَّيِّ تَتَمَدُّ وَلَا تَضْرِبُ نَشْنُ تِسْتَاهِلُ قَطْعَهَا »

أى اليد التى تمد ولا تضرب تستحق القطع . يضرب للجبان يحجم بمد الإقدام .

٧٠٢- « الْإِيْدِ اللَّيِّ مَا تَقْدَرُ تَقْطَعُهَا بُوْسَهَا »

بوسها ، أى قبلها . ويروى : (تمضتها) بدل تقطعها . والمراد حاسن القوى واخضع له ما دمت عاجزاً عنه . والعرب تقول فى هذا المعنى : (لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مِنْ تَخَاشُنِ)

٧٠٣- « إِيْدٌ وَاحِدَةٌ مَا تَسَقَّقُشْ »

التسقيف عندهم : التصفيق ، وهو محرف عنه ، أى يد واحدة لاتصفق وإنما تصفق اليدان . يضرب للأمر لا يستطيع الشخص القيام به وحده .

٧٠٤- « إِيْشْنُ إِنْتَ فِى الْحَارَةِ يَا مَنْخُلُ بِلَا طَارَةِ »

الحارة : الطريق دون الشارع الأعظم . والمراد هنا المحلة . والطاراة : الإطار ، أى أى شىء أنت فى المحلة حتى تفخر بنفسك ياشبيه النخل بلا إطار . والمراد يا عديم النفع وهو قديم فى المامية أورده الأبشهى بلفظه فى المستطرف^(١) .

٧٠٥- « إِيْشْنُ تَعْمَلُ الْمَاشِطَةَ فِى الْوِشِّ الْمِكْرِ »

الوش عندهم : الوجه . ويروى : (الوشَّ الْمُشُوم) أى المشثوم ، وهى رواية الأبشهى فى المستطرف^(٢) ، غير أنه روى (الوجه) بدل الوش ، وأوده الموسوى فى نزهة الجليس فى أمثال نساء العامة برواية : (تختار الماشطة فى الوجه المفش)^(٣) . يضرب لمن يحاول إصلاح أمر لا يصلح .

٧٠٦- « إِيْشْنُ جَابِ التِّينِ لِلتَّنِّينِ وَإِيْشْنُ جَابِ التَّرْعَةِ لِلْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَإِيْشْنُ

جَابِ الْعَبْدِ لِسَيِّدُهُ قَالَ لِدَةِ طَلْعَةٍ وَلِدَةِ طَلْعَةٍ »

يضرب لمن يساوى نفسه بمن هو أعلى منه وأفضل مع ظهور الفرق بينهما للناس ، وكلمة التنتين لامتنى لها وإنما أتوا بها فى معنى شىء يشبه التين وليس به . والترعة :

(٣) ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٢) ج ١ ص ٤٧ .

(١) ج ١ ص ٤٢ .

يريدون بها الخليج ، وهما مقدمتان لبيان الفرق بين العبد وسيّده وأنه مهما يتناول مساواته فإنّ لهذا طلعة تدل عليه كما للآخر طلعة تخالفها . والعرب تقول في أمثالها : (ما جعل العبد كربة) وتقول أيضاً : (ما أمانة من هند) . يضرب في البون بين كل شيئين لا يقاس أحدهما بالآخر . وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة : (كم بين الدر والحصى والسيف والعصا)^(١) .

٧٠٧- « إيشن جَاب طُوخ لِمَلِيح »

جَاب : أى جاء بكذا . وطوخ ومليح : قرستان من قرى مصر متباعدتان . والمراد أين طوخ من مليح . يضرب لمن يخلط في كلامه ويشتط عن القصد .

٧٠٨- « إيشن جَاب لَجَاب »

جَاب ، أى جاء بكذا . والمراد بأيش جاب لجاب أين هذا من ذاك ، أى شتان بين من ذكرتهما . يضرب عند مقارنة شخص أو شيء بآخر أحسن منه .

٧٠٩- « إيشن جَمَعَ الشَّامِي عَلَى الْمَضْرِي »

يضرب في اجتماع المتباينين ، وهو كقول عمر بن أبي ربيعة :
أيها المنكح الثرياً سهيلاً ممرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان
وقال أبو الطيّب المتنبي :

برغم شبيب فارق السيف كفه وكان على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيغه رفيقك قيسى وأنت يمان

٧١٠- « إيشن حَايَشَكَ عَنِ الرَّقْصِ قَالَ قُصِّرْ الْأَكْمَامَ »

الأكثر فيه : (موشى حايشك عن الرقص إلا قصر الأكمام) وراجعه في الميم .

٧١١- « إيشن حَدَا فِيمَا بَدَا يَا أَلَلِّي كَلَامَكَ ضَرَّنِي مَنِينُ شَمَّتِ النَّاسُ وَمَنِينُ صَا لِحَتْنِي »

معناه ما الذى حدث فعرفك عن الوقعة بي إلى مصالحتي بعدما أشمت الناس بي .

والمراد التعجب من هذه الحالة واستنكارها . وقولهم : (أيش حدا فيما بدا) أصله : (ما عدا مما بدا) ومعناه في الأصل : ما منعك مما ظهر لك أولاً ، قال الميداني : « قاله علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضى الله عنهما يوم الجمل ، يريد ما الذى صرفك عما كنت عليه من البيعة وهذا متصل بقوله عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا » انتهى . ومن شاء التفصيل فعليه بمراجعة شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة (ج ١ ص ١٦٩ طبع مصر) .

٧١٢- « إيش خيرك عنه قال ابن عمه »

المراد بابن عمه هنا من يشا كله ، أى إنك بمدولك عنه واختيارك من لا يفضل له تصنع شيئاً بل حاولت عبثاً . يضرب فيمن يعدل عن شخص أو شيء لآخر يشبهه . وانظر : (أيش كبرك عنه وأنت ابن عمه) .

٧١٣- « إيش شيلة وإيش حمله وإيش عمله حمار الأجرة اللى يجي له موشن قد المشوار »

أى ما الذى ألباه وحمله على هذا العناء وجعله مكارياً يحمل أمتعة الناس على حماره مع علمه بطول الثقة وبأن الأجر ليس على قدر المشقة . والمراد إنه جنى على نفسه فليتحمل تبعه ما فعل .

٧١٤- « إيش عرف الحميز بأ كل الجنز ييل »

يضرب لمن يتعرض لما لا يعرفه فلا يحسنه لجهله به .

٧١٥- « إيش عرفك إنها سيكينة »

انظر : (إن شا الله اللى خدها يتدبح بها) الخ .

٧١٦- « إيش عرفك إنها كذبة قال كبرها »

المراد إن البالغة في الخبر تحمل على الشك فيه وتكذيبه ، حتى إنهم فضلوا الكذب المعقول على الصدق البالغ فيه فقالوا في مثل آخر : (كذب مساوى ولا صدق مبزق) وقالوا : (كذب موافق ولا صدق مخالف) وسيأتيان في حرف الكاف .

٧١٧- « إيشن عَلَى بَالِ الْقِرْدِ مِنْ سَوَادِ وَشَّة »

(على بال) يراد به هنا يبالى : والوش : الوجه ، أى ما الذى يباليه القرد ويكثر له من سواء وجهه . يضرب للمستهتر بأمر يصل حاله فيه إلى عدم المبالاة بالفضيحة .

٧١٨- « إيشن غَرَضُ الْأَعْمَى قَالَ قَفَّةٌ عُيُون »

أى لكل شخص أمنية بحسب حاله . وىروى : (خاطر الأعمى قفة عيون) وذكر فى الخاء المعجمة . والمثل قديم فى العامية أورده البدرى فى سحر العيون برواية : (قال أيش مراد الأعمى قال قفة عيون) .

٧١٩- « إيشن قُلْتُمْ فِي جَدَعٍ لَا عِشْقَ وَلَا أَتَمَعَشَقَ قَالُوا يَمِيشُنْ حُمَارَ وَيَمُوتُ حُمَارَ »

الجدع : يريدون به الشاب . واتمعشق : تعلق بالعشق وتظاهر به ، وكثيراً ما يأتون بهذه الصيغة فى هذا المعنى كقولهم : اتمشيخ ، وقد تكلمنا عليها فى القواعد بمعجم العامية يضرب فى وصف من لا يعشق بالبلادة ، وهو من قول الشاعر :

إذا كنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فأت وعشير فى القلاة سواء
وىروى : فكن حجراً من يابس الصخر جلدًا^(١) . وأنشد صاحب الأغاني
لمر بن أبي ربيعة^(٢) :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجراً بالحزن من حرّة أصمّ
والرواية فى نسخة تغلب عليها الصحة من ديوانه :

إذا أنت لم تعشق ولم تتبع الهوى فكن صخرة بالحجر من حجر أصم

٧٢٠- « إيشن كَبْرُكَ عَنْهُ وَأَنْتَ ابْنُ عَمَّة »

أى لا فرق بينك وبينه فعلاً هذا التعاطف عليه وأنت مثله لا تمتاز عنه بشيء . يضرب للمتعاطف على أنداده بلا مسوغ . وىرويه بعضهم : (أيش خيرك عنه قال ابن عمه) ويقصد به معنى آخر تقدم الكلام عليه .

(١) انظر نهاية الأرب للنويرى ج ٢ أواخر ١٤٨ وفى ج ٥ س ٨ • إذا أت الخ •

(٢) الأغاني ج ١٧ س ٩٤ •

٧٢١- « إِيْشْ لَّاكْ فِي الْحُبُوبِ يَا جَعْبُوبُ »

الجعبوب (يفتح فسكون فضم) : فى معنى الصعلوك الوضع عندهم ، أى أى شىء لك فيما استغله القوم من مزارعهم حتى تزج بنفسك بينهم وتعرض لما لا يعنىك من أحاديثهم فى ذلك . وقريب منه قولهم : (إيش نايبك فى القيراط يا ظراط) الآتى بعده .

٧٢٢- « إِيْشْ نَائِيْكَ فِي الْقِيْرَاطِ يَا ظَرَّاطُ »

نايبك : يريدون به مُصِيْبِكَ . يقولون : باب فلان كذا فى القسمة ، أى أصابه . والمراد بالضراط هنا الثرثار . يضرب للشريك يكون أقل أصحابه نصيباً وأكثرهم كلاماً عند المحاسبة . وقريب منه قولهم : (إيش لك فى الحبوب يا جعبوب) المذكور قبله .

٧٢٣- « إِيْشْ يَأْخُذِ الرِّيحُ مِنَ الْبَلَاطِ »

أى لا يجنى الغريم من المفلس إلا الحبيبة نغير له أن لا يقاضيه .

٧٢٤- « إِيْشْ يَعْْمَلِ التَّرْقِيعُ فِي الثُّوبِ الدَّايِبِ »

أى ماذا يفيد الترقيع فى الثوب البالى يضرب فى محاولة إصلاح أمر قد فسد جملة . وفى معناه من أمثال العرب : (ثكلتك أمك أى جرد ترقع) والجرد الثوب الخلق . وقريب منه قولهم : (كدابة وقد حلّم الأديم) أى وقع فيه الخلم ، وهو دود يقع فى الجلد فيأكله فإذا دُغ ، وهى موضع الأكل ، يضرب للأمر الذى انتهى فسادُه وتعذر إصلاحه .

٧٢٥- « إِيْشْ يَعْْمَلِ الْحَزِقُ فِي الْمَزِقِ »

يريدون بالحزق هنا الذى يحزق فى كلامه ، وهو عندهم بمعنى يجهد نفسه فى الصياح ، ويريدون بالمزق السريع الغضب الضيق العطن ، وهو محرف عن المزق . ويصرب فى تعسر التفاهم مع مثله .

٧٢٦- « إيشنِ يَعْمَلِ الحُسُودَ فِي المَرْزُوقِ »

أى من رزق السعادة لا يضره حسد الحاسد . و يروى : (أيش يعمل الحاسد في الرازق) .

٧٢٧- « إيه رَمَاكَ عَ المَرْ قَالِ أَمَرٌ مِنِّهْ »

أيه (بالإمالة) أى شىء . والمعنى أى شىء دفعك إلى مذاق المرفقال : ماهو أمر منه ، أى لم يوقعنى فى الشدة إلا أشد منها . ومن أمثال العرب فى هذا المعنى : (حر الشمس يلجىء إلى مجلس السوء) .

٧٢٨- « إيه رَرِّ الذِّسَا قَالِ بُعْدِ الرِّجَالِ عَنْهُمْ »

أى بعد الرجال عنهم أصون لمن .

حرف الباء

٧٢٩- « بَابِ الْحَزِينِ مَعْلَمٌ بِطِينٍ »

معلم (بكسر ففتح مع تشديد اللام المكسورة) اسم مفعول عندهم ، أى عليه علامة ، وهو مبالغة في وصف سوء حالة الحزين كما قال الشاعر في العاشقين :

مساكين أهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر

٧٣٠- « الْبَابِ الَّتِي يَنْجِي لَكَ مِنْهُ الرِّيحُ سِدَّةٌ وَاسْتَرِيحْ »

ويروى : (اللى يجيب الريح) أى الذى يحمى بالريح . والمراد تجنب الشر بسد بابها تسترح .

٧٣١- « بَابِ مَرْدُودٍ شَرٍّ مَطْرُودٍ »

يضرب في مدح التوقى والتحفظ ، وهو مثل قولهم : (الباب المقفول يردّ القضا المستعجل) الآتى بعده .

٧٣٢- « الْبَابِ الْمَقْفُولِ يُرَدُّ الْقَضَا الْمِسْتَعِجِلُ »

ويروى : « يمنع » بدل يردّ . يضرب في الحث على الاحتياط . وفي معناه : (باب مردود وشر مطرود) وقد تقدم قبله .

٧٣٣- « بَابِ النَّجَازِ مَخْلَعٌ »

أى مفكك الأجزاء غير محكم الصنع ، وذلك لأنّ عناية الصانع مصروفة إلى إتقان ما يصنعه للناس طمعاً في زيادة الأجر . يضرب للصانع الماهر إذا لم يتقن ما يصنعه لنفسه .

٧٣٤- « الْبَابِ يَفَوَّتُ الْجَمَلُ »

أنظر : (السكة تفوت الجمل) في السين المهمة .

٧٣٥- « بَاتَ فِي بَطْنٍ سَبْعَ وَلَا تَبَاتَ فِي بَطْنٍ بَنِي آدَمَ »

المراد بينى المفرد ، أى ابن ، يعنى كن آمناً من الأسد ولا تأمن لابن آدم ، وهو مبالغة فى وصف الإنسان بالقدر .

٧٣٦- « بَاتَ كَلْبٌ وَاصْبَحَ سَبْعَ »

أى تحمل ذل العمل تصبح عزيزاً بين الناس باستغنائك عنهم . يضرب فى تفضيل ذل العمل على ذل السؤال .

٧٣٧- « بَاتَ مَغْلُوبٌ وَلَا تَبَاتَ غَالِبٌ »

المقصود منه الحث على تجنب الشقاق وتفضيل الحالة الأولى على ما فيها من الغضاضة على الثانية تواضعاً وقمماً للنفس . ويضربونه فى الغالب عند اليأس من الغلب تسلياً .

٧٣٨- « بَارَكَ اللَّهُ فِي الْمَرْءِ الْغَرِيبَةِ وَالزَّرْعَةِ الْقَرِيبَةِ »

المراد بالمرأة الغريبة الزوجة من غير الأقارب ، وقد قالوا فى ذلك : (خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب) وقالوا : (الدخان القريب يعمى) وقالوا : (إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه) . وأما قولهم : والزراعة القريبة فمرادهم المزرعة تكون قريبة من دار صاحبها . وفى معناه قولهم : (اللى غيطه على باب داره هنيا له) .

٧٣٩- « الْبَاطِلُ مَا لَوْشَ رَجُلَيْنِ »

أى ليس له قدمان يسير بهما وهو تعبير حسن . ويروى : (الكذب) بدل الباطل وسيأتى فى الكاف . وسيأتى فى الحاء المهملة : (الحراى مالوش رجلين) وهو عكس ما هنا لأن المراد ليس له رجلان يقف عليهما ، أى هو سريع الفرار وقد تكلمنا عليه هناك .

٧٤٠- « بَانَ الْوِشُّ وَالْقَفَا وَالْعَدُوَمَا اشْتَقَى »

بان بمعنى ظهر وانكشف . ويروى : (انحرق) وقد سبق ذكره والكلام عليه فى حرف الألف .

٧٤١- «إِلْبَانِي طَالِعِ وَالْفَاحِتِ نَازِلِ»

أنظر : (يا باني يا طالع يا فاحت يا نازل) .

٧٤٢- «الْبَايْرَةِ أَوْلَى بَيْتِ أَبِيهَا»

يريدون بالبايرة المانس ، أى التى لم يقبل أحد على تزوجها ، وإن الأولى بمثلها أن تلزم دار أبيها ولا تتعرض للأخطاب وما تلاقيه من إغراضهم عنها . يضرب للمحارف لا يقبل فى عمل لسوء حظه . و يروى : (البايره لبيت أبوها) .

٧٤٣- «بِتَاعِ النَّاسِ كَنَّاْسِ»

بتاع (بكسر الأول) محرف عن المتاع . والمراد ما يكتسب من حرم يذهب من حيث أتى ويكتسح غيره معه فلا يبقى ولا يذر .

٧٤٤- «بِجَدِيدِ بَسْطِ يَغْنِيكَ عَنْ خَمَارِهِ»

الجديد (بكسرتين) : نوع من النقود كانوا يتعاملون به . والبسط (بفتح فسكون) : نوع من مطبوح الحشيشة ، أى بهذا المقدار القليل الرخيص تستغنى عن الحانة و عما تنفقه فيها ثمناً للخمر لأن النتيجة واحدة ، وهى حصول ما تحاوله من السرور . يضرب للشئ القليل المقدار والثمن ينقى عن الكثير الغالى . و يروى : (بعشرة بسط يغنيك عن دخول الخماره) وسيأتى .

٧٤٥- «بِحَرِّ سَنَةٍ وَلَا تَقْبَلُ يَوْمَ»

بحر ، أى سافر إلى الوجه البحرى ، وهو الريف ، ولا تقبل ، أى لا تسافر إلى الوجه القبلى ، وهو الصعيد . والمراد خير لك أن تسافر إلى هذا ولو قضيت سنة من أن تسافر إلى ذاك يوماً واحداً ، وذلك لتفضيلهم الريف على الصعيد لما فى هذا من المشقة يضرب فى تفضيل طول المسافة مع الراحة على قصرها مع التعب

٧٤٦- «الْبَحْرُ غَرْبَالُ الْخَائِبَةِ»

البحر ، أى نهر النيل . والمعنى أنها لكسلها وقلة عنايتها بغربلة قحها تعتمد فى تنظيفه على غسله فى النيل فيقوم لها مقام الغربال . يضرب للمتساهل فى عمله كسلاً وإهمالاً

٧٤٧- « الْبَحْرُ مَا يَتَعَكَّرُشْ مِنْ تِرْعَةٍ »

البحر هنا : النهر الأعظم . والترعة (بكسر فسكون) : الخليج يشق منه ، ومعنى اتعكر صار عكراً ، وراده أيضاً تكدر وغضب . والمراد أن العظيم أكبر من أن يكدره كلام الوضع ، كما أن النهر لا يؤثر فيه الخليج العكر . يضرب تهوين الأمر على العظيم إذا تطاول عليه وضع .

٧٤٨- « الْبَحْرُ مَا يَنْغَذُ فِيهِ السَّحَرُ »

أى ينفذ (بالذال المعجمة) والمراد أن البحر لمظمه واتساعه لا يؤثر فيه السحر . يضرب للكبير في همته لا يؤثر فيه نم النمام ولا يحوله عن رأيه .

٧٤٩- « الْبَحْرُ يُعَوِّزُ الزُّيَادَةَ »

أى كل كثير محتاج إلى القليل ولولا القليل ما كان الكثير . وانظر : (البحر يوفى من قيراط) .

٧٥٠- « الْبَحْرُ يُوْفِي مِنْ قِيرَاطٍ »

والمراد بالبحر نهر النيل ولا يحكم بوقائه إلا إذا بلغ حدا معلوما في المقياس ولا يبلغه إلا بالقيراط الأخير . يضرب في عدم الاستهانة بالشئ القليل : وانظر : (البحر يعوز الزيادة) .

٧٥١- « بَخْتِكَ يَا بُو بَخْتِيت »

البخت (بفتح فسكون) : الحظ . البختيت (بكسرتين) ذو الحظ المجدود ، وهو أيضا من أعلام الرجال عندهم وتغلب التسمية به في السودان والمراد هذا بختك يا أبا البخت ، أى إما ينال الحظ الموفق له .

٧٥٢- « بَخْتَهَا مِنْهَا مِنْهَا إِنْ مَا تَمْشِي يَتْبَعُهَا »

البخت (بفتح فسكون) الحظ والطالع . يضرب في سيئة الحظ . يدركها سوء حظها في كل ما تحاول وأبنا تذهب . وانظر أيضا في الرأ (رحت بيت أبويا أستريح)

وسياتى هنا (البخت يتبع أصحابه) وهو فى معناه . وانظر : (بختى لقانى) الخ
و (قلت لبختى أنا رايحه أتفسح) الخ .

٧٥٣- « الْبَخْتُ يَتَّبِعُ أَصْحَابُهُ »

أى الحظ يتبع صاحبه أينما ذهب والمراد سوء الحظ ، وفى معناه قولهم : (بختها معها
معها) الخ . وقولهم : (بختى لقانى) الخ . وقولهم : (رحت بيت أبويا استريح) الخ .
وقولهم : (قلت لبختى أنا رايحه اتفسح) الخ . وهى مذكورة فى مواضعها .

٧٥٤- « بَخْتِي لِقَانِي فِي الطَّرِيقِ يُعْرُجُ قَالِي أَرْجَعِي يَا خَائِبَةٌ لَارَقْدُ »

أى لقيت حظى السيء يعرج فى الطريق فأرجعنى عن قصدى لثلا يزيد سوء أفرقد .
يضرب للسيء الحظ يحاول إسعاد نفسه فيزيد تماسة بعناده .

٧٥٥- « بَخْتِي لِقَانِي فِي مَذْيَقِ اللَّيَّةِ عَكَّرَ عَلَيَّ رَاقِي الْمَيَّةِ »

مذيق اللية أى مضيق المنعطف ، ويروى (فى المديه) وهى المعبر . والمراد لاقانى على
الموردة فكدر صفو مائها على . يضرب فى أن الحظ السيء يتبع صاحبه أينما ذهب .
وانظر فى معناه : (البخت يتبع أصحابه) وقولهم : (بختها معها معها) الخ (رحت
بيت أبويا استريح) الخ .

٧٥٦- « بِخَمْسَةِ بَصَلٍ بِصَلٍ بِخَمْسَةِ »

الخمسة : قطعة من العلوس الفحاس كانت بمصر . والمراد أن هذا مثل ذاك والنتيجة
منهما واحدة ، فقولنا : بخمسة بصل ، كقولنا : بصل بخمسة ، يؤدىان لمعنى واحد :
خذا جانبي هرشى أوقفها فإنما كلا جانبي هرشى لمن طريق

٧٥٨- « بِخَمْسَةِ قَهْوَةٍ تَقْضِي الشَّهْوَةَ »

الخمسة : نقد من نحاس بطل استعماله الآن . والقهوة . قهوة البن المعروفة . والمراد
تقضى شهوة النفس بالرخيص كما تقضى بالغالى فلا معنى لالتماس ما ليس فى الطاقة
ونحمل المن أو المشقة فى الحصول عليه . يضرب فى الحث على القناعة .

٧٥٨- « بَدَالُ خُطُوطِكَ وَالْحُمْرَةُ إِمْسَاحِي نَمَاصِكَ يَا مُمْرَّة »

بدال (بكسر الموحدة) معناه بدل كسروا أوله ثم أشبعوا فتحة الدال . والخطوط (بفتحيتين) تخطيط الحاجبين بالسواد ، ويطلق أيضاً على المادة السوداء التي تتخذ لذلك والمصاص (بضم أوله) يريدون به الرمص ، وهو الوسخ الأبيض المجتمع في موق العين ، أى بدل تخطيطك حاجبيك وتحمير خديك امسحي ما اجتمع من الرمص بسيفيك أيها السمراء الجاهلة بوسائل التزين . يضرب لمن يحاول أمراً يتحمل به وينقل عن آخر يشينه . والمثل قديم في المامية أورده البدرى في سحر العيون^(١) برواية (عماشك) وبتغير يسير في ألفاظه

٧٥٩- « بَدَالُ لِحْتِكَ وَقُلْقَاسِكَ هَاتِ لَكَ شِدَّةً عَلَى رَأْسِكَ »

الشدة ما يشد على الرأس ، أى يلف كالعمامة ، أى للناس ما ظهر منك لا ما بطن فاجعل بمض النفقة لما تتجمل به بينهم . يضرب للسوء التدبير في شؤونه . وروى : (بдал اللحمة والبدنجان هات لك قيص يا عريان) والمعنى واحد ، وهما مثلان قديمان في المامية أوردهما الأنشهى في المستطرف بلا تغيير^(٢) .

٧٦٠- « بَدَالِ اللَّحْمَةِ وَالْبِدْنِجَانِ هَاتِ لَكَ قَيْصَ يَاعِرِيَّانِ »

البدنجان (بكسرتين فسكون) يريد به البادنجان . وانظر معناه في : (بдал لحتك وقلقاسك) الخ .

٧٦١- « بَدَالِ مَا أَقُولُ لِلْعَبْدِ يَا سَيِّدُ أَقْضِ حَاجَتِي بِإَيْدِي »

السيد (بكسر فسكون) : السيد . والإيد (بكسر الأول) : اليد ، أى تعبى في قضاء حاجتى بيدى خير لى من التزلف والتذلل لمن يريحنى بقضائها لى . يضرب في تفضيل التعب مع العزة على الراحة مع الذلة ، وروى : أعمل حاجتى بإيدى ولا أقول للكلب يا سيدى) وقد تقدم في الألف .

٧٦٢- « بَدَالِ مَا تَحِلُّهَا بِسَنَانِكَ حِلِّهَا بِإَيْدِكَ »

انظر (حلها بإيدك أولى ما تحلها بسنانك) .

٧٦٣- « بَدَالَ مَا تَعْمَلُ تُوْبُ بِقَرَحَةِ هَاتِ تُوْبُ وَطَرَحَةِ »

التوب : التوب . والطرحه (بفتح فسكون) : الخمار ، سميت بذلك لأنها تطرح ، أى تلقى على الرأس ، أى بدل إسرارك فى شراء توب ثمين يسرك اجعل ثمنه فى توب وخمار . والمراد ما يستر جسمك ورأسك . يضرب فى الحث على حسن التدبير .

٧٦٤- « بَدَالَ مَا تَغِشُّهُ قَوْلُ لَهُ فِي وَشِّهِ »

الوش (بكسر الأول) : الوجه ، والمعنى واجهه بالحقيقة وإن آلمته لأن إخفاءها عنه غش قد تسب منه مضار ويكفى من ذلك أن يخدع بالسكوت فيتأذى فيما يذم به أو يضره ، ويروى : (قول له فى وشه ولا تغشه) .

٧٦٥- « بَدَالَ مَا تُقْعِدُ وَتَتَجَسَّنُّ إِكْلَمٌ وَاتَوَسَّنُّ »

اتجسطن معناه عندهم : قعد متمكنا مسندا ظهره تكبرا . والمراد بدل ما تفعل ذلك وأنت صامت كالأبكم توسط فى قعودك وتكلم فبالكلام يظهر فضلك لابهذه القعدة .

٧٦٦- « بَدَالَ مَا تَقُولُ دِيْبَهُ تَقُولُ قَدَحٌ شَعِيرٌ »

الديبة (بكسر الأول) يريدون بها الذئبة أبهى الذئب ، وهى كلمة شتم ودعاء بالشر فى الريف ، وقد اشتقوا منها فعلا فقالوا : (إديب) أى تلف وهلك ، وأصله أصابه الذئب فأهلكه ، ثم استعمل فى مطلق التلف والهلاك . ومعنى المثل يحسن بنا إذا رأينا مزرعة ألا نقول (ديبه) دعاء عليها بالتلف أو تشاؤمًا ، بل نقول قدح شعير دعاء لها بالخصب أو تفاؤلًا . به يضرب فى المعنيين ، أى فى الحث على تمود النطق الحسن ، وفى أن التفاؤل خير من التشاؤم .

٧٦٧- « الْبَذْرِيَّةُ عَلِمَتْ أُمَّهَا الرِّعِيَّةُ »

البدرية عندهم : الصغيرة من الضأن ، ويروى : (الحولية) وهى التى أتى عليها الحول ، ويروى : (الربعية) بكسر فسكون فكسر ، وهى بمعنى البدرية ، وفى هذه الرواية لزوم ما لا يلزم فى السجع ، ومعنى الرعية (بكسرتين) : الرعى . يضرب للصغير الجاهل يعلم الكبير ما هو أعلم به منه ، وانظر فى الجيم (جا الحروف يعلم أبوه

الرعى) . والعرب تقول في أمثالها : (ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه) رواه ابن عبد ربه في المقد الفريد على أنه حديث مرفوع^(١) .

٧٦٧- « بَذَلَةُ الرَّقْصِ لَهَا أَكْأَمُ »

البذلة : الحلة ، أى حلة الرقص ليست كالحلل بل لها أكمام طويلة تعرف بها يضرب للشيء يمتاز على غيره بما لا يفيد . وانظر قولهم : (موش حايشك عن الرقص إلا قصر الاكمام) ويقصد به معنى آخر

٧٦٩- « بَرًّا وَجُودًا فَرَشْتَ لَكَ وَأَنْتَ مَائِلٌ وَبِهِ يَعْذِلُكَ »

إيه (بالإمالة) أى أى شيء ، والمعنى فرشت لك الدار داخلا وخارجا وهباتها لك وأنت لم تزل مائلا عنى فأى شيء يمطفك علىّ ويعدل اعوجاجك ، وهو من كلام النساء لأزواجهن يضرب للمعرض عن يقبل عليه ويسعى في راحته .

٧٧٠- « بَرًّا وَزَدَّةً وَجُودًا قِرْدَةٌ »

يضرب في حسن الظاهر وقبح الباطن .

٧٧١- « الْبَرْطِيلُ شَيْخٌ كَبِيرٌ »

الصواب في البرطيل (كسر أوله) وهو الرشوة ، والقصود بالشيخ الولي المتصرف ، أى البرطيل يحمل المشكلات ويصرف الأمور كالشيخ الواصل إذا التجأ إليه ملتجئ ، وليس المراد مدح الرشوة والحث عليها بل بيان تأثيرها في بعض النفوس . ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (عراضة تورى الزناد الكائل) والعراضة : الهداية . والزناد الكائل : الكابى . يضرب في تأثير الرشا عند انغلاق المراد . وفي كتاب الآداب لجمفر بن شمس الخلافة : (من قدم هديته نال أمنيته)^(٢) والظاهر أنه من أمثال المولدين . وانظر في الألف (إرشوا تشفوا) .

٧٧٢- « الْبَرَكَةُ تَحْتَ الْفَلَكَ »

ويروى : (الفلك) بدل الفلكة وهو جمعها ولا سجع فيه على هذا . والمراد بالعلكة

(حركة) : حديدة مستديرة كالحالة مثقوبة الوسط حادة الطرف يجمع بين عدد منها
بعود يدخل في ثقبها ثم تجعل تحت النورج فيسير بها على القت لدرسه في البيدر ،
أى انظر غلتك حتى تدرس ولا تقلق من قلتها عند الحصد فإن البركة تظهر في البيدر .

٧٧٣- « الْبَرَكَة فِي كُتْرِ الْيَادِي »

لأن الناس إذا تعاونوا على أمر تيسر إتمامه . يضرب في مدح المعاونة والتكاتف .
وانظر : (إيد على إيد تساعد) . والعرب تقول في أمثالها : (لا يعجز القوم إذا تعاونوا)
وهو من الأمثال التي أوردها الهمداني في كتابه .^(٢)

٧٧٤- « الْبَرَكَة فِي اللَّمَّة »

أى في الاجتماع والائتلاف ففيهما الخير والكثير .

٧٧٥- « بَرَكَة يَا جَامِعُ إِلَيَّ جَت مِنْكَ مَا جَت مِنِّي »

أصله أن رجلاً كان يفضل الصلاة في داره ولیم على ذلك فتكلف الذهاب إلى المسجد
فوجده مغلقاً ، والمعنى : هذه بركة أشكر الله عليها تبرئني من وصمة التقصير وتدفع
عني اللام وقد بلغت بها ما أطلب . يضربه أحد المهاجرين أو المتخاصمين إذا تسبب
الآخر فيما يوجب المقاطعة أو الخصومة ، ويزيد بعضهم في أوله لتوضيح معناه :
(مصلى لقي الجامع مقفول قال بركة) الخ .

٧٧٦- « الْبَرَمِيلُ الْفَارِغُ يَرِنُّ »

وقد يزدون في آخره لفظ : (كثير) أى كثير . والبرميل (بفتح فسكون فكسر) :
وعاء كبير من الخشب للسوائل كالماء والزيت ، ومعنى المثل : الإناء الفارغ إذا
نقرته رن . والمراد لا يجمع بالدعوى إلا الماطل ، وهو في معنى قولهم :
(ما يفرقش إلا الصفيح القاضى) وسيأتى في الميم . ومثله قولهم : (الإبريق المليان
ما يلققش) . وقد تقدم في الألف .

٧٧٧- « الْبَسَاطُ أَجْمَدِي »

يضرب في طرح التكلف والاحتشام بين الحاضرين . والصواب في البساط (كسر

أوله) والعامية تضمنه . والأحمدي نسبة إلى السيد أحمد البدوي صاحب المقام المروف بطنطا . وأصل المثل على ما يذكرون في كتب مناقبه أنه كان له بساط صغير على قدر جلوسه يسع من أرادوا الجلوس معه ولو كانوا ألفاً قال الشيخ على الحلبي الشافعي في النصيحة العلوية في بيان حسن طريقة السادة الأحمدية : (١) (ومن ها هنا صار الناس يقولون في المثل . البساط أحمدي) قلت : كأنهم يريدون يجلس عليه من شاء كما يشاء .

٧٧٨- « بِسْمِلَّةٍ قَهْوَةٍ مِنْ جَيْبِ الْأَغَا »

بسمله كلمة منحوتة من بسم الله ، يريدون بها الدعوة إلى الطعام أو الشراب . والقهوة : قهوة البن . والجيب في الأصل شبه خريطة تخاط في الثياب لحمل النقود وغيرها . والمراد به هنا النقود نفسها . والأغا : الخصى والكبير من الجند وهو المراد هنا يضرب لمن يدعو الناس والنفقة من غيره ، ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (جدح جوين . من سويق غيره) . والجدح : الخلط والدوف . وجوين اسم رجل يضرب لمن يتوسع في مال غيره ويحجود به .

٧٧٩- « بِشَاشَةِ الْوَجْهِ عَطِيَّةُ تَأْنِيَةٍ »

لم يقولوا هنا الوش في الوجه على لغتهم والمعنى بشاشة المرء للناس عطية من الله أخرى خصه بها لأنها تحببه إليهم .

٧٨٠- « بِصَلَّةِ الْحَبِّ خَرْمُوفٌ »

الحب : الحبة ، وقد يراد به هنا الحب (بكسر أوله) أى المحبوب ، والمعنى أن القليل منه كثير ، والله در إسحق الموصلي في قوله :

هل إلى نظرة إليك سبيل يرو منها الصدى ويشقى القليل
إن ما قل منك يكثر عندي وكثير من الحبيب القليل
ويروى : (ممن تحب) بدل من الحبيب وقد جزم (يروى) للوزن .

٧٨١- « بَطَّلُوا دَهَ وَأَسْمَعُوا دَهَ »

أى أبطلوا ما أنتم فيه واسمعوا هذا . يضرب للأمر المستغرب يحدث فيصرف الناس عما هم فيه .

٧٨٢- « الْبَطِيخَةُ الْقَرَعَةُ لِبَهَا كَثِيرٌ »

القرعة : القرعاء ويريدون بها هنا البيضاء الشحم النافمة الطعم . واللب (بكسر الأول وتشديد الياء) يريدون به عجم البطيخ والقثاء ونحوها . وكلا الأمرين مذموم ، فالمراد الرديء رديء في كل شيء .

٧٨٣- « الْبَطِيخَةُ مَا تَكْبَرُشْ إِلَّا فِي يَدَيْهَا »

أى مقثاتها التي زرعت فيها لأنها لو نقلت منها إلى مقثاة أخرى قبل أن تنضج لاقتضى ذلك قطعها فتجف وتفسد . يضرب للطفل يربى عند غير أهله فلا ينمو اقلة العناية به ، ويروى : (إلا في غيظها) أى فى مزروعها .

٧٨٤- « الْبَطْنُ مَا تَجِيئُشْ عَدُوَّ »

معناه الولد لا يكون عدواً لوالديه مهما يظهره من البغض لها والانحراف عنهما عن تزق أو سوء خلق .

٧٨٥- « بَطِينَةٌ وَلَا غَسِيلُ الْبَرَكِ »

الضمير فيه للفجل ، والمراد تفضيل ما كان عليه طينه على الذى غسل بماء البرك الآسن يضرب فى تفضيل أخف الضررين .

٧٨٦- « بَعْدِ أُمِّي وَأَخْتِي الْكُلُّ جِيرَانِي »

أى إنما يشفق على أمى وأختى ، وأما من عداها من أهلى فليسوا فى المودة إلا كالجيران .

٧٨٧- « بَعْدِ الْجُوعَةِ وَالْقَلَّةِ بَقِيَ لَهُ حَمَارٌ وَبَغْلَةٌ »

يضرب فيمن اغتنى بعد فقر وظهر بظهر العطاء ، وهو مثل قديم فى العامية أو رده الأبشهى فى المستطرف برواية : (بعد الجوع والقلة بقالك حمار وبغلة)^(١) .

٧٨٨- « بَعْدِ الرَّأْسِ الْكَبِيرَةِ مَا فِيشْ »

يضرب لكبير الأمرة يموت ولا يخلفه من ولده أو أهله من يحسن تدبير أمورها مثله

٧٨٩- « بَعْدِ رَأْسِي مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ »

ويروى : (بعد عيني) والمعنى واحد ، أى بعد موتى . يضرب فى معنى : * إذا مت ظمناً فلا نزل القطر * وقريب منه قولهم : (خراب يادنيا عمار يامخ) وسيأتى .
ولبعضهم فى المعنى :

وما نفع من قدمات بالأمس صاديا إذا ما سماء اليوم طال انهمارها^(١)

٧٩٠- « بَعْدَ سَنَةٍ وَسِتِّ أَشْهُرٍ جَتِ الْمَعْدَدَةُ تُشْخَرُ »

المعددة (بكسر ففتح فكسر مع تشديد الدال الأولى) : النائحة التى تستأجر فى المآتم أى بعد أن مضى على من مات سنة وستة أشهر جاءت النائحة تشخر ، أى تصيح وتولول . وأصل الشخير عندم : غطيظ النائم ، أو صوت يخرج منه المستيقظ من حلقة وأنفه عند المنازعة ونحوها ولا يفعله إلا السفلة . يضرب للأمر بعمل بعد فوات وقته ، وانظر أيضا : (بعد العيد ما ينفتلش كحك) وانظر : (يامعزى بعد سنه يا مجدّد الأحزان) .

٧٩١- « بَعْدِ الْعَرْكَهْ يَنْتَفِخِ الْعِفْشْ »

العفش : الفخور المدعى ما ليس فيه ، والمعنى : بعد المعمة والعراك وخلو اليسدان من الأبطال يظهر مثله متماظاً منتفخاً داعياً للنزال كما قال الشاعر :
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطمن وحده والنزلا
وقريب منه قول الآخر :

أسد على وفى الحروب نامة فتخاء تنفر من صفيير الصافر

٧٩٢- « بَعْدِ الْعِيدِ مَا يَنْفَتِلْشْ كَحْكَ »

يريدون بالقتل : قتل عجين الكمك ليصنع منه كالحلقة ، وهو عجين مبسوس بالسمن يصنع منه الكمك فى عيد الفطر فإذا خبز جعلوا عليه السكر المدقوق وأكلوه .
يضرب للأمر بمحاول عمله بعد فوات وقته ، وهو قريب من قولهم : (بعد سنة وست أشهر جت المعددة تشخر) وإن كان لكل واحد وجه يضرب فيه .

٧٩٣- « بَعْدَ الْقَمَلِ وَالسَّيْبَانِ بَقِيَ أَنْحَرُ وَأَخْضَرُ وَمَلَطَّ عَ الْحَيْطَانِ »

السيبان (بكسر الأول) : الصئبان ، وهى فى اللنة جمع صؤابة ، أى بيضة القمل ، والعامّة تطلق السيبان على صغار القمل . والمراد بعد الوضاعة والقذارة بدلت الحال وتغيرت وتجاوزت الأصابع الحدود إلى الحيطان . والخضرة ليست مما يستعمل فى ذلك وإنما يقصدون بذكرها زيادة التشنيع . يضرب فى تجاوز الحد فى الظهور بمظهر الرفاهية بعد الفقر وما يحيط به .

٧٩٤- « بَعْدَ مَا أَكَلَ وَاتَّكَى قَالَ دَهْ رِيحْتُهُ مِسْتَكَى »

الريحة (بكسر الأول) : يريدون بها الرائحة . والمستكى (بكسر فسكون فكسر) : المصطكى ، وهو علك رومى معروف طيب الرائحة ، أى بعد أن امتلأ شبعاً وانقضت شهوته من الطعام أخذ يظهر عيوبه ويدعى أن رائحته لا توافقه . يضرب لمن يعيب الشيء بعد قضاء حاجته منه .

٧٩٥- « بَعْدَ مَارَاحِ الْمَقْبَرَةِ بَقِيَ فِي حَنَكَةٍ سُكْرَةٌ »

بقى بمعنى صار : والحناك : يريدون به الفم ، أى بعد أن مات وذهب أصبح وفى فيه سكرة عندكم ، يريدون كنتم لا تأبهون له لما كان بينكم وتذمونه فلما ذهب عنكم مدحتموه ونسبتم له المناقب . يضرب لمدح الشيء والتعلق به بعد ذهابه من اليد ، وقريب منه قولهم : (يموت الجبان يبقى فارس خيل) وسيأتى فى المثناة التحتية . وأنظر فيها أيضاً : (ياعينه يا حواجبه) إلخ . وفى كتاب الآداب لجمفر بن شمس الخلافة لبعضهم فى المعنى :

رأيت حياة المرء ترخص قدره فإن مات أغلته المنايا الطوائح^(١)

٧٩٦- « بَعْدَ مَا شَابَ وَدَّوهُ الْكُتَّابُ »

ودوه محرف عن أدوه ، ويريدون به ذهبوا به ، أى بعد الكبر والشيب ذهبوا به إلى الكتاب ليتعلم . يضرب فيمن يكلف بأمر فأت وقته ، أو من يحاولون تمويده على أمر لم يتموده وفى معناه من أمثال العرب : (عود يقلع) والعود (بفتح فسكون) : البعير المسن والتقليح : إزالة القلح وهو الخضرة فى أسنان الإبل ، والصفرة فى أسنان الإنسان .

يضرب للمسن يؤدب ويراض . ويقول العرب أيضاً : (عود يعلم المنج) والمنج (بتسكين النون) ضرب من رياضة البعير ، وهو أن يجذب الراكب خطامه فيرده على رجله . ومعنى المثل كالأول في أنه جل عن الرياضة كما جل ذلك عن التقليل ، وذلك أن المنج إنما يكون في البكارة فأما العودة فلا تحتاج إليه . وتقول العرب أيضاً : (ومن العناء رياضة الهرم) .

٧٩٧- « بَعْدَ مَا طَارَتْ سَاعِدُهَا بِقَوْلِهِ هِشَّ »

هش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة) : زجر للطائر ليطير ، أى قال ذلك بعد أن طارت ولم تبق فائدة من زجرها ومساعدتها على الطيران . يضرب لمن يظهر المساعدة على أمر بعد انقضائه ، وقد يضرب في معنى إظهار عدم الاكتراث لما خرج من اليد ، أى قال ذلك بعد أن طارت المصفورة من يده إظهاراً لعدم اكتراثه لإفلاتها .

٧٩٨- « بَعْدَ مَا كَانَ سَيِّدُهَا بَقِيَ يُطَبِّلُ فِي عِرْسِهَا »

السيد (بكسر فسكون) : السيد . وبقي ، أى صار . يضرب في تبدل الزمان وتغير الحالات ، وهو من أمثال النساء التي أوردتها الأبشهي في المستطرف ولكن برواية : (بعد ما كان زوجها بقي طباخ في عرسها)^(١) .

٧٩٩- « بَعْدَ نَوْمِكَ مَعَ الْجِدْيَانِ بَقِيَ لَكَ مِطْلَلٌ عَلَى الْجِيرَانِ »

أى بعد أن كان مأواك ربح المزمى أصبحت ذا صرح تشرف منه على نساء جيرانك . يضرب للوضيع يملو فلا تفارقه وضاعة خلقه .

٨٠٠- « بَعْرِ السُّوَيْسِ وَلَا رُمَاطٍ بِبَلْبِيسِ »

السويس (بكسر الأول وإمالة الواو) والصواب أنه بالتصغير : بلد معروف على بحر القلزم كان يسمى قديماً بالقلزم وبه سمي البحر . وبلبيس (بكسر فسكون وإمالة الموحدة الثانية) والصواب (بضم فسكون ففتح) : بلد في الشرقية ، وهو مما وضعوه على لسان الحيوان والطير . وسببه أن غراباً كان بالسويس لا يجد إلا البعر لقلة

الفراس بها فأرشدته غراب آحر إلى بلبيس وكثرة نخلها فلما انتقل إليها رماه شخص قصد قتله فقال هذا المثل . والمراد شظف العيش مع السلامة خير من الرغد مع الأخطار .

٨٠١- « الْبَعْرَةُ تَدُلُّ عَنِ الْبَعِيرِ »

أى يستدل على الشيء ببعض آثاره ولو كان ضئيلا لا يلتفت إليه .

٨٠٢- « بَعْرَةٌ وَيَقَاوِخُ التِّيَّارِ »

يقاوخ معناه : يقاوم بوقاحة ولعله مقلوب يواقح . والتيار . مجرى الماء الشديد ، أى يكون كالبعرة فى الصغر والضعف ثم يقاوم تيار الماء مع شدته ويروى : (يقاوم) بدل ، يقاوخ ، ويروى (قد الزيلة) الخ ، أى يكون قدر البعرة ، وأهل الريف يروونه : (زبله ويقاوى التيار) . يضرب للضعيف يقاوم من هو أقوى منه ويحاول صدّه .

٨٠٣- « بِمِشْرَةٍ بَسَطَ يَغْنِيكَ عَنْ دُخُولِ الْحَمَارَةِ »

انظر : (بجديد بسط) الخ .

٨٠٤- « الْبَنْغَلُ الْعَجُوزُ مَا يَخَافُشْ مِنَ الْجَنَاحِلِ »

الجنجال . الجلاحل . والعجوز : الهرم أى البغل المسن لا يفزع من الجلاحل إذا هُلِّقَتْ عليه لتعوده إياها . يضرب فى أن من تارك الدهر وحنكته التجارب لا تفزعه الشفقة بالوعيد لتعوده سماعها وعلمه بأنها قرعة لا تضر .

٨٠٥- « بِفُلُوسِكَ بِنْتَ السُّلْطَانِ عَرُوسُكَ »

الفلوس (تضم الأول) : يريدون بها النقود وقد حذفوا التاء من المروسة هنا لتزواج الفلوس ، وأما فى غير هذا فإنهم يثبتونها ، ويقولون للرجل : عريس ، والمعنى : بمالك تفعل ما تشتهى حتى لو أردت الزواج بنت السلطان لاستطعت .

٨٠٦- « بِفُلُوسِكَ حَتَّى دُرُوسِكَ »

الفلوس : النقود والدروس (بضميتين) الأضرار وهى لا تخضب بالحناء وإنما المراد متى كان الإنفاق من مالك فلا اعتراض عليك فيه حتى لو خضبت أسنانك ، وإنما

الاعتراض على من ينفق من مال غيره . يضرب في أن المرء أن يفعل بما له ما يشاء
ولادخل لأحد في شئونه . وانظر : (أقرع بياكل حلاوه قال بفلوسه) و (ومكسح
طلع يتفسح قال بفلوسه) .

٨٠٧- « بِفُلُوسُهُ الْحِلْوَةَ يَكَلِّمُ أَبْوَةً عَلَى الْعِلْوَةِ »

الفلوس : النقود . والعلموة (بكسر فسكون) : الرابية ، أى صاحب النقود يستطيع
أن يكلم الناس من عل ولو كان المخاطب أباء والمراد يستطيع أن يتعالى عليهم فيرضون
لما تمودوه من تعظيم الغنى .

٨٠٨- « الْبَقْرَةُ بِتَوَلَّدَ وَالطُّورُ بِبَحَزَقَ لِيْنِه قَالَ أَهْوُ تَحْمِيلَ جَمَائِلِ »

الحزق : أنين فيه شدة وضغط على النفس . والطور : الثور . وليه (بالإمالة) أى
لأى شئ . والمراد أن أنين البقرة لولادتها فلائى شئ . يئن الثور معها ؟ قالوا : إنما يفعل
ذلك ليحملها الجليل . يضرب فيمن يمطف على شخص بما لا يفيد ابتغاء أن يحمله
جيلاً كاذباً يأسره به .

٩٠٨- « الْبُقُّ أَهْبِلَ »

البق (بضم أوله وتشديد ثانيه) : الفم . وأهبل معناه أبله . يضرب للمحزون يعرض
له ما يضحكه . أى لا عبرة بتبسم الفم وإنما العبرة بما فى القلب . ويرويه بعضهم :
(الضحكة هبله) والمعنى واحد . وانظر فى الضاد المعجمة : (الضحك ع الشفاتير) الخ
وانظر فى الألف : (إن ضحك سنى) الخ . وفى الواو : (الوش مزين والقلب حزين) .

٨١٠- « الْبُقُّ الْمَقْفُولُ مَا يَخْشُوشِ الدَّبَّانَ »

أى الفم المقفل لا يدخله الدباب ، والمعنى من يطبق فيه ويسكت يدفع عن نفسه
ما يكره سماعه ويتجنب ما يضره .

٨١١- « الْبَقَّةُ تَوْلَدُ مِيَّةً وَتَقُولُ يَا قَلَّةَ الدَّرِيَّةِ »

ويروى (الأكلانه) بدل البقة ، وهى تسمى بذلك أيضاً عندهم لأنها تمتص من دم
الناس فكأنها تأكل منهم ، أى البقة تلد مائة ومع ذلك تشكو قلة الدرية ، يضرب

للاهج بالشكوى من القلة وهو في كثرة ، أى للطمع الذى يقنعه شيء . وانظر في الحاء المهملة : (حبله ومرضه) إلخ .

٨١٢- « بَقِيَ لِلشَّخْرَمِ نَحْرَمٌ وَبَقِيَ لِلْقِرْدِ زَنَاقٌ وَبَقِيَ لَهُ مَرَّةٌ يَحْلِفُ عَلَيْهَا بِالطَّلَاقِ »

الشخرم (بفتح فسكون ففتح) اسم من أسماء العرب أتوا به هنا للسجع . والمراد به الشخص الوضع ، وهو المقصود أيضاً بالقرد . والنخرم صوابه (بفتح فسكون فكسر) وهو في اللغة المسلك بين جبلين . والزناق (بكسر أوله) الخيط أو نحوه يمر تحت الذقن ويناط من طرفيه بالقلنسوة ونحوها ليمسكها ، والمعنى لقد صار لهذا الوضع ما يدخل ويخرج منه ، أى صارت له دار وصارت له زوجة يتحكم فيها ويحلف بطلاقها وقلنسوة يخشى من سقوطها بعد أن كان مكشوف الرأس كالقرد ، وفي معناه من الأمثال العامية القديمة التى أوردها الأبيشي في المستطرف قولهم : (بقى للكلب سرج وغازية وغلان وحاشية)^(١) .

٨١٣- « بُكَرَةٌ تَمُوتُ يَا أَبُوجِبَّةٍ وَاعْمَلْ لَكَ فَوْقَ قَبْرِكَ قُبَّةً »

بكره (بضم السين أى غداً والمعنى غداً تموت أيها المعجب بنفسه المزهو بجبته لأن الموت لا يفرق بين الننى والفقير ولكنى سوف أحافظ على زهوك بعد موتك وأبنى لك قبة على قبرك لتزهى بها بين الموتى والمراد التهكم .

٨١٤- « بُكَرَةٌ تُقْعِذُ عَلَى الْحَيْطَةِ وَنِسْمَعُ الْعَيْطَةِ »

الحيطه (بالإمالة) الحائط والمعيطه : الصياح والحلبة . ويروى بدلها : (الزيته) وهى بمناها ، أى ما تحاولون كتمانها اليوم سيشتيع غداً ويشرف الناس من فوق الحيطان لرؤيته وسماع ما يقال عنه .

٨١٥- « بُكَرَةٌ تُقْعِذُ عَلَى رَأْسِكَ وَنَشُوفُ أَفْقَاسِكَ »

أفقاسك جمع فقس (بفتح فسكون) وهو عندم الفرخ الخارج من البيضة ، يقولون : فقس البيضة ، أى انفلقت وخرج منها القوب يضرب للمولع بالوقيمة فى أبناء غيره والمراد كيف تنال منهم قبل أن تكون على ثقة مما سيكون عليه أولادك .

٨١٦- « بُكَرَة يَدُوبِ التَّلَجِ وَيَبْكَانِ الْمَرْجِ »

يضرب في أن كل مستور مجهول لا بدّ من ظهوره متى حان الحين وزالت الحوائل .

٨١٧- « بُكَرَة يَهْلَ رَجَبٌ وَتَشُوفِ الْعَجَبِ »

أى غداً يهل رجب ، وهو الشهر الذى وعدنا فيه بالمعجائب فنراها . والمراد كل آت قريب فلا تكثرُوا من الأراجيف رجماً بالغيب وإنما خصوا هذا الشهر بالذكر لأن أصحاب الأجفار ومدعى علم الغيب يزعمون أن وقوع الحوادث الغريبة يكون بين جمادى ورجب حتى اشتهر بين الناس قولهم : (بين جمادى ورجب تشوفوا العجب) . وأصل ذلك قول العرب في أمثالها : (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) . وأول من قاله عاصم ابن المقشمر الضبي ، وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيفس بن خشرم الشيباني فقتله الخنيفس ، ولما بلغ نعيمه أخاه عاصماً ليس أطهاراً وتقلد سيفاً ، وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة ، وانطلق إلى الخنيفس فجدعه حتى أبعدته عن قومه ثم قتله قبل دخول رجب لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب أحداً ، هذا أصل المثل فجعلته العامة ومدّعو الغيب لظهور المعجائب بين هذين الشهرين ، أو في أحدهما وهو رجب ، والظاهر أنه زعم قديم ، فقد أنشد ابن الخلطة في المزرى المحلى لبعضهم^(١) :

دع الأتراك والمريا وكن في حزب من غلبا
فقد قال الذين مضوا ففي رجب ترى عجبا
بمجلون ترى فتناً تهيج القتل والوصبا
فإن تعطب فوا أسفاً وإن تسلم فوا عجباً

وهي منقولة من كتاب موقظ الوسنان للشيخ الأكبر .
وأما قول العرب في مثل آخر : (عش رجياً تر عجباً) فالمراد به عش رجياً بعد رجب ، وقيل رجب كناية عن السنة لأنه يحدث بمحدثها ومن نظر في سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها فस्कأنه قال : عش دهرأ تر عجائب ، وفي معناه قولهم أيضاً : (إن تمش تر ما لم تره) قال أبو عيينة المهلبى :

قل لمن أبصر حالا منكره ورأى من دهره ما حيره
ليس بالنكر ما أبصرته كل من عاش يرى ما لم يره

ويروى : رأى ما لم يره .

(١) المزرى المحلى رقم ٦٢٨ أدب ص ٧٦٧ .

٨١٨- « الْبِلَادُ بِلَادَ اللَّهِ وَالْخَلْقُ عِبِيدَ اللَّهِ »

يضرب للمتجبر المفرور الذى يحاول استعباد الناس وتسخيرهم له تذكيراً له بأنه عبد من عبيد الله وأن ما يملكه ليس إلا عارية سترد .

٨١٩- « بِلَادَ اللَّهِ لَخَلْقِ اللَّهِ »

يقوله من ينوى التغرب والرحلة عن بلده ، أى أنا عبد من عبيده تعالى والبلاد جميعها له خلقة يعيشون فيها قبلدى كغيرها فى ذلك لا يمنعنى عنها مانع :
إذا وطن رابى فكل بلاد وطن^(١)
ومن أمثال العرب فى ذلك : (فى الأرض للحرّ الكريم منادح) أى متسع ومرزق ومثله : إذا جانب أعيالك فالحق بجانب) . ولعلى بن الجهم :
لا يمنعنك خفض العيش تطلبه نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حلت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران^(٢)
وقال آخر :
فى سمة الخاقين مضطرب وفى بلاد من أختها بدل^(٣)
وقال الحريرى :

وجُب البلاد فأبها أرضاك فاختره وطن^(٤)

٨٢٠- « بَلَّاشٌ تَوَكَّلْنِي فَرَّخَهُ فَمِئِنَهُ وَتَبَيَّنْتَنِي حَزِينَهُ »

بلاش (بفتح الموحدة) أى بلا شئ ، وهى هنا بمعنى لا الناهية ، أى لا تطعمنى دجاجة سمينة برأبى ثم تغضنى فأبيت ليلى حزينة . يضرب لمن يتبع المن بالآذى ويجمع بين الإحسان والإساءة : وانظر (لاقينى ولا تغدبنى) .

٨٢١- « الْبَلَّاشُ كَثَرُ مِثْنُهُ »

بلاش ، أى بلا شئ . نحتوا منه اسماً وأدخلوا عليه أداة التعريف . أى ما كان مجاناً

(١) نهاية الأرب للسوى ح ٣ ص ٩٠ والبيت لعبد الصمد بن المعذل .

(٢) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة آخر ص ٨٣ .

(٣) العكرى ج ١ ص ٤٨٥ .

(٤) منه ص ١٢٦ .

بلا ثمن أكثر منه فلا ضرر يعود عليك من ذلك بل هو غنم ليس به غرم . وانظر قولهم (من لقي بنتاً من غير كلفة) الخ .

٨٢٢- « الْبَلَاوِي تَتَسَاقِطُ مِنَ الْجِيرَانِ »

البلاوى عندهم جمع بلوة أو بلية بمعنى البلاء . والمراد تساقط علينا البلاء عن كونا نتظر منهم دفعه عنا . يضرب في أن المصائب قد يسببها أقرب الناس . ومثله قولهم : (ما تجي المصايب إلا من الجباب) وسيأتي في الميم .

٨٢٣- « الْبَلَاءُ يَنْمُ وَالرَّحْمَةُ تَخُصُّ »

هي حكمة قديمة جرت عندهم مجرى الأمثال .

٨٢٤- « بَلَدُنَا صَغِيرَةٌ وَنِعْرِفُ بَعْضَ

صغير (بضم ففتح مع تشديد الياء المفتوحة) تصغير صير عندهم ، وهو المستعمل غالباً في المدن وكثير من بلاد الريف ، وأما في الصعيد وبعض بلاد الريف فينطقون به مكبراً ، والمعنى : بلدنا صغير لا نخفى فيه : اقية فكيف يتظاهر بعضنا بما ليس فيه ويكذب على من يعرفه .

٨٢٥- « بَلَوَهُ عَلَى عِلْوِهِ »

البلوه (بفتح فسكون) يريدون بها البلاء . والعلوه (بكسر فسكون : الراية ونحوها ، وهي أيضاً بلاء معترض في الطريق فيه صمود وهبوط . والمراد بالمثل بلاء فوق بلاء .

٨٢٦- « الْبَنَاتُ بِسَبْعِ وَجُوهٍ »

يضرب في تغير الشبه في البنات كلما كبرن

٨٢٧- « الْبَنَاتُ مَرَبُطُهُمْ خَالِي »

الربط : ما تربط فيه الدواب ، أى موضعها . والمعنى أن البنات سيخلو مكانهن منهن في الدار ، أى سيتزوجن ويفارقن الأهل فلا عبرة بامتلاء المسكن بهن فإنه في حكم الخالي بما سيؤول أمرهن إليه .

٨٢٨- « بِنْتِ الْأَكْبَرِ غَالِيَةٌ وَلَوْ تُكُونُ جَارِيَةً »

يراد بالجارية هنا : الخادمة المملوكة . يضرب في أن النفيس نفيس ولو حط الزمان قدره وقيمته .

٨٢٩- « بِنْتِ الْحَرَاتَةِ تَطْلَعُ دَرَّاسَةً »

الحرت (بفتح السكون) هو حرث الأرض . والدراس (بكسر أوله) : دوس الطعام في البيدر لفصل الحب عن القش . ويضرب في مشابهة البنت لأمها إذا كانت صناعاً ، أى متى كانت الأم مجيدة للحرث يقظة في عملها فستنشأ بنتها مجيدة لدوس ما أنبتته يد أمها لأن الطفل ينشأ على ما عوده أهله ويقلدهم غالباً فيما هم عليه من خير أو شر .

٨٣٠- « بِنْتِ الدَّارِ عُورَةٌ »

أى فى حكم الموراء الفاقدة لإحدى عينها . والمراد غير مستحسنة لأن ما ملك مزهود فيه .

٨٣١- « بِنْتِ السَّايِغِ إِشْتَهَتْ عَلَى أَبُوهَا مَزَقَّةً »

السايع : الصائغ الذى يصوغ الحلى . المزقة (بكسر ففتححتين مع تشديد النون) : قلادة مزدوجة من الجمان فإن لم تكن مزدوجة فهي عندهم اللبة (بكسر اللام وفتح الموحدة المشددة) . يضرب لمن يشتهى ما هو ميسر له وقد قالوا فى معناه : (ابن السايع اشتهى على أبوه خاتم) وتقدم فى الألف .

٨٣٢- « بِنْتِ الْفَارَةِ حَفَّارَةٌ »

يضرب لمن يعمل عمل آبائه ويبرع مثل براعتهم فيه . وفى معناه قولهم : (ابن الوزعوام) .

٨٣٣- « بِنْتِ لِعَمَّتْهَا »

انظر : (ولد لخاله) فى الواو .

٨٣٤- « بَنِي آدَمَ طَيْرٌ مَا هُوشٌ طَيْرٌ »

المراد المفرد ، أى بنى آدم . يضرب فى التعجب من سرعة الانتقال من مكان إلى مكان ، أى هو كالطائر فى ذلك .

٨٣٥- «إِلْبِهِيمِ السَّايِبِ مَثْرُوكٌ عَوَضُهُ»

أى الدابة المطلقة المهمل أمرها تضيع ، فكان صاحبها استغنى عن ثمنها ولم يحفل بما يموت عندها وإلا لاحتطاط واحترس بتقييدها وربطها . يضرب فى التفریط . وانظر :
(الى مايربط بهيمه ينسرق) .

٨٣٦- «إِلْبِهِيمِ مِنْ وَذْنُهُ وَبَنَى آدَمَ مِنْ لِسَانِهِ»

الودن (بكسر فسكون) الأذن . وبني المراد به المفرد ، أى ابن آدم ، يريدون أن الدابة تربط من الأذن والإنسان يربط من لسانه والمقصود بالثانى الربط المعنوى : أى يرتبط بما يقول ويجب عليه الوفاء به .

٨٣٧- «إِلْبِهِيمَةُ الْعِشْرَةِ مَا تَنَاطِحُشْنَ»

أى الدابة العشراء لا تتعرض للمناطحة ، ولا ينبغى لها ذلك خوفاً على حملها ، وفى معناه : (العشر تخاف من النطاح) وسيأتى فى العين المهمة . والمقصود من خشى على نفسه من أمر فليكيف عن التعرض لما يسببه .

٨٣٨- «بُوسٌ إِيذٌ حَمَاتِكَ وَلَا تَبُوسَنَّ إِيذَ مَرَاتِكَ»

البوس : التقبيل . والإيذ (بكسر الأول) : اليد ، وليس المقصود هنا الخش على التأدب مع الحماة لأنها فى مقام الوالدة ، بل المراد إذا أردت أن تطيعك زوجتك وتحسن معاشرتك فمليك بإرضاء حماتك والزلف إليها وبها تصل إلى مرغوبك .

٨٣٩- «بُوسَنَّ الْإِيذَ ضِحْكِكَ عَلَى الدُّقُونِ»

ويروى (على اللحي) أى تقبيل اليد خداع واستغفال ، وهم يعبرون عن ذلك بالضحك على الدقن ، أى اللحية ، ومنه قول ابن أبى حجلة^(١) :
وإذا بدا لك ثغره متبسما فاضحك على ذقن العزول وقهقهه

٨٤٠- « إِبُوسَة فِي إِيْدَة رَطْل »

البوسة . القبلة . والإيد : اليد ، أى يقبل الناس يديه قبلات عظيمة لو وزنت الواحدة
لكانت رطلا يضرب لمن له في قلوب الناس اعتقاد وقبول يعظمونه بسببهما .

٨٤١- « بِالْوَعْدِ أَسْقِيكَ يَا كَمُونُ »

يضرب في عدم الوفاء وكثرة الوعود ، وهو منى على زعمهم في اكتفاء الكمون
بالوعد عن السقى . وأصله قول العرب في أمثالها : (أخلف من شرب الكمون)
قال حمزة الأصفهاني في كتابه الدرّة الفاخرة في الأمثال التي حاءت على أفعال : (أما
قولهم . أخلف من شرب الكمون ؛ فلأن الكمون يعنى السقى فيقال له : غداً تشرب
الماء ، ويقال في المثل : مواعيد الكمون ، كما يقال : مواعيد عرقوب إلا أن الكمون
مفعول لافاعل . وقال الشاعر :

إذا جئت يوماً أحال على عد كما وعد الكمون ما ليس يصدق) انتهى .
ولبعضهم :

لا تجعلنى ككمون بمزرعة إن فاته الماء أغنته الموايد

٨٤٢- « بَيْتُ الظَّالِمِ خَرَابٌ »

انظر : (بيت المحسن عمار)

٨٤٣- « بَيْتُ الْمُحْسِنِ عِمَارٌ »

أى عامر ، فهو من الوصف بالمصدر لأنهم يريدون بالعمار (بفتح الأول) العمران
والمراد أن دار المحسن تبقى عامرة لإحسانه وكثرة الداعين له . وبعضهم يزيد فيه :
(بيت الظالم خراب) وقد أورده الأبيشي في المستطرف مثلاً مستقلاً برواية : (دار
الظالم خراب ولو بعد حين)^(١) .

٨٤٤- « بَيْتُ مَلِيَّانٍ مَا يَمْلَأُ بَيْتَ فَارِغٍ »

المراد لا بد من أن يكون للمرء ما ينفق منه على داره غير متكل في ذلك على الناس
ولا ناظر لوفرة ما في دورهم فإنها بحسب حاجاتهم .

٨٤٥- « يَتِ النَّاشُ مَا يَمْلَأُش »

الناش : الكثير النقش ، وهو عديم الكذب ، والمعنى دار الكذوب لا تملأ لأنه يكذب فيما يحدث به عنها وعن بنائها .

٨٤٦- « يَتِ يَنْكِرِي وَيَتِ يَنْشِرِي »

أى الدور بحسب مواقعها وجيرانها فدار تنكرى ، أى تؤجر للغير ولا تسكن ، ودار تشتري لحسن موقعها وطيب أخلاق جيرانها ، وكلتاها دار صالحة فى نفسها ويروى : (بيت ينشري وعشرة تنكرى) أى ليست العبرة بكثرة الدور ؛ فقد يكون لك عشر لا تستطيع السكنى فى واحدة منها فتؤجرها ، ودار واحدة تسمى فى شرائها فهى من حيث النفع أفضل من العشر .

٨٤٧- « يِرْ تَشْرَبْ مِنْهُ مَا تَرْمِيْشْ فِيْهِ حَجَرٌ »

أى بئر تستقى منها لا ترم فيها حجراً . والمراد لا تتلف ما فائدته عائدة اليك لا تسيء لمن تحتاج لإحسانه . والعرب تقول فى أمثالها : (لا تبل فى قلب قد شربت منه) والقلب : البئر .

٨٤٨- « إِبِيرِ الْحُلُوْ دَائِمًا نَارِخ »

ويروى بدون لفظ (دائماً) ، أى بئر العذبة الماء يقل ماؤها لكثرة المستقين منها . يضرب للكرم يضرب به جوده .

٨٤٩- « إِبِيْضِ الْخُسْرَانِ يَدْخَرُجْ عَلَى بَعْضُهُ »

الخسران يريدون به الفاسد ، أى أن الطيور على أشكالها تقع ، وشبه الشيء منجذب إليه .

٨٥٠- « بِيْضَتِهَا أَحْسَنُ مِنْ لَيْلَتِهَا »

أى بيضة الدجاجة أضمر لها وإن لم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليها . والمراد بليتها ليلة تذبح وتؤكل ، أى إن فى الإبقاء عليها نفعاً مستمراً . يضرب فى أن القليل الدائم خير من الكثير المنقطع ، وفى معناه قولهم : (كشكار دايم ولا علامة مقطوعة) وسيأتى فى الكاف .

٨٥١- « بَيْضَةُ الْفَرَخَةِ مُوشٍ لِقِيَّةٍ وَجُوزُ الْبَذْتِ مُوشٌ خَبِيَّةٌ »

أى بيضة الدجاجة ليست باللقطة الثمينة التى يسر التقاطها ، كما أن زوج البنت ، أى الختن ، ليس لحاته من الخبايا التى ينبغى أن تهش لها وتبش . يضرب فى عدم محبة الختن لحاته .

٨٥٢- « الْبَيْضَةُ مَا تَكْسَرُشِ الْحَجَرُ »

معناه ظاهر . يضرب لمن يحاول معالجة شئ بمالا يقوى عليه .

٨٥٣- « بَيْضَةُ النَّهَارِذَةِ أَحْسَنُ مِنْ فَرَخَةٍ بُكْرَةٍ »

الفرخة (يفتح فسكون) : الدجاجة . وبكره معناه عدأ يضرب فى تفضيل القليل العاجل على الكثير الآجل . وانظر فى الألف : (إدينى اليوم صوف) الخ .

٨٥٤- « بَيْعٌ بِخَمْسَةٍ وَأَشْتَرِي بِخَمْسَةٍ ، يُرْزُقُكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْخَمْسَتَيْنِ »

الخمسة — الخمستين : قطعة من الفلوس التحاس بطل التعامل بها الآن ، أى لا تستقل رأس مالك بل أقدم والله المساعد .

٨٥٥- « بَيْعُ الذَّهَبِ وَأَشْتَرِي الْعَتَبِ »

المراد بالعتب : الدور ، من إطلاق البعض وإرادة الكل . يضرب فى تفضيل ابتياع العقار لما فيه من الفائدة على اقتناء الحلى .

٨٥٦- « بَيْعٌ وَأَشْتَرِي وَلَا تَنْكِرِي »

أى بع واشتر فذلك أفضل لك من أن تؤجر نفسك للعمل ، والقصد تفضيل الارتزاق من التجارة على العمل بالأجر لما فيه من امتحان النفس بتحصيلها ما قد تأنف منه ، وروى : (بيعى) بالخطاب للمؤنث ولعله الأصح ، لأن منال فى النساء المحتاجات أن يخدمن ولا يتجرن .

٨٥٧- « بَيْعُهُ وَلَا تَرْهَنَهُ »

أى الذى تريد رهنه على بعض قيمته الأولى بك بيعه والانتفاع بشئ منه كاملا فقلما يوفق

الراهن لفك ما رهن . وانظر في الألف : (اللى بدك تقضيه امضيه واللى بدك ترهنه بيعه) الخ . وسيأتى في الميم : (مال تودعه بيعه) وهو معنى آخر .

٨٥٨- « يِعُوهَا مِنْ قُوَّتِكُمْ وَاسْرِجُوا يُتُوْتِكُمْ »

لأن إضاعة الدور مستحبة وفيها كبت للشامت ، فافعلوا ذلك ولو بالبيع من القوت .

٨٥٩- « بَيْنَ الْبَايِعِ وَالشَّارِي يَفْتَحَ اللَّهُ »

يفتح الله : كلمة يقولها البائع عادة إذا لم يرضه الثمن فإذا زاد الشاري زيادة لم يرضه كرر قولها . يضرب في أن الماكسة لا حرج فيها على الاثنين .

٨٦٠- « بَيْنَ حَانَةٍ وَمَانَةٍ ضَاعَتْ لِحَانَا »

حانه ومانه . كلمتان أتوا بهما للسكناية عن شيئين ، أى بين هذا وذاك ، أو بين الأخذ والرد ضاعت لحنانا وخسرناها ، وهو مثل قديم في العامية أورده الأبيشي في المستطرف برواية : (بين حانه وبانه حلقت لحنانا) . (١)

٨٦١- « بَيْنَ الرَّاكِبِ وَالْمَاشِي حَلُّ الْبَرْدَعَةِ »

البردعة (بفتح فسكون ففتح) : الإكاف . يضرب لتقارب الزمن بين الشيئين ، أى إذا سبق الراكب لسرعة دابته وتخلف الماشي على قدميه لبطء سيره فإن الفرق بينهما قليل ، فريثما يشتغل السابق عند وصوله ينزع الإكاف وربط حماره على المزدود يصل الماشي .

٨٦٢- « بَيْنَ اللَّبَةِ وَاللَّيَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا »

اللبة (بكسر الأول وتشديد الموحدة) واحدة اللب ، ويريدون به عجم البطيخ ونحوه . والمراد أن بين زرع المحمة في المقتاة وبين ظهور المحمة الجديدة أربعون يوماً ينبت فيها الزرع ويطيب ويصير له عجم ينزع ويزرع . يضرب في تقريب الزمن .

٨٦٣- « بَيْنَ حَقِّكَ وَاتْرُكِكَ »

أى إذا كان لك حق مجحود بينه واسع في إثباته ، وإذا شئت بعد ذلك تركه فاتركه لئلا يظن بك الكذب وادعاء ما ليس لك إذا تركته قبل إثباته .

٨٦٤- « يَبَيِّنْ عُذْرَكَ وَلَا تَبَيِّنْ مُجْلَكَ »

أى إذا سئلت شيئاً بين عدم قدرتك عليه وسبب امتناعك يعذرک السائل ولا عار عليك فى ذلك وهو أولى وأخلق بك من أن ترده بلا بيان فينسبك للبخل .

٨٦٥- « بَيْنَ لِلرَّعْنَةِ يَلْتِ وَهَى تُكْنُسُهُ وَأَنْ مَا تُكْنُسُهُ تِكْرِى عَلَيْهِ »

الرعنة : الرعناء الخرفاء الكسلى ، أى أعلمها بأنها ملكت داراً ترها نشطت لكنسها والعناية بها ، وإذا لم تستطع ذلك تستأجر من يقوم به عنها يضرب فى اهتمام المرء وعنايته بما يملك .

حرف التاء

٨٦٦- «التَّاجِرُ لَمَّا يَفْلَسُ يَفْتَشُ فِي دَفَاتِرِهِ الْقَدِيمَةِ»

ويروى : (يفل) بدل يفتش لأنه في حالة اليسر لا يهتم بما قدم عهده لاشتغاله بما هو فيه من الربح ، ولكنه إذا أفلس رجع إلى تلك الدفاتر التماسا لدين قديم يعثر عليه فيطالب به يضرب في هذا المعنى ولا يخص به التاجر .

٨٦٧- «تَأْخُذِي جُوزِي وَاتَّعِيرِي مَا أَنْخِيلِي»

أى تزوجين بجوزي وتتعدين على ثم تظهرين الغيرة مني ! إن هذا لأمر عجيب لا تظني أنك تخيلين فيه ، ومعنى خال في الشيء عندهم : حسن فيه ، وأكثر ما يستعمل في الثياب ، يقولون : خال في الثوب ، وخال عليه الثوب : أى حسن ولاق به ولبق . يضرب لمن يتعدى على شخص في أمر يخصه ويشاركه فيه ثم لا يكفيه حتى يظهر التبرم منه .

٨٦٨- «تَأْكُلُهُ يَرْوَحُ تَقَرُّقُهُ يَقُوحُ»

أى ما طعمته يذهب من غير ذكر وما تطعمه لنفرك يذكر . والمراد أن الإحسان كالشذا تفوح رائحته الطيبة .

٨٦٩- «تَبَاتَ نَارٌ تَصْبَحُ رَمَادًا لَهَا رَبٌّ يَدَبُّهَا»

ويروى : (تكون نار) الخ . يضرب في تهوين المصائب والتذكير بلطفه تعالى وعنايته بخلقه فيها ، فكم من مصيبة عظمت واشتعلت اشتعال النار فلم يأت عليها الصباح حتى نضحت وصارت رماداً ، وهو مثل قديم عند العامة أورده الأسيهي في المستطرف بلفظه .^(١)

٨٧٠- « تَبْقَى عَوْرَةٌ وَبْنَتْ عَبْدٌ وَدُخِلَتْهَا لَيْلَةُ الْحَدِّ »

تبقى : معناه تكون . والدخلة (بضم فسكون) : ليلة البناء ، والمعنى تكون عوراء وبنت عبد ، أى سوداء اللون ، وتكون ليلة عرسها ليلة الأحد ، والمادة في هذه الليلة أن تكون ليلة الجمعة أو الإثنين . وروى : (ليلة الأربعاء) أى الأربعاء . وروى : (عوراء وبنت عبد) الخ بحذف (تبقى) من أوله . وفي معناه من الأمثال العربية : (أحشفاً وسوء كيلة) . يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

٨٧١- « تُكُونُ فِي إِيْدِكَ تُقَسَمُ لِفَيْرِكَ »

ويروى : (تكون في إيدك) والإيد (بكسر الأول) : اليد . وروى : تكون في (حنكك أى في فك . والمراد تكون الحاجة ، وهى عندهم بمعنى الشيء أضمر لها وإن لم يجر لها ذكر ، والمعنى قد يكون في يدك أو في فيك وهو مقسوم لفيرك فيغوز به دونك .

٨٧٢- « تَبَيَّتِ الْجَبَلُ وَالْجِرَابُ مَقْطُوعٌ »

أى توكى فم الجراب بالجبل مع أنه مشقوق يسقط ما فيه فما فائدة تثبيت الجبل في فمه . يضرب للمرء يأخذ بالحزم فى أمر من جهة ويهمل جهة أخرى تذهب بالفائدة .

٨٧٣- « تَشْكَلُ بِإِبْرَةٍ وَتَتَخَطَّطُ بِمُسْمَارٍ »

تتخطط ، أى تسود حاجبها . والمراد أنها لحذقها تفعل ذلك فتحسن حاجبها ولا تضر بعينها .

٨٧٤- « تَجْرِى جَرَى الْوَحُوشِ غَيْرَ رِزْقِكَ مَا تَحُوشِ »

ويروى : (تحوش الوحوش) بدل تجرى جرى الوحوش ، ومعنى حاش عندهم أمسك واستحوذ ، أى لا يفيدك السعى وكثرة الجرى وانتعب وراء رزقك فإنك لن تنال إلا ما قسم لك . وفى الخلاصة لبهاء الدين العاملى : (لا يمدو المرء رزقه وإن حرص) .^(١)

٨٧٥- « تَجْبَى عَ الشَّعْبِ وَتَطْيَرُ »

يريدون السفينة تسير ثم تصادف شعباً وهو ما ينبت كالشجر فى البحر فتكسر وتتطاير قطعها . يضرب للأمر يجرى فى مجراه ثم يصادف ما يفسده .

٨٧٦- « تَجِي عَلَى أَهْوَنَ سَبَبٍ »

أى تأتى الأمور وتيسر بأهون الأسباب عند ما يريد الله تعالى تيسيرها . يضرب فى الأمر يتيسر مع محاولة الأسباب الكثيرة ثم يتيسر بأهونها .

٨٧٧- « تَجِي مَعَ الْعُوزِ طَابَاتٍ »

الطابات : خشبات يلعب بها لعبة معروفة بالطاب ، أى قد يصيب الأعور فى لعبة فيقمر صحيح المبتين أحياناً . وروى . (المبهش) وهو الأكثر الأشهر فى هذا المثل ، ومعناه البله . وروى أيضاً : (المبل) ومم البله .

٨٧٨- « تَحْتَ الْبَرَّاقِعِ سِمٌ نَاقِعٌ »

أى لا يفرنك ما تراه من الظاهر الحسن فإن ما تحت البراقع سم قاتل . يضرب للحسن الظاهر القبيح الباطن .

٨٧٩- « تُحُوشِ الْوُحُوشَ غَيْرَ رِزْقِكَ مَا تُحُوشُ »

انظر (تجرى جرى الوحوش) الخ .

٨٨٠- « تَحْنَأُ تَحْنِي فِي زَقَّةٍ وَتَضْطَلِخُ مَعَايَا فِي حَارَةٍ »

تحنأ تحنى ، أى تشاجرني ، وأصله من الأخذ بالخناق . والحارة الطريق التى لا تبلغ أن تكون شارعاً أى تعادبنى فى الملاينة وتصلحنى فى الخفاء . وروى : (يضرب فى زقة ويصالح فى عطفه) وسيأتى فى الباء آخر الحروف . وفى معناه قول أبى إسحاق الصابى : ومن الظلم أن يكون الرضا سرا ويبدو الإنكار وسط النادى^(١)

٨٨١- « لِتُخْنِ عَ الْجَمِيزِ »

المين مخفف على . والتخن (بضم أوله) : غلظ الجسم . والجميز شجر معروف بمصر يظم وله ثمر يؤكل يشبه التين ، أى ليس الفخر بمظم الجرم ، بل بالمقل والذكاء وإلا لكان شجر الجميز أفضل من الإنسان وأولى بهذا الفخر منه . وبمضمهم يزيد فى أوله فيقول : (الطول ع النخل والتخن ع الجيز) وسيأتى فى الطاء المهملة .

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ١٠٨ .

٨٨٢- « تَدَبِلُ الْوَرْدَةَ وَرِيحَتَهَا فِيهَا »

أى إن ذبلت تبقى رائحتها فيها وروى : (إن دبل الورد ريحته فيه) وسبق الكلام عليه في حرف الألف .

٨٨٣- « تُرْبِطُ فِي خِلْوَةٍ وَتَسِيْبُ فِي بَيْتِ أَوَّلٍ »

البيت الأول : مكان يدخل منه إلى الحمام والخلوة (بكسر الأول) والصواب فتحه : حجرة يغتسل فيها ، والمعنى : تماقذنى ونحن فى الخلوة ثم تنقض ماعقدت إذا خرجنا إلى البيت الأول يضرب فى سرعة نقض العهد .

٨٨٤- « تُرَوِّحُ فَيْنَ يَا زَعْلُوكَ بَيْنَ الْمُلُوكِ »

الزعلوك (بفتح فسكون فضم) محرف عن الصعلوك (بضم الأول) والمراد به الفقير الرث الثياب ، أى أين تذهب يامن هذه صفته بين الملوك . يضرب للمتمدّى طوره المزاحم من فوقه وروى : (راح تروح فين) الخ .

٨٨٥- « تَسَايِسْ خِلَاكَ وَتَدَارِيهِ وَاللّٰى فِيهِ شَيْءٌ مَا يَخْلِيهِ »

معنى يخليه : يتركه ويرجع عنه ، أى تسوسه باللين وتداريه فلا يرجعه ذلك عما فطر عليه . يضرب فى السوء الخلق لا يصلحه حسن المعاملة . وانظر فى الألف (اللى فيه ما يخليه)

٨٨٦- « تَسْكُرُ وَتَخَانِقُ مَا هُوَ شَرٌّ مُّوَافِقٌ »

أى ليس من الموافق أن تتشاجر مع الناس وأنت سكران لا تعى ما تقول وتفعل فإنه غير حميد العاقبة ، وهو من الأمثال العامية القديمة التى أوردتها الأبشيهى فى المستطرف^(١) ولكن برواية : (ما هو شىء) بدل (ما هو ش) .

٨٨٧- « تَشَارِكُ الْجُنْدَى مِينَ يُرْطُنْ لَكَ وَتَشَارِكُ الْبَدَوَى مِينَ يَحْسِبُ لَكَ »

يريدون بالجندي التركي ، ويريدون بعين (بكسر الأول) : من الاستفهامية ، أى إذا

شاركت التركى احتجت إلى من يرطن لك ، وإذا شاركت البدوى تعبت في محاسبتها
لجهله بالحساب . والمراد لا تعامل إلا من تسهل عليك معاملته .

٨٨٨- « التَّشْفِيطُ مَا يَمْلَأُ مِنْ قَرَبٍ »

انظر : (عمر التشفيط ما يملأ من قرب) في العين المهملة .

٨٨٩- « تَضْرِبُ الْقُطَّةُ تَحْرِبُ شَكَّ »

خربشه : بمعنى ظفره ، أى جرحه بأظافره . يضرب لمن يبدأ بالشر فيقابل بمثله .

٨٩٠- « تَضْرِبُ بَنِي تَقْطَعُ رَأْسِي تَصَالِحُنِي تَجِيبُ لِي رَأْسَ مَيْنٍ »

أى تضرب بنى قاسداً قتلى فتقطع راسى ، ثم إذا حاولت مصالحتى بعد ذلك من أين تأتىنى
برأس . يضرب فى أن الصلح لا يفيد بعد وقوع ضرر لا يرجى دفعه .

٨٩١- « تَعَاتِبِ الدَّنَى تَكْبِرْ نَفْسُهُ »

أى الدنى لا يعاتب لأن العتاب يزيد كبراً وتماظماً . وانظر : (تعاتب العويل) الخ .

٨٩٢- « تَعَاتِبِ الْعَوِيلَ تَغْلُضْ وَدْنُهُ »

العويل : اللثيم الوضع . والودن (بكسر فسكون) : الأذن وتغلض معناه : تغلظ ،
أى لا ينفع العتاب فى مثله ولا يؤثر فى أذنه بل يزيد غلظاً . وانظر : (تعاتب
الدنى) الخ .

٨٩٣- « تَعَالَمْ نَتَقَابِجْ وَبُكْرَهْ نِصَالِحْ »

أى تعالوا نتشائم اليوم ونتصالح غداً . يضرب لمن هذا دأبه فى معاملة الناس ، وهو
مثل قديم فى العامية أورده الأبهى فى المستطرف برواية : (تعالوا بنا نقتبح وزجع
غداً نصطليح) (١) .

٨٩٤- « إلتعبان من رقيقه يوسع »

أى الذى تعب وضجر من صاحبه حق عليه أن يفارقه ويوسع له المكان لا أن يكلفه
بالرحيل فليس ذلك من العدل ولا من المقول .

٨٩٥- « تُعْرُجُ قُدَّامَ مِرْكَسَح »

تمرّج يراد به هنا : تتمارج . والمكسح : المقعد ، أى أية فائدة لك من التمارج أمام المقعد الذى لا يستطيع مساعدتك وإعانتك وأنت إنما تفعل ذلك إظهاراً للمعجز وطلباً للإعانة . يضرب لمن يتظاهر بأمر للاستفادة منه فيخطيء في استعماله في غير موضعه ويرويه بعضهم : (ما تمرّجنى أمام مكسحين) وهو أوضح معنى . وانظر : (يمرّج في حارة المرج) .

٨٩٦- « تَعْرِفُ فُلَانٌ ؟ أَيَوْهْ . عَاشِرْتُهُ ؟ لَأُ . بَقِيَ مَا تَعْرِفُوشْ »

أيوه (بفتح فسكون ففتح) حرف جواب بمعنى نعم ، وأصلها إى وكذا ، ثم ألحقوا بها هاء السكت . والمراد من المثل : لا يعرف المرء وأحلاقه إلا من عاشره .

٨٩٧- « تَغُورِ الْعُورَةَ بِفَدَانِهَا »

تغور : دعاء عليها بالبمد أو الهلاك والفدان (بفتح الأول وتشديد الدال المهملة) : الجريب من الأرض . والمراد : لا أتزوج الموراء لغناها فلتبمد هى وجريبها .

٨٩٨- « تَفُوقُوا عَلَى وَشِّ الرِّزِيلِ قَالِ دِي مَطْرَهْ »

التف : التفل والبصق . والوش (بكسر الأول مع تشديد الشين) : الوجه . والرزيل (بفتح فكسر) وقد يقولون : الرزل (بكسرتين) يريدون به الثقل الروح والمعاثرة وصوابه : الرذيل والرذل (بالذال المعجمة لا الزاى) ومعناه فى اللغة : الدون الخسيس والمعنى أنهم بصقوا على وجهه استئقالاته واحتقاراً ، فلم يفضبه ما فعلوا لخسته ، بل أومهم أنه يحسب ما كان مطراً أصابه منه رشاش .

٨٩٩- « تَقْرَأْ مَزَامِيرَكَ عَلَى مِينْ يَا دَاوُودْ »

مين (بكسر الأول) يريدون بها من الاستفهامية ، والمعنى : مزاميرك على ما فيها من الحكمة لا يسمعها منك أحد فلي من تقرأها يا نبي الله ؟ أى لاهية لمن تنادى ويروى (زبورك) بدل مزاميرك . ويرويه آخرون : (راح تقرأ زبورك) بزيادة راح بأوله .

٩٠٠- « تُقْعَدُ تَحْتَ الحَنِيةِ وَتَقُولُ يَا أُمَّةَ مَا لَوْشِ نِيَّةِ »

يخصون الحنية بالتي تحت السلام لا مطلق حنية ، أى تقعد البنت البائرة تحت الحنية وتختبئ فيها خجلاً ثم تسائل أمها وتقول : أما للخاطب نية في يا أماء ، أى أين إظهارها الخجل من هذا السؤال . يضرب للذى يتظاهر بنير الحقيقة ثم تحمله الرغبة في الشيء على إظهارها .

٩٠١- « التَّثْقُلُ صَنَعَةٌ »

الثقل (بضم فسكون) : هو الثقل يستعملونه في الإجمام وفي ثقل الروح والفدامة وفي معنى الإغضاء والإطراح ، وهو المقصود هنا ، يقال : (فلان ثقل على فلان) أى سكت عنه وأعرض وأطرحه ، ومعنى الثقل إعراض المحبوب وإطراحه لماشقه مما يزيد الماشق شغفا وسمياً وراء استرضائه ، ومقصودهم بالصنعة إتقان العمل ، أى : هو من إتقان صناعة الاستغواء .

٩٠٢- « التَّثْقُلُ وَرَا يَأْقَبَانِي »

أى في الميزان ذى الكفة الواحدة لأن حديدة الميزان تكون في أواخره . والمراد تنبه لذلك أيها الوزن . يضرب للأمر تستخف أوائله وثقله في أواخره . وانظر : (القبانى بأخره) في حرف القاف .

٩٠٣- « تُكُونُ فِي إِيْدِكَ تُقْسَمُ لِغَيْرِكَ »

انظر (تبقى في إيدك الخ) .

٩٠٤- « تُكُونُ نَارَ تَصْبِغَ رَمَادَ لَهَا رَبُّ يَدْبُرُهَا »

انظر : (تبات نار) الخ .

٩٠٥- « تَمَّتْ الحَبَائِبُ مَا بَقِشَ حَدٌّ غَائِبٌ »

يضرب في اجتماع الشمل ، وقد يقصد به التهم في اجتماع التباغضين ويروى : (انلت) بدل تمت ، ومعناه اجتمعت .

٩٠٦- « إلتَمَرْ مَا يَجِيْبُوشْ رَسَايِلْ »

أى لا تأتى به الرسائل وإنما يبعث به من يريد، والمراد الهدية تهدى ولا تطلب. وانظر في
الآلف : (اللى ينشحت بالبق يتاكل بإيه) .

٩٠٧- « تَمَلَّى الْعَاقِبَةَ عَنِ الْمُقُولِ غَايِبَةً »

تملى (بفتحتين وكسر اللام المشددة) معناها دائماً ، أى إن العاقبة تغيب دائماً عن
المقول ولا يفكر فيها أحد .

٩٠٨- « تَمُوتِ الْحَدَادِي وَعَيْنُهَا فِي الصَّيْدِ »

الحدادى عندم جمع حداية (بكسر الأول وتشديد الثانى) وهى الحداة، ومن تعبيراتهم
قولهم : (عينه فى كذا) أى يشتهيه ، والمثل قديم فى العامية أورده الأبشهى فى
المستطرف بلفظه^(١). وفى معناه عند العامة قولهم : (يموت الفروج وعينه فى الدشيشة)
وسياتى فى الباء آخر الحروف وفى معناه من الأمثال العامية القديمة التى أوردها
البدرى فى سحر العيون^(٢) قولهم : (تموت القطة وعينها فى اللب) أى فى الألبه .
والمراد من شب على شئ شاب عليه . يضرب فى استحالة رجوع المرء عما تمودده وألفه .

٩٠٩- « تَمُوتِ الرَّقَاصَةُ وَوَسْطُهَا يَلْمَبْ »

أنظر : (تموت النازيه وصباها يرقص) .

٩١٠- « تَمُوتِ النَازِيَّةُ وَصَبَاغُهَا يَرْقُصَنَّ »

النازية : الراقصة واللاعبة على الحبل فى الريف ، والصباغ (بضم أوله) الأصبع .
والمراد من المثل المبالغة فى صعوبة ترك المرء ما تموده . ويروى : (وكعبها) بدل صباغها
ويريدون به عقبا . وفى معناه قولهم : (تموت الرقاصة ووسطها يلعب) وانظر أيضاً
قولهم : (يموت الزمار وصباغه يلعب) وسياتى فى الباء آخر الحروف .

٩١١- « التَّنَا وَلَا الْغِنَا »

التنا يريدون به الأصل الطيب ، والمراد تفضيله على الغنى فى الاختيار ، أى من أراد

المصاهرة أو معاشرة شخص فعليه بالأخيار الطيبى الأصول ، لأن الغنى عرض يزول ورب فقير صالح وغنى طالح .

٩١٢- « تَنَكُّ وَرَ الْكَذَّابُ لَحْدَ بَابِ الدَّارِ »

تنك ، أى الزم ما أنت فيه وابق عليه . والمراد كن وراء الكذاب إلى باب داره يظهر لك كذبه ، أى سايره فى كلامه ولا تجادله حتى يبلغ مداه فيظهر لك بالعيان كذب ما سمعته . ويروى . (اتبع الكذاب) الخ . وقد تقدم ذكره فى الألف ويروى : (صدق الكذاب) الخ . وسيأتى فى السين المهملة .

٩١٣- « تُوبِ الدَّرَّ مَرَّةً وَمِنْ لَبْسِهِ إِنْ ثَقَلَ حَيَاةٌ »

يريدون بالدَّرِّ الدَّرة أى الضرة ، ويرويه بعضهم (من نار) بدل مرَّة ، وهو أوفق لأن المرارة لا تناسب الثوب والمراد الضرة تشعل نار الغيرة فى قلب خسرته وتحرَّ عيشها وتعلمها قلة الحياء لما يقع بينهما من النزاع والمشغبة .

٩١٤- « تُوبِ السَّلَامَةَ مَا يَبْلَاشُ »

لا يستعملون يبلى إلا فى الأمثال ونحوها ، وأما فى غيرها فيقولون : يدوب ، يريدون يدوب ، أى إذا كتب الله تعالى السلامة للشخص وألبسه ثوبها فإنه لا يبلى .

٩١٥- « تُوبْ عَلَىَّ وَتُوبْ عَ الْوَتْدِ وَأَنَا أَحْسَنُ مِنْ فِي الْبَلَدِ »

أى لا يملك إلا ثوبين ثوب يلبسه ، وآخر معلق بالوتد ، أى المشجب ، ومع ذلك يتعاضد ويدعى أنه أحسن من فى البلد ، وهو مثل قديم فى العامية أورده الأبشهى فى المستطرف برواية : (ثوب عليه وثوب على الوتد قال أنا اليوم أحسن من كل من فى البلد) . (١)

٩١٦- « تُوبِ الْعِيرَةَ مَا يَنْدَفَى »

أى ثوب المارية لا يندفى . والمراد المارية لا ينتفع بها وإنما ينتفع المرء بما يملك لأنه فى يده يجده عند الحاجة إليه ، وهو من الأمثال العامية القديمة التى أوردها

الإبشهي في المستطرف ولكنه رواه بلفظ (توب) بالثالثة .^(١) وقالوا في المارية :
(الى ما هو لك كان شويه بقلموك) وتقدم ذكره في الألف .

٩١٧- « تُوبْ غَيْرَكْ مَا تَخِيلْشْ عَلَيْكْ »

أى توب غيرك لا يحسن عليك ولا يليق . يضرب لمن يتجمل بما لا يملكه
ويظهر أنه له فيفتضح أمره .

٩١٨- « تَوْتَهْ تَوْتَهْ فِرْغِتْ الْحَدْوَتَهْ »

توته توته : حكاية لصوت الزمر . والحدوته (بفتح الأول وضمّ الثاني المشدّد)
يراد بها الحكاية والقصة تروى ، وصوابها الأحدوثة . ومن عاداتهم أن يقولوا هذه الجملة
عند الفراغ من القصة . يضرب للأمر بهتمّ به ويكثر الكلام فيه ثم ينقضى كأن لم يكن .

٩١٩- « تَيْتِي تَيْتِي زَى مَا رُحْتِي جِيْتِي »

تيتي تيتي (بكسر الأول) : حكاية لصوت الزمر ، وزى (بفتح الأول وتشديد المثناة
التحتية) معناه عندهم مثل ، أى إنك ذهبت مشيمة بالزمر والضجيج ثم عدت به . ولم
تصنعي شيئا . يضرب لمن يقوم بأمر يحيطه بكثرة الكلام والإعلان ثم لا يفلح فيه . وقد
أورده الموسويّ في نزهة الجليس في أمثال نساء العامة ولكن برواية (مثل) بدل زى^(٢) .

(١) ج ١ ص ٤٣

(٢) ج ٢ ص ٢٤٥

حرف الحميم

٩٢٠- « جَابِ الْخَبَرَ مِنْ عِنْدِ خَالِهِ قَالَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلِيٍّ بِمَخَالِهِ »

أى قيل لبعضهم : فلان جاء بالخبر من عند خاله فهو إذن صحيح مؤكد ، دعنى منه ومن خبره فكل إنسان قد ألهم حاله عن حال غيره ، وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبشيهى فى المستطرف برواية : (جا كتاب من عند خاله قال كل من هو فى حاله)^(١) .
وفى معناه قول القدماء (لكل امرئ فى بدنه شغل) أورده ابن عبد ربه فى العقد الفريد^(٢) .

٩٢١- « جَابِ الْخَبَرَ مِنْ عِنْدِ عَمَّةٍ قَالَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلِيٍّ بِبَهْمَةٍ »

هو فى معنى : (جاب الخبر من عند خاله) الخ . وقد أورده الأبشيهى فى المستطرف برواية : (جا كتاب من عند عمه قال كل من هو ملهى بهمة)^(٣) .

٩٢٢- « جَابُوا الْخَبَرَ مِنْ أَبِي زَعْبَلٍ إِنَّ الْعَجَائِزَ تَحْبِلُ »

أبو زعبل : قرية من ضواحي القاهرة أتوا بها للسجع ، جاءوا بخبر غريب من أبى زعبل بأن العجائز تحمل بعد بلوغهن سن اليأس . يضرب للخبر الكاذب إلى مصدر لا يقويه .

٩٢٣- « جَابُوا الْعَمِيَّةَ تُرْدُّ الرَّمِيَّةَ »

الرمية (بفتح فسكون) يراد بها هنا الحزمة ونحوها من القت ترى تحت النورج لتداس ، أى إنهم أتوا بالعمياء لترد تحت النورج ما تباعد من القت . يضرب لإسناد الشيء إلى الماجز عنه ، أى إلى غير أهله .

٩٢٤- « جَا الْخُرُوفُ يَعْلَمُ أَبُوهُ الرَّغَى »

انظر (البدرية علمت أمها الرعية) .

٩٢٥- « الْجَادَّةُ وَلَوْ طَالَتْ »

أى الزم الجادة ، وهى الطريق الأعظم ولو كانت طويلة لأنك لا تفضل فيها بخلاف المقارب والترهات فقد تضلك بكثرة تفرعها وعدم استقامتها . يضرب فى هذا المعنى ويراد به أيضا الحث على سلوك الطريقة الواضحة المستقيمة فى الأعمال ، وهو قريب من قول العرب فى أمثالها : (من سلك الجدد آمن العثار) ومعنى الجدد : الأرضى المستوية . يضرب فى طلب المافية .

٩٢٦- « الْجَارُ أَوْلَى بِالشَّفْعَةِ »

معناه ظاهر ، ويضرب لمن يكون أولى بالشئ من غيره لملاقة ما به .

٩٢٧- « الْجَارُ جَارٌ وَإِنْ جَارَ »

قصدوا به التجنيس ، ويضرب فى تحمل أذى الجار وحوره لكونه أقرب الناس بمد الأهل ، ويرويه بعضهم : (جارك وإن جار) أى احفظه واحفظ حق جواره ولو جار عليك .

٩٢٨- « الْجَارِ السُّوءُ يَحْسِبُ الدَّخِلُ مَا يَحْسِبُ الْخَارِجُ »

يحسب : يعدة ، أى جار السوء ينتبه لما يدخل دارنا ويحسدنا عليه ويتغافل عن الخارج أى ما تنفقه من الدخل .

٩٢٩- « جَارَكَ قَدْ أَمَكَ وَوَرَكَ إِنْ مَا شَافَ وَشَكَ يُشُوفُ قَفَاكَ »

أى هو مطلع عليك فى كل حال ، فإن لم ير وجهك رأى قفاك لأنك إما أن تواجهه فى مرورك عليه ، أو يرى ظهرك بعد اجتيازك . يضرب فى أن الجار لا مندوحة عنه وعن اطلاعه على أحوال جاره والوش (بكسر أوله وتشديد الشين المعجمة) : الوجه وهو مثل عاى قديم أورده الأبشهى فى المستطرف برواية : (جارك مرآك إن لم ينظر وجهك نظر قفاك)^(١) .

٩٣٠- « جَارُنَا السُّوءُ مَا أَرْدَاهُ إِلَّيْ مِغْنَا كُلُّهُ وَإِلَّيْ مِغْنَةُ خَبَاءَهُ »

أى جارنا السوء ما أرداه لأنه يخفى عنا ما معه ويمنع عنا برءوياً كل ما معنا ويشار كنا فيه .

٩٣١- «إِلْجَارِي فِي الْخَيْرِ كِفَاعُهُ»

أى من يجرى ويسعى فى الخير فهو كفاعله لأنه تسبب فيه، ويروى : (السامى) بديل الجارى والمعنى واحد ، وفى معناه قول البحترى :

وعطاء غيرك إن بذات عناية فيه عطاؤك^(١)

ومن أمثال العرب : (الدال على الخير كفاعله) قال الميدانى : هذا يروى فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم . وقال المفضل : أول من قاله اللجيج بن شنف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها فى كتابه الفاخر .

٩٣٢- «إِلْجَارِي فِي الشَّرِّ نَذْمَانُ»

أى السامى فيه عاقبته الندم على ما قدّم من عمله ، وهو من قول القائل :

فإنك تلقى فاعل الشرّ نادماً عليه ولم يندم على الخير فاعله^(٢)

٩٣٣- «جَارِيَةٌ تَخْدِمُ جَارِيَةً قَالِ دِي دَاهِيَّةَ عَالِيَّةَ»

المراد بالجارية الأمة ، أى قيل أمة تخدم أمة مثلها لاضطرارها فقال قائل تلك داهية عظيمة رميت بها . يضرب للمساويين يرفع الخطأ أحدهما على الآخر . وانظر : (جوار يخدموا جوار من غدرتك يا زمان) .

٩٣٤- «جَا عَلَى الطَّبَّابِ»

الطبيب (بكسر فسكون) : أول ما يقطف من المزر ، أى نبيذ الحنطة المسمى عند العامة بالبوظة ، وهو أجوده . يضرب للشئ يوافق الرغبة ، والمعنى جاء على ما صوره الطبيب وزينه لشاربه أى وافق ما هجس بالخاطر .

٩٣٥- «جَاكَ الْمَوْتُ يَا تَارِكَ الصَّلَاةِ»

يضرب لمن يحل وقت عقابه ومناقشته الحساب على ما اقترف .

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٩٨ .

(٢) نهاية الأرب للنويرى ج ٦ أواخر ص ١٠٢ .

٩٣٦- « جَا لِلْعُمَى وَلَدٌ قَلَعُوا غَنِيَةً مِنَ التَّحْسِينِ »

أى ولد لأحدهم فأعموه من كثرة لمسه لمينيه ليطمئنوا على أنه لم يولد أعمى مثلهم ولا يحجبهم بإبصاره من دونهم . يضرب للمحروم من الشيء . يقال بعضه فيتلغه بإفراطه في الإعجاب به .

٩٣٧- « جَايِبٌ رَأْسٌ كَلِيبٌ »

يضرب للفخور بأمر عظيم يأتيه وخبره كليب في عزته معروف وأما قولهم (رأس كليب سدت في الناقة) فيضرب في معنى آخر سيأتى الكلام عليه .

٩٣٨- « جَايِبٌ لِي زُعِيْطٌ وَمَعِيْطٌ وَنَطَاطٌ الْحَيْطُ »

جايب عندهم اسم فاعل من جاب بمعنى جاء بكذا ، والمراد من الأسماء المذكورة أنواع الحرافيش ومن في حكمهم ، يضرب لمن يثقل على الناس بأمثال هؤلاء ، أى لم يترك أحداً من أمثالهم حتى أحضره .

٩٣٩- « جَايْتَا جِرَ فِي الْحِنَةِ كَثُرَتِ الْأَحْزَانُ »

جاء هنا معناها شرع . والحنة (بكسر الأول وفتح النون المشددة) : الحناء ، أى شرع يتجر في الحناء التي يختضب بها في الأعراس وأوقات السرور فأكثر الله أحزان الناس وبارت تجارتهم لسوء حظه وتماسته . يضرب للمحارف يحاول أمراً فتكسد سوقه ، ويرادفه من الأمثال القديمة : (لو اتجر الفقير في الزيت لحا الله آية الليل) . ولم يذكره الميداني وإنما ذكر في أمثال المولدين (لو اتجرت في الأكفان مامات أحد) ، ويرويه بعضهم : (جيت أتا جر في الكتان ماتت النسوان جيت أتا جر في الحنة كترت الأحزان) والمراد بموت النسوان إنهن يغزلن الكتان فإذا متن بارت تجارتهم وعدم من يشتريه ليغزله . وانظر : (مملوك مسحر) الخ في العين المهمة . وانظر : (المتعوس إن جه يتسبب في الطواقي يخلق ربنا ناس من غير روس) في الميم .

٩٤٠- « جَا يَطْلُ غَلَبَ الْكَلِّ »

أى جاء ، والمراد أنه لم يشترك فيما هم فيه ، وإنما أطل عليهم فقط فغلبهم جميعاً يضرب للغلب المتفوق على أقرانه .

٩٤١- « جَا يَكْحَلْهَا عَمَاهَا »

جاء هنا في معنى أراد وشرع ، أى أراد أن يكحلها ليبرىء عينها فأعمها . يضرب لمن يحاول إصلاح أمر فتم فساد .

٩٤٢- « جِبَالِ السَّكْحَلِ تَفْنِيهَا الْمَرَاوِذُ وَكَثُرَ الْمَالُ تَفْنِيهِ السَّنِينَ »

أى لا تفرنك كثرة الشيء فلا بد من فئاته مع الأيام ولو قل الأخذ منه . وقريب منه قولهم : (خد من التل يختل) .

٩٤٣- « جِبْتُهُ وَقُفْطَانُهُ تَغْنِي عَنْ لَحْمَتِهِ وَخَضَارَتِهِ »

انظر : (قفطانه وجبته تغنى عن خضارته ولحمته) .

٩٤٤- « جِبْتِ الْأَقْرَعِ يُوَسِّنِي كَشْفَ رَأْسِهِ وَخَوْفِي »

جبت بمعنى جئت بكذا . ويونس (بتشديد التون) يؤنس ، أى أتيت بالأقرع ليؤنسني وآمن به في وحدتي فكشف رأسه لي وأفزعني يضرب فيمن يلجأ إليه للخلاص من أمر فيتسبب هو في وقوعه .

٩٤٥- « جِبْتِكَ يَا عَبْدَ الْمُعِينِ تَعْنِي لَقَيْتِكَ يَا عَبْدَ الْمُعِينِ تَنْعَانِ »

ويروى : (وحلان) بدل تمنان ، وجبت بمعنى جئت بكذا . وعبد المعين اسم أرادوا به التجنيس ، أو لأنه مأخوذ من الإعانة . ولقيت : أى وجدت وصادفت . والمراد أتيت بك لأستمع بك مما أبا فيه فوجدتك أحوج مني للإعانة . ومعنى وحلان (بفتح فسكون) : مررت بك : أخذوه من ارتباك الماشي في الوحل . يضرب لمن تظن به النجدة وهو محتاج إليها .

٩٤٦- « جِبْنًا سِيرَةَ الْقُطْ جَهْ يُنْطُ »

انظر : (افكرنا القط جه ينط) .

٩٤٧- « الْجِبْنَةُ عَ الْوَارِيقَةِ وَاللُّقْمَةُ مِ السَّوِيقَةِ »

أى الجبن ميسر يؤتى به من السوق في ورقته ، والخبز مثله يشتري ، فعلام الاهتمام

وإتمام النفس بطبخ الطعام وتهيئة الخبز . يضربه المتهاونون بأمرهم تحبيذاً لما هم فيه .

٩٤٨- « جَتِ الْحَزِينَةُ تَفْرَحُ مَا لَقَتْ مَطْرَحُ »

جت بمعنى جاءت ، أى أرادت وشرعت . والمطرح . المكان . والمراد أرادت من كتب عليها الحزن أن تسرّ وتفرح بمرسها فلم تجد مكاناً لذلك ، ويروى : (ما لقتش) بالحق الشين فى آخر ما لقت كما دتيم فى النقى يضرب لسيء الحظ تعترضه العقبات فى كل ما يحاول .

٩٤٩- « جَتِ الدُّودَةُ تَقْلُدُ الثَّعْبَانَ إِنْ تَمَطَّعَتْ قَامَتْ انْتَقَطَتْ »

جت ، أى جاءت ، والمراد هنا أرادت ، واتمطع : تمطى ، وقام يستعملونها مكان الفاء أى أرادت الدودة أن تقلد الثعبان فى طوله فتمطت فتقطعت . يضرب للأحمق يريد أن يساوى من فوقه فيضر نفسه .

٩٥٠- « جُحَا أُولَى بِلَحْمٍ طُورَةٌ »

جحا (بضم أوله) : مضحك معروف له نوادر تروى . والطور : الثور . يضرب فى أن كل شخص أولى بما يملك .

٩٥١- « جُحَا طَلِيعِ النَّخْلَةِ خَذَ بِلُغْتِهِ وَيَّاهُ »

جحا (بضم أوله) : مضحك معروف . وخذ بمعنى أخذ . والبلغة (بفتح فسكون ففتح) : نمل صفراء غليظة تصنع بالمغرب ، ووياء معناه معه ، وأصله وإياه . يضرب لشديد الحرص واليقظة .

٩٥٢- « جُحْرُ دَيْبٍ يَسَاحُ مِئَةَ حَبِيبٍ »

أى جحر الذئب على صغره وضيقه يسع مائة حبيب يجتمعون ، فهو فى معنى : (سم الخياط لدى الأحباب ميدان) .

٩٥٣- « جُحْرُ مَا سَاعَ فَأَزْ قَالَ دِسُّوا وَرَاهُ مِدَقَّةً »

هكذا يرويه بعضهم ، والصواب : (فار ما ساعه شقه) الخ انظره فى الفاء .

٩٥٤- « الْجِدَارِ الْعَرِيضِ مَا يَعْشَشُ »

الصواب في الجدار (كسر أوله) ومعناه في اللغة الحائط . والمائة تفتح أوله وتريد به أساس الحائط النازل في الأرض . وقولهم : ما يعشش ، أى لا يعيب ، ويروى : (الأساس) بدل الجدار والأول أكثر . والمعنى أن أساس الحائط إذا كان عريضا متينا تحمل ما فوقه فيبقى الحائط سليما لا عيب فيه يضرب لكل شيء كذلك ، وقد يراد به الطيب الأصل لا يرى الناس منه إلا خيرا .

٩٥٥- « الْجَدِيدُ الْأَبْيَضُ يَنْفَعُ فِي النَّهَارِ الْأَسْوَدِ »

الجديد : نقد من الفضة بطل التعامل به ، ويروى بدله (اليدى) وهو مثله ، وأصله المؤدى نسبة للمؤيد شيخ أحد سلاطين مصر . والمراد بالنهار الأسود زمن الشدة . يضرب في الحث على الاقتصاد في الرخاء لوقت الشدة ، ويروى : (القرش الأبيض) أو (الدرهم الأبيض) والأصح الأكثر تداولاً على الألسنة (الجديد) . وقد نظمته الشيخ محمد النجار التوفي سنة ١٣٢٩ في زجل مطلعته :

بس قله بس قله بس قله ليه سكر بالقرش كله

فقال :

ميدك الأبيض بإيدك في النهار الاسود يفيدك
ويكيدك خلو إيدك بعد فتح الكيس وققله

٩٥٦- « جَرَادَةٌ فِي الْكَفِّ وَلَا أَلْفٌ فِي الْهَوَا »

أى جرادة في يدى خير لى من ألف في الهواء لا أصل إليها . يضرب في تفضيل القليل القريب على الكثير البعيد المنال ، وفي معناه قولهم : (عصفورة في اليد ولا عشرة في السجر) وقرب منه قولهم : (عصفور في إيدك ولا كركى طائر) وسيأتيان في المين المهمة .

٩٥٧- « إِنْ جَرَى نَصُّ الشُّطَارَةِ »

انظر : (الهروب نص الشطاره) .

٩٥٨- « الْجَزَّازُ مَا يَخْفَشُ مِنْ كَثْرِ النِّعَمِ »

لأنه تعود ذبحها ودلته التجربة على أن كثرتها لا تفيدها في الدفاع عن أنفسها ، وكثيراً ما يشبهون المغفلين يستسلمون فيقادون إلى ما فيه ضررهم وهلاكهم بالنعيم فيقولون عنهم (زى النعم) . ومن أمثال فصحاء المولدين التي ذكرها الميداني قولهم : (القصاب لا نهوله كثرة النعم)^(١) .

٩٥٩- « جَمَانَشِي أَفْتٍ لَكَ »

أى أجائع أنت فأترد لك . والمراد من المثل لو كان في عزمه إطعامه لترده ولم يسأله لأن المستول قد يستحى عن طلب الطعام . يضرب لمن يمرض على شخص أمراً وفي نيته أن لا يفعله .

٩٦٠- « الْجَمَانُ يَحْلُمُ بِسُوقِ الْعِيشِ »

الجمان (بفتح الجيم) : الجوعان . والعيش : الخبز . يضرب في اشتغال بال كل شخص بما هو مضطر إليه ، ويروى : (حلم الجمان عيش) وانظر في الحاء المهملة : (حلم القطط كله فيران) وانظر قولهم : (اللي في بال أم الخير تحلم به بالليل) وقد تقدم في الألف . وانظر أيضاً في القاف : (قالوا للجمان الواحد في واحد يكام قال يرغيف) .

٩٦١- « الْجَمَانُ يُمَدِّغُ الزَّلَّطَ »

الجمان (بفتح الجيم) : الجوعان . ويمدغ : يمزغ . والزلط (بالتحريك) : الحصباء في الصحراء والجبال ، أى المضطر يقدم على المستحيل .

٩٦٢- « جَفَاكَ وَلَا خَلَوْ دَارَكَ »

أى أما راض بجفائك وإعراضك فذلك خير من عدم وجودك وخلو الدار منك .

٩٦٣- « جِفْنُ الْعَيْنِ جَرَّابٌ مَا يَمْلَأُهُ إِلَّا التُّرَابُ »

الصواب في الجفن فتح أوله ، أى لا يملأ عين ابن آدم إلا التراب . يضرب في شدة الحرص المركب في طباع الناس . وانظر في الميم : (ما يملأ عين ابن آدم إلا التراب) .

(١) أورده أيضاً النويرى في نهاية الأرب ج ٦ ص ٧ في حرب دارا مع الاسكندر فهو إذن مترجم .

٩٦٤- « جِلْدَ مَا هُوَ شِنْ جِلْدَكَ جُرَّةٌ عَلَى الشُّوكِ »

معناه ظاهر ، وليس المراد الحث على إيذاء الناس ؛ بل هو حكاية ما ينطق به لسان حال المتجرب على إيلام غيره ما دام هو لا يحسّ بالألم .

٩٦٥- « الْجَمَالُ فِي الصَّغَرِ حَتَّى فِي الْبَقَرِ »

الصواب في الصغر (كسر أوله) أى للصبا روعة وحسن حتى فيما لا يوصف بالحسن من البهائم .

٩٦٦- « جَمَعَ عَيْشَةً عَلَى أَمِّ الْخَيْرِ »

هو في معنى ضفت على إبلالة أو قريب منه . وعيشة بالإمالة يريدون بها عائشة ، أى لم يكتف زوجة واحدة وما يمانيه من متاعها حتى قرنها بأخرى لا تقل عنها متاع . ومن أمثالهم : (إالى فيه عيشه تاخده ام الخير) وقد تقدم في الألف .

٩٦٧- « الْجَمَلُ إِنْ بَصَّ نَصْنَمُهُ كَانَ قَطْمُهُ »

النصم والنزمة (بالتحريك) : السنام . وبصّ : نظر ، أى لو نظر البعير لسنامه ورأى ما فيه من الاحديداب لقطمه إحقاء لهذا العيب . والمراد أن المرء لا يرى عيوب نفسه وهو من أمثال العامة القديمة أورده الألبشهى في المستطرف برواية (لو نظر الجمل لسنمه كان كدمه)^(١) . واطر (لو شاف الجمل حدبته لوقع وانكسرت رقبته) وسيأتى في اللام .

٩٦٨- « جَمَلٌ بَارِكٌ مِنْ عَيَاةٍ قَالَتْ حَمْلُوءَةٌ يُقُومُ »

أى رأوا جملاً باركاً لمرضه فقال قائل : حملوه وهو يقوم . يضرب للمعجز عن الشيء يرهق بما يزيد عجزاً على عجز . ومن أمثال العرب : (إن ضج فزده وقرا) ويروى : (إن جرح فزده ثقلاً) قال الميداني (أصل هذا في الإبل) ثم صار مثلاً ؛ لأن تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى كما يقال (زيادة الإبرام تديك من نيل المرام) وفانت العرب أيضاً : (إن أعيا فزده نوطاً)

٩٦٩- « جَمَلْ مَا قَامَشِنْ بِحِمْلُهُ قَالَ أَغِقْلُوهُ »

أى جل لم يستطع النهوض بحمله فقال قائل : اعقلوه وهو ينهض . يضرب فى معنى :
(جل برك من عياء) الخ .

٩٧٠- « جَمَلْ وَفِي رَقَبَتُهُ صَرْمَةٌ »

الصرمة (بفتح فسكون) : النمل البالية أى بغير ضليع حسن ولكن علفت فى رقبته
نمل . يضرب للكمال الموقر يتوره شيء ينقصه ويزرى به .

٩٧١- « جُمَّ يَحْدُوا خَيْلِ الْبَاشَا مَدَّتْ أُمَّ قَوَيْقُ رِجْلَهَا »

جم (بضم الأول) : أى جاءوا . والمراد به هنا أرادوا أو شرعوا ويحدوا معناه
(يضمون الحدوة) بكسر فسكون : وهى الحديدة تنعل بها الخيل . وأم قويق بالتصغير
البومة ، أى أرادوا أن ينعلوا خيل الباشا فمدت البومة رجلها إليهم يضرب للأحق
يزج بنفسه فيما ليس من شأنه . والمثل قديم فى العامية أورده الأبشهى فى المستطرف
برواية : (جاءوا ينعلوا) الخ ^(١) . وقد نظمته الشيخ حسنين محمد أحد الزجالة الدين
أدركنا عصرهم فقال من زجل يرد فيه على الشيخ محمد النجار :

لما أتوا يحدو خيول الأمير جت مدت أم قويق لهم رجلها
مثل النقي النجار مراده يطير من غير جناح قوق لهم مثلها
لما حكى التقويق نهيق الحمير قالوا حمار حاهل حكى جهلها
ماله ومال القول بلا مقدرة وكم أعلم فيه ولا أنشكر ^(٢)

٩٧٢- « جِنَاحِ الشَّخْصِ وَلَا دُءُ »

معناه ظاهر لأنهم عونته فى كل شيء .

٩٧٣- « إِبْجَنَازَةٌ حَارَّةٌ وَالْمَيْتُ كَلْبٌ »

يضرب فى الاهتمام بمن لا يستحق . وانظر فى المين المهمة : (العرس والمعممة
والعروسة ضفدعه) .

(١) ج ١ ص ٤٣ .

(٢) طهر ص ١٧١ من المجموع رقم ٦٦٦ شعر .

٩٧٤- « جِنْدِي مَا عَجَبَ شَيْعَ طَرْطُورَة »

الجندي (بكسر فسكون) يريدون به العظيم من الترك ، وكانت الجنود منهم في مصر .
وشيع معناه : أرسل . والطرطور (بفتح فسكون فضم) : قلنسوة طويلة دقيقة
الطرف أى لم يعجبهم حضوره لبغضهم له فأرسل من حماقته قلنسوته إليهم فكيف
تعجبهم . يضرب في البغيض إذا تخلف عن قوم لم يخلهم من آثاره للتثقل عليهم
في حضوره وغيباه .

٩٧٥- « جَنَّة مِنْ غَيْرِ نَاسٍ مَا تَنْدَاسِ »

ما تنداس : أى لا تدوس أرضها قدم ، والمراد لا تدخل ولا تسكن ، أى إذا دخلت
الجنة من الناس أوحشت على ما فيها من النعيم فلا بدّ للناس من الناس كما قال الإمام
الجوهري صاحب الصحاح :

لو كان لى بد من الناس قطعت حبل الناس بالياس
المزّ في العزلة لكبه لا بدّ للناس من الناس

٩٧٦- « جِهَنَّمْ جُوزَى وَلَا جَنَّةَ أَبُويَا »

الصواب في جهنم فتح الأول . وجوزى محرف عن زوجى بالقلب . يضرب في أن
عيش المرأة مع زوجها وإن لم يكن راضياً أفصل في نظرها من عيشها في دار أبيها .

٩٧٧- « جِهَنَّمْ مَا فِيهَا شَرْ مَرَاوِحْ »

الصواب في جهنم فتح الأول ، أى ليس بها مراوح يستروح بها من شدة حرها .
يضرب للأمر المصيب المتعب ليس فيه إلى الراحة سبيل . والمراد إذا أقدمت على مثله
فوطن نفسك على ما فيه ولا تطمع في غير الشقاء والتعب .

٩٧٨- « جِهَنَّمْ وَعِنْدِ الْبَرَاطِيشْ »

الصواب في جهنم (فتح الأول) والبراطيش عندهم : جمع برطوشة (بفتح فسكون
فضم) ويريدون بها النمل الخشن البالية ، أى أمايكفى أن يكون مقرّى جهنم حتى يجعل
مجلسى فيها في أخريات الناس حيث تقلع النمل على الأبواب فهو في معنى : (أحشفاً

وسوء كيلة) ، ويرادفه أيضا من أمثال العرب : (غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية) ^(١) قاله عامر بن الطفيل لما نزل بامرأة سلوية وخرجت به غدة عظيمة فأبى اللقاء عندها ومات على ظهر فرسه ، وذلك لأن سلول أقل العرب وأذلهم . ومثله : (صبراً وبضبي) بنصب صبراً على الحال ، أى أقتل مصبوراً ، أى محبوساً . وقوله : وبضبي ، أى أقتل بضبي . يضرب في الخصلتين المسكروهتين يدفع إليهما الرجل ، قال شتير بن خالد لما أراد ضرار بن عمرو الضبي قتله بابنه حصين .

٩٧٩- « الْجَوَابُ يَنْقَرِي مِنْ لَوَانِهِ »

الجواب : يريدون به الكتاب ، أى ما يتراسل به الناس . والملوان (بكسر أوله) عندم ، والصواب ضمه ، وهو لغة صحيحة في العنوان ، والمعنى أن في عنوان الكتاب ما يدل على ما فيه من خير وشر . يضرب في الأمور التي تعرف خوافيها من ظواهرها . وفي معناه قولهم : (خد الكتاب من عنوانه) إلا أنهم استعملوا فيه الكتاب بدل الجواب وآتوا بالعنوان بالنون . وقريب منهما قولهم : (الخبر يبان على الضبه) . وللمعباس بن الاحنف في نمّ الدمع على ما يكتمه الماشق :

لا جزى الله دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لسانى
نمّ دمعى فليس يكتّم شيئاً ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاء طي فاستدلوا عليه بالعنوان

هكذا رواها الشريشى في شرح المقامات ^(١) ، واقتصر ابن أبى حجلة في ديوان الصبابة ^(٢) على البيتين الثانى والثالث وروايته للثانى :

باح دمعى فليس يكتّم سرّاً ووجدت اللسان ذا كتمان

٩٨٠- « جَوَازُ يَخْدُمُوا جَوَازَ مِنْ غَذَرَتِكَ يَا زَمَانُ »

أى إماء يخدمن إماء مثلهن . يضرب للمتساويين يرفع الحظ أحدهما على الآخر . وانظر : (جارية تخدم جارية قال دى داهيه عليه) .

٩٨١- « جَوَازَةُ نُضْرَانِيَّةٍ لَا فَرَّاقَ إِلَّا بِالْخُنَاقِ »

الجوازة محرّفة عن الزواجة بالقلب . والخناق (بضم أوله وتشديد ثانيه) يريدون به

(١) ج ١ ص ٢٠٧

(٢) ص ٨٥ من النسخة رقم ١٤٧ أدب .

الموت . يضرب للشيء يلزم الشيء ولا ينفك عنه ، وشبهوا هذه الحالة بالزواج عند النصارى لأنه لا طلاق فيه . ومن الكنايات قولهم : (جوازة نصارى) .

٩٨٢- « الْجُودَةُ مِنَ الْمَوْجُودِ »

يضرب هذا المثل ردّاً على من يقول : (الجوده من الجدود) ، والمراد أن المراقبة في الجود لا تفيد الجواد إذا لم يجد ما يجود به ، وسيأتي في الميم : (ما جود إلا من موجود) . وفي معناه قول العرب : (لا تجود يد إلا بما تجد) أورده البهاء العاملي في الخلاصة ^(١) . ومثله قولهم : (بيتي يبخل لا أنا) قال الميداني : « قالته امرأة سئلت شيئاً تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيتي يبخل لا أنا » وأنشد ابن عبد ربه في العقد لبعضهم :

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يد إلا بما تجد ^(٢)

٩٨٣- « جُورِ النَّزْزِ وَلَا عَذْلِ الْعَرَبِ »

المراد بالنز : الترك الذين كانوا يحكمون مصر ، وأورده الشرواني اليميني في نفحة اليميني ^(٣) برواية (الترك) بدل النز . يضرب في تفضيل سيئات قوم لمزايا فيهم على حسنات آخرين . وهو من الأدلة على ما كان وقر في نفوس أهل مصر وغيرهم من إكبار حكامهم والتملق لهم .

٩٨٤- « جُورِ الْقُطْطِ وَلَا عَذْلِ الْفَارِ »

يضرب في تفضيل سيئة شخص لمزايا فيه على حسنة آخر سيئات ، وهو من الأمثال العامة القديمة التي أوردها الأبشيهي في المستطرف ^(٤) . وانظر : (جور الفز) الخ .

٩٨٥- « جُوزُ الْأَتْنَيْنِ عَرِيسٌ كُلُّ لَيْلَةٍ »

الجوز : الزوج . والمراد أن كل زوجة منهما تسمى في إرضائه بالتزني له كما تزني العروس لتنال الحظوة عنده دون الأخرى .

(٢) العقد الفريد ج ١ ص ٣٤٢ .

(٤) ج ١ ص ٤٣ .

(١) ص ٨٧

(٣) ٤٧٨ من النسخة رقم ٣٢٠ أدب

٩٨٦- « جُوزِ الْقَصِيرَةِ بِحَسَبِهَا صَغِيرَةٌ »

أى زوج القصيرة بحسبها صغيرة وإن تجاوزت سن الشباب ، وذلك لأن القصار قلما تظهر عليهن علامات الهرم كتنقوس الظهر واختلاج الرجلين وغيرها مما يصيب الطول . يضرب فى مدح القصر تسلياً .

٩٨٧- « الْجُوزُ مَوْجُودٌ وَالْأَبْنُ مَوْجُودٌ وَالْأَخُ مَفْقُودٌ »

يريدون به الزوج ، ومعنى المثل أن المرأة إذا فقدت زوجها وولدها فى استطاعتها أن تتزوج ويولد لها ، بخلاف الأخ فإنه لا يعوض بعد ذهاب الوالدين ، وهو مبنى على قصة تذكر فى كتب الأدب خلاصتها أن ملكاً قبض على زوج امرأة وابنها وأخيهما فى تهمة وأراد قتلهم ثم رضى بالمفو عن واحد منهم تختاره المرأة ، وكان يظن أنها تختار ابنها فاختارت أخاها ، ولما عرف الحكمة فى ذلك عفا عن الثلاثة . يضرب فى عزة الإخوان .

٩٨٨- « جُوزِي مَا حَكَمَنِي دَارُ عَشِيقِي وَرَأَى بِالنَّبُوتِ »

الجوز : الزوج والنبت : المراهة ، أى إذا كان زوجى لم يحكمنى ولم يستطيع منى مما أريد فما بال هذا المشيق يتبعنى مهدداً بهراوته وهو غريب عني لا حكم له ! . يضرب لمن يتعرض لما هو من شأن غيره ، ويرويه بعضهم : (جوزها ما قدرش عليها دار عشيقها وراها بالنبت) والأول أكثر .

٩٨٩- « جُوعٌ سَنَةٌ تَغْتَنِي الْعُمْرَ »

أى اقتصد ودر أمورك زمناً ما يمكن لك بعد ذلك ما يكفيك بقية عمرك .

٩٩٠- « الْجُوعُ كَافِرٌ »

يضرب لبيان عذر الجائع ، ومعنى كافر أنه يحمل الرء على ما لا يجيزه الدين فى تحصيل قوته .

٩٩١- « جُوعَةٌ عَلَى جُوعَةٍ تَخْلِي الصَّبِيَّةَ زُوعَةً »

زوعه (بضم الأول) أى نحيله بشعة المنظر . يضرب فى أن الشيء إذا توالى فلا يد من تأثيره .

٩٩٢- « جُوعَةٌ عَلَى جُوعَةٍ خَلَّتْ لِلْعَوِيلِ رِثْمَالٌ »

المويل : الوضع والرمال (بكسر فسكون) : رأس المال وخلي هنا جمل ، أى ما زال يقتصد من قوته وبجميع نفسه المرة بعد المرة حتى اغتنى .

٩٩٣- « جُوعَةُ الْكَلْبِ وَرَاخَتُهُ وَلَا شَبِيعَتُهُ وَسَوَاحَتُهُ »

أى خير للكلب أن يجوع ويرتاح من أن يشبع ويشقى . والمراد بالجوع أن لا يشبع كل الشبع . يضرب فى تفضيل القليل مع الراحة على الكثير مع التعب .

٩٩٤- « جَوَّزَتْهَا تَتَأَخَّرُ رَاحَتٌ وَجَابَتْ لَآخِرٌ »

جوز مقلوب من زوج وتتاخر ، أى تبعد ، وأصله تتأخر . وجابت ، أى جاءت تكذا والمراد زوجت بنتى لتبعد عني وأكفى مؤونتها فذهبت ثم عادت بالآخر ، أى بزوجها فصارا اثنين بعد أن كانت واحدة ، وفى معناه من الأمثال العامية القديمة : (زوجت بنتى أقعد فى دارها جاتنى وأربعة وراها) أورده الأبهى فى المستطرف^(١) . يضرب للأمر يظن الخلاص منه فيتفاهم .

٩٩٥- « جَوَّزَهَا بِدِيكَ وَنَادَيْهَا تَجِيكَ »

جوزها : محرف عن زوجها بالقلب . وتجيك : تبيحك ، أى زوج بنتك إن قرب مكانه منك بحيث إذا ناديتها تأتى إليك ولو يكون المهر قليلا يوازى تمنى ديك أو دجاجة فذلك أولى من تزويجها بالبنى البعيد لما فيه من استيحاشك من فراقها وجهلك أحوالها .

٩٩٦- « جَوَّزَهَا لَهُ مَا لَهَا إِلَّا لَهُ »

جوز : محرف عن زوج بالقلب ، والمعنى

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

يضرب فى الشخصين أو الأمرين يطابق الواحد الآخر ، وروى : (خذوها) بدل جوزها ، أى خذوها زوجة له ، وأورده الأبهى فى المستطرف برواية : (جوزوها له) الخ^(٢) .

٩٩٧- « جَوَزُوا زَقْزُوقَ لَظْرِيفَةٍ »

المراد (وافق شن طبقة) وانظر : (جوزوا مشكاح) الخ وانظر في الألف : (اتلم زأرود على ظريفه) .

٩٩٨- « جَوَزُوا الشَّحَاتَةَ تِنَغْنِي حَطَّتْ لُقْمَهُ فِي الطَّاقَةِ وَقَالَتْ يَاسِيَّتِي حَسَنَةً »

جوزوا : زوجوا . والشحانة : السائلة . وحطت : وضعت . والست : السيدة . والحسنة : ما يعطى للفقير ، أى زوجوا السائلة ليفتنها زوجها عن السؤال فلم تقنع بل أخفت ما تأكله وأظهرت الموز وأخذت تسأل كمادتها يضرب في صعوبة الإقلاع عن العادات الدنيئة ولو زال ما يلجىء إليها ، وفي أن الغنى غنى النفس ، وفي معناه : (غنوها ما تغنت قالت ياست فرقوشه) وسيأتى في النين .

٩٩٩- « جَوَزُوا مِشْكَاحَ لَرِيَّةَ مَا عَلَى الْاَثْنَيْنِ قِيَمَةً »

مشكاح (بكسر فسكون) : يريدون به اسم رجل . ورية (بكسر فسكون ففتح) : اسم امرأة ، والمراد بهما شخصان وضيما لا قيمة لهما . والامة تقول لمن لا يظهر عليه رونق العظمة فلان ما عليه قيمة يضرب للوضيعين يجتمعان فيتفقان ، وهو مثل قديم عند العامة رواه الأشبهى بلفظ في المستطرف^(١) وفي معناه قولهم : (جوزوا زقزوق لظريفه) وانظر في الألف : (اتلم زأرود على ظريفه) . ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (وافق شن طبقة) وله قصة رواها الميداني في مجمع الأمثال يعلم منها أن شنا رجل وطبقة امرأة تزوجها لتوافقهما ، وأن المثل يضرب للمتوافقين ثم قال : « قال الأصمى : هم قوم كان لهم وعاء من آدم فتشحن فجملوا له طبقا فوافقه فقبل وافق شن طبقه ، وهكذا رواه أبو عبيدة في كتابه وفسره » ثم نقل عن ابن الكلبي قولاً آخر خلاصته أن طبقة قبيلة من إياد كانت لا تطاق فوقع بها شن بن أفصى فانتصف منها وأصابته منه ، فصار مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها قال الشاعر :

لقيت شن أياداً بالقنا طبقاً وافق شن طبقه

وزاد المتأخرون فيه . (وافقه فاعتنقه) انتهى قلنا يريد قول الشاعر :

وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه

أورده الراغب في محاضراته^(١) وأورد أيضا قول الآخر :
 هي عوراء باليمن وهذا أعور بالشمال وافق شفا
 بين شخصيهما ضرير إذا ما قعدت عن شماله تنغني
 وأنشد في معنى هذين البيتين لبعضهم :
 ألم ترني وعمرا حين نغدو إلى الحاجات ليس لنا نظير
 أسايره على يميني يديه وفيما بيننا رجل ضرير
 وقال البحترى^(٢)

وإذا أخلف أصلا فرعه كان شنا لم يوافقه الطبق
 يريد بالشن والطبق ما ذهب تطبق إليه الأصمى في تفسير المثل .

١٠٠٠ - « جيت أتاجر في الكيتان ماتت النسوان »

انظر : (جاتاجر في الحنه) الخ .

١٠٠١ - « جيت أدعى عليمة لقيت الحيطنة مايلة عليمة »

جيت هنا معناها : شرعت ، أى شرعت أدعو عليه بما يريحنا منه فرأيت الحائط مائلا
 عليه يوشك أن يقع ولا مناص له من الموت تحته . يضرب للسيء الحظ المكروه
 تتعاون المصائب عليه .

١٠٠٢ - « جيت بيت أبويا أرتاح قفلوا في وشى وتوهوا المفتاح »

أى جئت دار أبى لأستريح فأغلقوا الباب فى وجهى وأخفوا المفتاح . يضرب لمن
 يمنع عما هو له لسوء حظه . وانظر : (رحت بيت أبويا استريح) الخ وهو فى
 معنى آخر قريب منه .

١٠٠٣ - « الجيذ ينتخى والنذل لآ »

أى الأصيل يخضع وبلين إذا رجوته فى أمر وبمكسه النذل الوضع وبمضهم يزيد فى
 أوله (الشعر يطلع فى الزند والكف لآ) ويريدون بلفظ (لآ) بالهمزة : (لا) وهو
 مما قيل قديماً ، ومنه قول المؤمل بن أميل :

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٢١ و ص ٤٧١

(٢) انظر عبث الوليد ص ٥٧ .

قالت توقر ودع مقالك دا أنت امرؤ بالقبيح مشهر
والله ما نلت ما تحاول أو ينبت في بطن راحتي الشعر^(١)
وقول الأخطل :

وأقسم المجد حقا لا يحالفهم حتى تحالف بطن الراحة الشعر^(٢)
وتقول العرب في أمثالها : (تركته أنقى من الراحة) أى لا يملك شيئا كما لا شعر
على الراحة^(٣) :

١٠٠٤- « الْجَيِّدَةُ تَنْجَعُ بِسَيِّدِهَا »

أى الفرس الجيدة الأميلة تنجد صاحبها فى الشدة وتخلصه بسرعة عدوها وتمجز
طالبه عن اللحاق به فينجو ، ولا يستعملون الجيد فى غير الأمثال إلا بمعنى
الحواد ، أى ضد البخيل .

١٠٠٥- « الْجَيِّدَةُ فِي خَيْلِكَ لِأَهْذَاهَا »

أى اركب الفرس الجيدة فى خيلك وأجهدها تسرع بك وتوصلك إلى ما تقصد ولا
يضرها الجهد لقوتها وعقتها . وروى : (اركها) يريدون انخربركوبها بين الناس
فهو كقولهم : (أعلى ما فى خيلك ارك) وقد تقدم . وقولهم : الجيدة ، لا يستعملون
الجيد بهذا المعنى إلا فى الأمثال ونحوها ويريدون به فى غيرها الحواد الكريم ، أى
ضد البخيل . وقولهم الهدها ، من الفصيح الباقي فى الريف ، يقال
لهد دابته ، أى جهدها .

١٠٠٦- « جِيئْنَا نَسَاعِدُهُ فِي دَفْنِ أَبُو فَاتٍ لِنَا الْفَاسُ وَمِشَى »

أى جئنا نساعدته فى حفر قبر أبيه لمواراته فترك لنا الفأس ومضى . يضرب فيمن
يهتم الناس بمساعدته فى أموره ويهملها هو ولا يشترك معهم فى التعب .

(١) نهاية الأرب للويرى ج ٢ ص ٢٨١ .

(٢) فيه فى ج ٣ أول ص ٧٧ .

(٣) فيه فى ح ٣ ص ٢١ .

صرف الحاء

١٠٠٧- « الْحَاجَةُ الدَّائِرَةُ مَا عَلَيْهَا شَيْءٌ نُوزَ »

أى الشئ الدائر بين الناس المؤلف لهم ليس له رواء فى الميون ولا روعة فى القلوب بخلاف الميز المصون .

١٠٠٨- « حَاجَةُ السَّتِّ فِي السَّنْدُوقِ وَحَاجَةُ الْجَارِيَةِ فِي السُّوقِ »

الحاجة : الشئ ، والمراد هنا : السرّ والسّت : السيدة . والسندوق : الصندوق . والجارية : الأمة . والمراد سرّ السيدة وأمورها الخفية تحفظ فى الصندوق ، أى لا تنفسي ، وأما سرّ الأمة فيذاع حتى فى الأسواق لاستهانتهم بها . يضرب لاختلاف حظوظ الناس وعدم العدل فى المعاملة .

١٠٠٩- « الْحَاجَةُ فِي السُّوقِ تُقُولُ نِيْنِي نِيْنِي لَمَّا يَحِي اللّٰى يَشْتَرِيْنِي »

الحاجة : المراد بها السلعة الممرضة للبيع ، أى لا تظنّ بها البوار فإن لها وقتاً تطلب فيه ، فكأنها تقول رويدا حتى يأتى من يشترينى . يضرب عند القلق من بوار السلع . ويروى : (لما يحى العيط يشترينى) والمراد به الأله الذى لا يميز بين الجيد والردى ، والمعنى أن للسلع الرديئة وقتا تباع فيه لمن هم على شاكلته ، وعلى هذه الرواية فهو فى معنى قولهم : (خليه فى قنانيه لما يحى الخايب يشتريه) وسيأتى فى الخاء المعجمة .

١٠١٠- « حَاجَةُ مَا تَهْمُكَ وَصَّى عَلَيْهَا جُوزُ أُمِّكَ »

الجوز محرف عن الزوج ، أى لا توص زوج أمك إلا على ما لا يهم لأن من عادة أزواج الأمهات إهمال ما لأبنائهن من غيره . فإذا أوصيته بحفظ الشئ الثمين أضاءه بإهماله أو حازه لنفسه . ويروى : (الشئ الذى ما يهمك) الخ والأول أشهر ، وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبهى فى المستطرف برواية : (حاجة لا تهملك وصى عليها روج أمك)^(١) .

١٠١١- « حَافِيَّةٌ وَسَابِقَةٌ الْمَدَاعِي »

المداعي (بفتح الأول) في لغة أهل الإسكندرية : النساء اللاتي يذهبن للدور لدعوة أصحابها إلى الأعراس ويكنن من صاحبات المرس و صديقاتهن . وأما في القاهرة فيقال لهن : المدنات (بضم فسكون) وأصله المؤذونات بالدعوة ، والمعنى : تكون حافية لا تملك نملا فضلا عن الثياب ثم تسبق الداعيات التزيينات إلى الدور وتمدّن نفسها منهن . يضرب للوضيع الرث الهيثة يزجّ بنفسه مع الأعلى قدراً .

١٠١٢- « حَا كَمَكْ غَرِيْمَكْ إِنْ مَاطِعْتُهُ يُضِيْمَكْ »

يضرب في الحث على طاعة الحكام لتجنب أدام .

١٠١٣- « حَامِيهَا حَرَامِيهَا »

الحرامي : اللص ، أى الذى استؤمن على الشيء ، هو الذى سرقه . وانظر : (إن سلم المارس من الحارس فضل من الله) . ومن أمثال العرب : (محترس من مثله وهو حارس) وتقدم الكلام عليه فى (إن سلم المارس) الخ . ومن أمثالها أيضا : (حفظاً من كائنك) أى احفظ نفسك ممن يحفظك .

١٠١٤- « إِنْ حَاوَى مَا يَمْتَشِ إِلَّا بِالتَّعْبَانِ »

أى الحواء لا يموت إلا من نهشة ثعبانه . يضرب فى أنّ المشتغل بما تخشى مضرته تكون إصابته منه .

١٠١٥- « الْحَاوِي مَا يَنْسَاشُ مَوْتَ ابْنَتِهِ وَالْحَيَّةُ مَا تَنْسَاشُ قَطْعَ دَيْلِهَا »

مبناء على أن حواء قتلت حيتها ولده وأراد قتلها فلم يدرك إلا ذنبها فقطعه وفرت منه ونشأت العداوة بينهما فلا هو يئسى قتل ولده ولا هى تنسى قطع ذنبها وأصبح كلاهما يتحين الفرصة للفتك بالآخر . يضرب فى أن سبب العداوة لا يئسى وإن قدم عهده . ومن أمثال العرب فى هذا المعنى قولهم : (كيف أعادوك وهذا أثر فأسك) وهو مما وضعوه على لسان حية قتلت رجلاً ثم تماهدت مع أخيه على أن تعطيه كل يومين ديناراً ولا يقتلها فوفت له ووفى لها ثم تذكر أخاه يوماً فضربها

بقأسه فأخطأها ووقمت الفأس فوق جحرها فأثرت فيه وأراد بعد ذلك العود إلى ما كان عليه فأجابته بهذا المثل . وقد نظم النابغة هذه القصة في قصيدة فلتراجع مع القصة في خزنة الأدب للبغدادي (ج ٣ ص ٥٥٧ - ٥٥٩ طبع بولاق) .

١٠١٦ - « الْحَبُّ مَلَا حِقِ الْقَدُوسُ »

القادوس : وطء من الفخار يرفع به الماء في الدواليب ، والغالب عندهم قصده يحذف الألف كما يفعلون في كثير من الألفاظ ، ويستعمل القادوس أيضاً في الطواحين بأن يخرق من أسفله ويوضع به الحب فينزل منه على الحجر لطحنه وهو المراد هنا . يضرب في الشيء يكثر ويتتابع ، وقد يراد به العمل المتتابع يكلف به الشخص فيستغرق وقته .

١٠١٧ - « حِبٌّ وَوَارِي وَإِكْرَةٌ وَدَارِي »

يروى أيضاً بالتقديم والتأخير ، أى اكره ودارى الخ . وقد سبق الكلام عليه في الألف .

١٠١٨ - « حِبِّي وَخُذْكَ زَعْبُوطٌ قَالَ هِيَ الْمَحَبَّةُ بِالنَّبُوتِ »

الزعبوط (بفتح فسكون فضم) : ثوب واسع من الصوف يلبس في الريف واسع الأكام طويلها غير مشقوق من الأمام . والنبت (بفتح النون وضم الموحدة) المشددة : المراوة ، أى العصا الطويلة الغليظة والجمع بينه وبين الزعبوط عيب في السجع كما لا يخفى ، والمعنى أن المحبة ليست بالحباء والمطية ولا بالتهديد والإكراه . وقولهم هِيَ : يريدون الاستفهام ، أى أتكون المحبة بضرب العصا ؟ وفي معناه : (القلوب ما تسخرش) وسيأتى في القاف . وقولهم : (كل شيء عند المطار إلا حبنى غصب) وسيأتى في الكاف .

١٠١٩ - « حَبَّةٌ تَتَقَلُّ الْمِيزَانَ »

أى الحبة الصغيرة تؤثر في الميزان وتثقل الوزن . يضرب في أن لكل شيء تأثيراً ولو كان صغيراً .

١٠٢٠- « حَبْرٌ فِي وَرَقٍ »

يضرب للصك يكتبه المدم الذي لا يستطيع الوفاء ولكل عهد يكتب ولا يعمل به.

١٠٢١- « الْحَبْسُ حَبْسٌ وَلَوْ فِي بُسْتَانٍ »

ويروى : (ينور الحبس ولو في بستان) وذكر في المثناة التحتية ، أى السجن في بستان أو ما يشبهه لا يخرج منه عن كونه سجنًا ، فميهات أن تراح له النفوس .

١٠٢٢- « حَبْلَةٌ وَمُرْضَعَةٌ وَشَايِلَةٌ أَرْبَعَةٌ وَطَالِمَةٌ لِلْجَبَلِ تَجِيبُ دَوَا لَلْحَبْلِ وَتَقُولُ يَا قَلَّةَ الدَّرِيَّةِ »

أى حبلى ومرضع وحاملة أربعة من أولادها ثم تراها صاعدة الجبل لتجىء بدواء للحمل ، وهى مع ذلك تشكو من قلة ذريتها . يضرب للانسان يحمله الطمع على استقلال ما عنده وهو كثير ، وهو مثل قديم من أمثال النساء التى أوردتها الأبشهى فى المستطرف^(١) ولكن برواية : (على كتفها) بدل (شايلة) و (طلعت) بدل (طالمة) وبدون ذكر قولهم : (وتقول يا قلة الدريه) .

١٠٢٣- « حَبِيبَكَ الَّلَّى تَحِبُّهُ وَلَوْ كَانَ عَبْدُ ثَوْبِي »

أى الحبيب هو الذى تميل إليه النفس وتألفه ولو كان عبدا نوبيا أسود لا الذى يستحق المحبة لحسنه .

١٠٢٤- « حَبِيبَكَ الَّلَّى تَحِبُّهُ وَلَوْ كَانَ دَبٌّ »

أى الحبيب هو الذى تميل إليه النفس وتألفه ولو كان دبا ، لا الذى يستحق المحبة لحسنه ، وفى معناه لبعضهم :

فلا تلم المحب على هواه فكل متيم كلف عميد
يظن حبيبه حسناً جميلاً وإن كان الحبيب من القروء

وقال عمر بن أبى ربيعة :

فتضا حكن وقد قلن لنا حسن فى كل عين من تود^(٢)

١٠٢٥- « حَبِيبُكَ يُمْدُغْلَكَ الزَّلَطُ وَعَدُوُّكَ يَتَمَنَّى لَكَ الْغَلَطُ »

يمدغ ، أى يمضغ والزلط (بالتحريك) : الحصباء التى فى الصحارى والجبال وتكون شديدة الصلابة ، وىروى : (ييلع) بدل يمدغ ، وىروى أيضاً : (يقرقش) ومعنى القرقشة عندهم أى كل شىء صلب يظهر له صوت بين الأسنان ، والمعنى أن من يحببك يرضى بزلاتك ويقبلها منك ويسترها ولو ركب فى ذلك الصعب من الأمور ، وأما عدوك فإنه واقف لك بالرصاد ليذيعها عنك ولو كانت خطأ منك لم تقصده ، وهو قريب من قول القائل :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدى المساويا

١٠٢٦- « حَبِيبٌ مَّالُهُ حَبِيبٌ مَّالُهُ وَعَدُوٌّ مَّالُهُ عَدُوٌّ مَّالُهُ »

هو مما أرادوا به التجنيس . والمراد بماله الأول : المال ، وبالثانى ما النافية ولام الجر وهاء الضمير ، والمعنى من أحب ماله ولم ينفق منه فليس له حبيب كما أن من عاداه وفرقه لا يكون له عدو .

١٠٢٨- « حِجَّةٌ وَحَاجَةٌ »

الصواب فى الحجة (ضم الأول) والعامية تسكره يضرب لمن يتوسل بأمر يتظاهر به لقضاء غرض آخر لا علاقة له به .

١٠٢٨- « الْحَجَرُ خَالِي وَاللَّبَنُ لِلدَّيْلِ »

الحجر (بكسر فسكون) : حجة الثوب ، ثم استعملوه فى مكان جلوس الصبي على الرجلين ، أى ليس على رجلها طفل واللبن غزير يفيض من ثديها على ذيلها ، وهو كناية عن كثرة المال . يضرب للمحروم من الشىء وفى طاقته الإنفاق عليه .

١٠٢٩- « الْحَجَرُ الدَّوَّازُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ لَطْمَةٍ »

وىروى : (الحجر الداير لا بد له من لطة) واللطة عندهم اللطمة الخفيفة . والمراد كل من أكثر من المهرج والمرج لا بد من أن يصاب يوماً ما .

١٠٣٠- « الْحَجَرُ قَصْرِيَّةٌ وَالْبَزَازُ مِدْلِيَّةٌ »

القصرية نسبة للقصر وهى كوز البول يحدث فيه الأطفال . والبزاز (بكسر الأول) :

جمع بزّ: وهو الثدى . يضرب للدلال المرفه المتع بكل وجوه الراحة ، أى إن أمه دلت له تديبها يرضعها وجعلت حجة ثوبها وعاء يحدث فيه فجمعت له بين الأمرين في وقت واحد ، وليس بعد ذلك ترفيه على ما فيه .

١٠٣١- « حَدَّ يَنْبَقِي فِي إِيْدِهِ الْقَلَمُ وَيَكْتِيبُ نَفْسُهُ شَقِي »

حد ، أى أحد ، وممى المثل هل يشقى المرء نفسه وفي يده إسعادها ، وفي معناه قولهم : (اللى في إيدى القلم) الخ . وقد تقدم في الألف .

١٠٣٢- « حَدَّ يُقُولِ الْبَغْلُ فِي الْإَبْرِيْقِ »

ويروى : (ما حدش يقدر يقول) الخ ويروى أيضاً : (مين يقدر يقول) الخ . وما هنا الأصح ، أى هل يقول أحد هذا القول ويجرؤ على هذا الكذب . يضرب في أن ادعاء ما هو بين الاستحالة لا يجرؤ عليه الماقل .

١٠٣٣- « حَدَّ يَقُولِ لِلْمَوْلِ عَيْنَكَ حَمْرَةَ »

يضرب للقوى ذى البطش لا يجرؤ أحد على تعريفه بعيوه ، ويروى : (مين يقدر يقول ياعوله عينك حمرة) وذكر في الميم .

١٠٣٤- « حَدَايَةَ ضَمَنْتُ غُرَابَ قَالَ يَطِيرُوا الْآتَيْنِ »

الحداية (بكسر الأول وفتح الثانى المشدد) : الحداة ، ويروى : (غراب ضمن حداية قال الاتنين طيارين) . يضرب للشروء القادر على الفرار يضمن مثله . وأورده الألبشهى في المستطرف برواية : (ضمنوا حداية لغراب قال الكل يطير) .^(١)

١٠٣٥- « الْحِدَايَةُ مَا تَرْمِيَنَّ كِتَا كَيْتَ »

الحداية (بكسر الأول وتشديد الثانى) : الحداة . والكتا كيت : الفراريج ، وهى مولعة بها وبأكلها فكيف يؤمل منها أن ترميها للناس . يضرب فيمن يطمع في غير مطمع . ويروى : (هى الحداية بترمى كتا كيت) بالاستفهام .

١٠٣٦- « حِدَايَة مِنْ الْجَبَلِ تَطْرُدُ أَصْحَابِ الْوَطَنِ »

الحداية : الحداة . يضرب للغريب يتعدى على المكان فيحوزه ويطرد أصحابه منه قوة واقتداراً ، وقد جمعوا فيه بين اللام والنون في السجع .

١٠٣٧- « حَدِيثُكُمْ لَدِيدٌ وَيَتَنَّا بَعِيدٌ »

أى حديثكم لديد ولكن لا بد لنا من مفارقتكم لبعد دارنا . يضرب للأمر الموافق تحول دونه الحوائل .

١٠٣٨- « الْحَذَرُ مَا يَمْنَعُشْ قَدَرٌ »

معناه ظاهر ، والصواب فيه أن يقال : (لا يفتى حذر من قدر) ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (جازوا لو يفع التجليز) والتجليز : شد مقبض السكين بعلباء البعير ، أى عصب عنقه ، أى أحكموا أمرهم فلم ينفعهم الإحكام والحذر من الوقوع في المقدّر ، وفي معناه قول الراجز :

أين يفرّ المرء من أمر قدر هيهات لا ينفعه طول الحذر^(١)
ومن أمثال فصحاء المولدين : (كيف توقيك وقد جفّ القلم) .

١٠٣٩- « الْحَرَامِي لِإِيْدَةٍ تَأْكُلُهُ »

الحرامي : اللص . وإيده : يده ، ومعنى تأكله : تطلب الحكّة ، أى تحته على السرقة لتموّده إياها .

١٠٤٠- « حَرَامِي بَلَا يَدْنُهُ سُلْطَانٌ »

الحرامي : اللص ، وهو إذا لم تقم عليه البيّنة كالسلطان في عزّه لا سبيل إليه ، ويروى : (سلطان زمانه) ويروى : (شريف) بدل سلطان .

١٠٤١- « الْحَرَامُ يَتَا كُلَّ بِلَايَةٍ »

أيه بالإمالة ، أى أىّ شيء والمراد من كسب كسبا حراما بأى شيء يأكله ، وذلك لاستنكارهم أكله بالنقم استفظاعاً له .

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٥٤ .

١٠٤٢ - « الْحَرَامِيُّ الشَّاطِرُ مَا يَسْرِقُشْ مِنْ حَارْمَتِهِ »

الحرامي : اللص ، ويريدون بالشاطر : الحاذق المدبر . والحارة الطريق لا يبلغ أن تكون شارعا والمراد هنا الحلة ، أى اللص الحاذق اليقظ لا يسرق من محله حتى لا يفتضح بين سكانها . وقالوا فى معناه : (يا واخذ منزل جارك راح تنزل به قين) وسيأتى فى الياء آخر الحروف .

١٠٤٣ - « الْحَرَامِيُّ عَلَى رَأْسِهِ رِيْشَةٌ »

الحرامي : اللص ، والمراد عليه شارة تدل عليه ، أى لا بدّ من أن يوقع نفسه بشيء يبدو منه . وانظر قولهم : (اللى على راسه بطحه يحسس عليها) وقولهم : (على راسه صوفه) وقولهم : (صوفته منوره) . والمثل مبنى على قصة تروى عن نبي الله سليمان عليه السلام أوردها ابن قتيبة فى عيون الأخبار والراغب فى محاضراته وابن الجوزى فى كتاب الظراف والمتاجنين خلاصتها : أن شيخا سرقت له أوزة فتمسكا ذلك إليه فخطب الناس فقال : ما بال أحدكم يسرق أوزة جاره وريشها على على رأسه ؟ قدّ رجل يده إلى رأسه كأنه يمسحه فقال : خذوه فهو صاحبكم^(١) .

١٠٤٤ - « الْحَرَامِيُّ مَالُوشْ رَجْلَيْنِ »

الحرامي : اللص ، ومرادهم بأنه ليس له رجلان أنه سريع الفرار أى ليس له رجلان يقف عليهما ويبقى ، بل يفر من أىّ نبأة يسمعها ، وقد تقدم فى الموحدة : (الباطل مالوش رجلين) وسيأتى فى الكاف : (الكذب مالوش رجلين) ، ومرادهم فيهما أنه ليس له رجلان يسعى عليهما ويسير بهما بين الناس وهو عكس مرادهم هنا .

١٠٤٥ - « الْحَرَامِيُّ وَعَمَلْتُهُ »

أى اللص مسئول عما سرق ومأخوذ به فلا شأن لنا ولا لغيرنا بذلك .

(١) عيون الأخبار طبع دار الكتب ج ١ أواخر ص ٢٠١ ، ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢ ، والظرف والمتاجنين رقم ٦٦٨ أدب ص ٧ واللؤلؤ النقى الأصيل فى الأدب ص ١٣٨

١٠٤٦- « إْحْرَامِي يَا قَاتِلِ يَا مَقْتُولِ »

الحرامى : اللص و « يا » هنا بمعنى إما أى إذا خرج اللص للسطو والسرقة فقد وطن نفسه على أحد الأمرين ، ، فهو إما مصيب أو مصاب .

١٠٤٧- « إْحْرَمْ مِنْ رَاعَى وَدَادَ لَحْظَةً »

معناه ظاهر . يضرب فى مدح مراعاة الوداد وإن قلّ .

١٠٤٨- « حَرَسْ مِنْ صَاحِبِكَ وَلَا تَحَوُّثُهُ »

أى احترس من صاحبك ولا تظن به الخيانة فذلك أحوط لك وأبقى للصحة بينكما وهو من روائع حكمهم .

١٠٤٩- « حُرَّةٌ صَبَرَتْ فِي يَدَيْهَا عَمَرَتْ »

يريدون المرأة الحصان المائلة تصبر على أذى الزوج فتبقى دارها وتعمرها ، بخلاف الهوجاء التى تنفر من أقلّ سبب فإنها قلما تغلح فى زواجها .

١٠٥٠- « حُزْنِ الْهَلَاكِتِ الْوَسَخِ وَالشَّرَامِيْطِ »

الهلافت : جمع هلفوت وهلفوته ، أى الأسافل الدون . والشراميط جمع شرموطة وهى الخرقه ، والمعنى أن الأسافل إذا أرادوا إظهار الحزن والحداد على الميت توسلوا بالقذارة ولبس الثياب القديمة الممزقة موهين أن الحزن ألهام عن النظافة والتزين ، وقالوا أيضا : (الوسخه تفرح ليوم الحزن) وسيأتى فى الواو .

١٠٥١- « الْحِزْنُ يَعْلَمُ الْبُكَاءَ وَالْفَرْخُ يَعْلَمُ الزَّغَارِيْطَ »

الزغاريط جمع زغروطة (بفتح فسكون فضم) وهى محرقة عن زغردة البعير ، ويريدون بها إدخال المرأة إسبعها فى فمها وتحرىكها مع اللقطة بصوت طويل وتخرجه وهن يفعلن ذلك فى الأعراس وأوقات السرور . والمراد الأحوال تعلم المرء ما يجمله وتحمله على ما يناسبها

١٠٥٢- « الْحَسَّ مَالِكٌ وَالزَّرَّ بَارِكٌ »

الحس (بكسر الأوّل وتشديد الثانى) : يريدون به الصوت . والزّر بهذا الضبط :

يريدون به عجب الذنب . ومنه قولهم : (انكسر زره) أى أصابه فى عجبه ما أقعده عن الحركة ، ومعنى المثل : الصوت عال مسموع والجسم عليل مطروح . يضرب للضعيف الماجز عن العمل الكثير الدعوى واللقطة بلسانه .

١٠٥٣- « الْحَسَّ عَالِي وَالْفِرَاشُ خَالِي »

الحس (بكسر الأول وتشديد الثانى) : الصوت ، أى الصوت عال مسموع والشخص لا يكاد يرى فى فراشه نحولا حتى تظنه خالياً منه . فهو كقول القائل : (لولا مخاطبتى إياك لم ترى) أو : (أسمع جمجمة ولا أرى طحناً) وروى : (الصوت عال) الخ والأكثر الأول . وانظر فى معناه : (القَدَّ قَدَّ الفولة) الخ فى حرف القاف .

١٠٥٤- « حَسَبْنَا خَسَابَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبَةَ مَا كَانَتْ عَ الْبَالِ »

يضرب فى أن الاحتياط للشر العظيم قد يذهل المرء عما هو دونه فيصاب به .

١٠٥٥- « الْحَسَدُ عِنْدَ الْجِيرَانِ وَالْبُغْضُ عِنْدَ الْقَرَايِبِ »

القرايب : الأقارب . والمراد كلا القربين فى الدار والنسب باعث على الحسد والبغضاء ، وفى معنى الشق الأخير منه قولهم : (المداوه فى الأهل) وقولهم : (لك قريب لك عدو) .

١٠٥٦- « حَسَدْتَنِي جَارَتِي عَلَى مُطُولِ رِجْلَيْهِ »

يضرب فى الحسد على مالا يحسد عليه المرء لزيادة شقائه وتعاسته . وانظر : (حسدنى البين) الخ . ومن أمثال العرب فى هذا المعنى : (على جارتى عقق ، وليس على عقق) والعقة والمقبة : قطعة من الشعر ، يعنى الذؤابة ، قالته امرأة كانت لها ضرة ، وكان زوجها يكثر ضربها ، فحسدت ضرثها على أن تضرب ، فعند ذلك قالت هذه الكلمة ، أى أنها تضرب وتحب وتكرم ، وهى لا تضرب ولا تكرم . يضرب لمن يحسد غير محسود .

١٠٥٧- « حَسَدْتَنِي الْبَيْنُ عَلَى كُبْرٍ شَوَازِي »

البين (بالإمالة) يريدون به الزمان المائل والحد العائر . يضرب فى الحسد على مالا يحسد عليه المرء . وانظر : (حسدتنى جارتى) الخ .

١٠٥٨ - « حِسْكُ تُفُوتِ الْحُظِّ إِنْ كَانَ حَا بِكَ »

حسك : أى الزم حسك وتيقظ . والمراد به هنا التشديد فى النهى . وحابك معناه هنا : قام بالنفس واشتهته . والحظ : السرور واللهو، أى لا يفتك السرور إذا تحكم بنفسك واشتهته واغتنمه من الزمن، فربما طرأ عليك بعد ذلك ما يجعلك لا تشتهيته .

١٠٥٩ - « الْحُسْنُ خَيْرُ الْحُسَيْنِ »

المراد الحسن والحسين عليهما السلام . والخى (بفتح الأول وتشديد الياء) : الأخ . يضرب فى الشياطين ، أو الرجلين يتساويان .

١٠٦٠ - « حُسْنِ السُّوقِ وَلَا حُسْنِ الْبُضَاعَةِ »

البضاعة عندهم (بضم الأول) والصواب كسره ، والمعنى ليس المولى فى رواج السلع على جودتها بل المولى على نفاق السوق . يضرب أيضاً للماهر فى أمر لا حاجة إليه .

١٠٦١ - « الْحَسَنَةُ تَقْشِيشٌ »

أصل التقشيش عندهم جمع القش ، أى حطام الميدان ونحوها ثم استعملوه فى الجمع من هنا ومن هنا والحسنة : يريدون بها الصدقة ، أى من أرادها فليسع لجمعها والتقاطها من هنا ومن هنا وإلا لا يظفر بطائل .

١٠٦٢ - « الْحَسَنَةُ مَا تَجُوزُشْ إِلَّا بَعْدَ كَفْوِ الْبَيْتِ »

أى لا تجوز الصدقة إلا بما يزيد عن كفاية الدار . وانظر فى معناه فى الآب : (إلى يلزم البيت يحرم ع الجامع) وسيأتى هنا : (حصيرة البيت تحرم ع الجامع) وانظر فى الزاى : (الزيت إن عازه البيت حرام ع الجامع) .

١٠٦٣ - « حَسَنَةٌ وَأَنَا سَيِّدُكَ »

الحسنة : الصدقة . والسيد (بكسر الأول وتخفيف الثانى) : يريدون به السيد (بفتح الأول وتشديد الثانى) ، أى تصدق على واعلم أنى سيدك . يضرب للفقير المتماظم يستجدى الناس ويعن عليهم بقبول صدقاتهم .

١٠٦٤- « حَسَنَةُ يَا سَيِّدِي قَالَ سَيِّدُكَ بِيَا كُلَّ بِقَشْرَةٍ »

أى سيدك الذى تستجديه يأكل القشر مع اللب لفقره ، فكيف يتصدق عليك وهو لا يجد ما يكفيه ؟ يضرب للفقير يستجدى آخر مثله .

١٠٦٥- « الْحَسُودُ تَعْبَانٌ »

لأنه فى هم دائم مما خص الله به غيره ، وهو من قول الإمام على بن أبى طالب عليه السلام : (لا راحة مع حسد)^(١) .

١٠٦٦- « الْخُصَّانِ الْهَادِي مَنُتُوفٌ دِيلُهُ »

انظر : (الحمار الهادى) الخ .

١٠٦٧- « حَصِيرَةُ الْبَيْتِ تَحْرَمُ عَ الْجَامِعِ »

ويروى : (الذى يلزم للبيت يحرم ع الجامع) وتقدم ذكره فى الألف ، وهما فى معنى قولهم : (الحسنة ما تجورش إلا بعد كفو البيت) وتقدم الكلام عليه . وانظر أيضاً قولهم : (الزيت إن عازه البيت حرام ع الجامع)

١٠٦٨- « حَصِيرَةُ الصَّيْفِ وَاسِعَةٌ »

يريدون بالحصيرة هنا : المكان ، أى لا يصيق مكان يقوم فى الصيف لاستطاعتهم النوم فى الحلاء .

١٠٦٩- « حَضَرُوا الْمَدَاوِدَ قَبْلَ حَضُورِ الْبَقَرِ »

المداد : جمع مدود (بفتح فسكون مكسر) وصوابه المذود (بكسر الأول وبالذال المعجمة) وهو معلق الدابة ، أى هبأوا المذاود قبل أن يشتروا البقر . يضرب لمن يتسرع فى تهيئة المكان وليس على ثقة من حضور السكان .

ويروى : (قبل ما يشتري القرة بنى المدود) وفى معناه : (قبل ما خطب) الخ (قبل ما تحبل) الخ وذكرت الثلاثة فى القاف .

١٠٧٠- « حُطْ إِشْيَ تَلْقَى إِشْيَ »

إشْيَ (بكسرتين) يريدون به : أى شىء . وحط بمعنى ضع ، فهو فى معنى قولهم :
(من قدم شىء التقاه) وقولهم : (من قدم السبت يلقى الحد قدامه) وقد ذكر
فى الميم ، أى المرء مجزى بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، غير أنهم يعبرون
بقولهم : من قدم شىء التقاه فى إرادة الخير غالباً .

١٠٧١- « حُطْ لِيَدِكَ عَلَى عَيْنِكَ زَى مَا تَوَجَّمَكَ تَوَجَّعْ غَيْرَكَ »

أى ضع يدك على عينك فإن آلتها فاعلم أنها تؤلم عين غيرك أيضاً . والمراد إذا
أردت معرفة تأثير ما تفعله بالناس فافعله بنفسك لتعلم أنهم مثلك من لحم ودم .

١٠٧٢- « حُطْ رَأْسَكَ بَيْنَ الرُّوسِ وَأَدْعِ عَلَيْهَا بِالْقُطْعِ »

أى لا ترفع رأسك على غيرك ولا تشمخ بأنفك ، بل ضع رأسك مع رءوسهم
وادع عليها بأن تقطع إذا كان مقضياً على غيرها ذلك . يضرب فى الحث على عدم
التعالى على الناس .

١٠٧٣- « حُطْ رَأْسَكَ وَسَطِ الرُّوسِ تَسْلَمْ »

الخط : يريدون به الوضع ، أى ضع رأسك مع رءوس الناس ولا تعلها تسلم .

١٠٧٤- « حُطْ رِجْلَكَ مَطْرَحَ رِجْلِ السَّعِيدِ تَسْعَدْ »

أى ضع قدمك موضع قدم السعيد تسعد مثله ، وهو من التفاؤل .

١٠٧٥- « حُطْ قَبْلَ مَا تَتْعَبُ وَشَيْلَ قَبْلَ مَا تَسْتَرِيحُ »

هى نصيحة جرت مجرى الأمثال عندهم ، والمعنى : ضع حملك قبل أن يبلغ التعب
بك مبلغه لئلا يضرك بك الجهد فتمجز ، ثم احمله قبل أن تستريح كل الراحة لئلا
تستطيعها فتذهب بنشاطك .

١٠٧٦- « حُطْ لَهَا كُرْسِيَّ وَالْأُمُوزَ تَرْسِي »

حط : بمعنى ضع ، أى إذا اتابقت الحادثات ضع كرسيك واجلس عليه ، أى

اسكن ولا تقلق ودع الأمور فإنها سترسو وتسكن كما ترسو السفينة .

١٠٧٧- « حَطَّتْ عِجْلَهَا وَمَدَّتْ رِجْلَهَا »

حط : معناه وضع ، أى وضعت هذه المرأة غلاماً وهو ما كانت تنتظره وترجوه ليشرفها بين النساء ويحببها إلى زوجها ، فلما وضعتها اطمأنت على هذه المكانة ومدت رجلها زهواً وكبراً . يضرب لمن يحاول أمراً يبلغ به مكانة يطلبها فينالها ويطمئن ، وقد قالوا أيضاً : (اللى ما يغليها جلدتها ما يغليها ولدها) ومعناه عز المرأة بحسنها لا بولدها وقد تقدم فى الألف ، وهو بيان لخطأ من تعتمد فى معزتها على غير نفسها كالتى ذكرت هنا .

١٠٧٨- « حُطَّةٌ فِي مَذْوُودَةٍ تِلْقَاءَ فِي مَتْرُدَةٍ »

الحط : بمعنى الوضع والدود (بفتح فسكون فكسر) : المذود ككبر ، وهو معلق الدابة . والمترد (بفتح فسكون فكسر) : وعاء من الفخار واسع الأعلى ضيق الأسفل يحلب فيه ، وهو محرف عن المترد ، أى الوعاء الذى يترد فيه الثريد ، والمعنى ضع من العلف ما تشاء فى المذود تأخذه فى المترد ، أى تأخذ ثمرته ، وهى كثرة اللبن ، فإن كثرت وقلمته بحسب نوع العلف ومقداره .

١٠٨٩- « حُطُّوا تَقْلِيَّتِكُمْ وَأَنَا لُقْمَةٌ يَجْمَلُكُمْ »

حطوا : معناه ضموا . والتقية : بصل يقلونه ، ثم يطبخون به الطعام لطيب ويلذ طعمه ، أى ضموا تقليتكم على طعامكم واطبخوه ، ولا تخشوا فإنى واحد لى لقمة فى اللقم لا تؤثر فى تقليل الطعام ولا فى تكثيره . يضرب فى أن الواحد لا تنقل مؤونته على جماعة .

١٠٨٠- « إَلْحَقْ أَلَّى وَرَاءَ مِطَالِبٍ مَا يَمُوتُ شَىءٌ »

أى الحق الذى وراءه مطالب به لا يموت . يضرب فى الحث على المطالبة بالحقوق .

١٠٨١- « لَحَقَ نَطَّاحٌ »

يروون فى أصله : أن رجلاً رشا بمض القضاة بأوزة ، ورشاه خصمه بشاة ، فحكم لصاحب الشاة . وقال ذلك .

١٠٨٢- « حُكِمَ الْبَلَدَ عَلَى تَلْمَا »

أى لا يضبط أمور القرية إلا شيخها ، أى حاكم يكون من أهلها ، لأنه أعرف بمصالحهم وطلحهم ، وأخبر بأمورهم بخلاف الحاكم الغريب فإنه لجهله بهم لا يستطيع ضبط أمورها استطاعة الأول ، وعبروا بالتل لأنه عادة موضع جلوس مشايخ القرى لارتفاعه .

١٠٨٣- « الْحَلَابَةُ وَلَا مَسْكُ الْعِجُولِ »

أى الاشتغال بالحب على ما فيه خير من امساك العجول لأن الإناث هادئة في الغالب بخلاف الذكور فإنها لقوتها ونشاطها تتعب ممسكها وقد تمزق ثيابه وتدمى يديه . يضرب في تفضيل شيء على آخر وإن كان كلاهما متعباً ، فهو في معنى : (بعض الشر أهون من بعض) . ويروى : (حلاوة البهائم ولا مسك العجول) ويريدون بالبهائم الإناث ، والأول أصح لأن البهائم غير خاصة بالإناث .

١٠٨٤- « حَلَالٌ كُلُّنَا حَرَامٌ كُلُّنَا »

يضرب لمن لا يكثر اكتسبه من حلّ يكون أو حرم .

١٠٨٥- « حَلَاوَةُ اللِّسَانِ عِزٌّ بَلَاءَ رِجَالٍ »

أى من رزق لساناً عذبا في مخاطبة الناس أحبوه وأعزّوه ، وقاموا له مقام المشيرة وفي هذا التل الجمع بين النون واللام في السجع ، وهو عيب . وانظر في السين المهمة : (سلامة الإنسان في حلاوة اللسان) .

١٠٨٦- « حَلْفَةٌ وَيَحَاشِرُ النَّارَ »

الحلقة : الحلفاء ، ويحاشر ، أى يحشر نفسه ويزجّ بها ، ولا يخفى أن الحلفاء سرية الاشتغال فقليل من النار يشعلها ويأتى عليها . يضرب لمن يلقى بنفسه في التهلكة ويتعرض لما يعلم بإضراره به .

١٠٨٧- « حَاقُوا الْقَاتِلَ قَالَ جَاكَ الْفَرَجُ يَا قَلِيْطُ »

لأن من يجرأ على القتل لا يتأخر عن الحلف كاذباً فتكليفه به لنجاته من التهمة أمر

هين ، ويريدون بالقلبط الذى له قليطة ، وهى الأدرة ، والمراد هنا صاحب أىّ طاهة
كانهم جعلوا الاتهام بالقتل من العاهات التى يطلب التخلص منها ، وفى معناه :
(قالوا للحراى احلف قال جا الفرج) وسيأتى فى القاف .

١٠٨٨- « حِلِّهَا بِإَيْدِكَ أَوْ لِي مَا تَحِلُّهَا بِسِنَانِكَ »

الإيد (بكسر الأول) : اليد . والسنان (بكسر الأول أيضا) : الأسنان ، أى
تدارك الأمر وهو ميسر قبل أن يتعسر كالمقعدة تحل باليد ولكنها إذا تعسرت تحل
بالأسنان ، ويروى : (بدال ما تحلها بسنانك حلها بإيدك) . والمراد ببدال بدل
فأشبعوا فتحة الدال فتولدت الألف .

١٠٨٩- « حِلْمِ الْجَمَانِ عَيْشٌ »

انظر : (الجمان يحلم بسوق الميش) .

١٠٩٠- « حِلْمِ الْقُطَطِ كُلُّهُ فِيرَانٌ »

يضرب فى اشتغال بال كل شخص بما يهمه . وانظر فى الجيم : (الجمان يحلم بسوق
الميش) فهو قريب منه . وانظر أيضا : (اللى فى بال أم الخير تحلم به بالليل) .

١٠٩١- « حَمَاتِي مِناقَرَةٌ قَالِ طَلَّقْ بِذَنِّهَا »

مناقرة ، أى مشاغبة . يضرب للشاكى من الشيء وفى يده خلاصه منه .

١٠٩٢- « إِحْلَمَا مُجَّةً وَأَخْتِ الْجُوزَ عَقْرَبَةً صَمَّةً »

أى الحماة كالحى فى أذاها لكنها ، وأخت الزوج كالعقرب الصماء ، ويريدون
الشديدة اللدغ والعرب تقول : حية أصمّ وصماء للتي لا تقبل الرقى . ولا تجيب
الرقى ، والمراد التى لا دواء نهشتها .

١٠٩٣- « حَمَارَتِكَ الْعَرَجَةُ تَغْنِيكَ عَنْ سُؤَالِ اللَّثِيمِ »

أى حمارتك على ما فيها من الظلع تغنيك عن استمارتك دوابّ الناس ، وسؤالك
لثيما يمنّ عليك أو يواجهك بردّ قبيح ، ويروى : (حمارتى تغنينى عن سؤال اللثيم)

والأول أكثر ، و يروى : (البخيل) بدل اللثيم . وانظر : (حمارتى العرجة) إلى الخ
و (حمارك الأعرج) الخ

١٠٩٤- « حَمَارَتِي الْعَرْجَةُ وَلَا فَرَسَكَ يَا ابْنَ الْعَمِّ »

أى حمارتى العرجاء على ظلمها خير عندى من فرسك يا ابن العم ومنفعة لى عنها وعن
تحمل منك . وانظر (حمارك الأعرج) الخ و (حمارتك العرجة) الخ .

١٠٩٥- « حَمَارٌ سَالِكٌ وَلَا حَمَارٌ حَرُونَ »

يضرب فى تفضيل الخسيس الموافق المنتفع به ، على الكريم الذى يذهب نفعه لخسلة
سيئة فيه ، ومعناه ظاهر .

١٠٩٦- « حَمَارٌ شُغْلٌ »

يضرب لمن لا يكل من العمل ولا يمل ويقوم بما يكلف به من الأعمال أتم قيام ،
ويقصده فى الغالب من لا يحسن غير العمل ، ولا يصلح للتفكير فى تصريف الأمور .
والعرب تقول فى ذلك : (هو حَمِيرٌ حاجات) .

١٠٩٧- « الْحَمَارُ فِي رَأْسِهِ صُوتٌ مَا يَرْتَاخُ إِلَّا أَنْ زَعُقَهُ »

الزعيق عندم الصياح ، أى هذا الصوت ، كأنه مرض فى رأس الحمار ، لا يرتاح إلا
إذا أخرجه . يضرب للمتشبث بقول يقوله أو عمل يعمله ، لا سبيل إلى إرجاعه عنه .

١٠٩٨- « حَمَارٌ مَا هُوَ لَكَ عَافِيَةٌ حَدِيدٌ »

العافية : يريدون بها القوة أى إذا كان الحمار لغيرك ، ترى أن قوته كالحديد فتستخرمه
ولا ترأف به ، فهو معنى : (أحق الحيل بالركض الممار) ويروون فى معناه :
(المال الذى ما هولاك عصمه من حديد) وسيأتى فى الميم وانظر أيضا قولهم : (الذى
ما هو لك يهون عليك) . وقولهم : (الذى من مالك ما يهون عليك) .

١٠٩٩- « حَمَارٌ مِثْلُكَ وَلَا كَحِيلَةٍ شَرِّكَ »

الكحيلة (بضم الأول وإمالة الحاء) : الفرس الأسيلة ، ومعنى المثل ظاهر . يضرب
فى تفضيل الردىء الخالص ، على الجيد المشترك فيه . وانظر قولهم : (قط خالص
ولا جل شرك) .

١١٠٠- « الْحُمَارِ النَّجِسِ يَقَعُ فِي أَنْجَسِ التَّلَالِيسِ »

ويروى : (المكار) بدل النجس ؛ ويروى : (الخبيس) أى : الخبيث ، وهو المراد أى يجازى بسوء نيته ، فيكون نصيبه أثقل الأحمال ولا يغنيه مكره وتحايله ، ويروى : (الحمار المكبر يقع في أظطر التلاليس) أى في أضرطها ، والمراد : أقبحها وأثقلها يضرب للماكر الخبيث ، يجازى بسوء نيته وعمله .

١١٠١- « الْحُمَارِ الْهَادِي مَنُتَوَفٌ دِيلُهُ »

ويروى : (الحصان) وكلاهما الصواب فيه كسر الأول ، أى الحمار أو الفرس الهادى ، الطباع ، لا يدفع عن نفسه ، بل يستكن لمن يريد به الأذى ، فتراه منتوف الذنب ، لأنه لا يرد من أراد ذلك يضرب فى أن اللين ، الطيب الأخلاق ، لا يُبقى الناس له شيئاً . وهم يكونون بنتف الذنب عن يتناهب الناس ماله ، ويتركونه بلا شيء . فيقولون : (فلان مسكين منتوف ديله) أى ذيله ، بالمعجمة ، يريدون ذنبه .

١١٠٢- « حُمَارٌ وَأَدَى دِيلُهُ »

أى حمار ، وهذا ذنبه . يضرب فى الأمر الواضح ، الذى لا يحتاج للمجادلة فى بيان حقيقته ، يريدون لم تتوقفون فى أنه حمار ، وهذا ذنبه شاهد عليه . وانظر فى معناه : (إبريق انكسر وادى بزوزه) .

١١٠٣- « حُمَارُكَ الْأَعْرَجُ وَلَا جَمَلَ ابْنِ عَمِّكَ »

أى حمارك على عرجه ، خير لك من جمل ابن عمك ، وتحملك منه منة إعارته لك . وانظر : (حمارتى العرجه) و (حمارتك العرجه) .

١١٠٤- « حَنَكٌ مَا يَكْسِرُ مِنْ حَنَكِ »

الحنك (بالتحريك) : يريدون به الفم أى لا يكسر فم فها ، والمراد : ليس فى المقاذعة بالكلام ما ينهى النزاع ، فلا بد من العمل .

١١٠٥- « حَوَاطٍ أَمْسَكَ رُوحَهُ »

الحواط (بفتح الأول وتشديد الواو) : يريدون به الجانى ، المرتكب للذنوب ،

ومثله إذا شكا نفسه فقد جنى عليها . يضرب للساعي على حتفة بظلفه . وقد ضمنه بعضهم في زجل بقوله :

من غز به جهله وجد في الدجى نوحه
كان خالي صبح مشبوك حوَّاط اشتكى روحه
والظاهر أنهم أرادوا بالحوَّاط من يحوط الشيء الذي يحوزه ، أى يحفظه ويصونه ويريدون به السارق ، ثم توسعوا وأطلقوه على كل جان .

١١٠٦- « الْحَوْلِيَّةُ عَلَّمَتْ أُمَّهَا الرَّعِيَّةَ »

انظر : (البدرية علمت) الخ في الباء الموحدة .

١١٠٧- « الْحَيَا فِي الرَّجَالِ يُورِثُ الْفَقْرَ »

لأن الحياء قد يمنع الرجل عن حقه ، أو عن الإقدام فيما يضر فيه الإحجام فيضيع حقه ويسدّ يده باب رزقه ، ومن أمثال فصحاء المولدين : (حياء الرجل في غير موضعه ضعف) . ومن أمثال العرب : (الهيبة خيبة) ومنها قولهم : (قرن الحرمان بالحياء وقرنت الخيبة بالهيبة) قال الميداني : « هذا كقولهم : الحياء يمنع الرزق ، وكقولهم : الخيبة هيبة »

١١٠٨- « الْحَيْطَةُ اللَّيْ لَهَا سَنَادٌ مَا تَفْقَشُ »

الحيطه (بالإمالة) الحائط . والفقش أو التفقيش : أن يظهر بالحائط - إذا بدا به التهدم - نتوء في بعض أجزائه كالورم بالجسم ، وقد شدّوا آخر هذا الفعل لأنهم ألحقوا به شين النقي ثم أدغموا . يضرب في أن المستند على ما يدعمه لا يسقط .

١١٠٩- « الْحَيْطَةُ لَهَا وَدَانٌ »

الحيطه (بالإمالة) الحائط . والودان (بكسر الأول) : الأذان . يضرب في الحث على كتمان السرّ والمراد قد يكون وراء الحائط من يسمع . ومن أمثال فصحاء المولدين : (إن للحيطان آذانا) أورده الميداني في مجمع الأمثال وقال الثعالبي في ثمار القلوب^(١) : « ومن أمثالهم للحيطان آذان ، أى خلفها من يسمع » ثم أنشد لبعضهم :

سرّ الفتى من دمه إن فشا فأوله حفظا وكتّمانا
فاحتط على السرّ بكتّمانه فإنّ للحيطان آذانا

ولآخر :

وبارد الطلبة حاذانا واسترق السمع فأذانا
فقلت للجلال لا تنبسوا فإنّ للحيطان آذانا

١١١٠- « الْحَيْطَةُ الْوَطِيَّةُ يُنْطُوا عَلَيْهَا الْكِلَابُ »

الحيطه (بالإيمالة) الحائط والنطّ الوئب ، أى الحائط القصير تثب الكلاب وتعلو عليه . يضرب للضعيف المستهان به وتناول الناس عليه حتى الأدياء .

١١١١- « حَتَّى طَلَبَ مَوْتَ حَتَّى مَجْنُونٍ يَسْتَاهِلُ الْكَيَّ »

أى إذا توقع شخص موت آخر وظلّ منتظراً له ليشتت به أو ليصيب من ميراثه فهو مجنون يستحقّ أن يعالج بالكى فى دماغه لأنّ الأعمار بيد الله والله درّ القائل :
لمعرك ما أدرى وإنى لأوجلى على أينما تمدو المنية أول

١١١٢- « الْحَيُّ مَالُهُ قَاتِلٌ »

أى من لم يحن أجله لا يموت ولو قصد قتله . قال الجبرتى فى ترجمة كجك محمد التوى سنة ١١٠٦ مانصه : « واتفق أن أحمد البغدادى أقام مدّة يرصد المترجم يمرّ من عطفة النقيب ليضربه ويقتله إلى أن صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زواية حجر وأخبروه أنها من يد البغدادى فأعرض عن ذلك وقال : الرصاص مرصود والحيّ ماله قاتل »^(١) ويدل هذا على أن المثل كان من أمثال ذلك العصر وليس بمستحدث فى عامية اليوم .

١١١٣- « حِيلَةُ الْمِقْلِ دُمُوعُهُ »

أى هذا جهد المقلّ فإنه لا يملك فى الشدائد غير دمه . وأورده الأبشيهى فى المستطرف^(٢) فى أمثال المامة برواية : (جهد) بدل (حيلة) وانظر فى الميم قولهم : (ما شلتك يادمعتى إلا لشدتى) .

١١١٤- « الْحَيَّةُ تَخْلِفُ حُويَّةً »

يضرب فى مشابهة الولد لأحد أبويه فى الشر ، ومثله من الأقوال القديمة : « هل تله الذئبة الا دثماً » ذكره ابن شمس الخلافة فى كتاب الآداب^(٣) .

حرف الخاء

١١١٥- «خَارِجٌ مِنَ الْحَرِيقَةِ قَابِلُهُ الْغَرَابُ زَغَطُهُ»

الزَّغَطُ : البلع والمراد بالمثل : عصفور نجا من النار فوقع في مغالب الغراب ، أى ما وقته نجاته من الحريق من الهلاك بسبب آخر. يضرب في نقاذ المقدور بأى سبب .

١١١٦- «خَاطِرُ الْأَعْمَى قُفَّةٌ عُيُونٌ»

الخاطر : ما يخطر في الذهن والمراد ما يشتهيه الأعمى ويطلبه ، ويروى : (إيش غرض الأعمى) الخ وقد تقدم الكلام عليه فى الألف .

١١١٧- «خَالَتِي عِنْدُكُمْ مَاجَاتَشِي»

يضرب للكناية عن المدة القليلة ، أى لم يمكث إلا زمناً يسيراً بمقدار ما قال لنا : أخالتى عندكم ، وقولنا له : لم تأت ، ثم انصرف فما سلم حتى ودع والعرب تقول فى ذلك : (كلا ولا) قال فى اللسان. «والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالوا : كان فعله كلا وربما كرروا فقالوا كلا ولا ، ومن ذلك قول دى الرمة :
أصاب خصاصة فبدا كليلا كلا انغل سائرُه وانغللا
وقال آخر :

* يكون نزول القوم فيها كلا ولا *

وقد شاع التعبير بذلك عند الفصحاء من الولدين ، ومنه قول صاحب الأغاني فى أخبار نصيب : «فأومأت بيدها إلى بمض الخدم فلم يكن إلا كلا ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت بمطرف» .

١١١٨- «خَالَفٌ تُعَرَفٌ»

يضرب للخامل يحاول الظهور بمخالفته الناس . والعرب تقول فى ذلك : «خالف تذكر» وأنشد الجاحظ فى رسالة التريب والتدوير لبعضهم :
خلافا علينا من فيالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف فتذكرا

١١١٩- « خَالِي خَالٍ أَلَمِدَا خَالِي كُلِّ الشَّحَامِ وَاللَّحَامِ وَإِنْدَارَ عَلَى حَالِي »

أى أقول خالى وهو خال الأعداء لأنه عاملنى معاملة أعدائه فأكل شحوى ولحوى
ثم عطف على ما بقى لى بمد ذلك فخازه لنفسه يضرب للقريب يفتال مال قريبه .

١١٢٠- « خَايِبٌ أَمَلٌ وَغَشِيمٌ عَمَلٌ »

الغشيم : الجاهل بالعمل ، أى هو ذو أمل خائب لا حظ له يوصله لما يريد ، وجاهل
بالأعمال لا يتقن منها شيئاً يقوم بأوده ، وحسب المرء من التمس أن يجتمع هذان عليه .

١١٢١- « الْخَبَّازُ شَرِيكَ الْمَحْتَسِبِ »

لأنه يرشوه فيتعامل عنه ، وليس هذا خاصا بالخباز ولعلمهم خصوه بالدكر ، لأن
الخبز يهتم له كل الناس . وأحسن منه قولهم : (القباني شريك المحتسب) لأن القباني
يشارك المحتسب فى كل ما يوزن . وسيأتى فى القاف .

١١٢٢- « خَبَّازٌ وَمَحْتَسِبٌ »

يضرب للبائع الفاش الذى يقدر الوزن والتمن بالتحكم ولا يجد من يردعه .

١١٢٣- « خُبَيْرَةٌ وَهِيَ مِيزَةٌ وَلَهَا عُرُوقٌ مِدَائِيَّةٌ »

الخبيرة (بضم الأول وإمالة الياء) صوابها الخبازى ، وهى نوع من الخضر معروف
ورقاته ، لها ساق دقيقة كأنها ذنب مدلى . يضرب لمن يدعى التميز على الناس بشيء
تافه لا قيمة له . والمعنى يظهر التميز على الناس بالتافه كتميز الخبازى على أنواع
الخضر بتلك العروق المدلاة منها ، وإنما تفضل بعض أنواع الخضر على بعض بطيب
الطعم والمראה ، وتفضل الناس بالفضائل لا بطول الأكماء والديول .

١١٢٤- « الْخَبِيرُ الْمَشُومُ يُوَصَّلُ بِالْعَجَلِ »

المشوم : المشوم ، وكونه يصل عاجلا لأن الأسماع تنفر منه وتكره سماعه فيقوم
أنه وصل بسرعة .

١١٢٥- « خَبِطَتَيْنِ فِي الرَّأْسِ تَوْجَعٌ »

انظر : (ضربتين في الرأس توجع) .

١١٢٦- « خُذِ الْأَصِيلَةَ وَلَوْ كَانَتْ عَ الْحَصِيرَةِ »

خذ هنا بمعنى تزوج ، أى تزوج الطيبة الأصل ولو كانت فقيرة ليس لها ما تجلس عليه غير الحصير ، والعين مخفف على .

١١٢٧- « خُذْ بَلَاءً قَالِ مَا يُسَعِّشُ التَّلَاسُ »

بلاش بلاشى ، أى مجانا . والتليس (بفتح أوله وكسر اللام المشددة) : الفرارة ، أى قيل له خذ ما تشاء بلائى وأكثر فقال حبذا الجباء لولا أن التليسة امتلأت ولم تعد تسع شيئاً . يضرب فى الجباء يزيد عن الحاجة ويضيق عنه الموضع .

١١٢٨- « خَذَتْكَ عَلَى كَبْرٍ شَالَكَ بِأَخْسَبِكَ تُنْبِئُهُ إِجْرَنَكَ زَى الْكِلَابِ

دَايِرٍ مِنْ كُلِّ دَارٍ سَنَدَةٌ »

خذتك : أخذتك ، أى تزوجت بك : والشال : المطرف . والتنبيه (بضم فسكون ففتح) : الرجل العظيم المالى للعيون . وإجرن (بكسر فسكون ففتح وتشديد الآخر) كلمة منحوتة من (أجل أن) وأبدلوا اللام فيها راء . وزى بمعنى مثل . والسندة : ما يستند عليه ، والمراد بها هنا ما يقوم بالأود من الطعام ، وهو على لسان امرأة اغترت برجل فتزوجته ، أى توهمت أنك من الأثرياء لكبر مطرفك وجمال هيئتك فوجدتك كالكل تستند فى طعامك على ما تعلقفه من الدور . يضرب للصعلوك يتجمل باللبس فيغتر به الناس .

١١٢٩- « خَذَتْكَ عِوَاذَ خَذَتْكَ لِوَاذَ خَذَتْكَ أَكِيدِ الْعَوَاذِلَ كِذَتْ

أَنَا رُوحِي »

أى اتخذتك عوناً على الأعداء أعوذ به وألوذ فكنت عوناً لهم على ، وأردت أن أكيد بك العذال فكنت بك نفسى ، وفى معناه قول ابن الرومى .

تخذتكم درعاً وترساً لئلا تنفكوا نبال العدا عنى فكنتم نصالها (١)

وقول الآخر :

وإخوان تخذتهم دروعاً فكانوها ولكن للأعداء
وخلتهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن في قوادي^(١)
١١٣٠- « خَذْ مِثْمَوْذَعِ اللَّطْمِ »

يضرب للذنىء المتمود على الإهانة وتحمل الأذى .

١١٣١- « خُذِ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ »

مثل مشهور ظاهر المعنى ، وبعضهم يزيد فيه : (والجار قبل الدار) . وهو من قول العرب فى أمثالها (الرفيق قبل الطريق) أى حصل الرفيق أولاً واحبره فربما لم يكن موافقاً ولا تتمكن من الاستبداد به . أما الزيادة التى يزيدها بعضهم فيه فهى من من مثل آخر عربى نصّ عبارته : (الجار ثم الدار) قال الميدانى : هذا كقولهم : الرفيق قبل الطريق ، وكلاهما يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال أبو عبيد : كان بعض فقهاء أهل الشام يحدث بهذا الحديث ويقول معناه : إذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها ، وقد تقدم فى الألف : (اشترى الجار قبل الدار) .

١١٣٢- « خُذِ الْكِتَابَ مِنْ عِنْوَانِهِ »

أى خذ ما فى الكتاب واستدل عليه بما فى عنوانه . وانظر : (الجواب ينقرى) الخ

١١٣٣- « خُذْ لَكَ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ صَاحِبٌ وَلَا تَأْخُذْ مِنْ كُلِّ أَقْلِيمٍ عَدُوًّا »

معناه ظاهر ، والله در من قال :

وليس كثيراً ألف حل وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير
ومن الحكم الروية فى هذا المعنى : (لا تستقلن عدواً واحداً ولا تستكثرن
ألف صديق) .

١١٣٤- « خُذِ الْمِلِيحَ وَاسْتَرِيحْ »

الأكثر فى المليح (كسر أوله) عندهم ، ومعنى المثل : إذا اتقنيت شيئاً اتقن المليح

الخلال من السيوب وأرح نفسك من الردىء وعبوبه . وانظر قولهم : (إن لقاك الملبح تمنه) .

١١٣٥- « خُذْ مِنَ التَّلِّ يَحْتَلِّ »

يضرب فى أن الإسراف لا يبقى على شىء ولو كان فى الكثرة كالتراب فى التل .
وانظر قولهم : (جبال الكحل) الخ .

١١٣٦- « خُذْ مِنَ الْحَافِي نَمَلَةٌ »

وهو لا نمل له . يضرب لمن لا يملك شيئاً يؤخذ منه .

١١٣٧- « خُذْ مِنَ الْحَمَارِ الْمُوَلَّى قِيدُهُ »

لأن الانتفاع بالقيد بعد ذهاب الحمار خير من فقدته معه .

١١٣٨- « خُذْ مِنْ دِيلِ الشَّبِّ وَأَرْخِي عَ الْفَرْقَلَّةِ »

الدَّيْلُ (بالإمالة) الدَّيْل ، أى الذنب . والشَّبُّ : الفتى من البقر والجاموس .
والفرقلة : (بفتح فسكون فكسر مع تشديد اللام) : سوط من شعر أو قطن أو نحوهما يجدل وله نصاب من حشب يمسك باليد ، يعمل غالباً فى الريف لسوق الدواب فى الحرث وغيره . والمراد اصنع فرقلتك من ذنب ثورك تستغن به عن سواء فى عمل ما هو من شؤونه ، وهو فى معنى قولهم : (من دقته فتلوا له جبل) وسيأتى فى الميم .

١١٣٩- « خُذْ مِنَ الزَّرَّائِبِ وَلَا تَأْخُذْ مِنَ الْقَرَّائِبِ »

أى تزوج فقيرة من سكان الأكراخ المشابهة لحظائر البهائم ، ولا تتزوج من أقاربك . وفى معناه قولهم : (إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه) وقولهم : (بارك الله فى المراء الغريبه والزراعة القريبه) وقولهم : (الدخان القريب يعمى) .
وهى عكس قولهم : (آخذ ابن ميمى واتغطى بكى) وقولهم : (نار القريب ولا جنة الغريب) .

١١٤٠- « خُذْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَاتَّكِلْ عَلَى اللَّهِ »

أى خذ منه الدواء بالقبول الحسن متوكلا على الله ، فاعل فيه الشفاء . يضرب فى أن تلقى العلاج بالقبول ، والاعتقاد يقوى نفس المريض ، ويعين المداوى على الباء .

١١٤١- « خُذْ مِنَ النَّجِسِ ضَرْبَةً حَجَرًا »

النجس : يريدون به الشرير ، ويروى بدله : (السوء) أى السوء ، والمراد واحد ، أى الشرير لا يصيبك منه إلا الشر ، فلا تطمع منه فى غيره .

١١٤٢- « خُذْ نَدَّكَ عَلَى قَدَّكَ »

انظر : (يا واخذ نذك على قدك) الخ .

١١٤٣- « خُذْهَا فِي كُمِّكَ لَتَنُفِّمَنَّكَ »

أى خذ البلغة ، وهى نمل صفراء غليظة تصنع بالمغرب ، والمراد : ضمها فى كك عند دخول المسجد أو غيره ، ولا تتركها بالباب فتسرق . يضرب فى الحث على الاحتياط وعدم التفريط .

١١٤٤- « خُذُوا جُوزَ الْخُرْسَاءِ أَتَكَلِّمْتِ »

يضرب فى شدة غيرة النساء على أزواجهن ، أى تكلمت الخرساء لما أخذوا منها زوجها ، وهو مبالغة .

١١٤٥- « خُذُوا فَالَكُمْ مِنْ صُغَارِكُمْ »

أى لا تستهينوا بما تقول صغاركم ، فربما أطقهم الله بالصواب .

١١٤٦- « خُذُوهَا لَهُ مَا لَهَا إِلَّا لَهُ »

أى خذوها زوجة له ، ويروى : (جوزها له) وتقدم ذكره فى الجيم ، وتكلمنا عليه هناك .

١١٤٧- « خَدُّوْا مِنْ قَقْرُمُومٍ وَحُطُّوْا عَلَيَّ غَنَّاكُمْ »

يضرب للغنى يستنزف ما عند الفقير ليزيد به غناه ، وفي معناه قولهم : (الفقير صيغة الغنى) وسيأتى الكلام عليه في حرف الفاء .

١١٤٨- « خُدِي بِمُخْتِكَ مِنْ حُضْنِ أَخْتِكَ »

انظر : (إن لقيت بمختك) الخ .

١١٤٩- « خُدِي لَكَ رَاجِلٌ يَبْقَى لَكَ بِاللَّيْلِ غَفِيرٌ وَبِالنَّهَارِ أَجِيرٌ »

أى تزوجى ، يكن زوجك خفيراً بالليل ، وأجيراً بالنهار يسمى لنفعتك . يضرب لحث النساء على الزواج .

١١٥٠- « خَرَابٌ يَا دُنْيَا صَمَارٌ يَا مُمْخٌ »

العمار (بفتح الأول) : يريدون به هنا البقاء ، وإنما أتوا به ليقابل الخراب ، أى ما دام رأسى عامراً صحيحاً ، فلا أبالى بخراب الدنيا ، وقريب منه قولهم . (بعد راسى ما طالت شمس) وقد تقدم ذكره والكلام عليه .

١١٥١- « الْخُرْسَةُ تَعْرِفُ بِلُغَى ابْنِهَا »

أى البكاء تفهم كلام ابنها لأنها تعودت إشاراتهِ وعرفت المقصود منها ، وذلك لأن البكم يصاحبه الصمم غالباً ، أو لعل المقصود تفهم كلام ابنها الأبكم مثلها . وأوضح منه قولهم : (أم الأخرس تعرف بلغى ابنها) وتقدم ذكره في الألف يضرب للذى تعود فهم كلام من لا يفهم منه الناس لمجزئه ، أو قصور في التعبير .

١١٥٢- « خَرَطَهُ الْخُرَّاطُ وَأَدْقَلَجَ مَاتَ »

الدقْلَجَة محرقة عن الدعلجة وممنهاها : الدحرجة ، وفاعل ادقْلَج ومات يمود على الخراط ، أى مات الخراط وتدهرج إلى قبره عقب خراطه له ، فلا سبيل إلى عمل مثله والمراد التهمك بالمعجب بنفسه المدل بحسنه للتوهم أن من أبدعه مات فتفرد هو بشكله بين الناس .

١١٥٣- « خَرُوبِيَّةٌ دَمٌّ وَلَا قِنْطَارٌ صَحَابَةٌ »

الخروبة : وزن معروف . والدم هنا : القرابة ، والمراد تفضيلها وإن بمدت اللحمة على الصحبة وإن عظم قدرها ، أى للقرابة معزة في النفوس ليست للصحبة .

١١٥٤- « خَزَانَةٌ مِنْ غَيْرِ بَابٍ وَيَقُولُوا يَا اللَّهُ أَ كَفِينَا شَرَّ الْحَسَّادِ »

الخزانة (بفتح أولها) عند الريفيين الحجرة الصغيرة في الدار ، أى هؤلاء لا يملكون غير حجرة بغير باب ، وهم مع ذلك يتموذون من شر الحاسدين تباها . يضرب لمن يتباهى بالشئ الحقير ولا يستحي .

١١٥٥- « الْخُسَارَةُ لِلَّيِّ تَعَلَّمْ مَكْسَبٌ »

أى الخسارة التى تنبه المرء وترشده إلى اجتناب أسبابها تعد مكسباً ، وفى معناه من الأمثال العربية : (لم يضع من مالك ما وعظك) ومثله : (ما نقص من مالك ما زاد فى عقلك) .

١١٥٦- « الْخُسَارَةُ تَعَلَّمِ الشُّطَارَةَ »

أى توالى الخسارة على الشخص فيما يزاوله من تجارة وغيرها يملأه الخدق والبراعة ، ويبهه إلى أسبابها فيتقها

١١٥٧- « الْخُسَارَةُ الْمِسْتَعْجِلَةُ وَلَا الْمَكْسَبُ الْبِطْءُ »

المراد ذم الريج البطيء لما يمانى فيه من الانتظار وتمطيل المال حتى فضلت عليه الخسارة العاجلة مبالغة فى دمه ، وهو مثل قديم أورده جعفر بن شمس الخلافة فى كتاب الآداب برواية : (خسارة عاجلة خير من ربح بطيء)^(١) وأورده الميدانى فى مجمع الأمثال فى أمثال المولدين برواية : (وضيمة عاجلة ، خير من ربح بطيء) ومعنى الوضيمة : الخسارة .

١١٥٨- « الْخَشَبُ اللَّيِّنُ مَا يَنْكَبِرُ شَيْئٌ »

أى لا يكسر إذا غمز . والمراد من حسنت أخلاقه ولانته ، وقد يقتصرون فى روايته على : (اللين ما ينكسرش) .

١١٥٩- « خَطَبُوهَا اَتَمَزَّتْ فَأُتُوها اَتَدَمِتْ »

أى خطبوها فأبت تمززا واستكباراً ، فلما تركوها ندمت حيث لا ينفع الندم .
يضرب لمن يظهر الإباء إذا طلب لأمر يريه ، ثم إذا تركوه ندم .

١١٦٠- « خُطُوطٌ عَلَى شَرْمُوطٍ »

يريدون على شرموطة ، وهى عندهم الخرقه تقد من الثوب ولا سيما إذا كانت قديمة
قريبة من البلى ، وإنما قالوا : شرموط مراعاة للسجع . والخطوط (بضم تين) ولا
مفرد له عندهم ، أو هو مفرد فى سورة الجمع ، يريدون به تخطيط الحاجبين بالسواد
ويطلقونه أيضاً على المائدة السوداء التى تتخذ لذلك . ومعنى المثل خطوط ولكنه
على وجه قبيح مجاز كالحرقه البالية يضرب لمن لا يفيد التزين .

١١٦١- « خِفَّ اَحْمَالُهَا تَطُولُ اَعْمَارُهَا »

أى خفف أحمال دوابك تتوفر قواها وتطول أعمارها فيطول انتفاعك بها وانظر :
(خَفَّ على بهيمك) الخ .

١١٦٢- « خِفَّ عَلَى بَهِيمِكَ يُطُولُ عُمرُهَا »

أى خفف عن دابتك العمل يطل نفعتك بها وانظر (خَفَّ اَحْمَالُهَا) الخ .

١١٦٣- « خَفَّفَ تَشِيلٌ »

أى إجمال خفيفاً تستطع حمله ، وهو فى معنى قولهم : (خفها تعوم) أى السفينة .

١١٦٤- « خِفَّهَا تَعُومُ »

أى خفف من أحمال السفينة تم . يضرب فى عدم التثقل والتكليف بالكثير حتى
تجرى الأمور مجراها ، وانظر : (خفف تشيل) .

١١٦٥- « خُفَّ وَبَابُوجٍ فِي رِجْلَيْنِ عُوجٍ »

الخف معروف . والبابوج : النمل ، وأصله من كلمة فارسية معناها غطاء الرجل ،
أى خف ونمل شأن المتجملين ولكنهما فى رجلين عوجاوين . يضرب فى أن
التجمل لا يفيد مع الميوب . ومثله قولهم : (خواتم ترصف فى أيدين تقرف) وسيأتى .

١١٦٦- « خَفِيفَةٌ يَارِيشْتَه »

أى أنت خفيفة يارشته ، وهى رفاق خفيف ينمى فى الرق ، والقصود بالمثل التهم بالثقل ، وصفهم بخفة الروح استهزاء بهم .

١١٦٧- « خَلَصَ تَارَكَ مِنْ جَارِكَ »

أى خذ تارك من جارك ، ومعناه الإخبار وإن يكن بلفظ الأمر لأن المراد أخذت تارك من جارك لقربه منك وهو لم يحسن عليك حين عجزت عن الجانى لبعده أو عدم قدرتك عليه . يضرب فيمن يعاقب غير الجانى .

١١٦٨- « خُلِصَ السَّلَامُ بَقَى التَّفْتِيشُ فِي الْأَكْمَامِ »

أى بعد الفراغ من السلام شرعوا يفتشون فى أكمام القادمين رجاء أن يصيبوا فيها شيئاً . يضرب للأمر تنتهى مقدماته ويشرع فى التوصل إلى نتائجه ، وروى : (مرغ السلام) وذكر فى اللقاء .

١١٦٩- « خَلَقَ نَاسٌ وَتَحَفَّهُمْ وَكَبَّبَ نَاسٌ وَحَدَفَهُمْ »

أى لكل أناس حظ قدر من الأزل ، وخلقوا له فبعضهم أبدع تكوينه وخص بالسعادة ، وبعضهم قدر له العكس ، فكانهم كودوا كرات ، ثم رماها إهمالاً لشأنهم ، ومعنى التكبيب عندهم جعلهم كبياً - جمع كبة - وهى الشئ المستدير كالكرة ، والحدف : الحذف أى الرمى .

١١٧٠- « خَلَّى حَبِيبِي عَلَى هَوَاةٍ لَمَّا رَى دِيلَةَ عَلَى نَفَاةٍ »

أى أتركه على ما يهوى حتى يلجئه الحال إلى أن ينقاد ويأتى بنفسه ، وكنوا بدله على قضاء عن الدلة والالتقياد وروى : (خليه على هواه) والمراد الحبيب ، والأكثر الأول ، وروى : (سبيه على هواه) وهو فى معنى : (خليه) .

١١٧١- « خَلَّى شَرْبَةَ لُبْكَرَةِ »

أى أترك شرية من مائك لمد . يضرب فى الحث على الاقتصاد وحسن التدبير ، وقريب منه . (در غداك تلقى عشاك) .

١١٧٢- « خَلَّى الْعَسَلُ فِي جَرَّارُهُ لَمَّا تَجِبَى اسْتَعَارُهُ »

أى دع العسل فى جراره ولا تعرضه للبيع حتى يرتفع سعره وتدفع فيه قيمته ، وىروى : (خلى العسل فى امتاره لما تجى له أسماره ويقتنه القبانى ويعرف مقداره) وىروى : (لما يجى سعاره ، أى من يسعره ، وصرادهم بالأمطار الجرار . يضرب غالبا عند الخطبة والامتناع من التزويج لعدم كفاءة الطالب أو تقصيره فى قيمة المهر ، وقد يراد به كساد السلعة عند التاجر .

١١٧٣- « خَلَّى مَا يَلْنَكُ وَبَيْنَ الْجَرْبِ غَيْطٌ وَلَا تَخْلَى مَا يَلْنُكَ وَبَيْنَ الْبَلَا حَيْطٌ »

الغيط (بالإمالة) : المزرعة . والحيط بوزنه الحائط . والبلا (بفتح أوله) : بشور حميئة تخرج فى البدن ، أى تباعد عن الأجرب وخالط بعد ذلك من تشاء من المرضى ، وهو مبالغة فى التنفير من الجرب .

١١٧٤- « خَلَّى الْمِيَّةَ مِيَّةً وَأَزْدَبَ »

أى اجمل المائة مائة وإردباً ، والمراد لا تضررك زيادة الطفيف إذا أعطيت الكثير فلا تمسك يدك وأتمم جميلك .

١١٧٥- « خَلَّيْكَ فِي عِشِّكَ لَمَّا يَجِي حَدُّ يَهْشَكْ »

الصواب فى العش (ضم أوله) والعامة (تنكسره) والمراد به هنا الدار أو مكان العمل ولما بمعنى حتى . وحدّ : أحد . والهشّ . زجر الطائر وطرده ، والمراد إذا توقعت إحراصك من دارك أو من عمالك فاصبر ولا تحاول بنفسك فتجنى عليها بيدك ، أى لا تفعله إلا اضطراراً حينما تجبر عليه ، فإن الأحوال تتغير وما فى الغيب مجهول ، وانظر : (خليه فى عشه) الخ و (اقم فى عشك) الخ .

١١٧٦- « خَلَّيْهِ عَلَى هَوَاةٍ لَمَّا يَجِي دَيْلُهُ عَلَى قَفَاةٍ »

انظر : (حلّى حبیبى) الخ .

١١٧٧- « خَلِيَّةٌ فِي عِشَّةٍ لِّمَا يَجِي الدَّبُورُ يَفِشَّةٌ »

الدبور (بفتح الأول وضمّ الموحدة المشددة) : الزنبور . والنش : الطرد . لما هنا بمعنى حتى ، أى دع جماعة النحل فى كورها حتى يطردها منه الزنبور ، والمراد دع الأمور على حالها حتى يغيرها الاضطراب ، وانظر : (خليك فى عشك) الخ و (اقمعد فى عشك) الخ .

١١٧٨- « خَلِيَّةٌ فِي قَنَانِيَّةٍ لِّمَا يَجِي الْخَالِيبُ يَشْتَرِيَّةٌ »

أى دع سلمتك البائرة فى وعائها حتى يسخر لها مغفل يشتريها ، والمراد لا تتلفها إذا بارت فإنّ لها من يرضى بها : وانظر قولهم : (الحاجة فى السوق تقول نينى نينى لما يجي اللى يشترينى) ففيه رواية : (لما يجي المبيط يشترينى) وهى فى معنى ما هنا .

١١٧٩- « خَلِيَّتُهَا فِي قَشَّهَا تَجِي بَرَكَةُ اللَّهِ »

خليها ، أى اتركها ودعها والقش : التبن ، يريدون اترك غلتك ولا تبائع فى تنظيفها مما بها فلعل البركة فى ذلك . يضرب لمن يبالغ فى الشىء رياء إتقانه ويقول فى ذلك .

١١٨٠- « خَمْسَةٌ وَأَنَا سَيِّدُكَ »

الخمسة : قطعة من الفلوس النحاس بطل التعامل بها والسيد (بالكسر) : السيد ، وروى : (حسنة) بدل خمسة ، وقد تقدّم ذكره فى الحاء المهملة وتكلمنا عليه هناك .

١١٨١- « خَنَاقِ الْحَمَارَةِ بِسَعْدِ الرَّكَّابِ »

الخناق : المشاجرة ، من قولهم : أخذ بخناقته . والحمار : المكارية الذين يكرون حميرهم ، وهم إذا اختلفوا وتشاجروا تباروا فى تنقيص السكراء وذلك من حظ الركاب . وروى : (إن تماندوا) الحمار الخ وسبق ذكره فى الألف ، والأكثر فى رواية المثل ما هنا .

١١٨٢ - « أَلْخَنَاقَةُ عَالِ اللِّحَافِ »

اللحاف : يريدون به مضربة يتدثر بها عند النوم . والخناقة (بكسر الأول) : المشاجرة ، من قولهم : أخذ بخناقه . يضرب للأمر بفعل ليتوصل به إلى آخر مقصود ، ويرون في أصل هذا المثل نادرة لجحا ، وهي أنه كان نائماً في ليلة باردة فسمع لفظاً وجلبه في الطريق فخرج من داره متدثراً باللحاف فإذا هم جماعة يتشاجرون ، فلما توسطهم ليفصل بينهم سرق أحدهم لحافه وفرّوا جميعاً لأنهم كانوا لصوصاً ، ثم عاد فسألته زوجته عما رأى فقال : إن المشاجرة كانت على اللحاف ، أى إنهم لما أخذوه سكتوا وتفرقوا .

١١٨٣ - « خُنْفَسَةُ شَافِتْ بِنْتَهَا عَالِ الْحَيْطِ قَالَتْ دِي لُولِيَّةٌ فِي خَيْطِ »

شافت : رأت . والحيط أو الحيطه (بالإمالة) : الحائط . واللولية : اللؤلؤة ، وهي (بضم فسكون فكسر وتشديد المثناة النحوية) وفي جهات دمياط يقولون فيها : لولية (بسكون اللام الثانية وتخفيف الياء) وهو في معنى المثل العربي : (زين في عين والد ولده) ، وانظر قولهم : (الخنفسة عند أمها عروسه) الآتي بعده .

١١٨٤ - « الْخُنْفَسَةُ عِنْدَ أُمِّهَا عَرُوسَةٌ »

أى الخنفساء في عين أمها كالعروس يضرب في بيان منزلة الأبناء عند الآباء ، وهو مثل قديم في العامية أورده البدرى في سحر العيون برواية : (الخنفساء في عين أمها مليحة)^(١) وفي معناه عند العامة قولهم : (حنفسة شافت بنتها) الخ وقولهم : القرد في عين أمه غزال . ومن أمثال العرب في هذا المعنى (القربي في عين أمها حسنة) كذا في مجمع الأمثال للميداني وسفر السعادة لعلم الدين السخاوي^(٢) وأورده صاحب المقد الفريد^(٣) برواية : (حسناء) والقرني : دوية طويلة الرجلين أكبر من الخنفساء ييسر وتقول العرب أيضاً في أمثالها : (رين في عين والد ولده)^(٤) كذا في نهاية الأرب للنوري ، والذي في مجمع الأمثال للميداني (ولد) بدون هاء وأنشد :

زينه الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

(٢) المسحة العتيقة ص ٧٦ .

(٤) نهاية الأرب للنوري ج ٣ أول ص ٢٣ .

(١) ص ٣٣١ .

(٣) ج ٢ ص ١٢٣ .

١١٨٥- « خَوَاتِمُ تَرْصُفٍ فِي إِيْدَيْنِ تَقْرِفِ »

ترصف عندهم . تلع والقرف : التقزز ، أى خواتم تلع بالجوهر فى يدين قبيحتين
تتقزز النفوس منهما ، المراد أن التجمل لا يفيد مع فقد الجمال كقولهم : (حب
وبابوج فى رجلين عوج) وقد يريدون فى يدين قدرتين ، فيكون القصد ذم الغنى
الجلف الجاهل بطرق النظافة والتجمل .

١١٨٦- « الْخَوَاجَةُ قَالَتْ لِابْنَتِ كُلِّ زَبُونٍ وَادِيَةٍ شِكْلَةٌ »

الخواجة هنا : التاجر . والزبون (نضم أوله) : ماتهمود الشراء من تاجر معلوم ،
والمراد هنا مطلق المشترين . واديه : أعطه ، أى قال التاجر أى مرض على كل مشتر
ما يناسبه من السلع ، فليس من الحزم أن تمرض الرخيص على الغنى وللغالى على
الفقر فينفر كلاهما وتبور التجارة .

١١٨٧- « الْخَوَاجَةُ مَا يَنْتَقِلِسُ لِلزُّبُونِ »

أى لا ينتقل التاجر إلى دار المشترى ، وإنما يذهب المشترى إلى حانوته فيأخذ منه
ما يريد . يضرب فى وضع الشيء فى محله ومراعاة ما جرت به العادة .

١١٨٨- « الْخُوفُ يَرْبِي الْجُوفَ »

يريدون ما فى الجوف ، وهو القلب ، أى الخوف يربى المرء ويمتعه من ارتكاب
ما يعاقب عليه .

١١٨٩- « الْخَيَْالُ الزَّفْتُ يَرْمَحُ فِي وَسْطِ النَّخْلِ »

الزفت (بكسر فسكون) : القار الذى يطلى به ، والمراد به هنا الوصف بالجهل ، وهم
يصفون به كل مذموم . ويرمح ، أى يسوق فرسه ، والذى يفعل ذلك وسط النخل
ليس بالفارس الحبير بمواضع سوق النخل يضرب فيمن يضع الشيء فى غير موضعه لجهله .

١١٩٠- « الْخَيْبَةُ عِزٌّ تَأْنِي »

الخبية (بالإمالة) : الخرق ، أى عدم صلاحية الشخص للعمل ، وقد يصفون بهذا
المصدر فيقولون للأخرق الذى لا يحسن عملا : فلان خيبة ، وفلانة خيبة والمراد من
يكون كذلك لا يكلف بعمل فيصير فى عز ومنعة بسبب خرقه وهو من التهم .

١١٩١- « خَيْرٌ تَعْمَلُ شَرًّا تَلْقَى »

يضرب في مقابلة الخير بالشر ، وانظر قولهم : (خير ما عملنا والشر جانا منين)
وقولهم : (أصل الشر فعل الخير) .

١١٩٢- « خَيْرُ الرَّجَالِ يَبَانُ عَ الشَّبَّةِ »

الشبة : الشابة ، والمراد بر الرجل يظهر على أهله أى زوجته والرجاله (بكسر الأول
وتشديد الثانى) : جمع راجل عتدم وهو الرجل .

١١٩٣- « خَيْرِ الشَّبَابِ وَرَا الْبَابِ »

أى سيظهر فى وقته فلا تظن به الظنون الآن .

١١٩٤- « خَيْرِ الشَّبَّةِ يَبَانُ عَ الضَّبَّةِ »

انظر : (الخير يبان على الضبه) .

١١٩٥- « الْخَيْرُ عَلَى قَدُومِ الْوَارِثِينَ »

جملة جرت مجرى الأمثال تقال عند نوال خير عند قدوم قوم .

١١٩٦- « خَيْرُكَ عَلَى مَا يَنْدِي غَيْرُكَ مَا هُوَ لَكَ »

أى إذا كان الإنفاق منك ، والانتفاع لغيرك ، فالمال ماله ؛ وإنما لك من مالك ،
ما انتفعت به

١١٩٧- « خَيْرُكَ كَانَ يَمُطِّي عَلَى عُيْنِكَ »

قبل هذا لأعور أحسن فستر إحسانه عيوبه ثم كف فظهرت . يضرب فى أن
الإحسان يستر الميوب والإساءة تكشفها .

١١٩٨- « خَيْرٌ مَا عَمَلْنَا وَالشَّرُّ جَانَا مِنْين »

أى نحن لم نصنع خيراً ولم نسد معروفا فن أين جاءنا الشر ، وهو مبنى على مثل آخر
تقدم ذكره ، وهو قولهم : (أصل الشر فعل الخير) وقالوا أيضاً : (خير تعمل شر تلقى)

١١٩٩- « الْخَيْرُ يَأْنِ عَ الضَّيْبَةِ »

الضبة (بفتح الأول وتشديد الموحدة): يريدون بها قفلا من الخشب معروفًا مفتاحه من الخشب أيضاً ، ومعنى المثل قريب من قولهم : (الجواب ينقرى من علوانه) ، وروى : (خير الشبه بيان على الضبة) والشبة : الشابة ، ومعناه على هذه الرواية أن المرأة المدبرة في الريف تمتنى باللين وخزن السمن فتتلوث الضبة من يدها ، ويستدل من ذلك على ما في الدار من الخير ، وقد نظمه الشيخ محمد النجار المتوفى سنة ١٣٢٩ في زجل يقول في مطلعته (١) :

أشكى لمن غدر الأيام	واروح لمن صاحب نخوة
وان قلت يوم خطوه لقدام	أرجع ورا ألفين خطوه
ومن التعب قال لى عقلى	قوم قضها ونانه جبه
لو كان ندا كانت ندت	والخير بيان فوق الضبة
ويعمل ايه فى دا النجار	وقمه وكانت للركبه
أعمل ألوف نقض وإبرام	وكل ساعه ارفع دعوة

١٢٠٠- « الْخَيْرُ يَخَيْرُ وَالشَّرُّ يَغَيِّرُ »

المراد بقولهم : (يخير) يسبب الغبطة والسرة فيظهر أثره الحسن على الشخص ، بخلاف الشر وسوء المعاملة فإنه يمر العيش فيؤثر التأثير السيء ويهزل البدن ويغير الهيئة . يضرب لمن يكون فى نعيم أو شقاء فيظهر أثره عليه .

(١) مجموعة أزجاله رقم ٦٧٥ شعر من ٢٢ و ٢١ .

حرف الدال

١٢٠١- « دَا حِلْمٌ وَأَلَا عِلْمٌ »

أى نحن فى منام أم يقظة . يضرب للأمر يقع وكان لا ينتظر وقوعه ، أو الشخص يحضر وكان لا يطمع فى لقائه فيقال ذلك استنراباً .

١٢٠٢- « دَا وَجْهَكَ وَأَلَا ضَى الْقَمَرِ »

أى هذا وجهك أم ضوء القمر ، يقال استنراباً من المفاجأة بالقدوم وترحيباً بالقادم .

١٢٠٣- « دَاخِلَ بَيْتِ عَدُوِّكَ لِيَهْ قَالَ فِيهِ حَبِيبِي »

ليه (بالإمالة) أى لآى شىء . والمراد لم يلجئنى إلى دخول هذه الدار إلا حبيبى الذى بها . يضرب فى تحمل أذى العدو لأجل الصديق .

١٢٠٤- « إِذَا دَارَنَا وَالْقَمَرُ جَارَنَا »

أى الدار دارنا لا ينازعنا فيها منازع . والجار على ما نهوى ونريد . يضرب فى العيشة الراضية .

١٢٠٥- « دَارَتِ الدُّورَةُ عَلَيْكِ يَا عُورَةَ »

أى حانت نوبتك يا عوراء فاستوفى قسطك كما استوفاه غيرك ، واسمى من نذك بمأهتك ما مسموء من النبز بمأهاتهم وعيوبهم . يضرب للشر ينال أشخاصا الواحد بعد الآخر .

١٢٠٦- « دَارِى عَلَى شَمَمَتِكَ تَنَوُّزٌ »

وفى رواية : (تولع) بدل تنوّر وفى أخرى : (تقيد) والمعنى واحد ، أى استر شمتك ووارها من الريح تنر ، والمراد حط أمورك بمنائتك تستقم ، ويروى : (من دارى على شمتة نارت) .

١٢٠٧- « دَاقِ الطَّعْمِيَّةَ وَبَاعِ الطَّاقِيَّةَ »

أى بعد أن ذاق طعم الطعام واستطابه تهافت في طلبه حتى باع كفته في سبيل الحصول عليه . يضرب لكل شيء يخبره المرء فتدفعه الرغبة فيه إلى التهافت في طلبه وبذل ما يملك في سبيله .

١٢٠٨- « دَاهِيَةَ تَحْفِي الشَّرْكَ وَلَوْ فِي الْغَدَا »

أى لتصب الشركة داهية تذهب بها ولو كانت في الطعام . يضرب في ذم الشركة لما يقع فيها من الخلاف غالبا .

١٢٠٩- « دَاهِيَةَ وَنُصَّ اللَّيْلُ »

النص (بضم الأول وتشديد الصاد المهملة) : يريدون به النصف ، والمعنى داهية دامت ولكنها طرقت نصف الليل ، أى في الظلمة ووقت النوم والسكون لا وقت النهوض لدفعها والاستنجااد عليها . يضرب للدواهي يكتنفها ما يزيد فيها ويضعف سوء وقعا .

١٢١٠- « دَايِرَهُ تَقَاوِي مِنْ غَيْرِ تَقَاوِي »

أى دائرة بين الناس تباهم بقدرتها وسعة مزرعتها وهي لا تملك التقاوى ، أى البذر الذى تعتمد عليه في الزرع . يضرب للماجز المتظاهر بما ليس في طوقه ، ويروى : (مالك بتقاوى من غير تقاوى والله حسابك ما جاب همه) أى تقديره في ذلك لا يأتى بما يوازي اهتمامك به . وقد نظمه أحمد عقيدة البرلسي في زجل يقول فيه مخاطباً نفسه^(١) :

كم تقاوى يا أبا من غير تقاوى	جل ربى يا أبا ما قل عقلك
في سبخ ترزع قصب وتقول بقى لى	غيظ وتزعم أن ما فى الخلق مثلك
لو زرعت الخير مع أهله حصده	إلا قلبك انحصد من سوء فعلك
عشرة الناس من زمان كانت فلاحه	والزمان ده يصحبوك من أجل مطمع

(١) ص ١١٢ من المجموع رقم ٦٦٦ شعر .

١٢١١- « الدَّبَّانُ وَقَعْتُهُ فِي الْمَسَلِ كَثِيرٌ »

أى الدباب كثير الوقوع فى المسل . يضرب للمتهافت على الشئ ، وانظر قولهم :
(يعاود الطير يقع فى المسل) وهو معنى آخر .

١٢١٢- « الدَّبَّانُ يَعْرِفُ وَشْنُ اللَّبَّانِ »

أى الدباب يعرف وجه بائع اللبن . يضرب فى أن من خالط شخصاً لتعوده النفع
منذ كان أعرف الناس بأضراجه .

١٢١٣- « دَبَّرَ غَدَاكَ تَلَقَى عَشَاكَ »

يضرب فى الحث على حسن التدبير والاهتمام بشأن الغد ، وقريب منه : (خلى
شربه لبكره) وقد تقدم .

١٢١٤- « دَبَّقِ يَا خَائِبَةً لِلْغَايِبَةِ »

التدقيق عندم الجمع من هنا وهناك . والخايبة : الخرقاء الجاهلة ، والقصود التهم
لأنها لا تستطيع جمع شئ .

١٢١٥- « دَبُّورُ زَنْ عَلَى حَجَرٍ مِسَنٌ قَالَ عَايِرُ إِيَّاهُ قَالَ أَلْحَسَكَ قَالَ أَنَا
أَلْحَسُ الْحَدِيدَ »

أى زنبور طنّ على حجر الشحذ فقال له : ما تريد ؟ فقال : أريد لحسك ، فقال :
وكيف ذلك أنا أَلْحَسُ الحديد فأبريه . يضرب لمن يسعى فى جلب الضرر لنفسه ،
وهو مثل قديم فى العامية أورده الأبشيهى فى المستطرف برواية : (زنبور زنّ على
حجر مسن قال له أيش تريد قال أَلْحَسَكَ قال أنا أَلْحَسُ البولاد)^(١).

١٢١٦- « دَبُّورُ زَنْ عَلَى خَرَابٍ عِشَّةٌ »

أى زنبور طنّ فنبه بطنينه الناس إلى عشه فخربوه ، وكانت سلامته فى سكوته .
يضرب لمن يجنى على نفسه بسميه ولجاجة .

١٢١٧- « دُخَانٌ بِلَا قَهْوَةٍ سُلْطَانٌ بِلَا فَرْوَةٍ »

المراد بالدخان هنا ، ما يدخن به في اللغائف والقصب . والمعنى إكرام الضيف بالدخان دون القهوة إكرام ناقص . والفروة : الفرو الذى يلبس ويسمى عندهم بالكرك أيضاً .

١٢١٨- « الدُّخَانُ الْقُرَيْبُ يَغْمِي »

القريب تصغير القريب ، أى المصائب لا تأتى إلا من الأقارب فهم كال دخان إذا اشتدّ دفنوا الشخص منه أعماء . يضرب في هذا المعنى وهم في الغالب يريدون به الحث على عدم مصاهرة الأقارب أو مشاركتهم في أمر ، وانظر قولهم : (خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب) وقولهم : (إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تفاسبه) وهذا عكس قولهم : (آخذ ابن عمى واتنطى بكى) وقولهم : (نار القريب ولا جنة الغريب) .

١٢١٩- « دُخُولُ الْحَمَامِ مُوشٍ زَيٍّْ مُطْلُوعَةٍ »

لأن الدخول ميسر لك متى شئت وليس الخروج منه كذلك ، لأنه يستلزم الانتقال بين بيوته والتريث في كل بيت لاتقاء مفاجأة البرودة بعد الحرارة يضرب للأمر في الخروج منه صعوبة ليست في الدخول فيه ، فهو في معنى قول الشاعر :
دخولك من باب الهوى إن أردته يسير ولكن الخروج عسير

١٢٢٠- « دُخُولُكَ فِي بَيْتِ اللَّهِ مَا تَعْرِفُهُ قِلَّةٌ حَيًّا »

أى من قلة حياء المرء دخوله دار من لا يعرفه . يضرب في النهى عن ذلك وتقبيحه .

١٢٢١- « الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمٌ تَخْلَى لِلْعَوِيلِ مِقْدَارٌ وَبَعْدُ مَا كَانَ بَكْرٌ مَمْنُوءٌ الْحُلَاجُ بِكَازٍ »

تخلى معناه : تبجل . والعويل : الوضيع ، أى الدراهم كاللراهم تداوى علل الوضاعة وتسترها وتعلو قدر الوضيع بين الناس وتحملهم على الزيادة في اسمه وألقابه لما وقر في نفوسهم من تعظيم الفنى . وأصله قول قدماء المولدين في أمثالهم :

(الدرام مرام) فزادت العامة فيه هذه الزيادة لتوضيحه . ومن الحكم الروية :
(المال يسود غير السيد ويقوى غير الأيد) وقال الشاعر :

الفقر يزرى بأقوام ذوى حسب وقد يسود غير السيد المال^(١)
وقال آخر :

إن الدرهم فى المواطن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا^(٢)

١٢٢٢- « الدَّرَّةُ تَعْدِلُ الْعَصْبَةَ »

الدرة (بضم الأول وتشديد الثانى) : يريدون بها الضرة . والعصبة (بفتح فسكون) : نخار مخطط تختمر به النسوة فى الريف ، والمراد أن وجود الغرة يحمل ضررتها على التجميل وتقويم خمارها إذا مال لتمتاز فى عين الزوج . يضرب فى أن التناظر يحمل كلا المتناظرين على الاحتراس مما يشين .

١٢٢٣- « الدَّرَّةُ مَا نَحِبُّ لِدُرَّتِهَا إِلَّا الْمُصِيبَةَ وَقَطَعَ جُرَّتِهَا »

أى لا تحب الضرة للضرة إلا مصيبة تذهب بها وتمنى أثرها .

١٢٢٤- « الدَّرَّةُ مُرَّةٌ وَلَوْ كَانَتْ حَلِيقَ جَرَّةٍ »

أى هى مبغضة على أى حال ولو بلغت فى المهانة مبلغ حلق الجرّة ، ويذهب بعضهم فى تفسيره إلى أن المراد بحلق الجرّة : الحرّة نفسها ، أى ولو كان فيها رى الظلم ، وفى رواية : (رقبة) بدل حلق .

١٢٢٥- « الدَّرْغَمُ الْإَبْيَضُ يَنْفَعُ فِي الْيَوْمِ الْإِسْوَدِ »

ويروى : (الميدى الأبيض) ويروى : (القرش الأبيض) وتقدم فى الجيم : (الجديد الأبيض) وهو الأصح الأكثر تداولاً على الألسنة وتكلمنا عليه هناك .

١٢٢٦- « الدَّسِيتُ قَالَ لِلْمَعْرِفَةِ يَا سُوْدَةَ يَا مَعْرِفَةُ قَاِمَتِ كُلُّنَا أَوْلَادَ مَطْبِخٍ »

الدست (بكسر أوله) : الرجل . والمعرفة معروفة ، والصواب كسر أولها ، أى قال الرجل للمعرفة أنت سوداء ومعجرفة ، أى غليظة جافية يعيبها بذلك ويفخر

عليها فقالت له : كلانا كما تقول وحسبنا في التساوى النسبة للطبخ فعلام تعيب وتفخر . يضرب للوضيعين المتائلين في العيوب يعيب أحدهما الآخر بما يشتركان فيه .

١٢٢٧- « دَسْنِي فِي عَيْنِ اللَّيِّ مَا يَحْسُنِي »

دسني ، أى أدخلني وزجّ بي في عين من لا يحس بي ، وإنما قالوا : يحسنني ليزاوج دسني ، والمراد بالدخول في العين نوال الحظوة عند شخص . يقولون : دخل في عين فلان إذا حظى عنده ، ويروى زيادة « قال » في أوله ، والمعنى قرّبي من شخص لا يحسن بي ولا يقيم لي وزناً فأساء إلى من حيث أراد الإحسان ؛ وقد يضرب لمن يتعمد الإساءة بذلك مظهراً للإحسان ممتناً به .

١٢٢٨- « الدَّعَا زَى الطُّوبِ وَآخَذَهُ تَصِيبٌ وَوَآخَذَهُ تَخِيبٌ »

الطوب (بضم الأول) : الآجر ، أى الدعاء في الإصابة كالآجر يرمى به ، فواحدة تخطيء ووحدة تصيب ، أى ليس كل دعاء على شخص بمقبول ، وقد قالوا أيضاً : (إن كان الدعاء ييجوز ما خلى صبي ولا وعجوز) والدعاء عندهم (بفتح الأول وضمة) والصواب الثانى ، وهو مقصور لأنهم يقصدون كل ممدود .

١٢٢٩- « الدَّعْوَى الزُّورُ تَفْتَحُ كَيْسَ الْقَاضِي »

أى تفتح له باب الرشوة وتسببها .

١٢٣٠- « الدَّفَا بِالْمَيْنِ »

أى عند ما يرى المصاب بالبرد ناراً أو مكاناً يستدفئ فيه يستأنس بذلك .

١٢٣١- « دَقَّتِ الطَّبْلَةُ وَبَانَتْ الْهَبْلَةُ »

أى ضرب الطبل فعرفت البلهاء لأن سكوتها كان يستر ما انطوت عليه من البله والرعونة ؛ فلما سمعت صوت الطبل استفرّجها الطرب إلى إظهار المكنون . يضرب في الأسباب تحدث فتظهر حقيقة الناس ، وانظر قولهم : (دقوا الطبل ع التله جريت كل مختله) .

١٢٣٣- « دَقَّةٌ عَ السَّنْدَالِ وَدَقَّةٌ عَ الْوَتْدِ »

ويروى : (الأرض) بدل الوند . والسندال (بكسر أوّله وسكون ثانيه) : السندان ، أى حديدة الحدّاد التى يدقّ عليها ، يضرب لمن يعالج الأمور بالحكمة ، ويروى : (دقه ع الحافر ودقه ع السندال) والمراد حافر الدابة حين إنعالمها .

١٢٣٣- « الدَّقَّةُ عِنْدَ الْجَارِ سَلَفٌ »

الدقة هنا : المرّة من عمل يعمل حسناً كان أو قبيحاً ، أى إذا أحسنت لجارك مرّة أو أسأت إليه فكأنما أقرضته قرضاً يوفيه لك فى يوم من الأيام .

١٢٣٤- « دَقَّةُ الْمَعْلَمِ بِأَلْفٍ وَلَوْ تَرُوحُ بِلَاشٍ »

أى ولو ذهبت سدى ، لأن دقة الصانع الماهر متقنة ، فهى تعادل ألف دقة من سواه ، ولو أخطأت القصد .

١٢٣٥- « دَقُّوا الطَّبِيلَ عَ الثَّلَّةِ جَرِيَتْ كُلُّ مُخْتَلَةٍ »

يضرب للأرعن الطائش يهرع لكل نبأ ويقع كل ناعق ، وانظر فى الشين المعجمة قولهم : (شخسح يتلوا عليك) .

١٢٣٦- « دَقُّوا فِي أَهْوَانِهِمْ وَسَمُّوا جِيرَانَهُمْ »

الأهوان عندهم : جمع هون ، وصوابه الهاون (بفتح الواو وضمها) : الهاوون وهو ما يدق فيه ، والمراد عرفوا جيرانهم أنهم يهينون طمامهم إظهاراً لحسن الحال وهم على عكس ذلك .

١٢٣٧- « دَلَعَ الْفَقَارَى يَفْقَعُ الْمَرَارَةَ »

الدلع : الدلال ، والفقارى : يريدون بهم الفقراء ، أى دلال الفقير يغيظ النفوس ويشق المرائر لأن الأليق به التزلف إلى الناس أو السكوت لا التمدل عليهم . يضرب لمن هذه حاله .

١٢٣٨- « دِمَاغٌ بَلَا عَقْلٍ قَرَعَهُ بِجَدِيدٍ أُخِيرَ مِنْهَا »

انظر . (راس بلا عقل) الخ .

١٢٣٩ - « دُمُوعِ الْفَوَاجِرِ حَوَاضِرُ »

أى لمن يملكن دموعهن متى شئن فيخادعن بها ويداجين .

١٢٤٠ - « الدَّناوَة طَبِيعُ »

وقالوا : (الشحاته طبيع) وما كقولهم : (أكل الحق طبع) فراجعه في الألف ..

١٢٤١ - « الدُّنْيَا بَدَلُ يَوْمٍ عَسَلٍ وَيَوْمٍ بَصَلٍ »

انظر في حرف الباء : (يوم عسل ويوم بصل) .

١٢٤٢ - « الدُّنْيَا حِلْوَةٌ عَلَى مُرَّةٍ وَمُرَّةٌ أَكْثَرُ »

أى فيها نعيم وشقاء ولكن شقاءها أكثر .

١٢٤٣ - « الدُّنْيَا دُولَابٌ دَائِرٌ »

الدولاب عندهم : الخزانة ولا يستعملونه في الآلة الدائرة إلا في الأمثال ونحوها كما هنا ، والمراد الدنيا كدولاب الماء الدائر يرفع الكيزان ثم يخفضها ، وهى كذلك للخلق في الرفع والخفض .

١٢٤٤ - « الدُّنْيَا زَيْ النَّازِيَةِ تُرْقِصُ لِكُلِّ وَاحِدٍ شِوِيَّةٌ »

النازية : الرقاصة تستأجر للرقص في الأعراس بالقرى واللعب على الحبل ، ومعنى شويه بالتصغير قليلا ، أى الدنيا لا تدوم لأحد بل هى كالراقصة ترقص قليلا لهذا ثم ترقص لغيره .

١٢٤٥ - « الدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَ »

حكمة قديمة بصدقه الواقع في كل زمن .

١٢٤٦ - « الدُّنْيَا مَرَايَةٌ وَرَبِّهَا ثَوْرِيكٌ »

أى الدنيا كالمرآة إذا أريتها شيئا أرتك مثاله ، فإن أردت أن ترى فيها خيرة فافعل الخير ، وإن أردت غير ذلك وفعلته رأيتك .

١٢٤٧- « الدَّيَّةُ تَتَمَنَّى وَحَمَتَهَا وَالهَنِيمَةُ تِسْتَتِي وَجَعَتَهَا »

الدينه (بكسر تين) : الدنيئة ، والمراد بها الشرهة إلى الطعام ، فهي لذلك تتمنى الحُل والوحام ، لتأكل ما تشهى . والهنيمة (بفتح فكسر) : المترفهة المكسال وكأنهم يريدون بها التشبهة بالهانم ، ومعنى تستنى وجعتها تنتظر مرضاً يصيبها لتأوى إلى فراشها وتستريح من العمل .

١٢٤٨- « دَهَانٌ عَلَى وَبَرٍّ مَا يَنْفَعُشُ الْجُرْبَانَ »

أى لا يفيد الدهان البعير الأجرب مادام وبره عليه لأنه يمنع وصوله إلى القرحة فلا يؤثر فيها . يضرب لمن يحاول إصلاح أمر قبل أن يزيل ما يحول دونه من الحوائل .

١٢٤٩- « الدَّهْنُ فِي الْعَتَاقِي »

العتاقى جمع عتقية (بكسر فسكون فكسر وتشديد المثناة التحتية) ويريدون بها : الدجاجة العتيقة ، وهي تكون كثيرة الدهن على كبرها . يضرب فى تفضيل الشيوخ ، والإشارة إلى ما فيهم من البقايا النافمة .

١٢٥٠- « الدَّهْوَانَةُ تُضَيِّعُ مُفْتَاحَ الْخَزَانَةِ »

الدهوانه ، أى الداهلة المرتبكة كأنها دهيت بداهية أذهلتها ولا ريب فى أن من كانت هذه حالتها لا تحفظ مفتاح الخزانة ولا تؤمن عليه .

١٢٥١- « دُودِ الْمَشِّ مِنْهُ فِيهِ »

المش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة) : الجبن القديم المخزون ويكون فيه عادة دون صغير لا يعبثون به ويأكلونه معه ، ويروى : (زى المش دوده منه فيه) . ويضرب للشئ يكون من الشئ لا من الخارج ، وفى الغالب يمتنون به الأقارب يسمى بعضهم فى ضرر البعض كأن الساعين دود ينهشهم ولكنه كدود المش مخلوق منه ويرتفع فيه .

١٢٥٢- « دَوَّرَ يَبْتَكَ السَّبْعَةَ الْأَرْكَانَ وَبَعْدَيْنِ اسْمَالِ الْجِيرَانِ »

السبعة الأركان ينطقون به (السبع تركان) والمراد التكثير لا التقييد بهذا العدد .
وبعدين (يامالة الدال) يريدون به : بعد ذلك ، وأصله (بعد أن) ، والمعنى إذا
فقدت شيئاً فابدأ بالبحث عنه في أركان دارك وجوانبها قبل سؤال الجيران عنه
واتهامهم به فقد يكون خافياً في بعض الزوايا ، أى من الحزم أن تفعل ذلك ولا تتسرع
في اتهام الناس .

١٢٥٣- « دَوَّرَ الْحَقَّ عَلَى غَطَاءَ لَمَّا التَّقَاءَ »

الحق (بضم أوله) : الحقّة وهى وعاء صغير من الحشب ، والمثل فى معنى قولهم :
(دور الزير) الخ وسيأتى الكلام عليه .

١٢٥٤- « دَوَّرَ الزُّيْرَ عَلَى غَطَاءَ لَمَّا التَّقَاءَ »

معناه بحث الزير على غطاءه ، أى على غطاء يناسبه حتى وجده ، ويروى : (دور
العقب على وطاه لما التقاء) ويروى : (دور الحق على غطاء لما التقاء)
والمراد واحد .

ورأيت فى عبارة لبعض المتقدمين (قدر لقيت غطاءها) ولعله من أمثال المولدين
فى هذا المعنى . ويرادفه من أمثال العرب : (وافق شن طبقه) على ما فسر به
الأصمى فقال : (هم قوم كان لهم وعاء من آدم فتشّنت فجعلوا له طبقاً فوافقه فقبل :
وافق شن طبقه) انتهى ، وعليه قول الباحثى .

وإذا أخلف أصلاً فرعه كان شناً لم يوافقه الطبق

ولهذا المثل تفسير آخر ذكرناه فى الكلام على قولهم : (جوزوا مشكاح لريمه) الخ
فليراجع فى حرف الجيم .

١٢٥٥- « دَوَّرَ الْعَقْبَ عَلَى وَطَاءَ لَمَّا التَّقَاءَ »

العقب (بفتح فسكون) : عقب الباب الذى يدور به . والوطاء (بفتح الأول) :
النعل . والمراد به هنا قطعة من الأديم تجعل تحت عقب الباب حتى لا يصرف
دورانه ، وهو فى معنى قولهم : (دور الزير) الخ . وقد تقدم الكلام عليه .
وانظر فى الزاى : (زى عقب الباب) .

١٢٥٦- « دَوَّرَ فِي دَفَاتِيرُهُ مَالْقَاشِ الْأَغْطَا زِيرُهُ »

دفاتيره : دفاتره أشبعوا كسرة التاء فتولدت منها الياء لتزواج لفظ زيره ، أى بحث في دفاتره القديمة ليستخرج منها ما يطالب أو يحتج به فلم يجد إلا غطاء الزير ، أى لم يجد شيئاً يفيد .

١٢٥٧- « دَوَّرَ الْقِرْدِ فِي دَفَاتِرُهُ مَالْقَاشِ إِلَّا شَفَاتِيرُهُ وَضَوَافِرُهُ »

الشفاتير عندهم : جمع شفتوره وهى الشفة الغليظة ، والضوافر : الأظافر ، أى بحث القرد في دفاتره ، والمراد نظر لحاله فلم يجد غير شفتيه الغليظتين وأظافره الطويلة الشنيعة . يضرب لقبيح الخلقة يحاول أن يجد محاسن يظهرها فلا يجد إلا عيوباً .

١٢٥٨- « دُوِّرَ مَعَ الْأَيَّامِ إِذَا دَارَتْ وَخُذِ بِنْتِ الْأَجَاوِيذِ إِذَا بَارَتْ »

أى تزوج بالكريمة الأصل ولو كانت بائنة لا يقابلها أحد .

١٢٥٩- « الدِّيَّ عَلَى الْاَوْدَانِ أَمْرٌ مِنَ السَّحْرِ »

الدى : دوى الصوت ، والمراد به هنا تكرار الكلام . والاودان جمع وذن (بكسر فسكون) : وهى الأذن وأمر : أشد . يضرب فى أن مداومة الإغراء أشد تأثيراً فى المرء من السحر ، وروى : (الدى فى الاودان يقلب القفدان) أى يقلب العقل ويغير رأى ، والمثل قديم فى العامية أورده ابن زنبيل فى تاريخ فتح السلطان سليم لمصر برواية : (دى على الودن ولا سحر بدينار)^(١) .

١٢٦٠- « الدِّيَّ عَلَى الْاَوْدَانِ يَقْلِبِ الْقَفْدَانَ »

انظر : (الدى على الاودان) الخ ومعنى القفدان : العقل والرأى .

١٢٦١- « دِى مُوشِ دِبَّانَةَ دِى قُلُوبِ مَلْيَانَةَ »

الدبابة (بكسر الأول وتشديد الثانى) : الدبابة ، والمراد هنا الغضب والانفعال فى طرد الدباب ليس سببه ذبابة تذهب وتجيء ، بل الدافع له قلوب ملئت من الغيظ

يضرب لمن يبتغى إنساناً ولا يستطيع منازحته فيظهر غضبه على غيره ، وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشهي في المستطرف في أمثاله ولكن برواية : (زى مامى) بدل (دى موش)^(١) .

١٢٦٢- « دَيْقُ تُسْقِفْ »

دبق ، أى ضيق ، والمراد اجمل حجر دارك صغير تستطيع تسقيفها ، ولا توسمها فتعجز عنها لكثرة ما تستدعيه من النفقة ، أى اقتصد وزن أمورك بميزان .

١٢٦٣- « الدِّيكِ الفَصِيحِ مِنَ الْبَيْضَةِ يَصِيحُ »

ويروى : (الكتكوت) أى الفروج والأول أكثر ، والمراد النجيب نجيب من صغره ، والمثل ليس بمحدث في العامية فقد أورده السيد عباس بن علي الموسوي فيما أورده من أمثال نساء العامة في نزهة المجلس^(٢) وهو من فضلاء القرن الثاني عشر ، وسبقه إلى ذكره الشهاب الخفاجي فقال في فصل بيان حاله في ربحانة الألبا^(٣) (فقلت له ليس بطول الأعمار يتم الشرف والافتخار فقد سمعنا عن سادة الناس وأوائلها نجاح الأمور وسمادتها بأوائلها . وفي أمثال العامة : ليلة العيد من المصر ما تخفى ، واليوم المبارك من أوله يبين ، والدريك الفصيح من البيضة يصيح ، قال باهل :

إذا بلغ الفتى عشرين عاماً ولم يفخر فليس له افتخار) اهـ .
والشهاب من علماء القرن الحادى عشر .

١٢٦٤- « ذِيلِ الْكَلْبِ مُحْمَرُّ مَا يَنْعَدِلْ »

أى ذنب الكلب لا يعتدل أبداً لأنه طبع على تعويمه ، وقد يزيد الريفيون في آخره . (ولو علقت فيه قالب) أى ولو أثقلته بأجرة . يضرب فى أن من طبع على اعوجاج الخلق لا يرجى اعتداله .

١٢٦٥- « الدَّيْلُ وَالْقَبَّةُ نَصُ الْحَسْبَةِ »

الدليل (بالإمالة) : الدليل ، والمراد به هنا حاشية الثوب . والقبة : ما يلى الصدر منه

(٢) ج ٢ ص ٧٤٥ .

(١) ج ١ ص ٤٤
(٣) ص ٣٦٧ .

ويحيط بالعنق . والنص (بضم أوله) : النصف ، والمعنى الحاشية والقب في ثياب النساء يذهب فيهما نصف ما ينفق على خياطته لأنهما موضع التطريز . يضرب في الجزء الذي يتطلب أكثر النفقة من كل شيء .

١٢٦٦- « إَلْدَيْنِ سَوَادِ الْخَدَيْنِ »

المراد سواد الوجه أعادنا الله منه .

١٢٦٧- « إَلْدَيْنِ يَنْسَدُ وَالْعَدُوُّ يَنْهَدُ »

أى مصير الدين إلى السداد فلا يتوقن العدو إلا هد ركنه وخيبة أمله . يضرب للتعجل أو التسلي .

حرف الذال

١٢٦٨- « ذَنْبُهُ عَلَى جَنْبِهِ »

ينطقون بالذال زايًا في بعض الكلمات كما هنا ، والأغلب قلبها دالا مهملة ، والمراد بالمثل ذنبه على نفسه، أى من يرتكب الذنب يتحمل تبعته وتعود عليه نقمته ، فهو وشأنه فيما جنى .

حرف الراء

١٢٦٩- « الرَّاجِلِ ابْنِ الرَّاجِلِ إِلَى عُمُرُهُ مَا يَشَاوِرُ مَرَّةً »

أى الرجل ابن الرجل والحازم ابن الحازم من لا يستشير النساء فى أموره طول عمره .

١٢٧٠- « الرَّاجِلُ زَى الْجَزَّازِ مَا يَجِبُّشْ إِلَّا السُّمِينَةَ »

لأن الرجل يختار فى زواجه البدينة القوية . والجزاز يختار السمينة من الضأن لجودة لحمها فهما متفقان فى الاختيار وإن اختلف القصد . يضرب فى مدح السمن ، وانظرة : (رايحه فين يا هايله) الخ .

١٢٧١- « الرَّاجِلُ زَى السَّيْفَةِ تَنْكِسِرْ وَتَنْقَامْ »

السيغة (بكسر الأول) : يريدون بها الصيغة بالصاد ، أى الحلى المصوغ من الذهب أو الفضة ، والمعنى الرجل فى افتقاره كالحلى إذا كسر أصلح ، أى إذا افتقر يوماً يرجى له الغنى وصلاح الحال فى يوم آخر ولا يزدى به الفقر ، وهو من أمثال النساء يضربنه فى افتقار أزواجهن .

١٢٧٢- « الرَّاجِلُ وَأَمْرَاتُهُ زَى الْقَبْرِ وَأَفْعَالُهُ »

أى ينبئ للرجل مع امرأته أن يكونا كذلك لا يعلم ما بينهما من شقاق ولا يظهر لهما سر

١٢٧٣- « رَاحَ تَرْمُوحُ فَيْنِ الشَّمْسِ عَنْ قَفَا الْخَصَّادِ »

راح يستعملونها مكان السين وسوف كقولهم : (راح يحى) أى سيأتى ، أو بمعنى العزم ، أى عزم على الحى ، والمراد من المثل استطالة النهار الشمس على الحاصدين فى المزارع . يضرب للشىء يلزم الشىء .

١٢٧٤- « رَاحَ تَرْمُوحُ فَيْنِ يَا زَعْلُوكُ بَيْنِ الْمُلُوكِ »

انظر : (تروح فين) الخ فى المثناة الفوقية .

١٢٧٥- « رَاحَ تَقْرَأْ زُبُورَكَ عَلَى مِينَ يَادَوْدَ »

ويروى : (ح تقرا) والحاء مختصرة من لفظة راح ، انظر : (تقرا مزاميرك) الخ في الثناة التحتية .

١٢٧٦- « رَاحَ إِلَى زَمْرَنَاهُ اللَّهُ »

سواب هذا المثل : (إلى زمرناه راح لله) وقد تقدم في الألف .

١٢٧٧- « رَاحَ النَّوَّازُ وَفِضِلِ الْقَوَّازِ »

القوار : بقايا الأواني المكسورة وقمورها ، الواحدة قوارة ، والمراد هنا كسارات الأصص التي تنفرس فيها الرياحين ، أى ذهب النور وبقى الأصيص المكسور ، ويروى : (يروح النوار ويفضل القوار) أى بصيغة المضارع ، وهو فى معنى : (راحت الناس وفضل الناس) المذكور فيما بعد .

١٢٧٨- « رَاحَ يَحِجُّ جَاوَزَ »

أى سافر ليحج ويمود فأقام وجاور فى أحد الحرمين الشريفين . يضرب لمن يذهب لقضاء أمر فلا يمود .

١٢٧٩- « رَاحَ يُخْطِبُهَا لَهُ إِجْوَزَهَا »

اجوز : تزوج ، والمعنى : ذهب يتوسط له فى الخطبة فخطب المرأة لنفسه وتزوجها . يضرب للثيم يستعين به شخص فى أمر فيسأثر هو به .

١٢٨٠- « رَاحَ يُشْخِّ سَافِرَ زَى الْبَرَابِرَةِ »

أى ذهب لبيول فغاب ولم يمد كما يفعل البرابرة ، أى النوبيون فإنهم يسافرون فجأة بلا سابق عزم فيعودون إلى بلادهم . يضرب لمن يذهب لقضاء شىء قريب فلا يمود .

١٢٨١- « رَاحَتْ تَأْخُذُ بِتَارِ أَبُوهَا رَجِعَتْ حَبْلَةً »

أى : ذهبت لتتأثر لأبيها وتمحو العار فرجعت بعار آخر أشنع وأفظع . والحبله (بكسر فسكون) يريدون بها الحبل ، وفى معناه قول العامة قديماً : (طلعت

ترحم نزلت تتوحم (أوردته الأبشهي في المستطرف^(١)) وليس بمستعمل الآن فيما نعلم ، ومعنى ترحم : تزور الأموات وتستنزل عليهم الرحمات بالصدقات .

١٢٨٣- « رَاحَتِ السَّكْرَةُ وَجَتِ الْفِكْرَةُ »

أى ذهبت ثورة الخمر وحلّ وقت التفكير فيما أنتجته من المواقب ، والمراد كل ما يثير النفس من غضب وتزق وغيرها وحاول وقت التفكير والتندم . وأشد ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب لبعضهم :
ما كان ذاك الميث إلا سكرة رحلت لنادتها وحلّ نخارها^(٢)

١٢٨٣- « رَاحَتِ مِنَ الْغَزِّ هَارِبَةٌ فَأَبْلَوْهَا الْمَفَارِبَةُ »

الغزّ (بضم الأول) الترك وكانت جنود مصر منهم . والمفاربة : صنف من الجنود المسترزق كانوا يستأجرون من النازلين بمصر من أهل المغرب من الزمن القديم إلى عصر عزيز مصر محمد علي الكبير ، أى استطاعت هذه المرأة الهرب من الغزّ وتخلصت من أذاهم وعدوانهم فأوقعها الجدّ الماثر في المفاربة ، وهم لا يقلون عن أولئك في الشرّ . يضرب لمن يتخلص من شر فيقع في مثله ، وفي معناه من الأمثال العامية القديمة التي أوردتها الموسويّ في نزهة الجليس قولهم : (شرد من الموت وقع في حضرموت)^(٣) .

١٢٨٤- « رَاحَتِ النَّاسُ وَفَضِلِ النَّسْنَسُ »

أى ذهب الناس الطيبون النافعون وبقي الرذل الخسيس ، وهو مثل لفصحاء المولدين ذكره الميداني برواية : (ذهب الناس وبقي النسناس) فغيرت العامة فيه هذا التغيير والنسناس : معروف يقال (بفتح أوله وكسره) والعامة تقتصر على الكسر ، وفي معناه قولهم : (راح النوار وفضل القوار) .

١٢٨٥- « رَاسٍ بِلَا عَقْلٍ قَرَعَهُ بِجَحْدِيدٍ أَخْيَرُ مِنْهَا »

الجديد (بكسرتين) : نقد بطل التعامل به ولا أدخلوا عليه حرف الجرّ سكنوا أوله والمعنى الرأس الخالي من العقل خير منه قرعة قليلة القيمة لأنها ينتفع بها ، وإنما

(١) ج ١ ص ٤٩ . (٢) ص ١٢٥ . (٣) نزهة الجليس ج ص ٢٤٥ .

خصوا القرعة بالذكرا لأنها تشبه الرأس ، والمراد القرع الكبير الحجم ، وروى :
(دماغ بلا عقل) والأكثر الأول .

١٢٨٦ - « رَاسِ الْكَسْلَانِ يَدِ الشَّيْطَانِ »

لأنه لا يفكر ولا يشغل نفسه بعمل لكسله فيخلو رأسه للشيطان ووسوسته .

١٢٨٧ - « رَاسِ كَلِيبٍ سَدَّتْ فِي النَّاقَةِ »

يضرب للشيء يسد عن المفقود ويبقى . وخبر كليب وقتله في ناقة البسوس معروف .
وأما قولهم : (جايب راس كليب) فيضرب في معنى آخر تقدم ذكره في الجيم .

١٢٨٨ - « رَا كِبْ بَلَّاشْ وَيَنَاعِشْ مِرَاتِ الرَّيْسِ »

بلاش أى مجانا وأصله بلا شيء . ويناعش : يغازل ، وليس من المروءة أن يركبه
الربان في سفينته مجانا فيجازيه بمغازلة امرأته . يضرب للخسيس يجازى من يحسن
إليه بمثل هذه الخسة وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشهي بلفظه في المستطرف^(١) .

١٢٨٩ - « الرَّايِبُ مَا يَرْجَعُشْ حَلِيبِ »

أى اللبن الرائب لا يعود حليباً ، وقد يروى بزيادة : (عمر) فى أوله . يضرب فيما غيرته
الأيام والأحوال واستحالة عودته إلى ما كان عليه ، وقد يراد به الهرم والشباب .

١٢٩٠ - « رَانِحَه فِينْ يَاهَا يِلَه رَانِحَه أَغْدَلِ الْمَا يِلَه »

الهائلة : السمنة وهى عندم السمن والبدانة . والمائلة التى أمال الزمان حالها ، والمراد
بها هنا النحيقة التى قبجها نحفها . يضرب فى مدح السمن ، ومن أمثالهم فى ذلك
أيضاً قولهم : (الراجل زى الجزار) الخ وقد تقدم . وأصله قول العرب فى أمثالها
(قيل للشحم أين تذهب قال أقوم الموج) يعنى أن السمن يستر العيوب ، وربما
ضربته العرب للشحم يستغنى فيسجل ويمظم ، ورواه الشهاب الخفاجى فى طراز المجالس^(٢)
(لو قيل للشحم أين تذهب لقال أسوى الموج) قال : وتصوير مقالة الشحم محال ،
ولكن الغرض أن السمن فى الحيوان مما يحسن قبجحه ، كما أن المجف مما يقبح حسنه .

١٢٩١- « رَبِّ هِنَا رَبِّ هُنَاكَ »

يضرب عند العزم على سفر طويل ، أو إلى بلاد مجهولة ، أو عند مطلق التغرب ،
أى من يمولنا ويحفظنا هنا يمولنا ويحفظنا هناك فليكن توكلنا عليه تعالى حيثما كنا .

١٢٩٢- « الرَّبِّ وَاحِدٌ وَالْعُمَرُ وَاحِدٌ »

يضرب عند الإقدام على ما فيه خطر تشجيعاً للنفس .

١٢٩٣- « رِبْطَةُ قَرَمَانِي مَا تَحَلَّ إِلَّا فِي مَكَّةَ »

المراد وربطة حاج قرمانى لأن حاج هذه البلاد لبعد المسافة بينهم وبين الحجاز
يبالغون فى المحافظة على بقودهم فيصرونها فى صرر محكمة الربط والعقد ولا يحلونها
إلا عند الاحتياج إليها بمكة المشرفة . يضرب للأمر المعقد لا يحل إلا بعد زمن .

١٢٩٤- « الرَّبِّيَّةُ عَلِمَتْ أُمَّهَا الرَّيَّةُ »

انظر : (البدرية علمت) الخ .

١٢٩٥- « رَبِّكَ رَبُّ الْعَطَا يَدُّى الْبَرْدُ عَلَى قَدِّ الْعَطَا »

أى من لطف الله تعالى ألا يبتلى عبده بما لا قبل له بدفعه .

١٢٩٦- « رَبِّكَ وَصَاحِبُكَ لَا تَكْذِبْ عَلَيْهِ »

أى إذا كنت كذوباً فلا تكذب على ربك العليم بكل شيء ، ولا تكذب على
صاحبك لأن الكذب على صاحب ينافى دعوى الصداقة والإخلاص .

١٢٩٧- « رَبَّنَا رِيحِ الْعَرِيَانَ مِنْ غَسِيلِ الصَّابُونِ »

لأن العريان لا ثياب له يحتاج فى غسلها إلى الصابون ، وروى : (مريح العرايا من
غسيل الصابون) وسيأتى فى الميم . يضرب للمستغنى عن الشيء وقد يراد به تفضيل
راحة الفقر على متاعب الغنى وتكاليفه ، وانظر : أيضاً قولهم : (العريان فى
القفله مرتاح) .

١٢٩٨ - « رَبَّنَا خِرْ لَنَا فِي الْمَمَاتِ »

١٨. يضرب في تحكيم النطق عند إشهارهم نفسي لم يره .

١٢٩٩ - « رَبَّنَا مَا سَاوَانَا إِلَّا بِالثُّوتِ »

أى الناس متفاوتون في الحياة ، فمنهم العالم والجاهل والمائل والمجنون والثني والفقير والحاكم والمحكوم وغير ذلك ، فإذا ساءوا ساءى الموت بين فضلهم ومفضولهم .

١٣٠٠ - « رَبَّنَا مَا يَفْطَحُ بِكَ يَامُثْمُوسُ يُرْوَحُ الْبَرْدُ يَبْحَى الثَّامُوسُ » .

قطع به معناه عندم حرمة وأهمله ، والمراد به هنا التهم ، أى ما زلت أيها الفقير التمس موفور الشقاء غير محروم منه إذا ذهب عنك الشتاء يبرده أتناك الصيف يبعوضه . يضرب لمن يلزمه الشقاء في كل الأحوال والأوقات .

١٣٠١ - « رَبَّنَا مَا يَمْلِكُ الْقَحْفِ عَدْلُهُ »

هو مما وضعوه على لسان النخلة قالته للقحف لما قال لها إذا نلت فيك معتدلاً فلقنتك نصفين . والقحف (يفتح فسكون) : يريدون به المرجون ، أى أصل الكباشية المسماة عندم بالسباطة وهو ينبت منحنيًا لتدلى به ، ويريدون بالقحف أيضاً الرجل الجهم الغليظ على التشبيه ، ومعنى العدل اعتدال الأمور ، أى اللهم لا تبلغ أمثاله ما يشتهون فيظنوا .

١٣٠٢ - « رَبِّي قَزُونُ الْمَالِ يَنْفَعُكَ وَرَبِّي إِسْوَدُ الرَّأْسِ يَقْلَعُكَ »

القزون (يفتح القاف وضم الزاي المشددة) : يريدون به الصغير أو القصير ، وهو محرف عن القزم ، والمراد بأسود الرأس الإنسان ، أى ربيت الحيوان واعتنيت به نفعلك وألفك ، وأما الإنسان فإنه يسمى في قلعك من موضعك وبجازيك أسوا الجراء على معروفك ، وانظر : (آمنوا للبدوى) الخ و (ماتأمش لأبوراس سوده)

١٣٠٣ - « رَيْيْتُ كَلْبَ وَأَنْدَارَ عَقَرَنِي »

اندار ، أى التفت . يضرب في المكافأة على الخير بالشر .

١٣٠٤- « رَجَعَ الْبَابُ لِعَقْبِهِ »

أى لكان عقبه الذى يدور عليه . يضرب لمن يعود لحالته التى كان عليها أو لشخص كان يلازمه .

١٣٠٥- « رَجَعَ الْعَجَلُ بَطْنُ أُمِّهِ »

يضرب لمن يعود إلى سابق ما كان عليه . وانظر : (رجع النزل صوف) .

١٣٠٦- « رَجَعَ النَّزْلُ صُوفٍ »

أى انتكث النزل فعاد صوفاً كما كان . يضرب للشيء ينتقض بعد إبرامه ، وقد يراد به الشخص يعود إلى سابق ما كان عليه . وانظر (رجع المجل بطن أمه) .

١٣٠٧- « رَجَعَتْ رِيْعَةٌ لِمَادَتِهَا الْقَدِيمَةَ »

ريعة (بكسر الأول) : اسم يضرب لمن يقلع عما تمودده أو يظهر الإقلاع عنه ثم يعود إليه . والغالب ضربه في المادات المذمومة ، وأورده الموسوى في نزهة المجلس^(١) في أمثال نساء العامة برواية : (حليلة) بدل ريعة . ويرادفه من الأمثال العربية : (عادت لمتراها ليس) والمتر (بكسر فسكون) : الأصل . يضرب لمن يرجع إلى عادة سوء تركها . وتقول العرب أيضاً : (عاد في حافرتة) أى عاد إلى طريقه الأولى .

١٣٠٨- « رَجَعَتِ الْمِيَّةُ لِمَجَارِيهَا »

المية (بفتح الأول وتشديد الثانى) : الماء . يضرب عند عودة الأمور كما كانت بعد انقطاعها . والعرب تقول في أمثالها : (عاد الأمر إلى نصابه)^(٢) .

١٣٠٩- « الرَّجُلُ تَدَبَّ مَطَرَحٌ مَا تَحِبَّ »

أى إنما تدب رجل الشخص إلى المكان الذى يحبه ويحب فيه . فهو كقول بعضهم . وما كنت زوّاراً ولكن ذا الهوى إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل^(٣)

(٢) نهاية الأرب ج ٣ ص ٤١ .

(١) ج ٢ ص ٢٤٠

(٣) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ آخر ص ٨٩ .

١٣١٠- « رَجُلٍ دَارَتْ يَأْسَرَقَتْ يَأْعَارِتْ »

« يا » هنا بمعنى إما ؛ أى كثرة الجولان والمسّ يغلب أن تكون لقصد السرقة ، أو ارتكاب ما يجلب العار .

١٣١١- « رُحْتَ يَدْتَ أَبُويَا اسْتَرِيحْ سَبَقْنِي الْهَوَا وَالرَّيْحَ »

يضرب للسى الحظ يدركه حظه أينما يذهب حتى عند التماسه الراحة . وانظر : (بجتها معها معها) الخ . وانظر : (جيت بيت أبويا) الخ .

١٣١٢- « الرِّحَى مَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى قَلْبِ حَدِيدٍ »

أى لا بدّ لدوران الرحى من محور صلب يصرب فى أنّ الأمور تحتاج فى تديرها وإمضاؤها إلى القوّة دى الكفاية . وقلب الرحى عندهم قطبها الذى تدور عليه ويكون فى الأغاب من الحديد .

١٣١٣- « الرَّدَا طَوِيلٌ وَاللَّى جُؤَاهُ عَوِيلٌ »

الردا : الرداء ، وهم لا يستعملونه إلا فى الأمثال وبحوها . وجؤاه معناه : داخله . والمويل : الوضع ، أى ترى رداء طويلا كرداء المظاء ولكن الذى فيه وضع لا قيمة له . يضرب للوضع بغير ظاهره . والعرب تقول فى أمثالها : (ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدحل) وأصله فتية خطبوا بنتا إلى أبيها فغدوا عليه وعليهم الحلل اليمانية وتحتمهم النجائب الفراء فزوجها أحدهم ثم تبين أنه ليس بشئ .

١٣١٤- « الرِّزْقِ السَّائِبِ يَعْلَمُ النَّاسُ الْحَرَامَ »

أى المال الممهل يجرى الناس على السرقة ويهديهم إلى طرقها ، فإن من رأى نهبا مقسما لا يحوطه صاحبه تدفعه نفسه إلى مشاركة الناس فيه ولو لم يتعود السرقة .

١٣١٥- « رِزْقٌ نَازِلٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ حُرْمٍ لِبَرَةٍ جَايُوسَعَةُ سَدَّةٌ »

يضرب لمن يسعى فى تكثير قليله فيتسبب فى فقد جملة .

١٣١٦- « رِزْقُ الْمُهْلِكِ عَ الْمَجَانِينِ »

المهبل (بكسر فسكون) : جمع الأهبل والصواب : البله والأبله . يضرب للأبله
المغفل يندق على آخر مثله ، ويروى : (رزق الكلاب) وهي رواية الأبيشي في
المستطرف والأكثر الأول .

١٣١٧- « الرِّزْقُ يَحِبُّ الْخَفَةَ »

أى طلب الرزق يستوجب السعى وخفة الحركة لا التباطؤ والتثاقل .

١٣١٨- « رِزْقُ يَوْمٍ يَوْمٌ وَالتَّصِيبُ عَلَى اللَّهِ »

أى لا يبق لنا ما ندخره وإنما لكل يوم رزقه الذى يسوقه الله عز وجل ويقدره

١٣١٩- « الرِّشْلُ يَجْلِبُ الْقَشْلَ »

الرشل (محركا) : معناه عندم السفاهة والحماسة . والقشل : الإفلاس ، أى من
سأت أخلاقه قلت أرزاقه .

١٣٢٠- « رِضِينَا بِالْهَمِّ وَالْهَمُّ مُوشِنُ رَاضِي بِنَا »

أى من فكده الدنيا أننا فى رضانا بالشقاء لا يرضى بنا فيه ، وليس بمد هذا تعس
وسوء حظ ، وكأنه ينظر إلى قول القائل : (يرضى القليل وليس يرضى القاتل) .

١٣٢١- « رَطْلٌ نَحَاسٌ يَبْغِي نَاسٌ »

أى رب قليل يفتى أناساً ويرضيه . يضرب فى أن ما يستقله أناس قد يستكثره
آخرون ويغتنون به .

١٣٢٢- « رَعَى الرَّاعِي وَرَاعِيَهُ »

أى إذا أقت لنفمك راعيا راعه ولا تهمله . يضرب فى وجوب الإشراف على من
يستعمل فى عمل ولو كان موثوقا به .

١٣٢٣- « الرِّغِيفُ اللَّامِعُ لِلصَّاحِبِ النَّافِعُ »

أى أولى الناس بالانتفاع منك الذى ينفعك ، ومثله قولهم : (الرغيف القمر
للمصاحب الذى يدور) .

١٣٢٤ - «الرَّغِيفُ الْمَقْمَرُ لِلصَّاحِبِ أَلَى يَدَوَّزْ»

المقمر محرف عن الجمر أى اللين بوضعه على الجمر وكثيرون يستطيونونه . ويدور
معناه عندهم يبحث ، والراد هنا يتفقد أصحابه ، أى مثل هذا الصاحب هو الذى
يجب ويخدم ويخص بالطيبات ، ومثله قولهم : (الرغيف اللامع للصاحب النافع).

١٣٢٥ - «رَغِيفٌ مِنْ تِفَالِي يَمْدُلُ حَالِي»

التفال (بكسر أوله) : يريدون به التفال (بالمثلثة) وهو ما يجعل تحت الرسى لوقاية
ما ينزل منها ولم نسمعه منهم إلا فى الأمثال ونحوها ، والمراد رغيف أجمع دقيقه
من ثقال بكدى وتعبى بكفىنى ويستقيم به حالى ويفينى عن السؤال يضرب للشيء
القليل يحصله الشخص بكده فيفنيه عما عند الناس .

١٣٢٦ - «الرَّفِيقُ الْمِخَالِفُ لِعَاشٍ وَلَا بَقَى»

انظر : (الشريك المخالف) الخ .

١٣٢٧ - «الرَّقَاصُ يَشْخَشَخُ وَالْحَجَرُ وَاقِفٌ»

الرقاص : خشبة فى الطواحين تقمقع . والشخشخة : يريدون بها هنا القمقعة ،
أى نسمع قمقعة الرقاص ونرى حجر الطاحون لا يدور . يضرب للجمجمة بلا عمل .

١٣٢٨ - «الرَّقْصُ نَقْصٌ»

معناه ظاهر .

١٣٢٩ - «رَكُّ الْحَيْطَةِ عَلَى قَالِبٍ»

الرك (بفتح الأول وتشديد الكاف) : السند يستند عليه . والقالب هنا قالب الطوب ،
أى الآجرة . والحيطه (بالإمالة) : الحائط ، والمراد أن الحائط إنما يستند ويقوم على
آجرة . يضرب فى أن العظيم إنما يقوم بالحقير .

١٣٣٠ - «الرَّكُّ مُوشٍ عَلَى صَيْدِ الْغُرِّ الرَّكُّ عَلَى نَتْفِهِ»

الرك : السند يستند عليه . والغر (بضم أوله) : من طيور البلاد البحرية يسر

تف ريشه عند تهيئته للطبخ . يضرب الشيء بفراج يحوزه وفيه صموية تحتاج في
تذليلها إلى مهارة للاقتفاع به ، وانظر : (سيد النمر ولا تنفه) في الصاد المهمة .

١٣٣١- « رَكِبَ الْخَلِيفَةُ وَانْقَضَ الْمَوْلِدُ »

المراد بالخليفة : خليفة الطريقة المنسوبة إلى السيد أحمد البدوي رضي الله عنه ،
والعادة أنه يركب في موكب كبير في آخر أيام المولد . يضرب للأمر مضى وانقضى

١٣٣٢- « رَكَبْتُهُ وَرَايَا حَطَّ يَدُهُ فِي الْخُرْجِ »

حط : بمعنى وضع . والإيد (بكسر الأول) : اليد . والخرج معروف ، وهو شبه
جوالق بشقين يحمل على الدابة فوق الإكاف أو السرج ، وتحمل فيه الأمتعة ونحوها
أى أشفت عليه وأركبته ورأى فجازاني بسرقة ما في حرجي . يضرب لمن يصنع
المعروف مع غير أهله ، ويدنيه فيتوصل بذلك إلى السرقة منه ، وهو مثل قديم في
العامية رأيت في مجموع مخطوط مرويا بالخطاب ، أى بلفظ : (ركبتك ورايا حطيت
إيدك في الحرج) وبهذه الرواية أورده الأبشهي في المستطرف^(١) ، وروى :
(ركبناء ورايا) الخ وروى : (ركبتك ورايا يا أعرج العرج سرتك اللي في الخرج)
وهي رواية من يقصد التسجيع .

١٣٣٣- « رُوحِي يَا سَاخِرَةَ لَا نَأْيِيكَ دُنْيَا وَلَا آخِرَةَ »

أى اغربني عنا أيتها الساحرة واذهي إلى الجحيم ، فقد أضمت بملك دنياك
وآخرتك ، وذلك لأن الناس يخشون أداها فيهجرونها ويتجنبون معاملتها فيعتب
حظها في الدنيا وعقابها في الآخرة أشد .

١٣٣٤- « رِيحَةَ الْبَرِّ وَلَا عَدَمُهُ »

أى لأن نستنشق رائحة البر إذا لم نحصل عليه خير لنا من أن نحرم منه جملة ، وهم
يمبرون بريحة الشيء عن الأثر الطفيف منه ، فالمراد قليل من البر خير من عدمه .

١٣٣٥- « الرَّئِيسُ فِي خُسَابٍ وَالثَّوْتِي فِي خُسَابٍ »

الرئيس : الرئيس ، والمراد به ربان السفينة والثوئي : الملاح . يضرب للشخصين
تختلف وجهة الرأي بينهما ويحمل كلاهما ما يريد صاحبه .

حرف الزاي

١٣٣٦- « زَانِي مَا يَأْمِنُ عَلَى مَرَاتِهِ »

لأنه بسوء سيرته يحماها على الاقتداء به ، ويسهل على نفسها التفريط ، وهو مثل قديم في العامية رأيت في مجموع مخطوط ولكن بلفظ (مرته) .

١٣٣٧- « زَبَّانٌ مَكْفِي سُلْطَانٌ تَخْفَى »

الزبال غير خاص عندهم بحامل الزبل ، بل هو الكناس الذي يحمل القمامات من الدور ، وروى : (ملاح مكفي) الح وقد تكلمنا عليه في حرف الفاء .

١٣٣٨- « زَبَّالٌ وَفِي إِيْدَةٍ وَزَدَةٌ »

الزبال : الكناس . يضرب للمتجمل بما لا يتفق مع حالته ومهنته ، وقد يضرب لمن يحوز نفيساً لا يستحقه

١٣٣٩- « الزَّيْدَةُ مَا تَطْلَعُشْ إِلَّا بِأَخْضٍ »

أي الزبد لا يخرج من اللبن إلا بالأخض يضرب في أن اجتفاء الثمرة لا يكون إلا بالعمل والكد ..

١٣٤٠- « زَيْلَهُ وَيَقَاوِحُ التِّيَّارِ »

انظر : (بكرة ويقاوح التيار) في حرف الباء الموحدة .

١٣٤١- « الزُّبُونِ الزَّفْتِ يَا يَبْدَرُ يَا يَوْخَرُ »

الزبون (بصمتين) : من تعود الشراء من التاجر فهو زبون ذلك التاجر . الزفت : القار ، أي الزبون الرديء الجاهل إما أن يبكر في مجيئه إلى الحانوت قبل فتحه ، أو ترتيب أعماله فلا يتيسر له ما يرغب ، وإما أن يتأخر فتفوت أطايب السلع . يضرب لمن لا يباشر الأمور في أوقاتها .

١٣٤٢- « زُبُونُ الْعَمَّةِ فُلُوسُهُ زَغَلٌ »

الزبون : المتعود الشراء من حانوت مخصوص . والفلوس : النقود . والزغل :

الغشوشة . والصواب في العتمة أنها يفتححتين والمامة تسكن ثانيا ، والمعنى أن الشارى التمود الشراء في العتمة يستطيع غشّ البائع بالتقود المزيفة لصعوبة مقدها في الظلمة . يضرب لمن يتخير الأوقات التي تمينه على غشّ الناس .

١٣٤٣- « زَحْمَةُ الْعِيدِ يَا مَنْخُلُ »

لأنهم في العيد يصنعون الكمك والفطير والخبز المسمى بالشريك فتشتد حاجتهم إلى الناخل . يضرب في اشتداد الحاجة إلى الشيء إذا حذب الأمر .

١٣٤٤- « زِدْنِي يَا تَقَاوَةَ عُنَى »

أى يامن انتقيته من بين الناس ، بمعنى انتخبته ، وأصله على ما يرون أن أحد العمدة ، أى دهاقين القرى ، سعى لشخص حتى أقيم مديراً لهم ، أى حاكماً على ولايتهم ، فكان أول ما باشره من الأمور أمره بضرب هذا العمدة فقال له ذلك ، وهو يضرب لمن يكافى على الإحسان بالإساءة .

١٣٤٥- « الزَّرْعُ أَخْضَرَ وَالنَّاسُ أَخْبَرَ »

يضرب للحديث المهد بالنعمة ينتحل مجدداً تليداً . وقولهم : الزرع أخضر ، معناه ما بالمهد من قدم يسى الناس ما كنت فيه من بؤس وضعة .

١٣٤٦- « الزَّرْعُ إِنْ مَا غَنَى سَتَرَ »

أى إن لم يغن فإنه يعين على ستر الحال ويسد الحاجة . يضرب في مدح الزراعة وبيان فائدتها .

١٣٤٧- « الزَّرْعُ زَى الْأَجَاوِذِ يَشِيلُ بَعْضُهُ »

لأن الكرام يساعد بعضهم بعضاً ، فالزرع مثلهم إن ضعف بعضه فى نمائه جاد بعضه فيكون مجموعهم مرضياً .

١٣٤٨- « الزَّرْعُ يَصْدِفُكَ مَا تَصْدِفُ قُوشُ »

أى يجود مصادفة . يضرب فيما يجود من الزرع مع قلة العناية به .

١٣٤٩ - «زَرَعْتَ سَجْرَةً لَوْ كَانَ وَسَقَتَهَا بَيْعَةً يَارَيْتَ طَارَتْ بِهَا نَمْلٌ يَجِيحُ مِنْ قَتْلِهِ»

السجرة (بالمهمله) الشجرة ، أى زرعت (لو كان) وسقيتها بماء (بالياء) فأثمرت (لا يفيد) . يضرب في أن التمني لا يفيد بعد نفاذ المقدور ، وانظر قولهم : (كلت ياريت ما عمرت ولا بيت) وقولهم : (قوله لو كان تودى المرستان) . وقد نظم العرب والمولدون هذا المعنى قديما ، فنه ما أنشده صاحب الأغاني للنمر بن تولب^(١) :

بكرت باللوم تلحانا في بعر ضلّ أو حانا

علقت لوّا تكررها إنّ لوّا ذاك أعيانا

ورواه السيد مرتضى في شرح القاموس : (لوّا مكررة) ، وأنشد لغيره :

وقد ما أهلكك لوّا كثيرا وقبل القوم عاجلها قدار

وأنشد أيضا لأبي زيد :

ليت شعري وأين منى ليت إن ليتا وإنّ لوّا عناء

ورأيت في مجموع غطوط لبعضهم^(٢) :

سبقت مقادير الإله وحكمه فأرح فؤادك من لعلّ ومن لو

وقال البحتري في شكوى الزمان :

ذهب الكرام بأسرهم وبقي لنا ليت ولو^(٣)

١٣٥٠ - «الزَّعْبُوطِ الْعِيرَةِ يَبَانُ مِنْ لَمِّ دِيْلِهِ»

الزعبوط (بفتح فسكون) : ثوب واسع من الصوف واسع الأكمام طويلا غير مشقوق من الأمام يلبس في الريف والعيرة بالعيرة (بالكسر) العارية . والمعنى أن الثوب المستعار يعرف بقلة اكتراث لابس به بضمّ ذيله ، أى رفع طرفه عن الأرض لأنه لا يهتمّ به كاهتمامه بثوبه . وانظر في معناه : (اللى ما هو لك يهون عليك) وقريب منه قول العرب في أمثالها : (ليس عليك نسجه فاسحب وجرت) .

١٣٥١ - «الزَّعْرَةُ يَنْشَنُ عَنْهَا الْمَوَلَى»

ويرون : (بحوش) بدل يش والمراد يدفع . والعراء ، أى التى لا ذنب لها ، ويش : يطرد عنها الدباب . والمعنى الله ولىّ العاجز يدفع عنه .

(١) الأغاني ج ١٩ ص ١٨٥ (٢) رقم ٣٠٠ ص ٣١ .

(٣) هبت الوليد طهر ص ٩٣ وانظر ديوانه رقم ٤٤٠ شعر ص ٣٢٧ ح ٢ .

١٣٥٣- « زَعَلَهُ عَلَى طَرَفٍ مَنَاخِيرُهُ »

أى غضبه على طرف أنفه . يضرب للسريع الغضب من أقل بادرة ، وإنما كنوا بهذا عن هذه الحالة لأن من عادتهم إذا أرادوا إغاظة الأبكم أن يحك له أحدهم بإصبعه على أنفه فيغضب ؛ ولهذا قالوا للسريع الغضب فى مثل آخر : (زى الآخرس لما يحكوا له على طرف مناخيرهم) وسيأتى . والعرب تقول فى أمثالها : (ملحه على ركبته) وتضربه للذى يغضب من كل شيء سريماً ويكون سبي الخلق ، أى أدنى شيء يبدده ، أى ينفره ، كما أن الملح إذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرقه ، كذا فى أمثال الميدانى .

١٣٥٣- « الزَّغَارِيطُ بِالْمِحَبَّةِ وَالنَّقُوطُ بِالْغَرَضِ »

الزغاريط : جمع زغروطة ، وهى صوت تخرجه المرأة من فمها بتحريك إصبعها فيه ، وأصلها من زغردة البعير . والنقوطة : جمع نقطة ، وهى ما يمتطى من الهدايا لأصحاب العرس ، أو من النقود للمغنيات والراقصات . يضرب فى أن الشيء إنما يعمل بميل النفس وارتياحها لا بالتكلف .

١٣٥٤- « الزَّغَارِيطُ تَبْقَى عَلَى رَأْسِ الْعَرْمُوسَةِ »

الزغاريط : جمع زغروطة ، وهى صوت تخرجه المرأة من فمها بتحريك إصبعها فيه ، وأصلها من زغردة البعير . ومعنى تبقى : تكون ، أى الوجه أن تؤخر الزغاريط إلى أن تزف العروس فيصاح بها على رأسها . يضرب للشيء يعمل قبل حلول أوانه .

١٣٥٥- « الزَّقْلُ بِالطُّوبِ وَلَا الْهُرُوبِ »

الزقل : الرمي . والطوب . الآجر . والمراد هنا مطلق الحجارة يضرب فى تفضيل تحمل الأذى على تحمل عار الفرار ، فهو فى معنى : (النار ولا المار) . وهو مثل قديم عند العامة رواه الأبشيهى فى المستطرف بلفظ : (الرجم) يدل الزقل .

١٣٥٦- « زَمَّارِ الْحَيِّ مَا يَطْرِبُشْ »

وذلك لتعود أهل الحى سماع زمرة . وى منناه قول بعضهم :

لا عيب لي غير أني من ديارم وزامر الحى لا تشجى ^(١)
 ١٢٥٧ - « الزَّمان ما ينجيش دقته »

انظر : (الى زمر ما ينطيش دقته) .

١٢٥٨ - « الزَّمان دة يالله هذه لما الرجل ينضب والست ترمدة »

الهد : الهدم ، وهو فصيح . والراجل : الرجل . والست : السيدة وإلا هنا بمعنى حتى
أى اللهم احق هذا الزمان فقد فسدت فيه الطباع وانمكست الأحوال حتى صار
الرجل ينضب من زوخته فيجرها وتسمى هي لرده ، وإنما إظهار النضب والتدل
من شأنها لا من شأنه .

١٢٥٩ - « الزَّمان يقلب ويعاير »

المراد بالقلب : قلب القمح في حجر الطاحون ، وبالعيار : عيار الدقيق النازل لتنعيمه
أو تخشينه . والمراد الزمان يفعل بالناس أفاعيله .

١٢٦٠ - « الزناد الصلب يولع من قدحة »

الصلب : نوع من الحديد فيه صلابة ؛ ولهذا سموه بذلك . والزناد المتخذة منه إذا
قدحت لا تحب . يضرب للقوى الماضى الأمور . والزناد فى الأصل : جمع زند ،
ولكن العامة تستعمله فى الفرد . ومعنى يولع : يشعل .

١٢٦١ - « زى الإبرة تكسى الناس وهى عريانة »

يضرب لمن يعمل لنفع غيره بلا فائدة تعود عليه . وقد أوردته الأبشهى فى المستطرف
فى أمثال العامة والمولدين رواية (كالإبرة تكسو الناس وهى عريانة) ^(٢) وأوردته اليدانى
فى أمثال المولدين بهذه الرواية ولكن بزيادة كلمة وقريب من معناه قول بعضهم :
أحمل نفسى كل وقت وساعة هموماً على من لا أفوز بخيره
كما سود القصار فى الشمس وجهه حريصاً على تبييض أثواب غيره ^(٣)
وفيه نظر لأن القصار يفعل ذلك للكسب .

(٢) ح ١ ص ٣٦ .

(١) انظر ص ٧٧ من رقم ٦٤٨ شعر .

(٣) تاريخ ابن لياس ج ١ ص ٢٦١ .

١٣٦٣- « زَيْ أَبْرِيقِ الْحِمْلِي دَائِمًا يَرْشَحْ »

ويروى : (يَنْزَ) بدل يرشح والمعنى واحد . والحمل (بكسر ففتح) : بائع الماء في الأسواق وكون إبريقه لا ينفك ينضح لأنه لا يخلو من الماء - يضرب للثرثار .

١٣٦٣- « زَيْ ابْنِ الْمَنْزَةِ يَعْيطُ وَالْبَزْ فِي حَنْكَةٍ »

العياط : البكاء والصياح . والبز : التدى . والمراد هنا حلقة الضرع . والحنك : الغم . يضرب لمن يكثر الصياح والشكوى ومطلوبه في يده .

١٣٦٤- « زَيْ أَبُو قِرْدَانٍ أَيْبِضُ وَعِفْشُ »

أبو قردان (بكسر القاف وسكون الراء) : طائر أبيض أسود الرجلين نافع في المزارع لأنه لا يأكل إلا الدود . ومعنى عفش : قنر لأكله الدود . يضرب للحسن الظاهر القدر الباطن .

١٣٦٥- « زَيْ أَبُو قِرْدَانٍ صَائِمٌ عَنْ زَادِ الدُّنْيَا »

لأنه لا يأكل إلا الدود فلا يشارك الناس في طعامهم . يضرب للزاهد المتعفف عما بأيدي الناس .

١٣٦٦- « زَيْ الْآخَرَسُ لَمَّا يَحْكُو لَهُ عَلَى طَرْفٍ مَنَاخِيرُهُمْ »

يضرب للسريع الغضب من أقلّ بادرة ، فهو كالآبكم يغضب إذا حك له أحدهم بإصبعه على أنفه ، أى لأقلّ سبب . ومن المأدة إذا فعل أحدهم ذلك أمام الآبكم أن يغضب غضباً شديداً ، وهم يفعلونه إذا أرادوا الاستهزاء بالكم وإثارتهم . وانظر قولهم : (زعله على طرف مناخيره) والعرب تقول في أمثالها للسريع الغضب : (ملحه على ركبته) وسبق الكلام عليه في شرح قولهم : (رعله) الخ .

١٣٦٧- « زَيْ الْأَغَوَاتُ يَفْرَحُوا بِوُلَادِ أَسْيَادِهِمْ »

الأعرات جمع أفا : والمراد بهم هنا الخصيان . والولاد (بكسر الأوّل) الأولاد . والخصيان يسرون ويفخرون بأولاد ساداتهم لأنهم لا أولاد لهم . ومثله من أمثال

العرب : (كالفاخرة بمحج ربها) . والمحج : مركب ليس له رجل ولا خروج تركبه .
النساء . يضرب لمن يفخر بما ليس له فيه شيء .

١٣٦٨ - « زَيْ أَكْلِ الْحَمِيرِ فِي النَّجِيلِ لَا الْحُمَارِ يَشْبَعُ وَلَا النَّجِيلُ يَفْرَغُ »

النجيل : نبت تستطيه الدواب فهما تشبع منه لا ترجع عنه ، وكونه لا ينتهي لأنه
كثير في الريف . يضرب للشيء لا ينتهي ولا ينتهي عنه . وقد نظمه الشيخ محمد النجار
المتوفى سنة ١٢٢٩ في زجل يقول فيه :

وفر عليك نفسك بلا قال وقيل لا قائد لا عائد لا سبيل
زى الحير تا كل كثير في النجيل ولا النجيل يفرغ ولا يشبع^(١)
١٣٦٩ - « زَيْ اللَّيِّ رَقَصَ فِي السَّلَامِ لَا اللَّيِّ فَوْقَ شَافُوَّةٍ وَلَا اللَّيِّ تَحْتَ
شَافُوَّةٍ »

يضرب لمن يحاول أمرا يذكر به فيفعله في الخفاء فهو كالرقص في السلم لا يراه من
في أعلى الدار ولا من في أسفلها فكأنه لم يفعل شيئا .

١٣٧٠ - « زَيْ اللَّيِّ هِيَ لُقْمَةُ عَرَسٍ يَا كُلُّهَا وَنَسِلَتْ »
انسلت بمعنى انصرف بسرعة وفي خفاء . يضرب لمن ينقطع عن الزيارة إذا قال مأرباً
كان يطمح إليه ، فهو كالذي يحضر وليمة وينصرف إذا طعم .

١٣٧١ - « زَيْ أُمِّ الْعَرُوسِ فَاضِيَهُ وَمَشْبُوكَهُ »
أى خالية ومشغولة لأن العرس لغيرها وهى مشغولة بالنال به .

١٣٧٢ - « زَيْ أُمِّ قَوِيْقٍ مَا تَهْوَى إِلَّا الْخَرَابَ »

أم قويق (بالتصغير) البومة وهى تهوى الخراب عادة . يضرب لمن ينفر من غائلة
الناس، وسكنى البلدان ، ويبحث للعزلة في القرى والبادى .

١٣٧٣ - « زَيْ الْبَدَوِيِّ مَا يَفُوتُ شَ تَارُهُ »
لأن البدو اشتهروا بذلك . يضرب لمن هذا دأبه .

١٣٧٤ - « زَى الْبَدَوَى يَقُولُ وَشَكَتِ الْبَلِّ وَشَهَرَكَ وَالْبَلِّ »

البل (بالكسر) : من لغة البدو . والمراد الإبل . يضرب لمن يعظم قليله للتفاخر ، فهو كالبدوى الذى يسوق ناقة واحدة ويوم الناس بصياحه أنها إبل كثيرة يدعوهم للاحتراس منها بإخلاء الطريق لها لئلا تدفعهم فى وجوههم أو ظهورهم .

١٣٧٥ - « زَى الْبَرَابِرَةِ يَشْكَلُمُوا وَوَاحِدٌ يَسْمَعُ »

البرابة : يريدون بهم سكان الثوبة ، وهم كثيرو الكلام إذا اجتمعوا . يضرب للقوم الكثيرى الصخب والجلبة .

١٣٧٦ - « زَى بَرَاغِيَتِ الْقَنْظَرَةِ عُرَى وَزَنْظَرَةِ »

الزَنْظَرَةِ (بفتح فسكون ففتح) : التعالى والنبجح . والمراد مثل البراغيت لاثياب عليها ومع ذلك تثب من هنا إلى هنا ، وخصوا ذلك بالثى بالقناطر لأنها عارية فيها ليس لها ما يسترها لا كالثى فى الدور الكامنة فى الفرش والثياب . يضرب للصملوك المتبجح بما هو فوق قدره المتنقل فى مجالس القوم .

١٣٧٧ - « زَى بَرَاغِيَتِ الْوَكَالَةِ يُحْطُوا الرِّكَ عَلَى الْبَيَّانَةِ »

الوكالة (بكسر الأول) : الفندق الرخيص الممد للفقراء . والرك (بفتح الأول وتشديد الثانى) : السند الذى يعول عليه ، أى مثل براغيث الفندق تجمل معولها على من يبيت فيه . وانظر فى معناه : (زى البراغيت يتلموا ع الضيف) و (زى الرغوت يتعشى بالخاطر) .

١٣٧٨ - « زَى الْبَرَاغِيَتِ يَتَلَمَّوْا عَ الضَّيْفِ »

اتلم عندهم بمعنى اجتمع وانظر : (زى براغيث الوكالة) الخ .

١٣٧٩ - « زَى بَرَجَاسِ الْكِلَابِ عَفْرَةٍ وَقِلَّةٌ قِيَمَةٍ »

الرجاس عندهم : حلبة السباق ، ومسابقة الكلاب لا يكون منها إلا إثارة الغبار لشيء لا قيمة له .

١٣٨٠- « زَى الْبَرْغُوتِ يَتَعَشَّى بِالْخَاطِرِ »

هو من أمثال أهل الصعيد والخابر عندهم القادم ، أى الضيف . يضرب لمن يضيف إنساناً لينتفع منه ويسلبه ما منه . وانظر : (زى براغيت الوكالة) الخ .

١٣٨١- « زَى بِرْكَهِ الْفَسِيخِ كُتْرَهْ وَتَنَانَهْ »

الفسيخ سمك مملح كربه الرائحة معروف بمصر ؛ يعالج بطمره فى حفرة وقتنا معلوما فتشم منها رائحة منتنة وقت طمره . يضرب للقوم يكثر فى مكان واحد وتكثر فيهم القذارة .

١٣٨٢- « زَى الْبَصَلِ تَحْشُورْ فِى كُلِّ طَعَامَ »

وروى : (زى الملح) والملاح أكثر استعمالاً فى الأطعمة من البصل . وروى (زى البقدونس) . يضرب للمتطفل الكثير الغشيان للمجالس والالتصاق بالناس .

١٣٨٣- « زَى بَعَجَرٍ أَغَا مَا فِيهِ إِلَّا شَنْبَاتِ »

بعجر : اسم مخترع . والأغا : العظيم من الترك . والشنبات : جمع شنب ، وهو عندهم الشارب ، أى ليست فيه فضيلة إلا غلط شاربيه وطولهما وكفى به خزيا أن تكون هذه فضيلته . يضرب للجاهل النبى يظن فضل المرء بهذه الظواهر التى لا طائل تحتها .

١٣٨٤- « زَى الْبَغْلِ الشَّمُوشِ لِلَّى يَمِشِ قُدَّامُهْ يَمُضَّةٌ وَاللَّى يَمِشِ وَرَاهْ يُرْفُصَّةٌ »

الشموش : يريدون به الشموس (بالسین المهملة فى آخره) ولا يستعملونه إلا فى الأمثال ونحوها . والرفص : الرفس . يضرب لمن لا يسلم مصاحبه من أذاه فى حال من الأحوال .

١٣٨٥- « زَى الْبَقْرَةِ الْبَلَقَةُ »

أى مشهور يعرف من بين الناس ، وإنما شبهوه فى ذلك بالبقرة البلقاء لأن البلق قليل فى دواب مصر . وأهل الشرقية يقولون : (زى البقرة اللبقة) واللبط عندهم

البلق . والعرب تقول : (وأشهر من الفرس الأبلق) و (وأشهر من فارس الأبلق) وفي كتاب ما يعمل عليه في المضاف والمضاف إليه للحجبي : « شهرة الأبلق ، يقال أشهر من الفرس الأبلق لقلة البلق في العرب ولأنه إذا كان في ضوء ظهر سواده وإذا كان في ظلمة ظهر بياضه ، ويقال أيضا أشهر من فارس الأبلق » انتهى وللأعشى :

تعالوا فإن الحكم عند ذوى النهى من الناس كالبلقاء باد حجولها^(١)
 ١٣٨٦- « زَيْ بَلَدَ أَبُو رَاضِي إِمِشَنَّة مَلِيَانَه وَالسَّرَّ هَادِي »

انظر : من عيلة أبو راضى (الخ في اليم .

١٣٨٧- « زَيْ بُنْدُقِ الْعَيْذِ مَزَوَّقٍ وَقَارِغِ »

لأن المول في بندق العيد مزوَّق وقارِغ ، لا على جودته فيوجد فيه الفارع . يضرب للحسن المنظر السوء الخبر .

١٣٨٨- « زَيْ بُهْرُجَانِ التَّرْبِيعَةِ شَعْرَةٌ رِيحٌ تَهْرِهُ »

البهرجان (بضم فسكون فضم) : شريط مذهب رقيق جدا يتخذ من المعدن يتحرك بأقل ريح تزين به رءوس المرائس في القرى ورءوس الصبيان في مواكب ختانهم والتربية : محلة بالقاهرة يباع فيها العطر ، ومن عادة المطارين تعليق البهرجان في حوانيتهم لبيعه فيسمع السار بها حفيفه لأقل ريح تصيبه . ومعنى شعرة ريح : أقل ما يكون منها . يضرب للجبان الفروقة يفزعه أقل شيء .

١٣٨٩- « زَيْ بَوَابُهُ جُحَا وَسَعٌ عَلَى قِلَّةٍ فَأَيْدَهُ »

جحا (بضم أوله) : مضحك معروف . والبوابة (بفتح الأول والواو المشددة) الباب الكبير . والمراد بهذه البوابة : باب يراه الحجاج بالصحراء في طريق الحج يزعمون أنه من بناء جحا فيضحكون عند رؤيته . يضرب للشيء ليس منه فائدة كالباب يبنى في الصحراء عبثاً . وانظر أيضا قولهم : (يكفاه نمبرها) فهو عن دولاب للماء عمله جحا المذكور يشبه هذا الباب في عدم الفائدة .

١٣٩٠- « زَيَّ يَبَاعِ الْبِدِنْجَانِ مَا يَهْدِي صَاحِبُهُ إِلَّا بِالسُّودَةِ »

البدينجان (بكسرتين فسكون) : الباذنجان . والسودة : السوداء يضرب لمن لا يجيء منه إلا القبيح ؛ أى هو كبائع الباذنجان إذا أهدى صاحبه منه تخير السوداء لأنها تامة النضج . والسواد لون غير مرغوب فيه .

١٣٩١- « زَيَّ التَّرْكِي الْمَرْفُوتِ يَصَلِّي عَلَى مَا يَمْتَحِدِمُ »

(على ما) يريدون بها إلى أن . والمرفوت : الفصول من منصبه . والمراد أنه لا يعرف ربه ويلتزم صلواته إلا إذا طرد فإذا أعيد إلى الاستخدام رجع لعتوه وترك التعبد يضرب لمن يكون هذا شأنه في حالتي العسر واليسر .

١٣٩٢- « زَيَّ الثَّعَابِينَ كُلِّ مَنَّهُوَا يَجْرِي عَلَى بَطْنِهِ »

لأن الثعابين تمشي زحفاً على بطنها ، والمراد تشبيه الإنسان بها في سعيه على قوة لأنهم يقولون : فلان يجري على بطنه ، أو قوته ففيه التورية .

١٣٩٣- « زَيَّ الثَّعْبَانِ يُقْرُصُ وَيَلْبِذُ »

انظر : (زى المقربة) الخ .

١٣٩٤- « زَيَّ تَنَابُلَةِ السُّلْطَانِ يُقُومُ مِنَ الشَّمْسِ لِلضِّلِّ بِعَلْقِهِ »

التنابلة جمع تنبل (بفتح فسكون ففتح) وهو عندم : الكسول ، والعلقة (بفتح فسكون) : الوجبة من الضرب . والمراد بتنابلة السلطان من تكفل بأرزاقهم لفقرهم وعجزهم عن العمل ، أى لا ينتقلون من الشمس إلى الظل إلا إذا ضربوا مع أن انتقلهم إلى الظل في مصلحتهم . يضرب لمن استغرق في الكسل .

١٣٩٥- « زَيَّ جَدْنِي الْمَرْكَبِ إِنْ عَامِتْ قَرَقَشٌ وَأَنْ غَرِقَتْ قَرَقَشٌ »

أى هو كالجدى في السفينة يأكل مما فيها من الحب عامت أو غرقت . وىروى : (وحلت) بدل غرقت ، الظاهر أنه الأصح . ومعناه غرقت في الطين . وىروى (زى فيران المراكب) الخ . يضرب للماثل يشارك القوم في طعامهم في حالتي الأمن والفرح ولا يشاركهم في العمل .

١٣٩٦- « زَى الْجَزَّازِ كَرِيْهُهُ الّٰى يَشْتَرِ »

بشتر: يجتر . والجزار يذبح المريض الذى لا يجتر ، وأما الصحيح الذى يجتر فإنه يفوته ولذلك يكرهه .

١٣٩٧- « زَى الْجَمَالِ حَنَّكَهُ فِى كُذْيَةٍ وَعَيْنُهُ فِى كُذْيَةٍ »

الكديه (بضم فسكون) : يريدون بها الكلبة الملتفة المحتممة من النبت فى الأرض والحنك (بفتح تين) : الفم يضرب للطمع الذى لم ينفذ ما فى يده وعينه طامعة لنيره .

١٣٩٨- « زَى جَمْعِيَّةِ الْغُرَبَانِ أَوَّلَهَا كَاكَ وَآخِرُهَا كَاكَ »

كاك حكاية صوت الغراب ، أى قوله : غاق . يضرب لمن شأنهم فى الاجتماع الجلبة والصياح فى أوله وآخره بلا فائدة .

١٣٩٩- « زَى الْجَمَلِ الّٰى يَحْرِثُهُ يَبْطِطُهُ »

لأن الجمل إذا استعمل فى الحرث يفسد ماحرته بوطء خفه ، فهو لا يصلح للحرث . يضرب لمن يتعب فى عمل شيء ثم يفسد ما يعمله .

١٤٠٠- « زَى الْجَمَلِ نَاعِمٌ وَيَا كُؤْلِ الْخَشَنِ »

المراد فم الجمل لأنه مع نعومته يستطيع به أكل الشوك .

١٤٠١- « زَى الْجَمَلِ يَمِشَى وَيَحْدِفُ لَوْرًا يَبَيِّنُ عُيُوبَ النَّاسِ »

وعُيُوبُهُ مَا يَرَى »

ويروى . (يخطر) بدل يحدف . ومعنى يحدف : يرى برجله إلى وراء فى مشيه وهو عيب ، أى هذا الظاهر لميوب الناس لا يرى عيوبه فهو كالجل فى مشيه لا يرى رمية بقدمه لأنها خلفه فيظن نفسه خاليا من العيوب .

١٤٠٢- « زَى الْجَلْمِيزِ كَلَامُهُ يَغْمَعُ الْقَلْبَ »

الجليز ثمر شجرة معروفة شبيهة بالتين فى شكله والإكثار منه قد يحدث غثيانا ، وهم يقولون : غمت نفسى : إذا غثت . والقلب عندم المدة . والمراد كلام .
الثقل بالجليز فى غثيان النفوس منه .

١٤٠٣ - « زَى جِنْدَى الْمَقَاتَةِ يَخَوْفُ مِنْ بَعِيدَةٍ »

جندى المقاة ، أى المقناة هو الخيال الذى ينصب فى الزرع على هيئة الرجل لتفزع الطير وقد يراه الشخص من بعيد فيظنه رجلاً تخشى بواذره حتى إذا دنا منه ظهرت له حقيقة . يضرب لمن تفرظواهره فيخشى وهو بعيد فإذا خولط رؤى بعكس ذلك .

١٤٠٤ - « زَى الْجُوزِ مَا يَجِيشُ إِلَّا بِالْكَسْرِ »

الجوز معروف ولا يمكن الوصول إلى لبه إلا بفدغ قشره . يضرب لمن لا يصلح إلا بالشدة .

١٤٠٥ - « زَى الْحَاكِمِ مَا لَوْشُ إِلَّا أَلَى قُدَّامُهُ »

أى هو مثل الحاكم لا يؤاخذ إلا من حضر أمامه من المجرمين ، وقد يكون فيمن غاب من هو أشد إجراماً وأولى بالمقوّة .

١٤٠٦ - « زَى حَدَادِ الْكَفَّارِ حَيَاتُهُ وَمُوتُهُ فِي النَّارِ »

لأن الحداد فى الدنيا محاور للنار ، وإذا كان كافراً بالله فسيصلها فى الآخرة . يضرب لسيء الحال فى الكونين .

١٤٠٧ - « زَى الْحَدِيدِ نِقْطَعُ فِي بَعْضٍ »

يضرب للقوم يسيء بعضهم بعضاً ، فهم كالحديد يقطع الحديد إذا لا يقطعه سواء .

١٤٠٨ - « زَى الْحَرَمَةِ الْمَقَارَقَةِ لَا هِيَ مَطْلَقَةٌ وَلَا هِيَ مَمْلُوقَةٌ »

أى مثل المرأة التى فارقت زوجها لا هى مطلقة فتصنع ما تشاء ولا هى مملقة أى كائنة مع زوجها . يضرب للحائر فى أمره الذى لا يعرف له وحها يستقر عليه .

١٤٠٩ - « زَى الْحَمَارِ مَا يَجِيشُ إِلَّا بِالنَّخْسِ »

ما يجيش ، يعنى لا يطيع . يضرب لمن لا يطيع إلا بالشدة كالحمار فإنه لا يسير إلا بنخسه

١٤١٠ - « زَى الْحَمَارِ يَحِبُّ شَيْلِ التَّلَاسِ »

هو فى معنى قولهم : (يموت الطور ونفسه فى حكة فى الصدود) وسيأتى فى الباء آخر الحروف ، أى يحب حمل ما يتعبه ويبحث عنه لتموده عليه .

١٤١١- « زَى الْحَمَامِ يَغْوَى أَبْرَاجِ أَبْرَاجِ »

يغوى هنا بمعنى يألف . والبرج معروف ، أى هو مثل الحمام يألف برجاً فيسكنه ثم ينتقل لبرج آخر . يضرب لمن لا تدوم مودته .

١٤١٢- « زَى نَحِيرِ التَّرَاسَةِ يَتَلَكَّ كَكَ عَلَى قَوْلَةِ هِسْ »

التراسة : الذين يتقلون على حيرهم بالأجر ، ويتلصقك يروى بدله : (يتلزز) ومعناها يستند ، أى مثل هذه الحير لكثرة ما تعانى على سماع هس فتقف ، وهو زجر للدواب لتقف . يضرب لمن يستند على أقل سبب لإبطال عمله .

١٤١٣- « زَى نَحِيرِ الْعِنَبِ تَشِيلُهُ وَلَا تَذُوقُهُ »

لأن العنب ليس من ما أكل الحير فهو تحمله مسخرة ولا تذوقه . يضرب لمن يسخر فى أمر لا يعود عليه شىء منه .

١٤١٤- « زَى حَمِيرِ النَجَرِ يَنْهَقُوا وَمُهَا نَائِمِينَ عَلَى جَنْبِهِمْ »

النجر : فئة معروفة تطوف القرى بحميرها ودجاجها فإذا حلوا قرية نزلوا بقربها بفضهم وقضيضهم ، وإنما تنهق حميرهم وهى نائمة لشدة تعبها . يضرب لمن يقتصر على الصخب والجلبة وهو قاعد لا يتحرك للعمل .

١٤١٥- « زَى الْخَرْوَبِ قِنْطَارَ خَشَبٍ عَلَى دَرَاهِمٍ سُكَّرٍ »

يضرب لما نفعه أقل من جرمه .

١٤١٦- « زَى الْخَمَلِ يَكِبِ الْعَيَّانُ »

الخمل (محرّكا) : نوع من القمل يصيب الدجاج والماشية ، وهو يصيب المريض فيزيده ضعفاً . يضرب لمن يطاول على الضعيف لضعفه . وانظر : (زى الدبان يفعّع الضعيف) .

١٤١٧- « زَى الْخُنْفُسِ لَا يَتَّكِلُ وَلَا يَتْلَمِبُ فِيهِ »

لأن الخنافس قبيحة النظر لا يستطيع الإنسان أن يلمس بها ، ولا هى مما يؤكل فهى عديمة النفع على أى حال فى الجد واللعب انظر أيضاً : (زى ولاد الحداية) الخ .

١٤١٨- « زَى الْخُنْفَسِ يَشْكُوبِلْ فِي الْمِشَاقِ »

المِشَاق (بكسر أوله) : دقاق الكتان . واتكعبل معناه نشب في نحو جبل ، أو عثر بشيء فوقه ، والمادة في الخنافس أنها إذا عثرت في دقاق الكتان نشبت أرجلها به ولم تستطع التخلص منه ولا الشئ . يضرب لمن يرتبك من أقل شيء .

١٤١٩- « زَى الْخَوَلِ الرَّيْفِي »

الخول (بفتحيتين) : الرقص يتزى بزى النساء ويستأجر للرقص بالأعراس ، وإذا كان ريفياً كان أقبح حالاً وأسمج يضرب للمتخلف في مشيته المتفكك مع قبح وسماجة .

١٤٢٠- « زَى خَيْلِ الطَّاحُونِ لَا عَافِيَةَ وَلَا نَصْرَ »

النصر : النظر . يضرب لمن عجز عن العمل وضعف نظره وذهب الانتفاع به ، فهو نخيل الطاحون لأنهم يستخدمون بها الضعاف من الدواب لرخص ثمنها حتى التي عميت فإنها تصلح لإدراتها .

١٤٢١- « زَى الْخَيْلَةِ الْكَدَّابَةِ »

يقولون : (فلان دابر زى الخيلة الكدابة) أى لا يستقر يروح ويبحى . ومرادهم بالخيلة اشتغال النظر برواحه ومجيئه أى رؤية خياله ذاهباً آتياً ، والمراد بالكدابة هنا التي لا فائدة منها تعود .

١٤٢٢- « زَى الدَّبَّانِ يَعْفُ عِ الضَّعِيفِ »

الدبان (بكسر الأول وتشديد الموحدة) : الذباب . ويمف معناه يجتمع ويتهاقت ، وذلك لأن الضعيف يعجز عن طرده . يضرب لمن يتحامل على الضعيف ويظلمه لمعجزه عن مناهضته وهو من أقبح الظلم . وانظر : (زى الخمل يركب العيان) .

١٤٢٣- « زَى الدَّبُّورِ يَدِينُ بِلَاثِ »

الدبور (بفتح أوله وضم الموحدة المشددة) : الزنبور ، ويدن : أى يطن ، فهو محرف عنه بقلب الطاء دالا ، والأكثر يقولون فيه يزن بالزاي ، ولا يبعد أن يكون يدن محرفاً عن هذا توهماً أن الزاي ذالا وهى تقلب عندهم دالا مهملة . وقولهم :

بلاش (بفتحتين) أى بلا شىء . يضرب لمن يتطوع للكلام أو نحوه مجافاً ويورث السأم سامعيه .

١٤٢٤- « زَى الدُّخَانِ يُخْرِجُ مَا يَرْجَعُ »

أى إذا خرج الدخان من نافذة ونحوها لا يعود . يضرب لمن ديدنه الإفلات من المكان الذى يكون به وعدم العودة إليه .

١٤٢٥- « زَى د كَا كَيْنِ شُبْرَا وَاحِدَه مَقْفُولَه . وَالتَّانِيَه مَعَزْ لَه »

لأن شبرا كانت قبلاً قليلة السكان قليلة الأخذ والعطاء ، غوانيتها بين مقفل وبين مزمع على إقفاله ، وهم يمبرون بالتمزيل عن إعلاق التاجر حانوته فى آخر النهار . والمراد هنا العزم على التمزيل .

١٤٢٦- « زَى الدَّلْوُ »

يضرب للغبى البليد الذى لا يحمل ولا يبرم حتى يحرّكه عرك ، فهو كالدلّو تنقل من هنا إلى هنا من غير شعور .

١٤٢٧- « زَى دِيكَ الْخَمَسِينَ عَرِيَانٍ وَمَزَ نَطَرٌ »

الزُنطرة (بفتح فسكون) : التعالى والتبجح والتكبر . والخمسين (بفتحتين) : خمسون يوماً من الحسوم معروفة بمصر تكون قبل شمّ النسيم ، وفيها تربي أنواع الدجاج والأوز تسمن لتذبح فى شمّ النسيم . والديوك العريانة ، وهى التى لا ريش عليها خلقة تسمن وتمظم عن غيرها . يضرب للمملوك المتبجح المتعالى وهو عريان لا يجد ما يستره .

١٤٢٨- « زَى الرُّهْرِيطِ لَا يَبْنِي وَلَا يَسِدْ خَرُوقٌ »

الرهريط (بضم فسكون مع إمالة الرآء الثانية) : الروبة التى تكون فى قاع الخللجان عقب بضوب الماء وتكون عادة غير متماسكة فلا تفيد فى البناء ولا فى سدّ شقوق الحيطان . يضرب لمن لا فائدة تنتظر منه . وبمضمهم يقتصر على قوله : (زَى الرهريط) ويقصدون به تشبيه الشخص الرخو الذى لا عمل له ولا فائدة منه .

١٤٢٩- « زَيْ رَوَايَحِ أَمْشِيرِ كُلِّ سَاعَةٍ فِي حَالٍ »

الروايح : يريدون بها جمع ريح . وأمشير: شهر من الشهور القبطية تكثر فيه الرياح في أيام دون أخرى . يضرب للمتقلب المتغير الطباع أو الأحوال .

١٤٣٠- « زَيْ الزَّقَازِيقِ كُلِّ مَنَّهُوْشُوكْتُهُ فِي ضَهْرُهُ »

الزقازيق : جمع زقزوق (بفتح فسكون فضم) وهو نوع من السمك صغيره شوكة يظهره وشوكتان في حابيه . يضرب للجماعة ينفرد كل واحد منهم بشأنه ويتبع رأيه وهواه .

١٤٣١- « زَيْ زَيْتِ الْفَارِ كُلُّهُ مَنَافِعٌ »

الفار : شجر معروف له دهن نافع في الطب يذكره الأقدمون . يضرب في كل ما كثر نفعه .

١٤٣٢- « زَيْ سَاعِي الْيَهُودِ مَا يُوَدِّيْ خَبْرٌ وَلَا يَجِيبُ خَبْرٌ »

وذلك لاعتقادهم في اليهود أنهم لا يصلحون لشيء . ويودّي أصله يؤدى . ويجيب أى يجىء بكذا .

١٤٣٣- « زَيْ السَّبَاغِ تَنَاءٌ عَلَى ضَهْرٍ لِيَدِهِ »

السباغ (بالسین المهملة) : يريدون به الصباغ . والتنا (بفتححتين) : الأصل ، أو العرض . والمراد هنا علامة المهمة التي تدل على الشخص ، فالصباغ تظهر مهنته على ظهر يده لأنها تكون ملوثة بالأصباغ فيعرف بها . يضرب لمن فيه ما يدل على أصله أو مهنته . ويرويه بمضهم : (زى العبد) بدل السباغ والمراد العبد الأسود ، ولعلمهم يريدون أن ظهر يده أسود يدل على أصله ، أو أن يده محلت من العمل فدلّت على مهنته .

١٤٣٤- « زَيْ السَّفَافِيرِ عُقْلَهُ وَغَلْبَةَ »

السفافير عندهم جمع سفارة (بضم الأول وتشديد الفاء) وهى السفارة التى ينفع فيها . ومعنى العقلة (بضم فسكون) : الأنبوب من القصب والغلبة (بفتححتين) :

كثرة الصياح والجلبة ، أى هى أبواب صغير وصوتها كبير عال - يضرب لمن صياحه ودعواه فوق قدره .

١٤٣٥ - « زَى سَلَامِ الْمَوَارِدِي عَلَى الْفَسَخَانِي »

المواردى: بائع المطر نسبة لماء الورد، والفسخاني (بفتحيتين) : بائع الفسيخ ، وهو السمك المالح الكريه الرائحة المروفة بمصر، فسلام بائع المطر على بائع هذا السمك لا يحتاج لوصف ، يضرب لوصف سلام المرضي المقتصر على الضروري من الألفاظ،

١٤٣٦ - « زَى سُلْطَانِيَّةِ الْمِشْنِ كُلِّ سَاعَةٍ فِي الْوِشْنِ »

السلطانية : وعاء من الفخار الصيني ، والمش (بكسر الأول وتشديد الثاني) : الجن القديم المخزون ، والوش هذا الضبط : الوجه ، والريفيون إنما يعتمدون في الإدام على هذا النوع من الجن فوعاؤه أمام وجوههم في أكثر الأحيان يضرب للمبغض الملازم الذي لا يفيب عن العين . وروى : (زى المش) الخ بدون ذكر السلطانية .

١٤٣٧ - « زَى سَلَاقِينَ الْبَيْضِ أَوْلَ بَأُولَ »

أول بأول : يريدون به الإتيان على الشيء وعدم الإبقاء عليه . يضرب في الفقراء ليس عندهم ما يبقى ، بل ما يأتيهم يذهب عند الحصول عليه لقلته واحتياجهم إليه ، أى هم في ذلك كمن يسلق البيض يلقيه في الماء الفالي ويخرجه ثم يلقى سواء .

١٤٣٨ - « زَى السَّمَكِ إِنْ طَلِعَ مِنَ الْمِيَّةِ مَاتَ »

يضرب لمن يلزم الشيء لا يفارقه ، فكأنه السمك في ملازمته الماء وموته إذا فارقه .

١٤٣٩ - « زَى السَّمَكِ يَا كُلَّ بَعْضُهُ »

يضرب للأقارب يؤذون بعضهم بعضاً بالقول أو بالفعل .

١٤٤٠ - « زَى السَّمَكِ يَنْزِلُ عَ السَّنَانِيرِ بِدِيلِهِ »

أى مثل السمك الذي يفعل ذلك ولو كان جيمه يفعل ما اصطاد أحد منه شيئاً . والسنابير : جمع سنارة (بكسر الأول وتشديد التون) وهى الشخص يطلق بخيط

ويصاد به والدليل : الذنب . يضرب للمتيقظ الكثير الحذر ، فهو كالسبك الذي لا يدنو من الشخص إلا بذنبه فلا يعلق به .

١٤٤١- « زَيَّ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ »

يضرب للمتحدین في صفاء ، أى هما في اختلاطهما كالسمن والعسل في الامتزاج .

١٤٤٢- « زَيَّ سِيرَةِ الثَّعَابِينِ »

لأنهم إذا ذكروا نوادر الثعابين لا ينتهون منها ، بل كلما سكت أحدهم بدأ الآخر بنادرة . يضرب للكثير المحاذى الذي إذا أخذ قوم في اعتيابه لا ينتهون .

١٤٤٣- « زَيَّ شَحَاتِ الثَّرَكِ جَمَانٍ وَيَقُولُ مُوشٍ لَازِمٌ »

الشحات : السائل المسكدي ، والمراد هو مثل السائل التركي يكون جائئاً فإذا عرضت عليه طعاماً حمله ما ركب في طباعه من احتقار خالق الله على أن يردده ويقول : لا يلزم . يضرب لمن يتعالى عن قبول ما ساقه الله إليه من الرزق وهو محتاج إليه .

١٤٤٤- « زَيَّ شَخَاخِ الْجَمَالِ تَمَلَّى لَوْرًا »

شخ عندهم بمعنى أحدث أو بال ، وهو في اللغة بمعنى بال ، وهو المراد هنا . وتعالى معناه دائماً . يضرب للشخص يبقى متأخراً مكسوس الحركات ، فهو كبول الجمال يرى به إلى وراء دائماً .

١٤٤٥- « زَيَّ شُرَابَةِ الْخُرْجِ لَا تَعْدِلُهُ وَلَا تَمِيلُهُ »

الشراية (بضم الأول وتشديد الثانى) : هنة كالذؤابة تنطأ بآخر الخرج للزينة لا يثقله تعليقها ولا يخففه نزاعها . يضرب للضعيف لا يحل ولا يرم فيستوى وجوده وعدمه ، وهو في معنى قول القدماء : هو « كواو عمرو » لمن لا عمل له ولا يحتاج إليه ، ومنه قول بعضهم : (١) .

أيها المدعى سليمى سفاهاً لست منها ولا قلامة ظفر
إنما أنت من سليمى كواو ألحقت في الهجاء ظلماً بعمرو

(١) انظر المسالك النصيرية ص ١٥٦ - ١٥٧ وما يعول عليه ج ٣ ص ٦١٣ ورحلة المحي رقم ١٣٧٨

وقول ابن عنين :

كأنى فى الزمان اسم صحيح جرى فتحككت فيه الموامل
مزيد فى بنه كواو عمرو وملنى الحظ فيه كراء واصل
وقول الرستمى للصاحب بن عباد :
أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعراً ويحرم مادون الرضا شاعر مثلى
كما ألحقت واو بعمرو زيادة وضويق بسم الله فى ألف الوصل

١٤٤٦- « زَى الشَّرِيكِ المِخَالِفِ »

أى فيما يفعله مع شريكه من المضايقة بخلافه . يضرب للمولع بمخالفة غيره .

١٤٤٧- « زَى الشَّعِيرِ كُتْرَ دَبَكَةٍ وَقِلَّةَ بَرَكَهَ »

الدبكة (بفتحيتين) : القرمة والدوى لأن ما يعمل فى طحن الشعير مماثل لما يعمل فى القمح ثم لا يتحصل منه إلا على دقيق سخيى ردىء . وهو قريب من قولهم : (أسمع جمجمة ولا أرى طحناً) .

١٤٤٨- « زَى الشَّعِيرِ مَوْكُولٌ مَذْمُومٌ »

الموكول : يريدون به المأكول . يضرب لمن يتفعون منه ثم يذمونهُ ، فهو كالشعير يؤكل ويذم . ولما جمع جمال الدين بن نباته المصرى سرقات الصفدى من شعره فى كتاب سماه : « خبز الشعير » إشارة إلى أنه مأكول مذموم .

١٤٤٩- « زَى شَمَامَةِ الضُّبِّبِ »

الضبب (بفتح الأول وتشديد الموحدة) وجمعها ضبيب : قفل من الخشب ومفتاحه من الخشب أيضاً ، أى هى مثل التى تشم آثار الأيدى على أقفال الدور لتعرف أنواع ما طبخوه من الدسم فتسقط على ما تشهى أكله . يضرب فيمن يتجسس على الناس وينقب ليتعرف أخبارهم .

١٤٥٠- « زَى الشَّمْعَةِ تَحَرَّقَ نَفْسَهَا وَتَنَوَّرَ عَلَى غَيْرِهَا »

يضرب لمن يضر نفسه فى سبيل نفعه للناس . وفى معناه قول العباس بن الأحنف :

صرت كَأَنى ذبالة نصبت تضيء للناس وهى تحترق^(١)
وقريب منه قول الآخر :

يفنى الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبق وما يدع
كدودة القز ما تحويه يبلنها وغيرها بالذى تحويه ينتفع^(٢)

١٤٥١ - « زَى الشَّيَاطِينِ سِرَّةٌ فِي بَطْنِهِ »

يضرب للماكر الخبيث الذى يخفى ما يريد .

١٤٥٢ - « زَى الشَّيَاطَانِ لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ إِلَّا تَحْتَ الْحِمْلِ »

الشيال : الحمال الذى يحمل الأمتعة للناس . والمراد : الخلق من طغيانهم لا يذكرونه
تعالى إلا وقت الشدائد . وفى معناه قولهم : (زى المراكبية ما يفتكروش ربنا إلا
وقت الفرق) وسيأتى .

١٤٥٣ - « زَى الصُّوفِ دُوسَةٌ وَلَا تَبُوسُهُ »

يضرب لمن لا يصلحه الإكرام ، فهو كالصوف إذا صنته لعب به المثل وأفسده ،
وإذا أهنته باللبس والاستهبال يبق سليما .

١٤٥٤ - « زَى صَيَارِفِ الرِّيفِ يَعِدُّوا بِالْأَلْفِ وَيَنَامُوا عَلَى الْأَنْخَاخِ »

السيارف عندم : جمع صراف ، وهو جابى الأموال . والانخاخ : شبه حصر غلاظ
يجلس عليها القراء ، أى هو مثل جباة الريف يعدّ الألف من الدنانير ثم ينام على
الحصير لأنه لا يملك منها شيئا ، ولهذا المثل رواية أخرى وهى : (زى ضرابين
الطوب) الخ وسيأتى .

١٤٥٥ - « زَى ضَرَّابِ بَيْنِ الطُّوبِ يَعِدُّ بِالْأَلْفَاتِ وَيَنَامُ عَلَى الْأَبْرَاشِ »

الطوب (بضم أوله) : اللين ، وضرايه : صانعه . والرش (بضم فسكون) وجمعه
إبراش ، يريدون به سفينة تنسج من الخوص كالجوالق ثم تستعمل للجلوس عليها ،
أى يعدون الألف ثم ينامون على الحصر . ويروى : (يمدوا بالمية) بدل يمد بالألف .
ويروى : (زى صيارف الريف يمدوا بالألف ويناموا على الأنخاخ) وقد تقدم .

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٨٤ . (٢) الآداب لابن شمس الخلافة ص ٨٦ .

١٤٥٦- « زَيَّ ضَرَّابِينَ الكِبَّة »

الكبة (بضم الأول وفتح الموحدة المشددة) يريدون بها : غدة الطاعون ، وفي اعتقادهم أنها من وخز الجن . يضرب للنبض إلى النفوس المستقد فيه الأذى البشع المنظر .

١٤٥٧- « زَيَّ الطَّاووسِ يَتَعَاَجِبُ بِرِيشُهُ »

يضرب لمن يزهي على الناس بجمال ثيابه وحسن هندامه ويظن الفضيلة محصورة في ذلك لصغر نفسه وعقله .

١٤٥٨- « زَيَّ الطَّبَّالِ الْأَعْمَى »

لأن الطبال إذا كان أعمى خبط في ضربه خبط عشواء .

١٤٥٩- « زَيَّ الطَّبَّلِ صُوتٌ عَالِيٌّ وَجُوفٌ خَالِيٌّ »

يضرب للثرثار المتشدد بما لا طائل تحته ، وقد يراد به الفقير الخاوي الكثير الكلام ، وهم لا يستعملون الصوت إلا في الأمثال ونحوها . وأما في غيرها فيقولون : الحس (بكسر الأول) .

١٤٦٠- « زَيَّ الطَّبَّلِ مَنفُوخٌ عَلَى الْفَارِغِ »

يضرب للمتعاظم المتجهم للناس على لا شيء .

١٤٦١- « زَيَّ طَبَّلِ نِشْوَةٍ مَجْمُورٍ وَمَلَّاحِقٍ عَلَى زَفَّتَيْنِ »

نشوة : قرية بالشرقية . ومجمور أى مثقوب . والزفة : موكب العرس ، والمقصود بملاحق أنهم يقرعون في زفة ثم يلحقون به أخرى . يضرب للماجز الذي لا يصلح لأمر واحد ويحاول القيام بأمرين مما .

١٤٦٢- « زَيَّ طَرْبِ الْيَهُودِ يَبَاضُ عَلَى قِلَّةٍ رَحْمَةٍ »

الطرب عندهم : جمع طربة : وصواها تربة بالثناة الفوقية . يضرب لحسن الظاهر وقبح الباطن . وفي معناه قولهم : (زى قبور الكفار من فوق جنبنة ومن تحت تار) .

١٤٦٣ - « زَى الطَّوَاحِينِ إِنْ بَطَلَتْ تِلْخَسُهُمُ الْكَلَابُ »

لأن الطواحين إذا أبطلت تجتمع الكلاب على لحسها لما علق عليها من الدقيق .
يضرب لمن يستهان به إذا عزل أو ترك العمل ،

١٤٦٤ - « زَى الطَّوَاحِينِ مَا يَجِيْشُ إِلَّا بِالدَّقِّ مِنْ وَرَا »

أى لا يستقيم أمره ويصلح إلا بالدق عليه وحنه ، أى بالشدة ، فهو مثل الطواحين
إن لم تدق فى إصلاحها لا تنضبط أجزاؤها . يضرب لمن تصلحه الشدة ويقسده
اللين ولا يعمل إلا بحته وزجره .

١٤٦٥ - « زَى طُورَ اللَّهِ فِي بَرْسِيْمُهُ »

الطور : الثور . والبرسيم : نبات تأكله الدواب . يضرب للرجل المنفل الشديد
الجهل بأموره وبما حوله .

١٤٦٦ - « زَى الْعَبْدِ تَنَاءَ عَلَى صَهْرٍ إِيْدُهُ »

انظر : (زى السباغ) الخ .

١٤٦٧ - « زَى عَجَايِرِ الْفَرَحِ أَكَلٌ وَتَقْوَرَةٌ »

التقورة أو التأورة عندهم : هى التعريض بالمأيب والاستهزاء بطريق التنادر ، أى
مثل المجازى فى الأعراس يأكلن ثم يتنادرن على ما أكلته .

١٤٦٨ - « زَى عَذَابِ الزَّيْتِ فِي الْقَنْدِيلِ تَحْتُهُ مَيَّةٌ وَفَوْقُهُ نَارٌ »

المية : الماء . والصواب فى القنديل : (كسر أوله) والمامة تفتح . يضرب لمن أحاطت به
المصائب وأصبح كمن لا مفر له من الإغراق أو الإحراق ، وأى عذاب للنفس أشد من هذا

١٤٦٩ - « زَى عَفْرِيتِ الْقِيَالَةِ مَا يَنْهَدُّشْ »

القيالة (بفتح الأول وتشديد الثانى) يريدون بها : القائلة والقبيلة ، أى نصف
النهار حيث يشتد الحر . ومرادهم ينهد يدركه التعب فيسكن . يضرب للنشيط
لا يفتر عن العمل ولا يقل عزمه التعب ، ويكثر ضربه للنشيط فى الشر ، والصواب
فى العفريت (كسر أوله) والمامة تفتح .

١٤٧٠- « زَى عَقْبِ الْبَابِ مَا يُسْكُتُشْ إِلَّا عَلَى بَرَطُوشَةٍ »

العقب (بفتح فسكون) . عقب الباب الذى يدور عليه . والبرطوشة (بفتح فسكون فضم) : النمل النليظة البالية . والمراد هنا قطعة من الأديم تجعل تحت العقب حتى لا يصر فى دورانه . يضرب للثرثار المتفهبك الوضع النفس لا يسكته القول الطيب فيحتاج فى إسكاته إلى النعال . وانظر فى الدال المهمة : (دور العقب على وطاء) الخ فهو مثله ولكن مغزاه يختلف .

١٤٧١- « زَى الْعَقْرَبَةِ قَرَصَتْهَا وَالْقَبْرِ »

أى مثل العقرب ليس بعد لدغها إلا الموت . يضرب لمن بلغ فى أذاه مبلغاً عظيماً .

١٤٧٢- « زَى الْعَقْرَبَةِ يُقْرَضُ وَيَلْبَدُ »

أى هو مثل العقرب يلدغ ويسكن فى مكانه حتى لا يعرف . يضرب لمن يسىء خفية . وبعضهم يرويه : (زى الثعبان) .

١٤٧٣- « زَى الْمُقْلَةِ فِي الزُّورِ »

المقلة : الكعب . يضرب للثقل يعترض للشخص فى وجهه ويلازمه كما ينشب الشيء فى الحلق .

١٤٧٤- « زَى الْعَمَلِ الرَّدىِ »

أى عمل الإنسان الذى يجازى عليه فى الآخرة . يضرب للقبيح المنظر الثقيل المتجهم المبغض للقلوب .

١٤٧٥- « زَى الْمَوَالِمِ يَتَبَغَّدُ فِي يَدِ الزُّبُونِ »

الموالم جمع طالة ، وهى عندهم القينة المغنية تستأجر فى الأعراس والولائم . وتبغدد : تدلل ، وأصله التشبه بأهل بغداد فى التطرف والتدلل . والمراد هنا التثاقل فى التدلل والزبون (بضم الأول) يريدون به من تعود الشراء من تاجر ولازم ذلك فإنه يكون زبونه . والمراد به هنا صاحب الدار الذى تعود أن يستأجر هذه القينات للغناء عنده فهو زبونهن ، أى فلان مثل القينات يتدلل ويتحكم فى دار غيره .

١٤٧٦- « زَى الْغَرَابِ يَتَعَايِقُ بِعَوَارَةِ عَيْنِهِ »

انظر : (زى الفسيخ يتعاقب) الخ .

١٤٧٧- « زَى غُزِّ الْجِيزَةِ تَمَلَّى السَّجَّادَةَ عَ الْبَحْرِ »

تملى : أى دائماً . والسجادة : المصلى . والمراد هنا الطنفسة يجلس عليها ، وكان الغز في مصر كثيراً فى ما يسكنون الجيزة لكونها على النيل ولقربها من القاهرة ، ومن كان يسكنها مراد بك المشهور . يضرب للمترفه الكسول

١٤٧٨- « زَى غُزِّ طَطَّرَ لَا يَوْحِشُهُ مِنْ غَابٍ وَلَا يَنْسُهُ مِنْ حَضَرَ »

يضرب لمن لا يمتنى إلا بنفسه ويهمل أمر غيره فلا يسره من حضر ، ولا يشتاق لمن غاب . والمراد بغز ططر الغزاة من التتار فإنهم كذلك لئلا يظطربوا منهم .

١٤٧٩- « زَى غَنَمِ الْعَرَبِ تَبَاتِ تَشْتَرِّ عَلَى بَرْبُورِهَا »

تشتري : تجتر . والبربور ما سال وتدل من الخاط من الأنف . وغنم العرب لا تجرد في الصحراء ما تشبع منه فتجتر عليه . يضرب للشيء الحال المتعلل بما لا ينفع .

١٤٨٠- « زَى غَيْطِ الْكُرْبِ كُلُّهُ رُوسٌ »

الغيظ (بالإمالة) المزرعة ، وإذا قطع الكرب من مزرعته بقيت بقايا رؤوسه فيها . يضرب للشيء الرديء أكثره لا فائدة فيه .

١٤٨١- « زَى فَارِ الشَّشْمَةِ غَلِيضٌ وَأَعْمَى »

الششمة (بكسر فسكون المرحاض) يضرب للرجل الغليظ المتجهم .

١٤٨٢- « زَى الْفِجْلِ مِتَّحَزَّمٌ عَ اللَّامِاضَةِ »

يضرب لمن يجعل معوله في التناقب والفضائل على الجمجمة بلا طائل ، ومعنى اللامضة : الفدرة على كثرة الكلام كأنه يتلظف في فمه كما يتلظف الائمة ، فهو شبيه بالفجل لأنهم يحزمون حزمه بحزام عريض من الخوص لا يناسبه ، فكأن هذا الشخص تحزم بكثرة الكلام على لا شيء .

١٤٨٣- « زَى الْفِرَاحُ تِييُضْ وَتِحْزَقُ لِلتَّاجِرِ »

الفراخ : الدجاج . والحزق : أنين فيه شدة وضغط على النفس . يضرب لمن يجهد نفسه في أمر تكون ثمرته لغيره .

١٤٨٤- « زَى الْفِرَاحُ رِزْقُهُ تَحْتَ رِجْلِيهِ »

ويروى : (في رجله) . يضرب لمن ييسر له رزقه أينما سار وهو كاللدجاج كلما بحث في التراب وجد ما يقتات به .

١٤٨٥- « زَى الْفَرَارِجِي لُهُ فَرَّوْجٌ لَا يَمُوتُ »

الفرارجي : بائع الدجاج وحانوته لا يخلو منها لأنها تجارته ، فهو في حكم من له فرّوج لا يموت . يضرب للشئ الدائم لا ينقطع عن الشخص .

١٤٨٦- « زَى فَرَجِ الْهَذْهِذِ كُلِّ مَا يَقْرَبُ يَبْعِدُ »

أى مثل الفرخ بصيد المدهد يراه المرء قريباً فيطعم فيه فإذا دنى منه طار وبعد عنه لأنه حذر سريع التنقل يضرب لمن يفرح بالشئ يظنه قريب النوال وهو بعيد لا مطمع فيه .

١٤٨٧- « زَى الْفَرْخَةِ الدَّوَّارَةُ كُلِّ سَاعَةٍ فِي بَيْتِ »

الفرخة الدجاجة يضرب لكثير الغشيان للدور الساقط الكرامة الذي يلتقط رزقه كما تلتقط الدجاجة الحب من هنا وهناك . والعرب تقول في ذلك : (توقرى يارلوة) ومعنى اللوة : المرأة الطياشة الدائرة في بيوت جاراتها .

١٤٨٨- « زَى الْفَرِيكِ مَا يَجِبُّشْ شَرِيكَ »

الفريك (بكسر أوله) : يريدون به القمح بلع ، أى يفرك من سنابله فيجنون منه ويلوحونه بالنار ثم يطبخونه . والمراد أنهم عند جنيهم وتلويحهم بالنار يأخذون منه في أيديهم ويفركونه وبأكلونه سخنا بلا طبخ تفكها ، وهو في هذه الحالة لا يحتمل مشاركة الغير فيه لأن ما بالكف منه قليل . يضرب لكل شئ لا يستحق الشركة ولكل شخص يحب التفرد بالشئ . .

١٤٩٨- « زَى فِسَا طَلَّاحِ النَّخْلِ لَاهُو طَالِيعُ فُوقَ وَلَا وَاَصِلْ تَحْتِ »

يضرب للشئ يعمل لا يفيد القريب ولا البعيد .

١٤٩٠- « زَى الْفَسِيخِ يَتَمَاقِقُ بِعَوَارَةِ عَيْنِهِ »

لأن الفسيخ وهو السمك المملح المعروف قد ذهبت عيناه ، ولكن لا يظهر إلا عوره لأنه يلتقى على جنبه عند عرضه في الحوانيت فلا يظهر منه إلا عين واحدة ذاهبة ، ومعنى يتمايق يتباها بحسنه لأنه إنما يعرض للترغيب في شرائه فكأنه متباه بحسنه مع عوره . يضرب لمن يتباهى ويفتخر بما لا يحسن إلا استره : وروى : (زى الغراب) بدل الفسيخ ، وذلك لأنهم يسمونه بالأهور والأكثر الأول .

١٤٩١- « زَى فَطِيرِ الزِّيَارَةِ وَاسِعٌ عَلَى قِلَّةِ بَرَكَهْ »

المراد بالفطير هنا خبز يمجن بالسمن ويتصدق به على الفقراء عند زيارة الأموات في المواسم ، وهم غالباً لا يكثر من سمنه فيكون على سعة قرصته قليل البركة . يضرب للكبير الحجم القليل الفائدة .

١٤٩٢- « زَى فَقْرَا الْيَهُودَ لَا دُنْيَا وَلَا أُخْرَى »

يضرب للشيء الحال في دينه ودنياه .

١٤٩٣- « زَى فُوطِ الْحَمَّامِ كُلِّ سَاعَةٍ فِي وَسْطِ رَاجِلِ »

الفوط : جمع فوطة (بضم الأول) وهي المئزر . يضرب للشيء المبتذل لكل أحد .

١٤٩٤- « زَى الْقَوْلِ النَّابِتِ خَالِيعٌ مِنْ بَاطِلِ »

القول : الباقلاء والنابت : الذى ينقع فى الماء ثم يترك فتظهر الهنة التى فى رأسه كأنها لسان نبت ولهذا يسمونه بالنابت ، ثم لهم فى طبخه بعد ذلك عدة طرق ، وهو فى هذه الحالة يكون كالشخص الذى خلع كفه وأبدى عارياً إلى إبطه . يضرب لمن يفعل ذلك مرحاً ونشاطاً أو تهيؤاً للعمل .

١٤٩٥- « زَى فَيْرَانِ الْمَرْكَبِ إِنْ عَامِتْ قَرَقَشْ وَأَنْ وَخِلِتْ قَرَقَشْ »

انظر : (زى جدى المركب) الخ .

١٤٩٦- « زَى الْقَبْرِ مَا يَرْجِعُشْ مَيَّتْ »

ويروى : (ما يرد) أى مثل القبر لا يرجع من يدفن فيه من الأموات . يضرب للمهلك ، أو الأمر يذهب فيه محاوله ولا يرجع ، وقد يقصدون به اليهم الذى لا يرد طعاماً ويلتهم ما يجده .

١٤٩٧- « زَى قُبُورِ الْكُفَّارِ مِنْ فُوقِ جَنِينَةٍ وَمِنْ تَحْتِ نَارِ »

الجنينة (بالإمالة) : تصغير جنة وسوابها (بضم ففتح) والمراد بها عندهم : الحديقة . يضرب لحسن الظاهر وقبح الباطن . وفى معناه قولهم : (زى طرب اليهود بياض على قلة رحمة) .

١٤٩٨- « زَى قِرَايَةِ الْيَهُودِ تَابِتِينَهَا كِذْبِ »

أى ثلثاها كذب يضرب لمن أكثر كلامه كذب .

١٤٩٩- « زَى الْقَرْعِ يَمْدَبِرَا »

لأن القرع فى مزرعته إذا طال مد سوقه فتخرج عن الخط المزروع فيه يضرب لمن يخص بخيره البعيد دون القريب .

١٥٠٠- « زَى الْقُرُودِ يَخَافُ مِنْ خِيَالِهِ »

يضرب لشديد الفزع . ويروون أن القرد إذا رأى خياله فى المرآة فزع فزعاً شديداً ولهذا شبهوا به الضعيف القلب الكثير الفزع الذى يفرق من كل ما لاح له حتى من ظله . ومن طريف ما يروى أن ماجنا من الظرفاء زار أحد الوجهاء فى إحدى ليالى شهر رمضان ، وكان هذا الوجه بديناً متصفاً بالنفلة ساكناً على النيل فى الجهة المسماة بمصر المتيقة ، فلما أراد الانصراف خرج معه إلى ساحة الدار وحمل خادم المصباح أمامهما فوق نوره من بعيد على ثور كان مربوطاً هناك فظهر ظله على الحائط كبيراً ولم يظن الوجه لسببه فهاله ما رأى وارتد خائفاً فزعاً فتبسم الماجن وقال له : أترى سيدنا ممن يخاف من خياله .

١٥٠١- « زَى الْقُطْ »

يراد به الدليل الخائف المستكن ، يقولون : (خلاه زى القط قدامه) أى تركه أمامه فى غاية الذلة ، والمهانة ، و (فلان قاعد زى القط) أى منكش فى ذلة وصغار .

١٥٠٢- « زَى الْقُطْ يَسْبَحْ وَيَسْرِقْ »

يضرب للكثير التلاوة المتظاهر بالورع ، وهو مع ذلك لا يحجم عن أكل أموال الناس بالباطل .

١٥٠٣- « زَى الْقُطْطْ بِسَبْعْ تِرَوَّاحْ »

كتبناه كما ينطقون ، والمراد بسبعة أرواح . يضرب لمن تكثر نجاته من الأمراض الشديدة ونحوها ، فهو عندهم كالقطط فى حياته لأنهم يزعمون أن لها سبع أرواح إذا خرجت روح قام ما بقى مقامها .

١٥٠٤- « زَى الْقُطْطْ يَا كُلُوا وَيَنْكِرُوا »

يضرب لمن ينكر المعروف ، وإنما شبهوه بالقطط فى ذلك لأنهم يزعمون أنها تنسى من أطعمها ولا تألفه كما تألف الكلاب صاحبها . ورويه بعضهم : (زى القطط تاكل وتنقل) أى تنقل الطعام لأجرائها ويريدون به الكثير الطمع ، والرواية الأولى أعرف وأشهر .

١٥٠٥- « زَى الْقُطْطْ يَقْرُوا مِنْ غَيْرِ عِلْمْ »

يضرب للجاهل المتظاهر بالعلم بكثرة القراءة فيما لا يفهمه .

١٥٠٦- « زَى الْقَنَافِذْ مَا يَسْرَحْشْ إِلَّا بِاللَّيْلِ »

يضرب لمن لا يظهر إلا ليلا .

١٥٠٧- « زَى الْقَنْفُذْ لَا يَنْجِضِنْ وَلَا يَنْبَاسْ »

أى هو مثل القنفذ لا يمايق ولا يقبل لشوكه الذى على جلده . يضرب للبشع المنظر ، أو السىء الخبر يكره الدنونه .

١٥٠٨- « زَيَّ قَوَادِيسِ السَّاقِيَةِ الصَّغِيرِ يُشْخَّ عَ الْكَبِيرِ »

قواديس الساقية : كيزان دولاب الماء ، وهي في دورانها يصب بعضها الماء على بعض ، وقد يقطر الماء من الصغير منها على الكبير فكأنه يبول عليه . يضرب في القوم يسفه أسافلهم ويتطاولون على أعظمهم .

١٥٠٩- « زَيَّ قَوَادِيسِ السَّاقِيَةِ مَشْنُوقٍ مِنْ رَقَبَتِهِ وَرِجْلُهُ »

القواديس : كيزان من الفخار تكون في دواليب الماء واحدا قادوس . والساقية يراد بها البئر والدولاب الذي يخرج الماء منها . والشنق : الخنق بحبل معلق يربط بالمنق . والمادة في تمليق القواديس أن تربط بحبل في المروتين اللتين بقرب الفم وفي الهنة التي في أسفلها حتى تثبت على الآلة الدائرة . يضرب لمن أحاطت به موانع وروابط تقيد .

١٥١٠- « زَيَّ قَوَادِيسِ السَّاقِيَةِ الْمَلِيَّانِ يُكَبَّ عَ الْفَارِغِ »

قواديس الساقية : كيزان الدولاب ، وهي في دورانها يصب بعضها الماء على بعض . يضرب في القوم أغنياءهم يواسون فقراءهم .

١٥١١- « زَيَّ قَوْلَةٍ يَا نَمْرَةَ خَيْكَ زَعِيرَبَ مَاتَ »

يضرب للمجل الذي لا يلوى على شيء في سيره ، وهو مبني على قصة موضوعة تذكرونها عن جنية وجنى ملخصها : أن جنية ظهرت في صورة كلبة ودخلت على امرأة تطبخ دجاجة وأدركها الخاض فولدت في موقد النار وأشفتت المرأة عليها فأطعمتها الدجاجة وتركها وأخذت تخبزخبزها فإذا بصائح يصيح في الطريق بهذا المثل فلما سمعته الكلبة جزعت من موت أخيها زعيرب فأنقلبت امرأة وعمدت إلى الانتقام من المرأة فوضعت في عنقها خرقة القرن وحاولت خنقها بها ثم غابت فخرجت المرأة تجري مذعورة لا تلوى على شيء .

١٥١٢- « زَيَّ الْكُتَيْحِ اللَّيِّ يَشْبَعُ مِنْهُ يَطَّقُ »

الكتيح (بضم أوله وتشديد التاء المائلة) : نبت ينبت في البرسيم بالصعيد تفتخ منه الماشية ويميتها . وقولهم : يطق ، أي ينفجر بطنه . يضرب للشيء السيء العاقبة .

١٥١٣- « زَى كَدِيشِ الطَّطَرِ الْقَمَشَةَ وَرَاهِ وَحَامِلِ الْهَمِّ عَلَى قَفَاةٍ »

الكديش : البرذون . والططر : التتار . والقمشة : سوط من الجلد نصابه خشب .
يضرب للذليل المهان الكثير الهموم لسوء حاله ، وإنما خصوا التتار بالذكر لغلظ
قلوبهم وخلوها من الشفقة .

١٥١٤- « زَى كَرَايِيجِ الْحَاكِمِ إِلَّى يَفُوتَكَ أَحْسَنُ مِنْ إِلَّى يُحَصِّلَكَ »

الكراييج : جمع كراباج (بضم فسكون) وهو السوط ، ولا يخفى أن ما يخطئ
الشخص منها وقت الضرب أحسن مما يصيبه ، يضرب في تفضيل ما يخطئ الإنسان
من المكروه على الذى يصيبه ، أى إنما يفضل من هذه الجهة فقط وإن كان كل
مكروه مكروه فى نفسه .

١٥١٥- « زَى الْكِلَابِ الْأَبْيَضِ فِيهِمْ نَجَسٌ »

وانظر : فى حرف الألف (الأبيض فى الكلاب نجس) .

١٥١٦- « زَى كِلَابِ السُّكَّةِ »

أى فى الدناءة والتطفل على الدور .

١٥١٧- « زَى كِلَابِ السُّكَّةِ يَمْضُوا عَ الْمَاشِي »

يضرب لمن صار الأذى من طبعه فهو يأتبه أينما سار بلا تكلف ومعنى على الماشى :
فى أثناء السير بلا تعمد بل طبعاً وسجية .

١٥١٨- « زَى كِلَابِ الْعَرَبِ يَهْبَبُ وَنَصَّةٌ فِي الْخُرْجِ »

لأن عادة البدو فى انتقالها حمل صنار الكلاب فى نحو خرج أو عيبة لعدم استطاعتها
المشى فلا يظهر منها إلا رءوسها . ومعنى يههب : يعوى وينبح يضرب للضعيف
يستطيل بلسانه وهو بعد لم يبلغ أن يقاوم .

١٥١٩- « زَى الْكِلَابِ لَمَّا يَفْتَحُوا يَنْبَحُوا »

لأن صنار الكلاب متى فتحت عيونها بدأت بالنبح . يضرب لمن تعود السفاهة
من صغره .

١٥٢٠- « زَيّْ الْكِلاَبِ يَجِبُ الْجُوعُ وَالرَّاحَةُ »
يضرب للفقر الهمة الكسول .

١٥٢١- « زَيّْ كَلْبِ الدَّخَانِ أَعْوَزُ وَكَيْفُ »
لعل عوره من كثرة التدخين في حانوت صاحبه ، ومعنى الكيف عندهم : صاحب
الكيف ، ويريدون به من تعود على المخدرات وصارت ديدنا له . يضرب للوضيع
المشوه يجعل نفسه من أصحاب الأمزجة الرقيقة .

١٥٢٢- « زَيّْ الْكَلْبِ مَا يَشْطَرُشْ إِلَّا فِي جُحْرُهُ »
يشطر ، أى يظهر الشطارة ، وهى عندهم : النشاط والبراعة ، أى هو فى وضاعته
كالكلب لا يتحمس ويتشجع إلا فى مكانه لأن فيه من يحميه .

١٥٢٣- « زَيّْ الْكَلْبِ يَخَافُ وَيَخَوْفُ »
أى يخيف الناس بنباحه وهو فى نفسه خائف منهم . يضرب لمن هذا حاله

١٥٢٤- « زَيّْ كَيْلِ الْحُمْصِ كَبِيرٌ وَنَاقِصٌ »
وذلك لأنه خفيف الوزن .

١٥٢٥- « زَيّْ لَيْالِي الشِّتَا طَوِيلُهُ وَبَارِدُهُ »
يضرب للشيء المتناهى فى البرود والثقل .

١٥٢٦- « زَيّْ مَا تَرَانِي يَا جَمِيلَ أَرَاكَ »
المراد كما تكون لى أكون لك .

١٥٢٧- « زَيّْ مَا تَكُونُ لِي أَكُونُ لَكَ مَا تَنْتَشِرُ رَبِّ أَخَافُ مِنْكَ »
أى كما تكون لى أكون لك ، وكما تعاملنى أعاملك لأنك مخلوق مثلى ولست ربا
أخافك وأنتى سخطك . يضرب للمتماظم عن مساواة نفسه بغيره .

١٥٢٨- « زَيّْ مَالِكَ مَا يَضَعُ عَلَيْكَ »

أى لا يشفق المرء على شيء مثل إشفاقه على ماله وملكه . ومثله قولهم : (الى
من مالك ما يهون عليك) وقد تقدم ذكره فى الألف وذكروا مائة مائة من الأمثال .

١٥٢٩- « زَيَّ الْمَجَازِيبِ كُلِّ سَاعَةٍ فِي حَالٍ »

المجذوب : الأبله الممتوه إلا أنه مخصوص بمن يعتقد الناس فيه الولاية ، ومن يكون كذلك يكثر تخليطه وتقلبه في أقواله وأفعاله يضرب للمتحول القلب لا يبقى على حال .

١٥٣٠- « زَيَّ الْمَحْتَسِبِ الْغَشِيمِ نَاقِصٍ لِرِزْمِي زَايِدٍ لِرِزْمِي »

الغشيم الجاهل بعمله ، ومثله إذا ولي الحسبة لا يفرق بين الناقص والزائد في الوزن وليس عنده إلا الأمر بالرمي ، أى طرح البائع على الأرض لضربه إظهاراً لسلطوته . يضرب للغشوم يولى أمراً فيعم ظلمه المذنب والبرئ .

١٥٣١- « زَيَّ الْمُخَاطِطِ يَقْرِفُ وَلَا يَتَمَسِّكُش »

يقرف ، معناه : تتقزز منه النفوس .

١٥٣٢- « زَيَّ الْمَرَاكِبِيَّةِ مَا يَفْتِكِرُوشْ رَبَّنَا إِلَّا وَقْتُ الْفَرَقِ »

المراكبية : الملاحون ، أى إنهم لا يذكرون الله تعالى إلا وقت الإشراف على الفرق وانظر : (زى الشيال لا يذكر الله إلا تحت الحمل) وقد تقدم .

١٥٣٣- « زَيَّ الْمَرَاكِبِيَّةِ يَتَخَانِقُوا عَلَى حَبْلٍ »

المراكبية : الملاحون . ويتخانقوا . أى يتشاجرون ، وأصله من قولهم : أخذ بخناقته . يضرب لمن يختلفون ويتشاجرون على التافه الذى لا يستحق .

١٥٣٤- « زَيَّ مَرْزُوقٍ يَبِ الْمُلُوءِ وَلَوْ عَلَى خَازُوقٍ »

مرزوق اسم ولا يراد به شخص معين . والخازوق : وتد طويل كان يستعمل آلة القتل يدخل في الأسفل فيمزق الأحشاء . يضرب لمن يحب التعالى على غيره ولو بما فيه حتفه كما يشهر المقتول بالخازوق . ويرويه بعضهم : (يحب الطرطره ولو على خازوق) وسيأتى في الباء آخر الحروف .

١٥٣٥- « زَيَّ الْمَزِينِ يَضْحَكُ عَلَى الْأَقْرَعِ بِطَقْطَقَةِ الْمِقْصِ »

المزين : الحلاق . ويضحك عليه : يريدون يكذب عليه . والمعنى هو مثل الحلاق إذا جاءه الأقرع لمب بالمقص فوق رأسه وأسمعه صوته ليومعه أن برأسه شعراً

يقصه ويسرّه بذلك فيزيد في الأجر . يضرب لمن يؤمّ الحقّ التصديق بما يسرّه
كذباً واستغفلاً لينال برّهم .

١٥٣٦- « زَيّ الْمَشِّ دُودُهُ مِنْهُ فِيهِ »

أنظر (دود المشّ منه فيه) في الدال المهملة .

١٥٣٧- « زَيّ الْمَشِّ كُلِّ سَاعَةٍ فِي الْوَشِّ »

(زَيّ سلطانية المشّ) الخ .

١٥٣٨- « زَيّ الْمَلَانَةِ مَنْقُوحٌ عَ الْفَاضِي »

الملاّنة أصلها الملاّنة ، ويريدون بها الحصّ الأخضر يجنى بسوقه ويباع فيؤكل ،
أى أن كيس الحبة منه أكبر مما بداخله فكأنّ انتفاخه على خلوّ . وبعضه
يكون خالياً من الحبّ إذا حاول شخص إخراج ما فيه بالضغط فرقع كقول
القاتل فيه :

وما مثله إلا كفارغ حصّ خلى من المعنى ولكن يفرقع

١٥٣٩- « زَيّ الْمَلَحِّ مَحْشُورٌ فِي كُلِّ طَعَامٍ »

انظر : (زَيّ البصل) الخ .

١٥٤٠- « زَيّ إِلَيْهِ شَارَ طَالِيعٍ وَآكَلَ وَنَازَلَ وَآكَلَ »

يضرب للمختلس المستفيد من عمله الذى لا يدع فرصة تمرّ بدون فائدة يحصلها
لنفسه ، فهو كالنشار يقطع في صعوده ونزوله . (انظر نظمه لإمام العبد ص ٥٦
من مجموعة الأزجال رقم ٧٠٥ شعر) .

١٥٤١- « زَيّ الْمَيِّتِ مَا يُخْرِجُ جَشْنَ إِلَّا بِأَلْكَفَنِ »

يضرب للسائل والاحوج لا يخرج إلا بشيء .

١٥٤٢- « زَيّ النُّجُومِ قُرَيْبِينَ وَإِبْعَادَ »

قريب (بالتصغير) يريدون به : قريب ، وبإبعاد (بضم الأوّل) جمع بعيد عندهم .

والمراد بالقرب هنا أنهم غير محجوبين عن الأنظار . يضرب فيمن تستطيع ملاقاته ولكن تستبعد مواساته .

١٥٤٣- « زَيْ النَّحْلِ مَا يَطْلَعُوشْ إِلَّا الذَّخَانْ »

لأنهم يدخنون على الخلايا عند جنى العسل لإخراج النحل منها . يضرب لمن لا يطيع إلا باستعمال الشدة .

١٥٤٤- « زَيْ نَحْلٍ أَبُوقَيْرٍ دَكَرٌ قُدَّامَ دَكَرٍ »

لأن جهة أبو قير تكثر الفحال في نخلها فيقل التمر فيها . يضرب للقوم يكثر عددهم وتقل الفائدة منهم لكثرة الماطلين فيهم .

١٥٤٥- « زَيْ الذُّسْنَانِ مَرَبُوطٌ مِنْ وَسْطَةِ »

السناس (بفتح أوله وكسره) معروف ، والمادة تقتصر على الكسر ، والمادة في ربطة أن يجعل في وسطه حزام كالطوق يكون به الحبل الذي يربط به اثلا يفر . يضرب لمن تحدث له أسباب تجبره على الإقامة بمكانه .

١٥٤٦- « زَيْ النَّمْلِ يَشِيلُ أَكْبَرَ مِنْهُ »

يشيل ، أى يحمل . يضرب لمن في قدرته حمل الأحمال المظيمة .

١٥٤٧- « زَيْ نَهَارِ الشِّتَا مَالُوشْ أَمَانْ »

أى صحوه غير مأمون . يضرب للسريع الغضب لا يؤمن في صفاته أن يفاجئك بما نكره .

١٥٤٨- « زَيْ النَّوْتِي النَّشِيمِ مُثْقَلَةٌ عَ الْخَشَبِ »

النشيم (بفتح فكسر) : العامل الجديد الجاهل بالعمل ، ومثله إذا كان نوتياً كان ثقلاً على السفينة بلا فائدة . يضرب فيمن لا يقتصر وجوده على عدم النفع بل يتجاوز إلى الضرر .

١٥٤٩- « زَيْ هَزَارِ الْحَمِيرِ كُلُّهُ عَضٌّ وَرَفْصٌ »

الهزار (بكسر أوله) : يرون به المزاح . والرفص : الرفس . والحير إذا مرحت

وتلاعبت لا يكون بينها غير المض والرفس . يضرب للجاف الطباع الخشن العاملة
إذا مزح جرى في المازحة على طباعه .

١٥٥٠- « زَى الْهَلُوكْ لَا تَبْنِ وَلَا غَلَّة »

الهلوك (بفتح فضم) : نبات ينبت في الفول مضر به ، وإذا جف لا يجنى منه تبني ولا
حبه مما ينتفع به . يضرب للشخص العديم النفع الكثير الإساءة والإضرار بغيره :

١٥٥١- « زَى الْوَرْدْ كُلُّهُ مَنَافِع »

لأنه يشم وهو غض ويستقطر ماؤه ، وإذا جف استعمل في الصيدلة فكله منافع .
يضرب الكريم الطيب يعم نفعه .

١٥٥٢- « زَى الْوَرْدْ حَتِيَّةً بِلَا بَرْ »

الحنية (بكسر الأول والثاني المشدد وفتح الياء المشددة) يريدون بها . الحنان .
والبز (بكسر الأول وتشديد الزاي) : التدى ، أى فى حناه كالأوز يحنو على أفراده
ولا يرضعها يضرب لمن يشفق بمقاله دون نواله . ونظمه الشيخ محمد النجار المتوفى
سنة ١٣٢٩ فى مطلع زجل فى (الموضة) أى الزى الجديد فقال :

يا موزه يا جيل الوز يا حنية من غير بز

ويقول فيه :

يا موزه جيلك معروض فات السنة والمفروض

يمقى صغار لسه ومقروض ويروح قال يسكر ويمز

وهو مذكور فى مجلته (الأرغول) . والعرب تقول فى أمثالها : (بشركنة الملقوق الرائم)
والملقوق (بفتح فضم) : الناقة التى ترأى ولدها بأنفها وتمنعه درّها ، أى تعطف عليه
ولا ترضعه ومن أمثالها : أيضا : (لا أحب رثمان أنف وأمنع الضرع) ومنه قول
أفتون التغلبى :

أم كيف يتفع ما تعطى الملقوق به رثمان أنف إذا ما ضن باللبن
ومنها أيضا : (ما نحى مناح الملقوق) .

١٥٥٣- « زَى وَلَاذِ بَلْبِيسٍ يَبِيعُوا الْعِيشَ وَيَشْحَتُونَ »

الصواب في بلبيس أنها (بضم فسكون ففتح فسكون) وقد يفتح أولها ، وهي بلدة بمصر كانت قديماً طريقاً للقوافل يزود المسافرون منها أزوادهم ، فأهلها كانوا يبيعون الخبز عليهم وفقراؤها يستجدونهم فيعطونهم منه . يضرب لمن يبيع الشيء ثم يسعى إلى استرداده بوسيلة أخرى فيربح مرتين .

١٥٥٤- « زَى وَلَاذِ الْحَارَةِ زُمَّارَةٍ تَجْمَعُهُمْ وَعَصَايَهُ تَفَرِّقُهُمْ »

الحارة : الطريق دون الشارع الأعظم والمراد هنا المحلة ، أى هم مثل صغار الحارة في صغر العقل والجبن يهتمون للشيء التافه فيجتمعون عليه ويفرقهم ما لا يخيف .

١٥٥٥- « زَى وَلَاذِ الْحِدَايَةِ لَا يَتَّكِلُوا وَلَا يَتَلَعَّبُ بِهِمْ »

الحداية (بكسر الأول وتشديد الدال) : الحداة . وأصل بهم بهم ، وهم يضمون باء الجرفيها ولكنهم قد يكسرونها كما هنا وإذا كسروها أشبعوا كسرتها حتى تتولد الياء يضرب لمن لا يصلح للجد ولا اللعب كأفراخ الحداة فإنها لا تؤكل وللبشاعة منظرها لا يتلهى بها . وانظر أيضاً : (زى الخنفس) الخ .

١٥٥٦- « زَى وَلَاذِ الْغَارِ قَلَّةٌ وَقَنَاطَةٌ »

الغار : قرية بالشرقية قرب نشوة قليلة السكان . والقناطة : معناها التكبر والتجهم للناس : يقولون : فلان قنط إذا كان بهذه الصفة ، والمراد بالأولاد هنا الأهل والسكان ، أى مثل أهل هذه القرية متكبرون على قلة عديدهم ، وأكثر من يروى هذا المثل يرويه بلفظ : (قله وعامل قناطه) وهو عام لا يختص بأهل مكان دون غيرهم . والمراد بمامل : متظاهر بالكبر .

١٥٥٧- « زَى وَلَاذِ الْكُتَّابِ يَنْسِرُعُوا مِنْ أَوَّلِ كَفٍّ »

ينسرعوا : يصرعون ، والمراد ينزعجون ويضطربون من الخوف فيملو صياحهم وبكاؤهم من أول صغمة يصفعونها . يضرب للضعيف القلب يفرغ من أول نبرة أو هول يصادفه .

١٥٥٨- « زَيَّ الْيَهُودِ وَشَ نَضِيفَ وَجِبَّةَ زَيِّ الْكَنِيفِ »

الوش : الوجه . والكنيف : المرحاض . يضرب لمن يعتنى ما يقابل الناس منه
وسأله بمكس ذلك .

١٥٥٩- « زَيَّ يَوْمِ الشَّتَا قُصَيْرَ وَنِكَدْ »

أى إنه مع قصره نكد تكمد النفوس منه لبرده وغيمه ومطره ، يضرب للحال المفكرة
وإن كانت قليلة الدوام .

١٥٦٠- « زِيَادَةُ الْخَيْرِ خَيْرُ بَيْنِ »

أى لا ضرر من الزيادة فى الخير . وروى (خير تانى) بدل خيرين .

١٥٦١- « إِنْ زِيَادَةُ فِي الْوَقْفِ حَلَالٌ »

معنى الحلال هنا : الثواب . والمراد العمل الصالح المسبب للثواب ، وكثيراً ما
يستعملونه فى هذا المعنى ، أى من وقف وقفاً ثم زاد فيه فقد عمل عملاً صالحاً يثاب
عليه لأن مال كل وقف للخير .

١٥٦٢- « زِيَارَةُ وَتِجَارَةُ »

يضرب للزيارة التى تقضى معها حاجة .

١٥٦٣- « الزُّبَيْتُ إِنْ عَازَهُ الْبَيْتُ حَرَامٌ عَنِ الْجَامِعِ »

عازه بمعنى احتاج إليه ، وقالوا فى معناه : (الذى يلزم للبيت يحرم على الجامع)
(وحصيرة البيت تحرم على الجامع) و (الحسنه ما تجوزش إلا بعد كفو البيت) .

١٥٦٤- « زَيْتُنَا فِي ذَقِيقْنَا »

أى أمورنا بعضها من بعض لم نحتاج فيها إلى شىء من الخارج .

١٥٦٥- « إِنْ زَيْطُهُ وَالْعَيْطَةُ عَلَى حِثَّةٍ مُخِيطَةٌ »

أى الجلبة والصياح على قطعة من الخيط ، وهو شجر به دبق يصطاد به الطير .
يضرب فى الاهتمام بالشىء التافه أو المشاجرة عليه .

١٥٦٦ - « زَيْتُكَ زَيْتٌ غَيْرُكَ »

أى أنت مثل غيرك فارض بما رضى به القوم ولا لوم عليك . يضرب تسلياً للنفس إذا أكره قوم على قبول ما لا يرضى ، وهو قريب من قول القائل :
 وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

١٥٦٧ - « الزَّيْنُ مَا يَكْمَلُشْنِ »

الزَّيْنُ قد يستعمل في الريف بمعنى الحسن وأهل المدن يقولون : كويس بالتصغير . والمراد هنا الكامل في الخلق أو الخلق يضرب للحسن الخلقة يكون به عيب يشينه ، أوللحسن الأخلاق يشذ في بعضها فينقصه شذوذه .

١٥٦٨ - « زِيَوَانْ بَلَدْنَا وَلَا الْقَمَحِ الصَّلِيْبِي »

الزيوان : نبت ينبت في القمح له حب كحبه ، غير أنه ضئيل دقيق مسود يضرب به ويرخص من قيمته . والقمح الصليبي . نسبة إلى صليب أفندى ، وهو رجل من الأقباط كان يعنى بانتقاء الحب للبزر فجاء بذلك نوع قمحه ونسب إليه . يضرب في تفضيل مال الإنسان والقناعة به . وفي معناه : (شميرنا ولا قمح غيرنا) وسيأتى في الشين المعجمة . ومثله (كتكتنا ولا حرير الناس) وسيأتى في الكاف .

حرف السين

١٥٦٩- « سَاعَةِ الْحُظِّ مَا تَتَعَوَّضُشْ »

الحظ يريدون به : السرور وكون ساعته ، أى وقته الذى تهبأ فيه لا يعوض لأنه لا يتهبأ كل حين .

١٥٧٠- « سَاعَهُ لِقَلْبِكَ وَسَاعَهُ لِرَبِّكَ »

يضرب للاعتدال فى الأمور ، أى اجعل ساعة لقلبك وانشراحه وساعة لعبادة ربك فهو كقول القائل :

ولله منى جانب لا أضيعه ولله منى والبطالة جانب

١٥٧١- « السَّاعِي فِي الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ »

معناه ظاهر ويروى (الجارى فى الخير كفاعله) وتقدم ذكره فى الجيم .

١٥٧٢- « السَّاكِتُ فِي الْحَقِّ زَى النَّاطِقِ فِي الْبَاطِلِ »

زى أى مثل . والمثل من روائع حكمهم لأن الساكت فى الحق معين بسكوته للباطل فهو بمنزلة المتكلم فى الباطل المنتصر له .

١٥٧٣- « السَّاكِنُ عَدُوٌّ مَا كُنْ »

أى مستأجر الدار للسكن إنما هو عدو متمكن من صاحبها . وذلك لأنه لا يهتم ما يصيبها من التلف ، بل قد يعتمده نكاية بمالكها وقد يماطل فى الأجرة ويمتنع عن إخراجها إلا بمقاضاة وعناء .

١٥٧٤- « السَّاهِي تَحْتَ رَأْسِهِ دَوَاهِي »

الساهى عندهم : المتظاهر بالسهو والغفلة الهادىء الخلق ، والمراد لا تغفروا بظواهره فالأغلب فى مثله الانطواء على المكر والدهاء . ويرويه بعضهم : (ياما تحت السواهى

دواهى) وانظر قولهم : (كل راس مطاطيه تحتها ألف بليه) . ومن أمثال العرب فى ذلك : (تحسبها سمقاء وهى باخس) ويروى : باخسة . يضرب لمن يتباله وفيه دهاء . ومثله أو قريب منه : (لا يفرنك الدباء وإن كان فى الماء) قاله أعرابى تناول قرعاً مطبوخاً فأحرق فيه فقال : لا يفرنك الدباء وإن كان نشوؤه فى الماء . يضرب مثلاً للرجل الساكن الكثير الفوائل .

١٥٧٥- « السَّبَاخُ زَرْعُ الْأَهْبَلِ »

السباخ (بكسر الأول) : السماد الذى يسمد به الزرع ، والأهبل : الأبله ، أى من لم يتقن الحرث والبذر فالسماد يقيم زرعه ويجيده .

١٥٧٦- « سَبَسِبِ الْقَرْعَ وَجَا خَيْرُهُ »

سبسب بمعنى : امتدّ وطالت فروعه وقرب إثماره . يضرب للشئ بدأ صلاحه وقرب الانتفاع منه .

١٥٧٧- « السَّبْعُ سَبْعٌ وَلَوْ فِي قَفَصٍ »

أى الأسد أسد ولو كان محبوساً فى قفص . يضرب لكبير الهمة يعتقل أو يضيق عليه فى أمر من الأمور لبيان أن ذلك لا يحقره ولا يصغر من نفسه .

١٥٧٨- « سَبْعٌ صُنْعٌ فِي أَيْدِيهِ وَالْهَمُّ جَايزٌ عَلَيْهِ »

الصنع عندهم جمع صنعة ، أى الصناعة . والإيدى (بكسر الأول) : اليد ، والمراد بالهم هنا الفقر وسوء الحال ، أى هو مع كونه يتقن سبع صناعات فإنه سيء الحظّ معكوس الحركات لم يزل الفقر ضارباً أظفائه عليه .

١٥٧٩- « سَبْعٌ مَنَاخِلٌ وَالْقَشُّ دَاخِلٌ »

القش : كسارة العيدان والمراد به هنا النخالة التى تمزل من الدقيق بالنخل . يضرب فى أن العمل الكثير بلا اتقان لا يفيد .

١٥٨٠- « سَبْعٌ وَالْأُ صَبْعٌ »

المراد بالسبع الأسد ، وهذه الجملة تقال للقادم بخبر للاستفهام عما وراءه ، فهى فى

معنى قول العرب : (أسعد أم سعيد) . وفي معناها عند العامة قولهم : (طاب وإلا اثنين عور) وقولهم : (قح وإلا شمير) وسيأتيان .

١٥٨١- « إلسَّتْ مَا مِنْهَا شَرْجُهُ الْبَرْدُ مَا خَلَّاشْ »

ويرويه بعضهم : (ست ما منهاش زادها الطلق والنفاس) وفيه عيب للجمع بين السين والشين في السجع . يضرب للسبيء الحال يطرؤ عليه ما يزيد حاله سوءاً .

١٥٨٢- « سِتَّ وَجَارِيَتَيْنِ عَلَى قَلِيٍّ يِيضَتَيْنِ »

أى سيدة وجاريتان اجتمعن على قلى هذا النزر اليسير . يضرب في كثرة العاملين على ما لا يستحق من العمل .

١٥٨٣- « إلسَّتْ وَالْجَارِيَّةُ عَلَى صَحْنٍ بِسَارِيَّة »

ويروى : (على نص رطل) بدل صحن ، أى نصف رطل ، ويروى : (على شوية) أى على شيء قليل ، ويروى : (على طاجن) . أى السيدة والخادمة اشتغلتا بطبخ هذا النزر اليسير . والبسارية (بكسر الأول) يريدون بها : السمك الصغير ، وهم يستطيعون أكله مقلوفاً . يضرب لكثرة العاملين على تفاهة العمل . وقد أورده الأبشيهي في المستطرف برواية : (طبق وجارية على صحن بسارية)^(١) ولا معنى للطبق هنا فلمله محرف بالنسخة .

١٥٨٤- « السَّجْرَةُ الَّتِي تَضَلُّ عَلَىكَ مَا تَدْعِي شَرْجُهَا بِالْقَطْعِ »

أى لا تدع بالقطع على الشجرة التى تستظل بها . يضرب في أن الأمر أو الشخص الذى تنتفع منه لا تسع في زواله .

١٥٨٥- « السَّجْرَةُ الَّتِي مَا تَضِلُّ عَلَى أَهْلِهَا وَلَا حَلَّ قَطْعَهَا »

أى الشجرة التى لا تظل أصحابها فقد حلَّ قطعها ، والمراد الشخص الذى لا يبرأ أهله ويحوطهم . وفي معناه قول إسماعيل الناشي :
ولا تجزعن على أيكه أبت أن تظلك أغصانها^(٢)

وقول الآخر :

إذا لم يكن فيكنّ ظل ولا جنى فأبمدكنّ الله من شجرات^(١)

١٥٨٦- « سَجَرَةُ الْبَامِيَّةِ مَا يَصَحَّشْنَ مِنْهَا أَوْ تَادُ »

البامية : نبات معروف يؤكل بالطبخ وهو أجوف السوق ضعيفها لا يصلح لعمل الأوتاد منها . يضرب للشئ لا يصلح لما يراد اتخاذه منه . وفي معناه : (عمر القاب ما يصح منه أوتاد) وسيأتى فى العين المهمة .

١٥٨٧- « سَدَقِ الْكَذَّابِ لِحَدِّ بَابِ الدَّارِ »

سدق ، أى صدق ، وىروى : (إتبع الكذاب) الخ وقد تقدّم الكلام عليه فى الألف .

١٥٨٨- « السَّدَقَةُ الْمَخْفِيَّةُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ »

أى من أراد إخفاء صدقته اغتناماً لمزيد الأجر وصيانة لوجه من يريد التصديق عليه فليتساهل معه فى بيعه أو شرائه .

١٥٨٩- « سَرَبَاتِي وَاسْمُهُ عَنَبَرٌ »

انظر فى الألف (إسمك إيه قال اسمى عنبر) الخ . وانظر : (ضيع الإسم بالصنعة) فى الضاد المعجمة .

١٥٩٠- « السَّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ دَرَجٌ وَبَيْنَ ثَلَاثَةٍ فَتَحَ الْبَابُ وَخَرَجَ »

هو كالمثل الآتى بعده مع زيادة الحث على كتمان السر عن كل أحد .

١٥٩١- « السَّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَإِنْ جَاءَ الثَّالِثُ فَسَدُّهُ »

هو فى معنى قول الشاعر : (كل سر جاوز الإثنين شاع)

١٥٩٢- « السَّرُّ فِي السَّكَّانِ لَا فِي الْمَكَانِ »

يضرب فى أن المكان يسكانه لا بمظلم هيكله وحسن زخرفته ، ولبعضهم : ما زينة المرء بأثوابه السر فى السكان لا فى الديار

(١) الآداب لابن شمس الملاقة ج ٢ آخر ص ١٢٣

وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة لآخر :

ولا تهن رب طمر فالدار بالسكان^(١)

١٥٩٣- «إِشْرُوحْ بِالْبَقَرَةِ وَلَا السَّحْبِ بِالْبَكْرَةِ»

السروح : الخروج بالماشية إلى الرعى ، والمراد تفضيله على إخراج الماء من البئر .
يضرب في تفضيل عمل على آخر أشق منه .

١٥٩٤- «إِلْسَعْدْ لَمَّا يَنْتِي مَا يَجِبُشْنَ مِسَانْدَةَ»

ما يجبش هنا ، أى لا يحتاج ، ويروى : (ما يموزش) وهو فى معناه ، والمراد إذا أراد الله إسماع العبد أثناء السعد بغير حاجة إلى مساعدة أحد .

١٥٩٥- «إِلْسَعْدْ مَا هُوشْ بِالشَّطَارَةِ»

أى سعد المرء ليس بمهارته وإنما هو حظ كتب له ، فكلم من ماهر لم ترفعه كفايته
وبليد لم تخفضه بلادته . وانظر : (السعد وعد) .

١٥٩٦- «إِلْسَعْدْ وَعْدْ»

أى إنما السعد حظ كتب للمرء ووعد به من الأزل ، وهو فى معنى قولهم :
(إن أسعدك أوعدك) وقد تقدم ، وانظر أيضاً : (السعد ما هوش بالشطارة) .

١٥٩٧- «إِلْسَعِيدْ كُلَّ النَّاسِ تَخْدِمُهُ»

المراد بالسعيد هنا الغنى والناس مولعون بالتقرب للغنى وخدمته ، وقد يراد بالسعيد
من أسعده الله وأعلاء فوق له الأمور وسخر الناس لخدمته

١٥٩٨- «سَفِيهِكَ دَارِيَّةً وَأَعْمَلْ كَحُكِّ وَادِيَّةً»

وفى رواية : (كحك ناعم) وهو كحك يكثر من سمته ويحملون على وجهه السكر
المدقوق ، والمراد الحث على مداراة السفهاء .

١٥٩٩- «السَّقَرُ سَقَرٌ وَلَهُ هِمَّةٌ يَمُوتُ بِمِ الْجُوعِ مَا يَنْزِلُ عَلَى رِمَّةٍ»

السقر : الصقر . يضرب للكريم النفس العالى الهمة ، لا يسف للدنيا
ولو افتقر واحتاج .

١٦٠٠- « سَكْتَنَالُهُ دَخَلَ بِحِمَارُهُ »

أى سكتنا على دخوله وقبوله بيتنا فإذا به أدخل حماره معه . يضرب لمن يطعمه اللين فيتعدى طوره .

١٦٠١- « السَّكْرَانُ سُلْطَانُ زَمَانُهُ »

لأن سكره ينسيه كل شيء فيجراً على مالا يجراً عليه الصاحي ويأمر وينهى بما يزينه له سكره .

١٦٠٢- « السَّكْرَانُ فِي ذِمَّةِ الصَّاحِي »

أى هذا ما ينبغي أن يكون بين الناس . يضرب عتاباً للذاكر إذا لم ينبه الساهي في أمر من الأمور .

١٦٠٣- « سِكَّةُ أَبُو زَيْدٍ كُلُّهَا مَسَالِكُ »

أبو زيد : يريدون به فارسا هلاليا له قصة معروفة عندهم . والمراد أنه كان يسلك الوعر والخوف لشجاعته فلا يعوقه عائق . يضرب للطريق لها عدة مسالك تؤدي إلى القصد فكأنها طريق أبي زيد ليس فيها عائق يعوق ، ويضرب كذلك للأمر له عدة سبل للوصول إليه .

١٦٠٤- « السُّكَّةُ تَفَوَّتِ الْجَمْلُ »

تفوت : أى تجمله يمر منها . يضرب لا تساع الشيء . ويرويه بعضهم : (الباب يفوت الجمل) ويضربونه للتمريض بشخص يريدون أن يفارق المكان كأنهم يقولون له : ليس أمامك عائق يمنعك فالباب واسع يمر منه الجمل .

١٦٠٥- « سِكَّةُ الصُّغَارِ دَيِّقَةٌ »

أى صيقه . يضرب للأمر يعمل برأى الصغار وضماف العقول ، وأن العاقل يضيق به ذرعا ولا يستطيع الدخول فيه .

١٦٠٦- « سِكِينَةُ الْأَهْلِ مُتَلَمَّةٌ »

المتلمة : التى لا تقطع وتحتاج للشحن ، وأصله : مثلمة ، وبعضهم يروى بدلها : (تاله) وبعضهم يزيد فى المثل : (والداخل بناتهم خارج) أى الداخل بينهم ، والمراد

أن الأهل لا يبالغون في إساءة بعضهم لبعض وإن تقاتلوا فبسلاح لا يقطع . يضرب في هذا المعنى .

١٦٠٧- « سِلَاحُ الضَّعِيفِ الشُّكِّيَّةُ »

معناه ظاهر ، وما الذي يستطيع عمله الضعيف مع خصمه سوى الشكوى منه .

١٦٠٨- « سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حَلَاوَةِ اللِّسَانِ »

معناه ظاهر ، وهو من العبارات القديمة التي جرت مجرى الأمثال ، والمعروف فيه : (في حفظ اللسان) فقيرته العامة بلفظ : حلالة . وانظر في الحاء المهمة : (حلالة اللسان عز بلا رجال) .

١٦٠٩- « سَلَامَةٌ فِي خَيْرٍ وَخَيْرٍ فِي سَلَامَةٍ »

يضرب في حالة السلامة والنعيم .

١٦١٠- « السُّلْطَانُ مَعَ هَيْئَتِهِ يَنْشِئُ فِي غَيْبَتِهِ »

معناه ظاهر يضرب لمن بلغه أن شخصاً اغتابه تهورياً لوقع ذلك في نفسه .

١٦١١- « السَّلْفُ تَلَفٌ وَالرَّدُّ خَسَارَةٌ »

السلف : الإقراض ، أى لا تقرض إنساناً فاتجنى إلا التلف فيما أقرضته ، وإذا اقترضت فلا ترد لأنه على هذا في حكم المفقود من صاحبه فلا تخسره أنت .

١٦١٢- « سِلْمٌ مِنَ الدَّبِّ وَقَعَ فِي الْجَبِّ »

الجب (بكسر الأول وصوابه الضم) : يريدون به البئر التي تعد في أماكن الأحكام ليلقوا فيها من يريدون قتلهم . وأصل معناه في اللغة البئر ، أو الكثيرة الماء البعيدة القعر : والدب (بكسر الأول والصواب ضم) : حيوان مفترس معروف . يضرب لمن يسلم من شر فيقع في أشد منه .

١٦١٣- « سِلْمَةُ الْعِزِّ عُوْجَةٌ مَا تَطْلُعُهَا إِلَّا كُلُّ مَوْعُودَةٍ »

أى سلم العز أعوج صعب المرتقى لا تستطيع الصعود عليه إلا التي كتب الله لها ذلك وقدر لها نواله .

١٦١٤ - « السَّمَكُ يَنْطَلَعُ نَارَ قَالَ الْمَيَّةُ تِطْفِيَّةُ »

وبعضهم يزيد فيه : (قال أهو كلام ياتسممه ياتخليه) . يضرب لعدم الاكتراث بالشئ إذا كان معه ما يمنع ضرره فعلى تقدير إخراج السمك للنار فإن وجوده في الماء يبطل تأثيرها ويطفئها . وأما الزيادة فمعناها أنه تهديد ولكن لا خوف منه فإما أن تسممه أو تصم أذنك عنه فلا ضرر منه في الحالين . وبعضهم يزيد في أوله (قالوا) ويزيد لفظ (كانت) قبل المية .

١٦١٥ - « سَمَكٌ فِي مَيَّة »

أى في ماء لا يعرف ما يقع بينه ، وهى من الكنايات الجارية مجرى الأمثال ، ويراد بها شدة الاختلاط مع خفاء ما يقع .

١٦١٦ - « السَّنَةُ السُّودَّةُ خَمْسَتَا شَهْرٍ شَهْرٌ »

أى خمسة عشر شهراً . يضرب لطول أيام الحزن السوداء في نظر الناس .

١٦١٧ - « سَنَةُ شُوطَةِ الْجَمَالِ جَابُوا الْأَعْوَرَ قَيْدَةً »

الشوطة : الوباء . والقيدة : الرئيس ، والمراد به في الجمال الذى يكون أوّل القطار . يضرب في أن مثله لم يقدم إلا لفقد الكفاء ، فهو في معنى قول الشاعر :
لعمرو أيبك ما نسب المولى إلى كرم وفى الدنيا كريم
وابظر قولهم : (سنة الكبه) الخ . وابظر : (من قلة البخت عملوا الأعور قيده) وهو معنى آخر . وابظر : (أعور وعامل قيده) .

١٦١٨ - « سَنَةُ الْغَلَا نَسِينَا الْخَمِيرَةَ »

أى لأننا أبطلنا المعجن للغلاء .

١٦١٩ - « سَنَةُ الْكُتْبَةِ يَدَّلَعُ الْأَنْحَطُ »

الكبه (بضم أوله وتشديد ثانيه) : الطاعون والانحط : الأبله القذر الذى سال مخاطبه . ويدلّع : يتدلّل ، وإنما يتدلّل في وقت الطاعون لأنه لم يبق سواه من الأولاد ، وهو قريب من قولهم . (سنة شوطة الجمال جابوا الأعور قيده) وابظر في الألف : (ادلعى يا عوجه في السنة السوداء) .

١٦٢٠- «إِسْنٌ لِلْسِّنِ يَضْحَكُ وَالْقَلْبُ كُلُّهُ جَرَّاحٌ»

يضرب للمتظاهرين بالود والصدقة وما يضمروه الواحد للآخر بعكس ذلك .

١٦٢١- «إِسْمُهُرَانٌ لِيَكُنْ طَوِيلٌ وَالنَّائِمُ لَيْلَةً غَمَضَةً»

ممناء ظاهر ، وقالوا في معناه : (الليل ما هو قصير إلا على اللى ينامه) وسيأتى .

١٦٢٢- «سُورَتَكَ إِيَّةَ سُورَتِكَ إِيَّاكَ»

السورة : إحدى سور القرآن الكريم ، والظاهر أن المراد بإيائك : سورة الفاتحة .
يضرب لبقاء الشخص على نمط واحد كأنه يقرأ كل يوم الفاتحة ولا يتعداها .
وهذه الرواية هي المشهورة في النمل المتداولة على الألسنة ، وبعض الريفين يروى فيه :
(إياها) بدل إياك ، والمعنى عليها ظاهر .

١٦٢٣- «إِسْوَسَ مَا يَلْعَبُشْنَ إِلَّا فِي الْخَشَبِ النَّقِي»

أى لا يفتك السوس ويتلف إلا الحشب الثمين ، فهو في معنى المؤمن مصاب . ويرويه
بعضهم : (ما يلعب السوس إلا في الخشب النقي) .

١٦٢٤- «سِيخَكَ وَالسُّلْطِيحَةَ»

السيخ (بكسر الأول) : السفود ، وهو حديدة ينظم فيها المعجم ويشوى .
والسلطيحة (بضم فسكون مع إمالة الطاء) وقد يقولون فيها : السلطوحة (بفتحتين
فضم) : الأرض الصلبة المنبسطة الجرداء التي لا نبات بها ولا وهاد ولا نجاد ،
والمراد ليس في يدك إلا هذا السيخ وهذه الأرض أمامك وهي لا توارى شيئاً
فاغمد إن شئت سيخك فيها وابحث به فإن عثرت على شيء فخذ . وبعضهم يرويه :
(سكاكينك والسلطوحة) والمعنى واحد . يضرب للحمل على اليأس من شخص
يطالب بشيء ، أو بالوفاء بدين وليس في مقدوره القيام به . ومن كناياتهم عن ذلك
قولهم : (إيدك والأرض) أى ليس إلا يدك والأرض ولا شيء سواهما فاذا تأخذ ؟ .

١٦٢٥- «سَيْدِي بَنْدُقٌ مَا سَدَّقَ»

السيد (بكسر الأول وسكون الياء الخفيفة) : السيد . وبندق (بفتح فسكون
ففتح) : اسم مخترع . وما سددق : ما صدق ، ويريدون به ما صدق الخبر حتى

بادر لعمل ما يريد . يضرب للشخص يعوقه عائق عن الشيء فلا تلوح له الفرصة فيه حتى يبادر لعمله .

١٦٢٦ - « سِيدِي مَا أَخْفَةُ لَا فِي إِيْدُهُ وَلَا فِي طَرَفُهُ »

السيد (بكسر الأوّل وتخفيف الياء) : السيد ، أى هو خفيف الحمل لا فى يده شيء ولا فى طرف ثوبه أى حجزته . يضرب لخفيف المؤونة الذى لا يعوقه شيء فى انتقاله وسيره ، وقد يقصد به الفقير الذى لا يملك شيئاً . وأورده الأبنسي فى المستطرف برواية : (ياشبّ ملبّح ما أحسن وصفك لا فى يدك ولا فى طرفك) (١) .

١٦٢٧ - « سِيرْ يَا جَمَالْ وَحَادِيهَا إِلَّا جَرَى الصَّبَا رَاخَ فِيهَا »

إلا هنا بمعنى لأنّ ، أى حطما أيها الجمال بمنائتك فى سيرك لأنها نتيجة تعب الصبا فإذا فقدت لا تموض . يضرب للشيء العزيز قلّ أن يخلف إذا فقد .

١٦٢٨ - « سَيْفِ السَّلْطَنَةِ طَوِيلٌ »

أى ينال البعيد كما ينال القريب فلا بقى منه مفرّ .

١٦٢٩ - « سَيْبِ الْعِجْلِ يَعْرِفُ أُمَّهُ »

أى أطلقه ودعه فإنه يعرف أمه من بين القطيع ويهتدى إليها يضرب فى أنّ الإنسان إذا خلى وشأنه مال إلى أهله بطبيعته ما لم يمنع عن ذلك بموامل كوشاية أو تحريض أو غيرها وانظر : (عند الرضاع العجل يعرف أمّه) وهو معنى آخر .

١٦٣٠ - « سَيْبُهُ عَلَى هَوَاةٍ لَمَّا يَجِي دِيْلُهُ عَلَى قَفَاةٍ »

سبيه ، أى خله وأتركه . وقد تقدّم الكلام عليه فى : (خلى حبيبي) الخ فى الخلاء المعجمة .

١٦٣١ - « سَيِّدْنَا مُوسَى مَاتَ نَاشِفَ طَرِي هَاتِ »

الناشف : الجاف الصلب . وانثل يضربونه لكثرة الأكل وشدة النهم بحيث لا يرد شيئاً ، أى مات سيدنا موسى ولم يبق من يردنا ، ولعله من أمثال اليهود المصريين ثم نقله عنهم الآخرون .

حرف الشين

١٦٣٢- « شَابِتٌ لِحَاظٍ وَالْعَقْلُ لِسَّةٌ مَا جَاؤُمْ »

لسه : أصله للساعة ، أى للآن . والمراد شاربوا ولم يرزقوا العقل بعد ، أى لم يرشدوا ويرويه بعضهم . (شابت لحانا والعقل ما جانا) . وفى معناه عندهم : (الكبير كبرنا والعقل ما كملنا) وسيأتى فى الكاف . والله درّ من قال :
أنت فى الأربعين مثلك فى العشرين حتى متى يكون الفلاح^(١)

١٦٣٣- « الشَّاطِرَةُ تَغْزِلُ بِرَجْلِ نَحَّازٍ وَالتَّنَنَةُ تَغْلِبُ النَّجَّازَ »

انظر فى النين المعجمة : (الغزاة تغزل برجل حمار) .

١٦٣٤- « الشَّاطِرَةُ تَقْضِي حَاجَتَهَا وَالْخَايِبَةُ تَنْذَةُ جَارَتِهَا »

الشاطرة : أى النشيطة اللبقة الصناع . والخايبة : يريدون بها الخرقاء البليدة ، ومعنى تنده : تنادى . والمراد أن الأولى تقضى حاجتها بيدها وتقوم بأمورها . وأما الخائبة فإنها تستدعى جارتها لترشدها وتساعدها .

١٦٣٥- « الشَّاطِرَةُ تُقُولُ لِلْفَرْنِ قُودٌ مِنْ غَيْرِ وَقُودٌ »

أى القيمة بأمورها الخاذقة توقد الفرن بغير وقود ، وهو مبالغة ، والمراد الخاذقة تعرف كيف تدبر أمورها وتأتى فيها بما يهجز عنه غيرها . وقد قالوا هنا : وقود ، ليزاوج كلمة (قود) وهم لا يقولون فيه إلا (وقيد) . وقريب منه قولهم : (الغزاة تغزل برجل حمار) . والعرب تقول فى هذا المعنى : (لو اقتدح بالنبع لأورى ناراً) والنبع : شجر يكون فى قمة الجبال لا نار فيه .

١٦٣٦- « الشَّاعِرُ يَقُولُ مَا عِنْدَهُ وَالْمُبْتَلَى يَخْلَى مِنْ وَجْدُهُ »

المراد بالشاعر هنا : المشد على الرباب ، ويريدون بالمبتلى (بكسر اللام) : المبتلى بفتحها . والمعنى ليس الخلى كالشجى .

١٦٣٧- « شَافُوا قِرْدَ سَكْرَ عَلَى خَرَّارَةٍ قَالُوا مَا لِلْمُدَامِ الرَّايِقِ إِلَّا
دِي الشَّابِّ الْعَايِقِ »

الخرَّارة : يريدون بها البركة تقرب إليها القاذورات . والعايق : المتجمل في لباسه
وهيئته . يضرب للشئ القبيح يناسب صاحبه . في حكاية أبي القاسم البندادي في
الأدب ص ١٧ (اطلع القرد في الكيف فقال ما تصلح هذه المرأة إلا لهذا الوجه) .

١٦٣٨- « شَالِ الْمَيَّةَ بِالْفَرْ بَالِ »

أى رفع الماء بالفر بال وهذا لا يكون لما فيه من الميون . كناية عن عمل المستحيل
بحسن الحيلة والبراعة . وانظر : (فحت البير بإرة) وكلاهما من المبالغة . ومن تعليق
شئ بآخر مستحيل ما أنشده ابن حمدون في تذكرته للحارث بن خالد الخزومي :

أنتم الله لى بذو الوجه عيناً وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً
حين قالت لا تذكر حديثي يا ابن عمي أقسمت قلت أجل لا
لا أخون الصديق فى السرحى ينقل البحر بالفرابيل نقلاً^(١)

١٦٣٩- « شَامَتَهُ وَمَعَزِيَّةٌ »

أى جاءت للمراء فى الظاهر وهى فى الحقيقة شامته .

١٦٤٠- « شَاوَزَ كَبِيرَكَ وَصَغِيرَكَ وَارْجَعَ لِعَقْلِكَ »

لأن مشاورة الصغير قد تنفيد فشاور الجميع ، ثم ارجع لعقلك لتمييز النث من السمين .

١٦٤١- « إِشَّايِبَ لَمَّا يَدَّلَعُ زَىَّ الْبَابِ لَمَّا يَتَخَلَّعُ »

أى الأشيب إذا تدل أشبه الباب الفككة أجزاءه . يضرب فى استسماج
تدل الكبير .

١٦٤٢- « شَايِبٌ وَعَايِبٌ »

يضرب لمن يجهل بعد فوت أوان الصبا ، أو يأتى أمراً لا يستحسن ولا يوقر شبيهه .

(١) جزء للتذكرة المودونة رقم ١٧٠ أدب ص ١٤٦ .

١٦٤٣- « الشَّبُّ بِسَعْدِهِ لَا بُوءَ وَلَا لَجْدُهُ »

الشب : الشاب قصروه بحذف الألف . والمراد المرء يملو في الدنيا بسعده وحظه الذي كتب له لا بطيب عنصره وعظمة آبائه وجدوده .

١٦٤٤- « الشَّيْبَانُ يَفْتُ لِلْجَعَانِ فَتٌ بِطِي »

رواه الراغب في أمثال العامة على زمنه بالمحاضرات ج ٢ ص ٤١٨ : (لا يشعر الشبان بما يقاسيه الجائع) وبعضهم يقول : (فت بطي) بالتنوين . والمعنى أن الشبع إذا أراد أن يثرد للجائع ثرد له ثرداً بطيئاً لأنه لا يحس بما يحس به من ألم الجوع . يضرب في تباطؤ المكتفى عن ذى الحاجة المعجول .

(انظر نظم هذا المثل في ص ٤٩ من المجموع رقم ١٩٢ مجاميع . وانظر ملحق الكراريس العامة ص ٦٢ ، وفي قطف الأزهار رقم ٦٥٣ ص ٧ نظم هذا المثل ولكن جاء في الأبيات لفظ عطى وسواه أعطى ينبه عليه . وفي أواخر ص ١٠٢ ما قارب الشيء عطى حكمه سواه أيضاً أعطى) .

هذا المثل عربى انظر الميدانى ج ١ ص ٢٢٥

وفي كتاب لم نعلم اسم مؤلفه اسمه : « روضة الآداب ونزهة الألباب » لبعضهم :
لو كنت مثلى قلقاً ساهراً رثيت لى من صدك المفرط
أما ترى الشبان ياسيدى يفت للجيمان فتا بطي^(١)

١٦٤٥- « شَبَّعَ بَعْدَ جُوعَةٍ رِبُّ فِي الْقَلْبِ لُوعَةٌ »

ويروى : (شبعه) والمراد أن الننى الحادث بعد فقريحدث لوعة في القلب ويريدون بها البطر . وقولهم : لوعة (بضم الأول) لتزواج جوعه لأن قاعدتهم أن يقولوا في مثلها لوعة .

١٦٤٦- « الشَّحَاتُ خَرَجَتْ عَيْنُهُ وَصَاحِبِ الْبَيْتِ عَلَى مَهْلَةٍ »

الشحات : السائل . وخروج العين عندهم : كناية عن بلوغ الجهد مبلغه بالشخص أى السائل في جهد جاهد ومشقة وصاحب الدار لاه عنه متمهل في إجابته . يضرب في بيان معاملة المستول للسائل في الغالب .

(١) ظهر ص ١٠١ من رقم ٣٢٢ مجاميع .

١٦٤٧- « الشَّحَاتُ لَهْ نَصُّ الدُّنْيَا »

الشحات : الشحاذ ، أى المكدى وكون نصف الدنيا له لأنه يطوف من هنا إلى هنا ويجمع .

١٦٤٨- « شَحَاتُ يَكْرَةُ شَحَاتُ وَصَاحِبِ الْبَيْتِ يَكْرَةُ الْاَتْنَيْنِ »

الأكثر فى هذا المثل : (عويل يكره عويل) الخ انظروا فى المين المهمة .

١٦٤٩- « الشَّحَاتَه طَبِيعٌ »

أى السؤال والكدية . وقالوا : (الدناوة طبع) وهما كقولهم : (أكل الحق طبع راجعه فى الألف .

١٦٥٠- « الشَّحَاتَه كَمِيَا »

الشحاة : الكدية ، وأصلها الشحاذة . والمراد بالكما الكمياء ، وهى تحويل النحاس ونحوه إلى ذهب أو فضة أى الكدية كيمياء خفية تجلب لصاحبها النغى .

١٦٥١- « شَخْشَخْ يَا بُو الثَّوْمِ عَلَى اللَّي جَدُّ الْيَوْمِ »

الشخشخة فى اللغة : صوت السلاح والقرطاس . والمراد بها هنا : صوت نحو الحما إذا حرك فى الكف . وأبو النوم : الخشخاش سموه بذلك لأن أكل حبه يجلب النعاس وثقل الدماغ لتخديره ، وثمره مكوّن من كرة جوفاء فيها حبّ دقيق أسود إذا حرّكت الثمرة تحرك فيها الحبّ فظهر له صوت . والمراد انتبهوا وأعلنوا ما استجدّ اليوم من الأمر الغريب . يضرب للأمر يستجد فيستنكر ويستغرب .

١٦٥٢- « شَخْشَخْ يَتَلَمَّوْا عَلَيْكْ »

أى جلجل بنقودك يجتمعوا عليك ويأتوك من كل حدب إن كنت تريد اجتماعهم ، فهو فى معنى قولهم : (اضرب الطاسه تجي لك ألف لحاسة) وقد تقدّم ذكره وقد براد بشخشخ : جلجل بالجلجل ونحوه أو حرك الدفّ بجلجله لأن أكثر الناس يهرعون لكل نبأ ويسرعون إلى كل ناعق ، فيكون فى معنى قولهم : (دقوا الطبل ع التله جريت كل مختله) وتقدّم فى الدال المهمة .

١٦٥٣- « شُخُوا عَلَىٰ كُلِّكُمْ إِلَّا الزَّمانَ خَلَانِي مُلْكُم »

الشخ : البول والتغوُّط ، وهو في العربية الصحيحة البول ، أى اعملوا جميعكم ذلك
بى لأن الزمان أبقانى لكم ولوقتكم فالتعب عليه لا عليكم :
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

١٦٥٤- « شِدَّةٌ وَتَزُولُ »

يضرب في التوازل والشدائد والحث على احتمالها والصبر عليها حتى تزول ، وكثيراً
ما يقال في شدة المرض . والعرب تقول في ذلك : (غمرات ثم ينجلين) قال الميداني
في مجمع الأمثال : ويروى الغمرات ثم ينجلين أى هى الغمرات والغمرات : الشدائد .
وأنشده جعفر بن شمس الخليفة لنفسه في كتاب الآداب^(١) :

هى شدة يأتى الرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل
وإذا نظرت فإنّ بؤساً زائلاً للمرء خير من نعيم زائل

١٦٥٥- « الشَّرُّ إِنْ بَاتَ فَاتَ »

أى الغضب أو الخصومة والمشاحنة إن تركت ليلة واحدة هدأت ، وهو من أحسن
الوسائل لصرفها .

١٦٥٦- « شَرُّ الزَّغَابَةِ جَهَّ عَلَىٰ وَلَادَ غَانِمٍ »

دياب بن غانم الزغبى من الفرسان المعروفين في أساطيرهم ، وله وقائع في حروب
أبى زيد الهلالي . والمراد أن ما فعله الزغبون من الشر عادت عواقبه على أولاد
غانم دياب وأقاربه . يضرب للعمل السوء من قوم تعود عواقبه على كبرائهم دون
أصاغرهم . وأصل دياب محرف عن ذئب .

١٦٥٧- « الشَّرُّ يَعْلَمُ الْبَيْعَ »

أى الشراء وما يقع فيه من الماكسة وتقلب المتاع يعلم الشارى كيف يبيع ، فإذا
اتجر بعد ذلك كان على بينة من أمره بما تعمله من البائعين وقت معاملته لهم .

١٦٥٨ - « شَرَارَةٌ تَحْرِقُ الْحَارَةَ »

أى لا تستصغرن الشرارة فربما كانت سبباً في إحراق حى برمته ، ومعظم النار من مستصغر الشرر . يضرب فى أن الصغير قد يتفاقم فيؤول إلى شر مستطير . ومن أمثال العرب : (أشرى الشر صفاره) أى ألجه وأبقاه . وسبب ضربهم هذا المثل أن سياداً قدم بنحى من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور ، وكان لصاحب الحانوت ابن عرس فوثب على الزنبور فأخذه . فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله ، فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بمصا فقتله . فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله ، فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فقتلوا صاحب الكلب ، فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا .

١٦٥٩ - « شِرَايَةُ الْعَبْدِ وَلَا تَرِيَّتُهُ »

أى شراؤه مربى يبنى عن العناء فى تربيته ، وهو عكس قولهم : (إلى ربى أخير من الذى اشترى) وقد تقدم ذكره فى الألف ولكل واحد منهما مقام يضرب فيه . وانظر : (من لقي بيت مبنى) الخ . والمثل قديم فى العامية أورده الأبشهى فى المستطرف برواية : (شرا العبد ولا تربيته)^(١) .

١٦٦٠ - « شَرْبَةٌ مِنْ بَرَّةٍ تَوْفِرَ الْجَرَّةَ »

معناه ظاهر . يضرب فيمن يبالغ فى الاقتصاد ، وإن القليل من الخارج يوفى ما فى الدار مهما ينثر .

١٦٦١ - « الشَّرْطُ عِنْدَ التَّقَاوَى بِرَيْحٍ عِنْدِ الْمَرَمَةِ »

التقاوى : البذر . والمرمة : كدس الزرع المحصود ، أى الذى أوله شرط آخره اتفاق . ويروى : (عند المهرات) بدل عند التقاوى . وفى معناه : (الشرط عند الحرث

ولا القتال في الحصيد) وسيأتي . وبعضهم يروى فيه : (ولا الخناق في الجرن) وانظر :
(الشرط نور) و (الشرط عند الحرت نور) وانظر أيضا : (إلى أوله
شرط) الخ في الألف .

١٦٦٢- « الشَّرْطُ عِنْدَ الْحَرْتِ نُورٌ »

لأنه يستضاء به عند الحصد فلا يقع الخلاف . وانظر : (الشرط نور) .

١٦٦٣- « الشَّرْطُ عِنْدَ الْحَرْتِ وَلَا الْقِتَالُ فِي الْحَصِيدَةِ »

ويروى : (ولا الخناق في الجرن) أى ولا المشاجرة في البيدر ، أى بعد الحصد .
ويروى : (ولا المشاخرة في الجرن) ومعناها المشاجرة أيضا وهى إما تحريف عنها ،
وإما مشتقة من الشجر ، وهو إخراج الصوت من الأنف ويفعله سفلتهم إذا
تشاجروا . وانظر : (الشرط عند التقاوى) الخ .

١٦٦٤- « الشَّرْطُ عِنْدَ الْمَحْرَاتِ يَرِيحُ عِنْدَ الْعُرْمَةِ »

انظر : (الشرط عند التقاوى) الخ .

١٦٦٥- « شَرَطِ الْمِرَافِقَةَ الْمَوَافِقَةَ »

معناه ظاهر . وفى كتاب الآداب لجمع بن شمس الخلافة : (شرط المعاشرة
ترك المعاسرة) (١) .

١٦٦٦- « الشَّرْطُ نُورٌ »

لأنه يستضاء به عند وقوع الخلاف . وبعضهم يرويه : (الشرط عند الحرت نور)
أى وقت الحرت وانظر : (إلى أوله شرط) الخ في الألف .

١٦٦٧- « شَرَعَ اللَّهُ عِنْدَ غَيْرِكَ »

يضرب لمن يخالف رأيه الحق .

١٦٦٨- «الشَّرِكُ زَيْ اللِّبْنِ أَقْلَهَا حَاجَهُ تَغْبِرُهُ»

معناه أن الشراكة لا تحمل أقل خلاف .

١٦٦٩- «الشَّرِكُ فِي الْأَجَاوِيدِ وَلَا عَدَمُهُمْ»

أي الشريك مذموم ولكن عدم الكرام رزية ، فوجودهم أولى ولو شاركك فيهم غيرك ، والغالب ضربه فيمن تزوج زوجها ضرة وسيأتي : (الشراكة مع الاجاويد) وهو معنى آخر .

١٦٧٠- «الشَّرَكَةُ مَعَ الْأَجَاوِيدِ وَلَا عَدَمُهَا»

أي لا تشارك إلا الجواد والمراد الكريم الحسن الطباع وإلا فعدم الشركة أولى . ورويه بعضهم : (الشريك في الاجاويد ولا عدمهم) وهو مثل آخر في معنى آخر وقد تقدم .

١٦٧١- «شَرِيكَ سَنَةِ مَا تَحَاسِبُهُ قَالَ وَلَا شَرِيكَ الْعُمْرِ كُلُّهُ»

وذلك لأن المحاسبة تولد الخلاف بين الشركاء غالباً .

١٦٧٢- «الشَّرِيكَ فِي الْمَذُودِ»

المذود هو المذود ، أي موضع الملف ، والمقصود الشريك في الدابة قريب كأنه حاضر في مذودها فلا يفرنك بعد مكانه فربما فاجأك بطلب بيعها أو محاسبتك فيها . يضرب في عدم استبعاد الشيء .

١٦٧٣- «شَرِيكَكَ خَصِيْمُكَ»

معناه ظاهر لما يقع في الشركة من الخلاف .

١٦٧٤- «الشَّرِيكَ الْمِخَالِفُ إِخْسَرُ وَخَسْرُهُ»

ويروى : (إخسر وضره) والمراد اسع في خسارته وإن كانت الخسارة خسارتك أيضاً والضرر واقماً بكما .

١٦٧٥- «الشَّرِيكَ الْمِخَالِفُ لَا عَاشَ وَلَا بَقِيَ»

وبعضهم يقول : (بقى) بكسرتين والمعنى واحد . والمراد ذم الشريك المخالف

لشريكه الدعاء عليه ويروى : (الرفق) بدل الشريك . والمراد الرفيق ، أى
الصاحب الملازم للمرء .

١٦٧٦- « الشَّعْرُ الْمِضْفَرُ مَا يَتَخَبَّلُش »

أى الشعر المصفور لا يتلبك ، وكذلك الأمور إذا نظمت أمن فيها من
الاختلاط والارتباك .

١٦٧٧- « شَعْرَةٌ مِنْ جِلْدِ الْخَنَزِيرِ مَكْسَبٌ »

يضرب فى أن دخول الشئ فى اليد ولو كان حقيراً رديئاً مكسب على أى حال ،

١٦٧٨- « شَعْرَةٌ مِنْ هِنَا وَشَعْرَةٌ مِنْ هِنَا يَعْْمَلُوا دَقْنٌ »

أى بالتدبير من هنا وهنا وضمّ القليل إلى القليل تكون الكثرة وتجمع الثروة ، كما
أن ضمّ شعرة إلى شعرة يكون اللحية ، ومثله من أمثال العرب : (التمرة إلى التمرة تمر)
قاله أحبيحة بن الجلاح لما دخل حائطاً له ، أى بستاناً ورأى ثمرة ساقطة فتناولها
وعوتب فى ذلك فقال هذا القول . يضرب فى استصلاح المال . وفى معناه أيضاً :
(الذود إلى الذود لمل) يضرب فى اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدى إلى الكثير .

١٦٧٩- « الشَّعْلَةُ مَا تَنْطَفِيشُ إِلَّا عَلَى رَأْسِ عَوِيلٍ »

الشعلة (بضم الشين وكسر ها) عندهم ، والمويل (بفتح فكسر) : خرقة أو قطعة
تقتل وتوضع فى السراج إذا لم توجد ذبالة فتقوم مقامها غير أنها تكون كثيرة
الدخان ضئيلة الضوء سريمة الانطفاء ثم أطلقوه على الوضع اللثيم وعلى الضعيف من
الناس والقليل التافه من الأشياء . والمعنى أن الذكر الحسن ، والشهرة الطيبة
للشخص ، لا يذهب بها ويطفئها من بعده إلا الوضع القبيح الفعال من بنيه أو أقاربه ،
كما أن تلك الخرقه لا يستمرّ ضوءها كما يستمرّ ضوء الذبالة ، وهم يكونون عن إشادة
الذكر بالإضاءة والإثارة كقولهم : (ولع له قنديل) أى أشاد بذكره وأشاع محامده .

١٦٨٠- « شِعِيرَتَا وَلَا قَمَحٌ غَيْرُنَا »

يضرب فى تفضيل المملوك على ما بأيدي الناس وإن فضله وفى معناه (زيوان بلديا

ولا القمح الصليبي) وتقدم ذكره في الزاى . ومثله : (كتكنتنا ولا حرير الناس)
وسياتنى فى الكاف .

١٦٨١ - « شَغَلِ الْقِرَارِي وَيَّاكَ وَلَوْ يَا كُلَّ غَدَاكَ »

القرارى (بكسر أوله) يريدون به : البناء الماهر المدرب ، ومعنى وياك : معاك ،
أى إذا كنت مشغولا ببناء دارك أشرك معاك المليم بهذه الحرفة ولو أكل طعامك
لأنه بالإتقان فى العمل يعوض عليك كل ما تنفقه عليه . يضرب فى الحث على وكل
الأمور إلى أربابها .

١٦٨٢ - « شَغَلِ الْمَعْلَمَ لَا بَنُةً »

المعلم (بكسر الأول) والصواب ضمه : الأستاذ فى الصنعة . يضرب لاشيء المتقن
كأنه من عمل أستاذ لولده .

١٦٨٣ - « شَفَتِشِ الْجَمَلُ قَالَ وَلَا الْجَمَّالُ »

أى هل رأيت الجمل ؟ فقال : ولا الجمال . يضرب فى السكتان الشديد للسر . وبعضهم
يقول فيه : (لا شفت الجمل ولا الجمال) وسياتنى فى اللام .

١٦٨٤ - « شَقْلُهُ عَلَى قَدِّ بَقْلُهُ »

الشقل ويقال له عندهم أيضاً : الشدف معناه إخراج الماء من بئر أو خليج بالدالية المسماة
عندهم بالشادوف . والبقل : يريدون به ما يزرع ، والمعنى شقل هذا الرجل بمقدار
ما يحتاجه بقله من السقى . يضرب فى أن العمل يكون بمقدار الحاجة وفى دفع الاعتراض
إذا اعترض بعضهم على العمل واستقله ، والغالب ضرب هذا المثل فى معنى آخر ،
وهو أنهم يريدون بالبقل ما ينتج من الزرع وهو الحب ، أى ما يأخذه منه العامل
أجرة على عمله ، فالمراد أنه لا يستفيد من عمله إلا طعامه ولا يبقى له ما يدخره أو
ينفقه فى بعض حاجاته .

١٦٨٥ - « الشُّكُّكَ يَفْلِسِ التَّاجِرِ الْأَلْفَى »

الشكك (بضمقتين) : الشراء نسيئة ، أى إذا كثر هذا النوع من الشراء على التاجر

سبب له الإفلاس ولو كان أليفاً ، أى صاحب ألف . يضرب للتحذير من هذه
المعاملة واذم البيع بالنسيئة .

١٦٨٦- « الشَّكْوَى لَأَهْلِ الْبَصِيرَةِ غَيْبٌ »

أى أنتم أبصر وأعلم بحال فلا حاجة للشكوى ، وهو مثل قولهم : (العارف لا يعرف) .
وفى معناه المتنبي :

وفى النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى يبان عندها وخطاب

١٦٨٧- « الشَّكْوَى لِغَيْرِ اللَّهِ مِذْلَةٌ »

حكمة بالغة تجرى ألسنتهم فى الالتجاء إلى الخالق دون المخلوق ، وفى المعنى لعل بن
الحسين عليهما السلام :

وإذا بليت بعسرة فاصبر لها صبر الكريم فإنّ ذلك أحزمُ
لا تشكونَ إلى المبادِ فإنما تشكو الرحيم إلى الذى لا يرحم^(١)

١٦٨٨- « الشَّمَاتَةُ تَبَانُ فِي عَيْنِ الشَّمَتَانِ »

أى تظهر فى عين الشامت لأنه مهما يكن حازماً مالكا لنفسه فإن سروره بمصاب
خصمه ينل به فيظهر فى نظراته .

١٦٨٩- « شَمَسَكَ نُصَّ اللَّيْلُ »

انظر : (يا بدر شمسك نصّ الليل) .

١٦٩٠- « شَمْعَةُ الْكَذَّابِ مَاتَنُورُشْ »

يرادفه من الحكم القديمة : (حبل الكذب قصير) .

١٦٩١- « شَنَعٌ وَجَنَحٌ وَحَبْلُ الْغَسِيلِ »

وقد يزيدون فيه (تلاته مالمش مثيل) والمراد اجتمع هؤلاء المتوافقون ،
فهو قريب من : (وافق شنّ طبقه) (انظر نظمه للشيخ حسنين محمد
من أوائل القرن الرابع عشر فى هجو النجار ص ١٦٧ من المجموع رقم ٦٦٦
شعر) .

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ٧٩ .

١٦٩٢- « شَنْقٌ وَالْأَخْنَقُ قَالَ كُلُّهُ فِي الرِّقَبَةِ »

الحنق معروف . والشنق : هو الخنق ولكن بربط حبل بالعنق معلق بخشبة ،
أى قيل له : اختلك واحداً منهما فقال : وما الذى احتاره وكلاهما فى الرقبة
وعاقبتهما الموت . يضرب فى الشرين يتساويان .

١٦٩٣- « الشَّنْقُ وَالْمَشْفَاعَةُ ابْنُ الزُّنَا »

ويروى (ابن عاقره) بدل ابن الزنا . والمراد الوضيع اللثيم فإن الموت خير من
شفاعة مثله . ولفظ : العاهرة لا يستعملونه إلا فى الأمثال ونحوها من الحكم .

١٦٩٤- « الشَّهَادَةُ عَقَبَةُ »

أى لها عواقب ، فإذا شهدت لإنسان أو عليه فاحذر من أن تغوه بغير الحق وأعلم
بأنك كما تدبى تدان .

١٦٩٥- « الشَّهْرُ الَّذِي مَالِكُنْ فِيهِ مَا تَعْدِشُ أَيَّامُهُ »

أى الذى ليس لك فيه رزق تنقده فى آخر لا تتعب نفسك فى عد أيامه ، وهو
قريب من قولهم : (أردب ما هو لك ما تحضر كيله تنغير دقنك وتتعب فى شيله)
وقد تقدم فى الألف . وفى المعنى لحظظة البرمكى :

إذا الشهر حل ولا رزق لى فعدى لأيامه باطل^(١)

وهو مثل قديم للمولدين أورده الميدانى فى مجمع الأمثال والأبشهى فى المستطرف
والبهاء العاملى فى الكشكول برواية : (شهر ليس لك فيه رزق لا تعد
أيامه)^(٢) .

١٦٩٦- « الشَّهْرُ ثَلَاثِينَ يَوْمٌ وَالنَّاسُ يَعْرِفُ بَعْضَهَا مِنْ زَمَانٍ »

أى لم يزل الشهر ثلاثين يوماً ولم يتغير نظام الكون والناس يعرف بعضهم بعضاً
من قديم . يضرب لمن يتعالى مع خسة أصله فيذكر بذلك وبأنه معروف عند الناس
ولم يحدث فى الكون ما يغير الحقائق .

(١) نهاية الأرب للنويرى ح ٣ ص ١٠٣ .

(٢) المستطرف ح ١ ص ٢٦ والكشكول ص ١٧١ .

١٦٩٧- « شَهْرٌ وَشَهِيرٌ وَالتَّائِي قَصِيرٌ »

يضرب في استقراب الزمن البعيد وأن الآتي قريب . وقد قالوا في تصغير شهر : شهير (بتشديد الياء) ليزاوج قصير .

١٦٩٨- « شُوبَشْ يَا حَتًّا حُطَّ النَّقُوطُ يَا مِيخَايِيلُ »

شوبش : كلمة تقال في الأعراس لجمع ما يتبرع به الحاضرون للمعنى ، وأصلها شاباش . والنقوط : ما يدفع في الأعراس . والمراد لحنا شوبش ويلهج بذكره بين الناس والنقد على ميخايل . يضرب للعاطل الذي يشاد بذكره والقائم بشؤونه سواء .

١٦٩٩- « شُوف حَالَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُ »

الشوف عتدم : النظر وقالوا : تساله (بالتخفيف) ليزاوج حاله . والمعنى قبل أن تسأل شخصاً عن نفسه انظر لحاله وما هو فيه يغنيك النظر عن السؤال . وكثيراً ما يضربون هذا المثل عند السؤال عن مريض اشتدت علته . ومن كلام الحكماء : (لسان الحال أصدق من لسان الشكوى) ومثله قولهم : (شهادات الأحوال أعدل من شهادات الرجال) هكذا رواء التويري في نهاية الأرب^(١) والذي في مجمع الأمثال للميداني : (شهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال) وهو من أمثال المولدين .

١٧٠٠- « شُوفِ الْعَيْنَ وَاعِرْ »

الشوف : النظر . وواعر : صعب ، أي رؤية الإنسان ما يكرهه أصعب عليه من سماع خبره ، ولذلك يلوى الإنسان وجهه ويتمض عينيه إذا رأى ما يستفظمه ، وربما فعل ذلك بدون قصد ولا إرادة .

١٧٠١- « شُوكَتِي فِي قَفَا غَيْرِي »

وإذا كانت كذلك فهي لا تؤلني بل تؤلم من تصيب قفاه يضرب في خلاص الشخص من التبعة في أمر وتحمل غيره لها .

(١) ج ٣ ص ٢٥٤ س ٥ و ٩ .

١٧٠٢- « الشَّيْءُ إِلَّيْ مَا يَهْمُكَ وَصَّى عَلَيْهِ جُورُ أَمِّكَ »

الأكثر في هذا المثل : (حاجة ما تهملك) الخ وقد تقدم الكلام عليه في الحاء المهملة .

١٧٠٣- « الشَّيْءُ مَا كَانَ لَهُ رَبُّنَا دَلُّهُ »

أى لم يكن الشيء له ولكن الله تعالى دل عليه ويسره له . يضرب عند المثور على شيء يبحث عنه .

١٧٠٤- « الشَّيْخُ الْبَعِيدُ مَقْطُوعٌ نَذْرُهُ »

المراد بالشيخ : الولي الذي ينذر له ، فالولي البعيد ينسى ويقطع عنه النذر : هو قريب من قولهم : (اللى بعيد عن العين بعيد عن القلب) وإن كانت وجهة الكلام تختلف .

١٧٠٥- « شَيْلَ إِيْدَكَ مِنَ الْمَرْقِ لَا تَحْتَرَقْ »

أى قال له . ارفع إيدك من المرق لئلا تحترق مظهراً بذلك الشفقة عليه من احتراق يده ، وهو إنما يقصد منعه من الأكل . يضرب لمن يحاول منع شخص عن الانتفاع بشيء بإظهار الشفقة والنصح ، ويضرب أيضاً في الحث على تجنب ما يسبب الأذى .

١٧٠٦- « شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ لَا شَيْءٍ »

معناه ظاهر لأن وجود الشيء القليل خير من عدمه .

١٧٠٧- « شَيِّعْتُ جَانِي يَجِيبُ جَانِي رَاخَ جَانِي وَلَا جَانِي »

شيعت ، أى أرسلت ، ويحيب ، أى يجيئ بكذا ، والمقصود بجاني الكناية عن شخص كان ينتظر أن يعود سريعاً . وجاني الأخير معناه جاءنى ، أى أرسلت هذا الشخص ليأتى بالشخص الآخر فذهب ولم يعد مثله .

١٧٠٨- « شَيْلَنِي وَاشْيَلَاكَ »

أى حملنى واحملك يضرب في القوم يتضافرون على الانتفاع بالشيء وانتهابه فيغض بعضهم عن بعض فيه ويتعاونون عليه .

١٧٠٩ - « شَيْلَهَا يَا مَرِيضُ »

أى حملها ، ويروون فى سببه أن غلاما كسولا تمارض وتظاهر بالمجز عن المشى فصارت أمّه تحمله على رأسها فى قفة وجاءت يوماً إلى السوق لتشتري حاجاتها فأنزله على الأرض ، ولما أرادت حمله لم تستطع رفعه فاستمانت بمن يساعدها فأبى ، فأطل الغلام من القفة : وقال شيلها يا مريض . يضرب لمن يصف الناس بما فيه ولا ينتبه لنفسه . قالوا : فاغتاظ الرجل من قول الغلام وأنحى عليه بمصاه فأوجمه وقام يمدو على رجله فقالت أمّه للرجل : (وراه ليرقد) فذهبت مثلاً أيضاً ، أى لا ترجع عنه لئلا يمود لما كان فيه : وبعضهم يروى : (ليرك) بدل ليرقد .

حرف الصاد

١٧١٠- « صَاحِبِ الْقَوْمِ وَلَا تَمَسِّيَهُمْ »

أى إذا أردت زيارتهم فلتكن فى الصباح لأن غشيانهم فى الليل يدعو إلى إقلاقهم وربما راعتهم هذه المفاجأة .

١٧١١- « الصَّابُونَ كَثِيرٌ بَسَّ اللَّهُ يَغْسِلُ »

أى ولكن أين من يغسل ؟ يضرب فى وجود الرسائل وفقدان العامل .

١٧١٢- « الصَّاحِبِ الَّذِي يُخَسِّرُ هُوَ الْعَدُوُّ الْمُبِينُ »

أى الذى يسبب الخسارة لصاحبه ليس بصاحب ، بل عدو مبين . وأورده الألبانى فى المستطرف برواية : (صاحب يضرّ عدو مبين)^(١) .

١٧١٣- « صَاحِبِ بَالَيْنِ كَذَّابٍ »

ويروى : (أبو بالين) والمعنى واحد ، والمراد ما جعل الله لرجل من قلوبين . وبعضهم يزيد فيه : (صاحب ثلاثة منافع) .

١٧١٤- « صَاحِبِ الْحَاجَةِ أَوْلَى بِهَا »

معناه ظاهر .

١٧١٥- « صَاحِبِ الْحَقِّ عَيْنُهُ قَوِيَّةٌ »

لأن الحق يقويه فلا يفض عينه عن المطالبة ولا يستحي من غريمه .

١٧١٦- « صَاحِبِ الْحَقِّ لَهُ مَقَامٌ وَلَهُ مَقَالٌ »

أى صاحب الحق ذو مقام مرفوع وقول مسموع .

١٧١٧- «صَاحِبُ صَنْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَاحِبِ قَلْعَةٍ»

لأنَّ صاحب القلعة قد يمزل فلا يجد ما يمش به ، وأما صاحب الصنعة ففي يده ضيعة مغلّة .

١٧١٨- «الصَّاحِبُ عِلَّةٌ»

لأنه يمت بصحبته فيحمل صاحبه له ما لا يحتمل من غيره بسبب هذه الصداقة فيصير كالملة للشخص .

١٧١٩- «صَاحِبُ قِيرَاطٍ فِي الْفَرَسِ يَرْكَبُ»

أى الشريك بقيراط واحد في فرس له أن يركب ولا سبيل إلى منعه لأنه صاحب حق وإن قل . يضرب في أن الشريك له الانتفاع على أى حال وإن قلّ حقه وبعضهم يرويه : (اللى له قيراط في الفرس يركب) . (أورد الجبرتي هذا المثل في ج ١ ص ١٨١) .

وانظر في معناه : (اللى له قيراط في القباله يدوسها) .

١٧٢٠- «صَاحِبِ الْمَالِ تَعَبَانِ»

المراد بالمال هنا : كل ما يملك ، أى من ملك شيئاً أصبح تعباً به في استثماره وحياطته والخوف عليه .

١٧٢١- «صَاحِبُ وَمَالٍ مَا يَتَفَقَّشُ»

أى من اختار مصاحبة شخص ومصادقته لا ينبغي له أن ينظر إلى ما يعود عليه من النفع من ماله . فالصداقة غير المال وإن كانت صداقة غير خالصة مبنية على غرض .

١٧٢٢- «صَامٌ وَفِطْرٌ عَلَى بَصَلَةٍ»

فطر ، أى أفطر ، أى صام ثم أفطر على شيء زهيد لا ينفى من الجوع ، وبعضهم يرويه : (صام صام) ويريدون بهذا التكرار طول مدّة الصوم . يضرب لمن يمتنع عن شيء مدّة ثم يقع في أردأ أنواعه . وبعضهم يرويه بلفظ المضارع فيقول :

(يصوم يصوم ويفطر على بصله) . وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشهي في المستطرف برواية : (صام سنه وفطر على بصله) ^(١) .

١٧٢٣ - « صَامِتْ يَوْمٌ وَتَمْخَطَرْتِ لِلْعِيدِ »

اتمخطرت ، أى تبخترت أى أفطرت في رمضان ولم تصم فيه إلا اليوم الأخير ثم قامت تبختر مستقبله العيد . يضرب لمن يعمل عملاً حقيراً ويطلب أن ينظر إليه بغير ما يستحقه عمله .

١٧٢٤ - « صَبَاحِ الْخَيْرِ يَا جَارِي قَالَ إِنَّتِ فِي دَارِكَ وَأَنَا فِي دَارِي »

انظر : (إصباح الخير) الخ في الألف .

١٧٢٥ - « صَبَاحِ الْفَوَّالِ وَلَا صَبَاحِ الْمَطَّارِ »

الفوّال : بائع الفول ، أى الباقلاء ، والمراد بائع نوع منه يسمونه بالدمس يؤكل غالباً في الصباح . والمطار عندهم : بائع العقاقير . والمراد به هنا بائع العطر . يضرب في تفضيل شيء على شيء بحسب الحاجة إليه فإن حاجة الناس في الصباح إلى الطعام أشد من حاجتهم إلى التمرير والتزين . وهو مثل عامى قديم أورده الأبشهي في المستطرف بلفظه ^(٢) .

١٧٢٦ - « صَبَاحِ الْقُرُودِ وَلَا صَبَاحِ الْأَجْرُودِ »

الأجروود : يريدون به من لا تنبت له لحية ولا شاربان وهم ينشأون من رؤيته في الصباح قبل رؤية أى شيء ويفضلون رؤية القرد على بشاعة منظره عليه ، وقد جرّم هذا المثل إلى اعتقاد التيمن برؤية القروود حتى سموا القرد ميموناً ، ثم حرّفوه وقالوا (لمون) .

١٧٢٦ - « صَبَّحْ وَلَا تَقْبَحْ وَالْمِسَامِيحْ كَرِيمْ »

صبح ، أى إذا لقيت في الصباح من أغضبك بالأمس فقل له : (صباح الخير) وسامحه واعف عنه ولا تقابله بالقبيح فإن المسامحة والعفو من شيم الكرام ، ومعنى قبّح عليه عندهم سبه وشتمه .

١٧٢٨- «إِصْبِرْ خَيْرَ»

معناه ظاهر ، والقصد مدح الصبر والحث عليه .

١٧٢٩- «إِصْبِرْ طَيِّبٌ بِسَّ اللّٰهِ يَرْضَىٰ بِهِ»

بسّ هنا يريدون بها (ولكن) ، أى ولكن من يرضى به . ويروى : (وإن كان مرتّ نرضى به) بدل (بسّ اللّٰه يرضى به) وفيها الاستخدام . ومن كلام بعض الحكماء : (ما أحسن الصبر لولا أنّ الإنفاق عليه من العمر) .

١٧٣٠- «إِصْبِرْ مُفْتَحَ الْفَرَجِ»

حكمة جرت مجرى الأمثال عندم للحث على الصبر في الشدائد .

١٧٣١- «صَبْرِي عَلَىٰ خَلِيٍّ وَلَا عَدَمُهُ»

أى لأن أصبر على ما لا أحب من خليلي وأتحمل سيئاته خير من أن أفقده وأبقى بلا خليل . وهو مثل قديم في العامة أوردته الأبشيهى في المستطرف برواية : (صبرى على الحبيب ولا فقده) (١) .

١٧٣٢- «صَبْرِي عَلَىٰ نَفْسِي وَلَا صَبْرِ النَّاسِ عَلَيَّ»

أى لأن أصبر على شظف العيش وأدبر أموري خير من أن أستدين ثم أحمل الناس على الصبر على مماطلتي . وبعضهم يريد فيه : (والوسع في بتاع الناس ديق) أى التوسع في العيش بمال الغير ما هو في الحقيقة إلا ضيق لأنه مال محسوب عليه ومطالب به ولو بمد حين . وبعضهم يجعل هذه التهمة مثلاً مستقلاً برواية : (الوسع في بتاع الناس ديق) يجعل المصدرين صفتين وسيأتى في الواو

١٧٣٣- «صَحَّتْ وَلَادِ النَّدْوَلَةِ وَالْأَرْضِ الْمَجْهُولَةِ»

يضرب لأبناء الأندال المجهولى الأصول يساعدهم الحظ فيعتلون .

١٧٣٤- «صَحْنٌ كَنَافَةٍ وَجَنَبَةٌ آفَةٍ»

الكنافة (بضم الأول) : طعام يصنع من خيوط المعجن ويحلى . والآفة : يريدون بها الثعبان العظيم . يضرب للشيء الحسن تحيط به الآفات ، فهو قريب من : (حفت

الجنة بالكاره) وانظر فى معنى قولهم : (ورده جنبها عقربه) وانظر قول العتّابى :
* ولكنها محفوفة بالكاره * فى نهارية الأرب ج ٣ ص ٨٦ ص ١٦ .

١٧٣٥ - « صِرْ صَارِ الشُّشْمَةِ وَالْقُبْقَابِ عَمَلُوا عَلَيْنَا أَصْحَابُ »

الصرصار (بكسر فسكون) : الصرار وهو الجندب . والقبقاب (بضم أوله)
والصواب فتحه : نمل من خشب معروف يستعمل غالباً فى بيوت الماء . والششمة
(بكسر فسكون) : المرحاض . يضرب للوضيعين يتفقان ويتآمران على النكابة
بكريم . وروى : (المكلسة) بدل صرصار الششمة ، وسيأتى فى الميم .

١٧٣٦ - « صِرْ صُورَ وَعِشِقْ خُنْفِسَةَ دَارِ بِهَا فِي الْبَلَدِ مَحْتَارُ »

الصرصور (بفتح فسكون فضم) والأكثر عندهم أن يقولوا فيه صرصار ، هو
الجندب ، والمراد عشق الجندب خنفساء فطاف حيران بها فى البلد . يضرب لمن
يولع بالخسيس ثم يحار فى إرضائه وترفيهه والإعلان عنه .

١٧٣٧ - « إِصْغَارُ أَحْبَابِ اللَّهِ »

يضرب فى الحث على الشفقة على الأطفال وعدم مؤاخذتهم على ما يسدر منهم
لصغر عقولهم

١٧٣٨ - « إِصْلَا أَخِيرَ مِنَ النَّوْمِ قَالَ جَرَّ بَنَاءَ دَ وَجَرَّ بَنَاءَ دَ »

يضرب فى تفضيل شىء على شىء دلت التجربة على خلافه .

١٧٣٩ - « صَلَحَ خَسْرَانُ أَخِيرَ مِنْ قَضِيَّةٍ كَسْبَانَةٍ »

أى الصلح الذى فيه الخسارة خير من الدعوى والتخاصم مع الريح ، لما فى دعاوى
من اشتغال الذهن وتعبه .

١٧٤٠ - « صَنَعَةٍ بِلَا أَسْتَاذٍ يَذْرِكُهَا الْفَسَادُ »

ويروى : (يركبها) بدل يدرکها والمعنى ظاهر ، ولا يخفى ما فيه من الحكمة .

١٧٤١- « صَنْعَةٌ فِي الْيَدِ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ »

معناه ظاهر ، وقالوا هنا : اليد (بتشديد الدال) ولغتهم فيها : الإيد (بكسر الأول) .

١٧٤٢- « الصُّوتُ عَالِيٌّ وَالْفِرَاشُ خَالِيٌّ »

الأكثر في هذا المثل (الحس على) الخ وقد تقدم في الحاء المهمة فانظره .

١٧٤٣- « صُوفَتُهُ مَنُورَةٌ »

كناية عن ظهور أمره في كل ما يحاول إفصاحه . ومثله : (على رأسه صوفه) .
وانظر في نهاية الأرب طبع دار الكتب (ج ٥ وسط ص ٨٣) قصة للمعتصم
في ردّه و (على أذنه صوفه) ولعله معنى آخر . وراجع ذلك في كتب الكنايات .

١٧٤٤- « صُومَعَةٌ تَمَازِي بِنِيَّةٍ كَلْنَا بِالطُّوفِ يَامَلِيَّةٌ »

الصومعة : وعاء كبير كالزير يبنى بالطين لخزن الحب ، والبنية (بكسر الباء والنون
المشددة وتشديد الياء) : كنّ صغير يبنى بالطين للحمام . والطوف . هو البناء
بالطين فقط بلا لبن ولا آجر ، هو في العربية : الرهص . والمعنى أن الصومعة
لكبرها عايرت البنية لصغرهما فقالت : لا تسمخى عليّ فكلتانا مبنية بالطين ،
فلا فرق بيننا ولا عبرة بالكبر والصغر .

١٧٤٥- « إِصْبَيْتْ وَلَا الْغْنَى »

يضرب في تفضيل الشهرة ونباهة الذكر على الغنى .

١٧٤٦- « صَيْدِ الْغُرَّ وَلَا تَتَفَّهْ »

الغرّ (بضم أوله) : طائر أسود يكون في القرية من البحر ، في صيده عسر ،
ونتف ريشه عند تهيئته للطبخ أفسر . يضرب في أنّ بمض الشرّ أهون من
بعض وانظر : (الرّكّ موش على صيد الغرّ الرّكّ على نتفه) .

١٧٤٧- « صَيِّفْ بِمِحْرَاتِكَ وَلَا تُصَيِّفْ بِمَنْجَلِكَ »

التصيف عندم : الخروج لالتقاط الحبّ والكلا من هنا وهناك ، سمي بذلك لأنّ
الحصد يقع في الصيف . والمراد إذا أردت الاستحواذ على الحبّ والكلا
الكثير فليكن ذلك بمحراثك وإتقان زرعك ، لا بالمنجل وقت الحصد .

حرف الضاء

١٧٤٨ - « صَاعٌ عَقْلُهُ فِي طُوْنِهِ »

هذا من التندير بطويل القامة ورميه بالبله وقلة العقل ، كأن عقله وزَّع على طوله فضاع بين أجزائه . وقد قالوا في بله الطويل : (أهبل ولو كان حكيم) وسيأتي . ومن أمثال العرب في الطويل بلا طائل : (ذهبت طولا وعدمت معقولا)^(١) .

١٧٤٩ - « الضَّبَابُ مَا يَغْمِشُ الْكِلَابَ »

يضرب لئلا يضر ضرراً يحول بين المرء وبينته ، ويكثر ضربه فيمن يقصد الأذى ولا يمنعه مانع قوى .

١٧٥٠ - « ضَبَّةٌ خَشَبٌ تَحْفَظُ الْعَتَبَ »

الضبة : القفل يعمل من الخشب وهي باقية الاستعمال في الريف إلى اليوم . والعتب : جمع عتبة الباب . يضرب في الحث على الاحتياط بما يتهيأ من الأسباب .

١٧٥١ - « الضُّحْكُ عَ الشَّفَاتِيْزِ وَالْقَلْبِ يَسْتَبْغِ مَنَادِيْلَ »

أى لا يفرنك الابتسام البادى على الشفاتير ، وهي عندهم الشفاه ، فإن ما فى القلب من سواد الحزن يصبغ المناديل ، وقد جمعوا بين الرء واللام فى السجع وهو عيب ، ولو قالوا : (مناديل كثير) لسلوا منه . وفى معناه : (البق أهبل) وقد تقدم فى الباء الموحدة . وانظر فى الألف : (إن ضحك سنى) الخ ، وفى الواو : (الوش مزين والقلب حزين) . وفى معناه قول محمد أبى زرعة الدمشقي :

لا يؤنسك أن ترانى ضاحكا كم ضحكة فيها عُبوس كامن^(٢)

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٣١ .

(٢) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٨٩ .

١٧٥٢- « الضَّحْكُ عَلَى الْهَبْلِ صَيْفَةٌ »

الهبل عندم : جمع أهبل وهو الأبله . والمراد هنا بالضحك عليهم غادعتهم بالأكاذيب لاقتناص ما في أديهم ، ويريدون بالصيفه والتصيف : الخروج إلى الحقول للجمع من هنا وهناك . يضرب في أن الأبله غنيمة المختل . وسيأتي في الفاء : (الفقير صيغة الغنى) وهو معنى آخر .

١٧٥٣- « ضِحْكُ مَنْ غَيْرِ سَبَبٌ قِلَّةٌ أَدَبٌ »

معناه ظاهر ، وهو من قول الشاعر : * والضحك في غير حينه سفه ^(١) *

١٧٥٤- « الضَّحْكَةُ هَبْلَةٌ »

انظر : (البق أهبل) في الباء الموحدة .

١٧٥٥- « ضِحْكُوا عَ السَّقَّا حَسْبُهُ مِنْ حَقًّا »

السقاء أتوا به هنا للسجع ومعنى ضحكوا هنا : كذبوا ، أى كذبوا على شخص في أمر ساخرين به فصدقهم لسذاجته وظنه حقاً . يضرب لمن يصدق كل ما يقال له .

١٧٥٦- « ضَرَبَ الْحَاكِمُ شَرَفٌ »

هو من أمثالهم الدالة على ما كان في نفوسهم من الخنوع للحكام حتى كانوا يمدون الإهانة منهم شرفاً يفخرون بنواله ، ولعل بعضهم كان يقوله تسليية لنفسه على ما يصيبه من أولئك الظلمة الناشئين مع عجزه عن دفعهم عنه وفقدان النصراء ، أو يقوله في هذه الحالة ليوهم السذج أنه لم يهن بل نال شرفاً على شرفه بهذا الضرب .

١٧٥٧- « ضَرَبَ الْحَبِيبُ فِي الْحَبِيبِ زَيٌّْ أَكَلَ الزَّيْبُ »

يرادفه : (فكل ما يفعل المحبوب محبوب) وأورده الأبشهي في المستطرف برواية : (ضرب الحبيب كأكل الزيب) . ^(٢)

١٧٥٨- « ضَرَبَ الدَّابَّةُ ضَعْفًا لِصَاحِبِهَا »

المقصود : من يضرب دابة إنسان أو خادماً له فقد صغمه هو لأنه استهانة به . ولفظ الدابة والصفع لا يستعملونهما إلا في الأمثال ونحوها .

١٧٥٩- « خَرَبِ الطُّوبَ وَلَا التُّرُوبَ »

الطوب : الآجر أو اللبن . وخربه : عمله . والمهروب : الهرب والمعنى على ما يراه بعضهم خير للإنسان أن يقيم ببلدته ولا ينتقل عنها ولو لم يجد فيها من الصناعات إلا عمل اللبن . ويرى آخرون في معناه أن المراد خير للمرء أن يصبر على خربه ورميه بالطوب ، أى أن يحتمل العذاب من أن يفر ويظهر المجز والجبن ، ويؤيده روايتهم هذا المثل بلفظ : (الزقل بالطوب) الخ وقد تقدم في الزاى ، وأورده الأبشيهى في المستطرف برواية : (الرجم بالطوب ولا المهروب) .

١٧٦٠- « خَرَبَ وَبَكَى وَسَبَقَ وَأَشْتَكَى »

يضرب لمن يشكو وهو المعتدى ، ويرادفه من أمثال العرب : (تلذغ المقرّب وتصيب) أى وتصيح . يضرب للظالم في صورة التظلم والمثل قديم في العامية أورده الأبشيهى في المستطرف برواية : (ضرب وبكى وسبق يشتكى) .^(١)

١٧٦١- « الْخَرْبُ فِي الْمَيْتِ حَرَامٌ »

المراد إساءة الضعيف ليست من الشتم والمروءة .

١٧٦٢- « خَرَبَةٌ فِي كَيْسٍ غَيْرِكَ كَأَنَّهَا فِي تَلٍّ رَمْلٍ »

أى إذا ضربت بيدك في كيس غيرك فكأنما تضرب في حقف من الرمل ولو كان ذلك في كيسك لعلت قيمة ما فيه . وأورده الأبشيهى في المستطرف برواية : (خربة على كيس غيرى كأنها في عدل حنا)^(٢) .

١٧٦٣- « خَرَبَتَيْنِ فِي الرَّأْسِ تَوْجَعٌ »

يضرب لمن يساء من شخص مرتين أو يصاب بمصيبتين ، وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبشيهى في المستطرف^(٣) والبدرى في سحر الميرون^(٤) برواية : (تنعى) بدل توجع . وبعضهم يروى فيه : (خبطتين) بدل ضربتين ، والمعنى واحد .

(٢) ح ١ ص ١٣٣ .

(٤) ح ١ ص ١٢٣ .

(١) ح ١ ص ٤٥ .

(٣) ح ١ ص ٤٥ .

١٧٦٤ - « ضَرَبُوا الْأَعْوَزَ عَلَى عَيْنِهِ قَالَ أَهِيَ خَسِرَانَةٌ »

ويروى : (قال خسرانه خسرانه) أى تالفة على أى حال ، سواء ضرب عليها أو لم يضرب . يضرب فى المقاب الذى لا يفيد ، وكذلك فى الأمر يحاول إفساده وهو فاسد من قبل .

١٧٦٥ - « ضَرَبُوا ابْتِاعَ الثُّومِ شَيْخَ ابْتِاعِ الْكُسْبَرَةِ »

شيخ : بمعنى أحدث ، وبتاع الثوم يريدون به هنا صاحب الثوم ، أى بائعه . يضرب للمكروه بعمل بشخص فيؤثر فى شخص آخر ، وهو مثل قديم أورده الأبيشي فى المستطرف ببعض تغيير فى ألفاظه وزاد فى آخره : (قال دى داهيه جات على الخضرية) .

١٧٦٦ - « الْضَّرُورَةُ لَهَا أَحْكَامٌ »

أى الضرورات تبيح المحظورات وتدفع المرء إلى ركوب ما لا يحسن من الأمور فلا وجه للوم إلا على ما يأتیه المرء بالرغبة لا بالاضطرار . وفى معناه قول عبید الله بن عبد الله بن طاهر .

ألا قبح الله الضرورة إنها تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق

١٧٦٧ - « ضَعِيفٌ وَيَا كُلُّ مِثَّةٍ رَغِيفٌ »

أى يدعى الرض والضعف وهو يستطيع أكل مائة رغيف .

١٧٦٨ - « الْضَفَرُ مَا يَطْلَعُشْنَ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمُ مَا يَبْقَاشُ مِثَّةً »

يضرب فى الاتصال الموجود طبيعة بين الأقارب مهما يقع بينهم من الشقاق ، أى إن كل واحد الآخر بمنزلة الظفر فى اتصاله بالإصبع وصعوبة نزعه ، كما أن الذى يجمعهم دم واحد يجرى فى عروقهم فهيهات أن يتفرقوا إلا إذا صار الدم ماء وهو مستحيل وانظر : (عمر الدم ما يبقى فيه) .

١٧٦٩ - « ضِلَّ رَاجِلٌ وَلَا ضِلَّ حَيْطٌ »

الضل : الظل . والراجل : يراد به الزوج . والحيط (بالإمالة) : الحائط . والمراد بالاستغلال بظل الزوج والاحتماء بكنفه مهما يكن خير من قعود المرأة بجانب الحائط ، أى عاطلة

لا زوج لها . وانظر في الألف : (أقل الرجال يغني النساء) لأنه يقوم بشئون زوجته .
في الأغاني ج ٣ ص ٥ (زوج من عود خير من قمود) وانظر نهاية الأرب للتوري
ج ٣ ص ٣٣ .

١٧٧٠- « ضَلَّالِي وَعَامِلِي إِمَامٌ وَاللَّهُ حَرَامٌ »

عامل ، أى جاعل نفسه . والمراد كيف يكون ضالاً مضلاً ويتولى الإمامة ليصلي
بالناس وكيف يحلّ هذا . يضرب في وضع الشيء في غير موضعه .

١٧٧١- « ضَمَّةِ الْقَبْرِ وَلَا ضَمَّةِ عَدُوِّ »

هو من المبالغة في النفور ممن يضمر العداوة والبغض وتصوير الموت وضمة القبر
بأنهما أسهل على النفس من ضمه واعتناقه .

١٧٧٢- « ضَيِّعِ الْإِسْمَ بِالصَّنْعَةِ »

يضرب لمن يجمع بين الحسن والتبجح في صفاته . وبعضهم يقتصد في هذا المثل على
ما هنا ويحذف ما قبله وفيه توضيح معناه . انظر : (اسمك إيه) في الألف ، وانظر
(سرباتي واسمه عنبر) في السين المهملة .

١٧٧٣- « ضَيِّعْ سُوقَكَ وَلَا تَضَيِّعْ فُلُوسَكَ »

يريدون بالفلوس مطلق النقود ، أى إذا صادفت غلاء فلا تشتري ودع هذا السوق
يعر تغير لك أن تضيعه من أن تضيع نقودك وتشتري بالزيادة .

١٧٧٤- « الضَّيْفِ الْمِثْغَشَى تُقْلُهُ عَ الْأَرْضِ »

لأنه متى كان قد تمشى فقد زال ثقله عن أهل الدار فلا ثقل له إلا على الأرض في
جلوسه أو نومه . وروى : (زال همه) بدل ثقله على الأرض .

١٧٧٥- « الضَّيْفِ الْمَجْنُونُ يَا كُلَّ وَيَقُومُ »

جمعوا فيه بين النون والميم في السجع وهو عيب ، ومعنى المثل ظاهر .

١٧٧٦- « ضَيِّقْ تُسْقِفْ »

انظر : (ديق تسقف) في الدال المهملة .

حرف الطاء

١٧٧٧- « طَابَ وَالْأَتْنَيْنِ عُوزَ »

الطاب : لعبة معروفة يلعبون فيها بأربع عصيات من الجريد يلقونها على الأرض عند اللعب ، فإن وقعت ثلاثة منها على بطونها ، أى مكبوبة وواحدة على ظهرها قرر اللاعب وغلب ، وقيل فى ذلك طاب ، وإن وقعت بالعكس خسر ، وإن وقعت اثنتان على الظهر واثنتان على البطن لم يغلب ولم يخسر ، ويقال فى ذلك : (اتنين عور) فالمراد بالمثل هل اللعبة جاءت طاباً أم اتنين أعورين ؟ يضرب للاستفهام عن أمر أرسل له القادم فهو فى معنى قولهم : (قح والا شمير) وسيأتى فى القاف ، وقولهم : (سبع والا ضبع) ويرادفهامن الأمثال القديمة : أسعد أم سعيد ؟ ويروى : (ياطاب ياتنين عور) وهو معنى آخر يريدون به أمور الدنيا تختلف ، فإمّا نجاح للمرء أو خروج منها لا عليه ولا له ولم يذكرها الثالثة وهى الخسران .

١٧٧٨- « إِطَاخُونَهُ الْخَرَبَانَهُ وَلَا الرَّحَايَةَ الْعَمْرَانَهُ »

الخربانة : يريدون بها المعطلة لفساد طراً عليها . والعمرانة الصالحة للعمل ، والمثل مناف للحكمة ومخالف لأمثالهم فى تفضيل الحقير الناعم ، وإنما يضربونه لبيان تطلع بعض النفوس إلى ما فيه العظمة الكاذبة .

١٧٧٩- « طَاطِي لَهَا تَفُوتَ »

أى طاطىء للحادثة رأسك تمر وتنتهى . ويروى : (إالى يطاطى لها تفوت) وتقدم ذكره فى الألف . ويرويه بعضهم : (من طاطى لها فأت) .

١٧٨٠- « طَاعَةِ الْأَسَانِ نَدَامَةٌ »

أى إطاعته فى كل ما يلفظ به قد تسبب الندم ، فينبغى صوته عن الخطئ وما يجلب على المرء الأذى . وانظر : (لولاك يا لسانى) الخ .

١٧٨١- « طَالِبِ الْمَالِ بَلَا مَالٍ زَيْ حَامِلِ الْمِيَّةِ فِي الثَّرْبَالِ »

أى طالب المال بلا مال عنده يزارع به أو يتاجر وينميه بما يربحه كحامل الماء في الثربال وهو محال . وانظر في الشين المعجمة ، (شال المية بالثربال) .

١٧٨٢- « طَاهِرَتِ أَنَا عَتَبَرٌ قَامَ فَرَشَحٌ سَمِيدٌ »

طاهر : بمعنى ختن ، أى ما كدت أختن عتبراً حتى فتح سميد رجله ليختن . يضرب للأمر لا يكاد المرء ينهيه ويستريح منه حتى يفتح عليه آخر .

١٧٨٣- « إِطَّائِبِهِ لِحَنِّكَ وَالنَّيَّهَ لِمَصَاحِبِهَا »

أى ما طاب ونضج من الفاكهة ونحوها فهو لفيك ، والفج لبائمه والمراد بيان تفضيل الإنسان نفسه على غيره وتخصيصها بالطيبات . وروى : (لنفرك) بدل لصاحبها ، وهى أوفق للمعنى وأظهر . ومن أمثال العرب : (كل جان يده إلى فيه) قاله عمرو بن عدى لما كان يخرج مع الخدم لاجتناء الكأة لخاله جذيمة الأبرش فكانوا إذا وجدوا كأة خياراً أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك . وكان عمرو لا يأكل مما يجنى ويأتى به خاله فيضعه بين يديه ويقول :

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

١٧٨٤- « طَبَّاحِ السَّمِّ لَا بُدَّ يَذُوقُهُ »

أى طابخ السم لا بد له من أن يذوق منه لسهواً أو غيره ، فكيف بمن يطبخ الهنىء المرى . يضرب للخدم إذا طالت أيديهم لما أوثمنوا عليه أو تولوا عمله ، ويضرب أيضاً لمن يسمى فى الإضرار بالناس والتدبير عليهم وأنه لا بد من أن يصيبه رشاش من عمله ، فهو كطابخ السم لا بد له من أن يسهو فيذوق منه ولو مما علق بطرف إصبعه .

١٧٨٥- « طَبِّلْ لِي وَآنَا أَزْمَرُ لَكَ »

أى نوه بشأنى عند الناس وأكتر من الثناء على أكادئك بمثله عندهم . يضرب للشخصين يتقارضان الثناء عند الناس للشهرة .

١٧٨٦- « إِطَّابِعِ الرُّوحَ فِي جَسَدِ »

أى الطباع يستحيل أن تتغير فالطبع والروح متلازمان فى الشخص لا يفارقانه إلا معاً . وبعضهم يزيد فى آخره : (ما يطلعش إلا لما تطلع) .

١٧٨٧- « طَحَّانٌ مَا يُغَبِّرُ عَلَى كَلَّاسٍ »

الكلاس لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها ، وإلا فهو عندهم الجيار أو الجباس .
والمعنى أن غبار الدقيق لا يؤثر في الكلاس شيئاً لأن عليه من غبار الكس ما هو أعظم .

١٨٨٨- « الطَّرِيقُ مَسْتُورٌ »

يريدون طريق التصوف . يضرب للأمر يريدون ستره والتعامل عن إظهار مخبأته .

١٧٨٩- « الطَّرِيقَةُ تَجِيبُ الْعَاصِي »

تجيب : تجيء بكذا . والمراد سلوك طريق التصوف يكبح جماح العاصي ويقوده .
يضرب للوسيلة الناجمة يتوسل بها في رد الغاوى عن الغواية والعاصي إلى الطاعة .

١٧٩٠- « الطَّشَّاشُ وَلَا الْعَمَى »

الطشاش (بفتح الأول) المشا القريب من العمى ، أى هو خير من العمى على أى حال . وبعضهم يقول فيه : (ولا العمى كله) وفي معناه قولهم : (نص العمى ولا العمى كله) وسيأتى في النون . وانظر أيضاً في الهاء (هم بهم) الخ . والعرب تقول في أمثالها : (بعض الشر أهون من بعض) وتقول : (إن في الشر خياراً) وقال المتنبي :

إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا

منها رضاك ومن للمور بالحول^(١)

١٧٩١- « طُظُّ يَا عَاشُورُ »

عاشور : اسم . و طظ (بضم الأول وتشديد الثانى) : كلمة يراد بها الاستهزاء ، وتقال للشيء لا طائل تحته . والمراد فعلت يا عاشور ما لا طائل تحته ، وكأن هذه الكلمة اسم فعل عندهم يراد بها ما يراد من مرحى إذا قصد بها التهكم .

١٧٩٢- « طَعَمْتَنِي وَذَكَرْتَ مَا عِشْتَ يَوْمَ أَكَلْتُ »

أى أطعمتنى ثم مننت على مليتى مت في ذلك اليوم ولم آتحمّل هذا الإحسان المتبوع بالأذى .

(١) المكردى ج ٢ ص ٧٨

١٧٩٣- « الطُّفْلُ يَكْبَرُ وَالشَّعْرُ يَتَرَبَّى حَزَنِي عَلَيْكَ يَا سَاكِنِ التُّرْبَةِ »
يضرب فيمن يموت ويخلف أطفالا ، أى ليست الشفقة عليهم لأنهم سيكبرون كما
يطول الشعر بعد قصه ، وإنما الحزن على من مات وسكن القبر ، وهم يمرون عن
القبر بالتربة وأكثر ما يلفظون بها بالطاء .

١٧٩٤- « طَلَبِ الْغَنَى شَقْفَهُ كَسَرَ الْفَقِيرُ زِيرُهُ »

الشقفة : الكسارة من الفخار . والزير : خاية الماء ، أى احتاج الغنى لفخارة
فكسر الفقير خايته التى يشرب منها ولا يملك سواها ليمطيه كساره منها تقرّبا
إليه . يضرب لبيان ما فى نفوس الفقراء من إكبار الأغنياء وتفانيهم فى التقرب
إليهم ، حتى بما يسبب لهم الخسارة .

١٧٩٥- « الطَّلَبِ الْهَيْنِ يَضِيعَ الْحَقُّ الْبَيِّنُ »

معناه ظاهر .

١٧٩٦- « طَلَعَ مِنْ مَعَصَرَةٍ وَقَعَ فِي طَاحُونَةٍ »

طلع هنا : بمعنى خرج وفارق . والمراد الدابة التى تشتغل ، أى ما فارقت معصرة
الزيت وظنت أنها استراحت حتى وقعت فى الطاحون . يضرب فيمن يخلص من
شقاء فيقع فى آخر . وقريب منه قولهم : (طلع من نقره لدحديره) وانظر : (سلم
من الدب وقع فى الجب) .

١٧٩٧- « طَلَعَ مِنَ الْمَوْلِدِ بَلَا حُمْصَنُ »

المولد (بضم فسكون فكسر) سوايه : المولد (بفتح الأوّل) ويريدون به : وقت
الميلاد ، وهو الاحتفال بالزينة ، والاجتماع فى ميعاد مولد أحد الأولياء ، هذا أصله
ثم صاروا لا يتقيدون بهذا الميعاد بل يحتفلون بذلك فى وقت معين من السنة وإن
لم يوافق المولد . والحمص يباع عادة فى هذه الاحتفالات ولا سيما فى مولد السيد
البدوى بطندتا . يضرب لمن يحرم نصيبه من أمر .

١٧٩٨- « طَلَعَ مِنْ نُقْرَةٍ لِدُحْدِيرَةٍ »

النقرة : الحفرة . والدحديره (بضم فسكون) مع إمالة الدال : المكان المنحدر فى

الطريق . ويقولون له : الدحدورة أيضاً . يضرب لقتابع الوقوع في المثرات ،
وسياتى في الميم : (من طوبه لدحدوره يا قلب ما تحزن) .

١٧٩٩- « طَلِعَ النَّهَارَ مَا اتَّقَى شَيْءٌ »

يضرب للذاهب مع آماله كل مذهب ، وأنه كالحالم إذا لاح النهار واستيقظ لا يجد شيئاً مما كان فيه .

١٨٠٠- « طَلِعَ النَّهَارَ وَبَانَ الْعَوَازُ »

يضرب لظهور ما خفى من الميوب متى حان الحين .

١٨٠١- « طَلِعْتَ تَجْرِي يَا دَنْدُونُ إِنَّكَ تَكِيدُ الرَّجَالَ خَطْفُوا طَاقِيَتَكَ »

يَا دَنْدُونُ وَرَجِعْتَ رَأْسَكَ عَرِيَانَهُ »

دندون (بفتح فسكون فضم) : اسم والطاوية (بتشديد الياء وقد تخفف عند
الإضافة إلى الضمير) : قلنسوة خفيفة تخاط من البرز . يضرب لمن يشرع في أمر
يعلوه على سواء فيعود بالخيبة . وقد جمعوا فيه بين اللام والنون في السجع
وهو عيب .

١٨٠٢- « طَلِعْتَ مِنْ طُرْبَتِهَا وَفَتَ كُتُبُهَا »

الطلوع هنا : بمعنى الخروج والطربة (بضم فسكون) محرقة عن التربة ، أى القبر .
والسكتبة (بضم فسكون) : ما كتب للشخص وقدر ، وهى عندهم خاصة بما قدر
من البناء وسوء السلوك : والمعنى لابد من نفاذ المقدور واضطرار الشخص إلى
السعى إليه مسيراً غير مخير ، وقد بالغوا فجعلوا ذلك حتى بعد الموت .

١٨٠٣- « طَمَعَ ابْلِيسُ فِي الْجَنَّةِ »

الصواب في إبليس (كسر أوله) وهم يفتحونه . يضرب لمن يطمع في المستحيل .

١٨٠٤- « الطَّمَعُ يَقِلُّ مَا جَمَعَ »

معناه ظاهر ، والصواب جمع بالبناء للمجهول ولكنهم هكذا ينطقون به . وانظر
في العين المهملة : (عمر الطمع ما جمع) وفي الميم قولهم : (من طلب الزيادة وقع في

التقصان) . ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (الحرص قائد الحرمان) وقولهم :
(الحريص محروم) و (الحرص محرمة) .

١٨٠٥- « طَمَعَنَجِي بَنِي لَهْ يَدِتْ فَلَسَنَجِي سَكِين لَهْ فِيه »

وبعضهم يزيد فيه : (طمعنجي عاوز أجرة فلسنجي منين يديه) الطمعنجي
والفلسنجي : يريدون بهما الطامع والمفلس ، أى بنى الأول داراً فسكن الثانى فيها
فلم يجده طمعه وذهب كراء داره ، وقد فسروه بالزيادة المذكورة بأن البانى الطامع
يريد الكراء ولكن من أين للمفلس مال يؤديه له . يضرب للشديد الطمع يبتلى
بما يذهب أمله .

١٨٠٦- « طَنْبُورَةِ الْعَبْدِ تَسْلِيهِ عَلَى حَالِهِ »

الطنبورة عندم : خشبة بها أوتار يضرب عليها الفقراء من السودانيين ويطوفون
بها للكدية ، أى لكل شخص ما يلهو به ويسليه فيما يكابده يضرب للشيء يحتقر
وفيه نفع وسلوى .

١٨٠٧- « طُوبَةُ عَلَى طُوبَةِ تَخْلَى الْعَرْكَهْ مَنْصُوبَةُ »

الطوبه : اللبنة أو الآجره ، والمراد هنا الثانية ، أى إذا رمت آجره أو نحوها بمد
آجره فقد تسبب العراك العظيم ، يرادفه : (معظم النار من مستصغر الشرر) انظر
في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢١ (اليسير يحبنى الكثير) وفي ج ١ ص ٢٢١ أيضاً
الشرر يبدؤه صفاره . وهما يردفان ما هنا .

١٨٠٨- « طُورُ أَجْرَبَ وَيَطْلَعُ مِيَّةَ زَلَالٍ »

أى تور أجرب ولكنه لقوته ودورانه فى الدولاب يأتى بالماء الزلال . يضرب للشع
المهيئة القدر يتقن عملا من الأعمال .

١٨٠٩- « طُورِ الْحَرْتِ مَا يَشْكُمُشْ »

أى الثور لا يكتم عند الحرث لأنه لا يخشى منه على شيء يأكله ، وإنما يكتم الذى
فى البيدر لثلا يأكل الحب عند دوسه . يضرب لمن يحجر على شخص فى شيء
لا يخشى عليه منه عند مزاولته عملا من الأعمال .

١٨١٠- «مُطُولٌ مُعْمَرُكَ يَارِدًا وَأَنْتَ كِدَا»

الردا : يريدون الرداء الذى يلبس ، أى لم تزل أيها الرداء على ما كنت عليه ولم يتغير فيك شيء . يضرب لمن يبقى على خلق أو حالة واحدة ، والغالب ضربه في سوء الحال أو الخلق . وانظر : (من يومك يا خاله وانت على دى الحاله) وقولهم : (من يومك يا زيبه وفيكى دى المود) .

١٨١١- «إِلْطُولٌ عَ النَّخْلِ وَالتَّخْنُ عَ الْجَمِيزِ»

أى لا تفتخر بطول قامتك ، ولا بعظم جثتك ، فإنَّ الطول في النخل ، والغلظ في شجر الجيز ، فانخر بما يميزك أيها الإنسان . وبعضهم يقتصر على آخره فيقول : (التخن ع الجيز) وتقدم في التاء .

١٨١٢- «مُطُولٌ مَا أَنْتَ زَمَّازٌ وَأَنَا طَبَّالٌ يَامَارَاحُ نَشُوفٌ مِنَ اللَّيَالِي الطُّوَالِ»

راح يستعملونها في معنى السين وسوف . ونشوف : بمعنى نرى ، أى ما دمنا مشغولين بالزمر والطبل فسوف نرى كثيراً من الليالى الطويلة . يضرب في الحالة تستلزم حالة أخرى ، فإنَّ من كانت مهنته الزمر والطبل لا بد له من السهر الطويل وإحياء الليالى الكثيرة .

١٨١٣- «مُطُولٌ مَا أَنْتَ طَيِّبٌ تَكْتَرِ اصْحَابُكَ»

الطيب هنا : الصحيح ، أى ما دمت في صحة تكثر زوارك من الأصحاب ، ويكثر سؤالهم عنك وتعلمهم لك لما يرجونه من النفع ، وإذا مرضت انفضوا من حولك ، ويتضح معناه في قولهم في مثل آخر : (العيان ما حد يعرف بابيه والعق يا مكتر أحبابه) أى ما أكثرهم .

١٨١٤- «مُطُولٌ مَا هُوَ عَ الْحَصِيرَةِ مَا يُشُوفُ طَوِيلَهُ وَلَا قَصِيرَةَ»

أى ما دام جالسا على الحصيرة في كسله وتقاعده لا يناله شيء ، وإنما الظفر بالسمى . ويرويه بعضهم : (طول ما أنا ع الحصيره) الخ وهو الأوفق لما في آخره ، ويكون على هذه الرواية من مقول النساء إذا هددن بالضرائر ، أى ما دمت في داره فأنا المالكه لأمره ، الآخذة بلبه ، فلا تصدقوا أنه يستطيع التزوج بنفري .

١٨١٥- « طُولُ مَا أُولَا دَهْ يَتَوَلَّدُ مَا عَلَى الدُّنْيَا شَاطِرٌ »

أى ما دام فى الدنيا نساء تلد فليس على ظهرها نابتة ماهر يظن أنها عقت عن أن تأتى بمثله . يضرب لمن يزى ببوغه ومهارته فيحمله ذلك على القرور .

١٨١٦- « طُولَةُ الْبَالِ تَبْلُغُ الْأَمَلَ »

انظر : (طولة العمر تبلغ الأمل) .

١٨١٧- « طُولَةُ الْبَالِ تَهْدُ الْجِبَالَ »

أى فى الصبر والأناة ما يدك الجبال ، وبزىل ما فى سبيل المرء من العقبات ، فاعتصموا بالصبر ولا تيأسوا .

١٨١٨- « طُولَةُ الْبَالِ مَا تَخَسَّرُ شَيْئًا »

أى ليس فى الصبر والأناة خسارة بل ربما كان فيها النفع .

١٨١٩- « طُولَةُ الْعُمُرِ تَبْلُغُ الْأَمَلَ »

لأنه إذا لم يبلغ أمله اليوم بلغه فى وقت آخر متى كان طويل العمر : ويروى : (طولة البال) ويريدون الصبر والأناة . وفى معناه : (نعم المدة طول المدة) أورده جعفر بن شمس الخلافة فى كتاب الآداب^(١) .

١٨٢٠- « طُولَةُ الْعُمُرِ تَقْطَعُ الشَّدَايِدَ »

أى مهما يقع الشخص فى شدائد يكابدها من أمراض ، أو أمور مردية فإنه يجتازها إذا كتب له طول العمر .

١٨٢١- « طَوَّلَ الْغَيْبَةَ وَجْهٌ بِالْخَيْبَةِ »

يضرب لمن يطيل الغيبة فى قضاء أمر ويعود بلا طائل ، وهو من أمثال العامة القديمة أورده الألبشهى فى المستطرف برواية : (وجبا) بدل وجه^(٢) .

(١) ص ٦٠ .

(٢) ج ١ ص ٤٥ .

١٨٢٢ - « الطَّوِيلُ أَهْبَلُ وَلَوْ كَانَ حَكِيمٌ »

الاهبل : الأبله والحكيم : يريدون به هنا العالم ذا الحكمة ، وفي غير الأمثال يريدون به الطيب . والمثل مبنى على رأيهم في الطوال ، كما أنهم يرمون كل قصير بالدهاء والمكر ، ومن طريف ما يروى عن بعضهم : أنه رأى طويلا ذا دهاء فقال : إنه مركب من قصيرين . وانظر قولهم : (ضاع عقله في طوله) .

١٨٢٣ - « طَيْرٌ فِي السَّمَاءِ أَتَمُّ غَضَنْفَرٍ يَجْمَعُ الْأَشْكَالَ عَلَى بَعْضِهَا »

وبعضهم يقول : (سفنجر) أو (تفندر) بدل غضنفر ، وهي أسماء مخترعة . يضرب في المتفكرين في الطباع يتفق لهم اجتماع الشمل .

١٧٢٤ - « الطَّيْنَةُ مِنَ الطَّيْنَةِ وَاللِّتَّةُ مِنَ الْعَجِينَةِ »

أى الطينة لا تكون إلا من الطين ، وكذلك القطعة التى تلت هى من المعجين . ويروى : (الكحلة) بدل اللتة ، وهى ما يوضع بين الساقين من البناء ليسد الفراغ الظاهر . والمراد أنها من الطين المعجون للبناء يضرب في مشابهة الشيء للشيء ، أو الأبناء للأهل ، وقريب منه : (العصا من العصية) .

حرف الطاء

١٨٢٥- « الظَّاهِرُ : لَنَا وَنَخَافِي عَلَى اللَّهِ »

معناه ظاهر :

١٨٢٦- « ظُرَاطِ الْإِبِلِ وَلَا تَسْبِيحِ السَّمَكِ »

الْبِلَ (بكسر الأول وتشديد اللام في لغة بدو الريف) : الإبل . والمراد خير لي أن أسمع ضراط الإبل في السير بالبرّ ، ولا أسمع تسبيح السمك يضرب في تفضيل السير بالبرّ على علاته على ركوب البحر وإن كان له بمض المزايا ، وذلك لما فيه من خطر الفرق ، فهو في معنى قولهم : (امشي سنه ولا تخطي قنه) المتقدم ذكره في الألف .

١٨٢٧- « الظُّرَاطُ شَبَعٌ »

أى الضراط سبيه الشبع فإذا فرط من شخص دلّ على أنه شبعان . يضرب فيمن يحدث منه ما يدلّ على حال من أحواله .

١٨٢٨- « ظَنَّا نَخَوَّانُ خَالِي مِّنِ الْإِحْسَانِ »

يضرب للمتصف بهذه النقائص .

١٨٢٩- « الظَّنُّ السَّوُّ يُوَدِّي جَهَنَّمَ »

ودى معناه : أوصل محرف عن أدى إلى كذا . والمراد من المثل ظاهر .

حرف العين

١٨٢٠ - «إِعَاجِزٌ فِي التَّدْيِيرِ يَحِيلُ عَلَى الْمَقَادِيرِ»

معناه ظاهر ، وأية حيلة للمجاز سوى الإحالة على القدر ؟ وهو من قول الشاعر^(١) :
وعاجز الرأي مضياح لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

١٨٢١ - «عَادَتِكَ وَأَلَّا اشْتَرَيْتِهَا قَالَتْ عَادَتِي وَطُولُ عُمرِي فِيهَا»

يضرب للخلق القديم الذي نشأ عليه الشخص ، والخطاب في المثل لمؤنث ، ويرويه بعضهم : (وما أبدته فيها) بدل وطول عمرى فيها .

١٨٢٢ - «إِلْعَادِمٌ عَادِمٌ وَلَوْ كَانَ فِي السَّنْدُوقِ»

السندوق : هو الصندوق أى الشيء الذى سيعدم فإنه يعدم ولو حفظ فى الصندوق

١٨٢٣ - «إِلْعَادِمٌ يَنْطَبُ وَالْمَالِحُ يَنْكَبُ»

العام وقد يقولون فيه : الدلع أيضا ، يريدون به الطعام الذى لا ملح فيه ، أى التافه وينطب : يريدون به يطيب من الطب ، أى يصلح . وينكب أى يلقى ويطرح ، فعنى المثل الشيء التافه الطعم الذى لا ملح فيه فى اليد إصلاحه شىء من الملح ، وأما المالح ، أى الكثير الملح لا إصلاح له فيلقى .

١٨٢٤ - «إِلْعَادَةُ يَا سَعَادَةُ»

سعادة : اسم من أسماء النساء . يضرب لمن اعتاد على شىء لا يرجع عنه ، أى ليس ما وقع من سعاد بمستغرب فقد تعودت أن تأتى مثله .

١٨٢٥ - «عَادِيٌّ أَمِيرٌ وَلَا تُعَادِي غَفِيرٌ»

الغفير : هو الخفير . والمراد أن معاداة العظيم لا تضر لأن له من نفسه ومظهره ما يحميه من إتيان ما يعاب عليه ، بخلاف الحقير فإن معاداته البلاء الأعظم . وانظر فى الفاء : (الفاجرة وادبها والحرة عاديها) .

١٨٣٦- «إِلْعَازُ أَطْوَلِ مِ الْعُمُرِ»

لأنه لا يحى بعد الموت ، فذلك كان أطول من العمر .

١٨٣٧- «إِلْعَارْفٌ لَا يُعَرَّفُ»

أى العارف بالمراد والقصد لا يعرف به فعله بالحال يفنى عن السؤال . ومثله قولهم :
(الشكوى لأهل البصيرة عيب) . يضرب عند التلطف فى السؤال ، فهو كقول المتنبي :
وفى النفس حاجات وفيك فطانه سكوتى بيان عندها وخطاب

١٨٣٨- «عَاشِرٌ عَاشِرٌ مِصِيرُكَ تَفَارِقُ»

تكرار عاشر يريدون به إطالة المعاشرة . ومصيرك صوابه مصيرك ، أى مهما تعاشر
من تعاشره ، ومهما يطل زمن ذلك فإن مصيرك الفراق .

١٨٣٩- «عَاشِرَتْ مِينَ يَاسَلِيمٍ كَانَ مُبْتَلًى وَعَدَاكَ»

المبتلى (بكسر اللام) : اسم مفعول يأتون به فى صيغة اسم الفاعل ، والصواب
المبتلى بفتح اللام ، أى عاشرت من من المرضي ياسليم فأعداك بمرضه . يضرب
للقويم الأخلاق الخير تفسده محبة الأشرار .

١٨٤٠- «عَاشِمٌ مَارَّ يَحُونًا مَاتِمٌ مَا وَرَثُونَا»

يضرب لمن يكلف أناسا بما يتعبهم فى حياته ولا يوصى لهم بشىء بعد مماته .

١٨٤١- «إِلْعَافِيَّةٌ هَبْلَةٌ»

أى القوة بلهاء . يضرب لقوى البدن يكلف بمعالجة شىء فيعتمد فيه على قوته فيفسده
وإنما تعالج الأشياء بالمعرفة والتحصيل عند تقويمها وإصلاحها .

١٨٤٢- «الْعَاقِلُ تَعْبَانٌ»

لأنه ينظر فى المواقف ويفكر فى الأمور ويتحمل ما لا يتحملة غيره ، فهو تعب من
هذه الجهة ، ولا تناقض بين هذا الثل وبين قولهم : (أصحاب العقول فى راحة)
لأنهم يقصدون به أنهم فى راحة مما يفعله الحمقى ويجهدون فيه أنفسهم بلا فائدة
لأن العقلاء تمنعهم عقولهم عن الاشتغال بالعبث . وفى معنى ما هنا قول العرب فى
أمثالها : (استراح من لاعقل له) قال الميدانى : (أول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه)

١٨٤٣- «إِلْعَاقِلْ فِي غِفَارَةِ نَفْسُهُ»

الفقارة (بكسر الأول) : الخفارة لأن العاقل يعلم ما يضره فيتجنبه وما ينفعه فيأتيه ، فهو غير محتاج لمن يخفّره ويدفع عنه الضرر .

١٨٤٤- «إِلْعَاقِلْ مِنْ اِعْتَبَرْ بغيره»

معناه ظاهر ، ويرادفه من الأمثال العربية : (السعيد من اتمظ بغيره)

١٨٤٥- «إِلْعَاقِلْ مِنْ غَمَزَةٍ وَالْجَاهِلْ مِنْ رَفْصَةٍ»

يرادفه : العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه القفاله وقد جمعوا فيه بين الزاى والصاد في السجع وهو عيب . وأورده مؤلف « سحر الميون » ص ١٣٣ بلفظ : (العاقل من غمزه والمجنون من لكزه) وانظر : (العبد يقرع بالعصا) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٠٦ ، وراجع اختلاف قافية هذا البيت في خزانة البغدادي .

١٨٤٦- «إِلْعَاقِلْهُ وَالْمَجْنُونَةَ عِنْدِ الرَّاجِلِ بِالمُؤَنَةِ»

المؤنة (بضم فسكون) : المؤونة ، أى سواء عند الزوج العاقلة والمجنون لأن كليهما تأكل وتحتاج للنفقة فلا فرق

١٨٤٧- «عَامِلْ أَمِيرَ فِي جِلْدِ خَنْزِيرٍ»

أى جاعل نفسه أميراً وهو فى إهاب خنزير ، أى هو خنزير فى نفسه ولكنه يظهر نفسه غير مظهرها .

١٨٤٨- «عَامِلْ حَايِقَ وَمِذَايِقَ»

عامل أى جاعل نفسه . والمايق عندم : المتأنق فى ملبسه وهيئة المعجب بنفسه . ومذايق معناه متضايق ، أى مظهر الانقباض من الناس لتميزه عنهم فى نظره .

١٨٤٩- «عَامِلْ عَنَبَ وَالْبَاقِ فَرَاطَةَ»

الفراطة (بضم الأول) : العنب المفروط من عناقيده . يضرب للمعجب بنفسه المتعاطف على غيره ، أى كأنه جعل نفسه عنباً فى عناقيده وظن غيره من العنب المفروط الساقط من العناقيد المبيع بأبخس الأثمان .

١٨٥٠- « حَامِلٌ فَارٌ مِقْلَظٌ »

أى جاعل نفسه كالفار الذى له اذنه وهم يسمونها . القليظة (بفتح فكسر) أى متعظم بما ليس فيه عظمة ، ويظنها تكبره فى نظر العالم .

١٨٥١- « حَامِلٌ لِمُؤْنَةٍ فِي بَلَدٍ قَرَفَانَةٌ »

يضرب للمعجب بنفسه ، المتظاهر بالانفراد عن الناس بمزايا ، كأنه جمل نفسه لمؤنة فى بلد أهله متعززة نفوسهم ، فهم محتاجون لليمنون ليسكنها .

١٨٥٢- « حَاوِزِ الْحَقِّ وَالْأَبْنِ عَمَّةٌ »

أى أريد الحق أم تريد ما يشبه الحق وليس به . يقوله أحد المتخاصمين عند الاختلاف فى أمر وكثرة اللجاج فيه .

١٨٥٣- « حَايِيَّةٌ بِتَعْلَمُ فِي خَايِيَّةٍ قَالَتْ جَمْتُ لِلْأَتْنَيْنِ نَايِيَّةً »

المايية : الفاجرة السفية والخايية : المرأة الخرقاء البليدة التى لا تحسن شيئاً ، وهذه إذا تولت المايية تعليمها وإرشادها لا يبعد أن تعلمها أيضاً ما هى عليه ، فالأولى أن يقيض الله لها نايية تذهب بهما .

١٨٥٤- « إِلْمَايِزَ أَهْبَلِ »

الماييز : طالب الشيء . وأهبل : أبله ، أى من يطلب شيئاً ويرغب فيه فهو لرغبته كالأبله يقبله على علاقته ولا ينظر لميوبه ويسخو فيه بالثمن الغالى ، وهو قريب من قولهم : (صاحب الحاجة أرعن) وإن كان المراد أرعن فى الإلحاح وطرق الطلب .

١٨٥٥- « حَايِزُ جَنَازَةٍ وَيَشْبَعُ فِيهَا لَطْمٌ »

أى يريد اللطم على خديه فهو يبحث عن جنازة حتى يفعل فيها ما يشتهى . يضرب للشخص يقوم بالأمر لا لنفس الأمر بل لشغفه بالحركة والشهرة بها .

١٨٥٦- « إِلْمَايِزُ يَقْلِبُ عَنِ النَّقَاشَةِ »

النقاشة : المراد بها نقش حجر الطاحون ، لأنه عقب نقشه لا يخلو من غبار وبقايا مما يخرج منه النقش منه ، فالذى يطحن عليه قححه وهو كذلك يكون دقيقه غير نظيف

لما يمتزج به من ذلك . والراد المضطرّ للطحن يقلب قمحه على الحجر الحديث النقش
وأما غير المضطرّ فإنه ينتظر حتى يطحن غيره وينظف الحجر .

١٨٥٧- « إَلْمَا يَطْ فِي الْفَايْتْ مُنْقَصَانْ فِي الْعَقْلْ »

أى البكاء على شيء قات ومضى ليس من العقل في شيء لأنه لا يردّه :
فلا تكثرن في إثر شيء ندامة إذا نزعته من يديك النوازع^(١)
ومثله للمتنبي :

فما يدوم سرور ما سررت به ولا يردّ عليك الفاتئ الحزن
وقول الآخر : * ولن يرجع الموتى حنين المآتم *^(٢) .

١٨٥٨- « عَبِيدَ مَا هُوَ لَكَ حُرٌّ مِثْلَكَ »

أى إذا لم يكن العبد مملوكا لك فهو في حكم الحرّ بالنسبة إليك فلا سيطرة لك عليه
ومن أمثال العرب : (عبد غيرك حرّ مثلك) وقالوا أيضاً : (ساواك عبد غيرك)
قال الميداني : « يعنى أنه بتماليه عن أمرك ونهيك مثلك في الحرية » .

١٨٥٩- « إَلْعَبْدُ يَا بَأْ وَلَيْتُهُ يَا بَأْخَرُ تُهُ »

المراد بالعبد : المخلوق ، و « يا » هنا معناه « إما » أى أن الإنسان إما أن تحسن حاله
في أوّل عمره ثم تسوء في آخره فيبوء بالخسران ، وإما أن يرحمك الله له بالسعادة
فتحسن في آخره . وأما إذا حسنت في البتداء والنتهى فقد فاز بالحسنين . ويرويه
بعضهم : (ناس بأولهم وناس بآخرهم) .

١٨٦٠- « إَلْعَتَابْ هِدِيَّةُ الْأَحْبَابْ »

معناه ظاهر .

١٨٦١- « إَلْعَتَبْ عَ النَّظَرْ »

يقال في الاعتذار عما يقع من ضعيف النظر ، كتركه السلام على بعض الحاضرين ،
أو إفساده شيئاً لم يره ، أو غير ذلك والمراد إذا عتبتهم فاعتبوا على نظرى فالذنب
ذنبه لا ذنبى .

١٨٦٢- « عَتَبَةُ زَرْقَةٍ تُرْوَحُ فِرْقَةً تَجِي فِرْقَةً »

ويروى : (تحش فرقه وتخرج فرقه) ومعنى تحش : تدخل . والمراد إننا مستغنون عنكم فإن ذهبتم جاء غيركم . وقولهم : عتبه زرقه ، أى زرقاء ، ويريدون بها المشؤومة التى لا تبقى على أصحاب الدار .

١٨٦٣- « عَجَّانِ الصَّبْرِ يَنْدُوقُ »

أى من يعجن الصبر لا بد أن يذوق منه . والمراد من باشر أمرا كان أعرف به .

١٨٦٤- « إَلْعَجِبْ قَاتِلْنَا مُوشًى بِخَاطِرِنَا »

المعجب (بكسر فسكون) : الإعجاب بالنفس ، أى إن إعجابنا بنفوسنا بلغ منا مبلغا عظيما ولكن ليس ذلك باختيارنا بل هو خلق فينا طبعنا عليه يضرب لشديد الإعجاب بنفسه الذى لا يستطيع الإقلاع عن ذلك ويرويه بعضهم : (الكبر قاتلنا) بدل المعجب والعرب تقول فى هذا المعنى : (قاتل نفس غيبتها) أى خيلاؤها . يضرب فى ذم التكبر

١٨٦٥- « إَلْعَجَلَةَ عَطَلَةٍ »

هو من الحكم البالغة ، فقد يقع من المستعجل بسبب عجلته من الارتباك أو السهو ما يحوجه إلى استئناف ما شرع فيه فيتمطل عمله ويضيع وقته . والعرب تقول فى أمثالها : (رب عجلة تهب ريثا) هكذا فى أمثال الميداني . والذى فى المقدم الفريد : (رب عجلة تعقب ريثا)^(١) .

١٨٦٦- « إَلْعَجَلَةَ مِنَ الشَّطَّانِ »

يضرب فى ذم العجلة .

١٨٦٧- « عَجُورَهُ وَقَطَعَهَا جَعَشُ »

أى الأمر قد ظهر ولم تعد فائدة من الاختلاف فيه فإنها عجورة قطعها جعش ، وهذا كل ما فى الأمر يضربونه فى معنى : (قطعت جهيزة قول كل خطيب) والعجورة : يريدون بها البطيخة الفجة من البطيخ العبدلى المعروف .

١٨٦٨- « عَدَاوَةُ الْأَقَارِبِ زَيٌّ لَسَعِ الْعَقَارِبِ »

معناه ظاهر ، والقصود أنهم يكونون أشد نكاية للشخص إذا عادوه .

١٨٦٩- « الْعَدَاوَةُ فِي الْأَهْلِ »

انظر : (الحسد عند الجيران والبغض عند القرايب) .

١٨٧٠- « عَدُوَّتِي وَعَمَلْتِ مِغْسَلَتِي »

هو على لسان أنثى . يضرب للشبابة العظيمة لأن العدوّة إذا تولت غسل عدوتها فقد شهدت موتها وزيادة .

١٨٧١- « عَدُوٌّ زَمَانٍ مَالُوشْ أَمَانٌ »

أى لا أمان للعدو القديم .

١٨٧٢- « عَدُوٌّ قَرِيبٌ وَلَا حَبِيبٌ بَعِيدٌ »

يضرب في تفضيل القرب على البعد ولو أن القريب عدوٌّ . وهو من المبالغة . ومرادهم أنه ربما عطف عليه وساعده في بعض شؤونه .

١٨٧٣- « الْغَدِيمُ مِنْ اخْتِاجٍ إِلَى لَثِيمٍ »

أى لا يعدّ عديماً إلا إذا ألجأ الزمان إلى لثيم .

١٨٧٤- « عَرَايَا مَقْفَقَيْنِ جَابُوا بَعْشَاهُمْ يَأْسَمِينَ »

القفقة عندهم : الارتجاف من البرد ، أى أنهم لا يملكون الثياب ومع ذلك يشترتون بثمان طعامهم يأسميناً يتمتمون بشمه . يضرب لمن ينفق ثمن ما هو في حاجة إليه فيما لا يفيده من الجوع . وانظر : (عرايا يقفقم) الخ

١٨٧٥- « عَرَايَا وَيُطْلَبُوا السَّجَاجِيدُ »

أى لا لباس يسترهم وهم يطلبون الطنافس ليجلسوا عليها ، وكان الأولى بهم أن يطلبوا الثياب . يضرب للعمل الذى ليس في موضعه .

١٨٧٦- « عَرَايَا يَقْفَقُمُ وَجَائِبِينَ طَارَ وَيَسَقْفُمُ »

القفقة : الارتجاف من البرد . وجاب ، أى جاء بكذا . والطار : الدف . والتسقيف

التصفيق ، أى لا يملكون ثمن الثياب ويرتجفون من البرد وهم مع ذلك ينقرون على الدف ويصفقون ، أى فى لهو وفرح . انظر . (عرايا مقققين) الخ .

١٨٧٧- « إَلْعَرَبِ الرَّحَالَةَ تَعْرِفُ طَرِيقَ الْمِيَّةِ »

معناه ظاهر يضرب فى أن الزاويل للشيء لا تخفى عليه غوامضه .

١٨٧٨- « إَلْعَرَبِى اللِّى مَذْسَفَةٌ عَ الْبَابِ »

المذسف عندهم : وعاء من الخشب كالقصة إلا أنه أكبر منها ، يترد فيه فى القرى فى الأعراس أو الأعياد . ومعنى المثل العربى المفتخر بنسبته للعرب : من يتخلق بأخلاقكم فى الكرم وإطعام الناس . يضرب لمن يقتصر فى الافتخار على نسبته دون العمل المشرف .

١٨٧٩- « عُرْجِ الْجَمَلِ مِنْ شِفْتِهِ »

الشفة (بتشديد الفاء) معروفة . وصوابها (التخفيف وفتح الأول) ، أى إنما سبب عرج البعير أكله من المزارع وضربهم له . يضرب لمن يجنى على نفسه ويسبب لها الضرر .

١٨٨٠- « إَلْعِرْسِ بَزَوْ بَعَةٍ وَالْعَرُوسَةُ ضُفْدَعَةٌ »

الزوبعة فصيحة إلا أنها (بفتح الأول) وهى الإعصار ، أى العرس أعلن وشهر وأثيرت له زوبعة ، مع أن العروس كالضفدع فى القبح والقهاء لا تستحق كل هذا يضرب للشيء الحقير يهتم به . وانظر . (العرس والمعمعة) الخ .

١٨٨١- « إَلْعِرْسِ وَالْمَعْمَعَةِ وَالْعَرُوسَةُ ضُفْدَعَةٌ »

يضرب للاهتمام والجلبة حول ما لا يستحق . وفى معناه : (الجنازة حارّه والميت كلب) وقد تقدم فى الجيم فإن مؤداهما واحد وإن اختلف التعبير . وانظر : (العرس بزوبعة) الخ

١٨٨٢- « إَلْعِرْسِ يَبْكَانِ مِنْ لَمِّ الْجِلَّةِ »

هو من أمثال القرى . والجللة : الروث يخلط بالتبن ويجعل أقراساً تجفف للوقود . والمعنى العرس يظهر من جمع الوقود له إن كان تافهاً أو فخماً بحسب قلة ما جمع وكثرته يضرب فى أن النتائج تعرف من مقدماتها .

- ١٨٨٣- « عِرْقُ جَنْبٍ وَذَنْهُمْ مَا يَنْجَبُشِ امْرَأَةَ ابْنُهُمْ »
الودن (بكسر فسكون) : الأذن ، أى كأن لكل حماة عرقاً جنب أذنها يحنها على كراهة زوجة ابنها وإنما خصوا بذلك هذا العرق لأنهم يريدون أنه يكلمهم فى الأذن
- ١٨٨٤- « إَلْعِرْقُ يَمِدُّ لَسَابِعَ جِدِّ »
وبعضهم يقول : (لاربعين جدّ) والأول أكثر ، أى لا بد من مشابهة الإنسان فى خلقه لأحد جدوده ولو بمدوا .
- ١٨٨٥- « إَلْعَرُوسَةُ فِي صَنْدِفَا وَأَهْلِ الْمَحَلَّةِ مِتَحَفَّفَه »
صندفا والمحلة : قريتان متقاربتان . والتحفيف : نتف النساء الشعر عن وجوههن بالحلوى أو اللبان ، أى العروس فى صندفا فإبال نساء المحلة تزين وتبرجن والعرس ليس فى قريتين .
- ١٨٨٦- « إَلْعَرُوسَةُ لِلْعَرِيسِ وَالْجَرْنِ لِلْمَتَاعِيسِ »
أى نتيجة العرس للعروسين وليس للقائمين به والجارين فيه إلا التماسه والخيبة . يضرب للمهتم بأمر مزاياه عائدة على غيره .
- ١٨٨٧- « إَلْعُرُوقُ تَجْمَعُ بَعْضُهَا »
أى يجمع بعضها بعضاً . يضرب فى تآلف المجتمعين فى أصل واحد طيباً كان أو خبيثاً .
- ١٧٨٨- « إَلْعَرَى يَعْلَمُ الْغَزْلَ »
العرى (بكسر الأول) وصوابه الضم : خلاف اللبس ، أى من عرى ولم يجد ما يلبسه اضطر إلى تعلم الغزل والحياكة لستر جسمه . يضرب فى أن الحاجة تعلم الجاهل .
- ١٨٨٩- « عَرِيَانٌ يَبْجَرِي وَرَا مَقَشَّطٌ »
المقشط : الذى سلبه اللصوص ما معه ولم يتركوا له شيئاً وإذا كان كذلك فلا فائدة للعريان من الجرى وراءه لأنه لا يناله منه شيء . يضرب للطامع فى غير مطمع .
- ١٨٩٠- « عَرِيَانُ التَّيْنَةِ وَفِي خَزَامَةٍ سِكِّينَةٌ »
التينة : أى الدبر . وبعضهم يروى فيه (التنة) ويريدون بها البطن ، وأصلها من

تن التركية ، أى البدن ولكن الأول أشهر . والمقصود لا يملك ثياباً يستر بها جسمه
وتراه رشق فى حزامه سكيناً إظهاراً للمظمة والشجاعة . يضرب لمن يتظاهر بما هو
فوق قدره . وبمضهم يرويه : (عريان التينة وفى إيدى سكينه ويقول طريق الخماره
فين) . وبمضهم يقول : (عريان التينة وسكران طينه ويقول طريق الخماره فين) .
وهو مثل قديم فى المامية أورده الأبشهى فى المستطرف بالرواية الأولى ^(١) .

١٨٩١ - « إَلْعِرْيَانِ فِي الْقَفْلَةِ مِرْتَاخٌ »

لأنه لا أحمال له يتعب فى تحميلها ولا شئ معه يخشى عليه من السرقة . والقفلة
يريدون بها القافلة فقصدوا كمادتهم . وانظر : (مريح العرايا من غسيل الصابون)
وقولهم : (ربنا ريح العريان من غسيل الصابون) .

١٨٩٢ - « عِزَالٌ يَوْمَ خَرَابِ سَنَةٍ »

وذلك لأن فى الانتقال من دار لدار تلقاً للآثاث ولكل ما ينقل مهما يحافظ عليه .

١٨٩٣ - « إَلْعِزْتُ بَعْدَ الْوَالِدَيْنِ هَوَانٌ »

ويروى (مذل) بدل هوان . يضربه النساء فى الغالب إذا فقدن الوالدين .

١٨٩٤ - « إَلْعَزُوبِيَّةٌ وَلَا الْجَوَازَةَ الْعَرَّةَ »

أى العزوبة خير من الزواج الذى يمر ويشين . والعرة (الكسر) مصدر وصف به ،
يقولون : (جوازه عره ، ومره عره ، وراجل عره) الخ والعرب تطلق العرة (بالضم)
على الرجل يشين القوم . يضرب فى احتمال أخف الضررين . ومثله قولهم : (قماذ
الخزانة ولا الجوازه الندامه) .

١٨٩٥ - « عَسَاكِرِ الْكِرَا مَا تَضَرَّبْشِنْ بَارُودٌ »

أى ليس الجندى الذى يحارب دفاعاً عن حوزته فهبهات أن يتقدم أو يطلق بارودة
إذا ترك وشأنه . يضرب للفرق بين عمل المدفوع بالرغبة وعمل المدفوع بالترغيب .
وفى معناه قولهم : (غز الكرا ما يحاربوش) وقريب منهما قولهم : (كلب يجروه
للصيد ما يصطاد)

١٨٩٦- «إِلْعِشْرُ تَخَافِ مِ النَّطَاحِ»

العشر (بكسر ففتح) : الدابة المشراء ، وهي تخشى من النطاح طبيعة إشفاقا على ما يبطنها . وفي معناه قولهم : (البهيمة العشر ما تناطحش) وقد تقدم في الباء الموحدة وتكلمنا عليه هناك .

١٨٩٧- «إِلْعِشْرُ كَلَّافِ»

العشر : هو حمل البهيمة . والكلاف : علاف الماشية الذي يعتنى بها ويطعمها ويقوم بخدمتها ، أى إذا حملت سمحت فيقوم لها الحمل مقام كلاف يطعمها ، وذلك لأنهم يزعمون أن الحمل يقويها .

١٨٩٨- «عَشْرَةُ اللَّيْلِ تَسْعِينُ»

أى الليل لا تكشف فيه حقيقة الشيء فيرى أعظم مما هو عليه .

١٨٩٩- «الْعِشْرَةُ مَا تَهْوُنْشَنِ إِلَّا عَلَى قَلِيلِ الْأَصْلِ»

العشرة : معاشره الأصدقاء ، أى لا يستهين بمهد الصداقة وينساه إلا الوضيع .

١٩٠٠- «عَشِيمُ ابْلِيسَ فِي الْجَنَّةِ»

العشم (بفتح تين) : الرجاء . يضرب لمن يعلق آماله بأمر لن يناله ، فهو فى رجائه كإبليس فى رجائه دخول الجنة .

١٩٠١- «عَشَمْتَنِي بِالْحَلْقِ تَقَبَّتْ أْنَا وَدَانِي»

أى وعدتنى وأوسعت لى الرجاء بحلق أتحدى به فتقبت أنا أدنى . يضرب للشخص يتهاى للشيء قبل حصوله عليه . وبعضهم يزيد فيه : (لا الحلق جانى ولا كلام الناس كفى) .

١٩٠٢- «عَشْوَةُ لَيْلَةٍ قُرَيْبَةٍ مِنَ الْجُوعِ»

انظر : (أكلة ليلة) الخ .

١٩٠٣- «عَشِيقُكَ مَا تَخْذِيهِ وَطَلِيقُكَ مَا تَرْدِيهِ»

ما تأخذه أى لا تأخذه والمراد الزوج ، أى لا تزوجى بعشيقك لا بقلب المشق

إلى بغضاء بعد الزوج في الغالب ، وكذلك لا تمودى لمن طلقك ويكفيك أنه
فارقك فليست بعد ذلك بأمنة من أن يفارقك مرة أخرى .

١٩٠٤ - « عَصْبَةُ حَرِيرٍ عَلَى غَطَا زِيرٍ »

العصبة (بفتح فسكون) يريدن بها خماراً مخططاً بهي الألوان له هذاب في طرفه
يوضع على الرأس ويرسل باقيه على الظهر ولا يستعمله إلا نساء القرى . والزير
(بكسر أوله) : خاية الماء . يضرب للثوب الفاخر يلبسه من لا يستحقه
فيظهر فيه بمظهر نفخ ولكن لا طائل تحته .

١٩٠٥ - « عَصْبُهُ وَبُرْدَةٌ عَلَى زَامٍ قِرْدَةٌ »

العصبة (بفتح فسكون) : خمار مخطط تختمر به نساء القرى . والبردة (بضم
فسكون) : ملءة تستعملها نساء الصعيد بأن يتلفعن بها على الكتفين ويلفغن
رءوسهن بأحد طرفيها . وهو في معنى : (عصبة حرير) الخ المتقدم :

١٩٠٦ - « الْعَصْفُورُ يَيْتَقَلَى وَالصَّيَّادُ يَيْتَقَلَى »

أى هذا غير مهم مشغول تنغلية ريشه وهو مطمئن ، وذاك كأنما يقتل على الجمر
لعدم تمكنه منه وانتظاره للفرصة فيه . يضرب للثنين لا يعرف كلاهما ما في
قلب الآخر .

١٩٠٧ - « عَصْفُورٌ فِي إِيْدِكَ وَلَا كُرْكِي طَائِرٌ »

أى الصغير في اليد خير من الكبير الخارج عنها . وهو قريب من قولهم :
(عصفوره في اليد ولا عشره في السجر) . ومن الأمثال التي أوردتها الراغب
الأصفهاني في محاضراته للامة في زمنه قولهم : (عصفور مهزول على خوابك خير
كركي على خوان عيرك)^(١) .

١٩٠٨ - « عَصْفُورَةٌ فِي الْيَدِ وَلَا عَشْرَةٌ فِي السَّجَرِ »

لأن التي باليد مملوكة والاشفاع بها حاصل ، وأما العشرة التي في الشجر لا فائدة
منها وإن كثرت يضرب في أن الشيء القليل المملوك خير من الكثير البعيد عن

اليد ، وقريب منه قولهم : (عصفور في إيدك ولا كركي طائر) وانظر في الجيم :
(جراد في الكف ولا ألف في الهوا) .

١٩٠٩- « إِلْعَضْمَةُ النَّثْنَةِ لِأَهْلَهَا »

أى العظمة إذا أنتنت لا يقبلها غير أهلها . والمراد المحتاج الذى أضاع ثروته ليس له من يكفله غير أهله يرجع إليهم ويأوى إلى كنفهم . ويرويه بعضهم : (اللحم أن نتن له أهله) ويرادفهما من الأمثال القديمة : (أنفك منك وإن كان أجده)^(٢) على أن العامة قالت في أمثالها أيضاً : (أنفك منك ولو كان أجدهم وصباك صباك وكان أقطم) وقد سبق ذكره في الألف .

١٩١٠- « إِلْعَطَارِ الزُّفْتِ يَضَيِّعُ الْمِسْتِكَهَ وَيَسْتَحْزَنُ عَلَى الْوَرَقِ »

الزفت (بكسر فسكون) : القار . والمراد بالعطار : الصيدلى . والمستكة (بكسر فسكون فكسر) المصطكا ، وهو الملك الروى المعروف ، أى الصيدلى الجاهل يتهاون في بيع العقاقير ويحرص على الورق الذى تلف به . يضرب لمن يفرط في الجوهر ويحافظ على العرض .

١٩١١- « إِلْعَظْشَانُ يَكْسِرُ الْخَوْضَ »

لأن الظماً يدفعه فهو معذور فيما ألتف ، يضرب للمضطر يأتى ما يحاسب عليه ، وإنما عذره اضطراره ولولاه لكف .

١٩١٢- « عَفَّهَا مَا تَاكُلْ إِلَّا نَصِيبُهَا »

أى النفس والمعنى ظاهل .

١٩١٣- « عُقَالِ الْبَيْهِيمِ رُبَاطُهُ »

المراد بالمقال ما يحفظه ويمنع من فراره ولا شيء أحفظ له من ربطه في مكانه لأنه يقوم له مقام العقال للبعير ، وهو ربط ساقه بفخذه . وانظر : (إلى ما يربط بهيمه ينسرق) .

١٩١٤- « إِلْمُقَدَّةُ تَغْلِبِ النَّجَّارَ »

أى إذا صادف النجار عقدة في الخشب غلسته وأوقفت عمله . يضرب فيمن تصادفه مشكلة يعجز عن حلها وفى معناه قولهم : (عند العقدة يوحد النجار) .

١٩١٥- « الْعَقْرَبَةُ أَخْتِ الْحَيَّةِ »

أى فى الأذى . يضرب للتساويين فى ذلك إذا حاول بعضهم تفضيل أحدهما على الآخر .

١٩١٦- « الْعَقْلُ زَيْنَةُ لِكُلِّ رَزِينَةٍ »

يضرب فى مدح الرزانة والعقل .

١٩١٧- « عَلَامَةُ الْقِيَامَةِ لَمَّا تَشْرَبُ مِنَ الْحَيْطِ وَتَشُوفُ النُّورَ فِي الْخَيْطِ »

هو من الأمثال القديمة عند العامة سمعناه ممن أدركناه من الشيوخ المسنين وهم سمعوه ممن قبلهم ، أى قبل أن يوزع الماء فى القنى ، ونور الكهرباء فى الأسلاك .

١٩١٨- « إِلْعَالَمُهُ أَنْكَبَتْ وَالنَّخَالَةُ قَبَّتْ »

العلامة : الدقيق الحواري . وانكبت بمعنى طرحت وألقيت . والنخالة : القشور الخارجة من الدقيق بعد نخله ، ومعنى قب المجين ارتفع لاختباره ، أى طرح الدقيق الحواري واعتنى بمجن النخالة حتى قبت وارتفعت . يضرب فى إهمال الأسيل المستحق والعناية بالدون الخسيس حتى يعلو . ويرويه بعضهم : (النخالة قامت والعلامة نامت) أى ارتفع السافل وانحط العالى وسيأتى فى النون .

١٩١٩- « عُلْقَةُ وَتَفُوتُ مَا حَدَّ يَمُوتُ »

الملقة (بفتح فسكون) : الوجبة من الضرب ، أى أضرب هذه الملقة وتمر كأن لم تكن فما أحد يموت من مثلها . يضرب للضرر الذى لا يتلف النفوس وأنه يمر وينسى وينقضى أمره فلا ينبغى الاهتمام له ما دام لا يد منه .

١٩٢٠- « إِلْعَلِمَ بِالشَّيْءِ وَلَا الْجَهْلُ بِهِ »

معناه ظاهر لأن العلم بالشئ لا يضرك ولو لم يعمل به بخلاف الجهل به لا حتم أن يحتاج يوما لمعرفة ذلك الشئ أو الاشتغال به .

١٩٢١- « إِلْعَلِمَ فِي الصَّدُورِ مُوشٍ فِي السُّطُورِ »

معناه ظاهر : وهو كقول الراجز :

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلا ما وعاء الصدر

ومثله :

ما دخل الحمام من عليمى فذاك ما فاز به سهيمى^(١)
أى ما صحبني عندما أنجرد من كل شيء .

١٩٢٢- « إِلْعَلِمَ فِي كُلِّ زَمَنٍ لَهُ قِيمَةٌ وَتَمَنَ »

معناه ظاهر .

١٩٢٣- « عَلَّمَ فِي الْمُتَبَلِّغِ يَصْبِحُ نَاسِي »

المتبلم : النسي الأبله ، أى مهما تعلمه في الليل وتجهد نفسك معه فإنه ينسى ما علمته
إياه إذا أصبح . يضرب لمن لا يصلح للتعليم ولا يساعده عقله عليه .

١٩٢٤- « عِلْمَتُهُ السَّرْقَةُ حَطَّ إِيَدُهُ فِي الْخُرْقَةِ »

المراد بالخُرقة هنا : الثوب ، ومعنى حط : وضع ، أى علمته السرقة فكان أول شيء
فعله أن وضع يده في ثوبه وسرق منى ، وهو قريب من قول الشاعر :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى

١٩٢٥- « عَلَّمْنَاكُمْ عَ الشَّجَاةِ سَبَقُونَا عَلَى الْإِبْوَابِ »

الشجاعة : الشجاعة ، وهى الكدية ، أى علمناها لهم فسبقونا إلى أبواب الناس
يستجدون وزاحونا ولم يراعوا فضلنا عليهم ، وبمضهم يرويه بلفظ المفرد ،
أى علمناه ع الشجاعة . الخ . يضرب لمن يرشد إنسانا لصناعة له فيزاحه فيها .

١٩٢٦- « عَلَى رَأْيِ الْحَرَّاتِ اللَّهُ يَلْعَنُ الْجُوزَ »

الجزوز : الزوج . والمراد الثوران يقرنان في المحراث للحراث ، أى فليكن حكما
فيهما حكم الحراث في ثوريه فلمنة الله عليهما فكلاهما لا يستحق غير ذلك .
يضرب للشخصين الرديئين يراد تفضيل أحدهما على أخيه فلا يمثله على حسنة .

١٩٢٧- « عَلَى رَأْسِهِ صُوفَةٌ »

أى معروف بين الناس مفضوح أمره ، فهو كقولهم : (صوفته منوره) وقد تقدم :
(الحرامى على رأسه ريشه) . (فى الروض الأنف ج ١ ص ٨٥ شيء ربما كان
أصل هذا) .

(١) البيان فى الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٥٤ .

١٩٢٨- « عَلَى شَانَ بَطْنُهُ حَلَقُوا دَقْنُهُ »

أى لأجل احتياجه للقوت رضى بحلق لحيته وتمرض لاستهزاء الناس به . يضرب لمن يرضى بالإهانة جنب إشباع بطنه للحاجة .

١٩٢٩- « عَلَى شَانَ كِبَابِكَ أَكْبُ اَنَا عَدْسِي »

أى لأجل كبابك ألقى أنا بمدسى من الإناء لتضعه فيه . يضرب فى أنه لا ينبغي للفقير أن يفسد ما عنده على تفاخته لأجل إصلاح ما عند غيره وإن عظمت قيمته .

١٩٣٠- « عَلَى عَيْنِكَ يَا تَاجِرُ »

يضرب للشيء الظاهر الذى يراه كل أحد . وبعضهم يرويه : (على عينك يا هوا) وانظر (يابدر شمسك نص الليل) وانظر فى الكنايات : (أشكره خبر) فى ص ١٠٨ من الكتاب رقم ٦٤٨ شعر نظم هذا المثل . وأورده فى سحر العيون أواخر ص ١٣٣ . مراتع الغزلان ص ٧٣ مقاطيع فيها (على عينك يا تاجر) بحاشية ص ٢٦ من الحسن الصريح فى مائة ملبح للصفدى : (على عينك يا تاجر) قطف الأزهار رقم ٦٥٣ أدب أول ص ٣٠٦ مقطوعان فهما هذا المثل . (وانظر نظمه لابن الوردي فى ج ٢ ص ١٨٤ من تاريخه) .

١٩٣١- « عَلَى قَدِّ حِجْلِكَ مِدَّ رِجْلِكَ »

يضرب فى النهى عن تجاوز المراء حده . ويفسرون الحجل هنا بالخلخال . وانظر قولهم : (على قد لحافك مد رجلك) .

١٩٣٢- « عَلَى قَدِّ زَيْتِهِ خَايِلُ لَهُ »

أى على قدر ما أعطى من الزيت إلب له ، والمقصود اللعب بخيال الظل لأنهم يوقدون به القطن بالزيت لإظهار الخيال ، أى أخدمه على قدر ما يعطى من الأجر ، فهو فى معنى قولهم : (على قد قوله قدفوا له) .

١٩٣٣- « عَلَى قَدْفُلُوسِكَ طَوْحُ رِجْلَيْكَ »

القَد : القدر . والفُلوس : النقود . والمراد طَوْحُ رِجْلَيْكَ فى الأرجوحة بقدر

ما أعطيته لصاحبها من الأجرة . أى لكل إنسان أن يتمتع بالشئ بقدر ما أنفق من المطلوب عليه .

١٩٣٤ - « عَلَى قَدِّ قَوْلِهِ قَدَّفُوا لَهُ »

أرادوا به التجنيس والفول : الباقلاء . وقَدَّف معناه : جذف بالمجذاف ، أى على قدر ما أعطى من الأجر خدموه . وفى معناه قولهم : (على قَد زيته خايل له) .

١٩٣٥ - « عَلَى قَدِّ لِحَافِكَ مِدَّ رِجْلِكَ »

الاحفاف (بكسر الأول) : غطاء مضرب معروف ، والمراد مَدَّ رِجْلَكَ على قدر طول غطائك : يضرب فى النهى على تجاوز المرء حده فى كل شئ ولا سيما فى مصرفه . وبروى (حصيرتك) بدل لحافك وانظر قولهم : على قَد حِجْلِكَ مَدَّ رِجْلَكَ .

(انظر فى القيمة ج ١ ص ١١٧ قول المتنبي : * على قدر الرجل فيه الخطى * وقد ذكر أنه مثل عامى) وفى أواخر ص ٦٦ من الكتاب رقم ٦٤٨ شعر :
* على قدر الكساء أمدَّ رجلى * وانظره فى محاضرات الراغب ج ٢ ص ٤٢٢ أنس الوحيد فى المحاضرات ص ٤٢ نظم * على قدر الكساء قَدَّ رِجْلَكَ * .
الجموع رقم ٦٤٧ أدب ظهر ص ٩٨ من أرجوزة الشهاب الخفاجى :
* وامدد على قدر الكساء رجلك * . مسامرات ابن العربى ج ٢ ص ٣٦٣ أبيات فيها : * يمدَّ رجله على قدره * إنشاء المطار طبع بولاق رقم ٥٣٤ أدب ص ١٠٧ بيت :

لا خير فيمن لم يكن عاقلا * يمدَّ رجله على قدره
وانظر فى مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨٢ (اطمئن على قدر أرضك) .

١٩٣٦ - « عَلَى قَلْبِهِمَا لَطَالُونَ »

أى على قلب السفينة . وطالون : محلة فيها مسجد أحمد بن طولون ، سموها باسمه ثم حرقوه وقالوا : طالون وبعضهم يقول : طيلون . وقائل هذا المثل مغربى . وسببه أن فقراء المغاربة كانوا ينزلونهم بهذا المسجد ولا سيما وقت مرورهم بمصر للحج ، فلما ركب المغربى سفينة فى النيل من الإسكندرية كان يظن أنها ترسو على

هذا المسجد ولا يتحمل كراء الا تتقال إليه على الدواب فرست السقينة على الشاطيء
وأشار له الملاح بالنزول بعد ما تقاضاه الأجر فأبى وقال : (على قلبها لطالون) أى
لا أزال فيها حتى توصلنى إلى المكان المقصود فذهبت مثلاً .
(انظر فى ص ٢١ من رحلة ابن جبير تخصيص صلاح الدين مسجد ابن طولون
لفقراء المناربة . وفى خطط القرى ج ٢ ص ٢٦٨ نزول المناربة بمسجد ابن طولون
عند مرورهم بمصر للحج) .

١٩٣٧- « عَلَى نَسَانِي وَلَا تَنْسَانِي »

أى لا تنسى من معروفك ولو تطامنى شيئاً قليلاً يؤخذ على طرف اللسان .

١٩٣٨- « عَلَى مَا تَتَكَلَّلُ الْعَمَشَةُ يُكُونُ السُّوقُ خُرْبٌ »

(على ما) يريدون بها (إلى أن) ، يضرب للسيء الحظ لا يفارقه حظه فى كل
ما يحاول وقريب منه قولهم : (على ما يسعد المتعوس يفرغ عمره) .

١٩٣٩- « عَلَى مَا يَجِي التَّزْيَاقُ مِنَ الْعِرَاقِ يُكُونُ الْعَلِيلُ مَاتَ »

على ما يجى ، أى إلى أن يأتى . وبمعظم يقول : (على بال ما يجى) والمعنى واحد .
يضرب للأمر المعلق على أمر بعيد يحتاج فى حصوله إلى زمن . وانظر فى الميم :
(موت يا حمار لما يجيك العليق) ففيه شيء من معناه . وأنشد التنوحي فى نشوار
المحاضرة لسيف الدولة الحمداني :

وقالوا يعود الماء فى النهر بعد ما عفت منه آيات وسدت مشارع
فقلت إلى أن يرجع الماء جارياً وتمشب جنباه تموت الضفادع
والفل قديم عند العامة أورده الأبيهي فى المستطرف برواية . (بينا يجى الدرياق
من العراق يكون الملسوع مات)^(١) .

١٩٤٠- « عَلَى مَا يَسْعَدُ الْمُتَعُوسُ يَفْرَغُ عُمرُهُ »

(على ما) يريدون بها (إلى أن) ويريدون بالسعد فى الغالب الغنى . يضرب للسيء
الحظ يدركه الموت وهو فى انتظار الغنى . وانظر قولهم : (على ما تتكحل العمشه
يكون السوق خرب) -

١٩٤١- « عَلَى مَا يَنْقَطِعِ الْجَرِيدُ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَرِيدُ »

وبعضهم يقول : (على بال ما ينقطع) الخ والمعنى واحد إذ المراد إلى أن يقطع .
يضرب للشئ يخشى منه ولكن أمام حصوله وقت قد يغير الله فيه من حال إلى
حال . وهو قديم عند العامة أوردته الأبشيهى فى المستطرف برواية : (بينما يقطع)
بدل : (على ما ينقطع)^(١) .

١٩٤٢- « عَلَى وَشْكٍ يَبَانُ يَا مَدَاغِ اللَّبَانُ »

الوش (بكسر الأول وتشديد الثانى) : الوجه . والمدغ : المضغ ، أى مضغك للبان
لا يخفى ويظهر على وجهك بتحريك فكيك . يضرب للخلق أو الأمر لا يمكن
إخفاؤه . ومثله من أمثال العرب : (تخبر عن مجهوله مرآته) أى منظره يخبر عن
غيبه^(٢) . وفى معناه قول سلم الخاسر :

لا تسأل المرء عن خلائقه فى وجهه شاهد من الخبر^(٣)

١٩٤٣- « عَلَيْكَ يَا صَعِيدِي وَلَوْ بَاتَ »

أى عليك العمل فأنت مطالب به ولو لم تنه فى نهارك ، وإنما خص الصعيدى
بالمخاطبة لأن أكثر العمال يجلبون للأعمال الكبيرة من الصعيد . يضرب للشئ
لا بد من أدائه ولا يفيد التفريط فيه ولا التواني .

١٩٤٤- « عَلِيلٌ وَقَامِلٌ مِدَاوِي »

عامل ، أى جاعل نفسه ، ولو فطن لحاله لنظر فى علة وداواها قبل أن يشتغل
بداواة الناس . يضرب فيمن يهمل نفسه ويهتم بالناس . وانظر قولهم : (يا مداوى
خيل الناس حصانك من عند زره خايب) والعرب تقول فى أمثالها : (يا طبيب
طب لنفسك) .

١٩٤٥- « عُمرِ ابْنِ شَهْرٍ مَا يَبْقَى ابْنِ شَهْرَيْنِ »

يضرب فيما يستحيل وقوعه .

(١) ج ١ ص ٤٣ . (٢) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٢٢ .

(٣) فيه فى آخر ص ٨١ ومجم الأمثال ج ١ ص ١٠٩ .

١٩٤٦- « الْعُمَرُ تَذَبْرَه »

أى العمر محتاج للتدبير . والمراد الاحتياط وعدم إلقاء النفس فى التهلكة ، وهو كقولهم : (العمر موش بمزقه) وسيأتى . يضرب عند الإقدام على أمر فيه خطر تحذيرا . ويضرب للاعتذار عن النكوص فى مثل هذه الحالة . ويرادفه من أمثال العرب : (ليس يلام هارب من حتفه) .

١٩٤٧- « عُمرِ التشْفِيطْ مَا يَمْلَأْشْ قِرَبْ »

التشفيط : مص الماء قليلا قليلا ، وبعض الريفيين يقول فيه التشفيت بالناء فى آخره . والمراد به فى المثل : نزع الماء القليل من هنا وهناك وأنه لا يملأ القرب وإنما تملأ من الماء الغزير . يضرب فى أن الشيء القليل المبعثر لا يجدى جمعه من هنا وهناك ولا يسعف فى القيام بالأمور . ويرويه بعضهم بغير لفظ عمر فى أوله وما هنا أصح .

١٩٤٨- « عُمرِ الحَديدِ الرِّدى مَا تِشْتَرى نَسْلُهُ لَوْ كَانَ مِبيَّضْ قَوى يَرِدى عَلَيْهِ أَصْلُهُ »

النسل يريدون به الجنس والنوع ، أى لا تشتري الحديد الردى ولا يفرنك بياض ظاهره فإن رداءة نوعه لا بد أن تغلب وتظهر عليه . يضرب للثيم الأصل وعدم الاغترار بظاهره ، والمثل موزون كأنه قطعة من مواليا . وبعضهم يروى فيه (النحاس) بدل الحديد ، ولعله الأصح لأنه هو الذى يبيض بالقصدير .

١٩٤٩- « عُمرِ الحَسُودْ مَا يَسُودْ »

أى هيات أن يسود الحسود لأن الحسد لا يتأتى إلا من صغر الهمة وضعة النفس فكيف يسود صاحبه ؟

١٩٥٠- « عُمرِ الدَّمْ مَا يَبْقَى مِيَّة »

أى الدم لا يتحول إلى ماء . والمراد مهما يكن بين الأقارب من شقاق فالدم الذى يجمعهم واحد ولا بد لهم يوما من الائتلاف . وانظر : (الضفر ما يطلعش من اللحم والدم ما يبقاش فيه) .

١٩٥١- «عُمَرِ الدَّوَّارَةَ مَا تَرَبِّي كِتَا كَيْت»

الكتاكيت جمع كتكوت (بفتح فسكون) : وهو عندهم الفروج . والمراد بالدوارة التي لا تستقر في دارها المكثرة من غشيان الدور والسير في الأزقة ، ومثلها لا تربى الفرائج ولا غيرها ولا تمتنى بتدبير أمورها .

١٩٥٢- «عُمَرِ الرَّايِبُ مَا يَرْجَعُ شَحْشَحَلِيْبُ»

أى هيات أن يعود الرائب حليبا . وبعضهم يرويه بلا لفظ (عمر) وقد ذكر في الراء .

١٩٥٣- «عُمَرِ الشَّقِي بَقِي»

وبعضهم يقول : (بقى) بكسر تين . وبعضهم يروى بدله : (بطل) أى بطل . وبعضهم بكسر أول الشق إذا كسر أول ما بعده . والمراد أن عمر الشق طويل ، ولعلمهم يستطيلونه لا نتظارهم موته ليستريحوا مما يلاقونه منه .

١٩٥٤- «عُمَرِ الطَّمَعِ مَا جَمَعَ»

يضرب في ذم الطمع . وقد تقدم في الطاء المهملة : (الطمع يقل ما جمع) .

١٩٥٥- «عُمَرِ الْعَدُوِّ عَلِيْبُ»

أى على المريض وهو دعاء له بأن يوهب عمر العدو لأنه نخبته طويل العمر في زعمهم .

١٩٥٦- «عُمَرِ الْعَدُوِّ مَا يَبْقَى حَبِيْبُ وَعُمَرُ شَجَرَةِ التَّيْنِ مَا تَطْرَحُ زَيْبُ»

أى لا يصير العدو حبيباً كما أن شجرة التين لا تثمر زيباً . ومعنى الطرح عندهم الإثمار ، وهو من أمثال العامة القديمة ، وكانت الرواية فيه : (العدو ما يبقى حبيب حتى يصير الحمار طيب) على ما أورده الأبشهي في المستطرف .

١٩٥٧- «عُمَرِ الْغَابِ مَا يَصَحُّ مِنْهُ أَوْتَادُ»

الغاب : القصب : والأوتاد لا يصح اتخاذها منه لأنه أجوف لا يتحمل . وفي معناه : (سجرة الباميه ما يصحش منها أوتاد) وقد تقدم في السين المهملة . يضرب للشئ لا يصلح لما يراد اتخاذ منه .

١٩٥٨- «عُمَرِ الْفَلَاخِ إِنْ فَلَخَ»

أى لا يفلاح ما عاش ، وهو من تنذير أهل المدن بالفلاحين والواقم خلافه وقالوا فيهم

أيضاً : (إن طلع من الخشب ماشه يطلع من الفلاح باشا) و (الفلاح مهما أترقى ما ترحش منه الدقه) وذكرنا في الألف والفاء .

١٩٥٩ - « تُعْمِرُ الْمَالَ الْحَلَالَ مَا يَضِيع »

أى ما اكتسب من حل لا يضيع . يضرب غالباً عند وجود شيء مفقود .

١٩٦٠ - « إِلْعَمِرْ مُوشْ بَعَزَقَة »

البعزقة : البعثة ، أى العمر ليس مما يفراط فيه ويبيثر . يضرب للتحذير من الإقدام على أمر فيه خطر . ويضرب للاعتذار عن النكوص فى مثل هذه الحالة . ومثله قولهم : (العمر تدبره) وقد تقدم وتقدم أن العرب تقول فى هذا المعنى : (ليس يلام هارب من حتفه) .

١٩٦١ - « تُعْمِرُ الذِّسَا مَا تَرْبِي عِجْلٌ وَيَحْرِتْ »

معناه أن العجل الذى تربيته المرأة لا يصلح للحرث لسوء تربيته وتدريبه . يضرب فى أن من تربيته النساء وتقوم بهذيبه لا يفلح ، ولاعتقادهم ذلك جعلوا من ألفاظ السباب والتعبير قولهم : (فلان تربية مره) .

١٩٦٢ - « عَمَشَة وَعَامَلَة مَكْحَلَة »

مكحله (بفتح الحاء) بصيغة المفعول والمراد هنا الفاعل فالصواب كسرهما . والمعنى تكون هذه عمشاء ضعيفة النظر ثم تجمع نفسها مكحلة للعيون يضرب لمن يقدم على عمل مع عجزه عما هو أسهل منه .

١٩٦٣ - « عَمَلْ لَهُ شَرْدٌ فِي غَلِيْنِي »

الشرد (بفتح فسكون) : الريح الحارة وعند الملاحين الريح الشديدة والغليظة (بفتح مع كسر اللام الشدة) : الريح الساكنة ، أى أظهر شيئاً من لا شيء وأوجد شقاً بلا سبب .

١٩٦٤ - « عَمَلْ مِنْ طَبِّ لِمِنْ حَبَّ »

هو مثل عربى قديم أورده الميدانى برواية (صنعة من طب لمن حب) . يضرب فى إتقان العمل ومعناه صنعة صنعة حاذق لمن يحبه . ولفظ (طب) غير مستعمل فى

كلام العامة بمعنى حذق في عمله ولكنهم استعملوه هنا إبقاء على ألفاظ المثل ولم يغيروا فيه إلا الصنعة بالعمل .

١٩٦٥ - « عَمَلَكْ عَمَّا لَكْ »

أى ما يصيبك من خير أو شر فن عمله .

١٩٦٦ - « عَمَلُوكْ مِسْحَرْ قَالَ فِرِغْ رَمَضَانْ »

المسحر : الذى يطوف على الدور في رمضان ليوظ الناس للسحور ، ومن عادته أن أن يغنى أزجالا ويقرع على طبل صغير في يده ، أى لما جعلوه مسحرا انتهى رمضان ولم تبق حاجة إليه . يضرب لمن يشتغل بأمر فينتهى المقصود منه حين اشتغاله به ويستغنى عنه ، وهم يقصدون بذلك سيء الحظ وغيره ؛ فإن كان ذلك لسوء الحظ فقط فقد قالوا فيه أيضاً : (جا يتاجر في الحنة كترت الأحزان) أى قل السرور أو انتهى ، وقد تقدم في حرف الجيم . وأورده الأبشيهى في المستطرف برواية : (سموك مسحرا قال فرغ رمضان)^(١) .

١٩٦٧ - « عَمَلُوهَا الصُّغَارْ وَقَمُوا فِيهَا الْكِبَارْ »

يضرب للشيء يفعل الصغار فيعود ضرره على الكبار ويؤخذون به . وفي معناه : (فتحوها الفيران وقموا فيها التيران) وسيأتى في الفاء

١٩٦٨ - « عَمِيَّةٌ تَحْفَفُ مَجْنُونَةٌ وَتَقُولُ حَوَاجِبُ مَقْرُونَةٌ »

أورده الأبشيهى في المستطرف في أمثال النساء برواية : (تقول حواجبك سود مقرونة) ج ١ ص ٤٩ وأورده صاحب سحر الميون في أواخر ص ١١١ الجزء الأول منه فقط . والعمية : العمياء . والتحفيف : نتف ما على وجه المرأة من الشعر الدقيق بوسائل تعمل . والمراد أن العمياء على ما بها من العمى قامت بتحفيف وجه امرأة مجنونة يعجز عن تحفيفها البصراء لعدم ثباتها ولم تكتف بذلك بل أخذت تقرظ جمالها وتذكر حاجبيها المقرونين كأنها مبصرة كل شيء . يضرب للماجز عن الأمر يحاول عمله ويتعرض لأدق ما فيه .

١٩٦٩- « تَحْمِيَّةٌ وَعَرَجَةٌ وَكَيْعَانُهَا خَارِجَةٌ »

أى هى صبياء عرجاء بارزة الكوعين من النحافة والسقم . يضرب لمن تجمعت فيه عيوب خلقية كثيرة . والكيعان عندم جمع كوع (بالضم) ويريدون به طرف الموفق ، والصواب أنه طرف الزند مما يلى الرسغ الذى تسميه العامة : (خنقة الإيد) وسيأتى فى الكاف قولهم : (الكوع مدبب والوش مهبب) الخ .

١٩٧٠- « الْعَمَى يَا بَدْرُ »

يضرب لمن يخفى عليه الشيء الظاهر فلا يراه إما ذهولاً أو لسبق نظره إلى شيء آخر ، وهو مخاطبة للبدر فى السماء ، أى اعذرهم يا بدر فى عدم رؤيتهم لك مع ظهورك وسطوع نورك فإنه العمى منهم من ذلك .

١٩٧١- « الْعَنَاءَةُ صُدْفٌ »

أى العناية مصادفة فمن صادفته سعد ونال ما يريد .

١٩٧٢- « الْغَنَبُ إِنْ صَحَّ فَسَدَ وَإِنْ فَسَدَ صَحَّ »

المراد بعد عصره فإنه إن صح صار خيراً ضررها أكثر من نفعها ، وإن فسد صار خلا غير ضار . يضرب فى الشيء الضار يحول فينقلب نافعاً ، وقد يراد به الشخص الصالح الشرير يصاب بما يجعله صالحاً خيراً ، كأن تمجزه الماهة عن ارتكاب الشر فيميل إلى الخير ، أو يراها عقاباً له فيعتبر وينزجر .

١٩٧٣- « عِنْدَ الْإِبْرَةِ تُتَوَّى السُّلُوكُ »

السلوك : يريدون بها هنا الخيوط التى يخاط بها ، وهى كذلك فى اللغة ، والعامة لا تستعمل السلك إلا لما كان من حديد أو فضة ونحوهما . وتاء معناه عندم فقد . والمراد عندما نجد الإبرة تفقد الخيوط وتخفى فلا نجدها . يضرب فى الأمر إذا تهيأت بعض أسبابه لا تنهياً الأخرى .

١٩٧٤- « عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ يُكْرِمُ الْعَرَّةُ أَوْ يُهَانُ »

معناه ظاهر . وهو مثل عربى أورده الميدانى فى مجمع الأمثال ولم تغير العامة ألفاظه فليس فيه ما يصحح غير اللحن .

١٩٧٥- «عِنْدِ الْبُطُونِ تَضِييعُ الْمُقُولِ»

صوابه : (وقت البطون) انظره في الواو .

١٩٧٦- «عِنْدِ الرِّضَاعِ لِلمَجْلِ يَعْرِفُ أُمَّهُ»

أى عند الحاجة يقبل الشخص على من كان يمرض عنه ويرويه بعضهم : (سيب
المجل يعرف أمه) ويضرب في معنى آخر ، راجعه في السين المهلة .

١٩٧٧- «عِنْدِ السَّعْدِ النَّمْلَةُ تَقْتِلُ التَّعْبَانَ»

أى عند إقبال السعد يقوى الضعيف على القوى .

١٩٧٨- «عِنْدِ الطَّمَنِ يَبَانَ لِلْفَارِسِ مِ الْجَبَانَ»

معناه ظاهر ، وهو قديم أورده الأبيشي في المستطرف^(١) برواية : (الطمان)
بدل الطمن .

١٩٧٩- «عِنْدِ الْمُطَا أَحْبَابُ وَعِنْدِ الطَّلَبِ أَعْدَا»

أى عند ما نمطىكم ما تريدون ونقرضكم نكون أحبايكم ، وحينما نطالبكم بما لنا
تتخذوننا أعداء لكم . وفي معناه قولهم : (الأخذ حلو والمطامر) وقد تقدم
في الألف

١٩٨٠- «عِنْدِ الْمُقَدَّةِ يُوَحِّلُ النَّجَارُ»

ويروى : (وقف) و (يوقف) والمقصود وقف حمار الشيخ في المقبة . وانظر قولهم :
(المقدة تغلب النجار) .

١٩٨١- «عِنْدَهُ بَضَاعَةٌ وَالنَّاسُ جَوَاعَةٌ»

البضاعة (بضم الأول) عديم : السلع التى تباع . يضرب للمتعاظم على الناس
المعجب بما عنده كأن بيده أقواتهم وهم جميعا جائعون إليه .

١٩٨٢- «إِلْمَنَزَهُ الْجُرْ بَانَهُ مَا تَشْرَبُ إِلَّا مِنْ رَاسِ الْعَيْنِ»

يضرب للفقير المبتلى بالأمراض يسير بنفسه يسابق القوم .

١٩٨٣- « عَنَزَةٌ وَلَوْ طَارَتْ »

سببه أن أحدهم رأى شيئاً فظننه عنزاً وحققه آخر فلم أنه حدأة وصمم الأول على قوله حتى طارت الحدأة فلم يرجع بل قال : عنزه ولو طارت . يضرب للمتشبث برأيه بمد ظهور الخطأ فيه .

١٩٨٤- « عُوْدٌ فِي حِزْمَةٍ يَفْعَلُ آيَةً »

أى ما يفعل وماذا يؤثر الفرد في الجماعة .

١٩٨٥- « عَوْرَةٌ وَبَذَتْ عِبْدًا وَدَخَلَتْهَا لَيْلَةُ الْحَدَثِ »

انظر : (تبقى عوره) الخ في المثناة الفوقية .

١٩٨٦- « إِنْ مَوْنَةٍ يَا فَلَاحِينَ قَالَ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ رَاجِلٌ »

المونة وتسمى السخرة : يريدون بها اجتماع أهل القرى وخروجهم للعمل بلا أجره كحفر الخللجان أو إصلاح الجروف وقد أبطلت الآن ، أى قيل هلموا إلى المونة أيها الفلاحون ، فقال قائل منهم : يخرج من كل بلد رجل فليس من العدل جمع العدد المطلوب من بلد واحد .

١٩٨٧- « عَوِيلٌ بِبِلَادَةٍ عَوِيلٌ بِبِلَادِ النَّاسِ »

العويل : الوضعيع العالة على الناس ، أى من كان كذلك في بلده فإنه يكون كذلك في البلاد التي يرحل إليها فلا فائدة في انتقاله .

١٩٨٨- « عَوِيلٌ شَتَمَ أَصِيلٌ قَالَ نَهَارٌ نَادَى »

العويل : الوضعيع ، أى وضعيع شتم أصيلاً فلم يفضب بل قل إنه نهار ند . والمراد سميد مبارك لأن الشتم والدم من مثل هذا دلالة على كرم أصلى :

وإذا أنتك مذمتى من ناقص فهي الشهادة لى بأنى كامل

ولله در الطرماتح حيث يقول :

لقد زادنى حباً لنفسى أننى
وفانى شقى باللثام ولن ترى
بفيض إلى كل امرئ غير طائل
شقيا بهم إلا كريم الشائل^(١)

وقال أبو تمام :

لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع
وقال آخر :

ما عابني إلا اللثام وتلك من إحدى المناقب^(١)
وانظر قولهم : (العيب من أهل العيب ما هوش عيب) .

١٩٨٩ - « عَوِيلِ الشُّغْلِ شاطر الكِرا »

العويل (بفتح فكسر) . يريدون به الوضع العالة على الناس ، ويريدون به أيضا :
الشيء الضعيف ، وهو المقصود هنا ، أى ضعيف العمل مع أنه كثير الأجر .
يضرب لمن كان كذلك ، وليس المراد أن كل من كان ضعيفا في العمل يكون
أجره كثيرا .

١٩٩٠ - « عَوِيلَ قَالَ لَهُ كَفَّهُ إِلَّيْ تَفَرَّقَهُ سِقْفُهُ »

العويل (بفتح فكسر) : الوضع العالة على الناس ، والمقصود بالمثل أنه أولى
بأكل ما يعطيه للناس ويتصدق به . وانظر : (اللى يفرقه العويل بسفه) في
حرف الألف .

١٩٩١ - « إلعويل لِسَانُهُ طَوِيلٌ »

العويل : الوضع السفلى ، ومثله يكون طويل اللسان في السفاهة لما هو فيه
من النقائص .

١٩٩٢ - « إلعويل مَا يَفْتَحُ بَابُهُ »

أى الوضع الدنى لا يفتح بابه للضيوف وإنما يفتححه السمع الكريم .

١٩٩٣ - « عَوِيلَ يَكْرَهُ عَوِيلَ وَصَاحِبِ الْبَيْتِ يَكْرَهُ الْاَتْنَيْنِ »

العويل (بفتح فكسر) : الوضع الحسيس العالة على غيره ، أى إذا اجتمع
عويلان في دار فكلاهما يكره الآخر لأنه يشاركه في تطفله وصاحب الدار يكره
الاثنين . وبعضهم يرويه : (شحات يكره شحات) والأول أعرف وأشهر .

١٩٩٤- « إَلْعِيَا مِنْ جَبَلٍ وَالعَافِيَهُ مِنْ خُرْمٍ إِبْرَةِ »

أى المرض كالجليل ينيخ بكلكله على شخص بخلاف البرء فإنه يدخل إليه من سم خياط ، أى لا يأتى دفعة واحدة بل شيئاً فشيئاً .

١٩٩٥- « إَلْعِيَاقَهُ اَلْمَخْفِيَّةُ فِي الدِّكَّةِ وَالعَافِيَةُ »

العياقة معناها : التأنيق في اللباس والهيئة . والدكة : التكة . والطاقيّة : الكعة ، وهى قلنسوة خفيفة تعمل من البرز ، أى أن التأنيق الخفى يكون في التكة واتخاذها من الحرير الملون ونحوه وهى لا تظهر لأحد وكذلك في الطاقيّة . والمراد هنا التى تلبس تحت العمامة لتقيها من العرق فهى غير ظاهرة أيضاً .

١٩٩٦- « إَلْعِيَانٌ مَا حَدَّثَ يَغْرِفُ طَرِيقَ بَابِهِ وَالعَنَى يَأْمَكُتَرُ أَحْبَابُهُ »

العيان : المريض . والعفى المراد : السليم من الأمراض . يضرب فى أن أكثر الناس لا يواسون المرضى ويهملونهم . وانظر : (طول ما أنت طيب تكثر أصحابك) .

١٩٩٧- « عَيْبِ الرَّاجِلِ جَيْبُهُ »

المراد بالراجل : الزوج . والجيب : هنة كالكيس تخاط فى الثوب لحمل النقود وغيرها ، أى إنما يعاب الرجل بقلة الإنفاق على أهله وعياله .

١٩٩٨- « عَيْبِ الرَّجَالِ قِلَّتُهُمْ »

أى لا يذمون وإنما المذموم قلتهم والمقصود ققدم . يضرب للزوج يظهر فيه ما يذمّ تسليّة ونعزية للزوجة ، وقد تقوله الزوجة لمن يذمّ زوجها إذا لم تستطع تكذيب ما يقال فيه .

١٩٩٩- « عَيْبِ الرَّدِّ عَلَى صَاحِبِهِ »

الرّدّ (بكسر الأوّل) يريدون به الشيء المردود بعد شرائه لظهور عيب فيه ، فالعنى أننا لا نماب فى رده وإنما العيب على من يبيع ما به عيب وهو الملزم بقبوله ثانية .

٢٠٠٠- « عَيْبِ الكَلَامِ تَطْوِيلُهُ »

يضرب فى ذمّ التطويل فى الكلام وغيره : وانظر فى الكاف : (كثر القول دليل على

قلة العقل (و (كثر الكلام خيبه) وقالوا أيضاً : (قصر الكلام منغمه)
وسياتى فى القاف .

٢٠٠١- « الْعَيْبُ مِنْ أَهْلِ الْعَيْبِ مَا هُوَ شَرُّ عَيْبٍ »

لأنه إن وقع من أهله لا يستغرب منهم لتمودهم له واشتهارهم به ، وقد يراد بالعيب :
السب ونهش الأعراض ، فيكون المراد سدوره ممن تمودده لا يؤبه له ولا يؤلم من
قيل فيه لأن تمود هذا الخلق الذميم من دلائل الضعة وانحطاط النفس . ومن هذا
المعنى قولهم : (عويل شتم أصيل قال نهار نادى) .

٢٠٠٢- « عَيْبِ الْوَلَدِ مِنَ أَهْلِهِ »

لأن الولد سرّ أبيه يحذو حذوه فى الغالب ، ولأن البيئة التى نشأ فيها بين أهله تؤثر
فى أخلاقه فيقتبس منهم الصالح والفاقد فإذا رأيت عيباً فيه مما ورثه منهم ونتيجة
سوء تربيتهم له فى الكثير الغالب .

٢٠٠٣- « عَيْبِكَ يَعِينِي يَا رَدِيَّ الْفَعَالِ »

يضرب للقريب المسيء ، أى إن أردت أن أسىء إليك كما تسىء إلى آلنى ما يؤلمك
والتصق بى ما يميمك لأنك قريبى ، فهو فى معنى قولهم : (إن تغيت لفوق جت
على وشى) الخ وقد تقدم فى الألف ودكرنا هناك ما فى معناه من أشعار العرب .

٢٠٠٤- « عَيْبُهُ فِى وَشَةٍ مُنْزِنٌ يَدْسُهُ »

يدسه ، أى يخفيه ويستره . والمعنى إذا كان العيب فى وجهه من أين له إخفاؤه وستره
والوجه لا يستر . يضرب للعيب الظاهر لا يستطاع إخفاؤه ، وقد جمعوا فيه بين
الشين والسين فى السجع .

٢٠٠٥- « عَيْبُهُمْ قَلَّتْهُمْ »

المراد النقود وأضربوا لها ولم يجر لها ذكر ، أى ليس فى النقود ما يعاب إلا قلتها .

٢٠٠٦- « إِنْ أُنْفَتِّشْ مَا يَتَّا كَلْشْ »

أى الحبز إن بولغ فى تفتيشه والبحث عما فيه لا يؤكل لأنه قد لا يخلو من وجود
شئ لا تقبله النفس . يضرب فى أن شدة التدقيق تعطل سير الأمور .

٢٠٠٧- « عِيشْ فِي الْعِزِّ يَوْمَ وَلَا تَعِيشْ فِي الذِّلِّ سَنَةً »

معناه ظاهر لأنّ البقاء القليل مع العزّ خير من طول العمر في الذلّ .

٢٠٠٨- « إلعِيشْ مَخْبُوزَ وَالْمَيَّةِ فِي الْكُوزِ »

يضرب للأمر تهيأ وتمت أسبابه ، أى إذ كان خبزنا خبز و كوزنا مليء ماء فقد كفيينا المؤونة واستعدنا للعمل أو السفر .

٢٠٠٩- « الْعِيشْ مِنَ الْعِيشِ وَالذَّنَاوَةُ لُيشْ »

أى الخبز من الخبز . والراد مثله لا يمتاز عنه في الجودة فلا تى شيء هذه الدناوة بالتطفل على طعام الناس . يضرب للدنىء النفس لا يقنع بما عنده ويتطلع لما عند غيره لا لجودته بل لخسة نفسه وضعته .

٢٠١٠- « عِيشْ نَهَارَ تَسْمَعْ أَخْبَارَ »

أى كلما عشت يوما سمعت خبرا جديدا .

٢٠١١- « عِيشْ يَا حَبِيبِي وَلَا تَبْكِيْنِي حَسَّكَ فِي الدُّنْيَا يَكْفِيْنِي »

الحسّ : الصوت . والراد هنا وجودك ، أى عش أيها الحبيب ولا تبكىنى على فقدك فإن مجرد وجودك يكفينى وإن لم ينلنى منك شيء .

٢٠١٢- « عِيشْ يَا كَدِيشْ لَمَّا يَطْلَعِ الْحَشِيشْ »

الكديش : البرذون . والحشيش : الكلال الرطب ، أى الخلا . ولما معناها حتى ، أى ابق أيتها البرذون بلا علف حتى يثبت الخلا . يضرب في الإحالة على أمر لم يقع بعد .

٢٠١٣- « عِيشْكَ يَحْلَى لِي يَا خَالِي قَالَ مِنْ سُوءِ بَخْتِي يَا ابْنُ أَخْتِي »

أى قال لخاله : خبزك يا خالى يحلو لى ، فقال : هذا من سوء حظى يا ابن أختى فليته لم يحمل لك حتى لا تشاركنى فيه وتحملى الإنفاق عليك يضرب لمن يظهر المحبة ويكثر من المدح فى شيء نفعه عائد عليه .

٢٠١٤- « إلعِينْ بَصِيرَةً وَالْيَدُ قَصِيرَةً »

يضرب في عدم القدرة على نوال الشيء . وقد قلوا هنا : اليد ، أى اليد ولا يقولونها إلا في الأمثال ونحوها ، وأمّا فى غيرها فهى عندهم : الإيد بكسر فسكون .

٢٠١٥- «إِلْمِينُ بَعْدَ مَا تَبَقَّى مَيَّةٌ تَبَقَّى حَجَرٌ»

المية الماء ، أى بعد ما تكون المين كالماء فى السهولة لا يبعد أن تكون كالحجر فى الصلابة . والمراد الحياء وعدمه . يضرب فى أن المستحى المؤدب إذا أخرج اضطره الحال إلى قلة الحياء وانظر : (المين لما تقوى تبقى حجر) .

٢٠١٦- «عَيْنُ الْحُبِّ نَهْمِيَّةٌ»

أى عمية ويرادفه الشطر الأول من قول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين البغض تبدى المساويا
وبعضهم يرويه : (مراية الحب عميه) والمراية (بكسر الأول) المرآة .
انظر فى ما يعول عليه ج ٣ ص ٢٢٧ عين الرضا . وانظر الآيات التى منها هذا البيت فى الجزء الذى عندنا من ربيع الأبرار للزخشرى آخر ظهر ص ١٢ - ١٣ ، وانظر فى مجمع الأمثال ج ١ ص ١٧٣ (حسن فى كل عين من تود) مثل حبك الشئ الخ .
فى الآداب لابن شمس الخلافة ص ٥٧ : (حبك الشئ يعمى ويصم) .

٢٠١٧- «عَيْنِ الْحَبِيبِ تَبَانٌ وَلِهَا دَلَالٌ وَعَيْنِ الْعَدُوِّ تَبَانٌ وَلِهَا دَلَالٌ»

معناه ظاهر لأن ما فى النفس لا بدّ من ظهوره فى النظرات مهما ببالغ فى كتمانها .
(وفى الأغاني ج ١٣ ص ١٩ إن العيون تدلّ بالنظر المليح على الدخيل فى بيت . وفى الأغاني ج ١٧ ص ١٥٩ أبيات أولها : العين تبدى الحبّ والبغضاء . وفى ابن أبى الحديد على نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٥٣ حكمة لسيدنا علىّ وأبيات للشعراء فى معنى ذلك . وفى الاستدراك على المسآخذ الكندية لابن الأثير أول ص ١١ معنى أن العيون تترجم عما فى القلوب . وفى سحر العيون ص ١٤٤ مقطعات فى المعنى) .
(نهاية الأرب للنويرى ج ٢ ص ١٩) العين ترجمان القلب وبعده (رب عين أنمّ من لسان) وفى آخر كلمة فى ص ٥٣ من الآداب لابن شمس الخلافة (العيون طلائع القلوب) وآخر كلمة فى ص ٦٨ من الآداب لابن شمس الخلافة . (ربّ طرف أفصح من لسان أو يذكر فى مثل آخر) وانظر قولهم : (عين العدو تبان ولها زبان) وانظر فى مجمع الأمثال ج ١ آخر ص ١٤٠ (جلى محب نظره) المقدم الفريد ج ١ ص ٣٥٢ (جلى محب نظره ومقطوعاته) وانظر فى مجمع الأمثال شاهد البغض اللحظ .

٢٠١٨- « عَيْنِ الْحَرِّ مِيزَانُهُ »

وبعضهم يقول : (ميزان) . لأن الحرَّ يكفيه النظر في الأمور لتدبير شؤونه مع غيره وعمل ما يجب ، فهو غير محتاج لتنبيه منبه ولا إرشاد مرشد .

٢٠١٩- « إَلْمَيْنِ السُّودَةِ مَا تَحْمِلُ دُخَانَ وَالشُّفَةِ الْخَمْرَةِ مَا تَغْزِلُ كَتَّانَ »

أى العين السوداء الجميلة لا تتحمل الدخان فإنه يؤلمها . والشفة الحمراء الرقيقة لا تتحمل إمرار الخيط عليها وقت الغزل فإنه يدميها . والمراد الجميل المترفة لا يتحمل العمل الشاق .

٢٠٢٠- « عَيْنِ الْعَدُوِّ تَبَانٌ وَلَهَا زَبَانٌ »

تبان تظهر . والزبان (بفتح أوله) يريدون به إبرة الزنبور والعقرب ونحوها . والمراد النظرة تظهر ما في نفس العدو من البغضاء مهما يحاول الكتمان ، وقد شبهوا عينه وما في نظراتها من الإيلام المعنوي بعقرب تضرب بحماتها . وانظر : (عين الحبيب تبان) الخ . ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (وجه عدوك يعرب عن ضميره) وهو كقولهم : (البغض تبديه لك العينان)

٢٠٢١- « إَلْمَيْنِ عَلَيْهَا حَارَسٌ »

يضرب عند إصابة العين بمكروه يلفظ الله فيه . وقد قالوا في معناه : (كل عين قصادها حاجب) وسيأتي في الكاف .

٢٠٢٢- « إَلْمَيْنِ لَمَّا تَقْوَى تَبْقَى حَجَرٌ »

المراد إذا عدم الحياء من الشخص قويت عينه فصارت كالحجر وأصبح لا يفضها استحياء بل يحملق فيمن ينظر إليه . وانظر : (العين بعد ما تبقى فيه) الخ .

٢٠٢٣- « إَلْمَيْنِ مَا تَعْلَاشْ عَ الْحَاجِبِ »

يضرب للوضيع يحاول أن يملو على من هو أفضل منه ، وذلك لا يكون ، فهو كالمين لا يتأتى أن تملو على الحاجب .

٢٠٢٤- « إَلْمَيْنِ مَا تَبْكُرْ هَشَى إِلَّا أَحْسَنَ مِنْهَا »

ويروى : (إلا أعلى منها) والمراد بالعين الشخص لأنه ينظر بعينه ، أى أن الشخص

لا يكره ولا ينتاظ إلا ممن هو أعلى منه مقاما وأحسن حالا ، فلا يفضيك بنفسه لك ، فإنك إن لم تكن أعلى منه ما أبفضك .

٢٠٢٥- « عَيْنٌ مَا تُنْظَرُ قَلْبٌ مَا يَحْزَنُ »

أى إذا لم تر العين ما يبهرها وبشوقها فإن القلب لا يحزن لفواته . (والظاهر أن المثل قديم ، أى من القرن التاسع فقد ذكره ابن سودون فى مضحك المبوس ص ١٢٣ فى نوع من الزجل سماه بالجزل وراجع النسختين المخطوطتين . وأورده فى سحر الميوس ص ١٣٣ بلفظه ولم يغير إلا ما بلا فقط . ورأيت أيضا فى مجموع مخطوط بلفظه كما هنا) وانظر الآداب لابن شمس الخلافة أواخر ص ١٤٩ (وما لا تراه العين لا يرجع القلب) وليس للمتنبي .

٢٠٢٦- « عَيْنًا فِيهِ وَنَقُولُ إِخِيَّة »

عيننا فيه : أى تشهيه نفوسنا وتطلع إليه . وإخيه (بكسر الأول والخاء المشددة) كلمة تقال عند الاشتمزاز من الشيء علامة لدمه . يضرب لمن يشتهى الشيء ويتظاهر بدمه أمام الناس . وفى معناه . (عبنى فيه وإتقو عليه) وسيأتى :

٢٠٢٧- « عَيْنَكَ الصَّافِيَّةَ مَا خَلَّتْ عَافِيَّة »

يضرب للمائن العظيم التأثير فى غيره . والصفافية : الظاهر أنهم يريدون بها الزرقاء لأنهم يقولون للأبيض الضارب للزرقاء صافى ، وكذلك لون السماء عندهم صافى ، ولأنهم لا يمدحون زرقاء العين ويتشاءمون من صاحبها .

٢٠٢٨- « عَيْنُهُ فِي الْجَنَّةِ وَعَيْنُهُ فِي النَّارِ »

يضرب للمتروك عند تخييرهم له بين شيئين .

٢٠٢٩- « عَيْنُهُ فِي الطَّبَقِ وَوَدُّهُ لِمَنْ زَعَقَ »

أى عينه محدقة فى طبق الطعام حتى يظن من رآه أنه منصرف الذهن إليه ولكنه مع ذلك ملق سمه ومرهف أذنه لكل من يتكلم لالتقاط الأخبار ، يضرب لمن دأبه التقاط أخبار الناس لا يشغله شاغل عن استراقها .

٢٠٣٠- «عَيْنِي فِيهِ وَتَفُو عَلَيْهِ»

عيني فيه معناه عندهم : نفسى تشتهيه وتتطلع إليه . وإتفو : مشتق عندهم من التف ومعناه البصق ، إنما يبصق الشخص على الشيء إذا اشمأز منه وكرهه . يضرب لمن يشتهى الشيء ويتظاهر بذهمه . وفي معناه قولهم : (عينا فيه وتقول إخيه) وقد تقدم .

٢٠٣١- «عُيُوبِي لَا أَرَاهَا وَعُيُوبِ النَّاسِ أَجْرِي وَرَاهَا»

معناه ظاهر وهو خلق ذميم طبع أكثر الناس عليه . وقال فيه بعضهم : أرى كل إنسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذى هو فيه وقال آخر :

ومطروفة عيناه عن عيب نفسه فإن بان عيب من أخيه تبصرأ^(١)
وقال آخر :

ما بال عينك لا ترى أقذاءها وترى الخفى من القذى يجفونى^(٢)

حرف الغين

٢٠٣٢- «غَابَ عَنَّا فِرْحَانَا أَثْقَلُ مِنِّه»

أى غاب عنا الثقل فسررنا بغيابه فجاءنا من هو أثقل منه يضرب للشخص أو الأمر المكروه يذهب فيأتى ما هو أنكى منه .

٢٠٣٣- «غَابَ الْقُطُّ الْعَبَّ يَأْفَارُ»

يضرب لخلو الجو للشخص ممن ينجشاه ، ويرادفه من الأمثال القديمة : (خلا لك الجو فبيضى واصفرى) وهو من كلام طرفة بن العبد ، وكان سافر مع عمه وهو صبي ، ونصب فخه للقنابر عند نزوله على ماء فلم يصد شيئاً ، ثم رأى القنابر في مكان آخر تلتقط ما نثر لها من الحب فقال :

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضى واصفرى
وتقرى ما شئت أن تنقرى قد رحل الصياد عنك قابشرى

٢٠٣٤- «إِلْغَالِي تَعْنُهُ فِيهِ»

يضرب في تفضيل غالى الثمن على رخيصه . وانظر في الألف : (إن لقاءك المليح تمنه) وانظر في اليم : (ما يفرك رخصه ترى نصه) .

٢٠٣٥- «غَالِي السُّوقُ وَلَا رَخِيصُ الْبَيْتِ»

لأن رخيص الدار قد ملكته اليد فزهدت فيه النفس ، كما قالوا في مثل آخر : (اللى تملكه اليد تزهد النفس) وتقدم ذكره في الألف . فلا غرو إذا فضلت النفوس ما لا تملكه وأن كان غالياً فتلك سجيته . والمثل قديم رواه الأبتشي في المستطرف بلفظه في حرف الغين ^(١)

٢٠٣٦- «غَالِي وَطَلَبُ رَخِيصٍ»

يضرب عند طلب شخص عزيز شيئاً من آخر .

٢٠٣٧- « غَالِيَّة مَاتِت »

كلمة جرت مجرى الأمثال تقال تفاؤلاً بعدم رجوع الغلاء بعد ذهابه .

٢٠٣٨- « النَّاَوِي يَنْقَطُ بِطَاقِيَّة »

الناوى : المولع بالشئ . والنقطة : ما يوهب للمنى فى الأعراس والطاقيّة : الكمة أى المولع بسماع الغناء إذا لم يجد معه مالا يهب كفته للمنى . يضرب لمواة الشئ يبدلون فى سبيله كل مرتخص وغال .

٢٠٣٩- « إِنْغَايِبْ حِجَّتْهُ مَعَهُ »

أى لا وجه للحكم عليه أو لومه حتى يحضر وتسمع حجته ، وهو مثل قديم أورده البهاء العاملى بلفظه فى الكشكول فى أمثال العامة والمولدين ^(١) والأبشهى فى المستطرف ^(٢) والميدانى فى أمثال المولدين .

٢٠٤٠- « إِنْغَايِبْ شَاطِرْ »

أى النائب محكوم له بالمهارة بما يروى عنه حتى يحضر فتظهر حقيقة أمره ، يضرب فى التنبيه على عدم التسرع بالحكم على شخص بما يروى عنه .

٢٠٤١- « إِنْغَايِبْ مَا لَوْشْ نَايِبْ وَالتَّعْسَانْ غَطَّى وَشْهُ »

النائب بالياء وصوابه مثله بالهمزة ، يريدون به الحصنة والنصيب ، أى ما يصيب الشخص عند تقسيم شئ . والوش : الوجه : والمعنى من غاب عنا فلا نصيب له فيما بأيدينا . ومثله : من نفس فقد غطى وجهه ولم ير شيئاً ، فأصبح فى حكم النائب يضرب فى دفع اللوم عن استأثروا بشئ دون من غاب من أصحابهم ومن أمثال فصحاء المولدين التى ذكرها الميدانى : (من غاب خاب) قال : ويروى : (من غاب خاب حظه) وفى كتاب الآداب لجمفر بن شمس الخلافة : (من غاب خاب وأكل نصيبه الأصحاب) ^(٣) .

٢٠٤٢- « إِنْغَجَرِيَّة سِتْ جِيرَانَهَا »

النجير : طائفة معروفة يقال لهم : النور أيضاً . والمواد بالنجيرية هنا : الشريرة السليطة اللسان المتخلقة بأحلاق النجير ، وكونها سيدة جيرانها لتطاولها عليهم بالبذاءة ، وانتقائهم شرّها بالسكوت والمداراة وبئست هذه السيادة .

٢٠٤٣- « غَدَوَةٌ فِي الصَّعِيدِ مَا هِيَ إِلَّا بِعِيدٍ »

الغدوة : أكلة الطهر . والصعيد معروف ، وهو بعيد عن القاهرة والريف . والمثل مقول على لسان الطفيليين الذين يستسهلون المشقات في سبيل الطعام . يضرب لمن يقتحم المشقات في سبيل شهواته .

٢٠٤٤- « الْغُرَابِ الدَّافِنِ يَقُولُ النَّصِيبُ عَلَى اللَّهِ »

أى الغراب الذى دفن شيئاً وأخفاه لقوته يقول ذلك . والمراد أن الشخص الذى يمتد على شيء اقتصده للقيام بأوده يقول ذلك مظهراً التوكل وعدم الاهتمام بالسعى ، وإنما يسعى ويهتم خالى الوفاض . وفى معناه : (المصنف يقول الرزق على الله) وسيأتى فى الميم .

٢٠٤٥- « غُرَابٌ ضَمَنَ حَدَّيْهِ قَالَ الْاِثْنَيْنِ طَيَّارَيْنِ »

انظر فى الحاء المهملة : (حداية ضمنت غراب قال يطيرا الاتنين) .

٢٠٤٦- « الْغُرَابُ مَا يَخْلُفُ سَقْرًا »

يخلف ، أى يلد . والمراد هنا يفرخ : والسقر : الصقر . يضرب فى الأمر المستحيل وقوعه .

٢٠٤٧- « الْغُرْبَالُ الْجَدِيدُ لَهُ عِلَاقَةٌ »

أى له علاقة يناط بها إذا انتهى العمل به فإذا قدم تقطعت هذه العلاقة وصار يركن على الحائط . ومضمهم يروى : (له شدة) والمعنى واحد . والمراد لكل جديد لذة .

٢٠٤٨- « الْغُرْبَةُ تَعْلَمُ »

لأن الغريب لا أهل له ولا أصحاب يسترشد بهم فيضطر إلى الاعتماد على نفسه وتعلم ما يحتاج إليه فى أموره ومعاملته للناس

٢٠٤٩- « غُرْبُهُ وَدَلَاةٌ »

الدلاعه ويقال الدلع (بفتح الحين) يريدون به الدلال ، والمراد هنا التزهد ترفها وتنمها أى لم يتغرب إلا لهذا السبب لا لقصد آخر . يضرب لمن يظهر أن تغربه للجد فى العمل وهو ليس كذلك .

٢٠٥٠- «إِلْعَرَضْ مَرَضٌ»

أى هو كالمرض فى النفوس ، فقد يأتى الشخص أمراً غير مستحسن ، أو يساعد غير مستحق لغرض فى نفسه . والريفيون يزيدون عليه (حتى القرايه ع الطرب) أى حتى فى القراءة على القبور التى لا يقصد منها إلا استئزال الرحات .

٢٠٥١- «إِلْعَرَقَ وَلَا الشَّرَقَ»

المراد بالشرق عدم ركوب ماء النيل على الأرض ، وإنما فضلوا الفرق لأنه إذا عم الأرض وأفسد ما بها من الزرع فى اليد زرعها صنفاً آخر بعد نزول الماء ، والشرق لا يمكن معه ذلك لعدم الماء .

٢٠٥٢- «إِلْعَرَقَانِ يَتَلَقَّفُ عَلَى دِيسَةٍ»

ويروى : (يتصاب) و (يرتكن) و (يتلكك) والمراد بها جميعها يرتكن ويستند . والديسة (بكسر الأول) واحدة الديس ، وهو نبات مائى ضعيف . وبعضهم يروى : (على قشايه) أى عود دقيق صغير والمقصود أن الغريق يستند فى نجاته على أى شئ يراه فيمسك به . يضرب فى تشبث المضطرب بما لا يفيد والملاجئ إليه الاضطرار .

٢٠٥٣- «إِلْغَرِيبٌ أَنْعَمَى وَلَوْ كَانَ بَصِيرٌ»

معناه ظاهر .

٢٠٥٤- «إِلْغَرِيبٌ لَا زِمَ يُكُونُ أَدِيبٌ»

المراد مؤدب حصف الرأى لأن ذلك يتغمه فى غربته ويجلّ قدره بين الناس :

٢٠٥٥- «غَزَا الْكِرَا مَا يَحَارِبُوشَ»

الغز : الغزاة من الترك والمراد أن الجند الذى يكرى على الحرب لا يحارب ، أى لا يصدق اللقاء وذلك لأنه يحارب للأجر الذى يأخذه لا للدفاع عن حوزته . وانظر فى الكاف (كلب يجرّوه للصيد ما يصطاد) فقيه شئ من معناه . وانظر : (عساكر الكراما تضربش بارود) .

٢٠٥٦- «إِنْتَزَالَة تَنْزِلْ بِرَجْلِ حِمَارٍ»

أى النزالة الحاذقة تستطيع النزول ولو كان منزلها رجل حمار . وبعضهم يرويه : (النزاله الشاطره) الخ أى الحاذقة يضرب للحاذق فى عمله لا يحتاج فى إتقانه إلى دقة الآلات . ويرويه بعضهم : (الشاطره تنزل برجل حمار والنقنه تغلب النجار) والمقصود بالنقنه : الخرقاء التى لا تحسن العمل فإنها تغيب النجار فى عمل المغازل . وانظر . قولهم : (الشاطره تقول للفرن قود من غير وقود) .

٢٠٥٧- «إِنْفَسَالَة عَمِيَا وَاللَّحَادَ كِسِيح»

النفسالة : التى تنسل الموتى وإذا كانت عمياء وكان اللحد مقعداً فإذا يكون حال الميت يضرب للأمر بمحاوله الماجزون عنه أو لسوء حال المرء حتى فى موته . وهو مختصر من مثل عاى قديم أورده الأبشيهى فى المستطرف برواية : (إذا كان القطن أحمر والمنسل أعور والدكة غلمة والنمش مكسر اعلم أن الميت من أهل سقر والوادي الأحمر)^(١).

٢٠٥٨- «غَسْلَة وَأَعْمِلْ لَه عِمَّة قَالَ أَنَا مُغَسِّلٌ وَضَامِنٌ جَنَّة»

المغسل غندم من ينسل الموتى ، أى قيل لأحدم اعسل هذا الميت ولف له عمامة لعله يكتب فى الأتقياء السعداء فى الآخرة فقال : إن مهنتى المغسل لا ضمان الجنة للموتى . يضرب لمن يكلف بعمل فوق عمله لا حيلة له فيه . ويقولون لمن يهتم بأمر خارج عن عمله : (إنت مغسل وضامن جنة) ويخرجونه مخرج الاستفهام .

٢٠٥٩- «غَشِيمٌ وَمِثْعَافِي»

الغشيم (بفتح فكسر) : الحاهل بالأمور والأعمال . والمثعافى : مظهر العافية ، أى القوة . ومثله إذا حاول أمراً أفسده لأنه يستعين عليه بقوته فقط لا بعلمه وتدريبه وما يقتضى من المعالجة . يضرب فى هذا المعنى .

٢٠٦٠- «إِنْفُضْبَانْ خَىَّ الْمَجْنُون»

الخى يريدون به الأخ ، ولا ريب فى أنّ الفضببان إذا هاج غضبه يشبه المجنون فيأتى بما لا يحسن من الأقوال والأفعال .

٢٠٦١- « غَطَى خَدُّكَ وَأَمَشَى عَلَى قَدِّكَ »

القَدَّ : القدر ، أى صونى وجهك ولا تتبذلى ولا تخرجى عن حدك فى سيرك ثم سبرى أنى شدت ولا لوم عليك .

٢٠٦٢- « غَلَا وَسَوَّ كَيْلَ »

هو فى معنى : (أحشفأ وسوء كيله) أو قريب منه .

٢٠٦٣- « غُلَامٌ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ »

لا يستعملون الشيخ بمعنى الكبير فى السن إلا فى الأمثال ونحوها ، وأما فى غيرها فيقولون فيه : عجوز .

٢٠٦٤- « الْغَلَبَةُ لَهَا أَحْكَامٌ »

أى قد يضطر المغلوب على أمره إلى عمل مالا يوده .

٢٠٦٥- « الْغَلَطُ مَرْدُودٌ »

يضرب فى الاعتذار عن الخطأ . والمراد إنما يؤاخذ المتعمد لا المخطئ لأن الخطأ ينبه إليه فيصلح وهو من قول المتقدمين : (الغلط يرجع) أوردته الميدانى فى أمثال المولدين .

٢٠٦٦- « غَنَوْهَا مَا أَتَغَنَيْتِ قَالَتْ يَا سِتَّى قَرَّ قُوشَه »

الست (بكسر الأول) : السيدة . والقرقوشة : القطعة من الخبز الجاف ، أى أغنوها عن السؤال فلم تقنع وأخذت تسأل وتطلب كسارات الخبز . يضرب فى أن الغنى غنى النفس . وفى معناه عندهم : (حوزوا الشحاته تنفنى حطت لقمه فى الطاقة وقالت ياستى حسنه) وقد تقدم فى الجيم .

٢٠٦٧- « إِلْغَنَى شَكَّتْهُ شُوكَةٌ بِقَمَتِ الْبَلَدِ فِي دُوكَةٍ وَالْفَقِيرُ قَرَصُهُ تَعْبَانُ قَالُوا أَسْكُتْ بِلَاشْ كَلَامٍ »

جمعوا بين النون والميم فى السجع وهو عيب . ومعنى الدوكة صوت فى الغناء غليظ ، وهم يقولون : (أخذه فى دوكة) أى أكثر من الجلبة حوله حتى ارتبك وتمكن

منه . والمراد بيان الاهتمام بالغنى وإهمال الفقير . وانظر : (غنى مات جروا الخبر)
الخ و (الغنى غنوا له) الخ .

٢٠٦٨- « الْغَنَى غَنُوا لَهُ وَالْفَقِيرُ مَنِينٌ تُرْوَحُوا لَهُ »

أى الغنى يغنون له ويرفعون أصواتهم بمدحه ، وإذا ذكر الفقير تجاهلوه وقالوا : ترى
أين الطريق الموصل إليه . وانظر : (غنى مات جروا الخبر) الخ و (الغنى شكته
شوكة) الخ .

٢٠٦٩- « غَنَى مَاتَ جَرُّوا الْخَبَرَ فَقِيرٌ مَاتَ مَا فِيشْ خَبَرٌ »

أى ذهبت النساء تجرّ الأزر لحضور مآتمه ، والمقصود بيان الاهتمام بالغنى حتى فى
موته ، وإهمال شأن الفقير . وانظر : (الغنى شكته شوكة) الخ و (الغنى غنوا له) الخ .

٢٠٧٠- « غَنَى الْمَرْءُ فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ »

لأن الغنى مآربه ميسرة فى كل مكان يبذله المال ، كما يتيسر له المساعد أينما حلّ فلا
يستوحش من الغربة ، وفى عكسه قولهم : (فقر المرء فى وطنه غربة) وسيأتى فى
القاء . والمثلان مثل قديم لفصحاء المولدين أورده الميدانى فى مجمع الأمثال وهو :
(غنى المرء فى الغربة وطن وفقره فى الوطن غربة) . وفى معناه قول القائل :
الفقر فى أوطاننا غربة والمال فى الغربة أوطان^(١)
وقول الآخر :

يسر الفتى وطن له والفقر فى الأوطان غربة^(٢)

٢٠٧١- « غَنَى النَّفْسُ هُوَ الْغِنَى الْكَامِلُ »

معناه ظاهر ، فكم من غنى فقير ، وفقير غنى . ومثله : (خير الغنى غنى النفس) وهو
مثل قديم أورده ابن عبد ربه فى العقد الفريد^(٣) . ولله درّ أبى فراس الحمدانى فى قوله :

غنى النفس لمن يعقل حير من غنى المال
وفضل الناس فى الألفة من ليس الفضل فى الحال^(٤)

(٢) العكبرى ح ١ ص ٤٨٥

(١) الآداب لابى شمس الحلامة ص ١٣٧ .

(٤) نهاية الأرب لنورى ج ٣ ص ١٤٠ .

(٣) ج ١ أواخر ص ٣٣٢

وله أيضاً :

ما كل ما فوق البسيطة كافياً وإذا قنعت فكل شيء كاف
إن الغنى هو الغنى بنفسه ولو أنه عارى المناكب حاف^(١)
ولحمود الوراق :

من كان ذا مال كثير ولم يقنع فذاك الموسر المسر
وكل من كان قنوعاً وإن كان مقلاً فهو المكثّر
الفقر في النفس وفيها الغنى وفي غنى النفس الغنى الأكبر^(٢)
ومن خطبة للحجاج : إن يسار النفس أفضل من يسار المال .

٢٠٧٢- « غَوْلَةٌ عَمَلَتْ فَرَحَ قَالَ يَكْفِيهَا وَالْأَيُّ يَكْفِي وَلَا ذَهَابَ »

الغولة عندهم من الوحوش الفظيعة ، وهم يصفونها بكثرة الأكل فيقولون : فلان
ياكل زى النول أو الغولة ، فهم يتساءلون عن هذا العرس الذى أقامته أهوكاف
لأكلها وأكل أولادها حتى تدعو الناس إليه . وبعضهم يروى فيه : (ديشها)
بدل أولادها . والمراد جيشها على لغة من يقبل الجيم دالا منهم .

٢٠٧٣- « غَيْرٌ مِنْ جَارِكَ وَلَا تَحْسِدُهُ »

ويروى : (ولا تحسدوش) أى لتأخذك الغيرة منه واتجهده مثله حتى تنال ما نال
ولكن لا تحسده على ما عنده لأن الحسد لا يبيلك شيئاً فضلاً عن أنه خلق ذميم .

٢٠٧٤- « الْغَيْرَةُ مُرَّةٌ وَالصَّبْرُ عَلَى اللَّهِ »

يضرب في شدة وقع الغيرة في النفوس . ولا سيما نفوس الزوجات .

٢٠٧٥- « غِيْظُ الْحَبَائِبِ رُضَاً »

أى إذا صفت القلوب فلا عبرة بما يكون بين الأحباب من الغضب .

حرف الفاء

٢٠٧٦- « فَاتَتْ أَبْنَاهَا يَمِيطٌ وَرَاحِتٌ تِسَكَّتِ ابْنُ الْجِيرَانِ »

يسيط : ييكي ، أى تركت ابنها ييكي وذهبت لابن الجيران تلميه وتسليه ليسكت ويكف عن البكاء . يضرب لمن يهمل أموره ويهتم بأمور غيره .

٢٠٧٧- « فَاتَتْ عَجِينَهَا فِي الْمَاجُوزِ وَرَاحِتٌ تَضْرِبُ الطَّنْبُورَ »

الماجور : وعاء للمجن . يضرب لمن يهمل شؤونه وبشغله عنها اللهو واللعب .

٢٠٧٨- « فَاتَتْ نَصٌّ مُمَرَّةٌ »

النص : النصف : يضرب لمن فاتته الشيء الكثير فكأنه خسر نصف عمره .

٢٠٧٩- « إلفاجرة داديها والحرة عاديها »

الأصل في المدادة أنهم يريدون بها تربية الأطفال ، ومنها الدادة العربية ، ثم استعملوها في التلطف في معاملة الشخص ومداراته . أى دار الفاجرة لسفاهتها . وأما الحرة فلا تخش من معاداتها لأن لها من طباعها ونفسها ما يمنعها عن السفه ، وهو قريب من قولهم : (عادى أمير ولا تمادى غفير) وقد تقدم في العين .

٢٠٨٠- « إلفاجر يا كل مال التاجر »

أتوا بالتاجر للسجع وإلا فالفاجر يا كل مال كل أحد . والمراد به القادر الجرىء على أموال الناس .

٢٠٨١- « إلفاجر نازل والباني طالع »

المراد بالفاجر : الحافر ، أى الذى يسعى وراء الناس ليوقعهم ، ولا بدّ لمثله أن يظهر أمره لهم فيقابلوه بمثل عمله ولا يرجى له أن يعملوا بعمله هذا السوء فهو كالحافر الحقيقى فإنه نازل طبيعة ، بخلاف الساعى في خير الخلق فإنه كالباني يعملو كل يوم . وانظر في الياء آخر الحروف : (يابانى ياطالع يا فاحت ياناازل) .

٢٠٨٢- « فَأَرَّ مَا سَاعُهُ شَقَّةً عَلَّقُوا فِي ذِيْلَةِ مَجْدَالٍ »

ويروى : (مرزبه) بدل مجدال ، وهي المرزبة . ومعنى المجدال : الحجر الطويل الكبير . والشق يراد به الحجر وبعضهم يرويه : (فار ما ساعه جحره قال دسوا وراه مدقه) والمراد واحد في الكل ، أى إذا كان الحجر لا يسع الفأر وحده فكيف يسمه إذا علق بذنبه حجر عظيم أو ما يشبهه . يضرب في الأمر يضيق عن الشيء فيزيدون فيه .

(انظر نظم هذا المثل في قطف الأزهار رقم ٦٥٣ آداب أوّل ص ١٩٧ وقد ورد فيه مكنسة) .

وتقدّم في الجيم : (جحر ما ساع فار قال دسوا وراه مدقة) والصواب ما هنا .

٢٠٨٣- « إلفار المدفلق من نصيب القط »

المدفلق يريدون به التدفق ، أى التهور في رمى نفسه في كل مرى فإنه يكون من نصيب الهر لتعريضه نفسه له . يضرب التهور القدم على الزج بنفسه في كل غمار غير حاسب للمواقب حساباً .

٢٠٨٤- « إلفار وقيع م السقف قال له القط اسم الله عليك قال سيّبنى وخلى العفاريّت تركبني »

يضرب لمن يشفق ويهتمّ بنجاة شخص لمصلحة له فيه يفوق ضررها بذلك الشخص كل ضرر .

٢٠٨٥- « إلفاضى يعمل قاضى »

أى الخالى مما يشغله يستطيع أن ينظر في شكاوى الناس ومخاصماتهم ويفصل فيها فيشغل نفسه بها .

٢٠٨٦- « فائدة إيام البطالة النوم »

لأنها لا عمل بها فالنوم فيها خير من اليقظة لأنه يريح الجسم على الأقل .

٢٠٨٧- « الْفَائِيقَةُ لَشَتَرَ »

أى تجترّ ، ومنه تفيض بما أكلته فتأكله ثانية ، وإنما يفعله الحيوان الصحيح المراح . يضرب فى أن العمل متوقف على استطاعته والقدرة عليه .

٢٠٨٨- « فَتَحَوْهَا الْفِيرَانُ وَقَمُوا فِيهَا الثَّيْرَانُ »

الثيران : جمع طور إذا أفردوا نطقوا فيه بالطاء وإن جموا رققوها حتى تصير تاء والصواب ثور وثيران ، والمراد فتحت الفيران حفيرة فى الأرض فكانت سببا لعثور الثيران ووقوعها . يضرب لاشئ يفعله الصغار فيسبب الضرر للكبار ويؤخذون به ، وفى معناه قولهم : (عملوها الصغار وقموا فيها الكبار) .

٢٠٨٩- « الْفَتْلَةُ تَبَيِّنُ الْعَمَلَةَ »

أى ربما استدلت بالشيء الحقير التفاهة على كشف ما غمض من الأمور لأن الفتلة ، وهى الخيط يخاط به الثوب ، وربما دلت عليه إذا فقد من لونها أو شيء آخر فيبحث عنه فى مكان وجودها .

٢٠٩٠- « فَخَرِ الْمَرْءُ بِفَضْلِهِ أَوْ لَى مِنْ فَخْرِهِ بِأَصْلِهِ »

معناه ظاهر ، وهو كقوله المأمونى :

وما شرف الإنسان إلا بنفسه أكان ذوه سادة أم مواليا^(١)
وكقول بعضهم : (الشرف بالهمم المالية لا بالرمم البالية)^(٢) ولله درّ من قال :
(من اعتمد على شرف آبائه فقد عقمهم)^(٣) .

٢٠٩١- « الْفَرَحُ الدَّائِمُ يَعْلَمُ الرِّقْصَ »

الفرح : العرس ، أى من دامت له ليالى الأعراس واستمرّ سروره استفزه الطرب إلى الرقص . يضرب فى تأثير الأحوال بالأشخاص .

٢٠٩٢- « فَرَحَةٌ مَا تَمَّتْ خَذَهَا الْقَرَابُ وَطَارَ »

انظر : (يا فرحه ما تمت) الخ فى المثناة التحتية .

(٢) الكشكول ص ١٧٠ .

(١) نهاية الأرب لآل نوري ج ٣ ص ١١٢ .

(٣) الكشكول ص ١٧١ .

٢٠٩٣ - «إِلْفَرَخِ الْعَرِيَانِ يَقَابِلِ السُّكِينِ»

المریان : الذى لا ريش عليه خلقة ، والمادة أن يكون سمينا . والمراد الفرخ المستحق للذبح يسخر للذابح . وبعضهم يروى : (الميان) أى المريض ، والأول هو المروف .

٢٠٩٤ - «فَرَخَةٌ بِكَشَكْ»

الفرخة : الدجاجة . والكشك : طعام يعمل أقراصاً من اللبن والدقيق ويحفظ لوقت الحاجة وهم يستطيعونه مطبوخاً مع الدجاج . والمراد بالمثل إنه شيء ثمين . يضرب للشخص المزيى عند آخر ، فيقال : هو عنده فرخه بكشك .

٢٠٩٥ - «فَرَخَةٌ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ مَا مِنْهَا مَنَفَعَةٌ»

أى دجاجة يشترك فيها أربعة لا نفع منها لأنها لا تشبع واحداً منهم . يضرب للشيء القليل يشترك فيه الكثيرون فتضيع فائدته لتفرقه بينهم .

٢٠٩٦ - «إِلْفَرَخَهُ تَقُولُ لِصَاحِبَتِهَا مَا تَجُحِّشُ عَلَيْنَا دَا تَعَبَ رِجْلَيْنَا»

الفرخة : الدجاجة : والجحّ التفاخر ، والمراد هنا المن ، أى تقول الدجاجة لمن تملكها لا تمنى علينا بطعامك فإن ما طعمناه كان بكداً ونبس أرجلنا . يضرب للكثير المن على شخص بالباطل ، وقد قالوا فى عادة النبس عند الدجاج : (الفرخة دائماً تنبس ولو على صليبة غلة) وسيأتى .

٢٠٩٧ - «إِلْفَرَخَهُ دَائِماً تَنْبِشُ وَلَوْ عَلَى صَلِيْبَةِ غَلَّةٍ»

الفرخة (بفتح فسكون) : الدجاجة . والصليبة (بفتح فكسر) : العرمة ، أى من عادة الدجاجة النبس ولو كانت على عرمة قمح ، مع أنه كثير ظاهراً أمامها يضرب فى تمسك المادات من النفوس . وتقدم قولهم : (الفرخة تقول لصاحبها ما تجحش علينا دا تعب رجلينا) وهو معنى آخر .

٢٠٩٨ - «فَرَّقِ شِمْلَةَ يَخْفَ حِمْلَةَ»

أى الشيء إذا تفرق هان حمله . وفى معناه قولهم : (إن اتفرقت الحمله انشالت) وقد تقدم فى الألف .

٢٠٩٩- « إَلْقَرَسِ الْأَصِيلَةَ مَا يَعِينُهَا جَلَالُهَا »

لفظ الجلال لا يستعملونها إلا في الأمثال ونحوها ، وأما في غيرها فيقولون : شل (بضم الأول وتشديد الثاني) وهو غطاء الدابة الذي يقيها من البرد . والمراد المرء بنفسه لا بثيابه فرثائه ثوبه لا تمسه ولا تحط من شأنه . وفي معناه قولهم : (إن لبست خيشة برضا عيشة) وقولهم : (إن لبسوا الرديه ها المرئيه) الخ .

٢١٠٠- « فِرِغِ السَّلَامَ بَقَى التَّفْتِيشُ فِي الْأَكْمَامِ »

أى بعد فراغهم من السلام أخذوا يبحثون ويقتشون في أكمامنا لعلهم يجدون شيئاً . يضرب في التعرض للاستطلاع والاهتمام بمعرفة الدخائل و يروى : (خلص السلام) الخ وتقدم ذكره في الخلاء المعجمة .

٢١٠١- « اَلْقُرْنِ الْحَامِي إِدَامٌ تَأْنِي »

أى كأنه إدام ثان يضاف إلى الإدام الذى يعالج فيه لأن ما يطبخ فيه يطيب نضجه فيصير كأنه إدام مضاعف والخبز الذى يخبز فيه كذلك يكاد يكتفى به الإنسان لجودته عن الإدام ، فهو كقولهم : (نص المؤنة على الطابونة) وذكر في النون ، وهم لا يستعملون الإدام إلا في الأمثال ونحوها ، وأما في غيرها فيقولون : خموس .

٢١٠٢- « اَلْفُشْرُ وَالنَّشْرُ وَالْعَشَا خُبَيْرَةٌ »

الخبيزه (بضم الأول) ثم الإمالة : الخبازى ، وهى من الخضر التى تطبخ وتكثر في الريف أيام الشتاء فلا تخلو منها دار ، أى التفاخر الكاذب ونشره بين الناس مع أن الطعام خبازى . يضرب للمتظاهر بالغنى والمظنة كذباً ، وهو قديم في العامة رواه الأبشهى بلفظه في المستطرف^(١) .

٢١٠٣- « اَلْفَصُّ اَلثَّقِيلُ يَخْلِي لُهُ مَطْرَحٌ »

المراد بالفص هنا القطعة من الطين المتجمد فإنها إذا تدهورت على الشاطئ زحزحت ما هو أخف منها عن طريقها حتى تستقر في قرار . يضرب للقوى يتغلب بقوته على على ما يعترضه ويتبوأ المكانة التى يريد بها .

٢١٠٤- «إِلْفَضْلَةُ لِلْفَضِيلِ»

الفضلة : ما بقى من الشيء . والفضيل : يريدون به الفاضل المبجل المستحق للإكرام . يضرب عند تقسيم حياء أو أُلطاف اعتذاراً لمن يحضر متأخراً فلا يناله إلا اليسير الباقي كأنهم يريدون هي وأن تكن فضلة فقد نالها فضيل وفيه التجنيس .

٢١٠٥- «فِضِيْ أَبْلِيسٍ لِقَلْعِ الدَّيْسِ»

الصواب في إبليس : (كسر أوّله) والعامّة تفتحه . والدّيس (بالكسر) : نوع من النباتات . يضرب للشرير يتفرّغ للشرّ والإفساد .

٢١٠٦- «فَقَدِ الْبَصْرَ أَهْوَنَ مِنْ فَقْدِ الْبَصِيرَةِ»

معناه ظاهر .

٢١٠٧- «فُقْرًا وَيَعِشُوا مَشَى الْأَمْرَا»

يضرب للمتشبه بمن هو أعلى منه .

٢١٠٨- «فَقَرٌ بَلَا دِينَ هُوَ الْغَنَى الْكَامِلُ»

معناه ظاهر وهو من روائع حكمهم .

٢١٠٩- «إِلْفَقْرٌ حِشْمُهُ وَالْعِزُّ بَهْدِلُهُ»

البهْدله : الإهانة ، والمعنى : الفقر حامل على الحياء والاحتشام لقلة الموجود . والعِزُّ ، أى الغنى يغرى صاحبه بما لا يحمد ويحمّله على الاستهتار بالملذّات والتعرّض للإهانة والاحتقار ، وليس مقصودهم أن ذلك على إطلاقه بل يريدون في الكثير الغالب وكأنه من قول أبي المتاهية :

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أى مفسده

وإن كان في هذا زيادة .

٢١١٠- «إِلْفَقْرٌ خَزَامِ الْعَتْرِيسِ»

الخزّام (بضم أوّله) : ما يجعل في أنف البعير القوى ليزال به ، والعتريس (بفتح فسكون فكسر) : الجبار القوى : وروى بدله : العنطيز بضبطه ومعناه ، أو هو

المنطليظ كما ينطق به بمضهم . والمراد الفقر يذلل كل جبار . وانظر في معناه قولهم : (الفشل خزام العنتيل) .

٢١١٢- « قَقَرِ الْمَرْءُ فِي وَطَنِهِ غُرْبَةً »

لأن الفقير كالغريب بين أهل بلاده ، وقالوا في عكسه : (غنى المرء في الغربة وطن) وتقدم ذكره في النين المعجمة وذكر ما ورد في معنى الثلثين من الشعر وأنها مثل قديم لفصحاء المولدين وهو : (غنى المرء في الغربة وطن وفقره في الوطن غربة) . ويرادف ما هنا من حكم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قوله : (المقل غريب في بلاده أجني في غيرها) .

٢١١٣- « الْفَقِيرُ رِيحُهُ وَخَشَهُ »

أى الفقير رائحته كريهة ، يريدون أنه مبعوض منفور منه ، وليس المراد رائحته الحسنة .

٢١١٤- « فَاقْرِ السَّاحَةَ أَفْضَلَ مِنْ فَاقْرِ السَّوَّاحَةِ »

أى الأقربون أولى بالمعروف .

٢١١٥- « الْفَقِيرُ صَيْفَةُ الْغَنِيِّ »

أى مادته التى يفتنى بها ، وهو من التصيف ويريدون به الخروج للمزارع والحقول للجمع من هنا وهناك . وفى معناه : (خدوا من فقرهم وحطوا على غناكم) وقد تقدم في الخاء المعجمة .

٢١١٦- « الْفَقِيرُ لَا يَتَهَادَى وَيَدَّادَى وَلَا تَقُومُ لَهُ فِي الشَّرْعِ شَهَادَةٌ »

يدادى ، أى يدارى ويتلطف معه ، وأصل المداداة : التربية ، ومنها الدادة لمربية الأطفال . والمراد بالمثل بيان إهمال الناس لشأن الفقير .

٢١١٧- « الْفَقِي يُقَيْسُ الْمِيَّةَ فِي الزَّرِّ »

الفق : يريدون به القارىء ، الحافظ للقرآن الكريم ، وأصله الفقيه . والية : الماء . والمقصود من كونه يقيس الماء وصفه بالشح ، وذلك لأنهم يرمون القراء بالشح وحب الجمع .

٢١١٧- « فَلَكَ الْخَنَاقُ تَشْرِيبَهُ »

أى إذا فلك الخناق ولو قليل ففيه تنفيس عن النفس ، ويرادفه قول امرئ القيس :
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح منك بأمثل

٢١١٨- « فَلَاحَ مَكْفَى سُلْطَانٍ مَخْفَى »

أى زارع كفى مؤوته سلطان وإن خفى أمره على الناس . وبعضهم يرويه : (زبال مكفى) الخ وقد تقدم فى الراى .

٢١١٩- « إِنْ فَلَاحَ مَهْمَا أَرَقَى مَا تَرُخْشَ مِنْهُ الدَّقَّةُ »

الدقة : الوشم وهو كثير الشيوع بين القرويين ، والمثل من تندير أهل المدن بالفلاحين والمراد أنه مهما يرتق فى المعالى ومهما يهذب فهميات أن يزول عن جسمه أثر الوشم بل يبقى دالا على أصله وبيئته ، أى هيبات أن يزول عنه ميسم الفلاحة وما انطوى عليه من جفاء الطبع وغلظ الفهم ، والواقع خلاف ذلك . ومن أمثالهم فى التندير بهم قولهم : (عمر الفلاح إن فلح) وذكر فى العين المهمة . وقولهم . (إن طلع من الخشب ماشه يطلع من الفلاح باشا) وذكر فى الألف .

٢١٢٠- « إِنْ فَلَاحَ بِالْوَقِيَّةِ وَالْجِيرِ بِالْقَنْطَارِ »

الوقية : وزن معروف والصواب ضم أولها ، والجير (بكسر الأول) محرف عن الجيار وهو الصاروج . والمراد من المثل مدح سمرة اللون : أى الفلفل مع أنه يضرب إلى السواد عزيز يباع بالوزن الدقيق . والجير مع يياضه كثير مبذول يباع بالقنطار .

٢١٢١- « إِنْ فَلَاحَ مِنْ زَى الْعَصَافِيرِ تُرُوحَ وَتِيْجَى »

الفلوس ، أى النقود ، والمراد أنها تذهب من اليد كالعصافير فى طيرانها ثم يأتى غيرها

٢١٢٢- « فَوَادَى وَلَا أَوْلَادَى »

هذا مثل يضربونه فى تفضيل النفس على الأولاد كقولهم : (إن جاك النيل طوقان خد ابنك تحت رجلك) وقد تقدم فى الألف ، وفى معناه ما أنشده ابن الفرات فى تاريخه لابن حمدان :

فدى نفسه بان عليه كنفسه وفى الشدة الصماء تفنى الدخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتذخر للأمر الكبير الكبائر^(١)

(١) تاريخ ابن الفرات ج ١٦ أواخر ص ١١

٢١٢٣- « فُوتَ عَلَى عَدُوِّكَ جِيْعَانٌ وَلَا تَقُوتَ عَلَيْهِ عِرْيَانٌ »

انظر معناه في قولهم : (فوت على عدوك مكسى) الخ .

٢١٢٤- « فُوتَ عَلَى عَدُوِّكَ مِعْرَاشٌ وَلَا تَقُوتَ عَلَيْهِ مَكْرَاشٌ »

معراش ، أى لابسا ثيابا تجعلك كعريش العنب . ومكرّش ، مملوء الكرش طعاما وانظر معناه في قولهم : (فوت على عدوك مكسى) .

٢١٢٥- « فُوتَ عَلَى عَدُوِّكَ مَكْسِيٌّ وَلَا تَقُوتَ عَلَيْهِ مَحْشِيٌّ »

جمعوا فيه بين السين والشين في السجع ، وهو عيب . ومعناه مرّ على عدوك مكتسيا بأحسن الثياب حتى لا يشمت بك ولا تمر عليه محشيا بالطعام لأنه لا يعلم ما فى بطنك وإنما يهمه ظاهرك ، أى اقتصد من ثمن طعامك للباسك سترأ لفاقتك عن عدوك . وانظر فى معناه : (فوت على عدوك جيعان) الخ و (فوت على عدوك معراش) الخ

٢١٢٦- « فُوْطَهُ بِحَوَاشِيٍّ وَمَا تَحْتَهَا شَيْءٌ »

الفوطة (بضم الأول) : منديل يستعمل الكبير منه فى الحمامات ، والصغير لمسح الماء عن الوجه ، أى هى فوطة مطرزة الحواشى حسنة الهدآب ولكننا لما رفعناها لم نجد تحتها شيئا وكنا نظنها تغطى شيئا ثمينا يناسب حسن منظرها . يضرب للظاهر الحسن الذى لا طائل تحته .

٢١٢٧- « فَوَّتْ كَلِمَةً تَفُوتُكَ أَلْفٌ »

أى إذا سمعت كلمة تسيئك دعها تمر وأغض عنها تسلم من ألف غيرها لأنك إن لم تفعل ورددت على قائمها اتسع مجال القول وتفاقم الشر .

٢١٢٨- « فِي أَفْرَاحِكُمْ مَنَسِيَّةٌ وَفِي أَحْزَانِكُمْ مَدْعِيَّةٌ »

أى لا أمر بخواطركم إلا فى الحالات التى تحتاجون فيها إلى مساعدتكم ومواساتكم وأما فى أوقات السرور والابتهاج فإنكم تنسوننى : وفى معناه قولهم : (فى فرحكم أبص وارجع وفى غمكم لى التلات والاربع) وسيأتى .

٢١٢٩- « فِي الْأَكْلِ سُوسَةٌ وَفِي الْحَاجَةِ مَتُوسَةٌ »

أى أنها كالسوسة فى الأكل ، ولكنها عند الخدمة وقضاء الحاجات خرقاء متوافية .
وانظر : (ياكل ويشرب ووقت الحاجة يهرب) . وفى معناه قول بعضهم :
يحمحم للشعير إذا رآه ويمبس إن رأى وجه اللجام^(١)

٢١٣٠- « فِي فَرَحِكُمْ أَبْصٌ وَارْجَعْ وَفِي غَمِّكُمْ لِيَّ الثَّلَاثُ الْأَرْبَعُ »

أبص بمعنى أنظر . ولئ (بفتح الياء المشددة) يريدون بها لى . والمراد أنكم لا تذكرونى إلا حينما تحتاجون إلى شىء فأتدكم فأقوم بأغلبها وأما مسراتكم فخالى معكم فيها حال من ينظر نظرة ويمود وفى معناه قولهم : (فى أفراحكم منسية) الخ وقد تقدم .

٢١٣١- « فِي كُلِّ عَرَسٍ لَهُ قُرْصٌ »

يضرب لمن يحرص على الانتفاع من كل أمر . وجمعهم بين السين والصاد فى السجع عيب .

٢١٣٢- « فِي الْمِشْمَشِ »

يضرب للشىء المستبعد حصوله ، كأن يقال سأصنع ذلك فيقال له فى المشمش ، أى تصنعه عند ظهور الشمس ، ومقصودهم الاستحيل .

٢١٣٣- « فِينْ عَزْمَكْ يَأْفَشَارْ آدِي السَّيْفِ وَادِي صَاحِبِ الثَّارِ »

أى أين عزمك أيها الفخار الكذاب وما هو ذا السيف وصاحب الثأر فما لك جبت وتأخرت .

٢١٣٤- « فِينِ الْمَنَوَاتِ يَا عَنَبْ »

فين (بالإمالة) مركبة من فى وأين والمراد أين والمنوات (بثلاث فتحات) بلدة كانت بها كروم يجود عنها يضرب للشىء الردىء على سبيل التحسر على الجيد .

١٢٣٥- « فِيهَا وَالْأَخْفِيهَا »

فيها أى فى الغنيمة وما فى معناها ، أو أى أمر يجتمع أناس عليه ويشتركون فيه

والمراد إما أن تشركوني معكم فيما أنتم فيه ، وإما أن أفسده عليكم وأسى في زواله حتى ينفى من الوجود . يضرب لمن لا يشرك في أمر فيهدد بإفساده .

٢١٣٦ - « فِي الْوِشِّ مَرَايَةٌ وَفِي الْقَقَا سِلَايَةٌ »

الوش (بكسر الأول مع تشديد الثاني) : الوجه . والمرآة (بكسر الأول) : المرأة . يضرب لمن يظهر المحبة في وجه الشخص ويسىء إليه إذا غاب ، فكأنه في حضوره يجعل نفسه مرآة له ، أى موافقا له في كل شيء وإذا أدرغرز في قفاه سِلَايَةٌ وهي الشوكة وصوابها سلاءة . ومثله قول منصور الفقيه المرقى :
كل من أصبح في دهرك ممر قد تراه
هو من خلفك مقراض وفي الوجه مراه^(١)

وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلابة لبعضهم :
يريك البشاشة عند اللقاء ويريك في الغيب برى القلم^(٢)

٢١٣٧ - « فِي وَلَا فَيْكِ يَا أَحْمَرُ »

يريدون بالأحمر هنا الشخص المحبوب المغدى ، أى أنا فداؤك من كل مكروه .

(٢) نهاية الأرب للنويرى ص ١٢٤ .

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ١٠٢

حرف الفاف

٢١٣٨- « قَابِلِ الْقُرْعِ عَلَى سُوقِ الطَّوَاقِ »

الطواقي جمع طاقية ، وهي عندهم قلنسوة خفيفة تعمل من البر . والقرع في مدة القرع لا يلبسون إلا الطواقي من الجلد أو اللبد فهم لا يوجدون في سوق الطواقي المعروفة يضرب للشئ المستبعد حصوله ، فهو في معنى قولهم : (في الشمس) . والمثل قديم كان معروفا عند العامة في زمن الراغب الأصفهاني وأورده في محاضراته برواية : (طريق الأقرع على أصحاب القلانص)^(١) .

٢١٣٩- « الْقَادِرُ حَائِبٌ »

أى في الغالب أن القادر يفتر بقدرته فيظلم ويرتكب مالا يحسن .

٢١٤٠- « الْقَاضِي إِنْ مَدَّ يَدَهُ كَثُرَتْ شُهُودُ الزُّورِ »

أى إن مد القاضي يده للرشوة كثرت شهود الزور للاحتياج إليهم في الدعاوى الكاذبة . يضرب في أن فساد الرأس رأس الفساد .

٢١٤١- « قَاضِي الْأَوْلَادِ شَنَقَ نَفْسَهُ »

أى من جعل نفسه حكماً بين الأطفال فإنه يحكم على نفسه بالموت شتقاً لما يعانيه من إرغامهم له . وسيأتي بعده : (قاضي العيال اشتكى روحه) .

٢١٤٢- « قَاضِي الْعِيَالِ اشْتَكَى رُوحَهُ »

العيال : الأطفال . ومن يقيم نفسه حكماً بينهم يكن كمن شكا نفسه وجنى عليها . وقد تقدم قبله : (قاضي الأولاد شتق نفسه) .

٢١٤٣- « قَاعِدٌ عَلَى نَخٍّ وَعَمَّالٌ مُبْخِخٌ »

النخ : نوع غليظ من نسيج الحلفاء يتخذ جوالق ويستعمله الفقراء بدل الحصير .

(١) محاضرات الرابع ج ٢ أوائل ص ٨ ٤ .

وعمال : مشتغل . والجحج التفاخر ، أى يكون على نخ من فقره وضعته ولسانه مشتغل بالتفاخر الكاذب . يضرب للمتفاخر بشيء وحاله يكذبه .

٢١٤٤ - « قَاعِدٌ لِّلسَّاقِطَةِ وَاللَّاقِطَةِ »

أى شاغل نفسه بأمور الناس ومتيقظ لما يصدر منهم يعدّ عليهم ما يفعلون . والعرب تقول : (لكل ساقطة لاقطة) أى لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة . يضرب فى التحفظ عند النطق ، فكأن مراد العامة أنه مشتغل بمن يتكلم ومن يسمع .

٢١٤٥ - « قَاعِدٌ يَنْشِ »

يضرب للخالى من العمل ، أى ليس له عمل يعمله إلا طرد الذباب . والعرب تقول فى أمثالها : (تركته يتقمع) أى يذب من فراغه القمع ، وهو الذباب الأورق العظيم كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب .

١٢٤٦ - « قَاعِدَةٌ عَ الْبِرَّانِي وَأَضْرَبَ بِلِسَانِي »

البرانى عند الريفيين : الفرن الذى يعمل فى ساحة الدار والضرب باللسان : كثرة الكلام . يضرب لمن يكثر القول ولا يعمل .

٢١٤٧ - « قَافِلَةٌ قَائِمَةٌ وَلَا حِمَارٌ مَرَبُوطٌ »

القائمة : المارة ، أى لأن تمر بنا قافلة فنطمعها ونمضى ، أهون من حمار واحد مربوط عندنا . يضرب فى أن الإنفاق على الكثيرين مرة واحدة أهون من الإنفاق على واحد مستديم . وبعضهم يروى : (ولا حجش) بدل ولا حمار ، أى ولو كان ذلك الفرد صغيرا خفيف المؤونة .

٢١٤٨ - « قَالَ أَبْعِدْ عَنِ الشَّرِّ وَقَتِّي لَهُ قَالَ وَأَغْنَى لَهُ »

قتى : اشتقوه من القناية ، وهى القناة للماء ، أى قيل لشخص تباعد عن الشر واجمل بينك وبينه قناة من الماء تحول بينكما ، فقال لا أفعل ذلك فقط بل أغنى له أيضا حتى يمر بسلام . يضرب فى الحث على التباعد عن الشر بكل الوسائل . والعرب تقول فى أمثالها للحث على البعد عن الشر والفرار منه : (أجر ما استمسكت) قال الميداني يضرب للذى يفر من الشر . أى لا تفتر من الهرب وبالنسبة فيه . وتقول

أيضا : (اترك الشر ما تركك) أورده جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب (١)

٢١٤٩- « قَالَ جَاتِكَ دَاهِيَةٌ يَا مَرْءَ قَالَتْ عَلَى رَأْسِكَ يَا رَاجِلٌ »

أى قال الزوج : أصابتك داهية أيها المرأة ، فقالت له : إذا أصابتني فإتما تقع على رأسك ، يضرب في تمنى أمر تقع غوائله على متمنيه لأن المرأة إذا أصيبت بمصيبة تحمل الزوج غوائلها .

٢١٥٠- « قَالَ دَسَّنِي فِي عَيْنِ اللَّيِّ مَا يُحَسِّنِي »

انظر : (دسني في عين) الخ في الدال المهملة .

٢١٥١- « قَالَ صَبَاحِ الْخَيْرِ يَا عَوْرَةٌ قَالَتْ دَا بَابُ شَرٍّ »

لأن مواجهته لها بإظهار عيبها ، يدل على بدء خصام فليس هو صباح خير بل صباح شر يراد . يضرب للمازم على مساواة شخص فيبدو من عباراته ما يدل على ما ينطوى عليه .

٢١٥٢- « قَالَ كُفْ نَامَ لَمَّا أَذْبَحَكَ قَالَ دَاشِيٌّ يَطِيرُ النَّوْمُ »

لما هنا بمعنى حتى . يضرب لأمر شخص بالمساعدة على شيء فيه تهلكته ، أى على بنتيجة نوى تطرده من جفوني فكيف تأمرني به . وبعضهم يرويه : (نام لما ادبحك) الخ بدون قال له في أوله .

٢١٥٣- « قَالَ اللَّهُ يَلْعَنُ اللَّيِّ يَسِبُ النَّاسُ قَالَ اللَّهُ يَلْعَنُ اللَّيِّ يَخْوَجُ

النَّاسُ لِسَبِّهِ »

أى قيل لعن الله من يسب الناس فقال قائل : بل لعن الله من أحوجهم . ودفعهم إلى سبه وسبب لنفسه ذلك بما يأتيه من الأمور الداعية للذم . ولكعب بن زهير رضى الله عنه :

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل

ومن دعا الناس إلى ذمّه ذمّوه بالحق وبالباطل^(٢)

٢١٥٤- « قَالَ مَا لَكَ يَا حَمَارٌ تَبْكِي عَلَى بَيْكَايِهِ قَالَ دَأْنَا بِأَبْكِي عَلَى كَرَايِهِ »

الحمار : المكارى قال له مؤجر حماره : مالك تبكى لبكائى ؟ فقال : إنما أنا أبكى على الكرا لا عليك ، خوفا من أن تلهيك المصيبة عني يضرب في أن كل شخص إنما يهتم بما يعنيه

٢١٥٥- « قَالَ نَمُوسَةٌ وَعَامَلَةٌ جَامُوسَةٌ »

النموسة : الناموسة ؛ وهى البعوضة . يضرب للحقير الضئيل يظهر للناس أنه كبير عظيم

٢١٥٦- « قَالَ يَا أَبَا أَيَّةٍ أَحْلَى مِ الْعَسَلِ قَالَ الْحَلُّ إِنْ كَانَ بِلَاشٍ »

أى قال : يا أبى ، أى شئ أحلى من العسل ؟ فقال : يا بنى ، أحلى منه الحل إذا كان بلا ثمن . يضرب في تفضيل النفوس ما يكون بلا ثمن على علاته .

٢١٥٧- « قَالَ يَا أَبُوبَا شَرَفْنِي قَالَ لَمَّا يَمُوتِ اللَّيْ يَعْرِفْنِي »

أى شرفنى يا أبى بذكر أسلاك وفضائلك ، فقال : حتى يموت من يعرفنى . وبعضهم يرويه بدون (قال) فى أوله وروايته عنده : (يا ببا قوم شرفنا قال لما يموت الله يعرفنا) وأورده الموسوى فى نزهة الحليس^(١) فى أمثال نساء العامة برواية : (يا أبى شرفنى قال حتى يموت من يعرفنى) ومثله قولهم : (اشرفوا عند الله ما يعرفوا) .

٢١٥٨- « قَالَ يَا رَبِّ سَلِّمْ وَغَنِّمْ قَالَ يَا رَبِّ سَلِّمْ وَبَسْ »

بس (بفتح الأول مع تشديد السين) أى كفى : يضرب فى أن السلامة مفضلة على كل غنم فليرض المرء من الغنيمة بالإياب . وقريب منه قول البحترى : وكان رجائى أن أووب مملكا فصار رجائى أن أووب مسلما^(٢) والمرب تقول لمن يخرج من الأمر سالما لا له ولا عليه : (الملسى لا عهدة) وتقول أيضا : (من نجا برأسه فقد ربح) ومنه قول الراجز :

الليل داج والكباش تنقطع فمن نجا برأسه فقد ربح^(٣)

انظر فى مجمع الأمثال : (رضيت من الغيمة بالإياب) .

(٢) نهاية الأثر للويرى ح ٣ ص ٩٧

(١) ح ٢ ص ٢٤٥

(٣) الآداب لآلئ شمس الخلافة ص ١٥٤

٢١٥٩- « قَالَ يَارَبِّي دَخَلْنَا بَيْتَ الظَّالِمِينَ وَطَلَعْنَا سَالِمِينَ قَالَ وَأَيْشٍ دَخَلْنَا
وَأَيْشٍ طَلَعْنَا »

طلع بمعنى أخرج يضرب في الحث على تجنب ما يضر .

٢١٦٠- « قَالَ يَا مَرَّةَ مَا لَ مَنَاخِيرِكَ بِتَشْرُتِ قَالَتْ مِنَ الشَّتَا قَالَ أَعْرِفُكَ
فِي الصَّيْفِ »

مال ، أى ما لكذا ، والمناخير : الأنف وشر : سال ، أى ما لأنفك يسيل أيتها
المرأة ؟ فقالت : من برد الشتاء ، فقال : إني أعرفك في الصيف . يضرب للمعتذر
عن نقصه شيء طارئ وهو قديم فيه .

٢١٦١- « قَالُوا أَبُو فَصَادَةَ يَبِيعُجِنِ الْقِشْطَةَ بِرِجْلِيهِ قَالَ كَانَ يَبَانُ عَلَى
عَرَاقِيئِهِ »

أبو فصادة : عصفور يضرب إلى الزرقاء كثير الوثب أسود الرجلين . والقشطة :
خلاصة اللبن ، أى قيل : إن أبا فصادة يبعن القشطة برجليه ، فقال قائل : لو كان
كذلك لظهر أثرها على عرفويه ولما بقيت رجلاه سوداوين . يضرب لمن يدعى
دعوى تكذبها الشواهد .

٢١٦٢- « قَالُوا تَرْمِسُ أُنْبَابَهُ أَخْلَى مِنَ اللُّوزِ قَالَ دَا جَبْرُ خَاطِرٍ لِلْفُقَرَا »

انبابة (بكسر الأول) : بلدة على النيل قرب القاهرة ، والصواب فيها أنبابة
(بفتح الأول وبالنون بعده) والمراد من قال : أن ترمسها أجود وأحلى من اللوز
فقد قصد تسلية الفقراء لأنهم يأكلونه ولا يأكلون اللوز . يضرب لمن يفضل
الردىء على الجيد بلا حجة . وإنما قالوا ترمس أنبابة لأنها اشتهرت بتحليلته لبيمه
بالقاهرة ، وذلك بأن يوضع في مكاتل من خوص النخل ونحوه ويربط كل مكاتل
بجبل ويلقى بالنيل فيبقى به نحو ثلاثة أيام حتى تذهب أكثر مرارته ثم يسلق
فيزول ما بقى به من المرارة ويملح ويؤكل .

٢١٦٣- « قَالُوا تَعْرِفُ أَهْلَ يَابِثَ قَالَ بِكَلَامِهِ وَقَالُوا تَعْرِفُ السَّقِيلَ يَابِثَ قَالَ بِسُؤَالِهِ »

الهايف : الرجل الذى لا طائل تحته ، وهو يعرف بكلامه لأنه يدل على عقله ، وكذلك الثقل يعرف بسؤاله عما لا يعنيه

٢١٦٤- « قَالُوا الْجَمَلُ اعْقَلُوهُ قَالُوا هُوَ قَائِمٌ بِطَنُهُ »

أى قالوا اعقلوا هذا البعير فقل لهم : هل هو قائم بطن نفسه ومستطيع للحركة حتى نعقله . يضرب لطلب التشديد على شخص لا يستحقه .

٢١٦٥- « قَالُوا الْجَمَلُ طَلِيعِ النَّخْلَةِ قَالُوا آدَى الْجَمَلِ وَآدَى النَّخْلَةِ »

آدى ، هاهو . يضرب لمن يدعى المستحيل وتكذبه شواهد الامتحان .

٢١٦٦- « قَالُوا رَاحَ تَجَوَّزَى فِي يَدِ عَيْلَةٍ قَالَتْ رَاحَ يَبْتَقَى مَعَايَا نَسَانِي وَأَغْلَبَ »

تَجَوَّزَى : تزوجين . والعلة : الأهل والأسرة ، والمقصود هنا كثرتهم ، وكلمة راح يستعملونها مكان سوف والسين ، أى سوف تزوجين فى أسرة كبيرة تضيعين بينها ويتسلطون عليك فقالت : مادام لسانى معى لأهتم بشئ . يضرب فى سلاطة اللسان .

٢١٦٧- « قَالُوا السَّمَكُ يَبْطَلَعُ نَارَ قَالَ كَانَتْ الْمِيَّةُ تَطْفِيهِ »

انظر : (السمك يبتلع نار) الخ فى السين المهملة .

٢١٦٨- « قَالُوا شَكَرْنَا غَنَامَ . غَنَامُ طَلِيعِ حَرَامِي »

غنام : اسم شخص وليس المقصود شخصاً معيناً . وطلع هنا معناه ظهر . يضرب للشخص يظهر أنه على خلاف ما كان يظن فيه من الخير .

١٢٦٩- « قَالُوا صَبَّاحِ الْخَيْرِ يَا جُحَا قَالَ دَنَا لِسَّهُ سَارِحٌ »

جحا : مضحك معروف . ودنا : أصلها داأنا . أى هذا أنا . لسه : أصلها للساعة ، أى الآن . وسارح معناه خارج لأسيم ماشيتى المرعى . والبراد

انتظروا قليلا فإنى خرجت الآن فقط . يضرب للشخص يمجده آخر بشيء لم يتبها له بعد .

٢١٧٠- « قَالُوا لِلْأَعْمَى زَوْقُ عَصَايَتِكَ قَالَهُ يَغْنَى مِنْ حَيٍّ فِيهَا »

لأن الأعمى يلزم العصا اضطراراً لا حبا فيها فكيف يطلب منه العناية بتزويقها وتحليتها ، وهو من أمثال العامة القديمة أورده الأبيشي في المستطرف برواية : (قالوا للأعمى زوق عصاتك قال هو أما محب فيها ^(١)) .

٢١٧١- « قَالُوا لِلْأَعْمَى الزَّيْتُ غَلِيٌّ قَالَ قَا كَهْهُ مُسْتَغْنِي عَنْهَا »

مستغنى : يريدون مستغنى بصيغة اسم المفعول . والمراد أن الأعمى لا يهمه غلاء الزيت ، وسواء عنده بقى في الظلام أو في ضوء مصباح فهو عنده كفاكهة استغنى عنها (أورده في سحر العيون أواخر ص ١٣٣ بلفظ قالوا للعميان غلى الزيت قالوا دى نوبة استرحنا منها) .

٢١٧٢- « قَالُوا لِلْأَعْوَرِ الْعَمَى صَعْبٌ قَالَ نَصُّ الْخَبْرِ عِنْدِي »

النص (بضم أوله وتشديد ثانيه) معناه النصف يضرب لمن عنده خبرة ببعض الشيء (أورده في سحر العيون آخر ص ١٣٣ بلفظ قالوا للأعور ما أصعب العمى قال نصف الخبر عندي) .

٢١٧٣- « قَالُوا لِلْجَعَانِ الْوَاحِدِ فِي وَاحِدٍ بِكَامٍ قَالَ بِرَغِيفٍ »

لأن الجائع لا يفكر إلا في الطعام ولا يلهمج إلا به ، وقد قالوا في معناه : (الجمان يحلم بسوق العيش) وتقدم في الجيم .

٢١٧٤- « قَالُوا لِلْجَمَلِ زَمْرٌ قَالَ لَا شَفَايِفَ مَلُومَةٍ وَلَا صَوَابِعَ مِفسَّرَةٍ »

الشفاف : الشفاء . والصواب : الأصابع ، أى طلبوا من البعير أن يزمر فاعتذر بلفظ شفته وخفه . ويرى هذا المثل على عدة وجوه أحدها هذا ، والثاني (قالوا يا جمل زمر قال لا أصابع ملومة ولا حنك مفسر) وهى رواية أهل الصعيد ويرويه بعضهم : (لا صواب مبرومة) ويرويه آخرون : (قالوا للجمل زمر قال

شفايف ملايمه) ولفظ ملا يستعملونها في معنى ناهيك كما يقال ملا راجلا .
أى ناهيك به من رجل ، ويرويه بعضهم : (قالوا للجمل غنى قال لا حس حسنى
ولا حنك مساوى) ويريدون بالحسنى الحسن وبالحسن الصوت وبالحنك الفم ،
وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشيهى في المستطرف برواية : (قالوا للجمل
زمر قال لا شقف ملمومة ولا أيادى مفرودة^(١)) يضرب لتكليف شخص بشىء
لا يحسنه . وفي معناه : (قالوا للدبة طرزي) الخ .

٢١٧٥- « قالوا للجمل غنى قال لا حس حسنى ولا حنك مساوى »

انظر : (قالوا للجمل زمر) الخ .

٢١٧٦- « قالوا لحرأى الدقيق إخلف قال يأمره أنخلى »

أى قيل لسارق الدقيق : احلف بأنك لم تسرقه فلم يجبههم ، بل قال لزوجته : انخلى
يا امرأة فأفهمهم أنه معترف بالسرقة وأن لا داعى للحلف . يضرب للأمر تظهره
شواهد منه فلا يحتاج إلى عناء في كشفه . وانظر قولهم : (انخلى يا أم حامر) .

٢١٧٧- « قالوا لحرأى أبنتك يسرق قال ما أشتراهش من السوق »

الحرأى ، اللص ، أى قيل له إن ابنك يسرق ، فقال لم يشتريه من السوق ، بل هو
مما ورثه ، فهو فى معنى : الولد صنو أبه ومن يشابه أبه فما ظلم .

٢١٧٨- « قالوا لحرأى أخلف قال جأ الفرج »

الحرأى : اللص ، وإذا كانت نجاته من التهمة متوقفة على تحليفه فقد جاءه الفرج
لأن الحلف أهون الأشياء عليه . يضرب لمن يكلف بالأمر الهين في نجاته من الأمر
العظيم . (انظر قول المتنبي : * ويكون أكذب ما يكون ويقسم * في المكبرى ج ٢
ص ٤٠١ فلمله يصح ذكره هنا . وانظر في غرر الخصاص ص ٨ • بيتين لابن
حجاج) . وانظر في الحاء المهملة : (حلفوا القاتل) الخ .

وتنظر ابن حجاج في قوله :

وأدعوم إلى القاضى عسام إذا وقع اليمين يحلفونى

وأضيق ما يكون الحق عندي إذا عزم الغريم على المييم^(١)

٢١٧٩- « قَالُوا لِلذَّيْبَةِ طَرَّزِي قَالَتْ دِي خِمْةُ أَيَادِي »

أى قالت ذلك تهكماً لأن يديها غليظتان . يضرب لتكليف شخص بأمر لا يحسن عمله ولا يليق له وهو من الأمثال القديمة عند العامة رواء الأبيسي في المستطرف بلفظه^(٢) . وفي معناه قولهم : (قالوا للجمل زمر) الخ .

٢١٨٠- « قَالُوا لِلذَّيْبِ حَ يَسَرَّحُوكَ فِي النِّعَمِ قَامَ عَيْطُ قَالُوا دَأَشِيءُ تَحْبَةُ قَالَ خَافَ يُكُونِ الْخَبَرَ كِذْبٌ »

عيط : بكى وقال يستعملونها بمعنى الفاء ، والحاء مختصرة من راح ؛ والمراد بها سوف أو السين ، أى قالوا للذئب . سيطلقونك في النعم ، فبكى ، فقالوا : هذا شيء تحبه قال : نعم ولكن أخشى أن يكون الخبر مكذوباً .

٢١٨١- « قَالُوا لِلذَّيْبِ صَيِّحٌ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ فِي أَوَانِهِ مَلِيحٌ »

يضرب للشيء يطلب عمله في غير أوانه .

٢١٨٢- « قَالُوا لِلصِّيَادِ اصْطَدْتَ أَيَّهَ قَالَ أَلَّيْ فِي الشَّبَكَةِ رَاحٌ »

أى قيل : ما اصطدته يا صياد ؟ فقال : لم اصطد شيئاً ، والذي كان في الشبكة ذهب أيضاً لسوء الحظ . يضرب لمن يظن أنه ربح ربحاً جديداً فإذا به قد أضاع ما كان عنده . وفي معناه قول أبي الحسن محمد بن أحمد الأسبغاني المعروف بابن طباطبا العلوي :

لقد قال أبو بكر صواباً بعد ما أنصت
خرجنا لم نصد شيئاً وما كان لنا أفلت^(٣)

٢١٨٣- « قَالُوا لِلْعَبْدِ سَيِّدُكَ رَاحَ يَبِيعُكَ قَالَ يَعْرِفُ خَلَاصَهُ قَالُوا تَهْرَبُشْ قَالَ أَغْرِفُ خَلَاصِي »

راح هنا بمعنى السين أو سوف ، أى سيبيئك وقولهم : يعرف خلاصه ، يريدون هو

(٢) ج ١ ص ٤٦

(١) نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٧٩

(٢) نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١٠١ .

أعرف بشأه ، أى قيل للعبد إن سيدك سيبيعك فقال لهم : هذا من شأنه ، قليل له : وهل عزمت على الحرب إذن ، فقال : هذا من شأنى . يضرب فى أن كل إنسان أعرف بشؤونه فتعرض الناس لها فضول ودخول فيما لا يعنيه .

٢١٨٤- « قَالُوا لَنُعْتَرِ إِنَّتَ تَضْرِبُ أَلْفَ قَالَ أَضْرَبُ أَلْفَ وَوَرَايَا أَلْفَ »

أى قالوا لمترة : عهدناك تقابل ألفاً فهزمهم وحدك لشجاعتك وشدة بطشك ، فقال : نعم إني أفعل ذلك وأنا معتز بألف ورأى ينجدوننى إذا احتجت للنجدة فوجودهم أصول وأضرب لا بشجاعتى وحدها . يضرب فى أن اعتزاز المرء بمن يحميه يحدث له فى نفوس أعدائه هيبة يفعل بها الأعاجيب . وفى معناه من أمثال العرب : (ليس الدلو إلا بالرشاء) والرشاء (بالكسر) : الحبل . يضرب فى تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته .

٢١٨٥- « قَالُوا لِلْغُرَابِ لِيهِ يَتَسَرَّقِ الصَّابُونَ قَالَ الْأَذْيَةُ طَبَعٌ »

أى قيل للغراب : لأى شيء تسرق الصابون وأنت لا تستعمله فى الغسل ولا هو مما يؤكل ؟ فقال : ماذا أصنع وقد طبعت على الأذى . يضرب للطبوع على أذى الناس ولو لم يستفد شيئاً . وقد أورده الأبخشيى فى المستطرف برواية : (قالوا للغراب مالك تسرق الصابون قال الأذى طبعى ^(١)) .

٢١٧٦- « قَالُوا لِلْفَارِ خُذْ لَكَ رَطْلَيْنِ سُكَّرَ وَوَصِّلِ الْجَوَابَ لِلْهَرِّ قَالَ الْأَجْرَةُ طَيِّبَةٌ وَلَكِنْ فِيهَا مَشَقَّةٌ »

لا يستعملون الهرّ إلا فى الأمثال ونحوها . ومعنى الرطل ظاهر ويضرب فى الأمر الصعب فيه التهلكة ، ولكن ما يدفع عليه من الأجر كبير .

٢١٨٧- « قَالُوا لِلْقَاضِي يَا سَيِّدَنَا الْخَيْطَةُ شَخَّ عَلَيْهَا كَلْبٌ قَالَ تَنْهَدِمُ سَبْعَ وَتَنْبِي سَبْعَ قَالُوا دِىَ اللَّهِ يَبْنَا وَيَبْنُكَ قَالَ أَقَلَّ مِنَ الْمَاءِ يَطْهَرُهَا »

السيد (بكسر الأول وسكون الياء المخففة) : السيد . والخيطه (بالإمالة) : الحائط وشخ : بال . يضرب فى أن أحكام أغلب الناس مبنية على الأغراض والمنفعة .

(في الضوء اللامع ج ٢ ص ٧٦١ نظم عبدالرحمن الأهلبي لهذا المثل إلى أول ص ٨٦٢)
وانظر في المثناة التحتية : (يفتى على الإبرة ويبلغ المدره) ففيه شيء من معناه .

٢١٨٨- « قَالُوا لِلْقَرْدَةِ أَتَبْرَقَمِي قَالَتْ دَاوِشٌ وَاخِذْ عَ الْفُضِيحَةَ »

أى قالوا للقردة تبرقعى واسترى وجهك فقالت هذا وجه متمود على الفضيحة —
ومعنى واخذ : آلف ومتعود . يضرب للمستهتر بأمر الخالع لعذاره يطلب منه التحشم .

٢١٨٩- « قَالُوا لِلْكَاتِبِ اسْتَرْيَحْ قَامَ وَقِفْ »

قام هنا فى معنى الفاء ، أى قالوا للكاتب استرح فوقف على قدميه ، وذلك لأن
الكاتب كثير القعود فراحته فى وقوفه . يضرب فى أن الراحة حسب أحوال
الشخص فما يريح زيدا قد يتعب بكرا .

٢١٩٠- « قَالُوا لِلْمُخُوزِقِ اسْتَحْيِ قَالَ أَلَّى رَاجِعِ الدُّنْيَا يَبْكِي عَلَيْهَا »

المخوزق : الذى وضع على الخازوق ، وهو خشبة تدخل فى أسفل الرجل فتمزق
أحشائه وتقتله وانظر فى معناه قولهم : (قالوا للمشنوق غطى رجلبك قال إن
رجعت عاتبونى) .

٢١٩١- « قَالُوا لِلْمَشْنُوقِ غَطِّ رَجْلِكَ قَالَ إِنْ رَجِئْتُ عَاتِبُونِي »

أى قالوا لمن عزموا على قتله شتقاً ، أى تعليقاً فى جبل : ويك استع وغط قدميك
فقال لهم : إن رجعت إلى الدنيا عاتبونى إذن . يضرب فى أن اليأس يحمل على
ما لا يحسن وفى معناه قولهم : (قالوا للمخوزق استحى) الخ .

٢١٩٢- « قَالُوا مَالِكُ بَتَجْرِي وَتَهْرَوِي قَالَتْ بَذْتُ أُخْتِي عَامِلَةً فَرَحَ »

يضرب للساعى المتعب نفسه .

٢١٩٣- « قَالُوا يَا جُحَا إِمَتِي تَقُومُ الْقِيَامَةَ قَالَ لَمَّا أَمُوتَ أَنَا »

جحا مضحك معروف له نوادر ، قيل له : متى تقوم القيامة ؟ فقال : إذا مت أنا
يضرب لمن لا يعنى بغيره .

٢١٩٤- « قَالُوا يَا جُحَا إِيَّاهُ أَحْسَنُ أَيَّامَكَ قَالَ لَمَّا كُنْتُ أَعْبَى التُّرَابِ فِي الطَّاقِيَّةِ »

جحا مضحك معروف . والطاقية : قلنسوة خفيفة من البز . والمراد أحسن أيامي يوم كنت صبيّاً أحمل التراب في قلنسوتي وألهو وألعب ولا ألام . يضرب في مدح أيام الصبا .

٢١٩٥- « قَالَ يَا جُحَا عِدَّةَ غَنَمِكَ قَالَ وَاحِدَةً نَائِمَةً وَوَاحِدَةً قَائِمَةً »
يضرب للشيء القليل الذي لا يحتاج لعد .

٢١٩٦- « قَالُوا يَا جُحَا عَبْدَ مُوجِ الْبَحْرِ قَالَ الْجَيَّاتُ أَكْثَرُ مِنَ الرَّايِحَاتِ »
يضرب للأمر الكثير ينتظر منه أكثر مما مضى ولا سبيل إلى إحصائه .

٢١٩٧- « قَالُوا يَا جُحَا فَيَنْ بَلَدَكَ قَالَ أَلَّيْ أَمْرًا نِي فِيهَا »
يضرب في أن اختيار المكان تابع للميل للسكان .

٢١٩٨- « قَالُوا يَا جُحَا فَيَنْ مِرَاتِكَ قَالَ يَتِطَّحْنَ بِالْكَرَاوِطِحِينَكَ قَالَ كَرَايْتِ عَلَيْهِ قَالُوا كُنْتُ خَلَّى مِرَاتِكَ تَطْحَنُهُ »

جحا مضحك معروف وفين (بالإمالة) أصلها في أين . والمراد أين . يضرب للمتخبط في أموره .

٢١٩٩- « قَالُوا يَا جُحَا كَلْبِكَ بِالسُّخُونَةِ قَالَ أَهْوُ فَأَخِي لَهَا »

جحا مضحك معروف والسخونة : يريدون بها الحمى ، أى قيل له : كلبك محموم ، فقال : دعوه فإنه متفرغ لها . يضرب لمن يشغل بمكروه أو عمل شاق هو جدير به ومستحق له .

٢٢٠٠- « قَالُوا يَا جُحَا مِرَاةَ أَبُوكَ تَحِبُّكَ قَالَ هِيَ أَجَنَّتْ »

جحا مضحك معروف له نوادر ، قيل له : إن امرأة أبيك تحبك ، فقال : أجنّت هي . يضرب في بغض الزوجات لأولاد أزواجهن .

٢٢٠١- « قَالُوا يَا جَنْدِي عَزَلِ رَمَى الْقَاوُوقَ مِنَ الطَّاقَةِ »

ويروى : (قال القاووق في الطاقة) ومعنى الجندى التركى لأن جند مصر كانوا من الترك . والقاووق : قلنسوة تركية كانوا يلبسونها . والمراد أنهم لما طلبوا منه أن ينتقل من الدار اكتفى يرى القاووق منها ، أو قال لهم قاووق بالطاقة كناية عن عدم وجود شيء عنده غيره ينقله . يضرب في الخفيف الأثقال الذى لا يملك منها إلا القليل .

٢٢٠٢- « قَالُوا يَا حَمَّا مَا كُنْتِيشْ كِنْتَه قَالَتْ كُنْتُ وَنَسِيتُ »

أى قيل للحماة : ألم تكونى كنة يوماً ما . فقالت : كنت كذلك ولكنى نسيت الآن . يضرب لمن يسي ما كان فيه إذا انتقل من حال إلى حال فيصنع بغيره ما كان يصنع معه من الشدة ونحوها .

(انظر في السيرافى على سيبويه ج ١ ص ٤٢٤ بالكلب خيراً والحماة شراً فى رجز)

٢٢٠٣- « قَالُوا يَا قِرْدُ رَاحَ يَسْخَطُوكَ قَالَ رَاحَ يَعْمَلُونِي غَزَالٌ »

راح يستعملونها مكان السين وسوف . والسخط عندهم المسخ . يضرب للقبيح ليس بعد قبحه قبح كالقرد إن أرادوا تغيير خلقه فلا سبيل إلا إلى قلبه لما هو أحسن لأنه لا أشنع منه . (اذكر الآية الكريمة المتضمنة مسخ قوم قردة وخنازير وانظر التفاسير) .

٢٢٠٤- « قَالُوا يَا كَنِيسَهَ أَسْمَعِي قَالَتْ أَلَّى فِي الْقَلْبِ فِي الْقَلْبِ »

أنظر : (ألى في القلب في القلب يا كنيسة) فى الألف .

٢٢٠٥- « قَالُوا يَا أَلَّى أَبُوكَ مَاتَ بِمِ الْجُوعِ قَالَ هُوَ شَافَ شَيْءٌ

وَلَا كَلَشَ »

أى أرادوا ازدراءه فقالوا له : يا من أبوه مات من الجوع لفقره ، فأخرج هو الكلام غرجاً آخر وقال : أكان وجد شيئاً ولم يأكله . والمراد أنتم أولى بهذه المرة لأنكم تركتموه جوعاً ولم تعطفكم الشفقة عليه ، ثم لم يكفكم ذلك حتى غيرتموه وغيرتموني بما أنتم أولى فيه بالمرة .

٢٢٠٦- « قَالُوا يَا مَا الْبَطِيخُ كَسْرُ جَمَالٍ قَالَ وَيَا مَا الْجَمَالُ كَسْرَتُ بَطِيخٍ »
 ياما : يريدون بها كثيراً ما ، أى إذا كان البطيخ كسر جمالا وأضناها في حملها له
 فقد كسرت الجمال أيضاً كثيراً منه . يضرب في المكافأة من نفس العمل . (انظر
 نظمه في مجموعة أزجال النجار ص ٢٢) .

٢٢٠٧- « قَالُوا يَا مَرَّةَ إِنَّتِ نَمِيمَةٌ وَغُورَةٌ قَالَتْ قِيمٌ دَّةَ جَنْبِ دَّةَ »
 أى السمن تقوم فضيلته جنب نقيصة المور فتتوازن الكفتان . يضرب للفضيلة
 والنقيصة يجتمعان في شخص فيقبل لفضيلته . وانظر : (أقرع ودقته طويلة) .

٢٢٠٨- « قَامَتْ بِخَفَّةٍ هَدَّتِ الْبَوَابَ وَالصُّفَّةَ »
 البوابة : الباب الكبير ، أى إذا كانت في قيامها بخفة فعلت ذلك فكيف إذا
 قامت بثقلها . يضرب للثقل الجسم والروح .

٢٢٠٩- « إِنْ قَبَّأَنِى بِآخِرُمُ »
 يضرب فى الشيء يرجع فى آخر أمره كالقبنانى لا يعرف أقل ما يزنه إلا بعد تحرير
 آخر الميزان وذلك فى الميزان ذى الكفة الواحدة ، أى العبرة بخواتم الأمور
 لا بمقدماتها . وانظر : (التقل وراياقبنانى) فى المثناة الفوقية .

٢٢١٠- « إِنْ قَبَّأَنِى شَرِيكَ الْمَحْتَسِبِ »
 لأنه يفضى عنه فى مقابلة إشراكه فى ربحه . يضرب فى الرقيب يشارك من يراقبه
 فى الاختلاس . وانظر فى الخاء المعجمة : (الخباز شريك المحتسب) .

٢٢١١- « إِنْ قَبَّ عَلَى قَدِّ الْعَاتِقِ »
 أى قب القميص على قدر عاتق لابسه يضرب فى الشيء يعمل فلا ينقص ولا تزيد
 منه فضلة .

٢٢١٢- « قَبْطَى بَلَا مَكْرٍ سَجَرَهُ بَلَا طَرَحَ »
 أى شجرة بلا ثمر . وبمضهم يرويه : (سجره بلا ثمر) وذلك لأنهم يهتمون
 الأقباط بالمكر والدهاء ولا يرون لهم فضيلة فى غير ذلك فإذا خلا من المكر

فهو في نظرهم كشجرة غير مثمرة . وبمضهم يروى : (صرمة بلا ثمل) بالصرمة :
التمل البالية ويريدون بالتمل ما يكون منها تحت القدم .

٢٢١٣- « قَبْلَ مَا أَقُولُ يَا أَهْلِي يُكُونُوا جِيرَانِي غَاتُونِي »

أى إن جيراني يغيتوننى قبل أن أستعرخ بأهلى ، وذلك لقربهم منى .

٢٢١٤- « قَبْلَ مَا تَتَعَلَّمِ الْعُومُ تَغَاطِسُ »

أى كيف تسابق غيرك وتناظره فى الغوص وأنت لم تتعلم السباحة بعد ، فهو فى معنى
تزييت قبل أن تحصرم .

٢٢١٥- « قَبْلَ مَا تَحَارِبُ دَارِجَ وَمَا تَقْلُشُ قَيْيَحَ وَامْشِ تَحْتَ الْجَرْفِ »

زَى الْقَارِبِ لَمَّا يُطِيبُ الرِّيحَ »

لما هنا يريدون بها حتى ، ويريدون بدارج أدرج ودار ، أى قبل أن تقاتل دار
عدوك ولا تظهر له عداوة ولا تقل فيه قبيحاً حتى تثق بمساعدة الزمان لك وكن
فى ذلك كالقارب يسير جنب الجرف ولا يخوض غمار التيار حتى تطيب له الريح ،
فهو فى معنى قول المتننى :

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى المحل الثانى

٢٢١٦- « قَبْلَ مَا تَحْبِلُ حَضْرَتِ الْكُمُونِ وَقَبْلَ مَا تُولِدُ سَمْتَهُ مَأْمُونِ »

ويروى بعضهم فيه : (منصور) بدل مأمون ، وهو عيب فى السجع ، أى قبل أن
تحمل جهزت الكمون وما يلزم للحامل ، وقبل أن تلد سمته بكذا . يضرب للشئ
يعمل قبل أوانه . وفى معناه : (قبل ما خطب) الخ و (قبل ما يشتري البقرة
بنى المدود) .

٢٢١٧- « قَبْلَ مَا تَعْمَلِ الشَّيْءَ إِذْرِى عُقْبَهُ »

ويروى : (إقرأ) بدل إذرى ، أى قبل أن تقدم على أمر إقرأ عواقبه .

٢٢١٨- « قَبْلَ مَا تَفْصِلَ قَيْسَ وَقَبْلَ مَا تَلْبِسَ رَيْسَ »

أى قس ثيابك قبل أن تفصلها ، وإذا تهيات فقبل أن تلبسها كن رئيساً فى نفسك

أهلاً لأن تظهر بها بين الناس . يضرب في الحث على قياس الأمور قبل الإقدام عليها وعلى التأهل لها قبل القيام بها . وبعضهم يروى : (وقبل ما تقيس ريس) ومعناه كن رئيساً أستاذاً في صناعتك . ومن أمثال المولدين التي في مجمع الأمثال للميداني : (قدر ثم اقطع) .

٢٢١٩- « قَبِلْ مَا خَطَبَ عَجِّي الْحَطَبِ وَقَالَ أُنْبِي الْكَوَانِينَ فِينْ »

أى قبل أن يخطب أخذ في جمع الحطب لإيقاده في طمام العرس وقال أين أبني المواقد التي يطبخ عليها . يضرب للشئ يعمل قبل أوانه . وبعضهم يروى : (وقاول الزلباني) بدل وقال أبني الكوانين فِين . ومعناه أخذ يشارط الزلباني على عمل الزلاية في العرس وهو طمام معروف . وفي معناه : (قبل ماتحبيل حضرت الكون) الخ و (قبل ما يشتري البقره) الخ .

٢٢٢٠- « قَبِلْ مَا شَافُوْهُ قَالُوا حِلْوِ الْقَوَامِ زَيَّ أَبُوْهُ »

انظر : (قبل ما يشوفوه) الخ .

٢٢٢١- « قَبِلْ مَا وَلَدُوْهُ قَالُوا عَرِيضِ الْقَفَا زَيَّ أَبُوْهُ »

انظر : (قبل ما يشوفوه) الخ .

٢٢٢٢- « قَبِلْ مَا يَبْنِي يَدْبَرْ »

يضرب في المصيبة يحفها الله تعالى بلطفه ، ومعناه ظاهر .

٢٢٢٣- « قَبِلْ مَا يَبْنِي الْجَامِعِ اِتْرَصَّتِ الْعِمِيَانْ »

اترست ، أى اصطفت . والمراد قبل أن يبني المسجد اجتمعت العميان واصطفت لطلب الصدقة من المصلين . يضرب للمتكالبين على أمر يتهيئون له قبل أن يتهيأ .

٢٢٢٤- « قَبِلْ مَا يَشْتَرِي الْبَقْرَةَ بَنَى الْمَذُودْ »

المدود (بفتح فسكون فكسر) : المذود كمنبر ، وهو معلق الدابة . يضرب للشئ يعمل قبل أوانه ويتسرع فيه قبل الثقة مما عمل لأجله . ويرويه بعضهم : (حضروا المداود قبل حضور البقر) وقد تقدم في الحاء المهمة .

أى قبل ما يرونه قالوا مليح مثل أبيه . يضرب للحكم على الشيء قبل رؤيته .
ويرويه بعضهم : (قبل ما شافوه قالوا حلو القوام زى ابوه) ويرويه آخرون :
(قبل ما ولدوه قالوا عريض القفا زى ابوه) .

أى قبل أن يقطع الله تعالى رزق عبد من عبيده من جهة يصله من جهة أخرى ، فهو فى معنى قول الشاعر :

٢٢٢٧ - « قَحْطَانَهُ عَمِلْتَ وَنَجَانَهُ »

٢٢٢٨- « قَدْ الزُّبْلَةُ وَيَقَاوِحُ التِّيَارِ »

٢٢٢٩- «إِلْقَدْ قَدْ الْقَوْلَةَ وَالْحَسَّ حَسَّ الْقَوْلَةَ»

٢٢٣٠- « الْقَدَّ قَدَّ الْقَدَّ وَالسَّمَآ عَلَی مَا یَطْلُوْشْ حَدَّ »

قدّ ، أى قدر ، وحدّ ، أى أحد . والمعنى إذا كنا متشابهين فى القامة والهيئة فليسوا بمتساوين فى علوّ القدر ، وأين الثريا من يد المتناول . يضرب للوضع يساوى نفسه بالرفيع .

٢٢٣١- « قَدَّ التَّمْلَهْ وَتَعْمِلْ عَمَلَهْ »

أى تكون قدر التمله فى الصغر أو القوَّة ثم تجرباً على إحداث حادثة . يضرب للضعيف يتسبب فى حدوث حادث عظيم .

٢٢٣٢- « إَلْقَدِيْعَه تَحْلَى وَلَوْ كَانِتْ وَحْلَهْ »

أى الزوجة القديعة مهما يهجرها زوجها أو يطلقها فإنها تحلو فى عينه بعد ذلك ولو تكون فى قبضها كالو حل ، فهو فى معنى قول أبى تمام أو قريب منه :
نقل فؤادك ما استطعت من الهوى ما الحبّ إلا للحبيب الأوّل
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

٢٢٣٣- « قَرَّأُوا تَبَقُّوا بِصَلِّ بَعْدُوا تَبَقُّوا عَسَلْ »

أى إذا أكثرتم من القرب من الناس ملوكم وآبنضوكم كما يبنضون رائحة البصل ، وإذا تباعدتم عنهم كفتم عندهم كالعسل فى محبتهم له ، فهو فى معنى :
(زر غباً تردد حباً) . وقولهم : تبقوا ، أى تصيرون وتكونون .

٢٢٣٤- « إَلْقَرْدْ فى عَيْنْ أُمّهْ غَزَالْ »

يضرب فى منزلة الأبناء عند الآباء وفى معناه قولهم : (الخنفسه عند امها عروسه)
وقولهم : (خنفسه شافت بنتها) الخ وقد تقدما فى الخاء المعجمة فراجعهما .
وفى الأمثال العربية : (زين فى عين والد ولده) .

٢٢٣٥- « قَرْدِ مِوَافِقْ وَلَا غَزَالِ شَارِدْ »

لأن الموافق أنفع من الشارد فيفضل عليه .

٢٢٣٦- « قَرْدِ وَحَارِسْ وَبَيَّاعْ مَكَانِسْ »

يقال هذا لمن يشغل نفسه بعدة أمور وهو لا يحسن واحداً منها .

٢٢٣٧- « قَرْدْ يَبْدِيعْ أُمَّ الْخُلُولِ غَارِتِ الْبُضَاعَهْ مِنْ وَشِّ التَّاجِرْ »

معناه ظاهر .

٢٢٣٨- «إَلْقِرْشَ الْاَبْيَضِ يَنْفَعُ فِي النَّهَارِ الْاَسْوَدُ»

انظر : (الجديد الأبيض) في الجيم .

٢٢٣٩- «إَلْقِرْشَ يَلْعَبُ الْقِرْدُ»

يضرب في نفع النقود وأنها تعين على كل شيء . والمراد بالقردها المود على اللعب الذي يكون مع القرد .

٢٢٤٠- «قَرَعَهُ عِشْطَيْنِ وَعُورَةٍ بِمُكْحَلَيْنِ»

القرعة : يريدون القراء . أى التى ذهب القرع بشعرها . والعورة : العوراء يضرب لمن يتخذ من الأداوى ما لا ينفعه وفوق ما يلزمه تفاخراً مع عدم تنبهه لما في نفسه من النقص .

٢٢٤١- «إَلْقَرَعَةٍ تَتَبَاهَى بِشَعْرِ بَنْتٍ أُخْتِهَا»

أى القراء التى ذهب القرع بشعرها تتباهى وتفتخر بشعر بنت أختها . والمراد إحدى قريباتها . يضرب للمتفاخر بمفاخر غيره إذا عرى عنها ، وهو من أمثال النساء التى أوردتها الأبيهى في المستطرف ولكن برواية : (تباهت الرعنة بشعر بنت أختها)^(١) ورواية : (القرعة) ألصق بالمعنى .

٢٢٤٢- «قَرَقَرُ جُرْ نَكَ وَلَا تَقَرَّ قَرَّ مَخْزَنَكَ»

قرقره ، أى لا تنق في قراره شيئاً . والجرن : البيدر . والمراد افعل ذلك في بيدرك لأن ما تبقى فيه يأخذه الناس ولكن لا تفعل ذلك في مخزنك بل أبق به بقية لأنها محفوظة وربما تحتاج إليها ، ثم هم يعتقدون أن إخلاء المخزن من الحبوب شؤم ، وكذلك الكيس لا ينفقون ما فيه جميعه بل لا بد من إبقاء شيء فيه ولو فلس على اعتقاد أنه يجب غيره .

٢٢٤٣- «قَسَمُوا الْقَسَائِمَ خَذْتَ أَنَا كُوِي قَالَوا مَسْكِينَةٌ قُلْتُ

مِنْ يُوِي»

أى لما قسمت المخطوط أخذت أنا حظى مع من أخذ فقال الناس إنها مسكينة

سيئة الحظ قتلت هذا من القدم ، أى من يوم ولادتي . يضرب للسوء الحظ مدة حياته كلها . وفى معناه قولهم : (من يوم أن ولدوني فى الهم حطوني) .

٢٢٤٤ - « قَشَّشْ عَلَى مَيِّتِكَ تَسْخَنَ »

المية (بتفخيم الياء) : الماء . ومعنى قشش : اجمع لها القش ، أى حطام العيدان للرقود والمراد اعن بأمرورك وعالجها ولوبالقليل تستقم .

٢٢٤٥ - « الْقَشْلُ خَزَامُ الْعَنْتِيلِ »

القشل : الإفلاس . والخزام (بالضم) : ما تجعل فى جانب منخر البعير من خيط أو إبرة لإذلاله وإخضاعه والمرب تقول : الخزامة (بكسر الأول) والعنتيل : الماني : أى لا يزل المستكبر الماني الجبار مثل الإفلاس . وقالوا فى معناه : (الفقر خزام المتريس) .

٢٢٤٦ - « قَصْرُ ذَيْلٍ يَا أَزْعَرَ »

الأزعر : يريدون به الذى ليس له ذنب . والمراد إحجامك عن هذا الأمر ما هو إلا اقصر يدك وعجزك عنه . وانظر : (موش حاشك عن الرقص إلا قصر الاكلام) فى الميم .

٢٢٤٧ - « قَصْرُ الْكَلَامِ مَنَفَعَةٌ »

معناه ظاهر . وقالوا أيضاً : (كثر القول دليل على قلة العقل) و (كثر الكلام خيبه) وسيأتيان فى الكاف ، وانظر (عيب الكلام تطويله) فى العين المهملة .

٢٢٤٨ - « قُصُّ حِمَارِكَ يَكْبَرُ وَقُصُّ جَمَلِكَ يَصْغُرُ »

لأن الحمار يحسن منظره بالقص فيملاً العيون . والجل إذا زال وبره قبح منظره وظهر للعيون ضئيلاً . يضرب فى أن لكل شئ ما يليق به فإيحسن عمله فى البعض قد لا يحسن فى غيره .

٢٢٤٩ - « قَصَّصَ رِيَشُ طَيْرِكَ دَنَّهُ حَوْلَكَ طَوْلَهُ يَرْوُحُ لَغَيْرِكَ »

دنه (بفتح أوله وتشديد النون) ويقولون فيه تن أيضاً بمعنى يبقى ، أى قص ريش طائرِكَ يبق حولك ، وإن تركته يبت ويطول فإنه يطير لغيرك . يضرب فى الاحتياط وعدم التفريط للخدم ونحوهم .

٢٢٥٠- « قَضَيْتِ الْعُمْرَ فِي قَهَرٍ هُوَ الْعُمْرُ كَامٌ شَهْرٌ »

القهر : يريدون به الهم والنم ، أى إذا كنت قضيت عمري في هموم وأحزان فأى معنى للحياة مع هذه الحالة وإلام أنتظر تبدل الأحوال وعمري ينفق مسرعا كأن سنه شهر . يضرب في هذه الحالة واليأس من تبدلها .

٢٢٥١- « قُطَّ خُلُصٌ وَلَا جَمَلٌ شَرِكٌ »

يضرب في مدح القليل الخالص وتفضيله على الكثير المشترك فيه . وروى : (كلب خلص) بدل قط . وانظر قولهم : (حمار ملك ولا كحيلة شرك) .

٢٢٥٢- « اَلْقُطُّ مَا يُجِدُّشِ الْاِخْتَاقَةُ »

انظر : (القط يحب خناقه) .

٢٢٥٣- « قُطِعَ الطَّشْتِ الذَّهَبُ إِلَّيْ أَطْرُشٍ فِيهِ الدَّمُ »

الطشت (مفتوح الأول) وورد بالسين والشين والعامية تكسر أوله وتقتصر على المعجمة : وعاء معروف . والطراش القبيء ، ويريدون بقولهم : قطع الدماء بالقطع أى المدم أى لا كان هذا الطشت المصوغ من الذهب إذا أعد لأقبيء فيه الدم وما فائدة إكرامى به وهو من معدات هلاكى .

٢٢٥٤- « قَطَعَ الْوَرَايِدَ وَلَا قَطَعَ الْعَوَايِدَ »

الوراييد : يريدون جمع وريد وهو مما لا يستعملونه إلا في الأمثال . والمراد موت الإنسان خير من قطع ما تموده من البر للناس . وأنشد ابن الفرات في تاريخه للشيخ أحمد الدينيسى الشهير بابن العطار المتوفى سنة ٧٩٤ :

هجرتنى بعد وصل فدمع الصب صب
ولست أشكو ولكن قطع العوائد صعب^(١)

٢٢٥٥- « قُطِعَتِ الْعِمِيرَةُ لَوْ كَانَتْ لَأُمِّي تَقْلَعَهَا لِي مَا تَحْتَشِي مِنِّي »

قطعت : دعاء عليها بالقطع . والعميرة (بكسر الأول) العارية ، أى لا كانت العارية فإنها لو كانت لأمى وأطارتها لى لاستردتها ولم تستح منى .

٢٢٥٦- « قَطَمُوا إِيْدُهُ صَحَّتْ لِلطَّنْبُورَةِ »

أى قطعوا يده لإنلافها فإذا بها صلحت للضرب بها على الطنبور : ويرويه بعضهم (قطعوا إيد العبد قال صحت للطنبور) وذلك لأن العبد السودان يضربون الطنبور .
(انظر قول المتنبي : * وربما صحت الأجسام بالعلل * ج ٢ ص ٨٠)

٢٢٥٧- « إَلْقَطْ مَا يَهْرَبُ مِنْ عَرْسَةٍ »

العرسة (بكسر فسكون) يريدون بها ابن عرس . يضرب فى أن القوى لا يفتر من الضعيف .

٢٢٥٨- « إَلْقَطْ يَحِبَّ خَنَافَةٍ »

يضرب للثيم يحب من يسيئه ويؤذيه وبمضهم يرويه : (القط ما يحبش إلا خناقه) ومن أمثال العرب : أحب أهل الكلب إليه خناقه يضرب للثيم ، أى إذا أدلته بكرمك وإن أكرمه تمرد . ومن أمثالها أيضاً : (حبيب إلى عبد من كذبه) يعنى أن من أهانه وأتبعه فهو أحب إليه من غيره لأن سجاياه مجبولة على احتمال الدل .

٢٢٥٩- « قَطْعُهُ وَلَا نَحْتُهُ »

المراد الكلام ، أى قطعه وإنهاء الملاحاة خير من تطويله بأعذار لا تقبل ولا تفيد .

٢٢٦٠- « الْقُطْعَةُ مَا تَهْرَبُ مِنْ يَلْتِ الْفَرَحِ »

أى المرة لا تهرب من دار العرس ولا تفارقها مهما تضرب وتطرد ، وذلك لما تصيبه من الأطعمة يضرب لمن يحمله الطمع على لزوم مكان فيه غنم غير مبال بالطرد والإهانة .

٢٢٦١- « قُطْعُهُمْ جَمَلٌ وَبَرَاغِيَتُهُمْ رِجَالٌ »

يضرب لمن يبالغ فى الأشياء ويكبر الصغير فيجعل المرء جملاً والبراغيث رجلاً .

٢٢٦٢- « قُعَادِ الْحَزَانَةِ وَلَا الْجَوَازَةِ النَّدَامَةِ »

الحزاة (بفتح الأول) : يعنون بها الحجرة الصغيرة فى أكواخ الريف . والندامة مصدر وصف به ، والجوازة : الزواجة ، أى لأن تبقى البنت قاعدة فى حجرتها

خير لها من التزوج زواجاً تندم منه . يضرب في تفضيل أخف الضررين . وفي معناه قولهم : (العزوبية ولا الجوازة العرة) .

٢٢٦٣ - « قَعْدَتِي بَيْنَ أَعْتَابِي وَلَا قَعْدَتِي بَيْنَ أَحِبَّائِي »

ويروى : (على) بدل بين الأولى ، و (عند) بدل الثانية . والمراد تفضيل قعود المرء في داره أى لأن تكون لى دار أجلس على أعتابها خير لى من الجلوس بين الناس ولو كانوا من أحبائى وأصحابى فهو أقرب للسلامة وأدعى للراحة وأحفظ للكرامة وأصون لماء الوجه .

٢٢٦٤ - « الْقَعْدَةُ تَحِبُّ وَالْمَلَقَةُ تُدِبُّ »

تحب هنا مرادهم به تحب بالبناء للمجهول . والقلمة : النوبة من الضرب للمقاب . والمعنى القعود محبوب لما فيه من الراحة ولكن المقاب على الإهمال شديد يستفزنا إلى الدب ، أى الحركة للعمل . يضرب في ذم الكسل والتيقظ لما يترتب عليه .

٢٢٦٥ - « قَعْدَةٌ عَلَى قَعْدَةٍ رَاحَ النَّهَارُ يَا سَمْدَةَ »

سمدة : اسم امرأة ولا يريدون به شخصاً معيناً . يضرب في سرعة مضي الوقت . وبعضهم يزيد فيه : (واتشمت لعداء) أى الأعداء .

٢٢٦٦ - « إَلْقَقَصَ الْمِرْوَقَ مَا يَطْعِمُ الطَّيْرَ »

معناه ظاهر لأن زخرفة القفص لا تقوم مقام طعام الطائر . يضرب في أن حسن المسكن لا يننى عن الطعام .

٢٢٦٧ - « قُفْطَانُهُ وَجِبَّتُهُ تَغْنِي عَنِ خُضَارِهِ وَحُمِئَتُهُ »

القفطان : ملبوس معروف يلبس تحت الجبة . والخضار : الحضر التى تطبخ . تقوله الزوجة إذا كان زوجها حسن البزة قليل البرّ للدافعة عنه .

٢٢٦٨ - « إَلْقَفَهُ اللَّيْلُ لَهَا وَذَنِينَ يَشِيلُوهَا اثْنَيْنِ »

الودن (بكسر فسكون) : الأدن يضرب للأمر التيقن الذى فيه ما يمين على القيام به .

٢٢٦٩- « قِلِّمِ الْأَرْضَ وَأَخْدِمِ »

معناه ظاهر لأن كبر المزرعة لا يفيد مع عدم العناية بها .

٢٢٧٠- « قِلِّمِ النَّذْرَ وَافِي »

أى إذا نذرت فأنذر قليلا مع الوفاء به ، فذلك خير من أن تعد بالكثير وتمجز عنه .

٢٢٧١- « قَلْبُ الْمُؤْمِنِ دَلِيلُهُ »

يضرب عند صدق الحدس فى شئ .

٢٢٧٢- « الْقَلْبُ يَنْحَنُّ »

أى قد تعاوده الشفقة والحنان على الولد . يضرب للولد يسمى إلى والديه فينبذانه ثم تعاودهما الشفقة عليه والحنين إليه أحيانا لما هو مودع فى قلوب الآباء للأبناء ، ويرادفه من أمثال العرب : (لا يعدم الحوار من أمه حنة) والحوار (بضم أوله وكسره) : ولد الناقة .

٢٢٧٣- « قَلْبِي عَلَى وَلَدِي انْفَطَرَ وَقَلْبُ وَلَدِي عَلَى حَجَرٍ »

يضرب فى شفقة الآباء . (المحتسب ج ٢ أوائل ٢٤ ولد ويحقق من غيره) .

٢٢٧٤- « قُلْتُ لَبِخْتِي أَنَا رَايْحَةٌ أَتَفْسَحُ قَالَ وَأَنَا مَا نَيْشُ مِكْسَحُ »

البخت : الحظ . والمراد هنا السيء . وانفسح : أُنْزَه . والمكسح (بكسر الميم والصواب ضمها) : المقعد . يضرب فى أن سيء الحظ يتبعه حظه أينما سار ، أى قلت لحظى السيء دعنى قليلا فلست أحاول فى ذهابى اغتنام مغنم حتى تلبعنى لتحول بينى وبينه وإنما قصدى التنزه وإراحة البال ، فقال لا تظننى أنى مقعد لا أنكلف الذهاب إلا فى المهمات بل أنا بشيط ليست بي حاجة تمنعنى من اتباعك كل حين . وبعضهم يزيد فيه : (قلت رايحه للجيران قال وأنا مايش تعبنا قلت رايحه لأهلى قال وأنا أمشى واحده واحده على مهلى) يريدون بواحدة واحدة خطوة بعد خطوة كفاية عن المشى على مهل وفى معناه فولهم : (البخت يتبع أصحابه) وقولهم (بختها معها معها) الخ فليراجعا .

٢٢٧٥- « قَلْتُهُمْ تَحْوِجْ »

أى النقود إذا قلت من يد شخص احتاج لغيره ، وقد أضمرُوا النقود وإن لم يجر لها ذكر . وبعضهم يروى فيه : (تفضح) بدل تحوج .

٢٢٧٦- « قَلَّةٌ وَعَامِلٌ قَنَاطَةٌ »

القلة : يريدون بها صغر الحجم . والقناطة : التكبر والتجهم للناس ، أى يكون صغيراً وحقيقاً ويتظاهر بذلك . وبعضهم يرويه : (زىّ ولاد الفار قلة وقناطه) وتقدم فى الزاى .

٢٢٧٧- « قُلُوبٌ عَلَيْهَا ذُرُوبٌ وَقُلُوبٌ مِنَ الْهَمِّ تَذُوبٌ »

أى القلوب ليست متساوية فنما ما عليه أبواب منقلقة لا تنفذ إليها الهموم ومنها ما تذوب لأقل هم . والدرب لا يستعملونه بمعنى الباب إلا هنا . وقالوا أيضاً : (القلوب موش زى بمضها) .

٢٢٧٨- « إَلْقُوبٌ مَا تِسْخَرُشْ »

أى القلوب لا تسخر للبغض أو الحب بل ما بحسب الليل . وفى معناه : (حبنى وخذ لك زعبوط) الخ وقد وتقدم فى الحاء المهملة . وانظر فى الكاف : (كلّ شىء عند العطار) الخ .

٢٢٧٩- « إَلْقُوبٌ مُوشْ زَىّ بَعْضَهَا »

لأن منها القاسى واللين والحقود والحقاقى ، فلا ينسئ أن يحكم الإنسان بما فى قلبه على قلب غيره . وقالوا أيضاً : (قلوب عليها دروب) الخ .

٢٢٨٠- « قَلِيلِ الْبَخْتِ يَلَاقِي الْعَظْمَ فِي الْكِرْشَةِ »

أى قليل الحظ يجرد العظم فى الكرش ، والكروش ليس بها عظام . يضرب فى سبىء الحظ تلاقيه المثرات فيما هو سهل ميسر . وبعضهم يروى فيه : (اللية) بدل الكرشة وهى ألية الشاة والمؤدّى واحد .

٢٢٨١- « قَمَحٌ وَأَلَا شَعِيرٌ »

جملة تقال للقادم بخبر للاستفهام عما وراءه ، وهي في معنى المثل العربي : (أسعد أم سعيد) . وانظر قولهم : (طاب وإلا اتنين عور) فهو في معناه وقد تقدم في الطاء المهملة . وانظر أيضاً : (سبع والا ضع) .

٢٢٨٢- « الْقَمَحُ يَدُورُ وَيِيحِي الطَّاحُونُ »

أى مصير كل شيء لما جعل له فإن القمح إنما وجد ليطحن ويمجن فهما يدر ، أى ينهبوا به إلى هنا وهناك فصيروه إلى الطاحون ، وقد يقصدون به أحياناً التهديد ، أى أنت متاعد الآن عني ولا تصل يدى إليك ولكن مرجعك إلى آخر الأمر .

٢٢٨٣- « الْقَنَاعَةُ مَالٌ وَبِضَاعَةٌ »

البضاعة : سلع التاجر التى يعرضها للبيع ومعنى المثل ظاهر ، وهو من مثل قديم رواه صاحب المقد الفريد بلفظ : (القناعة مال لا ينفد ^(١)) .

٢٢٨٤- « قَوْلُ لَهْ فِي وَشْءٍ وَلَا تَغِشْهُ »

انظر : (بدال ما تغشه) الخ في الباء الوحدة .

٢٢٨٥- « قَوْلُهُ بُكَرَةٌ مَا تَنْقِضِي شَيْءٌ »

أى الإحالة على الغد لا تنقضى ولا حد لها فهى من علامات التسويف وفي معناه : (كلمة بكره أعطيك يا ما طوت أيام) وقولهم : (كلمة بكره زرعوها ما طلعتش) وسيأتيان في الكاف .

٢٢٨٦- « قَوْلُهُ حَا تَسُوقِ الْحَمِيرِ كُلُّهُمْ »

هو كقولهم : (الى يقول حه يسوق المجول الكل) وقد تقدم في الألف . وكلمة (حا) زجر للحمير وحث لها على السير .

٢٢٨٧- « قَوْلُهُ لَوْ كَانَ تُودَى الْمُرُوسَتَانِ »

تودى ، أى تؤدى إلى كذا . والمرستان (بضمين فسكون) يريدون به مستشفى المجانين ، وأصله فى الفارسية بيارستان ومعناه مكان المرضى فخرفته المأمة إلى مرستان وخصته بمكان المجانين . والمعنى كلمة لو كان لا تفيد والتشبه بها يضل العقول . وانظر قولهم : (زرعت سجرة لو كان) الخ وقولهم : (كلمة ياريت ما صمرت ولا بيت) ، وفى معناه قول بعض العرب :
وقدما أهلكت لو كثيراً وقبل القوم عاجلها قدار
وقول النمر بن تولب :

بكرت باليوم تلحانا فى نير ضلّ أو حانا
علقت لوّا تكرّرها إنّ لوّا ذاك أعيانا

٢٢٨٨- « قَوْلُهُ مَا اعْرِفَشِي رَاخِتِكَ يَا أَنْفَسِي »

أى من أقرّ بجهله للشئ أراح نفسه ، وقد جمعوا فيه بين الشين والسين فى السجع وهو عيب .

٢٢٨٩- « قَوْلُهُ هَشْ تَرَبِّي الْغَشْ »

هشّ (بكسر الأول وتشديد الشين) : زجر للطير والبهايم . الغش (بكسر الأول وتشديد الشين أيضا) : يريدون به مرض يصيب الماشية من شربها الماء الساخن من الحلجان قيميتها . والمراد زجر الماشية وتفزيها بمرضها ، يضرب فى أن الفزع يضرّ بالشخص .

٢٢٩٠- « قَوْلِي نَارِكَ تَسْبِقِي جَارِكَ »

أى إذا قويت نارك على طعامك تسبقين جارك فى إصاحه . والمقصود كونى شبيبة فى عملك . وبعضهم يروى فيه : (تغلبى) بدل تسقى .

٢٢٩١- « قَيْدُ بَهِيمِكَ يَبْقَى لَكَ نُصَّةُ أَرْبُطَةٍ يَبْقَى لَكَ كَلَّةٌ »

أى إذا قيدته فكأناك حفظت نصفه ، وأما إذا رباطته فى مدوده فقد أمنت عليه يضرب فى الحث على زيادة الاحتياط . وانظر : (اللى ما يربط بهيمه ينسرق) .

٢٢٩٢- « قَيْدَهَا بِقَيْدِ حَدِيدٍ وَجَوَّزَهَا فِي يَلْتِ السَّعِيدِ »

يضرب في اختيار الزوج الغنى على علته . ورويه بعضهم للمذكر ، أى قيده النخ .

٢٢٩٣- « قِيرَاطٌ بَخْتٌ وَلَا فَدَّانٌ شَطَارَةٌ »

البخت : الحظ . والشطاره : الخذاقة والمهارة . والفدّان : الجريب من الأرض ، وهو مقسوم إلى أربعة وعشرين قيراطاً . والمراد قليل من الحظ أنفع للمرء من كثير من المهارة . والعرب تقول في أمثالها : (جدّك لا كدّك) يروى بالرفع على معنى جدّك يغنى عنك لا كدّك ، وروى بالنصب ، أى انغ جدّك لا كدّك ومن أمثال فصحاء المولدين : (كف بخت خير من كرت علم) .

٢٢٩٤- « قِيرَاطٌ فِي اللَّحْمَةِ وَلَا فَدَّانٌ فِي أُمِّ الْكُرْمُوشِ »

الفدّان : الجريب من الأرض وهو أربعة وعشرون قيراطاً . وأمّ الكرّوش يريدون الكرّش . وأكثرهم يروون : (الية) بدل أمّ الكرّوش وهى الآلية . يضرب في أن القليل من الجيد خير من الكثير الرديء . ومن أمثال فصحاء المولدين : (شبر في آلية خير من ذراع في رية) .

حرف الكاف

٢٢٩٥- «إِنكَارٌ مَحْنَةٌ»

الكار : الصناعة ، وكونها محنة لأن من اشتغل بصناعة أصبح مغرماً بها لا يستطيع تركها

٢٢٩٦- «كَانَ عَلَى نُخٍّ وَصَبَّحَ عَلَى حَصِيرٍ فَضَلَّ مِنْ رَبَّنَا إِلَهِ مَا يُطِيرُ»

النخ (نضم الأول) : نوع غليظ ينسج من الحلاء يتخذ جوالق ثم يستعمله الفقراء كالحصير ، أى إنه كان يقعد على نخ فأصبح يقعد على حصير فإن لم يطر من فرحه فذلك فضل من الله . يضرب لمن ينتقل من حالة إلى أعلى منها . وبعضهم يروى بدل الجملة الأخيرة : (دأىء من شىء كثير) .

٢٢٩٧- «كَانَ فِي جَرَّةٍ وَخَرَجَ بَرَّةً»

يضرب فى الشىء يظهر فجأة ولم يكن معلوماً كأنه كان مخبوءاً فى جرة .

٢٢٩٨- «كَانَتْ خَالَتِي وَخَالَتُكَ وَاتَّفَرَّقَتِ الْخَالَاتُ»

يضرب للعلاقة تكون موجودة بين شخصين ثم يحدث ما يقطعها فتزول ، أى كانت خالتي وخالتك تجمعاننا ثم افترقنا ولم يبق بيننا ارتباط الآن ولا صلة .

٢٢٩٩- «كَانَتْ الْقِدْرَةُ نَاقِصَةً بِدَيْنَجَانَةٍ صَبَّحَتْ طَافِحَةً وَمَلْيَانَةً»

ابدينجان : البادينجان . والقدرة : القدر ، وهم لا يقولون فى غير الأمثال إلا حلة . يضرب لمن يفتنى بعمدة ، ويقصد به غالباً التهمك بالشىء اثرائد الطارىء وهوليس بذلك

٢٣٠٠- «كَانَتْ مِرْتَا حَةً جَابَتْ لَهَا حَاحَةٌ»

المراد بالحاحة : صوت الحيوان كاللوز والدجاج والأوز ، أى كانت فى راحة فجلبت لنفسها شيئاً يشغلها ويتعبها . وبعضهم يرويه للتكلم ، أى (كنت مرتاحه جيت لى حاحه) والأكثر ما هنا .

٢٣٠١- « كَبِيبٌ وَرَبَّنَا الْمِسْتَبَّ »

التكيب هنا : وضع أشياء على أشياء حتى تتراكم ، يقال للتاجر : تتراكم عنده السلع تسلياً له ، أى دعها تتراكم والله سبحانه يهيئ الأسباب لبيعها . وقد يراد بالتكيب : تكيب اللحم المدقوق لقلبه وبيعه ، أى واصل العمل والله ييسر لك من يشتري .

٢٣٠٢- « كَبِيرِ الْبَصَلِ وَأَدْوَرِ وَنِسِي حَالَهُ الْأَوَّلِ »

يضرب لمن يقتنى بعد فقر أو يعظم بعد ضعة فينسى ما كان فيه للؤم طبعه . وقد جمعوا فيه بين الرأ واللام في السجع وهو عيب .

٢٣٠٣- « الْكَبَرُ عَيْزٌ »

يضرب في كبر السن وما فيه ، وهم يفتحون أول (الكبر) وكسروه هنا لل ازدواج

٢٣٠٤- « الْكَبَرُ كِبَرْنَا وَالْعَقْلُ مَا كَمَلْنَا »

أى أما السن فقد بلغنا منه عتياً ولكننا لم نكمل بالعقل ، فهو فى معنى قولهم : (شابت لحام والعقل لسه ما جام) وتقدم فى الشين المعجمة .

٢٣٠٥- « كُثِرَ الْأَعْدَاءُ وَلَا شِمَاتَةَ إِلَّا غَدَاً »

يقرا (لعدا) أى الأعداء والمراد بالكوم : العرمة فى البيدر ، أى لأن تكون كبيرة ولو كان أكثرها تبناً خير من شماتة الأعداء بصغرها ولو كان أكثرها حباً .

٢٣٠٦- « كَبِيرِ النَّفْسِ قَطْعِ نَصِيبِ »

أى التكبر يقطع نصيب الرء .

٢٣٠٧- « كَبِيرِ الرَّاسِ فَارِمْ وَأَفْكَحِ الرَّجُلَيْنِ صَبِي »

انظر : (أفكح الرجلين صبي) الخ فى الألف .

٢٣٠٨- « كَبِيرِ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ »

أى سيد القوم خادهم .

٢٣٠٩- « لِكْتَابِ أَنْكَتَبْ وَالمَهْرُ عَلَى اللَّهِ »

الكتاب ، أى عقد الزواج . والمعنى عقد العقد وانكنا فى المهر عليه تعالى فمضى أن يسره . يضرب فى الأمر يتم بعضه ويبقى أصعب ما فيه .

٢٣١٠- « كُتِرَ الْأَسِيَّةُ تَقْطَعُ عُرْوُوقَ الْمُحَبَّةِ »

الأسية ، يريدون بها الإساءة والقسوة ، وهى إذا كثرت أزال الحبة طبيعة .

٢٣١١- « كُتِرَ التَّكْرَارُ زِيَعْلَمِ الحَمَارُ »

معناه ظاهر ، والصواب فى التكرار (فتح أوله) والمائة تكسره . وفى كتاب الآداب لابن شمس الخلافة : (إذا تكرر الكلام على السمع تقرر فى القلب ^(١)) .

٢٣١٢- « كُتِرَ التَّنْخِيسُ يَعْلمُ الحَمِيرُ التَّقْمِيسُ »

التقْمِيس فى الحمر شبه جاح يركب فيه الحمار رأسه ويرفس برجليه ، وفى هذه الرواية الجمع بين السين والصاد فى السجع وهو عيب ، والأكثر فى المثل : (كثر النخس يعلم الحمر الرفس) وسيأتى .

٢٣١٣- « كُتِرَ الحُزْنُ يَعْلمُ البُكَاءُ »

معناه ظاهر . ويرويه بعضهم : (كثر النوح) والمقصود كثرة سماع النوح .

٢٣١٤- « كُتِرَ الدَّلْعُ يَكْرَهُ العَاشِقُ »

أى كثرة الدلال تورث البغض فى نفس العاشق ، والمقصود ذم الإفراط فى الشيء .

٢٣١٥- « كُتِرَ السَّلَامُ يَقِلُّ المَعْرِفَةُ »

المعرفة ، يريدون بها الصحبة والصدقة ، يضرب فى أن الإفراط فى الشيء يقلبه إلى ضده .

٢٣١٦- « كُتِرَ الشَّدُّ يَرْخَى »

أى الإفراط فى الشدة قد يؤدى إلى عكس المقصود منها . (انظر نظمه فى ص ٧٩ من الكتاب رقم ٦٤٨ شعر) .

٢٣١٧- « كَثُرَ الضَّرْبُ يَعْلَمُ الْبِلَادَةَ »

لأن الشخص يتعود عليه فلا يفيد فيه بعد ذلك .

٢٣١٨- « كَثُرَ الْعِتَابُ يَفْرُقِ الْأَخْيَابَ »

معناه ظاهر . والعرب تقول في أمثالها : (كثرة العتاب تورث البغضاء) ومن الحكم المروية : (أسوأ الآداب كثرة العتاب ^(١)) وفي الخلاصة لبهاء الدين العاملي : (الإفراط في العتاب يدعو إلى الاجتناب ^(٢)) وقال بشار بن برد :
إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تماتبه
وقال البحتري :

أعاب الحب فيما جاء واحدة ثم السلام عليه لا أعاتبه

٢٣١٩- « كَثُرَ الْقَوْلُ دَلِيلٌ عَلَى قِلَّةِ الْعَقْلِ »

لأن الماقل الرزين لا يتكلم إلا حيث يحسن الكلام ، وانظر : (كثر الكلام خيبه) .

٢٣٢٠- « كَثُرَ الْكَلَامُ خَيْبَهُ »

الخيبة (بالإمالة) : الخيبة ، ويريدون بها هنا عدم الفائدة وعجز التكلم عن غير الكلام . ويقولون في معناه : (قصر الكلام منفعه) وقد تقدم في القاف . وانظر : (كثر القول دليل على قلة العقل) . وقالوا أيضاً : (عيب الكلام تطويله) وتقدم ذكره في العين المهملة .

٢٣٢١- « كَثُرَ الْكَلَامُ يَعْلَمُ الْغَلَطَ »

معناه ظاهر لأن من يكثر كلامه تكثر عثراته وسقطاته ، وهو من قول القائل : (من كثر لفظه كثر سقطه) ومن أمثال العرب قول أكنم بن صبيح : (الكثار كحاطب ليل) .

٢٣٢٢- « كَثُرَ الْكَلَامُ يَقِلُّ الْقِيَمَةُ »

لا ريب في أن كثرة الثروة تقلل قيمة المراء وتذهب بهيبته وكرامته بين الناس .

(١) هو وليبتان في ص ١٣٢ من ديوان الصباية رقم ١٤٧ أدب . (٢) الخلاصة ص ٨٦ .

٢٣٢٣- « كَثُرَ مِنَ الْفُرُوشِ تَمَلَّأَ الْمَرْوَجُ »

أى أكثر من عدد الزوجات يكن لك بنون يركبون الخيل فتعثر بهم .

٢٣٢٤- « كَثُرَ مِنَ الْفَضَائِحِ آدَى أَنْتَ رَايَحُ »

انظر : (ما دام رايح كثر م الفضايح) .

٢٣٢٥- « كَثُرَ التَّنْخِيسُ يَعْلَمُ الْحَمِيرُ الرَّفْسُ »

أى الإفراط فى الإساءة للحدث على شىء يسىء الخلق وينتج عكس المقصود .
وبعضهم يرويه (كثر التنخيس يعلم الحمير التقيص) وقد تقدم والأكثر ما هنا .

٢٣٢٦- « كَثُرَ التَّوْحُ يَعْلَمُ الْبُكَ »

انظر : (كثر الحزن) الخ .

٢٣٢٧- « كَثُرَ الْهَرَشُ يَطْلَعُ الْبَلَاءُ »

الهرش : حكّ الجسم بالظفر . والبلاء (بفتح الأول) يريدون به بشوراً خبيثة صعبة
الشفاء . والمراد الإفراط فى الاستشفاء قد يحدث أمراضاً ليست بالبال ، فهو قريب
من قولهم : (إلى معاشر الحكيم يموت سقيم) وقد تقدم فى الألف فراجع .

٢٣٢٨- « كَثُرَ الْهَزَارُ يَقَلُّ الْمَقَامُ »

الهازار : المزاح . وفى معناه من أمثال العرب : (المزاحه تذهب المهابة) أى إذا
عرف بها الرجل قلت هيئته . وفى كتاب الآداب لجمفر بن شمس الخلافة :
(من كثر مزحه لم يسلم من استخفاف به أو حقد عليه) والظاهر أنه من
أمثال المولدين^(١) .

٢٣٢٩- « كَثُرَ الْوِدَاعُ يَرِقُّ قَلْبُ الْمِسَافِرِ »

معناه ظاهر .

٢٣٣٠- « إِنْ كَثُرَتْ تَغْلِبِ الشَّجَاعَةُ »

معناه ظاهر . والمراد بالكثرة الكثرة ، وقد قيل قديماً : (وضميفان يغلبان قويا) .

٢٣٣١- « كَثُرُوا بِاللَّيْمَةِ لَا بُدَّ عَنِ الْفِرَاقِ »

أى مهما بطل اجتماع الشمل فلا بد من الفراق .

٢٣٣٢- « كُشْكُتْنَا وَلَا حَرِيرَ النَّاسِ »

الكشكت (بالضم) : ما يخرج من الكتان بعد مشطه ، أى نفايته . يضرب فى تفضيل الملوك على ما بأيدي الناس وأن فضله قناعة به وفراراً من تحمل المن . وفى معناه : (زيوان بلدنا ولا القمح الصليبي) و (شميرنا ولا قح غيرنا) وقد تقدّم .

٢٣٣٣- « كَثِيرَ الْحَرَكَةِ قَلِيلُ الْبَرَكَهَةِ »

أى من كثرت حركاته قلت المنفعة منه . والمراد من قصر همه على كثرة الحركة .

٢٣٣٤- « كَثِيرُ النَّطِّ قَلِيلُ الصَّيْدِ »

النط عندم : القفز . والمراد هنا كثرة الحركة . يضرب لمن تكثر حركاته بلا فائدة .

٢٣٣٥- « الْكَخْكَةُ فِي يَدِ الْيَتِيمِ عَجَبَةٌ »

أى الكمكة على حقارتها تستغرب فى يد اليتيم وتستكثر عليه . يضرب فى الأمر الحقيق يستكثر على الشخص الضعيف .

٢٣٣٦- « كَذَّابٌ لِلّٰى يَقُولُ الدَّهْرُ دَامَ لِي الْخ »

انظر فى الهاء : (هى دامت لمن يا هبيل) .

١٣٣٧- « الْكَذَّابُ تَنْحَرِقُ دَارُهُ »

يروون فى أصله : أن رجلاً كان كثير الكذب يفاجئ الناس كل يوم باستصراخهم لنجدته فى أمر وقع فيه فإذا هبوا لإغاثة لا يجدونه صادقاً فى دعواه ، ثم احترقت داره يوماً واستصرخهم فلم يغيثوه لتعودهم منه الكذب فأنت النار عليها .

٢٣٣٨- « الْكَذَّابُ خَرَبَ يَدِ الطَّمَاعِ »

لأن الكذاب يلفق للطمع ويحسن له أموراً بطمعه فيها بالرجح فيصدقه لطمعه ويندفع فى الإنفاق فيما لا يعمد بثمرة فيخس ماله ويخرب داره ولقد أسابوا فى قولهم : (الطمع يقل ما جمع) وقولهم : (عمر الطمع ما جمع) وقد تقدّم .

٢٣٣٩- «إِنْ كَذَبَ مَا لَوْشَ رَجُلَيْنِ»

أى ليس له رجلان يسير عليهما . والمراد الكذب لا يسير طويلا بل يفضح عاجلا فيمهل ويصير كالمقعد . وبمعهم يروى فيه : (الباطل) بدل الكذب ، وقد تقدم في الباء الموحدة ، وقد عبروا بهذا التعبير في عكس المعنى في قولهم : (الحراى مالوش رجلين) فإنهم يريدون ليس له رجلان يقف عليهما بل يسرع في الفرار . وقد تقدم ذكره في الحاء المهملة .

٢٣٤٠- «كَيْدٌ مِساوِي وَلَا سِدْقٌ مِبْعَزَقٌ»

أى كذب مقبول لا مبالغة فيه خير من صدق مبعر ، أى ليس مثلاً في أجزائه . وقالوا أيضاً : (كذب موافق ولا صدق مخالف) وانظر في الألف قولهم : (إيش عرفك إنها كدبة قال كبرها) .

٢٣٤١- «كَيْدٌ مِوَاْفِقٌ وَلَا سِدْقٌ مِخَالِفٌ»

هو في معنى : (كذب مساوى) الخ . وقد تقدم قبله .

٢٣٤٢- «كَرَامَةُ الْمَيِّتِ تَظْهَرُ عِنْدَ غُسْلِهِ»

يضرب للمرء تظهر مآثره في آخر أمره .

٢٣٤٣- «كَرَامَةُ الْمَيِّتِ دَفْنُهُ»

أى إكرام الميت في دفنه .

٢٣٤٤- «إِنْ كَرِشَهُ عِنْدَ الْمُقْلَيْنِ زَفَرٌ»

الزفر ، يريدون به أنواع اللحم وما طبخ بسمن ونحوه ، أى الكرش عند الفقراء تعد من ذلك . يضرب للشئ التافه يراه المحتاج عظيماً . وانظر : (الكسبة عند الفقرا حلاوة) .

٢٣٤٥- «إِنْ كُسِبَتْ عِنْدَ الْفُقَرَا حَلَاوَةٌ»

الكسبة (بضم فسكون) : ما يبق من الثفل بعد عصر السمسم وإخراج زيتته تباع للاسبيان فيستطيبنها . والمراد أنها عند الفقراء مما يتفكه به كما يتفكه . غيرهم بالحلوى

يضرب في أن التافه عند أناس عظيم عند غيرهم بحسب أحوالهم في الفنى والفقير .
وفي معناه عندهم : (الكرشة عند المقلين زفر) وقد تقدم .

٢٣٤٦- « كَشْكَارِ دَائِمٍ وَلَا عَلاَمَةَ مَقْطُوعَةٍ »

الكشكار : الخشكار ، وهو الدقيق الخشن . والعلامة : الدقيق الحواري والمراد
الخبز المتخذ منهما . يضرب في تفضيل الردىء الدائم على الجيد الذى لا يدوم بل
ينال غيباً . والمثل قديم في العامية أورده الأبشيهى بلفظه في المستطرف^(١) . وقريب
منه قولهم : (بيضتها أحسن من ليلتها) وقد تقدم في الباء الموحدة .

٢٣٤٧- « كَفَّ بُلْطَى يَأْخُذُ مَا يُعْطَى »

وبعضهم يروى فيه : (يدى) بدل يعطى وهو في معناه وأصله أدى يؤدى .
والبلطى (بضم فسكون) : نوع من السمك كثير الشوك في جانبيه يقعب من
يقطعه عند الطبخ ، فكأنه لا يعطى القياد من نفسه إلا بعد عناء ، فشبهوا به كف
المسك ، هكذا يفسره بعضهم ، والصواب أنه من التبليط ، وهو عندهم : القعود
عن الحق والمأطلة فيه ، وكان الوجه أن يقولوا كف بلطية لأن الكف مؤنثة
وهي مما أخطأوا في تذكيره . يضرب لمن هذا دأبه ، ومثله الماطل في وفاء الدين .

٢٣٤٨- « كَفَّرَ زُعْرَبٌ »

زعراب (بضم فسكون فضم) : اسم لا يريدون به شخصاً معيناً . يضرب لشدة
إنكار شخص على آخر إذا سمع منه ، أو رأى شيئاً لم يعجبه فكأنه عنده
بمنزلة كفر .

٢٣٤٩- « كُلِّ أَكْلِ الْجَمَالِ وَقَوْمِ قَبْلِ الرَّجَالِ »

أى لا عار عليك إذا أكلت كثيراً بشرط أن تسبق غيرك إلى العمل .

٢٣٥٠- « كُلِّ إِنْسَانٍ بَرَبُورَةٍ عَلَى حَنَكِهِ حِلْوٌ »

البربور : ماسال من الخاط من الأنف . والحنك (بفتحيتين) : الفم ، أى الإنسان
يستحسن من نفسه مالا يستحسن .

٢٣٥١- « كلَّ إنسانٍ في نفسه سلطان »

أى كل إنسان لنفسه كرامة عنده ، فليس من المدل احتقار شخص لفقره أو لضعفه .

٢٣٥٢- « كلَّ بدقةٍ في الأزقة ويخفى القرخه إللى وراها المشقة »

الدقة (بضم الأول) : إدام يعمل من الملح والنعنع الجاف أو غيره . ومعنى تخفى : دعاء على الدجاجة بأن تخفى وتذهب ، أى لا جاءت الدجاجة التى وراء مجيئها المشقة ولا كانت ؛ فإن التأدم بالدقة خير منها . والمثل قديم فى العامية أورده الأبيهيّ فى المستطرف برواية : (أكل الدقة والنوم فى الأزقة ولا دجاجة حجرة يعقها مشقة)^(١) وذكر فى موضع آخر مثلاً بمعناه وهو : (لقمة بدقة ولا خروف بزقة)^(٢)

٢٣٥٣- « كلَّ برغوث على قد دمه »

أى كل برغوث يحمل من الأحمال بمقدار ما فيه من الدم . والمراد لا يخلو أحد من الهم سواء كان غنياً أو فقيراً ، وإنما لكل واحد هم بمقداره . وقد قالوا فى معناه : (كل قناية مدايقة بميتها) وسيأتى .

٢٣٥٤- « كلَّ بركة ولها بلشون »

البلشون : طائر يألف الماء . والمراد كل صقع له سكان ألفوه .

٢٣٥٥- « كلَّ بيز قصادة بلاعة »

البز مؤنثة وقد تذكر على إرادة القلب ، والعامية تذكرها مطلقاً . وقصاده : أمامه والبلاعة : القناة يجرى فيها الماء وهى فصيحة ، ويقال فيها عند العرب : البلوعة أيضاً ، أى كل بتر أمامها بلاعة يذهب فيها ما يخرج من مائها إذا أريق على الأرض والمراد كل دخل أمامه خرج ينفق فيه ، فهو فى معنى قولهم : (كل مطلب عليه مهلك) الآتى .

٢٣٥٦- « كلَّ تأخيرٍ وفيها خير »

أى رب تأخير فى أمر حسنت به عواقبه .

٢٣٥٧- « كلَّ الْجَمَانِ بِشَعَارِكَ إِلَّا جَمَلْنَا الْبَارِكِ »

يضرب فيمن يسكن ويستكن في أمر يقتضي نهوضه وقد نهض له الناس .

٢٣٥٨- « كلَّ حَارَةً وَلَهَا غَجَرٌ »

الحارة : الطريق دون الشارع الأعظم والمراد هنا المحلة . والفجر (بفتحـين) : طائفة معروفة يقال لهم أيضاً : النور . والمراد هنا الذين يشبهونهم في السفالة والبذاءة . يضرب في أن كل مكان به الصالح والطالح ، وأن وجود الطالح ليس بدليل على رداءة كل من به

٢٣٥٩- « كلَّ حُجْرَةٍ وَلَهَا أُجْرَةٌ »

الحجرة لا يستعملونها إلا في الأمثال ونحوها من الحكم ، أى لكل شيء قيمة .

٢٣٦٠- « كلَّ حَمَارَةٍ سَابِتٍ وَذُوهَا يَدْتَ أَبُو نَابِتٍ »

ودى بمعنى ذهب به . وأصله من أدى . وأبو نابت ليس مقصوداً به شخص هذا اسمه ، أى كل حمارة أطلقت يذهبون بها إلى دار أبي نابت يضرب للشخص يقصده كل عاقل .

٢٣٦١- « كلَّ مُحْوَمَةٍ بَلِيْفَةٍ أَخِيْرٍ مِنْ فَرَخَةٍ بِتَكْتِيْفَةٍ »

أخير (بالإمالة) يريدون به التفضيل ، أى كل استحمام بالليف والصابون خير لصحة المرء من دجاجة مكتفة يأكلها لأن الطعام لا يفيد مع قذارة الجسم . يضرب لاحت على النظافة . والمراد بالتكتيفة أنهم في طبخ الدجاج إذا لم يفصلوا أجزاءها يضمونها بعضها إلى بعض فتكون كالكتوف .

٢٣٦٢- « كلَّ حَيٍّ يَلْبَسُ مِنْ سَنْدُوقَةٍ »

أى إنما يظهر على المرء ما في صندوقه من الثياب ، فهو قريب من كل إباء بالذى فيه ينضح ويرويه بعضهم : (كل واحد من صندوقه يلبس) ويرويه آخرون . (كل حى من صندوقه يلبس) ويزيد فيه بعضهم : (وكل من هو ربنا يجازيه) أى يجازيه على بيته .

٢٣٦٣- « كلَّ خَرَابَةٍ لَنَا فِيهَا عَفْرِيَّتْ »

انظر : (له في كل خرابة عفريت) .

٢٣٦٤- « كلَّ دَقْنٍ وَلَهَا مِشْطٌ »

الدقن ، يريدون بها اللحية ، أى لكل شيء ما يناسبه . ومثله قولهم : (كلَّ شارب له مقصّ) .

٢٣٦٥- « كلَّ دِيكٍ عَلَى مَزَبَلْتُهُ صَيَّاحٌ »

المراد له شأن وصوت يجرأ على رفعه ، فهو : (الكلب في بيته سلطان) ومن أمثال العرب : (كل كلب يباه نباح) .

٢٣٦٦- « كلَّ دَيْنٍ وَأَشْرَبَ دَيْنٍ وَأَنْ جَهَ صَاحِبُ الْحَقِّ خَزَقَ لَهُ عَيْنٌ »

خزق عينه ، يريدون به ألقفها وألقفها بإدخال أصبع فيها أو عود . والمراد بالمثل لا تهتم بشيء في الدنيا .

٢٣٦٧- « كلَّ رَأْسٍ مِطَاطِيَّةٍ تَحْتَهَا أَلْفُ بَلِيَّةٍ »

أى إذا رأيت شخصا يطأ على رأسه إظهاراً للتواضع وطيب الخلق فلا تقترب به . فكم تحت هذه الرؤوس المطاطأة ألوف من أنواع الأذى والبلاء والمكر ، يضرب في عدم الاغترار بالظاهر ، وفي معناه قولهم : (الساهى تحت رأسه دواهى) .

٢٣٦٨- « كلَّ سَاقِطَةٍ وَلَهَا لَاقِطَةٌ »

تريد به العامة لكل شيء طالب ، فلاجيد طالب ، وللردى طالب . وفي معناه قولهم : (كل فوله ولها كيال) . وأصله من قول العرب : (لكل ساقطة لاقطة) أى لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة ، فهو عندهم مضروب للتحفظ عند النطق ، وقد تريد به العامة ذلك إلا أنها تضربه في الغالب في المعنى المتقدم . وقالت العامة أيضاً : (قاعد للساقطة واللاقطة) وهو معنى آخر تقدم الكلام عليه في القاف .

٢٣٦٩- « كلَّ سَجَرَةٍ إِلَّا وَهَزَّهَا الرِّيحُ »

معناه كلَّ إنسان أصيب والأكثر فيه : (ولا سجرة إلا وهزها الريح) وسيأتى في الواو .

٢٣٧٠- « كلَّ شَارِبَ لَهُ مِقْصَصٌ »

في غير الأمثال ونحوها يقولون للشارب : شنب . والمعنى لكل شيء ما يناسبه .
ومثله قولهم : (كل دقن ولها مشط) وبعضهم يرويه بلفظ : (كل شنب وله مقصص) .
وبعضهم يروي : (قصه) أو (قص) بدل مقصص .

٢٣٧١- « كلَّ شَيْنَ لَهُ يَشْبِهَنَّ لَهُ »

هكذا ينطقون به . وأصله كلَّ شَيْنَ ، أى كل شيء له ، ثم أدخلوا التنوين على الفعل
فقالوا : يشبه للزدواج ، ويريدون يشبه له ، أى يشبهه . والمراد أن كلَّ شيء له
يشبهه في الرداءة لأن الردىء لا يختار إلا الردىء ، ويريدون أيضاً كل أفعاله
وأحواله تشبهه ، أى موافقة لما فطر عليه فلا يصدر من مثله إلا ما ترى . ومن
أمثال فصحاء المولدين في هذا المعنى : (ما أشبه السفينة بالملاح) .

٢٣٧٢- « كلَّ شَيْءٍ بِأَوَانٍ »

أى لا تقلق ولا تيأس فالأمور مرهونة بأوقاتها .

٢٣٧٣- « كلَّ شَيْءٍ بِالْبَحْتِ إِلَّا الْقَلْقَاسَ مَيِّهَ وَفَحَّتْ »

أى كلَّ شيء ينال بالحظ إلا النبات المعروف بالقلقاس فإنه بسقيه وحرث أرضه ،
وهو مبالغة في احتياج القلقاس إلى تعب شديد في زرعه وعناية .

٢٣٧٤- « كلَّ شَيْءٍ بِالنَّظَرِ إِلَّا الدُّخَانَ بِالْحَجَرِ »

المراد بالدخان هنا الذى يدخن به في القصب فإنه يحرق في حجر يوضع في طرق
القصبه ، أى كلَّ شيء يعرف جیده من رديئه بالنظر إلا الدخان لا يظهر منه ذلك
إلا عند التدخين به في الحجر فيعرف بطعمه في الفم .

٢٣٧٥- « كلَّ شَيْءٍ تَزْرَعُهُ تَقْلَعُهُ إِلَّا أُمُورَ رَأْسِ سُودَةٍ تَزْرَعُهُ يَقْلَعُكَ »

أبو راس سوداء الإنسان ، أى كلَّ زرع تفرسه فإنك تقلعه ولكنك إذا زرعت
إنساناً في مكان ، أى تسببت له في عمل أو نحوه فإنه يسمى في قلمك ، وذلك لعدم
الوفاء في غالب الناس . وبعضهم يرويه : (ازرع ابن آدم يقلمك) وقد تقدم في
الآام . (نظم ما هنا في مطلع زجل ص ٣٤ من المجموعة رقم ٦٦٧ شعر) .

٢٣٧٦- « كلُّ شَيْءٍ دَوَاءُ الصَّبْرِ لَكِنَّ قَلَّةَ الصَّبْرِ مَالِهَاشٌ دَوَا »

أى بالصبر يعالج المرء الأمور ويقوى عليها ، ولكن إذا كان بلاؤه قلة الصبر فقد منى بما لا دواء له . ومن الأمثال القديمة الواردة في كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة . (المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين ^(١)) .

٢٣٧٧- « كلُّ شَيْءٍ عَادَةٌ حَتَّى الْعِبَادَةُ »

يضرب في تأثير العادة في الناس .

٢٣٧٨- « كلُّ شَيْءٍ عِنْدَ الْمَطَارِ إِلَّا حَبْنِي غَضَبٌ »

المطار ، يريدون به الصيدلاني بائع العقاقير ، فإذا أرادوا بائع المطر قالوا فيه : المواردى . والمراد بكل شيء يشتري إلا المحبة فإنها عن ميل من النفوس لا تتأتى بالإكراه . وانظر في معناه قولهم : (حبني وخذ لك زعبوط قال هي المحبة بالنبوت) وقولهم : (القلوب ما تسخرش) وقد تقدّم في الحاء المهملة والقاف .

٢٣٧٩- « كلُّ شَيْءٍ فِي أَوَّلِهِ صَعْبٌ »

وذلك لعدم التعود عليه والجهل بما يحتاج إليه فيه ثم يهون بعد ذلك بالتعود والممارسة . وفي معناه قولهم : (أول شيله في الحج ثقيله) .

٢٣٨٠- « كلُّ شَيْءٍ يَبَانَ عَلَى حَرْفِ اللَّقَّانِ »

اللّقان . وعاء للمجن ، أى العجّين يظهر اختباره على طرف هذا الوعاء لأنه يملو حتى يبلغه . يضرب في أن كل الأمور لا بدّ من ظهورها إذا حان حينها .

٢٣٨١- « كلُّ شَيْءٍ يَجِي مِنَ الصَّعِيدِ مِلِيحٌ إِلَّا رَجَالُهَا وَالرِّيحُ »

وذلك لأنهم يرون في أهل الصعيد شدة في المعاملة . وأما الريح فلائذ التي تهب من جهة الصعيد جنوبية وهى مذمومة .

٢٣٨٢- « كلُّ شَيْءٍ يَنْسَكِبُ فِي الْوَرَقِ إِلَّا الزَّلَقُ »

الزلق : اوحل . وأصل هذا الشئ على ما يذكر أن رجلا أكثر من الزواج

ومارس أخلاق نساته ومكرهن ، فجمع فيها كتاباً يرجع إليه إذا دهم بما كرهه
منهن ليتقى كيدها بما سطره عن مكر غيرها ثم تزوج امرأة كان لها عشيق فأعيتها
الحيلة معه للاجتماع بمشيقتها ، ثم عن لها أن تذهب للحمام فصحبها زوجها لشدة
حرصه ، ولما خرجت مرآ أمام دار العشيق ، وكانت راسلته بما ينبغي له عمله ،
فأراق كثيراً من الماء أمام الدار حتى توحد الطريق ، فلما اجتازت المرأة أوقعت
نفسها في الوحل موهمة أن قدمها زلت فنزل العشيق إليها لينجدها ، وكان في ثياب
النساء ، وأصعدها معه إلى الدار ليصلح من شأنها وجلس الزوج منتظراً على الباب
ثم لما علم الحيلة مزق كتابه ، وقال هذا المثل .

٢٣٨٣- « كل شيء يؤججهم إلا مبلعهم »

أى إذا دعوا للعمل توانوا واعتذروا ، وإذا دعوا للأكل أسرعوا ، فكان كل
عمل يؤذيهم ويسبب أوجاعهم إلا عمل الأكل فإنه لا يؤذى حلوقهم .

٢٣٨٤- « كل شيخ وله طريقة »

يريدون مشايخ الصوفية . والمراد لكل إنسان طريقة يسلكها في العمل .

٢٣٨٥- « كل صدقة خير من ميعاد »

معناه ظاهر . والصواب في الصدقة : المصادفة .

٢٣٨٦- « كل طلمعة ولها نزلة »

أى لكل صعود هبوط ، ولله در القائل :

بقدر الصعود يكون الهبوط فيأبك والرتب العاليه
وكن في مكان إذا ماسقطت تقوم ورجلاك في طافيه

٢٣٨٧- « كل عرمة ولها قصلة »

القصلة (بفتححتين) : ما يتخلف في البيدر من خشن الفت ، أى كل عرمة لا بد
أن تتخاف منها قصلة . يضرب في أن كل شيء به جوده ورديته .

٢٣٨٨- « كل عقدة ولها حلال »

معناه ظاهر .

٢٣٨٩- « كلٌ عَيْشٌ حَبِيبٌ مُسْرَةٌ وَكُلٌ عَيْشٌ عَدُوٌّ نُصْرَةٌ »

لأن الحبيب يسره أن تأكل زاده بخلاف العدو .

٢٣٩٠- « كلٌ عَيْنٌ قُصَادٌ حَاجِبٌ »

المقصود بجوارها حاجب يدفع عنها ويقبها من اللطم ونحوه . وقد قالوا في معناه :
(العين عليها حارس) وتقدم ذكره في العين المهملة .

٢٣٩١- « كلٌ قَوْلَةٌ وَلَهَا كَيْالٌ »

وقد يزيدون فيه : (أعور) والمقصود لكل شيء ما يقومه ويزنه (أوردته في سحر
الميون ص ١٣٤ س ٢ بلفظ كل قوله مسوسة لها كيال أعور) . وانظر : (كل
ساقطة ولها لاقطه) .

من يقتصر على المثل كما كتب يريد لكل شيء ما يقومه ويزنه على حسب حاله ،
ومن يزيد لفظ (أعور) عليه فلا بد له من أن يزيد لفظ (مسوسة) بعد (قوله) ،
كما أوردته صاحب سحر الميون حتى يصح المعنى ، والظاهر أنه كان كذلك ،
فاختصره بعضهم ولم ينظر للمعنى .

٢٣٩٢- « كلٌ قُرْصَكٌ وَالزَّمْ خُصَّكٌ »

الخص (بضم الأول) : السكوخ يبني من اللبن أو من أعواد تقام ويجلجل بجاف
النبات . والمراد هنا الزم دارك وإن حقرت . يضرب في تفضيل الوحدة والعزلة .
(انظر خلاصة الأثر ج ٤ آخر ص ٢٨٥) .

٢٣٩٣- « كلٌ قُرْصَةٌ تَحِبُّ لَهَا رَقْصَةٌ »

المراد كل رغبة يحتاج فيه إلى عمل ، أي لا يكون شيء بلا تعب وجه .

٢٣٩٤- « كلٌ قَصَّةٌ بِرَصَّةٌ »

المراد هنا بالقص نشف الدجاج ، أي كل نشفة من ريش الدجاجة تزيد رصة في لحما ،
أي تسمنها ، يضرب للأمر ينقص منه فينغمه ذلك ويزيد في طرف آخر منه
كالأشجار إذا شذبت فإن التشذيب يزيد قوة ونموها .

٢٣٩٥- « كلَّ قَنَایَةٍ مِدَّایَقَةٍ بِمِیَّتِهَا »

القنایة (بفتح الأول) أصلها القناة ، ويريدون بها الجدول الصغير . ومدايقة : متضايقة . والمية : الماء . والمراد كل شخص له همٌ يضايقه ، فهو كقول القائل :
والناس طراً عند كل كفوؤ . والهم مفترق وما أحد خلى
وفى معناه قولهم : (كل برغوت على قد دمه) وقد تقدم .

٢٣٩٦- « كلَّ كَلِمَةٍ وَلَهَا مَرَدٌّ »

أى لكل سؤال جواب أو لكل قول رد يقابل به .

٢٣٩٧- « كلَّ لُقْمَةٍ تَنَادَى أَكْأَلُهَا »

أى يساق المرء لما هو مقسوم له من الرزق حتى كأن لقمته تناديه وتدعوه .

٢٣٩٨- « كلَّ لُقْمَةٍ فِي بَطْنٍ جَائِعٍ أَخِيرَ مِنْ بِنَايَةٍ جَامِعٍ »

يضرب للبحث على إطعام الفقراء ومواساتهم ، وهو من النصائح التي جرت
بجري الأمثال .

٢٣٩٩- « كلَّ مَا أَقُولُ يَا رَبِّ تَوْبَةٍ يُقُولُ الشَّيْطَانُ بَسَ التَّوْبَةِ »

بس هنا ، يريدون بها فقط . والتوبة : المرة ، أى كلما أنوى التوبة يغريني الشيطان
بقوله : هذه المرة فقط ثم تب . يضرب للمتأدى في غيه .

٢٤٠٠- « كلَّ مَا عَوْنٌ يَنْضَحُ بِمَا فِيهِ »

أى كل إناء ينضح بما فيه .

٢٤٠١- « كلَّ مَا نَقُولُ أُنْسَدَتْ نِلَاقِي غَيْرُهَا جَدَّتْ »

يضرب في الفتح لا يكاد يسده الشخص حتى يفتح عليه آخر ، فهو في معنى
قول الشاعر :

كم أداوى القلب قلت حيلتى كلما داويت جرحاً سال جرح

٢٤٠٢- « كلَّ مَا يَعْجِبُكَ وَآلِيسَ مَا يَعْجِبُ النَّاسَ »

لأن ما تأكله تابع لشهوة نفسك ، وأما ما تلبسه فالمراد به التزين للناس فليكن

على ما يعجبهم . (انظر نظم هذا المثل في أول ص ٣١٤ من الكتاب رقم ٥٤٢ أدب . وانظر نظمه في ص ١٨٩ من قطف الأزهار رقم ٥٤٥ أدب وورد بلفظ تشهى بدل يعجبك . وانظر نظمه في الآداب الشرعية لابن مفلح ص ٤٠٦ ، وانظر نظمه في الجزء الذى عندنا من ربيع الأبرار ص ٢٠٦ وورد بلفظ : تشهى . وانظر في ص ١٨٠ من المجموع رقم ٧٩٨ شعر : واجعل لباسك ما اشتته الناس) .

٢٤٠٣- « كلّ مَصَّة مَا تَجِي إِلَّا بِغُصَّة »

أى كل شربة لا تهياً لنا إلا بغصة . يضرب للشئ لا ينال إلا مشوباً بالأكدار .

٢٤٠٤- « كل مَطْلَب عَلَيْهِ مَهْلَك »

المطلب هنا ، يريدون به الكنز . والمراد كل دخل أمامه خرج يتفق فيه ويفنى فلا تحسدن امرءاً على كثرة ماله قبل أن تعلم ما ينفقه . وفى معناه : (كل بيرقصاده بلاعه) .

٢٤٠٥- « كلّ مَفْعُولٍ جَايزٌ »

يضرب هذا المثل فى شئ فعل ، والظاهر أنهم يريدون به كلّ مفعول مقبول فهو مما يجوز فعله .

٢٤٠٦- « كن مَقَاتَكَ وَاتْرُكْ مَا فَاتَكَ »

المقات والمقاة : المقتاة . والمعنى خذ فيما أنت فيه ولا تفكر فيما مضى .

٢٤٠٧- « كلّ مِنْ جَانَا يَحِبُّ مَرْجَانَةً »

مرجان ومرجانة من أسماء العبيد والإماء ، والصواب (فتح الأول) فهما ، أى من جاءنا وغشى دارنا يعشق أمتنا مرجانة . يضرب للشئ يشغف به كلّ من يراه .

٢٤٠٨- « كلّ مَنْهُوَ يَنْدَوِّرُ لِقُطْطُهُ عَلَى شَعْتَةٍ »

أى كل إنسان يبحث لهرمه على شفتة ويريدون بها الردىء من اللحم الذى يلقى فيجعل طاماً للهرة والكلاب والمراد كل إنسان يبحث عما يهنيه .

٢٤٠٩- « كلّ مَنْهُوَ عُمَاصَّةٌ مَنَطِي عَلَى غَيْنِيَةٍ »

الماص (يضم أوله) يريدون به الرمص ، وهو الوسخ الأبيض المجتمع فى الموق . والمراد كل إنسان قد غطت عيوبه على عينيه فحجبتهما عن أن ترياهما .

٢٤١٠- « كَلَّ مِيةً بِذَرِيٍّ لَمَّا يَنْحِيبُ بِذَرِيٍّ »

البدرى : الزرع المبكر فيه ، وهم يمدحونه لما فيه من الفوائد ، أى كل مئة زرع بكر فيه حتى ينحيب واحد منه ، والمقصود كل شيء يبادر لعمله فى وقته . وبعضهم يزيد فيه : (وكل مية وخرى لما يصح وخرى) والوخرى : الزرع المتأخر .

٢٤١١- « كَلَّ نَوْمَهُ عَ الْقُلُقَيْلِ مَرَّتَا حَتَّى أَحْسَنَ مِنْ نَحْدِهِ وَطَرَّاحَهُ »

القلقليل : ما أثاره الحرث من قطع الطين . والطرّاحة لغتهم فيها : المرتبة ، أى فى غير الأمثال . والمراد النوم على هذه القطع المؤلفة للجسم مع راحة البال خير من النوم على الفراش الوثير .

٢٤١٢- « كَلَّ نَوْمَهُ وَتَمَطَّيْطَهُ أَحْسَنَ مِنْ فَرَحٍ طَيْطَةٍ »

الفرح : العرس وطيططة (بكسر الأول) يريدون بها صوت المزامير . يضرب فى تفضيل الراحة على الاشتغال بشيء حسن ولكنه لا يفيد ولو كان به سرور للنفس . ويرويه بعضهم : (أحسن من فرحتى يا طيططه) أى من سرورى وانشراحى

٢٤١٣- « كَلَّ هِذْمَهُ تَنَادَى لِبَاسَهَا »

الهذمة (بكسر فسكون) : الثوب وجمعه هذوم ، والمعنى أن كل لباس يتنادى من يليق له ليلدسه . يريدون لكل إنسان لباس يوافقه ويحسن عليه كما يقبح على غيره . وقد قالوا أيضاً : (اللبس ما ينطلى إلا على أصحابه) ودكر فى اللام . وقولهم : تنادى ، من لغة القرى . وأما فى المدن فيقولون : نده ، بدل ناده .

٢٤١٤- « كَلَّ هَمٌّ فِي الْبَلَدِ يَجِى لِقَلْسِي وَيَنْسَنَدُ »

يضرب عند توالى المصائب والبلايا على شخص . وقد قالوا فيه : ينسند : (بفتح النون الثانية والسين) ليزاوج لعظ البلد لأنهم يقولون فى مثله : ينسند ، بكسرهما .

٢٤١٥- « كَلَّ هَمٌّ فِي الدُّنْيَا لَهُ قَلْبٌ بِالْعِنْيَةِ »

العنية (بكسر فسكون) عندم : القصد يقولون فملته بالعنية أى قصداً : والمراد هنا له قلب خاص به أى خلق له والمعنى : لا يخلو قلب من هم .

٢٤١٦- « كَلَّ وَاحِدٌ عَارِفٌ شَمْسَ دَارِهِ تَطْلَعُ مِنْهُ »

متن (بالإمالة) أى من أين . والمراد صاحب الدار أدرى بما فيها . وانظر فى معناه :
(أنا أخبر بشمس بلدى) وقد تقدم فى الألف .

٢٤١٧- « كَلَّ وَاحِدٌ لَهُ بَدِيجَانٌ شِكْلُ »

البديجان (بكسرتين) : الباذنجان ، أى كل شخص له باذنجان يخالف باذنجان غيره ، وهو مبالغة فى تصوير اختلاف الناس فى المشارب والآراء ، والمراد بالشكل هنا الشكل المنابر .

٢٤١٨- « كَلَّ وَاحِدٌ لَهُ شَيْطَانٌ »

أى ما من أحد إلا له شيطان من الجن أو الإنس يغريه ويزين له الباطل ، فينبغى للمرء أن يعتصم بعقله فيما يأتیه فهو المطالب به والملموم عليه لا شيطانه .
لكل هوى واش فإن ضمضع الهوى فلا تلم الواشى ولم من أطاعه

٢٤١٩- « كَلَّ وَاحِدٌ مِنْ سَنْدُوقِهِ يَلْبِسُ »

انظر : (كلّ حى يلبس من سندوقه) .

٢٤٢٠- « كَلَّ وَاحِدٌ يَأْخُذُ دُورَهُ »

الدور النبوة ، أى لكل شخص نوبة يعلو فيها ثم تنتهى ، ولكل صعود هبوط ، فلا يسرك ما فيه صاحبك ، ولا يؤلك ما فيه عدوك فكلهما إلى الزوال .

٢٤٢١- « كَلَّ وَاحِدٌ يَبْرُدُ لُقْمَةً عَلَى قَدِّ بُقَّةٍ »

القَدَّ معناه القدر ، والبق (بضم الأول وتشديد القاف) : العم ، أى إنما يبرد المرء اللقمة المناسبة لقمه . وانظر فى الألف : (إلى يبرد لقمة بيا كلها) .

٢٤٢٢- « كَلَّ وَاحِدٌ يَنَامُ عَلَى الْجَنْبِ أَلَى زُرَيْحَةٍ »

يضرب فى عدم الاعتراض على من يختط حطة لنفسه يرى راحته فيها .

٢٤٢٣- « كَلَّ وَسَطٌ وَأَنْعَسَ طَرْفٌ »

أى إذا جلست على الطعام مع قوم فكُن وسطهم لأن ما على جانيبك يقومون

لنسل الأيدي في آخر الأكل ويتركوك فتتضلع من الطعام ، وإذا نمت بين قوم
فم في الطرف حتى لا يضايقوك إذا أردت القيام .

٢٤٢٤- « كَلَّمَ الْقُطُّ يَخْرُ بِشَكِّ »

يخربشك ، أى يظفرك ومعناه يدميك بظفروه . يضرب للشرير يقابلك بما طبع عليه
من الإساءة بمجرد تكلمك معه ، وأن الأولى البعد عنه وعدم التحرش به .

٢٤٢٥- « الْكَلَامُ زَى حَبْلِ الصُّوفِ كُلِّ مَا تَشِدُّهُ يَتَمَطُّ »

أى الكلام شجون إذا أردت الإطالة فيه طال ، فهو كالحبل من الصوف إذا
جذبتة امتدّ معك .

٢٤٢٦- « الْكَلَامُ زَى النَّحْلِ مَا يُخْرُجُشْنَ إِلَّا بِالذُّخَانِ »

أى إذا أنكر شخص أمراً سئل عنه فلا يحمله على الإقرار إلا الشدة ، لأن
الكلام كالنحل إذا أريد إخراجه من خلاياه لجنى العسل فلا سبيل إلى ذلك
إلا بالتدخين عليه ، أى إخراجه قسراً .

٢٤٢٧- « الْكَلَامُ الطَّيِّبُ يَنْخِي »

أى القول اللين يخضع ويحمل النفس على القبول والرضا .

٢٤٢٨- « الْكَلَامُ لِكِي يَا جَارَةَ وَأَنْتِ نَحَارَةُ »

أى التعريض موجه لك أيتها الجارة ولكذك لا تفهمين ، وهو قديم أورده الأبرشيه
في المستطرف في أمثال النساء برواية : (إلا انتى) ص ٤٧ ج ١ (أنظر بيتا في
اليتيمة ج ١ ص ٢٣٨ فيه : اسمى يا جارة . وانظر ص ٥١ - ٥٢ من التذكرة
رقم ٤٣٥ أدب . في الإسماعيل شرح شواهد الكشف ص ٣١٠ : (إياك أعنى
فاسمى يا جاره) . وانظره نظمه في موشح أول ظهر ص ١١٠ من الكتاب الشعرى
الذى به موشحات وأزجال . في عيون التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٠٧ :
اسمى يا جاره : في بيت لأبي الرقمتى) .

٢٤٢٩- « كَلَامَ اللَّيْلِ مَذْهُونٌ بِزَبْدَةٍ يَطْلُعُ عَالِيَةِ النَّهَارِ يَسِيحُ »

يضرب في عدم الوفاء بالوعد ، وتشبيه الكلام فيه بشيء دهن ليلا يزبد فإذا

طلعت عليه الشمس سال الزيد عنه . (انظر كلام الليل يحويه النهار ، وتبارى الشعراء في تضمينه في سلك الدرر ج ٢ ص ٩٢ - ٩٤ ، وانظر تضمينه في ص ١٨٤ من الروض النضر والأرج العطر . وانظر مستوفى الدواوين ظهر ص ٨٣ - ٨٤ ، حلبة الكيت ص ٦٧ - ٦٨ مراتع الفزلان ص ١٩٩ ، خلع المذار ص ٥٢ - ٥٣ مقطعات في ذلك) . في ديوان الصبابة رقم ١٤٧ أدب ص ٤٦ نظم المؤلف المثل : (كلام الليل مدهون بزبد) .

٢٤٣٠- « كَلْبٌ أَيْيَاضٌ وَكَلْبٌ إِسْوَذٌ قَالَ كُلُّهُمَا وَلِأَذِ كِلَابٍ »

أى لا تفضل بين هذا وذاك ببعض الميزات مع رداة الأصل فلجنة الله على الجميع .

٢٤٣١- « كَلْبٌ أَجْرَبٌ وَانْفَتَحَ لَهُ مَطْلَبٌ »

أنظر : (أجرب وانفتح له مطلب) في الألف .

٢٤٣٢- « الْكَلْبِ أَنْ بَصَ لِحَالِهِ مَا يَهْزُشُ وَدَانُهُ »

انظر : (لو اطلع الكلب لحاله) الخ .

٢٤٣٣- « الْكَلْبِ أَنْ طُولَ صُوفِهِ مَا يَنْجَزُّشُ »

أى إذا طال صوف الكلب فإنه لا يجوز للغزل ، أى لا فائدة منه . يضرب للشئ يكتر بلا فائدة تجتنى منه . وانظر قولهم : (هو حيلة اللى يجز الكلب صوف ؟) وقولهم : (ما حوالين الصعايدة فايده ولا جزازين الكلاب صوف) .

٢٤٣٤- « كَلْبٌ حَتَّى خَيْرٍ مِنْ سَبْعِ مَيِّتٍ »

لأنه ينتفع به وأما السبع الميت فقد عدت منفعته .

٢٤٣٥- « كَلْبٌ سَايِبٌ وَلَا سَبْعٌ مَرْبُوطٌ »

وذلك لأن الأسد المربوط مأسور لا يستطيع الصيال بخلاف الكلب المطلق . والمراد لأن أكون كلباً مطلقاً خير لى من أن أكون أسداً مأسوراً . وقد يريدون به أن المطلق أنفع لأنه يسمى لنفع نفسه ويستطيع نفع غيره . والعرب تقول في أمثالها : (كلب عس خير من كلب ربض) وروى : (خير من أسد رابض) وهو قريب من معنى المثل العامى على التفسير الثانى . ورواه جعفر بن شمس الخلافة

في كتاب الآداب : (كلب جوال خير من أسد رابض ^(١)) والذي في المقيد
الفريد : (كلب طواف خير من أسد رابض) ونسبه للعامة في زمنه ^(٢) . وفي
الخلاصة لبهاء الدين العاملي ^(٣) : (سنور طائف خير من أسد رابط) .

٢٤٣٦- « الْكَلْبُ فِي بَيْتِهِ سَبْعٌ »

أى الكلب في داره أسد لأنه يعتز بها وبمن فيها أو يرى نفسه كذلك . وقريب
منه قولهم : (أبو جمران في بيته سلطان) وقد تقدم في الألف . وانظر أيضاً :
(كل ديك على مزبلته صياح) ففيه شيء من معناه .

٢٤٣٧- « الْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ كَانَ طَوْقُهُ دَهَبٌ »

يضرب في أن الحلي واللباس لا ترفع الحس ولا تكبر نفسه ، وهو من
قول القائل :

السبع سبع وإن كلت مغالبه والكلب كلب وإن طوقته ذهباً

٢٤٣٨- « الْكَلْبُ مَا يَشْطُرْشَ إِلَّا عَلَى بَابِ جُحْرَةٍ »

يشطر ، أى يتشطر ، والمراد يظهر المهارة والشجاعة وأنه لا يفعل ذلك
إلا وهو في جحره لأنه معتز به . يضرب لمن لا يفعل ذلك إلا في داره وبين قومه
ويجبن في غيرها .

٢٤٣٩- « الْكَلْبُ مَا يُعْضِشْ فِي وَدْنِ أَخُوهُ »

يضرب في أن الشخص لا يؤذى الذي من جنسه .

٢٤٤٠- « الْكَلْبُ وَرَاحَتُهُ وَلَا فَلَاحَتُهُ »

أى لأن يقال : كلب مع الراحة خير من التعب والمشقة في العمل ، وإنما يقوله
من حل مالا يطيق وأرهقه العمل ، وإلا فغالب أمثالهم في هذه الحالة تحت على
غير ذلك ، وتفضل العمل مع العزة على الراحة مع المذلة .

٢٤٤١- « كَلْبٌ يَجْرُوهُ لِلصَّيْدِ مَا يَصْطَادُ »

أى إذا أجبروه على ذلك بلا رغبة منه فإنه لا يصطاد وإذا اصطاد لا يعمل بالنشاط

اللازم . وقريب منه قولهم : (غَزَّ الكرا ما يحاربوش) وقولهم : (عساكو الكرا ما تضربش بارود) .

٢٤٤٣- « كَلْبٌ يَنْبَحُ مَا يَمُضُّش »

أى الكلب النباح لا يمض ، والمقصود كثير السفاهة والشم جبان لا يخشى منه .

٢٤٤٣- « كَلِمَةٌ بَاطِلٌ تُجْبِرُ الْخَاطِرَ »

أى كلمة ولو تكون باطلة تجيب بها من يكلمك فتجبر خاطره أولى من إطراحه والإعراض عنه ، أو كلمة طيبة تقولها لمن هو دونك تسره وتجبر كسره ولو تكون كاذباً فيها ، وإذا كانوا أرادوا التسجيع فقد جموا بين اللام والراء وهو عيب .

٢٤٤٤- « كَلِمَةٌ مُبَكَّرَةٌ أُعْطِيكَ يَا مَّا طَوْتَ أَيَّامَ »

أى الإحالة على الغد لا حدث لها . وقالوا فى معناه : (كلمة بكرة زرعوها ما طلعنش) وقالوا أيضاً : (قوله بكرة ما تنقضيش) وقد تقدم فى القاف .

٢٤٤٥- « كَلِمَةٌ مُبَكَّرَةٌ زَرَعُوهَا مَا طَلَعْنَش »

أى الاحالة على الغد قد زرعوها فلم تنبت ، والمراد لا ثقة بالوعد . وقد قالوا أيضاً : (كلمة بكرة اعطيك يا ما طوت أيام) و (وقوله بكرة ما تنقضيش) .

٢٤٤٦- « كَلِمَةٌ تَنْجِيئُهُ وَكَلِمَةٌ تَوَدِّيَّةٌ »

أى كلمة تنجى به ، وكلمة تذهب به . يضرب للضعيف الرأى المتقلب الذى يتأثر بكل ما يسمعه ويتابع فى الشئ ونقيضه .

٢٤٤٧- « كَلِمَةُ الْحَقِّ تُقَفِّ فِي الزُّورِ »

يضرب عند السكوت من قول الحق فى الشهادة ، أى كأن كلمة الحق تنشب فى الحلق فلا تخرج .

٢٤٤٨- « كَلِمَةُ الْفَمِّ سَلَفٌ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ »

أى الكلمة التى تخرج من الفم كادين سترد لصاحبها عاجلاً أو آجلاً . والمراد من قال خيراً أو شراً فسيجأى بمثله ولو بعد حين ، والأكثر ضربه فى مقالة الشر

كأن يفتاب شخص شخصاً أو يرميه بما ليس فيه فيجازى بمثله . وانظر قولهم :

(كلمة القم في قناني) الخ . وقولهم : (كله سلف ودين) الخ :

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل

٢٤٤٩- « كَلِمَةُ الْقَمِّ فِي قَنَانِي لِذَرِيَّةِ الدَّرَارِي »

هو في معنى : (كلمة القم سلف ولو بعد حين) وقد تقدم فليراجع . والمراد هنا

أن القائل إن لم يلق جزاءه بما قال في نفسه فإنه سيلقاه في ذراريه ، فكان كلمته

حفظت في قبيبة لهم .

٢٤٥٠- « كَلِمَةُ يَارَيْتَ مَا عَمَّرْتَ وَلَا يَيْتَ »

ياريت (بالإمالة) يريدون بها ياليت ، أى التمنى لا تعمر به الدور . والمراد لا يفيد .

وانظر قولهم : (قوله لو كان تودى المرستان) وقولهم : (زرعت شجرة لو كان

وسقيتها بمية ياريت طرحت ما يجيش منه) راجع ما كتب في زرعت شجرة لو كان

وانقل من هنا ما يتعلق بليت .

٢٤٥١- « كُلْنَا خَرْوَبَنَا وَأَنْتَنَى عَرْقُوبَنَا »

الخروب (بفتح فضم مع تشديد الراء) الخرنوب ، وهو ثمرة معروف . وانتنى .

أى انتنى . والمرقوب (بفتح أوله) وصوابه الضم ، يريدون به أسفل الرجل .

والمعنى استوفينا مالنا وانقضى زماننا بما كان فيه ، وصرنا لا نصلح لهذا الزمن .

٢٤٥٢- « كُلُّهُ سَلَفٌ وَذِينَ حَتَّى الْمَشَى عَلَى الرَّجُلَيْنِ »

أى ما يفعله المرأ يجازى بمثله ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر . وانظر قولهم : (كلمة

القم سلف ولو بعد حين) .

٢٤٥٣- « كُلُّهُ عِنْدَ الْعَرَبِ صَابُونٌ »

يضرب للجاهل لا يفرق بين شئ وشئ . والمراد بالعرب البدو أى سكان البادية

(انظر نظمه في مجموعة أزجال النجار ص ١٢ راحت رجالها والعرب عندهم) الخ .

٢٤٥٤- « كُلُّهَا عَيْشَةٌ وَآخِرُهَا الْمَوْتُ »

أى كل أنواع المأيش من غنى وفقر ونعيم وبؤس آخرها الموت فلا ينبغي الإغراق

في الاعتبار أو الأسف . وقالوا أيضاً : (آخر الحياة الموت) .

٢٤٥٥- « كَلَّمَهَا لَحْمَةً وَرَمَاهَا عَظْمَةً »

العظمة (بالضاد) : القطعة من العظم يقلب الظاء ضاداً كما دلتهم . والمراد انتفع بها وبتسخيرها في خدمته لما كانت قادرة فلما عجزت أعرض عنها وطرحها . وفي النهى عن ذلك يقول المروى في لزوم ما لا يلزم :

ولا تك ممن أكرم العبد شارحاً وضيعه إذا صار من كبرها
وقد يراد به الزوج ينتفع بمال زوجته حتى إذا افتقرت أعرض عنها وطلقها .

٢٤٥٦- « كَلَّمَهَا يَوْمَ وَلِيلَةٍ وَيَجِيءُ الْحَبِجُّ الرُّمِيْلَةَ »

أى كل المسافة يوم وليلة ، فيصل الحجاج الرميطة ، وهى بقعة أمام قلعة الجبل بالقاهرة يحتفل فيها بسفر ركب الحمل وقدمه . يضرب فى معنى كل آت قريب .

٢٤٥٧- « كَمْ مِنْ صَغِيرٍ أَتَنَشَّى بِأَسِ الْكَبِيرِ إِيدَهُ »

باس ، أى قبل . والإيد (بكسر الأول) : اليد ، أى كم نشأ صغير وتغوى حتى قبل الكبير يده . والمثل موزون من البسيط ، ويظهر أنه قطعة من نوع المواليا .

٢٤٥٨- « كُنَّا فِي الْبَيْطَرَةِ صِرْنَا فِي الْحِكْمَةِ »

أى كنا نتكلم فى البيطرة فانتقلنا إلى الطب . يضرب فى الخروج عن الموضوع فى الكلام .

٢٤٥٩- « كُنْتُ بِالْهَمِّ الْقَدِيمِ رَاضِي جَانِي الْجَدِيدِ زَوْدَ أَمْرَاضِي »

يضرب فيمن يشكو من أمر فيصاب بما هو أصعب منه .

٢٤٦٠- « كُنْتُ عِنْدَ نَاسٍ خِيَارِ النَّاسِ قَالَ يَا أُمَّةَ هَاتِي خِيَارَةَ »

الخيار (بكسر الأول) : نوع من القثاء . والمراد أن صبياً سمع من يقول كنت عند أناس من الخيار ، ولم يفهم المقصود فقال : يا أمة ، أريد خيارة من هذا الخيار آكلها . يضرب للأبله السىء الفهم الذى لا يدرك مناحى الكلام .

٢٤٦١- « كُنْتُ فِينِ يَأْلًا لَمَّا قُلْتُ أَنَا آمَ »

فين (بالإمالة) أصله فى أين . والمراد أين . ولأ (بفتح اللام وإسكان الهمزة فى آخره) يريدن به لا . وآه (بالمد وإسكان الآخر) . حرف جواب بمعنى نعم ، يقال

ذلك لمن اشتكى من قبوله أمراً جاز عليه ولم ينتبه له ، أى لم لم تهمل لا عند ما قلت أنا نعم . وبمضمهم يروى فيه : (آى) بدل آه ، وهى بمعناها .

٢٤٦٢- « كُنْتُ مِرْتَاخَةً جِئْتُ لِي حَاخَةً »

انظر : (كانت مرتاحة) الخ .

٢٤٦٣- « الْكَنِيسَةُ تَعْرِفُ أَهْلَهَا »

المراد كل مكان يعرف أصحابه والمتنسبين إليه لترددهم عليه . يضرب للدخيل فى قوم يلتصق بهم ، ويظن أن أمره يخفى عليهم .

٢٤٦٤- « الْكُوعُ مِدْبَبٌ وَالْوَشُّ مِهْبَبٌ وَاللَّى يُشَوْفَهَا لَا يَبِيعُ وَلَا يَتَسَبَّبُ »

يريدون بالكوع : طرف الرفق ، وهو فى اللثة طرف الزند مما يلى الرسغ الذى تسميه المائة : (خنقة الإيد) . ويريدون بالمدبب : الدقيق ، أى الذى لالحم عليه . والوش : الوجه . والمهبب : المطلق بالهباب ، أى سواد المداخن والمقصود وصفه بالقبح . والمراد أنها هزيلة قبيحة من رآها يصيبه شؤمها وتسدد فى وجهه أبواب الرزق ، وهو من البالغة . وفى معناه قولهم : (عميه وعرجه وكيماها خارجة) وقد تقدم فى العين المهمة .

٢٤٦٥- « كُونْ فِي أَوَّلِ السُّوقِ يَا جُحَا وَلَوْ بِقِصِّ اللَّحَى »

جحا مضحك معروف ، أى كن أول داخل فى السوق ولو قصت لحيتك لأنك بذلك تغتنم أطايب السلع قبل أن يراها غيرك ، وهم لا يستعملون اللحية إلا فى الأمثال ونحوها وإلا فهى عندم الذقن .

٢٤٦٦- « كَوَيْسٌ وَرَخِيصٌ وَأَبْنٌ نَاسٌ »

كويس ، أى حسن . وبعض الريفيين يقولون فيه : كويس (بفتح فكسر) وابن ناس ، المقصود به الأصيل ويريدون به هنا : جيد النوع ، أى هذه السلعة أو الدابة حسنة الشكل جيدة النوع على رخصها .

٢٤٦٧- « كَيْدِ الدَّسَا غَلَبَ كَيْدِ الرِّجَالِ »

هكذا يمتقدون ويشهدون بتفوق النساء فى الخديعة والمكر على الرجال ، ويروون فى ذلك أقاصيص كثيرة .

حرف اللام

٢٤٦٨- « لَا أَجُوزُ وَلَا خَلِي بَالِي وَلَا أَنَا فَضِلْتُ عَلَى حَالِي »

أى لا تزوجت وخلي بالى من المموم ، ولا بقيت على حالتى القديمة . يضرب للشخص يغير حاله بحالة أشق منها .

٢٤٦٩- « لَا أَحِبُّكَ وَلَا أَقْدَرُ عَلَى بُعْدِكَ »

يضرب للشخص يتعلق بالشيء وهو غير راض به . ويرويه بعضهم : (لا أجكم ولا أطيق فرقتكم) .

٢٤٧٠- « لَا إِحْسَانَ وَلَا حَلَاوَةَ لِسَانٍ »

أى لا إحسان ينال منه ، ولا قول بمعروف ، ويرويه بعضهم : (لا إنسان) يدل لا إحسان ، أى لا هو إنسان رضى الأخلاق والأصح ما هنا ، وقريب منه قولهم : (لا ودة ولا حديث يلد) وقالوا أيضاً : (ما عندك إحسان ما عندكش لسان) . ومن أمثال العرب : (كسفاً وإمساكا) والكسف من قولهم : وجه كاسف ، أى مابس . يضرب للبخل العبوس ، أى أتجمع كسفاً وإمساكا ؟ ويجوز أن يكونا منصوبين على المصدر ، أى أتكسف الوجه كسفاً ونمكسك المالى إمساكا ، وكذا فى أمثال الميداني .

٢٤٧١- « لَا أَلْفَ لِي وَلَا أَلْفَ لَكَ »

أى كلانا يفخر بما ليس عنده فلندع هذا الكذب ، إذا خلا أحدنا بالآخر .

٢٤٧٢- « لَا إِنْسَانَ وَلَا حَلَاوَةَ لِسَانٍ »

انظر : (لا إحسان) اخ .

٢٤٧٣- « لَا يَأْيِدُهُ وَلَا بِالْمَنْجَلِ »

يضرب للماطل الأحرق الذى لا يحسن عمل شيء لا ييده ولا بما يستعين به ، أى لا يعمل ما يعمل باليد ولا هو ماهر فى صناعة .

٢٤٧٤- «لَا بِرَّ وَلَا هُدًى سِرَّ»

أى لا برّ يصلنا ولا نحن فى راحة بال . يضرب لمن هذا حاله .

٢٤٧٥- «لَا بَصَلَتَكَ وَلَا عَيْنِي تِدْمَعُ»

البصل إذا أكل أو شمّ تدمع العيون من رائحته ، أى إنى فى غنى عن معروفك الذى تتبعه بما يسكنى .

٢٤٧٦- «لَا بَطِ الْبِدْوَى وَلَا تَجَارِيهُ»

وروى بعضهم : (الرباوى) بدل البدوى والمعنى واحد . ولا بطه بمعنى صارعه واعتقه فإنك تغلبه ولكن لا تجاره لأنّ البدو مشهورون بسرعة العدو .

٢٤٧٧- «لَا بَعَالَكَ تِرْغَبْنِي وَلَا بَحْلَاوَتَكَ تِعْجِبْنِي»

أى لست طامعا فى مالك فأرغب فيك بسببه ولا جمالك مما يعجبني فلائى شيء أنهات عليك .

٢٤٧٨- «لَا يَدُ مِلْكٍ وَلَا طَاحُونَةُ شِرْكٍ»

أى لا يملك شيئا .

٢٤٧٩- «لَا تَأْمِنْ لِلْمَرْءِ إِذَا صَلَّتْ وَلَا لِلْخَيْلِ إِذَا طَلَّتْ وَلَا لِلشَّمْسِ إِذَا وَلَّتْ»

أى لا تأمن للمرأة وإن صلت فاحجبها وراقبها ، ولا للخيل وإن أطلت عليك فإن فرارها قريب فاعقلها ، ولا للشمس وإن غابت فدم على التوقى منها ، وكله من المبالغات فى الاحتراس .

٢٤٨٠- «لَا تَأْخُذِ أَلَّى يَبْقَى وَلَا أَلَّى كَانَ»

أى لا تشتري من الماشية الضعيف أو المريض الذى يقال فيه سيكون جيدا إذا عوج أو اعتنى به ، ولا تشتري أيضا السنّ الذى يقال فيه كان قويا فيما مضى ؛ بل اشتر الفتى القوى .

٢٤٨١- «لَا تَخْلَى نَدَى الْوَرْدِ يَفُوتَكَ وَلَا طَلَّ بَابِهِ يَنْزِلَ عَلَيْكَ»

هو من النصائح التى جرت مجرى الأمثال . أى لا تبت فى شهر بابه فى العراء

فينزل عليك الطلّ ويضرب بك لأنه من أشهر الشتاء ، ولا يفتك ندى الورد ،
أى اخرج فى الصباح زمن الورد وذلك فى توت ، أى أواخر الصيف ، واستنشق
النسيم العليل .

٢٤٨٢- « لَا تَدِمَ وَلَا تُشْكِرْ إِلَّا بَعْدَ سَنَةٍ وَسِتِّ أَشْهُرٍ »

أى لا تدم ولا تمدح إلا بعد سنة وستة أشهر ، أى إلا بعد تجربة . ومن أمثال
العرب فى ذلك : (لا تمدح أمة عام شرائها ولا حرة عام بنائها) ومن أمثالهم أيضاً :
(لا تهرف بما لا تعرف) قال الميدانى : (المهرف الإطراب فى المدح . يضرب لمن
يتعدى فى مدح الشيء قبل تمام معرفته) وفى لسان العرب : (وفى رواية قبل
أن تعرف ، أى لا تمدح قبل التجربة) .

٢٤٨٣- « لَا تَرْحَمْ وَلَا تَخْلَى رَحِمَةَ رَبَّنَا تَنْزِلَ »

أى لا رحمة منك ولا تترك رحمة الله عزّ وجل تحف بنا ، أى لم تقتصر على النعم
وحسب ، بل مانعت فيما ينالنا من غيرك ، وهو قريب من قولهم : (لا منه
ولا كفاية شره) وسبأنى .

٢٤٨٤- « لَا تَشَارِكْ أَبُودَوَايَةَ وَلَا أَلَّى حَزَامَةَ خَيْطٍ »

الدواية هنا : حجر الدخان الذى يجمل فى آخر القصبة ، أى لا تشارك هذا فإنه
مشغول بالتدخين فيهمل العمل ، وكذلك من كان حزامه من الخيط فإنه سريع
القطع فيشتغل عند قطعه بإرام غيره ويهمل العمل أيضاً ، أى لا تشارك المشغول
بغير ما شاركته فيه .

٢٤٨٥- « لَا تَعَايِرْنِي وَلَا أَعَايِرْكَ دَا أَلْهَمَ طَا يَلْنِي وَطَا يَلْكَ »

يضرب للمتساوين فى مصيبة أو أى أمر سيئ ، وأورده الأبيهى فى المستطرف
برواية : (لا تعيرنى ولا أعيرك ، الدهر حيرنى وحيرك^(١)) .

٢٤٨٦- « لَا تَمْدَحْ يَوْمَكَ إِلَّا بَعْدَ مَا يَفُوتُ »

لأنك لا تدري ماذا يكون بآخره فاصبر حتى يمضى ثم امدحه .

٢٤٨٧- «لَاجِلْ عَيْنْ تُكْرَمَ أَلْفَ عَيْنْ»

أى لأجل شخص واحد يكرم ألف (انظر نظم هذا المثل بحاشية ص ١٥٧ من كفاش الشيخ يوسف الحسيني رقم ٤٥٨ أدب ، وانظر الريحانة ص ٩١ ، وانظر نظمه لابن الشهيد في التهل الصافي ج ٤ ص ٥٤٨ ، وانظر نظمه في سحر الميون ص ٢٨٨) .

٢٤٨٨- «لَاجِلِ الْوَرْدِ يَنْسَقِي الْعَلِيقْ»

لأجل ينطقون بها : لجل ، والعليق (بضم أوله وإمالة اللام) : نبات يتعلق بالورد وغيره ، أى يسقى العليق لأجل الورد لأنه يجواره ، وبعضهم يزيد فيه : (ولاجل الصقر تشرب أم قويق) وهى البومة . يضرب للوضيع يحبى ويمتنى به إكراماً لآخر رفيع لا لنفسه . وفى المعنى لبعضهم :

رأى المجنون فى الببداء كلباً فخرّ عليه للإحسان ذيلاً
فلاموه على ما كان منه وقالوا لم منحت الكلب نيلاً
فقال دعوا اللام فإنّ عيني رأته مرّة فى دار ليلى

٢٤٨٩- «لَا خَيْرَ فِي زَادٍ يَجِي مَشْحُوطٌ وَلَا نِيلٌ يَجِي فِي ثَوْتٍ»

أى لا خير فى زاد يكون قليلاً ، ولا فى النيل إذا فاض فى شهر توت لأنه يكون متأخراً فيفوت سقى الدرة ومعوّل الزّراع عليها فى قوتهم .

٢٤٩٠- «لَا دُرَّةٌ وَلَا سِلْفَةٌ دِى دَاهِيَةٍ مَخْتَلَفَةٌ»

الدّرة (بالضم) يريدون بها الضرة (بالفتح) . يضرب فيمن تلازم أخرى وتلتصق بها لأذاتها والإضرار بها ، أى ليست فى قربها منى بضرة لى ولا بسلفة « وهى امرأة أخى الزوج » تؤدبني كما تؤذيانى بل هى داهية عظمى يخالف أذاها كل أدى فى عظمه وكثرته .

٢٤٩١- «لَا الزَّيَّ زَيَّ وَلَا اللَّفَّتَاتُ لَفَّتَاتٌ مَيَّ»

أى لا الهيئة والشبه كهيئة مَيَّ ولا اللففات كلفقاتها . يضرب للبعيد الشبه عن الآخر أو لمن يقلد إنساناً فى أمر فلا يحسنه مثله .

٢٤٩٢- « لَامِدَّتْ كَرَّ وَلَا طَاقِيَّة »

الكر ويسمى عندهم بالشدة أيضا : ما تلف به الهامة . والطاقية : قلنسوة خفيفة من البرز ، أى هذه القطعة من النسيج لم تسدّ أى لم تصلح ولم تكف للقلنسوة ولا الهامة . يضرب للشئ لا ينفع لهذا ولا لذاك .

٢٤٩٣- « لَا شَفْتِ الْجَمْلَ وَلَا الْجَمَّان »

أى لم أر هذا ولا ذاك . يضرب فى شدة كتمان المرء لأمر . ويرويه بعضهم بلفظ : (شفتش الجمل قال ولا الجمال) وقد تقدّم فى الشين المعجمة .

٢٤٩٤- « لَا صَاحِبَ بَقِينَا وَلَا عَلِيلَ دَاوِينَا »

أى لا أبقينا على صاحبنا وصحبته ، ولا داوينا العليل . وأصله : أن أحدهم رأى عليلا ولكنه عدو لصاحبه فأشفق عليه وأخذ فى مداواته فلم ينجح فيها ، وأضاع بذلك صحة صاحبه .

٢٤٩٥- « لَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا سَلَّمَ »

يضرب لمن لا يؤبه له . وانظر قولهم : (لا فوق ولا تحت) وقولهم : (لا فيش ولا عيش) وقولهم : (لا هنا ولا هناك) .

٢٤٩٦- « لَا صَنَعَهُ وَلَا اسْتَادِيَّة »

أى لا هو ذو صناعة متقن لها فيعمل ، ولا هو أستاذ حاذق يرشد غيره إلى العمل . يضرب لمن لا يحسن شيئا .

٢٤٩٧- « لَا طَارَ وَلَا طَبَلَه »

الطار : الدف . يضرب الذى لا يصلح لشيء : وى معناه قولهم : (لا للبيت ولا للغيط) واطر : (لا للسيف ولا للضيف) . وقد تقدّم فى الألف : (لا إلى ما ينفع طبله ينفع طار) وهو معنى آخر .

٢٤٩٨- « لَا طَالَ ثَوْتِ الشَّامِ وَلَا عَنَبِ الْيَمَنِ »

يضرب للشخص الذى يتعلق بأمرين ويحرم منهما معا .

٢٤٩٩- « لَا طَيَّارٌ وَلَا نَافِخٌ نَارَ »

جملة جرت مجرى الأمثال عندهم ، يراد بها التعبير عن المكان القفر الخالي من الأنيس ، ويفسرون الطيار بالطير يصاد ويشوى ، أى لم نجد بالمكان ما يشوى ولا من يشوى ، والذي يظهر أن الطيار محرف عن الديار ، فهو من بقايا الفصحح عندهم ولكنهم حرفوه لما لم يعرفوا معناه .

٢٥٠٠- « لَا فَرَحَ وَلَا زَفَّةَ وَإِيَّةِ دِي الْخَفَّةِ »

يضرب للمتزين بلا سبب يدعو له ، أى لا أنت فى عرس ولا فى موكب عروس ، فإهذه الهيئة الجميلة الخفيفة على النفوس .

٢٥٠١- « لَا فَوْقَ وَلَا تَحْتَ »

يضرب للساقط المهمة والنفع أى لاشيء ، وانظر قولهم : (لا صلى الله عليه ولا سلم) وقولهم : (لا فيش ولا عيش) وقولهم : (لا هناك ولا هنا) .

٢٥٠٢- « لَا فِي السَّنَّةِ وَلَا فِي الْفَرْضِ »

يضرب للشيء لا يؤبه له ، ولا يهتم بعمله أو تركه .

٢٥٠٣- « لَا فِيَّ وَلَا فِيكَ مِنَ التَّلِّ وَادِّيكِ »

أدى : بمعنى أعطى ، وبعضهم يروى فيه : (آخذ من التل) أو (من الحيط) أو (من هوا) والمراد أن المشاعة لا تضر بالمتشامتين ، وإذا كانت كذلك فليكل كلاهما ما يشاء للآخر .

٢٥٠٤- « لَا فَيْشَ وَلَا عَلِيشَ »

أى لا فى شيء ولا على شيء . يضرب للساقط الذى لا يؤبه له ، وفى معناه قولهم : (لا فوق ولا تحت) وقولهم : (لا صلى الله عليه ولا وسلم) وقولهم : (لا هناك ولا هنا) . وعادتهم فى تركيب فيش أن يكسروا الفاء وإنما أمالوا هنا للزوجة .

٢٥٠٥- « لَا قَيْنِي وَلَا تَغْدِينِي »

أى لقاء حسن ، حير من خضم مع العبوسة . وفى معناه قولهم : (وش بشوش

ولا جوهر يملو السكف) وسيأتى فى الواو وانظر : (بلاش توكلنى فروخه سمينه وتبتينى حزينه) وقولهم : (الميشه ولا أكل الميش) .

٢٥٠٦- « لَا لِلْبَيْتِ وَلَا لِلْغَيْطِ »

الغيط : المزرعة ، أى لا يصلح لهذا ولا ذاك . يضرب للشخص الذى لا يرجى نفعه لأمر من الأمور ، ويضرب أيضاً للشئ العديم النفع . ومثله قولهم : (لا طار ولا طبله) وانظر : (لا للسيف ولا للضيف) .

٢٥٠٧- « لَا لِلسَّيْفِ وَلَا لِلضَّيْفِ »

يضرب للشخص العديم النفع ، أى لا هو شجاع يرد الغارات عنا ولا كريم يضيف من ينزل بنا ، وهو مثل قديم فى العامية ذكره ابن تغرى بردى فى النهل الصا^(١) فى ترجمة برد بك الإسماعيل^(٢) الظاهرى فقال فيه : (وكان شيخاً قصيراً مهملاً لا للسيف ولا للضيف ساعه الله) وقال قطب الدين الحنفى فى كتابه الإعلام بأعلام بلد الله الحرام فى مدح السلطان عثمان أول سلاطين الدولة العثمانية : (وكان للسيف وللضيف كثير الإطعام فأتاك الحسام^(٣)) وفى معناه قول بعضهم :

إذا كنت لا نفع لديك فيرتجى ولا أنت ذو دين فترجوك للدين

ولا أنت ممن يرتجى للمنة حملنا مثالا مثل شخصك من طين

ويرويه بعضهم : (لا للسيف ولا للضيف) ويضربه للشئ العديم النفع ، وكأنه يريد لا يصلح أن يكون قصيراً ونحوها يجلس عليها فى الصيف ، ولا غطاء للضيف فى الشتاء ، فهو كقولهم فى مثل آخر : (لا للبيت ولا للغيط) وقولهم : (لا طار ولا طبله) وعندى أن الرواية الأولى هى الصحيحة وهذه محرّفة عنها .

٢٥٠٨- « لَا لَهُ فِي الطُّورِ وَلَا فِي الطَّحِينِ »

أى هو جاهل بهذا الأمر فلا تسأله عنه ، أو لا يعنيه هذا الأمر فلا يتداخل فيه .

٢٥٠٩- « لَا مِنْهُ وَلَا كَفَايَةَ شَرُّهُ »

أى لا معروف منه تناله ، ولا هو بكافينا شره فنبته إذ كفى الناس خيره كفاهم شره أيضاً . وانظر : (لا ترحم ولا تخلى رحمة ربنا تنزل) .

(١) ج ٢ أواخر ص ٩٣ . (٢) أوائل ص ٢٥٢ من النسخة رقم ١٣٣٩ تاريخ .

٢٥١٠- « لَا يَكْفُرُ بِكُمْ وَلَا نَطِيقُ قُرَافَكُمْ »

معناه ظاهر ، وهو حكاية قول من يقول ذلك أو يدل فمله عليه . يضرب للمتعمت الجامع بين المتناقضين في معاملته للناس .

٢٥١١- « لَا هَتَاكَ وَلَا هِنَا »

هو في معنى : (لا فوق ولا تحت) و (لا فيش ولا عليش) .

٢٥١٢- « لَا وَدَّ وَلَا حَدِيثٌ يَلِدُ »

أى لا وداد في قلبه يجذب الناس ، ولا حديثه بالحديث اللذيذ فلائى شئ . يحتمل وقرب منه : (لا إحسان ولا حلاوة لسان) .

٢٥١٣- « لَا يَتَسَرَّى وَلَا يَبَاتُ بَرًّا »

يضرب للشخص المستقيم ، أى لا هو متخذ سرية ، أى حظية ، ولا ممن يبيت في غير داره .

٢٥١٤- « لَا يَضْرِبُ الذِّئْبُ وَلَا يَنْجُو عِ الْغَنَمُ »

يضرب لمن يصانع عدوين لمصلحة له في ذلك ، أى في بقائهما وبقاء العداوة بينهما ، فهو كمن لا يضرب الذئب ولا يقتله حتى يكف شره ويربح الغنم منه ، ولا يسعى في الإضرار بالغنم وإجاعتها ، بل يجتهد في الإبقاء عليهما ليدوم له هذا الحال . وفى معناه قولهم في كذباياتهم : (مسك العصاية من الوسط) أى لم يتركها تميل إلى أحد الجانبين .

٢٥١٥- « لَا يَفْوُتُهُ فَايِتٌ وَلَا طَيِّبُخٌ بَايِتٌ »

يضرب للجشع الحريص على ألا يفوت منه شئ حتى ينال منه .

٢٥١٦- « لَبَسَ الْبُوصَةَ تَبَقَّى عَرُوسَةً »

جمعوا فيه بين الصاد والسين في السجع وهو عيب والبوصة (بضم الأول) يريدون بها القصة ، أى العود من نبات الدرة ، أى إذا ألبستها وزيتها صارت مثل العروس . يضرب في أن اللباس والزينة يجملان القبيح . وبمضهم يزيد فيه : (وكل درهم

ذهب بدرهم زين) وقالوا في معناه : (لبس الخنفسه تبقى ست النساء) وقالوا (لبس الخشبة تبقى حجة) وفي عكسه : (لبس الطوبه تبقى كركوبه) انظر في كتب الأمثال : (ألبس المود فيجود) فقد وجدناه في بعض المبارات . (وانظر نظم المثل العاسي في مجموعة أزجال التجار ص ٢٣) .

٢٥١٧- « لَبَسِ الْخَشْبَةَ تَبْقَى عَجَبَةً »

هو في معنى : (لبس البوصه) الخ المتقدم قبله .

٢٥١٨- « لَبَسَ الْخُنْفَسَةَ تَبْقَى سِتَّ النِّسَاءِ »

أى إن ألبست الخنفساء وزينتها صارت سيدة النساء ، وهو في معنى : (لبس البوصه) الخ و (لبس الخشبة) الخ .

٢٥١٩- « لَبَسَ الطُّوبَةَ تَبْقَى كَرْكُوبَةً »

الطوبه : اللبنة أو الآجرة . وتبقى : تصير . والكركوبه . المجوز التي أكل الدهر عليها وشرب ، أى إذا ألبست الآجرة وزينتها فهيها أن تحسن بذلك أو يفيدها يضرب في أن اللباس لا يجلب حسناً ولا يستر قبحاً ، فهو بعكس قولهم : (لبس البوصه تبقى عروسه) .

٢٥٢٠- « اللَّبْسُ مَا يَنْطَلِي إِلَّا عَلَى أَصْحَابِهِ »

أى لكل إنسان لباس يوافقه ويحسن عليه ، فإذا لبسه غيره قبح وسمج . وقالوا أيضاً : (كلّ هدمه تنادى لباسها) وذكر في الكاف . يضرب في غير اللباس أيضاً .

٢٥٢١- « إِلَّاخْمَ أَنْ تَتَنُّ لَهُ أَهْلَهُ »

انظر : (المضمة التنته لاهلها) في العين المهملة .

٢٥٢٢- « لَزَقَهُ بَغْرًا »

أى كأنما ألسق فيه بالفراء . يضرب لمن لا ينفك عن ملازمة شخص . وفي معناه من أمثال العرب : (تعلق الحجين بأرماغ المنس) والمراد بالحجن هنا : القراد . والمنس : الناقة . وأرماغها : بواطن تخذيها وأصولها : يضرب لمن يلصق بك حتى ينال بنيته ونصب (تعلق) على المصدر ، أى تعلق تعلق الحجين .

٢٥٢٣- «إِلِّسَانٌ عَدُوٌّ الْقَفَا»

لأنه قد يعثر بكلمة تسبب الصفع . ومثله قولهم : (لولاك يا لسانى ما انسكيت يا قفايا) وانظر : (لسانك حمانك) الخ .

٢٥٢٤- «لِسَانُكَ حُصَانُكَ إِنْ صُنَّتْهُ صَانُكَ وَأَنْ هِنَّتْهُ هَانُكَ»

أى لسانك كفرسك إن صنته عن مواقع الزلل فقد صانك أنت أيضاً ، وإن أوردته تلك المواقع فقد أوردت نفسك معه . والمراد من لسانك مما يجلب لك المكروه تمن نفسك . وانظر : (لولاك يا لسانى ما انسكيت يا قفايا) .

٢٥٢٥- «لِسَانُهُ زَى مَقْصُ الْإِسْكَافِ مَا يَفْتَحُ إِلَّا عَلَى نَجَاسِهِ»

لا يستعملون الإسكاف إلا فى الأمثال ونحوها ، وأما فى غيرها فيقولون فيه : العتقى لأنه يصلح النعال المتينة . والمعنى أن لسان ذلك الشخص كقص الإسكاف لا يفتح إلا على النعال القديمة المستعملة النجسة . يضرب للوقح السباب .

٢٥٢٦- «إِلِّلَّعِبِ بِالْقُطَطِ وَلَا الْبِطَالَةَ»

أى العمل خير من البطالة ولو كان لعباً بالقطط ، وكأنه ينظر إلى قولهم : (الإيد البطالة نجسه) المتقدم فى الألف .

٢٥٢٧- «لِفَ سَنَهُ وَلَا تَخْطِى قَنَهُ»

لف معنى طوف ودر سنة فى البر ولا تمر الماء ولو كان جدولاً ضيقاً ، والأكثر فى هذا المثل : (امشى سنه) الخ وقد تقدم فى الألف .

٢٥٢٨- «إِلِّلَّقِمِ تَنَمَّعِ النَّقْمَ»

أى الإحسان وإطعام الفقراء يرد المصائب ، وهو فى معنى المثل العربى : (اصطناع المعروف يبقى مصارع السوء) .

٢٥٢٩- «لُقْمَةُ الْبُيُوتِ مَا أَتَقَوْتُ وَإِنْ قَاتَتْ مَا بَاتَتْ»

أى طعام الغير لا يقوت وإذا قات لا يمرأ ، وذلك لما يتبعه من المن غالباً فيؤثر فى النفس ، أو لما يقوم من ذلك فى الطمعين وإن لم يصرحوا بشيء فالأولى الاعتماد

عن موائد الناس والقناعة بما قسم فإنه أهناً وأمرأ . وفي معناه قولهم : (لقمة جارى ما تشبعتى وعارها متبعتى) .

٢٥٣٠- « لُقْمَةٌ تَحْتَ حَيْطَةٍ وَلَا خَرُوفٌ بِعَيْطَةٍ »

الحيطه (بالإمالة) : الحائط . والمعيطه (بالإمالة أيضاً) : الصياح والجلبة ، أى لأن أصيب كسرة من خبز فى ظل حائط خير لى من خروف شهى يحاط بقيل وقال . يضرب فى تفضيل القليل مع راحة البال على الكثير المحاط بما يزعج .

٢٥٣١- « لُقْمَةٌ جَارِي مَا تَشَبَعْنِي وَعَارُهَا مِتَّبَعْنِي »

هو فى معنى : (لقمة البيوت) إلخ المذكور قبل .

٢٥٣٢- « لُقْمَةُ الرَّاجِلِ مَقْمَرَةٌ مَا تَأْكُلُهَا إِلَّا الْمِشْمَرَةُ »

تقمير الخبز : تليينه على النار . وأصله التجمير . والتشمير : رفع الثوب ، والمراد بالمشمرة هنا الدشيطة المهيئة للخدمة . والمعنى ما يتفقه الرجل على داره وزوجه لم لم يأت عفواً . بل ناله بجدء وكده فلا سبيل للمرأة إليه إلا بقيامها بما يستحق من الخدمة . يضرب فى أن نوال الأجر إنما يكون بحسن العمل .

٢٥٣٣- « اللَّقْمَةُ الْكَبِيرَةُ تُقَفُّ فِي الزُّورِ »

أى لكبرها تقف فى الخلق فيغص بها آكلها . يضرب للشئ العظيم يحوزه غير مقتدر عليه فيسبب له الارتباك .

٢٥٣٤- « اللَّقْمَةُ الْهَنِيئَةُ تَقْضَى مِئَةً »

أى الطعام الهنىء وإن قل فإنه يكفى مئة شخص ، والمراد يكفى الكثيرين . وبمعهم يرويه : (تكفى) بدل تقضى والمعنى واحد . وانظر : (أكل واحد يكفى عشرة) .

٢٥٣٥- « لَكَ قَرِيبٌ لَكَ عَدُوٌّ »

يضرب فى عداوة الأهل . وفى معناه قولهم : (العداوة فى الأهل) وانظر : (الحسد عند الجيران والبغض عند القرايب) .

٢٥٣٦- « لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَا وَلَادَ الْحَارَةَ »

الحارة الطريق ، والمراد هنا المحلة . وأصل المثل للمرأة البغى فإنها تخالل البعداء ، ولو كانوا من غير دينها ، ولا تخالل أهل محلها كما لأمرها بينهم .

٢٥٣٧- « لَمَّا أَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ أَمِيرٌ مَيْنَ يُسُوقُ الْحَمِيرُ »

أى ما دام كلانا متعاضدا فن يسوق الحمير إذن ، أى مادمنا كذلك تعطلت مصالحنا . ورويه بعضهم : (أنا كبير وأنت كبير ومين يسوق الحمير) والأصح ما هنا . وانظر : (لما أنا ست ، وانتي ست مين يكب الطشت) .

٢٥٣٨- « لَمَّا أَنَا سِتٌ وَأَنْتِ سِتٌ مَيْنَ يُكْبُ الطُّشْتُ »

أى إذا كنت أنا سيدة وأنت سيدة فمن يريق الماء المجتمع فى الطشت إذن ، (لما أنا أمير وأنت أمير) الخ .

٢٥٣٩- « لَمَّا أَنْتَ عَامِلٌ جَمَلٌ بَعَبَعْتُ لِيَهْ أُمَالُ »

أمال (بضم الأول وتشديد الميم) أصلها . إما لا ، والمراد بها هنا إذن ، أى ما دمت جاعلا نفسك جملا يتحمل الأثقال فلماذا ترغو وتزبد بالشكوى إذن . وانظر فى الألف (اللى يعمل جل ما يعبهش من العمل) وهى رواية أخرى فى المثل .

٢٥٤٠- « لَمَّا أَتَفَرَّقَتِ الْمُقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ عَجَبُهُ عَقْلُهُ وَلَمَّا أَتَفَرَّقَتِ الْأَرْزَاقُ »

ما حَدَّثَ عَجَبُهُ رِزْقُهُ »

يضرب فى أن عادة الناس الإعجاب بقولهم وآرائهم وعدم الرضا عن أرزاقهم .

٢٥٤١- « لَمَّا تَتَخَانِقِ الْحَرَامِيَّةُ بَيَانَ الْمَسْرُوقِ »

الحرامية : اللصوص أى إذا تشاجروا دل بعضهم على بعض وظهر المسروق فاختلفهم رحمة .

٢٥٤٢- « لَمَّا تُقَعِّمِ الْبَقْرَةَ تَكْتَرُ سَكَا كَيْنَهَا »

أى إنما تكثر السكاكين للتقطيع حينما يوقعون البقرة للذبح . يضرب للشخص

يقع في ورطة فيكثر وتثثذ ذاموه أو الواشون به لأنهم لم يموهوا يمشونه بصد ،
أى ارتباك المرء يجرى عليه الناس . ورويه بعضهم : (إن وقت البقرة تكثر
سكاكينها) .

٢٥٤٣- « لَمَّا يَبْقَى الزَّرَّ عَلَى عَيْنِي مَا قَوْلُشِ لُغَيْرِي يَا أَغَوَزَ »

الزور (بكسر أوله) : يريدون به العين تلف ويتمقد عليها شبه الزر ؛ أى إذا كنت
أعور لا أعيب غيرى بالمور . والمراد لا ينبغي لمن به عيب أن يعير سواه إذا كان فيه .

٢٥٤٤- « لَمَّا يَشْبَعِ الْحَمَارُ يَبْعَزُقُ عَلَيْهِ »

أى إذا شبع الحمار بثر علفه يضرب للشخص تكثر نعمته فيسيء استعمالها بطراً .

٢٥٤٥- « لَمَّا يَطِيبِ الْعَلِيلُ يَنْسَى جَمِيلَ الْمِدَاوِي »

أى حينما يشفى المريض لا يتذكر جميل مداويه وينساه . يضرب في عدم وفاء الإنسان .

٢٥٤٦- « لَمَّا يَفْلَسَنَّ الْيَهُودِي يَدَوِّرُ فِي دِفَاتِرَةِ الْقَدِيمَةِ »

أى إذا أفلس اليهودى بحث في دفاتره القديمة المهمة رجاء أن يعثر على دين قديم
يطالب به لأنه في حالة الرواج يكون مشغولاً بما هو أهم ، وإنما خصوا اليهود بالذكر
لأن أكثر القرصين منهم . وفي معناه قول الشاعر :

من أمارات مفلس أن تراه ملحقاً في اقتضاء دين قديم^(١)
ومن أمثال فصحاء المولدين : (إذا افتقر اليهودى نظر في حسابه المتيق) .

٢٥٤٧- « لَهُ عُمرٌ فِي السُّوقِ وَعُمرٌ فِي السَّنْدُوقِ »

أى كأنه له عمران ، عمر ظاهر ، وعمر آخر مخبوء في الصندوق يخرج متى انتهى
الأول . يضرب للبخیل يكثر المال ولا يتمتع نفسه به كأن له عمراً ثانياً سيتمتع
فيه فيما بعد . وبمضهم يرويه : (لها عمر) الخ .

٢٥٤٨- « لَهُ فَرْجٌ مَا يَمُوتُ »

الفروج لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها ، وأما في غيرها فيقولون كتكوت :
يضرب لمن له ما يستمد منه من غير انقطاع .

٢٥٤٩- «لَوْ فِي كُلِّ خَرَابَةٍ عَفْرِيَةٌ»

الخرابة (بفتح الأول) : الخربة والمقصود له في كل مكان ضدّ يما كسه . ورويه بعضهم : (كل خرابة لنا فيها عفريت) .

٢٥٥٠- «لَوْ أَطْلَعَ الْكَلْبُ لِحَالَهُ مَا كَانَ يَهْزُ وَدَانُهُ»

جمعوا بين اللام والنون في السجع وهو عيب . والودان : الآذان ، والمعنى لو نظر الكلب لحاله أى قيمته وعرفها لما تاه وحرك أذنيه إعجاباً . يضرب للشخص الحقير يجب بنفسه ولا ينظر لحالته ، ورويه بعضهم : (الكلب إن بصّ لحاله ما يهزّش وداه) ومعنى بصّ نظر .

٢٥٥١- «لَوْ شَافِ الْجَمَلُ حَدْبَتَهُ لَوَقَعَ وَإِنْ كَسَرَتْ رَقَبَتَهُ»

أى لو اطلع الشخص على ما به من العيوب لمات من استنكاره لها وهو مبالغة . وانظر : (الجمل إن بصّ لصنمه كان قطمه) وقد تقدم في الجيم .

٢٥٥٢- «لَوْ كَانَ الْحُبُّ بِالْخَاطِرِ كُنْتَ حَيِّتَ بِنْتَ السُّلْطَانِ»

معناه ظاهر .

٢٥٥٣- «لَوْ كَانَ الدُّعَا يَنْجُوزُ مَا خَلَى صَبِي وَلَا عَجُوزُ»

انظر : (إن كان الدعاء الخ في الألف ، ورواية (لو) أكثر .

٢٥٥٤- «لَوْ كَانَ دِي الطَّيْهِ عَلَى دِي النَّهْيِ لَارَمَضَانَ خَالِصٌ وَلَا الْعِيذُ جَيٌّ»

أى لو كان هذا الطبخ على هذا الوجه الذى زاه فليس شيء بمنته . يضرب فى الشىء الذى يبطئ الناس فى عمله ، ويروون فى أصله أن رجلاً المضحك المعروف نصحه أحد أصحابه أن يصوم رمضان ولعدم معرفته بعدد أيامه أعطاه ثلاثين فولة ليفطر كل يوم على واحدة وبانتهائها ينتهى الشهر ففعل ، ثم بعد مضي بضعة أيام تفقد الفول الذى معه فوحده قد زاد فتكدّر وقال هذا المثل . والسبب فى ذلك أن أمه لما رأت معه الفول ظلمته يجب أكله فزادته له بغير علمه .

٢٥٥٥- «لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مَارَمَامِ الطَّيْرِ»

وذلك لأن الطائر كالغراب ونحوه لا يرى إلا ما ذهبته فائدته . يضرب للشىء

المديم الفائدة يجود به البخيل وهو مثل طامى قديم أورده الأبتشي في القسطنطوف برواية : (فيها) و (ما رماها)^(١) .

ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (من شر ما ألك أهلك) إلا أنهم يضربونه للبخل يزهد فيه الناس ، وهو غير بعيد عن معنى المثل العامى .

٢٥٥٦- « لَوْ كَانَ لِلْبَيْضَةِ وَذَيْنِ كَانَ يَشِيلُهَا اثْنَيْنِ »

انظر : (إن كانت البيضة) الخ في الألف .

٢٥٥٧- « لَوْ كَانَتْ نَدَّتْ كَانَتْ نَدَّتْ مِ الْعَصْرِ »

انظر : (إن كانت ندت) الخ في الألف .

٢٥٥٨- « لَوْ كَلَمِينَا الْقُشَاشِ كُنَّا مَلِينَا الْفُرَاشِ »

القشاش والقش : حطام الميدان ونحوها ، أى لو كنا ممن يجمع من هنا وهناك للأننا فراشنا وحشونا ، والمراد للأننا الدار بالمناجم ولكن نفوسنا تأبى علينا ذلك .

٢٥٥٩- « لَوْ يَنْطُورُوا الْمَجْنُونِ مِيةَ عَقْلٍ عَلَى عَقْلِهِ مَا يَنْجِيهِ إِلَّا عَقْلُهُ »

لأنه لو كان ممن يتخير المقول الراجحة لم يكن محنونا . يضرب لمن لا يعتمد إلا برأيه

٢٥٦٠- « لَوْ لَا اخْتِلَافِ النَّظَرِ أَبَارَتِ السَّلْعُ »

معناه ظاهر وهو مما بقى من القصيح عندم .

٢٥٦١- « لَوْ لَا أَمَلُكَ وَأَبُوكَ لَا قَوْلَ الْغَزِّ رَبُّوكَ »

يضرب لدى الأخلاق المالية ، أى لولا أنى أعرف أمك وأباك لقلت لم يره ويؤدبه إلا الترك ، وبمضهم يروى : (ولدوك) ويضرب هذا للابيض اللون الجليل الطلعة

٢٥٦٢- « لَوْ لَا جَارَتِي لَا نَفَقَعَتِ مَرَاتِي »

أى لولا مواساة جارتى لى لا نفجرت مرارتى ، أى لمت من غيظى وكدى ، ويرويه بمضهم : (لولا كى يا جارتى كات طقت مرارتى) والمعنى واحد .

٢٥٦٣- «لَوْلَا الْجَرْبُ كُنْتُ تُضْرَبُ بِالنَّقْلَةِ»

النقلة (بضم الأول وتشديد الثاني) : شقشقة البعير التي يخرجها من فمه عند نشاطه وغضبه ، أى لولا أنك أجرب أيها البعير لأسمعتنا رغاءك وأريتنا شقشقتك . يضرب للشخص لا يمنعه عن الشر إلا طاعة به .

٢٥٦٤- «لَوْلَا الْحَاجَةُ مَا مَشَيْتِ الرَّجُلِينَ»

أى لولا الاحتياج ما سميما والعرب تقول فى أمثالها : (الحى أضرعتنى لك) وروى : (الحى أضرعتنى للنوم) يضرب للذل عند الحاجة تنزل .

٢٥٦٥- «لَوْلَا حَالُكَ يَا مُغْنَى مَا سَأَلْتُ عَنِّي»

أى لولا أنك احتجت إلى أيها المغنى ما سألت وبحثت عني . يضرب لمن يهتم بشخص لحاجته إليه لا محبة فيه .

٢٥٦٦- «لَوْلَا عِلْبَةُ مَكِّي كَانَ حَالُنَا يَبْكِي»

مكى من أعلام الرجال والعلبة : يريدون بها الحق ، أى لولا حقة مكى المطار وما فيها من الدهان والمطر لظهرت حقيقة وجوهنا وحالتها البكية . يضرب لمن يخفى قبحه بالتجميل والتزين .

٢٥٦٧- «لَوْلَا الْكَاسُورَةُ مَا كَانَتْ الْفَاخُورَةُ»

أى لولا ما يكسر من الأواني ما وجد معمل المخار لا كتفاء الناس بما عندهم .

٢٥٦٨- «لَوْلَاكَ يَا كُمِّي مَا كَلْتُ يَا فَي»

أى لولا لباسى الفاخر وكى الطويل ما دعيت إلى الوليمة وأكل فى . يضرب فى أن الناس إنما ينظرون للباس لا للأشخاص ، وهو قديم فى العامية أورده الأبشيى فى المستطرف برواية : (ما أكلت) بدل ما كلت^(١)

٢٥٦٩- «لَوْلَاكَ يَا لَسَانِي مَا انْسَكَّيْتُ يَا قَفَايَا»

أى لولا عثرات لسانى ما صفع قفاى وهو مثل قديم فى العامية رواه الأبشيى بلفظه

في المستطرف^(١) وقريب منه : (الى يقدم قفاه لفسك ينسك) وإن اختلفت وجهة الكلام وانظر أيضا : (لسانك حسانك) الخ وانظر : (اللسان عدو القفا) و (طاعة اللسان ندامة) . والعرب تقول في أمثالها : (رب رأس حصيد لسان) وتقول : (إياك وأن يضرب لسانك عنقك) .

٢٥٧٠- « لُولَا الْمَجْنُونُ مَا بَكَ نُوشِ الْمُقْلَا كُلُّوَا بَلَح »

أى لولا المجنون التهور المجازف بصعوده على النخل ما أكل المقلاء تمرآ . يضرب في أن المجازفة والتهور ليستا شرآ محضآ ، بل قد يستفيد الناس من المتصف بهما وينفهم قعله .

٢٥٧١- « لُولَا النَّقْرُ وَالنَّشَارَةُ كَانَتِ النَّسْوَانِ اتَّعَلَّمَتِ النَّجَارَةَ »

أى لولا ما فى النجارة من الأعمال الدقيقة لتعلمها كل أحد حتى النساء . يضرب فى عدم الجراءة والإقدام على عمل شىء ما لم يعرف ما فيه .

٢٥٧٢- « لُولَا كِي يَاجَارَتِي كَانَتِ طَقَّتْ مَرَاتِي »

أنظر (لولا جارتى) الخ

٢٥٧٣- « إَلَّيْلٍ بِآخِرُهُ »

المراد أن الأمور لا يظهر طيبها ورداءتها إلا فى أواخرها كما أن الليل لا يعلم ما فيه إن حسنا أو قبيحا إلا إذا انقضى . والغالب ضرب هذا المثل فى ليالى الأعراس ، إذ لم تكن سارة فى أولها ، أو لم يجد فيها المفنون . وقالوا فى عكس معناه : (لييلة النيرة من العصر بينه) .

٢٥٧٤- « اللَّيْلُ مَا هُوَ قَصِيرٌ إِلَّا عَلَى اللَّهِ يَهُ مُهُ »

قصير بالتكبير لا يستعملونه ، ولا فى الأمثال ومحوره ، وإنما فى غيرها ويقولون : قصير (بالتصغير) ولكن يفتح الياء كما دته . ومنه ظاهر وعنه يزد فيه : (والشخص ما دم فقير ما حد يسمع كلامه) و سر قولهم : (السهران ليله طويل والنايم ليله عمضه) .

٢٥٧٥- « لَيْتَتَكَ سَحِيحَةً يَأْمُنُفَ قَالَ عَلَيْكَ وَهَلَى وَلَا دَكْ »

أى إنه حى ضيفه بذلك فقال : إنما هى سميدة عليك وعلى أولادك لأنكم ستشاركوننى فى معظم المشاء . وروى : (عيالك) بدل ولادك والمعنى واحد .

٢٥٧٦- « اللَّيْلَةُ النَّيِّرَةُ مِنَ الْعَصْرِ يَبْنَةُ »

جمعوا فيه بين الراء والنون فى السجع ، وهو عيب والمعنى الليلة الميرة بالأنس والسرور تظهر طوالها من وقت العصر ، أى الشىء تدل عليه أوائله ، وبمضهم يروى فيه : (تبان من العصر) وقالوا فى عكس معناه : (الليل بآخره) وفى معناه من الأمثال العامية فى القرن الحادى عشر قولهم : (اليوم المبارك من أوله يبين) أورده الشهاب الخفاجى فى الريحانة ص ٣٦٧

٢٥٧٧- « لِلَّيْنِ مَا يَنْكِسِرُشْ »

انظر : (الخشب اللين) النخ فى الخلاء المعجمة .

حرف الميم

٢٥٧٨- « مَا أَسْخَمَ مِنْ سَتَى إِلَّا سَيْدِي »

أسخّم أى أقبح وأردأ . يضرب عند تفضيل شخص على آخر ظناً بأنه يفضلهُ وهو أردأ منه . ومن أمثال العرب فى هذا المعنى : (الهابى شرّ من الكابى) والهابى : الذى هبا من الجمر فصار رماداً كالهباء . والكابى الجمر إذا صار فحماً ، وهو أن تحمد ناره . يضرب للفاسدين يزيد فساد أحدهما على الآخر .

٢٥٧٩- « مَا أَلْتَقَشَ الْعَيْشَ يَنْتَشُهُ جَابٌ لَهُ عَبْدٌ يُلْطِشُهُ »

انظر : (ما لقوش عيش ينتشوه) الخ .

٢٥٨٠- « مَا أَلْتَقَى لَهُ عُيْلَةٌ جَابٌ لَهُ خَيْلَةٌ »

العيلة (بالإمالة) : يريدون بها الأسرة والأهل . وجاب معناه جاء بكذا . والخيـله (بالإمالة) : يريدون بها الخيل وألحقوا بها تاء التأنيث لتزواج العيلة ، أى لم يجد له أهلاً يأنس بهم فاقتنى خيلاً يشتغل بها . يضرب لمن يستعيب عن شىء بشىء لا يقوم مقامه .

٢٥٨١- « مَا بَعْدَ حَرْقِ الزَّرْعِ جِيرَةٌ »

أى لا جوار بيننا بعد ذلك ولا سبيل إلى الصفاء بعد إحراقكم أقواتنا . يضرب للأمر يبلع فى الشدة مبلغاً لا سبيل معه إلى إعادة الصفاء .

٢٥٨٢- « مَا بَقَاشَ فِي الْعُمَرِ مَا يَسْتَأْهِلُ التَّوْبَةَ »

أى لم يبق فى عمرى ما أعمل فيه الصالحات وأكفر عما فات ، فدعنى فيما أنا فيه فإنّ المدّة الباقية لى لا تستحق التوبة . يضرب للشىء يفوت أوانه .

٢٥٨٣- « مَا بَقِيَ فِي الْخُنِّ رِيشٌ إِلَّا الْمَقْصَصُ وَالضَّعِيفُ »

جمعوا فيه بين الشين والفاء فى السجع ، وهو عيب ، فاتوا به ركيكاً ممجوجاً ،

والمراد بالريش ذوات الريش ، أى الدواجن . والخنّ (بضم الأول وتشديد الثانى) :
كنّ الدجاج ونحوها التى تبيت فيه . يضرب لمن لم يبق عندهم إلا التافه الذى
لا فائدة فيه .

٢٥٨٤- « مَا بَلَّاشْ إِلَّا أَلَمَى وَالطَّرَاشْ »

بلاش أسله بلاشئ ، ويريدون به المأخوذ مجاناً بلا عوض . والطراش (بضم
الأول) : الصمم ، والمعنى لا تظنوا أن شيئاً يحاز بلا عوض إلا أن يكون طاهة من
الطاهات كالعمى والصمم ونحوها ، فهذه تعطى مجاناً ولكن من يريد لها ؟ .

٢٥٨٥- « مَا بِالْمَيِّتِ مُوْتُهُ وَمَا بِه زَنْقَةُ الْقَبْرِ »

يضرب للمصيبة تحيط بها أخرى . (فى الكنز المدفون أوائل ص ١٤٥ ما كفى
الميت ميتة حتى حذقه القبر) .

٢٥٨٦- « مَا بَيْنَ الْخَيْرَيْنِ حِسَابْ »

يضرب عند وثوق الأخيار بأمثالهم وقت المحاسبة .

٢٥٨٧- « مَا تَأْمَنْشْ لَا بُو رَأْسْ سُودَة »

أبو الرأس السوداء يريدون به الإنسان ، وهو مبالغة فى وصفه بالقدر . وانظر :
(آمنوا للبدوى الخ) و (ربى قزون المال) الخ .

٢٥٨٨- « مَا تَأْ كُلِ إِلَّا الْقَمْلَةَ وَلَا تَوْجَعِ إِلَّا الْكِلْمَةَ »

المقصود من هذا المثل بيان أن الكلام أشد إيلا ما للنفس من أى إيلا ، وقد جمعوا
فيه بين اللام والميم فى السجع وهو عيب .

٢٥٨٩- « مَا تَبَّانِ الْبُضَاعَةَ إِلَّا بَعْدَ الْحَبْلِ وَالرِّضَاعَةِ »

البضاعة : سلع التاجر المعروضة للبيع . يضرب للشئ لا تظهر حقيقته إلا بعد
التحقق من آخرته ، أى لا تمدحوه ولا تدموه إلا بعد أن تمر عليه أوقات تمحيصه
فتظهر لكم حقيقته . والأصل فى معنى المثل أن الحمل والوضع ولإرضاع تهزل
أثراً وتقلل من محاسنها ، فلا ينبغى التسرع بمدحها والافتراء بحسنها حتى تلد وترضع .

٢٥٩٠- « مَا تَبِعْش رَخِيص قَالَ مَا تَوْصِيْش حَرِيص »

أى قيل للإنسان لا تبع رخيصاً فقال : لا توصى حريصاً يعرف كيف يدبر أمره .
يضرب لمن لا يحتاج للإرشاد ليقظته ، والمراد بالبيع رخيصاً : بالتفريط .

٢٥٩١- « مَا تَبْكِيْش عَلَى اللّٰى فِرْغْ مَالَهْ لِبِسْكِ عَلَى اللّٰى وَقِفْ حَالَهْ »

وقف الحال كناية عن كساد التجارة ، أى لا تبك على من ذهب ماله ، بل ابك على من كسدت تجارته لأن المال يموت إذا نفقت السوق .

٢٥٩٢- « مَا تِ الْحُمَارَةُ وَانْقَطَعَتْ الزِّيَارَةُ »

يضرب فى زوال الشيء لزوال أسبابه ووسائله .

٢٥٩٣- « مَا تِمِ الْحِيلَةُ إِلَّا عَلَى الشَّاطِرِ »

انظر : (ما يقع إلا الشاطر) .

٢٥٩٤- « مَا تَجِي الطُّوبَى إِلَّا فِي الْمَعْطُوبَةِ »

الطوبى (بضم الأول) : الآجرة . والمعطوبية التى أصابها المطب ؛ والمراد العضو المصاب ، أى لا يصيب الآخرة إذا رميت إلا الشخص أو العضو المصاب . يضرب للرزايا تتبع الرزايا .

٢٥٩٥- « مَا تَجِي الْمَصَائِبُ إِلَّا مِنْ الْحَبَائِبِ »

أى أكثر ما تجي المصائب من الأحياء يضرب عند وقوع أذى من حبيب .
وانظر فى معناه : (البلاوى تنساقط من الخيران) وقد تقسم فى الباء الموحدة .
وتقول "عرب فى أمثاله" : (شرق بالريق) أى ضربه أقرب الأشياء إلى نفعه .

٢٥٩٦- « مَا تَزْغَرَطُوا إِلَّا لَمَّا تَتَقَمَّطُوا »

الزغرطة : لقطة بوضع الإصبع فى الفم وتحريك المسنن نفعه . نساء لإعلان السرور و"تقمت هنا : يربدون به ارتداد اللباس ، أى لا تعانوا سروركم وتكثروا من الضجيج إلا بعد نوال . تشبهون . يضرب من يتسرع فى الالتهاج بأشياء يتوقع نواله وهو لم ينله بعد .

٢٥٩٧- « مَا تَزْغَرَطُوشْ يَا وَلَا ذِ جَنْجَرَة دِي الدَاهِيَة تَحْتِ الْقَنْطَرَة »

الزغرطة : سباح المرأة في الأعراس بصوت طويل تخرجه بتحريك إصبعها في قفها ، وأصلها من زغردة البعير . وجنجرة : بلدة بالشرقية ، زوّجوا امرأة منها لرجل في بلدة بسطة ، قبيح النظر ، قدر الثياب ، كبير السن ، ولم يكن أهل جنجرة رأوه ، فلما ذهبوا بالمروس في موكبها أظهروا السرور والفرح وغنوا وزغردت نساؤهم كالعادة وخرج الزوج للقائهم فوقف متستراً تحت قنطرة قريبة من بلدته ، فلما رآه بعضهم وشاهد ما عليه من القبح قال ذلك . يضرب لآظهار السروو بشيء قبل التحقق منه .

٢٥٩٨- « مَا تِسْتَكْتَرَشِ الرَّفْصِ عَلَى الْبَغْلِ النَّجْسِ »

النجس : يريدون به الماكر الجوح ، أى لا تستكثر على مثله الرفس فإنه أهون ما يأتى به لأنه قد يكون منه ما هو أكبر جرماً كأن يجمع فيلقى يراكبه ويقتله . يضرب بعدم استبعاد شيء على الشخص الماكر الرديء .

٢٥٩٩- « مَا تَعْرِجْشْ قُدَّامِ مَكْسَحِينِ »

انظر : (تعرج قدام مكسح) في التاء المثناة الفوقية .

٢٦٠٠- « مَا تَعْرِفْ خَيْرِي إِلَّا لَمَّا تُشُوفْ غَيْرِي »

أى لا تعرف مقدار معروفى لك حتى ترى غيرى وتجرب ما عنده . يضرب للمستقل معروف شخص وأياديه عنده .

٢٦٠١- « مَا تَعِيْطُوشْ عَلَى فُخَّارِكُمْ دَالَهُ مُعْمَر زَى أَعْمَارِكُمْ »

أى لا تبكوا على فخاركم الذى كسر لأنه مثلكم فى الفناء لا بدّ له من يوم يكسر فيه ، كما لا بدّ لكم من يوم تموتون فيه . والمراد كل من فى الوجود إلى الفناء .

٢٦٠٢- « مَا تَفْرَحْشِ لَلّى رَاحَ لَمَّا تُشُوفِ أَلّى يَبْجَى »

أى لا تفرح لذهاب من ذهب ، حتى ترى من سيجىء بدله ، فربما كان مثله أو أقبح منه . يضرب فى عدم التعلل بالسرور من الخلاص من شخص أو أمر إلا بعد

رؤية الذى يحلّ محله ، وهو قديم أورده الأبيشيّ في السطرّف في أمثال العامة
برواية : (لا تفرح لن روح حتى تنظر من يجي^(١)) .

٢٦٠٣- « مَا تَفْعَلُهُ الْآبَاءُ مَخْلَفٌ لِلْأَبْنَاءِ »

معناه ظاهر .

٢٦٠٤- « مَا تَقُولُوشْ لَأَبُوهُ إِيْدُهُ فِي إِيْدِ أَخُوهُ »

يريدون به السقط . أى الولد لغير تمام ، والمراد لا تجربوا والده به فإن يده في
يد أخيه ، أى ستحمل أمه سريما ، وذلك لأنهم يزعمون أن من تسقط سريمة
الحمل بعد إسقاطها ، وقد ولد لهم هذا المثل اعتقاداً آخر فزعموا أن عدم إخبار الأب
بالإسقاط يسبب سرعة الحمل ، وروى بعضهم فيه : (ما تدروش أبوه) الخ والمعنى
واحد . يضرب لإذهاب الكدر عند حصول ذلك .

٢٦٠٥- « مَا تَكْرَهْنِي عَيْنٌ تَوَدُّنِي »

يضرب في صدق الوداد .

٢٦٠٦- « مَا تِلْتَقِشِ الْبَيْضَةَ إِلَّا فِي الْخُمِّ الْمِفْشِ »

الخمّ (بضم الأوّل وتشديد الميم) : مكان الدجاج الذى تأوى إليه وتبيض فيه .
والمفش (بكسرتين) : القدر ، أى لا تجد البيض إلا في المكان القدر ، لأن
قذارته إنما جاءت من كثرة الدجاج فيه ، والمراد لا تنظر إلى قبح الظاهر .

٢٦٠٧- « مَا تَهْتَزُّ يَشَى مَا فِي الْوَسْطِ أَيْشَى »

أى لا تهتزى ولا تيمسى فليس في وسطك شيء يستدعى ذلك ، أى ليس فيه حزام
مزرکش ذو عذبات يحمل على الرقص . يضرب للمعجب بنفسه ، وهو لا يملك
ما يقبأه به بين الناس .

٢٦٠٨- « مَا جَمَعَ إِلَّا لَمَّا وَفَّقَ »

أى ما جمعهم الله حتى وفق بينهم . يضرب لمجتمعين المتوافقين في الطباع ، وفي
الغالب يقصدون بهم المتفقين في سوء الطباع .

٢٦٠٩- « مَا جُودَ إِلَّا مِنْ مَوْجُودٍ »

أنظر في الجيم (الجوده من الوجود) .

٢٦١٠- « مَا حَدَّثَ نِيحِي مِنَ الْقَرَبِ يُسْرُّ الْقَلْبَ »

لا يقصدون ذم أهل القرب وإنما أتوا بالكلمة للسجع . يضرب للشخص المبغض وهو من قوم مشهورين بذلك .

٢٦١١- « مَا حَدَّثَ يَتَنَادَى عَلَى زَيْتَةِ عِكْرٍ »

أى ليس فى الناس من يذكر عيوب سلمته إذا عرضها للبيع فيعرضها للبوار ، وفى معناه قولهم : (ما حدثش يقول عن عسله حامض) غير أن هذا عام فيما يمرض للبيع وما لم يمرض .

٢٦١٢- « مَا حَدَّثَ مِسْتَرِيحٌ وَلَا ابْنُ الْجَرِيحِ »

يروون عن ابن الجريح هذا أنه كان وافر النعمة ، وله زوجة حسناء هى بنت عمه ، وكانت كثيرة الإطاعة له وأن أحد الرعيان كان يتبرم دائماً من شقائه وشظف عيشه ، فرأى ابن الجريح يوماً وهو مع زوجته يتنزهان فظن أنه فى سعادة ، فقال متأوها : (ما حدث مستريح إلا ابن الجريح) وسمعه ابن الجريح فاستدعاه واختلى به وروى له قصة له تدل على أنه فى تماسة وشقاء وإن أوهم ظاهره خلاف ذلك ، فماد الرجل يحمد الله على ما هو فيه وغير فى المثل . وقد أضربنا عن ذكر القصة ، والمقصود من المثل أن لا راحة فى الدنيا ، وأن ليست السعادة بالغنى أو حسن الظاهر .

٢٦١٣- « مَا حَدَّثَ يَقُولُ طَقَّ إِلَّا لَمَّا يَكُونُ مِنْ حَقٍّ »

المراد هنا بلفظ طق : الشكوى ، أى لا يشكو أحد إلا ولشكواه وأنيبه سبب ، أى لا دخان بلا نار . ورويه بعضهم : (هو طق إلا من حق) .

٢٦١٤- « مَا حَدَّثَ يَقُولُ عَنْ عَسَلَةٍ حَامِضٍ »

هو فى معنى قولهم : (ما حدث بينادى على زيتة عكر) غير أن « ما » هنا عام . يضرب فيما يملكه الشخص سواء أعرضه للبيع أم لم يمرضه .

٢٦١٥- « مَا حَدَّثَ يَقُولُ يَا جَنْدِي غَطَى دَقْنَكَ »

الجندى (بكسر فسكون) وصوابه ضم الأول ، يريدون به الأمير من الترك ، والمراد لا يستطيع إنسان أن يشير على الأمير بأن يستر لحيته . يضرب للعظيم الجبار لا يستطيع أحد أن ينصحه .

٢٦١٦- « مَا حَشَّ إِلَّا مِنْ رَشٍّ »

الحش حش خامات الزرع من الأرض والرش : البذر ، أى إن لم يكن بزر فلا حش . يضرب فى أن الشيء لا يكون من لا شيء وقد حثوا على الإكثار من البذر يقولهم : (إملأ إيدك رش تملأها قش) وتقدم ذكره وانظر : (من رش دش) .

٢٦١٧- « مَا حَوَّالَيْنِ الصَّعَايِدَةَ فَايْدَةَ وَلَا جَزَّازِينَ الْكِلَابِ صُوفَ »

هو من تندير أهل المدن والريف ، أى (الوجه البحرى) بأهل الصعيد ، وكثيراً ما يرمونهم بالجفاء وغلظ الطباع والأذهان ، فإذا نبغ منهم نابغة قالوا فيه : (صعيدى وصح) تعجباً من نبوعه ، والواقع خلاف ذلك . والمعنى ليس حول أهل الصعيد فائدة ترجى منهم كما أن جزاز الكلاب لا يتحصل على صوف فيطلب منه . وقالوا فى المعنى الثانى : (الكلب إن طال صوفه ما ينجز ش) و (هو حيلة اللى يجز الكلب صوف) وذكرنا فى الكاف والماء .

٢٦١٨- « مَا خَلَّاشَ فِي الْقَنَانِي شَرَابَ »

أى لم يترك فى القناني شراباً وأتى على كل ما فيها : يضرب لمن تصل يده إلى شيء فلا يبقى فيه ولا يذر .

٢٦١٩- « مَا دَامَ رَايَحَ كَثَّرَ مِ الْفَضَائِحِ »

أى متى كنت عازماً على الرحيل أكثر من الفضائح وافعل ما شئت لأنك غير باق بالسكان فتستحى من أهله . وبعضهم يرويه : (كثر من الفضائح أدى انت رايح) .

٢٦٢٠- « مَا ذَنَّةٌ وَقَعَتْ عَلَى هِذِهِذِ »

المادنة : النارة التى يؤذن عليها فى المساجد ، وهى محرقة عن الثذنة . والمدهد :

طائر معروف ، وصوابه (بضم الفاءين) والمامة تكسرها . يضرب للأمر العظيم
بمئل لشيء حقير لا يستحقه ، فإن قتل المدهد لا يحتاج لأن تقع عليه مثذنة .

٢٦٢١- « مَا رَأَيْتِ الْمَعْرُوفَ يَنْقُصُ صَاحِبُهُ إِلَّا يَزِيدُهُ عَلَى الْكَمَالِ كَمَا لَنْ »
أى ما رأيت فعل الخير يزرى بفاعله ، بل يزيده كمالا على كمال .

٢٦٢٢- « مَا زَادَ عَلَيْكَ يَا مَرَّةً إِلَّا الْمَجْرَجَرُ مِنْ وَرَا »
أى ما زاد عليك أيتها المرأة إلا تطويل الذيل المجرور على الأرض من ورائك .
يضرب فيمن ينال منالا لا يغير من حاله ولا يقنيه من جوع بل يزيده خبالا .

٢٦٢٣- « مَا زُولَ زَيْ زُولٌ وَلَا الصَّلَاةُ زَيْ دَقُّ الْهُونِ »
الزول : الهيئة والسياء . والصلاة يريدون بها : الهاون من الخشب ، وهى عند
العرب مدق الطيب ، وقد تهمز فيقال : صلاة . والهون : الهاون ، أى الناس
ضروب غير متساوين كما أن الأشياء والأعمال تختلف فليس المدقوق بالهاون
الخشب فى الجودة كالمدقوق فى النحاس أو الرخام ، وقد جمعوا فيه بين اللام
والنون فى السجع ، وهو عيب .

٢٦٢٤- « مَا سِيلُ الْأَمِينِ كَيْلٌ »
يريدون بالسيل : سيل الدقيق فى الطاحون من المسيل (بفتح فسكون ففتح) وهو
موضع سيله فى القاعدة ، وصوابه (بفتح فكسر) ، والمراد بقدر ما تكيل القمح
للطاحون يسيل الدقيق ، أى بمقدار ما تعطى تأخذ ، فهو قريب بعض القرب من
قولهم : (اطبخى يا جارية كلف ياسيد) ، وقد تقدم فى الألف .

٢٦٢٥- « مَا شَأْنُكَ إِلَّا مَبْلَغُكَ »
أى لم يشتمك إلا من بلغك ، ونقل إليك ما قيل فيك ، ولولاه لم تسمع ما تكره .
يضرب فى ذم النخبة ، وفى معناه قول بعضهم :

لعمرك ما سبّ الأمير عدوه ولكنما سبّ الأمير المبلغ^(١)
ومن أمثال العرب : (من سبك ؟ قال من بلغنى) أى الذى بلغك ما تكره هو
الذى قلّه لك ، لأنه لو سكت لم تعلم .

(١) نهاية أدب التنوير ج ٣ أواخر ص ٣٠٢ .

٢٦٢٦- « مَا شَافُهُمْشَ وَهَمَّا يَيْسَرُقُوا شَافُهُمْ وَهَمَّا يَيْتَحَاسَبُوا »

يضرب لمن يريد إلصاق تهمة بأشخاص ، أى لما لم يجد سبيلا إلى ادعاء أنه رآهم يسرقون ادعى أنه رآهم وهم يتحاسبون .

٢٦٢٧- « مَا شَفْنَاكَ يَا نُورَ إِلَّا لَمَّا رَابَتِ الْعُيُونُ »

شفناك ، أى رأيناك ، والمراد هنا حصلنا عليك . يضرب فى الشيء المميز يرجى نواله فلا ينال إلا بعد يأس وزمن طويل ، أى لم ترك يا نور عيوننا إلا بعد طول رجاء وانتظار ، وريب من الحصول عليك ، وهو مثل قديم فى العامية أورده الأبشهى فى المستطرف برواية : (ما رأيتك يا نور حتى ابيضت العيون ^(١)) .

٢٦٢٨- « مَا شِلَّتِكَ يَا دِمْعَتِي إِلَّا لِشِدَّتِي »

الشيل هنا : الحفظ ، أى ما حفظتك يا دمعتي إلا لتنجديني فى الشدة ، وتفرجني عنى إذا عدت المين . والمثل قديم أورده الأبشهى بلفظه فى المستطرف فى الأمثال العامية ^(١) .

وانظر قولهم : (حيلة القلّ دموعه) فى الحاء المهملة :

٢٦٢٩- « مَا شِي نِدَّكَ وَأَمَشِي عَلَى قَدِّكَ »

يضرب فى الحث على مصاحبة الأنداد ، وعدم مجاوزة الحد ، والتزام القصد فى السير . وانظر قولهم : (من عاشر غير بنكه) الخ وقولهم : (يا واخذ نِدَّكَ على قَدِّكَ) الخ .

٢٦٣٠- « مَا عَاشَ مَالِي بَعْدَ حَالِي »

يريدون بالحال هنا النفس ، وهى قليلة الاستعمال فى هذا المعنى عندهم ، أى لا عاش مالى ، ولا بقى بعد ذهاب نفسى ، أى موتى ، فهو قريب من قول أبى فراس :
* إِذَا مَتَّ ظِمَامًا فَلَا نَزْلَ الْقَطَرِ *

٢٦٣١- « مَا عِنْدَكَ إِحْسَانٌ مَا عِنْدَكَ كَشْ لِسَانٌ »

أى إذا لم تكن محسناً بمالك ، أفلا تكون محسناً بالقول ؟ ومثله قولهم : (لا إحسان ولا حلاوة لسان) وقد تقدمه :

٢٦٣٢- « مَا عَنَدُوشْ تَحِينِ أَلَا أَفْلَ ت وَلَا كَبِيرِ أَلَا تَلَّ »

الفلّ (يفتح الأول وتشديد الثاني) نسيج غليظ ، وهو أغلظ نوع من المسمى عندهم بالخيش . يضرب لمن لا يوقر أحداً لفضل أو معرفة فلا عظيم عنده إلا عظيم الجرم .

٢٦٣٣- « مَا قَدِرْشْ عَلَى الْحَمَارِ إِشْطَرَّ عَ الْبَرْدَعَةِ »

اشطر ويقولون اشطار أى تشطر ، يريدون به : أظهر المهارة . والبردعة : الإكاف ، أى لما لم يقدر على الحمار وعجز عن إيصال الأذى به أظهر مهارته في إيذاء الإكاف يضرب لمن يعجز عن القوى فينتقم من الضعيف ، ويرويه بعضهم : (عض البردعة) . (وقد رواء الجبرتي في تاريخه ج ٤ أول ص ٢٢٣ بلفظ : ما قدر على ضرب الحمار ضرب البردعة) .

٢٦٣٤- « مَا كَانَ نَاقِصَ عَلَى سَيِّئِي إِلَّا طَرَطُورُ سَيِّدِي »

الست : السيدة . والسيد (بالكسر) : السيد والطرطور : قلنسوة طويلة دقيقة الطرف كالقمع ، أى لم يكن ينقص سيدتى من بلهنية العيش وعظم المقام إلا هذا الطرطور يذهب ويحىء في الدار بلا طائل ، والمراد أنها تزوجت بهذا الرجل ليحسن به حالها فكان ضعفاً على إباله .

٢٦٣٥- « مَا كُلَّ طَيْرٍ يَتَاكَلُ خَمَّةٌ »

أى ما كل طائر يؤكل ، والمراد ليست المخلوقات سواء ولو اتحدت في النوع ، بل فيها الطيب والخبيث .

٢٦٣٦- « مَا كُلَّ مَرَّةٍ تَسْلَمُ الْجُرَّةُ »

أى إذا سلمت الجرّة من الكسر مرّة فليس يبعد كسرها في مرّة أخرى . يضرب في أن الخلاص من خطر أقدم عليه شخص لا يدعو إلى إقدامه مرّة أخرى فربما لا يتهيأ له ما تهيأ في المرّة الأولى . (انظر نظمه في أول ص ٧٧ من الكتاب رقم ٦٤٨ شعر) .

٢٦٣٧- « مَا كُلَّ مِنْ رَكِبِ الْخَصَانِ خَيَالٌ »

الخصان (بضم أوله) : الفرس الذكر ، والصواب فيه كسر الأول ، أى ليس

كل من ركب فرساً يكون فارساً فهو كقولهم : (ما كل من صف الأواني قال
أنا حلواني) . وقولهم : (هو كل من نفخ طبخ) ، وبعضهم يروى هذا المثل :
(ما كل من لف العمامة يزينا ولا كل من ركب الحصان خيال) وهم لا يستعملون
العمامة إلا في الأمثال ونحوها وفي غيرها يقولون فيها (عمة) . وفي المعنى لبعضهم :

ما كل من لف على رأسه عمامة يحظى بسمت الوقار

ما زينة المرء بأثوابه السر في السكان لا في الديار

وقال آخر :

وما كل مخضوب البنان بثينة ولا كل مسلوب الفؤاد جميل^(١)

٢٦٣٨- « مَا كُلُّ مَنْ صَفَّ الْأَوَانِي قَالَ أَنَا حَلَوَانِي »

الأواني مما لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها . والحلواني (بثلاث فتحات) :
بائع الحلوى ، أى ليس كل من تشبه بغيره فى أمر يكون أهلاً له ، ويروى بعضهم
فيه : (الصواني) بدل الأواني ، ومثله قولهم : (ما كل من ركب الحصان خيال)
وقولهم : (هو كل من نفخ طبخ) .

٢٦٣٩- « مَا كُلُّ مَنْ لَفَّ الْعِمَامَةَ يَزِينُهَا »

انظر : (ما كل من ركب الحصان خيال) .

٢٦٤٠- « مَا كُلُّ مَنْ نَفَخَ طَبَخَ وَلَا كُلُّ مَنْ طَبَخَ نَفَخَ »

يضرب فى أن النيات حظوظ قد تدرك بلا مشقة ، وقد يحرم منها من جهد فى
وسائلها ، ويقتصر بعضهم على صدر المثل ويريد به ليس كل من حاول أمراً
يحسنه . ويرويه بعضهم : (هو كل من نفخ طبخ) وسيأتى .

٢٦٤١- « الْمَالُ إِلَى مَا تَتَعَبُ فِيهِ الْيَدُ مَا يَحْزَنُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ »

أى المال الذى لا يكدر المرء فى تحصيله لا يحزنه فقدته فيسرف فيه ، والعرب تقول
فى أمثالها : (ليس عليك نسجه فاسحب وجو) قال الميدانى : (أى إنك لم
تنصب فيه فلذلك تفسده) .

٣٦٤٢- «إِلْمَالُ أَلَى مَا هُوَ لَكَ حَصْمَةٌ مِنْ حَدِيدٍ»

المراد بالمال هنا الدواب فإنها إذا لم تكن لك بل عارية عندك فمظالمها في نظرك من حديد فلا تشفق عليها إذا استخدمتها ، فهو في معنى : (أحق الخيل بالركض المار) ومثله قولهم : (حمار ما هو لك عافيته من حديد) وقد تقدم في الحاء المهمة . وانظر قولهم : (ألى ما هو لك يهون عليك) وقولهم : (ألى من مالك ما يهون عليك) وقد تقدما في الألف .

٢٦٤٣- «إِلْمَالُ أَلَى مَا يَشْبِهُ أَصْحَابَهُ حَرَامٌ»

يراد بالمال ما يملك من عروض وماشية وعقار وغيرها . المعنى ما كان من هذه الأشياء لا يشبه حال أصحابه ؛ وليس مما يظن أن في مقدورهم اقتناؤه فاعلم أنه مسروق لم يكتسب من وجه حل ، وهو مثل قديم في العامة أورد الأبيشي في المستطرف برواية : (كل شيء لا يشبه قانيه حرام)^(١) وأورده الراغب الأسفهماني في محاضراته برواية : (شيء لا يشبه صاحبه فهو سرقة)^(٢) .

٢٦٤٤- «مَالٌ تَجِيئُهُ الرِّيحُ تَأْخُذُهُ الرِّيحُ»

تجيئه ، أى تجيء به ، والمقصود مال يأتى مسوقا بالريح ، أى من غير وجهه لا بد من دهابه في غير وجهه . (اذكروا نهابر الخ وانظر من نظمه ولعله في نوع العقد في علم البديع) . ومن كنيائهم عن هذا المال قولهم : (طايح ابن رايح) وسيأتى في الكنيات .

٢٦٤٥- «مَالٌ تُودِعُهُ بَيْعُهُ»

أى مال تودعه إنساناً وتتركه عنده مهملاً له بهه وانتفع بضمنه فإنه قد يتلف عنده ، وقد تقدم في الألف : (ألى بدك ترهنه بيعه) وهو معنى آخر ، والمقصود بالمال في الثنين ما يقتنى من عروض وماشية ونحوها .

٢٦٤٦- «مَالٌ طَاقِيَّتُكَ مَقْوَرَةٌ قَالَ مِنْ تَذْ بِيَقِكَ يَا مَرَّةَ»

الطاقية : قلنسوة خفيفة تعمل من البز . ومقورة ، أى مقطوعة من أعلاها .

والتدبير يريدون به : التدبير ، أى قالت المرأة زوجها متنادرة عليه : ما لنفسك غرقة ؟ فقال لها متهاكماً : ذلك من حسن تدبيرك لشئوني أيتها المرأة . يضرب للمستهزئ بالشئ وعيبه من نتيجة تقريظه فيه .

٢٢٤٧- « مَالُ الْكَثْرَى لِلزَّهَى »

الكثرى (بضم ففتح) : يريدون به البخيل الذى يكنز المال ، والزهى بهذا الضبط : من يتزده وينفق على مسراته . والمراد أن البخيل الذى حرم نفسه من ماله سيؤول بعده لوارث ينفقه بغير حساب ، ومعنى المثل صحيح مطابق للواقع فى الغالب ، وسببه أن البخلاء يقترون على أولادهم فينشأون فى ضيق يد ونفس ، حتى إذا نالوا تراثهم اندفعوا فيما كانوا ممنوعين عنه فأنفقوه بغير تبصر . ولفظ الكثرى قليل الاستعمال إلا فى الأمثال ونحوها . وروى : (مال المحروم) والأول أشهر . وفى كتاب الآداب لابن شمس الخلافة : (ما جمع مال بتقير إلا أنفق فى تبذير) .

٢٢٤٨- « مَالُ ثَلَمَتِكَ مِشْغَتُهُ قَالَ مِنْ جَزَارٍ مَعْرِفُهُ »

مال ، أى ما لكذا . والشنطة (بفتح تين) : ردىء اللحم الذى يلقى ، والمعرفة (بكسر فسكون فكسر) والصواب فتح الأول فيها مصدر وصف به ، والمراد من جزار نمرقه . أى صاحب لنا ، والمعنى قيل لشخص : ما اللحم الذى اشتريته يكثر فيه الشفت ؟ فقال : لأنه من جزار صاحب . يضرب فى أن الغالب على التجار النظر إلى مصلحتهم فقط ، فإذا صادفوا صاحباً لهم غشوه ، لأنه لو وثقه بهم يطمئن لهم . ولا يدقق فيما يشتريه فيسهل غشه .

٢٢٤٩- « إِيْمَانُ مَالِ أَبِيْنَا وَالْغُرْبُ يَطْرُدُونَا »

أى أ يكون المال مال أبينا ويزودنا انغرباء عنه . يضرب فيمن يمنع من التمتع بماله ، وفى معناه : (يبق مالى ولا يهدى) وسيأتى فى الياء آخر الحروف .

٢٢٥٠- « مَالِ الْوَقْفِ يَهْدِ السَّقْفُ »

أى من اغتال مال وقف وحص به نفسه ولم ينفقه فيما حبس له فمأقبته هدم سقف داره ، أى الخراب .

٢٦٥١- « مَالْقُوشُ عَيْشٌ يَتَعَشُّوْا جَابُوْا فِجْلٌ يَدَّشُوْا »

العيش : الخبز . وجابوا : جاءوا بكذا ، أى أحضروا . ويدشوا ، أى يتعشون
قلبوا الجيم دالا فيه ، والمعنى لم يجدوا خبزاً يتعشون به فأكلوا الفجل وظلوا
يتعشون إظهاراً للشبع ، وذلك لأن الفجل يسبب الجشاء ، وهو ما تسميه العامة
بالتكريع . يضرب لمن يظهر غناه وحسن حاله للناس وهو فقير معدم .

٢٦٥٢- « مَالْقُوشُ عَيْشٌ يَنْتَشُوْةٌ جَابُوْا عَبْدٌ يَلْطَشُوْةٌ »

النتش هنا كناية عن الأكل . واللطش : اللطم على الوجه ، أى هم فقراء
لا يملكون قوتهم ، ومع ذلك يشترون عبداً يشتغلون بلطمه . يضرب للسفيه التعالى
بما لا يفيد . وبعضهم يرويه بالإفراد فيقول : (مالتقاش العيش ينتشه جاب له
عبد يلطشه) .

٢٦٥٣- « مَالْقُوشُ فِي الْوَرْدِ عَيْبٌ قَالُوا يَا أَحْمَرَ الْخَدَيْنِ »

أى لم يجدوا في الورد عيباً فمأبوه بمحاسنه وجملوا الحرة نقصاً فيه . ومن أمثال العرب
في ذلك : (لا تعدم الحسنة ذاماً) . والذام (بتخفيف الميم) ومثله الذيم العيب .

٢٦٥٤- « مَالِكٌ يَتَجَرَّى مَا بَتْدِرِي قَالَ نَسِيبٌ نَسِيبِي فِي السَّاحِلِ »

النسب (بكسر تين) الصهر ، أى مالك مهتم بالجري ذاهلاً لا تلوى على شيء ،
فقال : إن صهر صهرى بالساحل . وبعضهم يرويه : (مالك يتجرى وتنطرشى قالت
نسب نسبي راك فرس) بالحطاب للأنى ، ومعنى تنطرشى : تقعين على وجهك
عائرة . يضرب لمن يهتم بالافتخار بشخص بعيد عنه لا يشرفه .

٢٦٥٥- « مَالِكٌ يَتَجَرَّى وَتَشْلَحِي قَالَتْ مُفْتَاَحُ الْقَوَالِحِ مِمْي »

فيه الجمع بين الحاء والعين في السجع ، وهو عيب ، وهو من الأمثال الريفية ، ومعنى
القوالح : كيزان الندرة بعد فرط الحب منها وهم يستعملونها في الوقود ، أى مالك
تجربن وترفعين ثيابك مهتمة ، فقالت : لأن مى مفتاح القوالح ، وقد أصبحت قيمة
عليها . يضرب للمهمم والتفاخر بشيء لا قيمة له .

٢٦٥٦- « مَالِكٌ يَتَقَاوِي مِنْ غَيْرِ تَقَاوِي وَاللَّهُ خَسَا بَكَ مَا جَابِ هُمَةٌ »

أنظر : (ديره تقاوى) الخ في الدال المهملة .

٢٦٥٧- « مَالَكْ مَرَبِّي قَالَ مِنْ عِنْدَ رَبِّي »

يريدون بالربي : مربى الماشية ، أى صاحبها ، والمراد مالك غنى صاحب ماشية ومن أين لك كل هذا فقال : ذلك من فضل ربي على . وقد يكون مرادهم مالك مؤدب ، وهم يأتون باسم المفعول بصيغة اسم الفاعل فى مثله فيقول : مبتلى (بكسر اللام) فى مبتلى (بفتحها) .

٢٦٥٨- « مَالِكْ مَرْعُوبَةٍ قَالَتْ مِنْ دِيكَ الثَّوْبَةُ »

ديك : تلك . والثوبه : المرة ، أى قيل لها مالك يا هذه مرعوبة هذا الرعب ؟ فقالت لما كان فى تلك المرة السالفة . يضرب للمكروه يصيب المرء مرة فيحمله على الخوف منه ، والاحتراس مرة أخرى وانظر قولهم : (مين علمك دى العليمة) الخ وهو قريب منه .

٢٦٥٩- « مَالَكْ وَالْخَيْطُ الْمَعْلُوقُ »

أى مالك وللأمر المعلق بأمر الذى يسببك نعم ، ولأولى لك اجتنابه وعليك بالخاص .

٢٦٦٠- « مَالِكْ يَا خَايِبَةٌ بِتَتَعَلَّقِي فِي الْحَبَالِ الدَّايِبَةِ »

أى مالك أيتها الخرقاء السيئة الحظ تتعلقين فى الحبال البالية . يضرب للضعيف الرأى والسوء الحظ يتوسل فى أموره بالوسائل الضعيفة ويتعلق بالآمال الكاذبة .

٢٦٦١- « مَالُهُ الدَّسْتُ بِيْفِلِي قَالَ مِنْ كُتْرَ نَارَةٍ »

الدست (بكسر فسكون) : المرجل ، أى قيل ماله ينلى فقال قائل : من كثرة النار التى تحته . يضرب فى أن الحزن الشديد تسببه الشدائد ، فمن أصيب به معذور غير ملوم .

٢٦٦٢- « مَالُهُ رَايَحْ وَعِرْضُهُ فَيَحْ »

أى ذهب ماله وساءت سيرته فليته . دُهمه أبعقه فيما يمدح عليه .

٢٦٦٣- « مَالِهَا إِلَّا رَجَالُهَا »

أى ما لهذه الأمور إلا رجالها السكعة القادرون على القيام بها وإصلاحها . يضرب

للأمر الربك بقولاء الكافي العارف به فيصلحه . ورويه بعضهم : (ما يجيبها
إلا رجالها) أى لا يجيبها ، والمراد لا يدلها ويتغلب عليها .

٢٦٦٤- « مَا لَهَا إِلَّا النَّبِيُّ »

كلمة جرت مجرى الأمثال يقولونها فى الأمر العظيم ، أى ليس لهذه النازلة إلا النبي
عليه الصلاة والسلام نلتجىء إليه فيها فيكشفها عنا .

٢٦٦٥- « مَا تَحِبُّهُ إِلَّا بَعْدَ عَدَاوَةٍ »

أى ما محبة أكيدة إلا بعد معاداة ، كأن اشتداد الشيء قد ينقلب إلى ضده .
يضرب للمتمادين يتحابان بعد ذلك . وبمضهم يزيد فى أوله : (مكتوب على ورق
الحلاوة) ولعلمهم يريدون الأوراق التى تلف بها الحلوى ، وهى جملة لا معنى لها ،
والقصود بها التسجيع ، كما قالوا فى مثل آخر : (مكتوب على ورق الخيار من سهر
الليل نام النهار) .

٢٦٦٦- « مَا نَأْتِنَا مِنْ غُرٍّ بَقْنَا إِلَّا عَوَاجِةً ضَبَّتْنَا »

المراد بالضرب هنا : الفك ، أى لم نزل من غربتنا التى كننا عليها الربح وتحسين الحال
إلا اعوجاج الفم . يضرب فى الأمر يراد به الإصلاح وتتحمل فيه المتاعب فينتج عكسه .

٢٦٦٧- « مَا وَاخَذَهُ عَ الْكُومِ إِلَّا وَشَافَتْ لَهَا يَوْمٌ »

أى ما فقيرة من الجالسات على الكوم إلا رأت لها يوماً اعتزت فيه . يضرب
فى عدم الاستهانة بأحد فقد يكون من تستهين به مثلك فيما سبق من أيامه . وفى
معناه قولهم : (ولا خلقه على الكوم إلا لما شافت يوم) وسيأتى فى الواو . ورويه
بعضهم : (ولا ترموطه) الخ .

٢٦٦٨- « مَاوَرَا الصَّبْرُ إِلَّا الْقَبْرُ »

يضرب عند اليأس بعد طول الصبر ، فهو فى معنى القائل :

وقتل قال لى لا بدّ من فرج فقلت للنفس كم لا بدّ من فرج

وقل لى بعد حين قلت واأسنى من يضمن النفس لى يا بارد الحجج

٢٦٦٩- « مَا يَبْكِي عَلَى الْعَيْتِ إِلَّا كَفَنُهُ »

يضرب فى سرعة السلوى ، وعدم اهتمام الناس بمن يموت .

٢٦٧٠- « مَا يَتَعَمَّلُنْ كَيْسِنْ حَرِيرْ مِنْ وَدَنْ خَنْزِيرْ »

الودن (بكسر فسكون) : الأذن . يضرب للشئ لا يصلح عمله من شئ .

٢٦٧١- « مَا يَجِيئُهَا إِلَّا رَجَالُهَا »

انظر : (ما لها إلا رجالها) .

٢٦٧٢- « مَا يَحْمِلُ هَمَّكَ إِلَّا أَلَى مِنْ دَمَّكَ »

من دمك ، أى ولدك أو قريبك ، فهو الذى يسوءك ويشاركك في همومك .

٢٦٧٣- « مَا يَنْدَاقِ الزَّرِيَّةُ إِلَّا النَّعْجَةَ الْغَرِيْبَةَ »

أى لا يضيق مريض الغنم إلا عن الشاة الغريبة التى لغير المالك . يضرب لتأفف أصحاب الدار من الطارىء عليهم . . وانظر في الواو : (الوسع في بتاع الناس ديق) .

٢٦٧٤- « مَا يَنْدُوبُشْ دَا يَبْ وَوَرَاهْ مِرْقَعْ »

الدايب بمعنى البالى ، والمراد هنا : الثوب القديم الذى قرب أن يبلى ، والمعنى لا يبلى مثل هذا الثوب ما دام وراءه من يرقعه ويصلحه ، أى من يحسن تدبير أموره تستقيم . ويروى : (الى يرقع ما يدوبش تياب) وقد تقدم في الألف

٢٦٧٥- « مَا يَرَادِحِ الْعَلَامُ إِلَّا مَطَاوِعْ »

العلام ومطاوع فارسان لها ذكر في قصص الهلالية وحروبهم ، ومعنى يرادح : يقاوم بالكلام ، ويراد به هنا مطلق المقاومة ، أى لا يقاوم الفارس الشجاع إلا من كان مثله شجاعة يضرب في هذا المعنى . والمرب تقول في أمثالها : (إن الحديد بالحديد يفلح) (١) .

٢٦٧٦- « مَا يُشْكُرُ الشُّوقُ إِلَّا مِنْ كِسْبْ »

معناه ظاهر ، ويضرب في أن الدح إنما يكون لعة .

٢٦٧٨- « مَا يَصْنَعُ الْعَمْرِيَانُ قَدْ يَوْمِ الْخِيَاطَةِ »

قد : بمعنى قدر أى لا يشق على الفقير المحتاج للثياب شئ مثل اليوم الذى يرى

(١) نهاية دُرْب المويرى ح ٣ ص ٧ .

الناس يخيطنون فيه ملابسهم الجديدة لأنه يتذكر بذلك حاله وحاجته ، وبعضهم يروى فيه : (إلا) يدل قد . يضرب في أن رؤية الشخص ما هو في حاجة إليه في أيدي غيره شاقة على نفسه لأن الرؤية تهيج الذكري ، وقد يريدون أن أصعب يوم يمر عليه من أيام حربه يوم يخيطنون له ثوباً لأن المحروم من الشيء إذا تحقق أمله ودنا وقته استطال المدة القصيرة الباقية عليه ، كما قال إسحاق الموصلي :
وكل مسافر يزداد شوقاً إذا دفت الديار من الديار^(١)

٢٦٧٨- « مَا يَضْحَكُشْنَ وَلَا لِلرَّغِيفِ الشُّخْنُ »

يضرب للمتجهم الدائم العبوسة لأن الرغيف الحديث الخبز يهش له الناس فإذا لم يهش له هذا الشخص فأحر بأن لا يهش لغيره .

٢٦٧٩- « مَا يَطْلَعُشْنَ الْعُلُوَّ إِلَّا إِلَى مَعَاةٍ سَلَمٍ »

أى لا يصعد للمكان العالى إلا من معه سلم يرتقى عليه ، والمراد إن العالى لا يتألف إلا الكف الذى توفرت عنده وسائلها .

٢٦٨٠- « مَا يَعْجَبُكَ الْبَابُ وَتَزْوِيقُهُ صَاحِبُهُ فِطْرُ وَأَلَا عَلَى رِيقَةٍ »

أى لا يفركك حسن الظاهر فى الدار وزخرفة بابها وانظر لصاحبها هل أفطر ، أى أكل طعام الصباح أم لم يزل على الريق لفقره . يضرب فى أن الظاهر قد لا يدل على الحقيقة وانظر : (يا شايف الجدع وتزويقه) الخ فى المثناة التحتية . وانظر :
(إن شفت من جوّه بكيت لما عمت) .

٢٦٨١- « مَا يَعْجَبُكَ رُخْصَةُ تَرْبِي نَصُهُ »

انظر : (ما يفرك نصه) الخ .

٢٦٨٢- « مَا يَعْجَبُهُ الْبَشْنِينُ وَمِنْ زَرَعَةٍ »

البشنيين : النيلوفر ، وهو نبات ينبت فى الماء الراكد له نور ، وهو معروف بمصر .
يضرب لمن لا يعجبه شيء ، فهو كقولهم : (ما يعجبه العجب) الخ .

٢٦٨٣- « مَا يَعْجِبُهُ الْمَجَبُّ وَلَا الصَّيَّامُ فِي رَجَبٍ »

يريدون بالمعجب محرّكا : الشيء المعجب فهو مصدر وصفوا به . يضرب لمن لا يعجبه شيء حتى الصيام تطوعا في رجب .

٢٦٨٤- « مَا يَعْزِفُ الدَّفَّةَ مِنَ الشَّابُورَةِ »

الدفة (بفتح الأول وتشديد الفاء) : سكان السفينة الذي يعدل به سيرها ويكون في مؤخرها . والشابورة : الخشبة التي يقوم عليها صدر السفينة . يضرب للجاهل الذي لا يفرق بين قبيله وديره . وانظر : (من الدفة للشابورة) وهو معنى آخر .

٢٦٨٥- « مَا يَعْزِفُشْ طُظٌّ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ »

طظ (بضم الأول وتشديد الثاني) : كلمة تقال للشيء لا طائل تحته ، وقد يراد بها استهزاء ، فيقال طظ في فلان . يضرب للشخص الأبله الجاهل الذي لا يفرق بين الكلام النافه وبين التسييح .

٢٦٨٦- « مَا يَغُرِّكَ تَحْفِيفِي لِأَصْلٍ فِي رِيٍّ »

التحفيف عندم : تنف الشعر من الوجه ، ولا يفعله إلا النساء ، والمراد به هنا النظافة والتزين ، أي لا يغرك حسن روائى ووضاء وجهى ، فإن أصلى من الريف لم يفارقنى جفاء طباع أهله ولا عجرفتهم . ورأيت هذا المثل في بعض المجاميع المخطوطة مرويا فيه : (تزويقي) بدل تحفيقي ، وفيه الجمع بين القاف والفاء في السجع وهو عيب . وأورده الأبشيهى في المستطرف برواية . (لا يغرك تطريفي) الخ^(١) . يضرب في أن حسن الطاهر ليس بدليل على حسن الخافى .

٢٦٨٧- « مَا يَغُرُّكَ رُخْصَةُ تَرْمِي نَصَّةً »

النص (بضم الأول وتشديد الصاد المهملة) يريدون به نصف ، أى لا يغرك ، رخص الشيء فتقدم على شرائه لأنك ستضطر إلى رضى نصفه ردائه . بل اشترى الغالى ولا تستكثر منه لأنك تنتفع به . ويروى : (ما يعجبك) بدل ما يغرك ، وانظر في معناه : (الغنى تمنه فيه) وقد تقدم في الغنى المعجمة . وانظر أيضا في الآف : (إن لقاءك المليح تمنه) .

٢٦٨٨- « مَا يَغْلِبُنْشِ الْمَكَاسْ إِلَّا أَلَى فِي عَيْبِهِ قَمَاشْ »

فيه الجمع بين السين والشين في السجم ، وهو عيب ، ومعنى العيب (بكسر الأول وتشديد الباء الموحدة) : ما يلي الصدر من القميص لأنه يكون كالعمية تحمل فيه بعض الأشياء . والقماش (انضم الأول) : يريدون به النسيج الذي تصنع منه الثياب وغيرها .

٢٦٨٩- « مَا يَفْرَقَعَشِ أَلَا الصَّفِيحِ الْفَاضِي »

الفرقة : صوت يحدثه الانفجار ، والمراد به هنا : الرنين ، والصفوح ، صفائح رقيقة من الحديد تعمل منها أوعية ، أى لا يصوت إلا الإناء الفارغ ، لأن اللان إذا فرت عليه لا يسمع له رنين والمراد لا يجمع بالدعوى إلا الخالي منها وانظر في معناه قولهم : (البرميل الفارغ رن) وقولهم : الأبريق اللبان بما يلقلقش .

٢٦٩٠- « مَا يَقَطَعَشِ بِالْحَشَّاشِينَ يَفْرَغِ الْعِنْبِ يَجِي التَّيْنِ »

ما يقطعش : مرادهم به لا يخلون من عناية . والحشاشون ، آكلو الحشيشة المعروفة ومن عاداتهم حب الحلوى والفاكهة ، أى لا يخلو الحشاشون من عناية تحف بهم ، فإذا انقضى أوان العنب ظهر التين . يضرب في تيسير الأمور على ما يشتهى .

٢٦٩١- « مَا يُقَعِّعُ أَلَا الشَّاطِرُ »

الشاطر : الماهر الشيط الحذر . يضرب عند إحفاق مثله أو وقوعه في محذور ، أى من كان مثله قد يعتمد على نفسه ويثق بمهارته فيقع فيما لا يقع فيه من هودونه . وروى : (ما تم الحيلة إلا على الشاطر) والمراد واحد .

٢٦٩٢- « مَا يُقْمَذُ عَلَى الْمَدَاوِدِ إِلَّا شَرُّ الْبَقَرِ »

ويروى : (ما يبقى) أو (ما يفضل) والمراد واحد . والمداود جمع مدود (بفتح فسكون فكسر) وهو محرف عن المذود ، أى معلق الدابة يضرب في موت الصالح أو ذهابه وبقاء الطالح (انظر في طراز المجالس ص ١٨٧ بيتا يرادى هذا المثل) .

٢٦٩٣- « مَا يَكْبُ الْمُلُوخِيَّةُ إِلَّا الزَّيَّادِي الْمَوْجُ »

يكب هنا : يريدون به يريق . والملوخية (بضمتين) : نبات معروف بمصر يتخذ طعاماً . والزبادى جمع ربدية (بكسر فسكون) : وعاء يقال له أيضاً : السلطانية .

أى إنما أريقتم الملوخية بسبب اعوجاج وعائها . يضرب فى أن الجاهل الثير المستقيم
يسبب الضرر بأعماله ، أى لا يأتى القبيح إلا من القبيح .

٢٦٩٤- « مَا يَلْعَبُ السُّوسُ إِلَّا فِي الْخَشَبِ النَّقِيِّ »

انظر : (السوس ما يلعبش) الخ فى السين المهملة .

٢٦٩٥- « مَا يَمْسَحُ دِمْعَتَكَ إِلَّا بِإِيدِكَ »

أى لا يشفق عليك مثل نفسك .

٢٦٩٦- « مَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ »

يضرب لطمع بنى الإنسان ، أى لا يقنع بشيء ولم يزل متطلعا حتى يموت ويملا
التراب عينه . (أورده بلفظه فى سحر العيون أوائل ص ١٣٤) . (انظر الحديث
الوارد فى ذلك) وانظر فى الجيم : (جفن العين جراب ما يملأه إلا التراب) .

٢٦٩٧- « مَا يَمْنَعُ عَشِيَّ وَلَا يَهْ »

يضرب للشيء يكون مع آخر لا يضربه وجوده معه وإن تحالفا ظاهراً .

٢٦٩٨- « مَا يَمُوتُ عَ السَّدِّ إِلَّا قَالِيلُ الْفِلَاحَةِ »

وذلك لأنهم كانوا يسدون الماء عن غيرهم حتى تسقى مزارعهم فى الزمن الماضى قبل
تنظيم أمر الخللجان فيقع النزاع بينهم والتضارب ، والمقصود أن الذى يمرض نفسه
لموت فى النزاع على السد صغار الزراع الفقراء الأجراء الذين لا مزرعة لهم ، وأما
صاحب المزرعة فى السكره آمن على نفسه . يضرب فى أن محور الأمور إنما يدور
على رءوس الأصاغر .

٢٦٩٩- « مَا يَنْفَعُكَ إِلَّا خَمْسَتِكَ إِلَلَى فِي إِيدِكَ »

الخمس : نقد من الفلوس النحاس ، وهى نصف العشرة وقد بطل التعامل بهما
الآن . والمراد لا ينبغي للإنسان أن يتكسل على ما عند غيره ، وإنما ينفعه
درهمه الذى بيده .

١٧٠٠- « مَا يَنْفَعُكَ إِلَّا عَجَلُ بَقَرَتِكَ »

أى لا ينفعك إلا ما تملك .

٢٧٠١- « مَا يَنْفَعُنِي شَيْءٌ إِلَّا قَدَرِي آكُلُ وَأَكْبُ عَلَى سِدْرِي »

لا يستعملون القدر إلا في الأمثال ونحوها ، وأما في غيرها فإنهم يقولون فيها : حلة ، والمراد وعاء الطبخ . وأما القدرة فهي عندهم إناء من الفخار كالبرنية تحفظ فيه الأشياء ، ومرادهم بالسدر (بكسر فسكون) : الصدر ؛ أى لا ينفعنى غير قدرى الذى طبخت فيها طعامى لأنى آكل منها كفايتى ولا يمارضنى فيها معارض إذا ألقيت منها على صدرى لأنها لى لا تغيرى . يضرب فى أن التمتع إنما هو فيما يملكه الإنسان لا فيما هو لغيره ولو أيسح له .

٢٧٠٢- « مَا يَنْتُوبُ الْكَذَّابُ إِلَّا سَوَادٌ وَشَةٌ »

الوش (بكسر الأوّل وتشديد الثانى) : الوجه ، أى لا يجنى الكذاب من كذبه إلا سواد الوجه . اذكر الأبيات^(١) التى منها : (فتعجبوا لسواد وجه الكاذب) .

٢٧٠٣- « مَا يَنْتُوبُ الْمَخْلَصُ إِلَّا تَقْطِيعٌ هُدُومٌ »

الهدوم (بضمّتين) : الثياب ، وبعضهم يروى مكانها : (ثيابه) والمخلص (بكسر الأوّل وفتح اللام) : الذى يتداخل بين متشاجرين لتفريقهما ، والصواب (ضمّ أوّله وكسر اللام) لأنه اسم فاعل ، أى لا يعود على المخلص المتعرض لإصلاح ذات البين إلا تمزيق ثيابه أثناء تداخله لفض الخصام . يضرب لمن يحاول إصلاح غيره فيصيبه هو الضرر .

٢٧٠٤- « مَا يَهْرُسُ لَكَ إِلَّا لِيَدُكَ »

الهersh : حك الجسد بالظفر . والإيد (بكسر الأوّل) : اليد ، وهو كقول القائل : ما حكّ جللك غير ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك وانظر قولهم : (إحضر أردبك يزيد) وقد تقدم فى الألف . والعرب تقول فى أمثالها : (ما حكّ ظهري مثل يدى) يضرب فى ترك الاتكال على الناس .

٢٧٠٥- « مَبْرُوكٌ الطَّهَارَةُ يَا مَعْاشِرَ الْأَمَارَةِ »

الطهارة : الختان . والأمارة عندهم : جمع أمير . يضرب هذا المثل للهكم غالباً ، ويقصد به التهنية للوضيع على شىء حقير .

(١) بحثنا فى كثير من المراجع عن هذه الأبيات لذكرها فى هذا المثل الذى أشار إليه المؤلف فلم نوفق

إلى معرفتها .

٢٧٠٦- « إِمْبَشْه وَلَا أَكِلِ الْعِشْنِ »

أى حسن اللقاء خير من إطعام الطعام فإنه بدونها غير مقبول فى النفوس وليس من البرّ فى شيء . وانظر : (وش بشوش ولا جوهر بملو الكف) و (بلاش توكلنى فرخه سمينه وتبيتنى حزينه) و (لاقينى ولا تندينى) فكلمها فى معناه .

٢٧٠٧- « مَبْلِي بِهَا قُلُقِيلِ الْغَيْطِ كَثِيرٌ وَلَا يَكِلُّشْنِ »

مبلى اسم مفعول فى سورة اسم الفاعل ، والمراد مبتلى بها . والقيل : ما تجمع وجد من الطين . والغيط : المزرعة . يضرب للمرأة السليطة اللسان المشاغبة ، وهو دعاء ، أى ليقبل بها القليل تشاغبة وتشاتمه فإنه كثير وليس من شأنه الكلال فهو الذى يطبق هذه الأخلاق ويصبر لها .

٢٧٠٨- « إِمْتَعُوسْ إِنْ جَهْ يَنْسَبُّ فِي الطَّوَاقِي يَخْلُقْ رَبَّنَا نَاسٌ مِنْ غَيْرِ رُوسٍ »

يتسبب ، أى يتجر . والطواقي : جمع طاقية لكمة من البرّ تقوّر وتلبس فى الرأس . والروس : الرؤوس . والمعنى لو اتجر سبىء الحظ المحارف فى الكرم والقلائس خلقت الله أناساً بلا رؤوس . وفى معناه قولهم : (جا يتاجر فى الحنة كترت الأحزان) وتقدم فى الجيم . وانظر : (عملوك مسحر) الخ . ومن أمثال فصحاء المولدين التى أوردوها الميدانى قولهم : (لو انجرت فى الأُ كفان ما مات أحد) .

٢٧٠٩- « إِمْتَعُوسْ مَتْعُوسٌ وَلَوْ عَلَّقُوا عَلَى رَأْسِهِ فَأَنُوسِ »

يضرب لمن غلب عليه نحس الطالع .

٢٧١٠- « إِمْتَعَطَى بِالْأَيَّامِ عِرْيَانٌ »

أى من اتكل على الأيام وإقبالها وتعطى بها فهو فى حكم العارى لأنها تمرّ ولا يؤمن انقلابها إلى إدبار .

٢٧١١- « إِمْتَعَطَى بِهِ عِرْيَانٌ »

أى من يتكل عليه يضيع . يضرب للشخص لايساعد من يلتجئ إليه ويتوكل عليه .

٢٧١٢- « مَتَى مَا نُخْلِ سِدْرُهُ غَنَى »

خلى (بضم فكسر) أى خلا ، وبمعظمهم ينطق به (بكسرتين) والسدر (بكسر

فسكون) : الصدر . والمراد حجر الطاحون إذا خلا من الدقيق ظهر له صوت عنه الإدارة . يضرب في أن السرور والفناء لا يأتیان إلا لمن خلا صدره من المموم .

٢٧١٣- « مَجْنُونَةٌ وَأَذْوَاهَا طَارَ »

أذى : أخطى . والطار : الدف ، وإذا أعطيت المجنونة الدف فقد منى أهل المحلة بشر مستطير وأقلقت راحتهم .

٢٧١٤- « مَجْوُزَةٌ عَدَسٌ عَازِبَةٌ عَدَسٌ »

مَجْوُزَةٌ ، أى متزوجة ، أى لا فرق بين الحالتين فإن الطعام في كليهما عدس فلا معنى للزواج إذن . يضرب في عدم تفضيل حالة على حالة ، وهو في الأمثال القديمة للنساء أوردته الأبشهي في المستطرف برواية : (أرمله عدس ومتزوجة عدس أقمدى بعد سكي^(١)) .

٢٧١٥- « إِمَجَبَّةٌ ثَقُلَ شُرُوطُ الْأَدَبِ »

أى الألفة ترفع الكلفة .

٢٧١٦- « إِمُحَدَّثٌ لَيْلَةٌ يُطْبِخُ يَبَاتٌ يُسْرُخُ »

المحدث (بزة اسم المفعول) يريدون به حديث النعمة المتفاخر بها ، وهم ينطقون بشأه سينا ، أى من كان حديث النعمة يكثر من التحدث والتفاخر بها ، فإذا طبخ ليلة طعاما فإنه يبيت يصرخ به ويلعن ما هو فيه . يضرب في أن كثرة التحدث بالنعم والتفاخر بها كبيرها وصغيرها دليل على أن صاحبها غير عريق فيها ويرويه بعضهم : (المحدث لما تجدد عليه نصفه يبق ينفخ وعباله تصرخ) والمراد واحد ، ويريدون بالنصفة (محرّكة) : السعة وارتقاء الحال ، كأن الدهر أنصفه بعد ظلمه له .

٢٧١٧- « إِمُخْبِيَّةٌ تِكْسِرُ الْمِحْرَاتِ »

ويروى : (المستخبية) ويروى : (المدفونة) والمعنى واحد أى الحصاة المخبأة في الطين إذا أصابت حديدة المِحْرَاتِ كسرتها ، ولا يستطيع أحد رؤيتها فيتقيها .

والمراد سريرة الإنسان الرديئة . وبعضهم يروى فيه : (المغموشيه) يدل الخبية ويريدون بها الكلمة التي لا يصرح بها وتكتم فإن كتمانها قد يضر . ومعنى المغمشة عندهم : التغاف المرأة في إزارها ومبالغتها في التستر به . يقولون : (مالها مغمشه) أى ما بالها مبالغة في التستر .

٢٧١٨- « الْمُخُوزَقُ يَشْتَمُ السُّلْطَانَ »

المخوزق : المقتول بالخازوق وهو عود غليظ يدخل في أسفل الشخص فيمزق أحشاءه ويميته ، ومن وضع على مثل هذا العود لا يزال بأحد لأنه مقتول وليس بعد القتل عقاب . يضرب في أن اليأس يحمل على عدم المبالاة كما قيل : (إذا يئس الإنسان طال لسانه) .

٢٧١٩- « إَلْمُدُوغِي يُقَعِّعُ فِي كَلَابِمِهِ »

المدوغى : الذى يداغ في لعب السيجة ونحوها ، ويريدون به من يغش ويتلاعب . ويقع هنا بمعنى يخطئ والكلاب : حجارة السيجة التي يلعب بها . وبعضهم يقول : (زوزغ في اللعب) بدل داغى . يضرب في أن الناس ماله للخسارة والافتتاح .

٢٧٢٠- « مِرَاةِ الْأَبِّ سَخَطَةٌ مِنَ الرَّبِّ »

السخط هنا : يريدون به الغضب ، وفي غيره يستعملونه في معنى المسخ . والمراد من المثل ذم امرأة الأب لأنها لا تحب أولاد زوجها عادة .

٢٧٢١- « مِرَاةِ الْحَبِّ عَمِيَّةٌ »

انظر : (عين الحب عميه) .

٢٧٢٢- « مَرَّتْكَ مَاتَزَوَّزْهَاشْ فِي الْبَلَدِ إِلَى مَا تَعْرِفَهَاشْ »

هو من أمثال الريف . ومرتك (بفتحتين) معناه : امرأتك ، وأهل المدن يقولون في حالة الإضافة : مراتك (بكسر الأول) والبلد مذكور وهم يؤثثونه . والمراد بالزيارة هنا : زيارة قبور الصالحين . والمعنى لا تدخل امرأتك في بلد لا تعرف طباع أهله وما هم فيه من مظاهر الترف لئلا يفويها بعض من لا خلاق لهم ويهرها بزيه الحسن فتفتتن به . وبعضهم يزيد فيه : (لا تشوف أبو طربوش تقول أكننا ما أجوزناش) أى لئلا ترى لابس الطربوش تنأسف وتقول كأننا لم نتزوج ،

لأن أهل الريف لا يلبسون الطرايش . وأكنّ (بفتح فكسر) : يريدون بها كُنّ . والشوف : الرؤية والنظر والطربوش : قلنسوة حمراء معروفة . والجواز : الزواج .

٢٧٢٣- « إِمْرَسَالٌ لَا يَنْضِرِبُ وَلَا يَنْهَانُ »

الرسال : أصله الرسل فكسروا أوله وأشبعوا فتحة السين فتولدت الألف . والمراد الرسول في أمر لا يضرب ولا يهان كما يقتضيه العدل ، لأنه مجرد ناقل مأمور ليس عليه تبعة ما في الرسالة .

٢٧٢٤- « مَرَصَاةُ الْعَيْلِ قَلِيلَةٌ يَا بَخِيلَةَ »

العيل : الطفل ، وهو يرضى ويلهو بالشيء القليل ، أي أيتها البخيلة تتركين طفلك يعضب ويبيكي وأقل شيء يرضيه . يضرب لشدة البخل وللأمر يستطاع حسمه بقليل من العناية فيتغاقم لسوء التدبير . والعرب تقول في أمثالها : (ما أسكت الصبي أهون مما أبكاه) يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيراً ، فإذا رضخت له بشيء يسير أَرْضَاهُ وَقَنَعَ بِهِ .

٢٧٢٥- « مَرَعَةُ النَّعْجَةِ مَا تَأْكُلُهَا شِرِ الْجَامُوسَةِ »

لأن النعجة ، أي الشاة ترعى القصير من النبات ولا تستطيع ذلك الجاموسة . يضرب في تباین الشئین ، وأن ما يصلح لهذا ربما لا يصلح لذلك .

٢٧٢٦- « إِمْرَكَبِ أَلَلِّي تَوَدَّى أَخِيرٌ مِّنْ أَلَلِّي تَجِيبُ »

تودى : أصله تَوَدَّى ، أي تذهب بالشيء وتجييب ، أي تجيء بكذا . يضرب في رحيل أناس مبغضين ، أي السفينة التي تذهب بأمثالهم خير من التي تأتي بهم .

٢٧٢٧- « إِمْرَكِبِ أَلَلِّي لَهَا رَيْسَيْنِ تَفَرِّقُ »

أي السفينة التي لها رئيسان مآلها للفرق ، لأنهما يتشاحنان على الرئاسة ، ويختلفان في الرأي فيسيان الدمار . ومثله قولهم : (الإبرة أَلَلِّي فِيهَا خِيطَيْنِ مَا تَخِيطُشِ) وقد تقدم في الألف .

٢٧٢٨- « مَرَكِبِ الضَّرَائِرِ سَارَتْ وَمَرَكِبِ السَّلَافِ حَارَتْ »

ويروى (غارت) بدل حارت . والسلائف : نساء الإخوة . يضرب في أن ما بينهن أشد مما بين الضرائر .

٢٧٢٩- « مَرْكِبٌ مِسْخَرَةٌ وَلَا مَرْكِبٌ مَجْفَرَةٌ »

أى لأن تكون لنا سفينة ماخرة ، ولو مسخرة لغاصب بغير أجر خير من أن تكون لنا أخرى عاطلة بالشاطئ وقد علاها النبار .

٢٧٣٠- « إِمْرَأَةُ الطَّهَّاءِ تَكْفِي الْفَرْحَ بِوِزَّةٍ »

لا يستعملون الطهى إلا فى الأمثال ونحوها ، والمستعمل فى غيرها لطبخ . والراد المرأة الصناع الحاذقة فى الطبخ تكفى من فى المرس بأوزة واحدة ، وهو من البالغة . يضرب فى أن الحاذق بالشئ فى استطاعته حسن التدبير فيه .

٢٧٣١- « إِمْرَأَةُ الْمَفْرُطَةِ عَلَيْهَا قُطْعَةٌ مَسْلُطَةٌ »

الصواب (ضم الأول وكسر الراء) من المفرطة لأنها للفاعل ، أى المرأة المفرطة فى شئونها كأنما سلطت عليها هرة تأكل ما عندها ولا تبقى لها شيئاً . يضرب للسفينة المهملة فى أمورها .

٢٧٣٢- « مَرِيحُ الْعَرَايَا مِنْ غَسِيلِ الصَّابُونِ »

ويروى : (من شرا الصابون) لأن العارى الذى ليس له ثياب لا يحتاج لشراء الصابون ولا يتكبد مشقة الغسل به ، ويروى : (ربنا ريح العريان من غسيل الصابون) وقد تقدم . يضرب للمستغنى عن الشئ ، وهو فى معنى قولهم : (العريان فى القفلة مرتاح) وإن اختلف التعبير .

٢٧٣٣- « إِمْرِيسَى يَرْمِي الرِّيسَ مَحَلَّ مَا يَكْرَهُ »

المريسى (بكسر أوله) والصواب فتحه ، يريدون به الريح الجنوبية ، وهى مذمومة عندهم ، أى الريح الجنوبية لاحتيا لربان السفينة فيها ، فقد ترمى به إلى المكان الذى يكرهه . يضرب فى العمل يأتبه الإنسان مضطراً بحكم الحوادث .

٢٧٣٤- « مَزِينٌ فَتَحَ بِرَأْسِ الْأَقْرَعِ اسْتَفْتَحَ »

أى حلاق فتح حانوته فافتتح عمله بالخلق لأقرع من سوء حظه . يضرب للسوء الحظ حتى فى مبدأ عمله ، لأن الأقرع لا شعر برأسه يخلق فضلاً عن بشاعة منظره .

٢٧٣٥- « إِمْسَافِرٌ مِسَافِرٌ وَالْمَقِيمُ مَقِيمٌ »

يضرب فى اختلاف أحوال الناس ، وغاياتهم ، وأن لكل واحد منهم وجهة ، وكثيراً ما يضرب عند الفراق للتسلية .

٢٧٣٦- «إِلْمِسْتَعِجِلْ مَا يَسُوقُشِ جَمَالٌ»

يضرب للأمر لا تفيد فيه العجلة .

٢٧٣٧- «إِلْمِسْتَعِجِلْ وَالْبِطِي عَلَى الْمِعْدِيَّةِ يَلْتَقِي»

المديّة (بكسر ففتح مع كسر الدال المهملة المشددة وفتح المثناة التحتيّة المشددة) :
المبر ، أى السفينة التى يمبر عليها من شاطئ لآخر . ومعنى المثل : أن أصحاب
المابر لا يمبرون بالأفراد بل ينتظرون من يحضر حتى يتكامل عدد من تسهمهم
السفينة فيمبرون بهم جميعاً ، فسواء فى ذلك من تمجل وأسرع فى الحضور ومن أبطأ
لأنهما يلتقيان فى السفينة . يضرب فى التمعجل فى أمر لا يفيد التمعجل فيه أو نحو
ذلك . والمثل قديم فى العامية أورده الأبهسى فى المستطرف برواية : (عند) بدل
(على) (انظر نظمه فى أول ص ١٨٠ من المجموعة رقم ٦٦٧ شعر ، وفى المعادى
يلتقى دا ودا الخ) .

٢٧٣٨- «مَسْكُوا الْقُطَّ مُفْتَاحِ الْبَرْجِ»

الصواب فى المفتاح (كسر أوله) وهم يضمونه . ومعنى المثل : جعلوا مفتاح برج
الحمام فى يد المهر فسوف لا يبقى فيه على شيء . وروى بعضهم فيه . (سلموا) بدل
مسكوا ، و (الكرار) بدل البرج ، ويريدون به مخزن المؤونة . يضرب فى تسليم
مقاليد أمر لمن ليس بأمين عليه مع سبق تطلعه إليه . والعرب تقول فى أمثالها :
(من استرعى الذئب ظلم) يضرب لمن يولى غير الأمين .

٢٧٣٩- «مِسْلَهُ بَعْشَرَةٍ تَفْلَسُ مِئَةَ مُحَارٍ»

العشرة : نقد من الفلوس النحاس . والمراد بالتفليس هنا الإعجاز ، أى مسلة تشرى
بعشرة نحاس وتنفخس بها مائة حمار فإنها تدفعها إلى سرعة السير حتى تكل
وتعجز . يضرب فى الشيء الحقير يؤلم الكبير ويعجزه .

٢٧٤٠- «مِسِيرِ الْإِبْنِ مَا يَبْقَى جَارٌ»

أى مصير الابن أن يكبر ويتزوج ، وتكون له دار جوار دار أبيه ، والقصود
يمائله ، فهو فى معنى قولهم : (إن كبر ابنك خاويه) أى اتخذه أخاً وعامله معاملته ،
وفد تقدم فى الألف .

٢٧٤١- « مِسِيرِ الْأَخْ جَارٌ »

أى مصير الإخوة إلى الافتراق ، واستقلال كل واحد بدار بعد اجتماعهم فى الصغر بدار واحدة ، وذلك لتباين الأخلاق فى الفـسـالـب وقد يكون ذلك لتباين أخلاق زوجاتهم . يضرب فى هذا المعنى وعدم استغراب حصوله .

٢٧٤٢- « مِسِيرِ الْأَقْرَعِ لِبَيَّاعِ اللَّوْاطِى »

أى مصير الأقرع أن يذهب إلى بائع النمل القديمة ليصنع له من جلودها ما يستر به رأسه ، ويترك بائع القلانس بسرعة فسادها مما برأسه ، فاللواطى على هذا جمع وطه وهى عندهم النمل القديمة ، وهو من غريب جموعهم . يضرب فى أن كل شخص لا بد أن ينتهى إلى ما يلائمه .

٢٧٤٣- « مِسِيرِ الْحَىِّ يَلْتَقِى »

أى مصير المفترقين إلى اللقاء ما دام فى قيد الحياة فلا معنى لليأس وقطع الأمل . فقد يجمع الله الشئتين بعد ما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا ويرويه بعضهم : (يلتقى) بفتح التاء والقاف ، وهو من اختلاف اللهجات .

٢٧٤٤- « مِسِيرِهَا تَجِى الْبَرْ وَلَوْ أَلْوَاخِ »

أى مصير السفينة التى ترسو على البر ولو كسرت وتفرقت ألواحها . والمراد لكل شىء مستقر معلوم يؤول إليه إما صحيحاً أو معطوباً

٢٧٤٥- « إِمَشْرُوطَةٌ مَخْطُوطَةٌ »

أى ما اشترط أداؤه لا بد منه فلامعنى المحاولة وبعضهم يزيد فيه (والشرع تسليم).

٢٧٤٦- « إِمَشْنَقَةٌ مَاتَتْ بِحَسْرَةٍ مَدْيُونٌ »

المشقة خشبات تنصب للشئ . والمراد به عندهم : الخلق بحبل يربط بالعتق ويعلق بهذه الخشبات ، أى المشقة شفت غليلها من القاتل بالقصاص . ولكنها ماتت وفى قلبها حسرة من إفلات المديون من هذا العقاب ، لأن المديون لا يعاقب بالقتل . يضربه المديون إذا هددته الدائن وأوعده .

٢٧٤٧- «إِلْمِضْلَفٌ يُقُولُ الرِّزْقُ عَلَى اللَّهِ»

المضلف : يريدون به الذى أكل فى الصباح وملاً بطنه فإنه يكسل عن السعى فى طلب الرزق ، ويظهر التوكل لأنه قد كفى مؤونة يومه . وبمضهم يروى فيه : (المستوطن) بدل المضلف ، أى من وطن نفسه على شيء . وفى معناه : (الغراب الدافئ بقول النصيب على الله) وقد تقدم فى الغين المعجمة .

٢٧٤٨- «إِلْمَطْرَحٌ ذَيْقٌ وَالْحَمَارُ رَفَاصٌ»

ذيق ، أى ضيق . والرفاص : الرفاس . ومعنى المطرح : المكان . يضرب فى الشدة نصيب حيث لا يوجد عنها متحول .

٢٧٤٩- «مَطْرَحٌ مَا تَأْمِنُ خَافٌ»

المطرح : يريدون به المكان ، أى خف فى موضع أمنك ، فقد يحدث فيه ما ليس فى حسابك .

٢٧٥٠- «مَطْرَحٌ مَا تَرِيبِي دُقٌّ لَهَا»

المطرح : يريدون به المكان . والمراد دقّ أوتاد سفينةك موضع ما ترسو ، أى لا تعاند القدر وازل على حكمه . ومثله قولهم : (معرّح ما تمسى بات) .

٢٧٥١- «مَطْرَحٌ مَا تَطْلَعِ الْكَلِمَةُ تَطْلَعِ الرُّوحُ»

المطرح : الموضع . وتطلع هنا : تخرج . والمراد صون اللسان عما يجلب الضرر ، فقد تقتل الكلمة صاحبها .

٢٧٥٢- «مَطْرَحٌ مَا نَكَاكِي بِيَضَى»

نكاكى ، أى الدجاجة بمعنى تصيح ، ومن عادة الدجاج الصياح وقت البيض . أى بيضه فى مكانك الذى تصيحين فيه ولا ترعجى الناس فى دورهم فدارك أولى بك .

٢٧٥٣- «مَطْرَحٌ مَا تَمْسِي بَاتٌ»

المطرح : الموضع والمكان ، أى إذا أمسيت فى سيرك بت فى المكان الذى انتهيت إليه ولا تتحکم ، فإنك لا تستطيع غير هذا وإلا عرّضت نفسك للخطر . وانظر : (مطرح ما ترسى دق لها) .

٢٧٥٤- « مَعَاكَ مَالٌ إِبْنُكَ يَنْشَلُ مَا مَعَاكَ كَيْفَ إِبْنُكَ يَمْشِي »

أى إذا كان معك مال فإنك تجد من تستأجره لحل ولدك الصغير ، وإذا لم يكن لك مال مشى على قدميه كما يمشى أبناء الفقراء والمراد إنما المزة بالمال . وانظر قولهم : (إلى يدفع القرش يزمر ابنه) .

٢٧٥٥- « إِمْعَدَّ أَوَى الْقَدِيمِ مَرْحُومٌ »

المعدّأوى : الذى يعبر بالداس فى سفينته من شاطئ إلى شاطئ . يضرب للشخص تكثر الشكوى منه فيظهر أن من خلفه أولى بالشكوى والدم .

٢٧٥٦- « إِمْعَدِّدْهُ تَعَدِّدْ وَكُلُّ حَزِينَةٍ تَبْكِي بِكَاهَا »

التعديد عندهم : النوح فى المآتم بذكر شمائل الميت وتمظيم المصيبة به ، وهو حرفة خاصة بالدساء يستأجرن لذلك عند موت عزيز . والمعنى النائحة تنوح وتذكر شمائل من مات ، وكل حاضرة فى المآتم توجه كلامها إلى ثكلها فتبكي فقيدها . وانظر فى معناه : (المعنى بغنى وكل منهو على معناه يسأل) :

٢٧٥٧- « إِمْعَرُوفٌ سَيِّدُ الْأَحْكَامِ »

المعروف : يريدون به حسن المعاملة وإسداء الجليل ، فإذا أردت أن تحكم فاحكم به الناس فإنهم يطيعونك لأنه سيد أنواع الحكم ، وهم لا يقولون سيد (بتشديد الياء) إلا فى الأمثال ونحوها ، وإلا فهو عندهم : السيد (بكسر فسكون مع التخفيف) .

٢٧٥٨- « إِمْعَزَهُ الْعِيَّاطَةُ مَا يَأْكُلُشْ أَبْنَهَا الدَّيْبُ »

ويروى (ما يسرقوش ولادها) . انظر : (النعجة العياطة) الخ .

٢٧٥٩- « إِمْعَزَةُ كَوْمٌ وَوَلَاذَهَا كَوْمٌ »

أى إذا وزنت ووزن أولادها عادلهم . والمراد لا يفرّك أنها واحدة فإنها تقوم مقام الكثيرين فى أكلها . يضرب فى كثرة الطالبين للشيء ، وأن فيهم من يعد بالكثير وإن كان واحداً .

٢٧٦٠- « إِمْعِيشَهُ تَحِبُّ طُولَةَ الْبَالِ »

طولة البال ، أى سعة الصدر . والمراد مراعاة المعيشة تقتضى الصبر وسعة الصدر والتحمل ، ولا سيما من الرءوس مع رئيسه .

٢٧٦١- « مَقْسَلٌ وَصَامِنٌ جَنَّةٌ »

انظر في النين المعجمة : (غسله واعم له عمه) الخ .

٢٧٦٢- « الْمَغْلُوبُ مَغْلُوبٌ وَفِي الْآخِرَةِ يَضْرَبُ طُوبٌ »

ضرب الطوب هو عمل اللبن . أى المغلوب السيء الحظ يبقى كذلك حتى في الآخرة يدركه سوء حظه فيشتغل هناك بعمل اللبن ، وهو من الصناعات الدنيئة المتعبة .

٢٧٦٣- « الْمَغْمُوشِيَّةُ تَكْسِرُ الْحِرَاتِ »

انظر : (الحبية تكسر المحرات) .

٢٧٦٤- « الْمَغْنَى يَغْنَى وَكُلٌّ مِنْهُوَ عَلَى مَعْنَاهُ يَسْأَلُ »

كل من هو ، أى كل شخص . ويسأل : يسأل ، أى المغنى يغنى وكل شخص من سامعيه يوجه المعنى إلى ما يهمه فيطرب عليه . (في خزنة البغدادى ج ٣ ص ٩٨ لغة من يقول سال يسال تكاف يخاف . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٨٠ و ٢٨٤ ، وانظر في الروض الأنف ج ٢ آخر ص ١٧٣ سال : لغة في سأل وليس تسهيلا للممزة) .

وانظر في معناه (المدة تمدد وكل حزينة تبكى بكائها) .

٢٧٦٥- « الْمَقْرَطُ أَوْلَى بِالْخُسَارَةِ »

ويروى : (الميزر) والأول أكثر ، ومعناه ظاهر .

٢٧٦٦- « الْمِفْلَسُ فِي أَمَانِ اللَّهِ »

أى المفلس لا شيء عليه فهو فى أمان الله . وقالوا فيه : (المفلس يغلب السلطان) .

٢٧٦٧- « الْمِفْلَسُ يَغْلِبُ السُّلْطَانَ »

ويروى : (غلب السلطان) لأنه متى كان مفلساً فقد ضاع كل حقّ عنده ولو كان للسلطان . وانظر : (المفلس فى أمان الله) .

٢٧٦٨- « مِقَايِضَةُ الْجَحْشِ عَ الْجَحْشِ حِرْفَةٌ »

أى لا تظنّ أن مقايضة إنسان بشيء على شيء سهلة كما يتبادر لك ، بل هى دقيقة تحتاج إلى مهارة ومعرفة حتى لا يقع الغبن .

٢٧٦٩- « إَلْمَقْرُوصِ مِّنِ الثَّعْبَانِ يَخَافُ مِّنِ الْحَبْلِ »

أى الذى عضه الثعبان يفزع من الحبل إذا رآه يضرب فى أن الوقوع فى شيء يعلم الاحتراس الشديد منه . و يرويه بعضهم : (إلى قرصه الحية من ديلها يخاف) وقد تقدم فى الألف . و يروى : (إلى قرصه الثعبان يخاف من الحبل) . وهو من قول الشاعر :

ومن يذق لدغة الأفعى وإن سلت منها حشاشته يفزع من الرسن^(١)
وأصله من قول العرب فى أمثالها : (من لدغته الحية يفرق من الرسن) أورده ابن عبد ربه فى العقد الفريد^(٢) .

٢٧٧٠- « مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْحَمَامِ لَا الْيَبِضُ يَسْمَرُ وَلَا الْأَسْمَرُ يَبْيِضُ »

أى كلاهما لا يتغير لونه فلا يظنن الأسمر أن الحمام يبيض لونه ويغيره فيطمع فى مستحيل . يضرب لمن يطمع فى المستحيل ، وقد يضرب أيضاً فى الطباع وعدم تغيرها .

٢٧٧١- « مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ السَّامِ إَلْكَذِبُ مَا يَنْجِشُ الْحَمَى »

المقصود ذم الكذاب وبيان عدم تفاق سوقه .

٢٧٧٢- « إَلْمَكْتُوبُ عَلَى الْجَبِينِ تَرَاهُ الْعُيُونُ »

انظر فى الألف : (إلى على الجبين) الخ .

٢٧٧٣- « مَكْتُوبٌ عَلَى وَرَقِ الْخَلَاوَةِ مَا نَحْبَهُ إِلَّا بَعْدَ عَدَاوَةٍ »

انظر : (ما محبه إلا بعد عداوه) .

٢٧٧٤- « مَكْتُوبٌ عَلَى وَرَقِ الْخِيَارِ مِّنْ سِهرِ اللَّيْلِ نَامَ النَّهَارُ »

الخيار أتوا به هنا للسجع ، والمقصود من المعلوم بداهة أن من يسهر فى الليل ينام فى النهار (أورده بلفظه فى سحر الميون ص ٣٤) .

٢٧٧٥- « إَلْمَكْتُوبُ مَا مِثُوشُ مَهْرُوبٍ »

أى ما قدر كان ولا مفر منه . وفى معناه : (المكتوب على الجبين تراه الميون) وانظر : (إلى على الجبين) الخ .

(٢) العقد الفريد ج ١ أواخر ص ٣٤٤ .

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٩ .

٢٧٧٦- «إِلْمِكْحَلَةٌ مَا تَحْبِشْنَ الْأَعْمَى»

لأن من كحلت عينها تريد من يراها ويفتن بهما فكيف تحب الأعمى . يضرب في أن من فعل شيئاً لم يري به إليه لا يود إلا من يهيمه ما فعل .

٢٧٧٧- «إِلْمَكْسَبُ فِي الْجِلَّةِ وَلَا الْخُسَارَةُ فِي الْمَسْكِ»

الجلة (بكسر الأول وتشديد اللام المفتوحة) : الروث يمجى بالتبن ويجعل أقراصاً تجفف للوقود ولا سيما في الأفران . والمعنى الاتجار في الشيء الخسيس مع الربح خير من الاتجار في نحو المسك مع الخسارة .

٢٧٧٨- «مِكْسَحٌ طَلِعَ يَتَفَسَّحُ قَالَ بَقْلُوسُهُ»

المكسح : المقعد وإذا خرج يتنزه على نفقة نفسه فلا يجب ولا اعتراض عليه فإنه لم يحمل أحداً كراء الدابة بل أنفق من دراهمه . وانظر في معناه : (أقرع بيا كل حلاوه قال بقلوسه) وقد تقدم في الألف ، وانظر أيضاً : (بقلوسك حتى دروسك) .

٢٧٧٩- «مَكْسَحَةٌ وَتَقُولُ لِلْسَّائِغِ تَقَلِّ الْخُلْخَالَ»

المكسحة : المقعدة . والسائغ : الصائغ وإذا كانت مقعدة لا يتأتى لها المشي للتباهي بملخاها فإلها توصي الصائغ بثقله وإتقانه . يضرب لمن يتفاخر ويتشبت بما لا يستطيع القيام به فيضع الشيء في غير موضعه .

٢٧٨٠- «مَكْسُورٌ مَا تَأْكُلِي وَصَحِيحٌ مَا تِكْسِرِي وَكُلِّي يَا امْرَأَةُ ابْنِي لَمَّا تَشْبَعِي»

هو من قول الحماة للكنة ، أى لا تأكلى المكسور من الخبز ولا تكسرى الصحيح وكلى إلى أن تشبعى يا امرأة ابنى . يضرب لمن يأمر بالمتناقضين .

٢٧٨١- «الْمَكْنَسَةُ وَالْقُبْقَابُ عَمَلُوا عَلَيْنَا أَصْحَابُ»

المكسة قليلة الاستعمال في كلامهم والأكثر فيها المقشة . وقد تقدم معنى المثل في حرف الصاد في قولهم (صرصار الششمة) الخ .

٢٧٨٢- «مُلُوحِيَّهِ وَعَيْشُ لَيْنٍ يَأْخَرُ أَبْكُ يَأْمَزَيْنُ»

المزين : الحلاق أتوا به هنا للسجع ، والمراد الرجل الضيق الحال الكثير الميال .

والمالوخية : نبات معروف يطبخ يستدعى التأدّم به خبزاً كثيراً ولا سيما إذا كان ليناً ، أى قد اجتمع عليك هذان فما أنت فاعل أيها الحلاق في هذا الخراب . يضرب للأسباب التي إذا اجتمعت استدعت كثرة الإنفاق .

٢٧٨٣- « مِنْ آتَى عَلَيْكَ أَحْسَنَ لَهُ يَكْفِي الْمَجَازَى فِعْلُهُ »

آسى يريدون به أساء . والمجازى (بكسر الزاى) يريدون به المجازى (بفتحها) أى اسم المفعول ، فالمعنى من أساء إليك أحسن أنت إليه ويكفيه في الجزاء ما فعله فإنه سوف يرد به فدعه له وما ربك بنافل عما يعملون .

٢٧٨٤- « مِنْ أَنْحَزَمَ بَعْدَ عَشَاءٍ يَأْفَقُرُهُ بَعْدَ غَنَاءٍ »

أى من تحزّم بعد العشاء دل على أنه يريد الخروج من داره ليلاً ، ومقصودهم الخروج للسرقة . واللص عاقبته الفقر وسوء الحال .

٢٧٨٥- « مِنْ أَعْجَبَهُ حِسَّةٌ عَلَاءٌ »

الحسّ (بكسر الأول وتشديد السين المهملة) يريدون به الصوت ، أى من أعجبه صوته فليمله . ولين ما شاء . يضرب فى أن كل امرئ وشأنه فليفعل ما يراه حسناً فهو أعرف بنفسه ، وبعضهم يزيد فيه : (ومن أعجبه جسمه عراه) .

٢٧٨٦- « مِنْ أَعْطَى سِرَّةً لَأَمْرَأَتِهِ يَأْ طُولُ عَذَابِهِ وَشَتَاتُهُ »

معناه ظاهر .

٢٧٨٧- « مِنْ إِفْتَكَرَ نِي مَاعَقَرَنِي وَلَوْ جَابَ حَجَرٌ وَزَقَلْنِي »

أى من يفكر بى ولا ينسانى فكل ما ينالنى منه لا يقصد به أداتى حتى لو رمانى بحجر لا يقرنى لأنه ضرب صداقة يحتمل منه لا ضرب عداوة .

٢٧٨٨- « مِنْ أَمَّنَكَ أَمْ تُخَوِّنُهُ وَلَوْ كُنْتَ حَوَّانٌ »

لم يريدون بها هنا لا الناهية ، أى من ائتمك على شيء لا تخنه فيه ولو كانت الحياة من طبعك وروى : (من آمنك) وروى : (ولو كنت خائن) ورويه بعضهم : (ولو كان حوان) أى ولو كان هو خائناً فلا تجاره من جس طبعه ، بل كن أميناً على ما ائتمك عليه ولا تكذب ثقتك بك .

٢٧٨٩- « مِنْ بَاعَكَ يَيْعُهُ وَأَزْتَاخَ مِنْ قَهْرُهُ وَأَنْ كُنْتَ عَطْشَانٌ لَا تَوْرِدُ عَلَى بَحْرُهُ »

أى من باعك واستغنى عن صداقتك بعه وأرح نفسك من همه ، وإذا اشتد بك الظم لا ترد ماءه وفي معناه قولهم : (من فاتك فوته) وسيأتى .

٢٧٩٠- « مِنْ بَاعَكَ يَيْعُهُ وَالْعِشْرَةَ نَصِيبٌ »

المراد من فرط في صداقتك واطرحك عامله بمثل ذلك ، ولا تأسف على ما يفوتك من معاشرته فكل شيء نصيب . وانظر : (من فاتك فوته) .

٢٧٩١- « مِنْ بَرًّا طَقَّ طَقَّ وَمِنْ جَوْأَ فَاشٍ وَبَقَّ »

طَقَّ طَقَّ : يريدون به حكاية خشخشة الثوب الجديد . والفاش : نوع من القمل يصيب الدجاج . والبَقَّ معروف ، أى هو فى الظاهر لا بس ثوباً جديداً نظيفاً ، وأما ما يليه فقد رفيه القمل والبَقَّ . يضرب فيمن يكتفى بتحسين ظاهره ، فهو قريب من قول ذى الرمة :

على وجهى مسححة من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان بادياً

٢٧٩٢- « مِنْ بَلَغِ السَّتِينَ إِشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ »

هو من أمثال فصحاء المولدين رواء الميدانى في مجمع الأمثال وجمفر بن شمس الخلافة فى كتاب الآداب^(١) بلفظ : (من بلغ السبعين اشتكى من غير علة) .

٢٧٩٣- « مِنْ تَرَكَ شَيْءَ عَاشَ بِلَاءٌ »

أى من ترك شيئاً فقد عايش محروماً منه . ويرويه بعضهم (الذى يترك شيئاً يعيش بلاء) .

٢٧٩٤- « مِنْ تَرَكَ قَدِيمَةً تَأَهُ »

انظر : (من فات قديمه تاه) .

٢٧٩٥- « مِنْ تَعِيبَ أَرْتَاخَ »

أى من أتعب نفسه فى إصلاح أموره أراحها بعد ذلك . وفى أمثال العقيد الفريد

(لا تدرك الراحة إلا بالتعب)^(١) .

٢٧٩٦ - « مِنْ تَقَدَّمَ يَتَّقَابَا الدَّمَ »

أى من تقدم فى المناسب وعلا لا يأمن سوء النقلب .

٢٧٩٧ - « مِنْ جَاوَرَ الْحَدَّادَ يَتَحَرَّقُ بِنَارِهِ »

وبعضهم يروى فيه : (انكوى) بدل يتحرق ، ويروى آخرون : (الى) بدل (من) وما بمعنى الذى ، ومنهم من يزيد فى أوله الواو ويزيد فيه : (من جاور السعيد يسعد) وهو مثل مستقل وأورده الأبيهى فى المستطرف برواية : (من عاشر الحداد احترق بناره)^(٢) والمراد من اقترب من أمر لا يأمن أن يصيبه رشاش منه . ومما تمثل به من معانى لهم الكلام النبوى : « مثل الجليس الصالح كالطيار إن لم تصب من عطره أصبت من ريحه ومثل الجليس السوء كالسكران لم يحرق ثوبك آذاك بدخاؤه »^(٣) .

٢٧٩٨ - « مِنْ جَاوَرَ السَّعِيدِ يَسْعَدُ »

أى يحل عليه سعده ويمديه فيسعد مثله . وانظر : (من عاشر السعيد) الخ .

٢٧٩٩ - « مِنْ جَرَّ أَبْكَ مَرَّ حَبَا بَكَ »

هو حكاية ما يقوله لسان حال من يحوز مال شخص ثم يحبوه منه ممتنا عليه . ويضرب أيضاً للسفيه بقابل سفيهه بمثله .

٢٨٠٠ - « مِنْ جُؤَا أَحْسَنَ يَأْخُكِيمُ »

أصله على ما يروون أن شخصاً كان له عبد يقتز عليه حتى فى الطعام ، فأصابته يوما نخمصة مرض منها ودعا سيده طبيباً لمعالجته فأشار بوضع رغيف سخين على بطنه فأفهمه العبد أن علاجه فى أكله لا فى وضعه على ظاهر بطنه ، فذهب قوله مثلاً . ويرادفه من أمثال العرب : (بطنى عطرى وسائرى ذرى) قاله رجل جئع تزل يقوم فأمرؤا الجارية بتطيبه فقال هذا القول .

٢٨٠١ - « مِنْ حَالَكَ أَغْذَرَ أَخُوكَ »

أى حالى كحالى فى الفقر فانظر لنفسك واعذرني إذا أمسكت عنك .

٢٨٠٢- « مِنْ حَبَبِكَ عِنْدَ شَيْءٍ كَرِهَكَ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ »

يضرب للحب والبغض إذا كانا لعلة ، وهو من قول القدماء : (من ودك لأمر أبغضك عند انقضائه) أورده جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب^(٢) .

٢٨٠٣- « مِنْ حَبَّةِ رَبَّةٍ وَأَخْتَارُهُ جَابَ لَهُ رِزْقُهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ »

أى من أحبه الله تعالى يسر له رزقه بلا سعى ولا مشقة . يضرب عند تيسير الأمور بلا كد . و يروى : (بعت له حاجته على باب داره) والمعنى واحد . وانظر في الألف : (الى حبه ربه جاب له حبيبه عنده) .

٢٨٠٤- « مِنْ حَسَدِهِ النَّاسُ عَزَّاتُهُ »

هكذا ينطقون بمرآته بإشباع الفتحة حتى تتولد منها الألف والمقصود عزّته ، أى من يحسد اليوم على شيء لا بدّ أن يسلبه الزمان إياه فى يوم آخر فيعزى على تغير حاله .

٢٨٠٥- « مِنْ حَفٍّ غُمُوسُهُ أَكَلَ عَيْشُهُ حَافً »

حفّ غموسه معناه جار على إدامه فى أكله . والعيش الحاف : الخبز القفار ، أى من أسرع فى أكل إدامه أكل ما بقى من خبزه قفارا بلا إدام . والمراد من لم يحسن تدبير شؤونه اضطرّ إلى حال لا يحمد لها .

٢٨٠٦- « مِنْ حَكَمٍ فِي شَيْءٍ مَا ظَلَمَ »

أى من فعل فيما يملك ما يريد لم يظلم ولا حرج عليه .

٢٨٠٧- « مِنْ حَلٍّ خَزَامَةٌ بَاتَ »

أى إذا حلّ الضيف حزامه فهو علامة على نيته على البيت . يضرب فيمن يأتى بشيء تعرف منه نيته .

٢٨٠٨- « مِنْ خَافَ سَلِمَ »

معناه ظاهر .

٢٨٠٩- « مِنْ خَدَمِ النَّاسِ صَارَتْ النَّاسُ خُدَّامُهُ »

معناه ظاهر .

٢٨١٠- « مِنْ خَلَّفَ مَا مَاتَ »

المراد من أعقب الخلف الصالح بقى ذكره الحسن ما بقوا ، وربما ضرب تهكماً للطالح يعقب الطالحين .

٢٨١١- « مِنْ دَا جَا دَةً يَا سَيِّ الْخَوَاجَةِ »

دا وده بمعنى هذا . وسى (بكسر الأول) مختصر من سيدى . والخواجه هنا : يريدون به التاجر ، أى هذا جاء من هذا يا سيدى التاجر . يضرب للشئ يشبه بعضه بعضاً . وأصله مما يقال للتاجر إذا عرض سلعه مفضلاً بعضها على بعض ترغيباً للشارى .

٢٨١٢- « مِنْ دَارَى عَلَى شَمْعَتِهِ نَارَتْ »

انظر : (دارى على شمعتك تنور) .

٢٨١٣- « مِنْ ذَاقَ عَرَفَ »

أى من ذاق عرف .

٢٨١٤- « مِنْ دَخَلَ يُلْتَكَّ جَابِ الْحَقِّ عَلَيْكَ »

البيت : يريدون به الدار . وجاب معناه جاء بكذا ، أى من زارك ودخل دارك فقد جاملك وحق له أن يتحكم عليك لأن مجيئه بمثابة الاعتذار لك من ذنبه .

٢٨١٥- « مِنَ الدَّفَّةِ لِلشَّابُورَةِ »

الدفة (بفتح الأول وتشديد الفاء) : سكان السفينة الذى يعدل به سيرها ويكون فى مؤخرها . والشابورة : الخشبة التى يقوم عليها صدر السفينة ، والمقصود هنا المقدم والمؤخر . يضرب للشئ يعمل جميعه . انظر : (ما يعرف الدفة من الشابورة) وهو معنى آخر .

٢٨١٦- « مِنْ دَقِّ الْبَابِ مِيعَ الْجَوَابِ »

أى من أراد شيئاً فعليه أن يسمى له إذ لا يكون شيء بلا سعى ، فهو فى معنى من جدّ وجد .

٢٨١٧- « مِنْ دَقْنَةٍ فَتَلُّوا لَهُ حَبْلٌ »

ويرويه بعضهم : (من دقنه اقل له) ومعنى الدقن (يفتح فسكون) : اللحية ، أى اقل حبله من لحيته ، ويرويه بعضهم : (من دقنه اغزل له خيط) . يضرب لمن لم يحتج فى أموره إلى شيء من الخارج ، فهو فى معنى قولهم : (خذ من دبل الشب وارخى ع الفرقة) وقد تقدم فى الخاء المعجمة .

٢٨١٨- « مِنْ رَادِّكَ رِيْدَةٌ وَمِنْ طَلَبِكَ بُعْدٌ زِيْدَةٌ »

أى كافى كل إنسان بمنس عمله ، فمن أحبك أحبيه ، ومن عاداك وتباعد عنك زده بعداً .

٢٨١٩- « مِنْ رَشٍّ دَشٌّ »

الرش : يريدون به بذر الأرض . والدش : جش الحب فى الرعى ، أى من بذر أرضه كان له حبّ يحشه ، والمراد من جدّ وجد . وانظر قولهم : (ما حش إلا من رش) وقولهم : (إملا إيدك رش تملأها قش) .

٢٨٢٠- « مِنْ رِضَى بَقْلِيْلَةٍ حَاشٌ »

أى عاش بلا كدر لقناعته .

٢٨٢١- « مِنْ زَادِكَ زِيْدَةٌ وَاجْعَلْ أَوْلَادَكَ عَبِيدَهُ »

أى من زادك من الخير زده من الإخلاص والطاعة واجعل أولادك عبيداً له .

٢٨٢٢- « مِنْ زَارِ الْأَعْتَابِ مَا خَابَ »

أكثر ما يضرب هذا المثل فى زيارة قبور الأولياء والصالحين والاستغاثة بهم . وقد يقال عند الالتجاء إلى ذوى الأمر لقضاء الحاجات توريطاً لهم .

٢٨٢٣- « مِنْ زَقٍّ بَابِنَا أَكَلْ لِبَابِنَا »

زق ، أى دفع والمقصود من دخل دارنا واعتنى بزيارتنا أكل لبابنا ، أى أحسن

ما عندنا ، يضرب في أن الصديق أولى بالمعروف . و يروى : (الى يفتح بابنا
يا كل لبابنا) وتقدم ذكره في الألف .
٢٨٢٤- « مِنْ سَاوَاكَ بِنَفْسِهِ مَا ظَلَمَكَ »

أى من جعلك كنفسه وساواك بها في المعاملة لم يظلمك ، وإذا طمعت فيما فوق ذلك
من الناس كنت أنت الظالم المتمت .
٢٨٢٥- « مِنْ مَلَّمْ سِلَاحُهُ حُرْمٌ قَتْلُهُ »

أى من ألقى سلاحه وأبدى الطاعة لا يقتل . يضرب في أن من ترك المقاومة وأطاع
ينبى الكف عن إيذائه .
٢٨٢٦- « مِنْ سَمِعِ الرَّعْدَ بَوْدُهُ شَافِ الْمَطَرَ بَعِينُهُ »

الودن (بكسر فسكون) : الأذن . وشاف بمعنى رأى . يضرب لمن يندر بأمر فلا يهتم
به فلا يلبث أن يقع فيه .
٢٨٢٧- « مِنَ السَّنَةِ لِلسَّنَةِ يَا مُيَعَهُ أُمْبَارَكَةُ »

الميعه (بالإمالة) : بخور معروف يطوفون به في الحرم من كل سنة للبيع ،
ويعتقدون أنه يدفع العين . وامباركة (بألف الوصل في أولها) يريدون بها
مباركة . يضرب للشخص أو الشيء لا يرى إلا قليلا في أوقات بعيدة . وبعضهم
يروى فيه بدل (ياميعه امباركة) : (يارعرع أيوب) وهو البرنوف يتقمونه في
الماء وينتسلون به في يوم الأربعاء الواقع قبل شتم النسيم المسمى عندهم : (أربع
أيوب) فيطاف به قبل هذا اليوم للبيع لاعتقادهم أنه السبب في شقاء أيوب
عليه السلام .

٢٨٢٨- « مِنْ شَافِ الْبَابَ وَتَزَوَيْقُهُ يَحْزَى عَلَيْهِ رَيْقُهُ »
أى من رأى الباب وزخرفته بهره واشتاق إليه كما يشتاق الجائع للطعام فيتجلب
ريقه لرؤيته . يضرب لشيء الحسن الظاهر ولا يعلم باطنه .
٢٨٢٩- « مِنْ شَافِ بَلْوَةَ غَيْرِهِ هَانَتْ بَلْوَتُهُ عَلَيْهِ »

أى من نظر في مصائب الناس هانت مصيبته عليه ، لأنه يرى ما هو أعظم منها
فيرضى بما هو فيه ويحمد الله .

٢٨٣٠- « مِنْ شَافَ حَالَهُ أَنْشَمَلْ بِالْهُ »

أى من نظر إلى حقيقة حاله اشتغل باله وكثرت همومه ، ولكن أكثر الناس يذهلون عما بهم وذلك من لطف الله .

٢٨٣١- « مِنْ شَافِ الشَّرَّ وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَسْتَأْهِلْ مَا يَجْرَى عَلَيْهِ »

ويروى (العمى) بدل الشر ، أى من رأى الشر وأقدم عليه بنفسه ولم يتوق منه ويتباعد يستحق ما نصيبه .

٢٨٣٢- « مِنْ شَخَّ عَلَيْكَ شَخَّ عَلَيْهِ وَهِيَ كُلُّهَا نَجَاسَةٌ »

أى من بال عليك بل عليه ما دام الأمر مبنياً على النجاسة ، والمراد من احتقرك أو سغه عليك قابله بالمثل .

٢٨٣٣- « مِنْ صَبَّرَ نَالَ وَمِنْ لَجَّ مَالُوشْ »

أى بالصبر ينال المرء مبتغاه ، وأما اللجوج فما له شيء .

٢٨٣٤- « مِنْ طَابَ رِيحُهُ يَدْرَى عَلَى غَيْرُهُ »

أى من ساعدته الريح في البيدر ذرى جبه ولو أصاب السفا ما يليه من الأكداس وكدر على أصحابها التندرية يضرب لمن إذا ساعده الحظ راعى مصلحته ولو أضر بنيره .

٢٨٣٥- « مِنْ طَاطَى لَهَا فَاتَتْ »

أى من طأطأ رأسه للحوادث ولم يقاومها تمرّ عليه وتنقضى . وانظر : (طاطى لها تفوت) و (الى يطاطى لها تفوت) .

٢٨٣٦- « مِنْ طَعَمَ صَغِيرَى بَلَحَهُ تَرَلَتْ حَلَاوَتِهَا فِي بَطْنِي »

أى من أطمع ولدى الصغير تمرّة فكانما أطمعنيها وأذاقني حلاوتها ، ويروى بعضهم فيه : (عيلي) بدل صغيرى وهو بمعناه . يضرب في أن الإشفاق على الأولاد يحلّ علاً عظيماً عند آبائهم .

٢٨٣٧- « مِنْ طَقَّقَ لِّلْسَلَامُ عَلَيْكُمْ »

مطلق يراد به : دق الباب والسلام يريدون به سلام التوديع عند خروج الزائر .

والمراد بالمثل ما يقع في هذه الفترة ، أى مدّة وجود الزائر بالمكان إلى رحيله يقول : فلان عرف هذا الأمر من طقطع للسلام عليكم ، أى عرف ما كان فيه من أوجه إلى آخره ، وأخبرته به من طقطع للسلام عليكم أى لم أخف عنه شيئاً منه من المبدأ إلى النهاية . (انظر الكنز المدفون أوائل ص ١٤٥ قالت له من طقطع إلى غلق الباب) . وتقدم في الألف : (ألف طقطع ولا سلام عليكم) وهو معنى آخر .

٢٨٣٨- « مِنْ طَلَبِ الزِّيَادَةِ وَبِقِيعِ النُّقْصَانِ »

هو كقولهم : (الطمع يقل ما جمع) .

٢٨٣٩- « مِنْ طُوبَى لِدَحْدُورَةٍ يَا قَلْبُ مَا تَحْزَنُ »

الطوب (بضم فسكون) : الآجر ، والمراد به هنا مطلق حجر تمثر به الرجل . والدحدورة (بفتح فسكون فضم) : المكان المنحدر في الطريق ، أى من سوء الحظ أن تتخلص من عثرة بحجر إلى الوقوع في منحدر ، وقولهم يا قلب ما تحزن : تهكم : يضرب فيمن تنتابه المصائب والمقبات في طريقه الواحدة بعد الأخرى ، وانظر في الطاء المهملة : (طلم من نقره لدحديره) .

٢٨٤٠- « مِنْ قَادَى الرِّجَالِ مَا يَنَامُ اللَّيْلُ »

أى من عادى الرجال أتعب نفسه وسهر الليالى خوفاً من اغتيالهم له . يضرب في ذم المعادة وتجنبها ، وقد قيل :

ولم أر في الخطوب أشدّ هولاً وأصعب من معادة الرجال^(١)

٢٨٤١- « مِنْ عَاشِرِ الزَّيِّدَانِي فَاحِثٌ عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ »

أصل هذا المثل لأهل الشام فنقله عنهم المصريون لأنّ الزبداني جهة بالشام يجلب منها التفاح الجيد الطيب الرائحة ، فالذى يماثر بائعه يغم طيب رائحته . والمثل قديم عند العامة أورده الأبشيهى في المستطرف بلفظه^(٢) وذكره أيضاً الهبى في خلاصة الأثر في ترجمة إبراهيم بن محمد المعروف بابن الأحذب الزبداني على أنه من أمثال المولدين وقال إنهم يعنون تفاح تلك الناحية أو أهلها والإضافة لأدنى ملايسة^(٣) .

(٢) المستطرف ج ١ ص ٤٦

(١) جليس الأخيار ص ١٩٦

(٣) خلاصة الأثر ج ١ ص ٣٧

وأُشْد البدرى في زهرة الأنام في محاسن الشام لبرهان الدين الفيراطى :

دمشق وافى بطيب نسيمها المتداني

وصحّ قول البرايا من عاشر الزبدانى^(١)

وأُشْد ابن إياس في حوادث سنة ٨٠٢ من تاريخه لبعضهم في نوع من الرجل :

من عاشر الزبدانى قاحت عليه روايحو

ويحترق بشرارو من عاشر الحداد^(٢)

يضرب في أن معاشره الطيبين تكسب المحامد ، وهو من قوله عليه السلام والسلام :

« مثل المجلس الصالح كالقطار إن لم تصب من عطره أصبت من ريحه »^(٣).

٢٨٤٢- « مِنْ عَاشِرِ السَّعِيدِ يَسْعَدُ وَمِنْ عَاشِرِ الْمَثْلُومِ يَتَلَمَّ »

المثوم أى المثلوم ، والمراد من ساءت سيرته وقبحت سمعته ، والمعنى من عاشر سعيداً

حلّ عليه سعده وأعداه فيصير مثله ، فهو في معنى قول البوصيرى .

وإذا سخر الإله أناساً لسعيد فإنهم سعداء

ولكن الظاهر من بقية المثل أنهم يريدون من عاشر سعيداً في أخلاقه مستقيماً

ذا شهرة حسنة بين الناس اقتبس منه وصار مثله ، ومن عاشر مثوم السيرة صار

كذلك مثله وساءت القالة فيه ، أى (فكل قرين بالمقارن يقتدى) . وبعضهم

يرويه : (من جاور السعيد يسعد) ويقتصر عليه . وانظر أيضاً : (من جاور الحداد

يتحرق بناره) . وانظر في الألف : (إن كان بدك تعرف ابذك) الخ و (اربط

الحمار جنب رفيقه) الخ .

٢٨٤٣- « مِنْ عَاشِرِ غَيْرِ بُنْكُهُ دَقَّ أَلْهَمُ سَدْرُهُ »

البنك (بضم الأول وسكون الثانى) : يريدون به الندّ ، أى من عاشر غير ندّ

ومن لم يكن من بينته كثرت الهموم في صدره . وروى : (من عاشر غير

طنجه) الخ وهو في معنى البنك ، ورواه الألبشهى في المستطرف : (من عاشر

غير جسده دق الهم صدره)^(٤) . يضرب في الحث على عدم معاشرته من لا يلائم .

وانظر في الياء آخر الحروف : (يا واخذ بدك) الخ . وانظر في الكنايات :

(موش من توبه) و (موش من وقه) .

(٢) ابن إياس ح ١ ص ٣٢٣

(٤) ح ١ ص ٤٦

(١) زهرة الأنام رقم ١٩٣٣ تاريخ ص ٩١

(٣) نهاية الأرب لبوصيرى ح ٣ ص ٤

٢٨٤٤- « مِنْ عَاشِرِ الْمَتْلُومِ يَتَلَمَّ »

انظر : (من عاشر السعيد يسعد) الخ .

٢٨٤٥- « مِنْ عَاشِرِ الْمُتَّهَمِ يَنْتَهِمُ »

لأن معاشرته مثله تحمل على الظن وتدعو للريبة فالسلامة في تجنبه ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (اتق الصبيان لا تصيبك بأعقابها) قال الميداني : (الأعقاء : جمع العقى ، وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد . يضرب للرجل تحذره من تكره له مصاحبته ، أى جانب الريب التهم) وفي كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة : (اتق قرناء السوء فإنك متهم بأعمالهم)^(١) ولعله من أمثال الولدين .

٢٨٤٦- « مِنْ عَايِرٍ أَبْتَلَى وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ »

ابتلى يريدون به البنى للجهول وإن كان في صورة المعلوم ، ومعنى المثل ظاهر والمقصود به الحث على عدم التشفى في أحد وبعضهم يروى فيه : (والمأير خى البلاء) بدل : (ولو بعد حين) وكان الوجه أن يقولوا (أخت) لا خى . وانظر قولهم (الى تمايرنى به النهارده تقع فيه بكره) .

٢٨٤٧- « مِنْ عِتْرٍ فِي حَجَرٍ وَرَجَعَ إِلَيْهِ يَسْتَأْهِلُ مَا يَجْرَى عَلَيْهِ »

لا يستعملون إليه إلا في الأمثال ونحوها من الحكم ، ويقولون في غيره : له أى له ، ويستأهل ، أى ، يستحق . ومعنى المثل (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) .

٢٨٤٨- « مِنْ عَجَبِكَ يَا فَتَى تَلْبِسُ هُدُومَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَا »

الفتى لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها ، والهدوم : الثياب ، والمراد بالمثل التهمك بجعلهم لسه لثياب الصيف في في الشتاء من العجب والتظرف ، وإنما هو من الخرق ووضع الشيء في غير موضعه .

٢٨٤٩- « مِنْ عَجَبِهِ الْكِرَا بَدَّرَ عَ الْمَارِسِ »

أى من أعجبه الكراء بادر وبكر إلى المزرعة ليعمل . ومعنى المارِس : الخط من الزرع

٢٨٥٠- « مِنْ عَرِفَ مُبْتَدَأَهُ هَانَ عَلَيْهِ مُنْتَهَاهُ »

يضرب للتذكير بالموت وتهوينه على النفوس .

٢٨٥١- « مِنْ عَرِفَ مَقَامَهُ أَرْتَاحَ »

أى من عرف قدر نفسه كان فى راحة لأنه لا يتطلع لما هو فوقه ويتأسف على فواته .

٢٨٥٢- « مِنْ عَطِسَ مَا فِطِسَ »

يضرب فى مدح المطاس ، أى من عطس لا تخشى عليه من الموت لأنه يزىل ما احتقن فى دماغه .

٢٨٥٣- « مِنْ عَمَلُهُمْ تَجَارَتُهُ يَا خَسَارَتُهُ »

المراد النساء وكثرة الزوج بهن ، أى من اشتغل بهن وجعلن تجارته فما أكثر خسرانه فيها . يضرب فى ذم ذلك

٢٨٥٤- « مِنْ عَمُوذٍ لِعَمُوذٍ يَشْتِى اللَّهُ بِالْفَرْجِ الْقَرِيبِ »

أى لا تياس من فرج الله . فمن عمود الليل لعمود النهار يأتيك الفرج ، (فى كتاب الكفاة لابن الداية ص ٦٥ : إن من عمود لعمود فرجا) .

٢٨٥٥- « مِنْ عِيْلَةٍ أَبُو رَاضِيٍ لِمِشْنَةِ مَلْيَانَةٍ وَالسَّرِّ هَادِي »

العيلة (بالإمالة) : يريدون بها الأهل والأسرة ، وأبو راضى : كنية عين من أغنياء الريف تنسب له أسرة مشهورة . والمشنة طبق كبير للخبز يصنع من العيدان ، والمراد بالسرا بال . يضرب للنفى المكفى المؤونة الهادى البال . ورويه بعضهم (زى بلد أبو راضى) الخ أى مثل أهل بلد أبى راضى لأن أكثر أهل هذه القرية ميسرو الحال .

٢٨٥٦- « مِنْ غَابَ عَنْكَ أَصْلُهُ دَلَايِلُ نَسَبِيَّتِهِ قَعْلُهُ »

أى إذا جهلت أصل امرئ ولم تتبينه فانظر إلى فعله ، فهو دليل كاف على نسبه وأصله ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، وهو من الأمثال العامية القديمة أورده الأبشهى فى المستطرف برواية : (إذا غاب عنك أصله ، كانت دلائل نسبته فعله)^(١) وفى معناه قول ابن الوردى فى لاميته :

لا تقل أصلي وفصلي أبدا إنما أصل الفتى ما قد حصل
ولزيادة بن زيد العذري :

ويخبرني عن غائب المرء هديه كفى الهدى مما غيب المرء مخبرها
الهدى (بفتح فسكون) : السيرة . وقال صفي الدين الحلي :
إذا غاب أصل المرء فاستقر فعله فإن دليل الفرع ينبي عن الأصل
فقد يشهد الفعل الجليل لربه كذاك مضاء الحد من شاهد الاتصال^(١)
وقال آخر :

وإذا جهلت من امرئ أعراقه وقديمه فانظر إلى ما يصنع^(٢)

٢٨٥٧- « مِنْ غَسَلٍ وَشُهُ بَعْدَ غَدَاهُ يَأْفَقْرُهُ بَعْدَ غَنَاهُ »

الوش (بكسر الأول وتشديد الشين) : الوحه ، والمراد من يكسل ويؤخر غسل
وجهه عند قيامه من نومه إلى ما بعد الغدا فهو كسول أيضاً في السعى على رزقه
وتدبير شؤونه فما قبلته الفقر .

٢٨٥٨- « مِنْ غُيْطَةٍ بِلَاشٍ »

الغيط (بالإمالة) : المزرعة ، أي من جلب ما يلزمه من مزرعته جلبه بلا شيء ،
أي بلا ثمن .

٢٨٥٩- « مِنْ فَاتٍ قَدِيئَةٍ تَاهٍ »

أي من ترك صاحبه القديم الذي يعتمد عليه تاه وتحير . ويروى : (ترك) بدل
فات . وبعضهم يزيد على الرواية الأولى : (وشممت فيه أعداء) .

٢٨٦٠- « مِنْ فَاتَكَ قُوتُهُ »

أي من تركك وأهملك أتركه أت أيضاً ولا تتماق به وعامله بمثل ما عاملك . وبعضهم
يزيد فيه : (والعشرة نصيب) وفي معناه قولهم : (من باعك بيعه وارتاح من
قهره) الخ وقد تقدم . ومثله : (من باعك بيعه والعشرة نصيب) . ومن أمثال
العرب في ذلك قولهم :

خلّ سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه

(٢) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٩ .

(١) خزنة البعادي ح ٤ ص ٤٧٠ .

يضرب لمن كره محبتك وزهد فيك^(١) .

٢٨٦١- « مِنْ قَدَمِ السَّبْتِ يَلْقَى الْحَذَّ قَدَامَهُ »

هو في معنى قولهم : (من قدم شيء التقاه) وقالوا أيضاً : (حط إشي تلقى إشي)
وقد تقدم في الحاء المهملة ، أى المرء مجزى بعمله إن خيراً أو غير وإن شراً فشر .

٢٨٦٢- « مِنْ قَدَمِ شَيْءٍ يَبْدَأُ التَّقَاهُ »

أى المرء مجزى بعمله غير أنهم يمرون بهذا المثل في عمل الخير غالباً ولذلك يردفه
بمضمهم بقوله : (هنياً لك يا فاعل الخير) أى هنياً لك . وقولهم : (يبدأ) ليس
من كلامهم وإنما أتوا به هكذا ليزاوج التقاه ، لأنهم يلزمون المثني الياء دائماً ،
وانظر : (من قدم السبت يلقي الحذ قدأمه) وانظر أيضاً في الحاء المهملة : (حط
إشي تلقى إشي) وانظر : (من يزرع شيء يضمنه) .

٢٨٦٣- « مِنْ قَرٍّ بِذَنْبِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ »

أى إن الإقرار بالذنب منجاة ويرادفه من أمثال العرب : (الاعتراف يهدم الاقتراف) .

٢٨٦٤- « مِنْ قَرُّوا عَلَيْهِ عَزَّوَهُ »

قَرُّوا عليه ، أى أكثروا من ذكره وذكر ما يحوز ، والمراد من لهج الناس به
وحسدوه على ما عنده عزَّوَهُ في نفسه فإنهم لا يقون عليه بعيونهم .

٢٨٦٥- « مِنْ قَلَّ عَقْلُهُ تَغَيَّبَتْ رِجْلِيهِ »

ويروى : (من خفَّ) بدل من قلَّ ، أى من ضعف عقله حمله على كثرة السير
من هنا إلى هنا فيتمتع بذلك رجليه . يضرب لكثير السعى خفة وهو جا .

٢٨٦٦- « مِنَ الْقَلْبِ لِلْقَلْبِ رَسُولٌ »

يضرب فيمن ودَّ شخصاً فإذا به مثله في ودِّه له . وبمضمهم يروى فيه : (كومسيون)
بدل رسول ، ويريدون به الشرطى المعبر عنه الآن بالبوليس ، لأنهم لما نظموا
الشرطة بمصر على النظام الحديث مدَّ الخديو إسماعيل سموا جندها بالكومسيون ،
ثم لما سموم بالبوليس لم تغير المأمة في المثل ، ومرادهم به رسول وزيادة ، أى إن
القلوب إذا توادَّت انجذب بعضها لبعض قسراً ، كما يقبض الشرطى على الشخص
ويقوده بالرغم عنه إلى المخفر ، ومرادهم بالمبالغة والتظرف في التعبير .

٢٨٦٧ - « مِنْ قَلَّةٍ الْبَخْتُ مَمَلُوا الْأَعْوَرَ قَيْدَهُ »

القيدة : الرئيس والمراد به هنا البعير الذى يكون فى أول القطار ، أى من سوء الحظ أنهم جعلوا البعير الأعور فى أول الجملال يقودهم . يضرب فى إسناد الأمور لغير الأكفاء وانظر : (سنة شوطة الجملال جابوا الاعور قيده) وهو معنى آخر .

٢٨٦٨ - « مِنْ قَلَّةٍ الْحَنِيَّةُ بَيْنَنَا عَلَى جَفَا وَخَذْنَا مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ حَبِيبٌ »

الحنية : الحنان ، والمراد بخذ أخذ ، أى بسبب ما رأينا منكم أيها الأحباب من قلة العطف والحنان صرنا معكم على جفاء واضطررنا أن نتخذ لنا حبيبا من دار عدونا ، يريدون أننا صافينا أعداءنا اضطراراً لما ألجأتمونا إلى ذلك . يضرب فى التأسف على قلة وفاء الأصحاب . ويرويه بعضهم : (من قلة المال) الخ ، أى لفقرنا جفانا أحبابنا فالتمسنا لنا حبيبا من بين الأعداء والأول أظهر .

٢٨٦٩ - « مِنْ قَلَّةٍ الْخَلِيلُ شَدُّوا عَلَى الْكِلَابِ »

أى أسرجوا الكلاب ليركبوها يضرب فى ضعف الأمر وانحطاطه .

٢٨٧٠ - « مِنْ قَلَّةٍ عَقْلِكَ يَا زُهْرَةَ خَلَيْتِي لَكَ فِي الْبَلَدِ شُهْرَةٌ »

أى من هوسك وخفة عقلك أيها المرأة جعلت لك شهرة قبيحة فى البلد ، ولو تدرعت بالحزم فى أمورك خلقت كثير من نقائصك . يضرب لمن لا يدارى غمازية وإن قلت فيشتهر بأكثر منها

٢٨٧١ - « مِنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ قِيَمَتُهُ مَا خَرَجَ مِنْهَا »

أى من كانت همته محصورة فى الطعام وكثرة الأكل فهم همته ساقطة لا قيمة لصاحبها . ومن الحكم العربية القديمة : (من كان همه بطنه كان قدره ما يحويه)

٢٨٧٢ - « مِنْ كَانَ عَشَاهُ مِنْ دَارِ أَخَاهُ يَأْكُلُ الشُّومَ عَلَيْهِ »

أى من كان لا يملك ثمن قوته ويكون طعامه من عند غيره لا يهنا به ولو كان من دار أخيه ، وقد استعملوا أخاه بالآلف للسجع وإلا فإنهم يلتزمون فيه الواو .

٢٨٧٣ - « مِنْ كَثُرَتْ أَوْلَادُهُ قَلَّ زَادُهُ »

يضرب فى كثرة الأولاد وما يحتاجون إليه .

٢٨٧٤- « مِنْ كِرْهُهُ رَبَّةٌ سَلَطَ عَلَيْهِ بَطْنُهُ »

أى النهم من سخط الله تعالى .

٢٨٧٥- « مِنْ كُلِّ بِلَاشٍ رَاحَ بِلَاشٍ »

بلاش (بفتحين) أى بلا شيء ، والمقصود من كان طعامه من غيره وماش عالة على الناس فإنه إذا ذهب ذهب غير مسئول عنه ولا مأسوف عليه .

٢٨٧٦- « مِنْ لَقَى بَنًا مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ يَبْنِي لَهُ مِيةً غُرْفَةً »

أى من وجد بناء يبني له بلا أجر ولا يحمله ثمن مواد البناء فإنه يبني له مائة غرفة لا واحدة ، فهو قريب من قولهم : (البلاش كثر منه) .

٢٨٧٧- « مِنْ لَقَى يَثَّ مَبْنِي لَقَى كَيْسَ مَرِي »

أى من وجد داراً مبنية فاشتراها كأنه عثر على كيس نقود مرمى فالتقطه ، وذلك لأن البائع قلما يبيعها بمثل ما أنفقها عليها ، ولأنه أراح المشتري من إضاعة الوقت وتحمل المناء فى البناء . فكأنه هياً له لقطة التقطها ، وهو فى معنى قولهم . (شراية المبد ولا تريته)

٢٨٧٨- « مِنْ لَقَى الْوِشَّ يَدَوِّرُ عَلَى الْبُطَانَةِ »

انظر فى الألف : (إلى تعطيه الوش) الخ .

٢٨٧٩- « مِنْ نَصَحَ جَاهِلٍ عَادَاةً »

معناه ظاهر .

٢٨٨٠- « مِنْ هَمَّةٍ خَذَ وَاحِدَةً قَدْ أُمِّه »

أى من سوء حظه أنه تزوج بامرأة فى سن أمه .

٢٨٨١- « مِنْ هَيْسٍ رَاكِبٍ تَيْسٍ وَمِنْ عُجْبَةٍ لَا بَسَّ غَرَارَةٍ مِثْلَقَعٍ بِعِرْقٍ خُبَيْزٍ وَلَا يَخْلَى الْجَمَارَةَ »

أصل هذا من أزجالهم ، ولكنهم أجروه مجرى الأمثال ، والمقصود تصغير شأن المدعى المتفاخر ، أى أنه لا بس غرارة وحزامه من سوق الخبز ومركوبه تيس وهو مع ذلك لا يترك الصخب والدعوى الباطلة .

٢٨٨٢- « مِنْ وَفَرْ شَيْءٍ قَالَ لَهُ الزَّمَانْ هَاتُهُ »

أى من اقتصد شيئاً سيأتى عليه وقت يستميده منه الزمان .

٢٨٨٣- « مِنْ وَفَرْ غَدَاهْ لِعَشَاهْ مَا شِئْتِتْ فِيهِ عِدَاهْ »

أى من أحسن تدبير شؤونه واقتصد من يومه لغده لم يحتج لأحد . ولم يعرض نفسه لشبهة أعدائه فيه .

٢٨٨٤- « مِنْ وَلِدْ وَلَدَ وَالتَّانِي بَقِيَ عَجُوزْ فَأَنِي »

يروون هذا المثل بلفظ الذكر ، والمراد به النساء ، أى من ولدت بطنين شاخت وهرمت لما ينالها من مشقة الحمل والوضع وفيه مبالغة .

٢٨٨٥- « مِنْ يَزْرَعْ شَيْءٍ يُضْمُهُ »

وبعضهم يروى فيه : (يحصده) بدل يضمه والمعنى واحد ، أى من قدم عملاً من خير أو شر لا يجنى إلا نتيجته . وانظر : (من قدم شيء بيده التقاه) .

٢٨٨٦- « مِنْ يَوْمِ أَنْ وَلَدْتُونِي فِي الْهَمِّ حَطُّونِي »

حط بمعنى وضع . يضرب للسوء الحظ طول عمره ، كأن والديه وضعا وسط الهمة والشقاء من يوم ميلاده . وفي معناه قولهم : (قسموا القسايم خدت أنا كوى ، قالوا مسكينه قلت من يومى) وقد تقدم في القاف .

٢٨٨٧- « مِنْ يَوْمِكَ يَا خَالَهْ وَأَنْتِ عَلَى دِي الْحَالَةِ »

يضرب لمن يبقى على حالة لا تتغير ، وفي معناه قولهم : (من يومك يا زبيبة وفيكي دى العود) وسيأتى . وقولهم : (طول عمرك ياردا وانت كدا) وقد تقدم في الطاء المهملة .

٢٨٨٨- « مِنْ يَوْمِكَ يَا زَبِيْبَةَ وَفِيكِ دِي الْعُودْ »

وذلك لأن كل زبيبة بها الهمة التى كانت تتعلق بها فى المنقود . يضرب لمن يبقى على حالة لا تتغير . وفي معناه قولهم : (من يومك يا خاله وانت على دى الحالة) وقد تقدم . وقولهم : (طول عمرك ياردا وانت كدا) وقد تقدم في الطاء المهملة .

٢٨٨٩- «إِلْمِنَاسِبٌ يُعْمَلُ»

أى كل حال يعمل له ما يناسبه .

٢٨٩٠- «الْمَنْصَبُ رُوحٌ وَلَوْ كَانَ فِي الْمِسْكَةِ»

المسكة (بكسر فسكون) : الروث يخلط بالتبن ويحفف ليجمع وقودا في القرى ، واسمها الجلة إلا أن من يستبشع ذكر الجلة يقول فيها مسكة ؛ وهو من أسماء الأضداد . والمعنى المنصب يعادل الروح ولو كان في الزعامة على عمل المسكة ، أى ولو كان في أحقر الأعمال . يضرب لولوع النفوس بالرئاسة والسلطة ، والصواب في لفظ المنصب (كسر الصاد) وفي الروح (الضم الخالص في الراء) .

٢٨٩١- «إِلْمُوتُ الْإِثْمِ عِشْرَةٌ مِنْ لَا يُوَافِقُكَ وَلَا يَفَارُقُكَ»

معناه ظاهر وهو شبيه بقول النبي :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

٢٨٩٢- «مُوتُ الْبَنَاتِ سُرَّةٌ»

هو كقول العرب : (دفن البنات من المكرمات) .

٢٨٩٣- «إِلْمُوتُ مَكْبَةٍ مِنْ ذَهَبٍ لِمَنْ ذَهَبَ»

هكذا ينطقون به ولم يقلبوا الذال دالا كما دأبتهم وإنما ينطقون بها زايا ، وقد أرادوا التجنيس فيه . ومعنى المكبة : النطاء يتخذ من عيدان وخوص كالقبة يوضع على الطعام في الموائد . والمراد بالمثل أن الموت نعم السائر لمن أوشك أن يفتضح بين الناس . إما لفقر بعد غنى أو لشئ يوجب الفضيحة .

٢٨٩٤- «مُوتٌ وَخَرَابٌ دِيَارٌ»

وفي بعض البلاد الريفية يقولون : (موته) بدل موت . يضرب إذا أعقب الموت مصائب أخرى تترتب عليه .

٢٨٩٥- «مُوتٌ يَأْتِيهِمْ لَمَّا يَجِيئُكَ الْعَلِيقُ»

العليق (بفتح فكسر) : العلف . ولما هنا بمعنى حتى . أى مت يا حمار حتى يأتي علفك ، ويرويه بعضهم : (على ما يجيبك العليق) والمراد إلى أن يحضر العلف

الموعود به يكون الحمار قد مات . يضرب في تسويف الوعد ومثله قولهم : (على ما يجي الترياق من العراق يكون العليل مات) وقد تقدّم في العين المهمة ، والمثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في المستطرف ولكن برواية : (اقم يا حمار حتى ينبت لك الشمير) .

٢٨٩٦- « مُوشْ حَايَشَكْ عَنْ الرَّقْصِ . إِلَّا قُصْرُ الْكَامِ »

أى لم يمتنعك عن الرقص إلا قصر أكامك ، لأن حلة الرقص طويلتها . يضرب للامتناع عن الشيء عجزاً عنه . وبعضهم يرويه : (أبش حايشك عن الرقص ، قال قصر الا كام) ، والأكثر ما هنا ، وفي معناه قولهم : (قصر ديل يا ازعر) وقد تقدّم في القاف . وانظر قولهم : (بدلة الرقص لها اكام) ويقصد به معنى آخر .

٢٨٩٧- « مُوشْ كُلِّ مَرَّةٍ تَسْلَمُ الْجُرَّةُ »

أى إذا سلمت الجرة مرة من العطب مما أصابها فليست السلامة مضمونة لها كل مرة . يضرب في عدم الاغترار بالخلاص من الأخطار بمض الأحيان والحث على عدم التمرّض لها مرة أخرى . وقريب منه قولهم : (موش كل الوقعات زلاية) وسيأتى .

٢٨٩٨- « مُوشْ كُلِّ الْوَقَعَاتِ زَلَايِيَّةُ »

الزلاية : نوع من الحلوى يصنع من العجين مشبكا . والمراد ليس كل أمر تقع فيه مما يستحلى فلا تقتتر إذا صادفك ذلك في بعض الأمور . وقد نظم هذا المثل ببعض تغيير الشيخ حسن الآلاتي المشهور بالحجون والمضحكات في العصر الذي أدركتناه فقال في مطلع زجل :

كنت آمن بأحسب الوقعات زلاية والسنة خايف اشتغل ويا ابن راييه
ولبعضهم في المعنى : * وما كل عام روضة وغدير *^(١)
وانظر : (موش كل مرة تسلم الجرة) ففيه شيء من معناه .

٢٨٩٩- « مُوشْ مَرَبَطِ الْفَرَسِ »

أى ليس هو مربوط الفرس . والمراد لم تقل الحقيقة وليس ما قرّرتَه المطلوب الذي يحسن السكوت عليه . (في قطف الأزهار رقم ٦٥٣ أدب أول ص ١٠٨ مقطوع في الشطرنج فيه ليس ذا بيت الفرس ، والظاهر أن المراد مربوط الفرس) .

٢٩٠٠ - « مُوشْ يَا بَحْتْ مِنْ وَلِدْتْ يَا بَحْتْ مِنْ سِعِدْتْ »

أى ليس حظ الوالدة فى أن تلد بل فى سعادتها بأولادها ، وقد يريدون فى سعادتها بزواجها وإن لم تلد . ومن المعنى الأول قولهم : (الولاد بتولد بس السعادة) وسيأتى .

٢٩٠١ - « اَلْمَوَكِّيَّةُ تَقَطِّعُ السَّلَاسِلَ »

أى الدنيا إذا أدبرت وولت ذهبت بكل شىء ولو كان عوطاً بسلاسل من الحديد قطعتها ولم ينعما عنه مانع . وانظر : (إن جت تسحب على شعره ، وإن ولت تقطع السلاسل) .

٢٩٠٢ - « اَلْمَيْدَى الْاَيْضُ يَنْفَعُ فِي التَّهَارِ الْاَسْوَدِ »

الميدى (بفتح الأول وكسر الياء المشددة) محرف عن المؤيدى وكان يطلق على صنف من العملة . وانظر الكلام على المثل فى قولهم : (الجديد الايض) الخ .

٢٩٠٣ - « مَيْنَ عَلَمَكْ دى الْعَلِيمَةَ قَالَ اَللّٰى يَبْدُوْمُ فِي الدَّوِيَّةِ »

العليمه مما نطقوا به مصغراً ومعناها : الشىء أو الحيلة التى تتعلم . والدويمة : داومة الماء وإنما أتوا بها هنا هكذا للازدواج : يضرب للشىء ينذر به المرء فيحمله على الاحتراس ، وهو مما وضعوه على لسان الحيوان فرووا أن الأسد والذئب والثعلب اصطادوا إوزة وديكا وشاة ؛ فطلب الأسد من الذئب أن يقسمها بينهم فقال : الشاة للملك ، والأوزة لى ، والديك للثعلب ، فأمسك بذنبه ورمى به فى الغدير ، ثم طلب من الثعلب ذلك فقال : الديك لإفطار الملك ، والشاة لغذائه ، والأوزة لمشائه ، ولما سئل عن هذه القسمة قال هذا المثل . وانظر قولهم : (مالك مرعوبه قالت من ديك التوبه) .

٢٩٠٤ - « مَيْنَ يَا كُلِّ الْعَلِيقِ بَعْدَكَ يَا جَمَلْ »

العليق (بفتح فكسر) : الملف يضرب فى معنى إذا عجز المستطيع للشىء عنه فمن الذى يقوم به بعده . ويروى (القول) بدل العليق .

٢٩٠٥ - « مَيْنَ يَشْهَدُ لِلْعَرُوسَةِ غَيْرُ أُمِّهَا »

وبعضهم يزيد فيه : (الميال) يضرب فى أن الشهادة الطيبة لا تستغرب من المحب وإنما نشك فى سحتها : والعرب تقول فى أمثالها : (من يمدح العروس إلا أهلها ؟)

قال الميداني : قيل لأعرابي : ما أكثر ما تمدح نفسك ، قال : فإلى من أكل مدحها ، وهل يمدح المروس إلا أهلها .

٢٩٠٦- « مِينٌ يَشْهَدُ لَكَ يَا أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ نَوَّارَةٌ ذِيْلِي »

أبو الحسين : الثعلب ، وصوابه : أبو الحصين (بالصاد) والنوارة هنا : البياض الذي يأخر ذنبه ، أى من يشهد بأنك أبو الحصين وما الذى يدل على ذلك ؟ فقال : هذه النوارة التى يذنبى تميزنى من بين الحيوان وتدلكم على نوعى . يضرب لمن يمتاز بميز تعرف به حقيقته .

٢٩٠٧- « مِينٌ يَعْرِفُ عُيْشَةَ فِي سُوقِ الْغَزْلِ »

وبعضهم يروى : (عارف) بدل يعرف . وعيشة (بالإمالة) : عائشة ، أى من يعرفها بين النساء الكثيرات فى سوق الغزل إذا ذهبت إليه لبيع غزلها . يضرب فى أن الكثرة والزحام يخفى فيها التنبه فكيف بالحامل .

٢٩٠٨- « مِينٌ يَقْدَرُ يَقُولُ الْبَغْلُ فِي الْأَبْرِيقِ »

انظر : (حدّ يقول البغل فى الأبريق) فى الحاء المهملة .

٢٩٠٩- « مِينٌ يَقْدَرُ يَقُولُ يَا غُوْلَةَ عَيْنِكَ حَمْرَةٌ »

انظر فى الحاء المهملة : (حدّ يقول للغول عينك حمراء) .

٢٩١٠- « مِينٌ يَقْرَأُ وَمِينٌ يَسْمَعُ »

أى من يقرأ ومن يسمع . والمراد لا حياة لمن تنادى . (انظر نظمه فى موشح ص ١٨١ من المجموع رقم ٦٦٧ شعر) وبعضهم يزيد فى أوله : (يا أبو الحسين اقرأ الجواب قال) النخ ، وله قصة وسيأتى فى الياء آخر الحروف .

٢٩١١- « لِمَيَّْةٌ تَجْرِي فِي الْوَاطِي »

أى الماء يجرى فيما انخفض من الأرض . يضرب فى الضعيف يملو عليه الناس ويتحكمون فيه . ويرويه بعضهم : (إليه تركب الواطى) .

٢٩١٢- « لِمَيَّْةٌ تَكْذِبُ الْغَطَّاسَ »

أى الماء يكذب الغائص فيما يدميه من الخدق والمهارة لأنه إذا غاص فيه ولم يكن

كما يدعى غرق وظهر كذبه ، أى عند الامتحان يكرم المرء أو يهان ، وإن كان فى معناه زيادة عما فى المثل . وبعضهم يروى : (تبين) بدل تكذب ، أى تظهر كذبه من صدقه . وفى معناه من أمثال العرب : (عند الرهان تعرف السوابق)^(١)

٢٩١٣- «إِلْمِيَّةٌ تَنْشَرِبُ مِنْ إِيْدٍ سَاقِيهَا»

أى إنما يشرب الماء من يد من يليق لمناولته . يضرب فى أن لكل شىء من يحسن القيام به ، فن يليق لعمل ربما لا يليق لغيره .

٢٩١٤- «إِلْمِيَّةٌ فِي الْيَزْرِ تَحِبُّ التَّدْيِيرَ»

انظر : (إن كنت ع البير) الخ فى الألف .

٢٩١٥- «إِلْمِيَّةٌ فِي كَعْبِ الْبِهِمِ»

المية : الماء . والكعب : العقب . والمراد فى حافر الدابة التى فى الدولاب أى كلما حثت دابتك وكثرت خطاها فى دورانها فى الدولاب زاد الماء ، أى لكل مجتهد نصيب ، ومن جدّ وجد .

٢٩١٦- «إِلْمِيَّةٌ لَمَّا تُقْعَمُ فِي الزَّيْرِ تَعْطَنُ»

أى الماء إذا طال مكثه فى وعائه أسن وفسد وتغيرت رائحته . يضرب فى أن طول إقامة الشخص فى مكان تثقله عند أصحابه ولا سببا إذا كان ضيفا عليهم .

٢٩١٧- «مِيَّةٌ مَالِحَةٌ وَوَشُوشٌ كَالْحَةِ»

المية (بفتحيتين مع تشديد الياء) : الماء والوشوش (بكسر الأول أو ضمّه) : جمع وش (بكسر الأول) ويريدون به الوجه . والكالحه : التى ذهب روائها ، أى المتجهمه الثقيلة . يضرب لمن لا خير عندهم .

٢٩١٨- «إِلْمِيَّةٌ وَالنَّازِ وَلَا حِمَاتِي فِي الدَّارِ»

أى الماء والحريق فى دارى أهون عندى من وجود حماتى . والمراد بالماء الفرق .

حرف النون

٢٩١٩- « النَّارُ تَخْلَفُ رُمَادَ »

أى إذا خمدت النار لا يتخلف منها إلا الرماد . يضرب للنجيب الكريم يأتى بالولد الأحمق اللثيم . ومعنى خلف عندهم أنى بأولاد وإن كان لا يزال حيا ، فهو من المجاز بالأول ، وفى المعنى لبعضهم :

إذا ما رأيت فتى ماجداً فكن بابنه سيئ الاعتقاد
فلست ترى من نجيب نجيباً ولا تلد النار غير الرماد
وقال آخر فى عكسه :

إذا ما رأيت فتى ماجداً فظن بمقل أبيه السخف
فلا يخرج اللب غير القشور ولا يلد الدرّ غير الصدف
وانظر فى الباء قولهم : (يخلق من ضرر العالم جاهل) .

٢٩٢٠- « نَارُ جُوزَى وَلَا جَنَّةَ أَبُويَا »

المقصود بقائى فى دار زوجى على علاقته خير لى من البقاء فى دار أبى وإن كانت كالجنة وانظر : (ناره ولا جنة غيره) .

٢٩٢١- « نَارِ الْقَرِيبِ وَلَا جَنَّةَ الْغَرِيبِ »

ويروى : (نار الأهل ولا جنة الغرب) يضرب فى تفضيل القريب على الغرب ، فهو كقولهم : (آخذ ابن عمى واتعطى بكى) وعكس قولهم : (خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب) وقولهم : (الدخان القريب يعمى) وقولهم : (إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه) .

٢٩٢٢- « النَّارُ مَا تَا كُشْنُ حَطْبِهَا كُلُّهُ »

يضرب لمن ذهب له مال ، أو مات له أولاد وبقيت له بقية .

٢٩٢٣- « النَّارُ مَا تَحْرِقُشِ إِلَّا أَلَّى كَابِشَهَا »

كابشها ، أى مطبق عليها كفها ، والمراد النار لا تحرق إلا من أمسكها ولسها ، أى لا يصاب بالأذى إلا من تعرض له ، أو يكون المعنى :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا العصابة إلا من يعانها

٢٩٢٤- « النَّارُ وَالْحَرِيقُ وَلَا أَنْتَ فِي الطَّرِيقِ »

أى هما أقلّ إيذاءً للنفس من ملاقاتك فى الطريق . يضرب للمبغض الكثير الإساءة . وىروى : (والمدوفى الطريق) ويراد به تكاثر المصائب وإحاطتها بشخص أى إذا كانت النار فى الدار والمدوف فى الطريق فأين المفرّ والخلاص .

٢٩٢٥- « نَارُهُ وَلَا جَنَّةُ غَيْرُهُ »

يضرب فى تفضيل إنسان على آخر . وانظر : (نار جوزى ولا جنة أبويا) .

٢٩٢٦- « نَاسٌ بِأَوَّلِهِمْ وَنَاسٌ بِآخِرِهِمْ »

انظر : (العبد يا بأولته يا بآخرته) .

٢٩٢٧- « النَّاسُ بِالنَّاسِ وَالْكُلُّ عَلَى اللَّهِ »

يضرب فى حاجة الناس بعضهم لبعض فى التعاون على الحياة .

٢٩٢٨- « النَّاسُ مَقَامَاتٌ »

أى الناس مختلفون فى القدر ، فمنهم العظيم ، ومنهم الحقير ، فلا ينبغي أن يعامل هذا كما يعامل ذاك . يضرب غالباً عند تحقير عظيم .

٢٩٢٩- « نَاسٌ يَأْكُلُوا الْبَلْعَ وَنَاسٌ يَتَرَمَّوْا بَنَوَاهُ »

وىروى : (ينضروا بالنوى) أى لكل أناس حظوظ وأقسام ، فمنهم شقى ومنهم سعيد .

٢٩٣٠- « النَّاقَةُ الْعَوِيلَةُ سَلَبَتْهَا طَوِيلَةٌ »

أى الناقة الضعيفة الهزيلة حبّلها الذى تربط به طويل . والمراد من قصر به حاله أو همته كل نفسه بما لا يفيد .

٢٩٣١- « نَامَ لَمَّا أَذْبَحَكَ قَالَ دَا شَىءٌ يَطْيِيرُ الثُّومَ »

انظر : (قال له نام) الخ فى حرف القاف .

٢٩٣٢- « نَامَ وَقَامَ لَقَى رُوحَهُ فَأَيَّ قَامَ »

قائم المقام : لقب لرتبة فى الجندية ، أى بين ليلة وصباحها وجد نفسه قد ارتقى لتلك

الرتبة . وبعضهم يزيد فيه : (حمد ربنا إلهي ما اتربط في الرستان) أى حمد الله تعالى على تثبيته لعقله ، وخلصه من مستشفى المجانين . يضرب لمن ينال مثالا عظيما بسرعة . وفي معناه : (إمتى طلعت القصر قال إمبراح المصر) وقد تقدم في الألف .

٢٩٣٣- « نَائِيكَ فِي الدَّسْتِ وَالْمَعْرِفَةِ تَائِيَهْ »

النايب : الحصة والتصيب أى ما يخص به شخص عند تقسيم شيء ، والدست (بكسر فسكون) : الرجل . يضرب لمن يخاف الأعذار لحرمان شخص من حقه . والمعنى : يقول له نصيبك من الطعام في الرجل ولكن العرفة تائيه ، أى غائبة عن نظرنا ولولا ذلك لغرفنا لك .

٢٩٣٤- « نَائِيْمٌ فِي الْمَيَّةِ وَخَائِفٌ مِنَ الْمَطَرِ »

المية : الماء . يضرب للأحمق يهتم باتقاء صغير الأمور وهو واقع في الكبير منها .

٢٩٣٥- « النَّبِيُّ صَلَّى عَلَى الْخَاضِرِ »

يريدون صلى صلاة الجنازة على من حضر وفاته . يضرب في معنى أن هذا هو الموجود فينبغى قبوله إذ لا حاضر سواه .

٢٩٣٦- « النَّجُومُ فِي السَّمَاءِ أَقْرَبُ لَكَ »

يضرب في الشيء البعيد المنال .

٢٩٣٧- « إِنْ نَحَسْنَا مَا لَوْشْنَا لَا أَنْحَسْنَا مِنْهُ »

أى المشئوم لا يكافئه ويتغلب عليه إلا من هو أشأم منه ، والمراد من يحل شؤمه بالناس . وكثيراً ما يريدون بالنحس الصفيق الوجه المشاغب الذى لا يؤثر فيه الكلام ، وقد اشتقوا منه فعلاً فقالوا : (فلان وشه نحس) أى صفق كأنهم يريدون صار كالنحاس في صلابته ، ومن كان كذلك لا يصلح لكافحته إلا من هو أصفق وجهاً وأشد شغباً .

٢٩٣٨- « إِنْخَالَةٌ قَامَتْ وَالْعَلَامَةُ نَامَتْ »

الإنخالة : ما يطرح من القشور بعد نخل الدقيق . والعلامة : يريدون بها الدقيق الحواري . يضرب في ارتفاع السافل وانحطاط العالى . وانظر في المعنى المهمة : (العلامة انكبت والإنخالة قبت) .

٢٩٣٩- «إِلْتَدَبَ بِالطَّارِ وَلَا قَعَادَ الرَّجُلَ فِي الدَّارِ»

أى التذب بالدف أهون وقماً ، وأقل فظاعة من بقاء الرجل في داره بلا عمل ، وكأنهم يريدون التذب عند موته ، أى موته خير من هذا .

٢٩٤٠- «إِلْنَسَا مَقْصَلَ أَغَوْجٍ قَالَ لَوْلَا أَغَوْجٌ مَا كَانَتْ نَشِي يَضُمُّ»

أى اعوجاج النساء ربما أفادهن فمن كالمقصل لا يحصد به إلا إذا كان معوجاً ، ولولا اعوجاجهن لظلمن ولم ينلن حقوقهن .

٢٩٤١- «إِلْنَسَبَ أَهْلِيَّةٌ»

النسب : المصاهرة ، وهى تمتد أهلية لما يكون فيها من الارتباط إلا فى بعض الأحوال ، ولهذا قالوا فى مثل آخر : (إن ما كانش لك أهل ناسب) وقالوا أيضاً : (النسب حسب وإن صح يكون أهلية) .

٢٩٤٢- «إِلْنَسَبَ حَسَبَ وَإِنْ صَحَّ يَكُونُ أَهْلِيَّةٌ»

النسب : المصاهرة ، أى المصاهرة حسب للإنسان ، وإن وفق المرء لمصاهرة صالحة قامت له مقام الأهل . وفى معناه قولهم : (إن ما كانش لك أهل ناسب) . ويقول بعضهم : (النسب أهلية) وما هنا أوضح لما فيه من التفضيل .

٢٩٤٣- «إِلْنَسَبَ زَى اللَّابَنِ أَقْلَ شَىءٍ يَغَيِّرُهُ»

المراد بالنسب المصاهرة . وأنها لا تتحمل أقل مفاضلة .

٢٩٤٤- «نِشِفَتِ الْبِرْكَهَ وَبَانَتْ زَقَازِيْقُهَا»

الزقازيق : صغار السمك ، أى جفت مياه البركة وظهر ما فيها ، يضرب للشىء يزول ما كان يستتره ويظهر ما فيه من طيب أو خبيث .

٢٩٤٥- «نُصُّ الْبَلَدِ مَا يَعْجِبُنِي وَأَنَا أَعْجِبُ مِينَ»

النص : النصف . ويروى : (نص البلد موش عاجبانى يا ترى أنا أعجب مين) والمعنى واحد ، أى نصف من فى البلد لا يعجبونى ولا أدرى أعجب أنا أحداً ؟ . يضرب للمفرط فى الإعجاب بنفسه مع قبحه .

٢٩٤٦- «نُصَّ الْعَمَى وَلَا الْعَمَى كُلُّهُ»

النص : النصف . وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبتشيى فى المستطرف برواية :

(نصف البلاء ولا البلاء كله)^(١) . وفي معناه قولهم : (الطشاش ولا العمى) وقد تقدم في الطاء المهملة : وانظر أيضاً في الهاء قولهم : (همّ بهم) الخ . ويرادفه من القصيح : (بعض الشر أهون من بعض) قال الميداني : يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت . وهذا كقولهم : (إن في الشر خياراً) .

٢٩٤٧- « نُصُّ الْفُطْرَةِ خَرْوَبٌ »

الفطرة (بضم فسكون) : يريدون بها ما يفطر عليه الصائم من النقل . يضرب في الشيء أكثره ردىء .

٢٩٤٨- « نُصُّ الْكَلَامِ مَالُوشٌ جَوَابٌ »

أى نصف الكلام لا جواب له . والمراد كثير من القول لنفو وهراء ، فلا تهتم بالإجابة عن كل ما تسمع . يضرب عند سماع ما لا طائل تحته .

٢٩٤٩- « نُصُّ الْمُؤْنَةِ عَ الطَّابُؤَةِ »

النص : النصف والمونة : المؤونة والطابؤة المكان المحتوى على أفران للخبز . والمراد من أجاد خبز خبزه فقد ضمن جودته لأن المخبز الجيد النوع يتلف إذا أسىء خبزه . يضرب في أن إتقان العمل له دخل كبير في جودة الشيء . وانظر في الفاء : (القرن الحامى إدام تانى) .

٢٩٥٠- « نَطَرْتُ عَلَى بَتَاعِ الْمَلْحِ غَنَى بَتَاعِ الْقُلْقَاسِ قَالَ لَهُ أَهِيَ بَتَةٌ عَلَى نَاسٍ نَاسٍ »

نطرت : بمعنى أمطرت ، وبتاع هنا : بمعنى صاحب أو بائع ؛ أى أمطرت السماء على صاحب الملح فأفسدت ملحه ولكنها أصدحت القلقاس في مزرعته لأنه يجود بالطر فغنى صاحبه سروراً ، فقال له صاحب الملح : إنها جاءت لأناس بما يشتهون دون آخرين . يرادفه : (مصائب قوم عند قوم فوائد) .

٢٩٥١- « إِلْتَمَعَتِ الْعِيَّاطَةُ مَا يَأْكُلُشْ أَبْنَهَا الدَّيْبُ »

ويروى : (ما يسرقوش ولادها) وبعضهم يروى فيه : (المزة) بدل النعجة ، والمقصود بالعيطة التي تصيح ، أى تحوط أولادها وتدفع عنهم ، ولعله قريب من : (من لم يكن أسداً تأكله اندئاب) .

٢٩٥٢- «إِلْتَمَعَجْهُ الْمَذْبُوحَةَ مَا يَوْجَعَهَا شِنْ السَّلَخْ»

أى متى ذبحت الشاة استوى عندها الرفق بها وعكسه فافدل بها ما تشاء فإنها لا تحس . يضرب لمن يساء منتهى الإساءة ثم يشفق عليه فيما دونها .

٢٩٥٣- «إِلْتَمَعَهُ ثَقِيلَةٌ»

يضرب لمن يصيب نعمة بعد عوز فيبطر ولا يطبق تحملها .

٢٩٥٤- «نِعْمَانَعَةٌ جِيَّهْ تَكْمَلِ الْجَمَاعَةُ»

أى يكون فى الضعف وصغر الشأن كالعود من النعناع يظن أن انضمامه إلى القوم يكملهم ويقويهم . يضرب للضعيف يمدّ نفسه من ذوى الشأن .

٢٩٥٥- «نَغْسِلْ غَسِيلَ هَلَسْ وَنَتَّبِ كُلَّ عَلَى الشَّمْسِ»

يريدون بالهلّس هنا الذى لم يجد غسله ولم ينق ، أى لا نبالغ فى إبقاء ثيابنا عند غسلها متكلين على نشرها فى الشمس وهذا لا يفيد لأنّ الشمس تجففها ولا تنقيها . يضرب للمشكل فى أموره على ما لا يفيد .

٢٩٥٦- «نَفْخَةُ إِصْطَبِلْ»

أى لا تظنوا نشاط الدابة الذى رأيتموه من قوّة بها وحران ، وإنما هى نفخة شبع وراحة بالاصطبل لا تلبث أن تزول بركوبها وتذليلها . يضرب لمن تظهره الراحة والنعم بغير حقيقته من القوة والكفاية بالأعمال فلا يلبث أن يكل ويفتضح .

٢٩٥٧- «نَفْخَهُ وَشَمَخَهُ وَبَصَلَهُ فِي الْجَيْبِ»

الجيب (بالإمالة) : شبه كيس يخاط فى الثوب توضع فيه النقود وغيرها ، أى أوداج منتفخة ، وأنف شامخ ، وليس فى الجيب إلا بصلة . يضرب للفقير المدم المتكبر .

٢٩٥٨- «إِلْتَفْسْ عَزِيزَهُ إِذَا شَحَّ زَادَهَا»

يضرب للعزیز النفس مع الفقر والحاجة .

٢٩٥٩- «النَّقْبُ نَوَّرْ»

النقب أى ما يتقبه اللصوص فى الخائط ، وإذا اتسع وأبار المكان فقد اقتضحوا . يضرب للأمر الشين المستور يتماذى فيه فيظهر .

٢٩٦٠- «نُقْعُدْ عَ الْخَيْطَةِ وَنِسْمَعِ الْخَيْطَةَ»

انظر : (بكره نقعد) الخ فى الياء الموحدة .

٢٩٦١- « مُتُّ وَنَحِيَّ فِي فَرَحٍ يَحْيِي »

وروى : (في حب) بدل في فرح ، والمقصود بالفرح (بفتحيتين) المرس ، أى ننام ونستيقظ ونموت ونحى ونحن مشغولون بمرس يحيى ليس لنا حديث إلا فيه ، ولا عمل إلا الاشتغال به . يضرب للمشغول بالشيء اللاهج به في جميع أوقاته . وانظر : (الى نبات فيه نصبح فيه) .

٢٩٦٢- « النَّهَارُ دَهْ ذُنْيَا وَبُكْرَةٌ آخِرَةٌ »

كلمة جرت مجرى الأمثال عندهم ، أى تذكر أن بعد اليوم يوماً آخر تحاسب فيه .

٢٩٦٣- « نَهَارِ الْعَدُوِّ مَا يَصْنَفِي يَخْفَى »

المقصود من هذا المثل بيان أن العدو لا يصفو ، فبالغوا في التعبير عن ذلك بقولهم بأن اليوم الذى يصفو فيه العدو يختفى فيه ولا يكون له وجود . ومضهم يخرجهم من الداء عليه فيريد ليخف ، أو ليذهب لا رده الله فلا كان ولا كان صفاؤه :

٢٩٦٤- « النَّهَارُ لَهُ عُنَيْنٌ »

أى له عينان . والمراد يتضح فيه الشيء وتظهر خفاياه ، ولهذا قالوا : (عشرة الليل تسمين) وقد تقدم .

٢٩٦٥- « نَهَقَ الْحَمَارُ طَلَعَ النَّهَارُ »

معنى طلع : ظهر . والمراد قد وضع الأمر .

٢٩٦٦- « نَوَايَةُ تَسْنِدِ الْجُرَّةِ قَالَ وَتَسْنِدِ الزَّيْرِ الْكَبِيرِ »

أى النواة تستند عليها الجرة فتتمتعها على صغرها من الميل ، فقل بل ويستند عليها الزير الكبير ، أى الخاية العظيمة ومضهم يقتصر فيه على قوله (النواة تستند الزير) يضرب للشيء الحقيق يستصغر ، وهو ذو نفع عظيم ؛ أى لا تستحقروا شيئاً فإن العظيم قائم بالحقير ، وهو مثل قديم فى العامة رواه الأبشهى بلفظه فى المستطرف (١) .

٢٩٦٧- « نُومِ الظَّالِمِ عِبَادَةٌ »

لأنه يكفه عن ظلم الناس وتحمل المآثم ، فيكون له كالعبادة لغيره :

حرف الهاء

٢٩٦٨- « هَاتِ عِمَّتِكَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ خُذْهَا »

أى أعطيني عمامتك اليوم وقاضى يوم القيامة فأردّها عليك . يضرب فى الماثل فى الدين أو ردّ العارية لا ينتظر منه الوفاء ، أى يقول هذا بلسان حاله .

٢٩٦٩- « هَاتُوا لِمِ الْمَزَايِلِ حَطُّوْا عَ الْمَنَابِرِ »

يضرب فى استعمال غير الأكفاء فى الأعمال وعدم الإحسان فى الاختيار .

٢٩٧٠- « هَاتِي يَا مِذْرَةَ وَدِّي يَا سِذْرَةَ »

المذرة (بكسر فسكون) : المردى ، أى الخشبة التى تحرك بها السفينة والسدرة بوزنها : إناء من نحاس يشبه القدر يكون عند طابحنى القهوة ونحوهم ينسلون فيه آنيتهم ، وهى محوّفة عن الصدر . والمراد هنا بها مطلق وعاء يطبخ فيه . والمعنى ما نربحه من العمل يذهب على وعاء الطبخ ، أى على الطعام . يضرب للريح لا يلبث أن يأتى حتى يذهب .

٢٩٧١- « هِدِيَّةُ الْقَرْفَانِ لِمَوْنَةٍ »

القرفان المتقرزالدى لا يطبق طعاما ولا يسيغ شرابا فيداوى نفسه بالليمون حتى يزول ما به ، ومثله إذا هادى أحداً هاداه بالليمون لظنه أن بالناس ما به يضرب فى أن الهدية بحسب ما يقدره الهدى .

٢٩٧٢- « إِهْرُوبْ نَصَّ الشَّطَّارَةِ »

أى الهرب نصف المهارة والحذق لأن البقاء قد يكون فيه المطب أو مالا يحب وبعض الريفين يروى فيه (الجرى) والمراد الهرب والفرار .

٢٩٧٣- « هَزْ فُلُومَكَ وَلَا تَهْزِ دَقْنَكَ »

الأموس يريدون بها مطلق النقود . والدقن (بفتح فسكون) : اللحية ، أى دبر أمورك يكن لك نقود تهزها عند الحاجة إلى الإنفاق وتستغن بها عن هز لحيتك عند التحدث مع من تطلب منه أو تستقرض .

٢٩٧٤- « مَّ بَنَهُمْ إِنْ كَبَّيَّةَ خَيْرٍ مِنْ الدَّمِّ »

الكبة (بضم الأول وفتح الباء الموحدة المشددة) يريدون بها حمل الطاهون . والهم مرض مميت يقال له عندهم : ضربة الدم ، أى إذا كان لابد من هم المرض فالطاهون خير من الدم . وقريب منه قولهم : (نص العمى ولا العمى كله) وقولهم : (الطشاش ولا العمى) وإن كانت وجهة الكلام تختلف ، ويرادفه من أمثال العرب : (بعض الشر أهون من بعض) وقولهم : (إن في الشر خياراً) .

٢٩٧٥- « إِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا كَثِيرٌ بَسَّ مَفْرَقٌ »

معناه ظاهر : وبس يريدون بها هنا : ولكن ، أى ولكنه مفرق .

٢٩٧٦- « مَّ يَضْحَكُ وَمَّ يَبْكِي »

يرادفه أو قريب منه قول المتنبي :

* وشر المصيبة ما يضحك *

٢٩٧٧- « هُوَ الْإِنْسَانُ عَقْلُهُ دَفْتَرٌ »

هو استفهام ، أى هل كان عقل الإنسان دفترًا يكتب فيه كل شيء فلا ينساه . يضرب في الاعتذار عن نسيان بعض الأمور .

٢٩٧٨- « هَوْبٌ بِعَصَايَةِ الْعِزِّ وَلَا تَضْرِبُ بِهَا »

أى أخف بمصا السطوة وهدد بها ولكن لا تضرب بها أحداً لأنك إذا ضربته فقد بلغت أقصى العقوبة بها وقد لا يرتدع فتذهب هيبتك لأنك تستطيع عقاباً آخر ، بخلاف ما إذا هدّدت فقط فقد يجوز أن ينفع التهديد ويحصل مقصودك . وبعضهم يروى فيه : (هيب) بدل : هوب والأكثر الأول .

٢٩٧٩- « هُوَ حِيلَةُ أَلَلِّي يَجْزُّ الْكَلْبُ صُوفٌ »

أى هل في وسع الذى يجز الكلب أن يكون له صوف ، وذلك لأن الكلب لا صوف له . يضرب في أن الشيء لا يكون إلا مما يكون منه فلا الصوف يكون من الكلاب ولا الشعر يكون من النعم . وانظر : (الكلب إن طول صوفه ما ينجزش) وقولهم :

(ما حوالين الصعايدة فايده ولا جزازين الكلاب سوف) . ومن الأمثال العربية التي رواها الجاحظ في كتاب الحيوان : (احتاج إلى الصوف من جزّ كلبه) .
 ٢٩٨٠- « هُوَ طَقَّ إِلَّا مِنْ حَقٍّ »

طق يريدون به : الصوت ، أى لا شكوى بلا سبب . وانظر : (ما حدّش يقول طقّ إلا لما يكون من حقّ) .
 ٢٩٨١- « هُوَ الْكَلْبُ يُعْضُ وَذَنْ أَخُوهُ »

أى لا يؤذى الجنس جنسه ومعنى الودن (بكسر فسكون) : الأذن .
 ٢٩٨٢- « هُوَ كُلٌّ مِنْ نَفَخٍ طَبِخٍ »

أى ليس كلّ من حاول أمراً يمدّ من أصحابه العارفين به ، فما كلّ من أوقد ناراً ونفخ فيها يكون مجيداً للطبخ . ومثله قولهم : (ما كلّ من صفّ الأواني قال أنا حلواني) وقولهم : (ما كلّ من ركب الحصان خيال) وانظر : (ما كلّ من نفخ طبخ) .
 ٢٩٨٣- « هِيَ تَحْلِبُ إِلَّا لَمَّا يَكُونُ لَهَا بَوٌّ »

أى هل تدر البقرة إذا لم يكن لها بوّ تحنّ له ، وهو جلد ولدها يحشى تبنّاً : يضرب لمن لا يجود أو يتحرك لعمل إلا يباعث محرّكه . ومن أمثال العرب في هذا المعنى : (حرّك لها حوارها تحن) والحوار : ولد الناقة^(١) .

٢٩٨٤- « هِيَ الْحِدَايَةُ بِتَرْجِي كِتَاكِتْ »

الحداية (بكسر الأول وتشديد الدال المهملة) : الحداة : والكثا كيت : الفرائج الصغيرة . وعادة الحداة اقتناصها لأكلها . والمقصود من المثل الاستفهام ، أى هل عهد من الحداة أن ترى ما اقتنصته من الفرائج . يضرب للحريص الذي لا أمل في نواله . وقد تقدمت في الحاء المهملة رواية أخرى للمثل وهى : (الحداية ما ترميش كيتا كيت) .

٢٩٨٥- « هِيَ دَامِتْ لَيْنِ يَا هَبِيلْ »

أى الدنيا ، ومعنى الهبيل والأهبل عندهم : الأبله الأحمق ، أى دامت الدنيا لمن حتى تدوم لك أيها الأحمق الغرور . يضرب للمفتر بتناه أو جاهه ، وبعضهم يزيد في أوله

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ أول ص ٢٦ .

جملة لتوضيح معناه فيرويه : (كذاب اللى يقول الدهر دام لى هى دامت لمن يا هبيل)
وكان الوجه أن تذكر الدنيا بدل الدهر أو يغير لفظه هو ، ولكن هكذا يرويه
من يزيد فيه هذه الزيادة .

٢٩٨٦- « هِيَ الْقُطَّةُ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا »

أى هل تظن أن الهرة تأكل أولادها . يضرب فى أن الآباء مهما يشتدوا على أولادهم
لا يبلغوا معهم مبلغ الضرر العظيم .

٢٩٨٧- « هَيْنَ قِرَشَكَ وَلَا تَهِينْ نَفْسَكَ »

القرش (بكسر فسكون) : نوع من النقد وإن كانوا أرادوا السجع فقد جمعوا بين
الشين والسين وهو عيب . والمراد ادفع عنك الإهانة بالبذل .

حرف الواو

٢٩٨٨- « وَاحِدٌ شَالٌ مِغْزَةٌ قَامَ ظَرْطٌ قَالَ هَاتِ بِنْتَهَا »

قام هنا تستعمل بدل الفاء ، أى حمل شخص عنراً فضرط من ثقلها فقال : حملنى بنتها أيضاً . يضرب لمن يظهر عجزه عن الشىء وهو يحاول المزيد .

٢٩٨٩- « وَاحِدٌ شَايِلٌ دَقْنَةُ وَالتَّانِي تَعْبَانٌ لِيَّةٌ »

أى شخص حامل للحبته فما للآخر يهتم له ويشفق عليه من حملها . يضرب لمن يتعرض لما لا يمتنيه .

٢٩٩٠- « وَاحِدٌ مِنْ دَهٍ وَلَا مِيَّةٌ مِنْ دَهٍ »

ده هذا . والمية (بكسر الأول وتشديد المثناة التحتية) : المائة ، ومعنى المثل : رب واحد يعد بمائة .

٢٩٩١- « وَاحِدٌ وَاحِدٌ وَعَشْرَةٌ مَثْهُومِينَ »

الواحد : الآخذ ، أى الذى سرق واحد والتهمون عشرة . وفى رواية : (واحد ياخذ وعشرة ينتهم) . يضرب فى أن عمل الواحد قد يسبب البلاء لكثيرين أبرياء وفى واحد وواحد : التجنيس .

٢٩٩٢- « الْوَجَعُ سَاعَةٌ وَالْعَجَبُ طَوِيلٌ »

أى اصبر على الألم ساعة من الزمن فإنه يزول ثم يكون البرء فيطول عجبك وتمتلك بصحتك . وانظر : (وجع ساعة ولا كل ساعة) . وبعضهم يروى فيه : (العجب) بكسر فسكون بدل (العجب) بفتحيتين ويريد به الإعجاب ، ويضرب المثل بهذه الرواية للألم يسببه التزين ونحوه كثفت أذن المرأة لتعليق القرط لأن التألم منه لا يدوم ولكن الإعجاب بالقرط دائم .

٢٩٩٣- « وَجَعٌ سَاعَةٌ وَلَا كُلُّ سَاعَةٍ »

أى ليتحمل الإنسان الألم فى المألحة أولى من تحمل ألم المرض الطويل . وانظر : (اوجع ساعة والعجب طويل) . (انظر فى ما يعمل عليه ج ٣ ص ٥٧: صبر ساعة).

٢٩٩٤- «إِلْوَحْدَه عِبَادَه»

معناه ظاهر .

٢٩٩٥- «إِلْوَحْدَه وَلَا الرَّفِيقِ الْمِتَاعِب»

أى وحدة الإنسان خير من مراقبة من يتعبه ، فهو فى معنى البيت الأول من قول الشاعر :

وحدة الإنسان خير من جليس السوء عنده

وجليس الخير خير من جالس المرء وحده

وبعضهم يروى فيه : (المخالف) بدل المتاعب .

٢٩٩٦- «وِذْنٌ مِنْ طِينٍ وَوِذْنٌ مِنْ عَجِينٍ»

الودن (بكسر فسكون) : الأذن . يضرب فى الإعراض وإظهار التصامم عن الحديث

كأن إحدى الأذنين من طين والأخرى من عجينة فهما لا تحسان بصوت .

٢٩٩٧- «وَرَاهُ لِيَبْرُكْ»

ويرويه بعضهم : (وراه ليرقد) أى كن وراءه ولا ترجع عنه لئلا يبرك . يضرب

فى الكسول لا يسير إلا بالحث . وانظر سيبه فى قولهم : (شيلها يامريض)

فى الشين المعجمة .

٢٩٩٨- «وَرَدَهُ وَجَنَّبَهَا عَقْرَبَه»

يضرب للشئ الحسن تحيط به الآفات ، فهو قريب من حفت الجنة بالكاره .

وانظر فى معناه قولهم : (محن كفافه وجنبه آفه) .

٢٩٩٩- «الْوَسْخَةُ تَفْرَحُ لِيَوْمِ الْحُزْنِ»

أى القذرة تسر بيوم الحزن لأنه ليس بيوم نظافة وزينة فلا يمتاز عليها أحد . وانظر

فى الحاء المهملة قولهم : (حزن الهلافت الوسخ والشراميط) .

٣٠٠٠- «إِلْوَسِيعَ فِى بَتَاعِ النَّاسِ دَيْقٌ»

بتاع (بكسر الأول) محرف عن المتاع ، أى الواسع مما يملكه الناس ضيق عليك

والمراد ما ليس لك لا تجد فيه مكاناً وإن يكن واسعاً ، فهو بالنسبة لك فى حكم الضيق

ولا يسمك إلا ما هو لك ، فهو قريب من معنى قولهم : (ما يدايق الزريبة إلا النعجة

الغريبة) وقد تقدم فى الميم . وبعضهم يرويه : (الوسع فى بتاع الناس ديق) يحمل

الصفقين مصدرين ويجعله تنم لقولهم : (صبرى على نفسى ولا صبر الناس على)
المتقدم ذكره فى الصاد قليلا راجع هناك .

٣٠٠١- « وَشٌ بِشُوشٌ وَلَا جُوهَرٌ يَمَلُّو الْكَفَّ »

الوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة) : الوجه ، أى لا قنى بوجه بشوش
فهو خير لى من جوهر تملأ به كفى ، فهو فى معنى قولهم : (لا قنى ولا تندى)
وقد تقدم فى اللام .

٣٠٠٢- « وَشٌ تَصَابُحُهُ مَا تَقَابُحُهُ »

الوش (بكسر الأول وتشديد الثانى) : الوجه ، أى وجه أنت مضطر إلى رؤيته
كل صباح لا تقابله بالقبيح وعامل صاحبه بالحسنى لوقوع العين على العين كل يوم
وإلا طال عناؤك به وبمفاضيته .

٣٠٠٣- « الْوِشُّ قَلْعَةُ السُّلْطَانِ »

أى الوجه مثل قلعة السلطان ظاهر لكل أحد فعليه المول فى الحسن ولا ضرر من
قبح الجسم لأنه مستور .

٣٠٠٤- « الْوِشُّ مَزِينٌ وَالْقَلْبُ حَزِينٌ »

الوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة) الوجه : وحزين (بكسر أوله) تصغير
حزين ، ولا معنى هنا للتصغير وإنما صفروه ليزاوج لفظ مزين ؛ والمعنى الوجه مزين
يدل على السرور ، ولكن القلب فيه ما فيه فلا تنم بالظاهر . وانظر فى معناه قولهم :
(البق اهل) وقولهم : (إن ضحك سنى) الخ : وقولهم : (الضحك ع الشفاتير) الخ .

٣٠٠٥- « الْوِشُّ وَشٌ حَاجِبٌ وَالطَّبْعُ مَا تَغْيِيرُش »

الوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة) : الوجه ، أى وجهه عليه سيمياء الحج
والنسك ، ولكن طبعه لم يتغير ، وهو مما وضعوه على لسان الحيوان ، فرووا أن
المرحج مرة ولما عاد اطمأنت له الفيران ، وتواردت عليه للسلام ، ولما تقدم كبيرهم
إليه رأى فى عينه الغدر فقر ؛ وأخبرهم بذلك . يضرب للمطبوع على الأذى لا تغيره
التوبة ولا التنسك وانظر فى الألف : (اللى فينا فينا ولو حجينا وجينا) : وفى
معناه قول العرب فى أمثالها : (تحت جلد الضأن قلب الأذوب) .

٣٠٠٦- « إَلُوشٌ وَشٌ الدِّيكِ وَالحَالُ مَا يَرْضِيكَ »

أى الوجه كوجه الديك فى النحافة والقبح والحال جميعه سيء لا يرضيك . يضرب
قيمن شمله النحول والقبح من الرأس للقدم .

٣٠٠٧- « وَعَدِ الحُرَّ ذِينَ »

أى هو كالدين عند الحر الكبير النفس . وفى الحديث الشريف « وعد المؤمن كأخذ
باليد »^(١) . ومن أمثال العرب : (المدة عطية) أى يقبح إخلافها كما يقبح
استرجاع العطية . ومن أمثال المولدين : (وعد الكريم ألزم من دين القريم) .

٣٠٠٨- « وَفَرَى نَفْسِكَ يَا حَمَاتَى مَا لِي إِلَّا مَرَاتَى »

التوفير الاقتصاد ولا يكون ذلك إلا بالحفظ . والمراد هنا صونى نفسك ولا تنمى
فى النضال عن ابنتك يا حاتى ، فزوجتى لى وأنا لها وعاقبة تخاصمنا الصلح .
وفى رواية : (وفرى كلامك) الخ .

٣٠٠٩- « وَقَتِ البُطُونِ تُتَوِّهَ العُقُولُ »

ويروى : (تضع) بدل تتوه والأول أكثر ، ويزيد الريفيون فيه : تنهز الكتوف
وينقل المعروف) ويرويه بعضهم (عند البطون) الخ وما هنا الصواب . يضرب فى
اشتغال الجائع بالطعام عما سواه .

٣٠١٠- « وَقَتِ الزَّحْمَةِ يَطَاهَرُوا القَلِيْطُ الأَعْمَى »

الطهارة : الختان والقليط (بفتح فكسر) : ذو القليطة ، وهى الأدرة . أى وقت
الزحام اشتغلوا بختان الأدر الأعمى ، وفى ذلك ما فيه من المشقة . يضرب فى عمل
الشيء فى غير وقته ، ووضع فى غير موضعه .

٣٠١١- « وَقَعَتِ القَاسِ فِي الرَّاسِ »

يضرب عند اشتباك الخصام ، أى لامر من المخاصمة بعد الدخول فيها ووقوع الأذى .

٣٠١٢- « وَكُلِّ الفَلَاحِ سَنَتَيْنِ تِفَاحٌ لِّضَرْبَةِ عِلْقَةٍ يَنْزِلُهُ جَلَوَيْنِ »

العلاقة (بفتح فسكون) : الوجبة من الضرب . والجلوين (بفتححتين) وإمالة

(الواو) : نبات يأكله الذراع مع الجبن ، ويسمى أيضا : الجمعضيض ، والمقصود من المثل أن المرء لا يخرج عن سجيته وما تعود عليه .
 ٣٠١٣- « وَلَا خَلْقَهُ عَلَى الْكُومِ إِلَّا لَمَّا شَافَتْ يَوْمَ »

ويروى : (شرموطه) ، بدل خلقه ، وهي في معناها لأن المراد بهما القطعة البالية من الثوب ، أى لا تستهن بخرقه تراها ملقاة على كوم فربما كانت من ثوب ثمين مصون فيما مضى ، فهو في معنى : (ما واحده ع الكوم إلا وشافت لها يوم) وقد تقدم في اليم .

٣٠١٤- « وَلَا سَجَرَةَ إِلَّا وَهَزَّهَا الرِّيحُ »

ويروى : (هفها) بدل هزها ويروى : (كل سجره) الخ بدل ولا سجره ، وقد تقدم في الكاف إلا أن الأكثر ما هنا . يضرب في أن كل من في الوجود قد أصابته الحوادث ، فلا تظن أحدا عاش سالما من رشاشها . وبمضهم يزيد فيه : (يا بالباطل يا بالصحيح) ويا هنا بمعنى إما ، ويضربونه لمن يتهم بأمر أو ينسب لشيء غير محمود ، أى كل شخص لا يخلو من القال والقليل إما باطلا أو حقا .

٣٠١٥- « وَلَا شَرْمُوطَةَ عَلَى الْكُومِ إِلَّا لَمَّا شَافَتْ يَوْمَ »

انظر : (ولا خلقه) الخ .

٣٠١٦- « وَلَا يَوْمَ طُهُورَةٍ »

الطهور : الحتان ، يقولون فلان شاف له يوم ولا يوم طهوره ، أى رأى إعرازاً وإكراماً لأن النلام إذا احتفلوا بختانه أعزوه لصغره وفرحهم به .

٣٠١٧- « وَلِإِذَا الْكُبَّةُ طَلَعُوا الْقُبَّةَ وَلِإِذَا أَسْمَ اللَّهُ خَذَهُمُ اللَّهُ »

انظر : (ابن الكبة) الخ .

٣٠١٨- « وَلِإِذَا النَّفَقَةُ بِالْذَّفَقَةِ »

أى الأولاد الذين يكثر الإنفاق عليهم يرلمون بذرقة الأكل ويتدفنون عليه ، أى يتعمدون على النهم .

٣٠١٩- « أَوْلَادُهُ بِتَوْلِدِ بَسِّ السَّعَادَةِ »

بس هنا في معنى ولكن . أى ليس المول على كثرة الأولاد . ولكن على من

يسعدون ويسعد بهم آبائهم وفي معناه قولهم : (موش يا بخت من ولدت يا بخت من سمعت) وقد تقدّم .

٣٠٢٠- « وَلَادَة كُلِّ يَوْمٍ وَلَا سَقَطُ سَنَةٍ »

يضرب في أن الولادة لتمام أخف من الإسقاط وأقلّ خطراً .

٣٠٢١- « وَلَادِي قَدَايَا وَأَنَا مَسَامِيرُ عِدَايَا »

ولادى ، أى أولادى يضرب عند موت الأولاد وشماتة الأعداء بموتهم ، وإنما يقولون ذلك لمن يصاب بهذه المصيبة تعزية وتسلية له . والمعنى لتكن أولادى قداى وليدم بقاى نكايه لأعدائى يخزهم وخز السامير وانظر فى الألف : (ألف كوز ولا الفرازه) .

٣٠٢٢- « إِلْوَلْدِ الزَّفْتِ يَحْيِبُ لِأَهْلِهِ النَّعْلَةُ »

الزفت (بكسر فسكون) : القار ، والمراد هنا الردىء . ويحبيب يحيى بكذا . والنعلة : عرّفة بالقلب عن اللعنة ، وبعضهم يرونها : (التعليلة) أى الغلام الردىء الطباع السفیه يجلب لأهله اللعن لأن الناس يسبونهم معه .

٣٠٢٣- « وَلَدِ نَحَالَةٍ »

يضرب في مشابهة ابن الأخت للخال في طباعه . وبعضهم يزيد فيه : (وبنت لعمتها) ولا أدرى لم جعلوا الولد للخال والبنت للعمة .

٣٠٢٤- « الْوَلَدُ وَلَدٌ وَلَوْ حَكَمٌ بَلَدٌ »

أى الغلام غلام ولو أصبح حاكماً . يضرب في أنّ المنصب لا يغير حقيقة المرء . ويروى : (ولو كان شيخ البلد) وهى رواية سكان الريف ، أى ولو كان شيخ القرية وحاكمها .

٣٠٢٥- « وَاللَّهُ وَانْحَلِي »

انظر الكلام عليه فى قولهم : (انحلى يا أمّ عامر) وقد تقدّم فى الألف .

حرف اليا

٣٠٢٦- « يَا ابْنِي يَا مَهْنِي جِيتْ بِاللَّيْلِ وَرُحْتَ بِاللَّيْلِ »

يضرب لمن يكذب بالشيء وهو لم يره ولم يعرف حقيقته . وأسله على ما يذكرون أن امرأة تحدثت بأمر فكذبها فيه ابنها ، وكان جاءها ليلاً وذهب ولم ير شيئاً .

٣٠٢٧- « يَا أَبُو الْحُسَيْنِ اقْرَأِ الْجَوَابَ قَالَ مِينَ يَقْرَأُ وَيَمِينُ يَسْمَعُ »

ويروى : (قال أمي بآيته طواله) والأول الموافق لسياق القصة ، وهو مما وضعوه على لسان الحيوان ، ومرادهم بأبي الحسين أبو الحصين ، أي الثعلب ، فرووا أنه كاد للذئب وأوممه أن معه كتاباً يبيح له الدخول في حظيرة الغنم فلما دخلها تركه الثعلب يعبث فيها ووقف على الحائط ليمدأ ، ثم جاء صاحب الغنم فأنهى على الذئب ضرباً قصد قتله فصاح الذئب بالثعلب أن يقرأ الكتاب فأجابه بذلك . والمقصود بالمثل لا حياة لمن تنادى ، وقد يقتصر بعضهم في روايته على : (مِين يَقْرَأُ وَيَمِينُ يَسْمَعُ) وقد تقدم في الميم وما هنا أوضح معنى .

٣٠٢٨- « يَا أَرْضِ اشْتَدِّي مَا عَلَيْكِ قَدِّي »

القدر : القدر ، أي كوني يا أرض شديدة قوية تحتي لثلاث تميدى من قوة عزى وتقل وطأتي عليك وليس فيك مثلى . يضرب للمعجب بنفسه وقوته المختال بين الناس ، وفي منناه قولهم : (يا أرض ما عليكى إلا أنا) .

٣٠٢٩- « يَا أَرْضِ انشَقِّي وَابْلَعِيْنِي »

يضرب في حالة الحجل التي تحمل الإنسان على إخفاء نفسه .

٣٠٣٠- « يَا أَرْضِ مَا عَلَيْكِ إِلَّا أَنَا »

يضرب لشديد الإعجاب بنفسه الذي لا يرى لغيره مزية عليه ، وهو في معنى : (يا أرض اشتدِّي ما عليكى قدِّي) .

٣٠٣١- « يَا أَشْخَ فِي زِيرِكُمْ يَا أَرْوَحَ مَا أَجَى لَكُمْ »

يا هنا بمعنى إما ، أى إما أن أبول في زيركم وأكدر ماءكم وإما لا أحيى إليكم يضرب للمتعمت في الشيء يضر سواء ولا ينفعه .

٣٠٣٢- « يَا أَلَلَى بَتَغَمَزَ فِي الظَّلَامِ مِيزَ حَاسِسَ بَكَ »

الظلام مما يستعملونه في الأمثال ونحوها ويقولون في غيرها : الضلمة (بفتح فسكون) أى يا من يغمز بعيونه في الظلام من ترى يراك أو يستشعر بغمزك : يضرب في العمل يعمل خفية فيذهب سدى لا يراه أحد .

٣٠٣٣- « يَا أَلَلَى زَيْنًا تَعَالُوا حِينًا »

أى يا من هم مثلنا ، تعالوا إلى حيننا ، يعاثر بعضنا بعضاً ، واركوا من لا يماثلكم تريحوأ أنفسكم .

٣٠٣٤- « يَا أَلَلَى قَاعِدِينَ يَكْفِيكُوا شَرَّ الْجَائِينَ »

أى أيها القاعدون كفيتم شر الآتين : يضرب في القوم القادمين ينتظر منهم الشر .

٣٠٣٥- « يَا أُمَّ الْأَنْعَمَى رَقْدَى الْأَنْعَمَى قَالَتْ أُمَّ الْأَنْعَمَى أَخْبَرَ بِرَقَادَةِ »

يضرب فيمن يرشد إنساناً في أمر وهو أخبر منه به مستغن عن إرشاده فيه .

٣٠٣٦- « يَا بَاعَلَمْنِي الثَّبَاتُ قَالَ تَعَ فِي الثَّهَابِ وَقَدْ أَصْدَرُ »

يا با ، أى يا أبا ، والمقصود يا أبى . والثبات : ثبات الوجه ، وهو محرف عن الثبات ويريدون به صفاقة الوجه ، ويروى : (علمنى السداغة) وهى فى معنى ، وأصلها الصداغة ، أى صفاقة الصدغ ، ويروى : (الفارغة) بدل الهايفة وممنها واحد ، أى الأمر التافه . وقولهم : (تع) مختصر من تعالى والمراد أن تصدر الرء واهتمامه فى الأمر التافه دلالة على صفاقة وجهه .

٣٠٣٧- « يَا بَا عَلَمْنِي الرِّزَالَةَ قَالَ إِلَى تَقُولُهُ عِيدُهُ »

الرزالة صوابها (بالذال المعجمة) ومعناها فى اللغة : الرداءة والخساسة ، والعامة تريدونها الثقل والغدامة ويجعل ذالها زابا ، أى قال لأبيه : يا أبى علمنى كيف أكون فدما ثقيلاً على النفوس ؟ فقال : الذى تقوله أعده يججك السامعون . يضرب فى أن الحديث الماد من أثقل الأشياء على النفوس .

٣٠٣٨- « يَا بَا قَوْمٍ شَرَّفْنَا قَالَ لَمَّا يَمُوتِ أَلَّى يَعْرِفَنَا »

يا با ، أى يا أبى . وانظر معناه فى : (قال يا أبويا شرفنى) الخ فى حرف القاف .

٣٠٣٩- « يَا بَاتِي فِي غَيْرِ مَلِكِكَ يَا مَرَبِّي فِي غَيْرِ وَلَدِكَ »

أنظر : (يا مربي فى غير ولدك) الخ .

٣٠٤٠- « يَا بَاتِي يَا طَالِعٍ يَا فَاحِثٍ يَا نَازِلٍ »

الطالع : الصاعد . والفاحث : الحافر ، والمعنى فاعل الخير والساعى فيه للناس مثله كمثل البانى عمله فى صعود . وأما فاعل الشر فهو كالحافر فى الأرض يعمل على نزوله وانحطاطه بين الناس وبعضهم يرويه : (البانى طالع والفاحث نازل) أو (الفاحر نازل والبانى طالع) وقد تقدم فى الفاء .

٣٠٤١- « يَا بَخْتٌ مِنْ بَكَائِي وَبِكَيِّ النَّاسِ عَلَىَّ وَيَا وَيْلٌ مِنْ صَحَّكَئِي وَصَحَّكَ النَّاسِ عَلَىَّ »

المراد إني أشكر من أدبني ونصحني ولو أبكاني وأبكي الناس علىَّ وأبغض من أضحكني وجاراني على ما أنا فيه حتى أصل إلى حالة يضحك الناس على فيها : يضرب فى الحث على قبول النصيحة ولو كانت مرة وشكر الناصح . وقولهم : يا بخت يريدون ما أكثر حظ من بكائي لما يناله من حسن الذكر فى الدنيا والأجر فى الآخرة على ما أولانيه من النصح . والعرب تقول فى أمثالها : (رهبوت خير من رحوت) وىروى : (رهبوتى خير من رحوتى) أى لأن ترهب خير من أن ترحم : وتقول أيضاً فى المعنى : (فرقا أنفع من حب) وأول من قال هذا الحجاج . وفى الخلاصة لبهاء الدين العاملى : (من بذل لك نصحه فاحتمل غضبه) (١) .

٣٠٤٢- « يَا بَخْتٌ مِنْ قَدِيرٍ وَعِيفَى »

البخت . الحظ ، أى ما أعظم حظ من قدر وعفا . يضرب للبحث على المغو عند القدرة : وفى معناه من الأمثال القديمة الواردة فى العقد الفريد لابن عبد ربه : (أحق الناس بالمغو أقدرهم على العقوبة) (٢) وفى مجمع الأمثال للميدانى (خير المغو ما كان عن القدرة) وقال الشاعر :

أعف عني فقد قدرت وخير الـ مغو عفو يكون بعد اقتدار

٣٠٤٣- « يَا بَخْتٌ مِّنْ كَانَ النَّقِيبُ خَالَةً »

البخت : حسن الحظ . يضرب لمن كان له قريب عظيم ينفعه في أموره فيملو شأنه بسببه .

٣٠٤٤- « يَا بَخْتٌ مِّنْ يَأْكُلُ مِّنْ قُرْصَةٍ وَيَتَأَنَسِ النَّاسَ بِمِحْشَةٍ »

البخت : الحظ . والحس الصوت ، أى ما أعظم حظاً من لا يشارك الناس في طعامهم ويقتصر على إيفاسهم بمحدثه فإنه يكون محبوباً عندهم غير ثقل عليهم ، وقد جمعوا فيه بين الصاد والسين في السجع وهو عيب .

٣٠٤٥- « يَا بَذْرُ شَمْسِكَ نُصُّ اللَّيْلِ »

أى يا بدر ضياؤك واضح نصف الليل كأنه ضياء الشمس . يضرب للأمر الواضح الظاهر لجميع الناس ، وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبنسي في المستطرف برواية : (ظهرك عند نصف الليل^(١)) . وفي معناه : (على عينك يا تاجر) . والعرب تقول في أمثالها : (ليس على الشرق طخاء يحجب) أى ليس على الشمس سحب . يضرب في الأمر المشهور الذى لا يخفى على أحد^(٢) .

٣٠٤٦- « يَا بَصْلُ أَحْلَى مِ الْعَسَلِ قَالَ أَهْوُ بِعُيُونِ النَّاسِ »

أى قال أحدهم : هذا البصل أحلى مذاقاً من العسل ، فقبل له : ها هو ذا فى الأيدي ومرئى للعيون فلندع الحكم فيه للناس ونترك مجادلتك فى زعمك الكاذب . يضرب فى وصف شئ بخلاف حقيقته مع ظهورها للناس وعدم احتياجها إلى الجدال .

٣٠٤٧- « يَا تَابِعِ الزُّوْلَى يَا خَائِبِ الرَّجَا »

أى من يحمل حكمه قاصراً على حسن المنظر والهيئة قد يخطئ اغتراراً بالظاهر .

٣٠٤٨- « يَا جَارِ الدَّهْرِ إِحْزَنْ لِي شَهْرٌ »

أى أيها المجاور لى دهرأ طويلاً أما كان من المروءة وحق الجوار أن تحزن لحزنى شهراً واحداً . يضرب فيمن لا يعى حق المودة والصحبة القديمة فى ذلك .

٣٠٤٩- « يَا جَالُ يَا جَالْمَدَى »

أصله من (كلمك) بالتركية بالكاف المقودة كالجيم المصرية ، وهو مصدر معناه المجيء والماضي المثلث منه (كمدى) أى جاء والنفى (كلمدى) أى لم يجرى .
ويا هنا يريدون بها إما ، أى ذلك الشيء إما يحصل وإما لا يحصل . يضرب للشيء لا يجزم بوقوعه ، يقولون فملت كذا يا جال يا جالمدى ، أى فعلته محاذراً ولا أدري أيصيب سهمى ويحصل المراد أم يخطئ . فلا يحصل .

٣٠٥٠- « يَا جَاىَّ بِاللَّيْلِ وَتَشَعَّرَ تَعَالَى بِالنَّهَارِ وَشُوفَ »

أى أيها المتجشم الأحوال والآتى ليلاً اهتماماً بذلك الشيء الأولى لك أن تأتى نهاراً لنراه فتعرف أنه لا يستحق كل ذلك . يضرب للشيء يهتم به وتركب له الصعاب وهو لا يستحق .

٣٠٥١- « يَا حَامِلُ هُمُ النَّاسِ خَلَيْتَ هَمَّكَ بَيْنَ »

خليت ، أى تركت . يضرب لمن يهتم بأمور الناس ويدبى أمر نفسه .

٣٠٥٢- « يَا حِدَايَةَ الصَّقَرِ وَرَاكِي »

الحداية (بكسر الأول وتشديد الثانى) : الحداة : يضرب لمن يكون وراءه من يفسد عمله ويضره ويضيع عليه مغممه .

٣٠٥٣- « يَا نَحَارَ الْعَرَسِ يَبْذُعِيكَ قَالَ يَا سُخْرَةَ يَالْكَبَّ ثَرَابَ »

أى قيل للبحار إنهم يدعونك للعرس ، فقال : ما لكلى وللعرس إنما أدعى لتسخيرى لركوبهم ، أو لجل التراب والقمامات وإلقائها بعيداً عنهم . يضرب للشخص المستهان به الذى لا يؤبه له ولا يلتفت إليه إلا عند الاحتياج له والانتفاع بعمله .

٣٠٥٤- « يَا خَانِي خَلْخَلِيْنِي وَدُخَانَ يَلْتِكْ عَامِيْنِي »

خخلينى اشتقوه من لفظ الخاله وصاغوه كذلك ، والمعنى تمنين على بقرابتك وتكثرين من قولك أنا خالتك مع أنك لا تحسنين معاملتى ، ولا ينالنى منك إلا كل مكروه وامتهان حتى أعمى دخان دارك وأنا أعد لك طعامك ، فما الفائدة من منك إلى القرابة وتنجحك بها على كل حين ؟ يضرب لمن يعامل أقاربه هذه المعاملة .

٣٠٥٥- « يَا خَبَرَ يَجْدِيدُ قَالَ بُكْرَةً يَبْقَى بَلَّاشٌ »

الجديد (بكسر أوله والأصح فتحه) نوع من النقود كانوا يتعاملون به . وبكره (بضم فسكون) : غداً . وبلاش (بفتح الأول) : بلا شيء ، والمعنى من يشتري خيراً يجديده ، قليل : لا أحد لأنه غداً ينتشر ونسمعه مجاناً ، أى سنتنظر قليلاً حتى يأتينا به من لم تزود . وفى معناه قولهم : (يا شارى الخبر بشريفى بكروه يبق بلاش) يضرب فى أن الأخبار لا تخفى فما حفى اليوم سيظهر غداً . واطر قولهم : (يا عم يا مزين) الخ .

٣٠٥٦- « يَا خَيْبَةَ خَيْبِيَّةَ قَالَتْ أَدِينِي بِالْجَهْدِ فَيَّةَ »

ويروى : (حديها) و (فيها) ، التأييد ، وعادتهم فى مثل الحية ، أى فيما هو مفتوح الأول وثانيه مشاة تحية ساكنة أن يملوه ولكنهم أقوا الفتحة هنا فيه ولم يملوا ، ومعنى الحية عندهم : اللادة والحق ، أى عكس ما يريدونه من الشطارة ، والمعنى قبل للادة عليك به ، فقالت أنا فيه بالجد لا أحتاج لتوصية . يضرب لمن بلغ فى ذلك مبلغاً عظيماً .

٣٠٥٧- « يَا دَاخِلُ بَيْنِ الْبَصَلَةِ وَقَشْرِتِهَا مَا يَنْتُوبُكَ إِلَّا صَنْتُهَا »

يراده : (من تعرض لما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه) .

٣٠٥٨- « يَا دَاخِلُ بَيْنِ الْمِسْكِ وَالرَّيْحَةِ مَا يَنْتُوبُكَ إِلَّا الْفِضِيحَةُ »

الريحة (بكسر الأول) : الرائحة ، والمراد من دخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه ، ولعلهم يريدون بالفضيحة أنك تفتصح برائحتك أيها الزوج بنفسه بين الروائح الزكية .

٣٠٥٩- « يَا دَاخِلُ الدَّارِ بَلَا مَشُورَةَ إِنْ مَا مَسْخَرَكِ الرَّاجِلُ تَمَسْخَرَكِ الْمَرَّةُ »

أى يا داخل دار قوم بلا إذنهم قد عرضت نفسك للإهانة ، فإن لم تسخر منك الرجال سخرت منك النساء .

٣٠٦٠- « يَا دَخِلْتِ عَلَى الْمَلِكِ مَا يَرِيدُونِى لَا سَلَامَاتٍ وَلَا وَحْشَتُونِى »

السلامات : التحيات ، أى ما أسوأ دحولى على من لا يريدنى ، وأشد إيلامه لنفسى لما ألقاه من إعراضه وإهماله التحية .

٣٠٦١- «يَا دَوْمُ مِلَّا لَكَ يَوْمٌ»

الدوم : شجر معمر يشبه النخل له ثمر معروف يؤكل . تسميه العرب : القل (بالضم)
وملا أصلها ما هو إلا ، ويستعملونها بمعنى ناهيك كقولهم : ملا راجل ، أى ناهيك
به من رجل ، والمراد يا دَوْم لا يفرّك طولك وصلابتك ، فسوف يكون لك يوم
ناهيك به من يوم يحطّمك الزمان فيه . يضرب في أن كل شيء فان .

٣٠٦٢- «يَا دِي الشِيلَةَ يَا دِي الْحَطَّةُ رُحْتَ عَلَى جَلِّ وَجِيتَ عَلَى قَطَّة»

هو من قبيل التهكم ، أى ما أعظم هذا السير وهذا النزول في المراحل ، فإنك ذهبت
على بعير وعدت راكباً هرّة ، أى عدت أصغر شأنًا مما كنت فما كان أغناك عن
كل هذا . يضرب لمن يحاول أمراً يعلم به ويجهد نفسه لتواله فيصيبه عكس ما أراد .
وهو قديم في العامية أورده الأبشهي في المستطرف برواية : (راحت على جل وجات
على قطه قال ما لدى الشيلة إلا ذى الحطة^(١)) .

٣٠٦٣- «يَارَيْتِ الطَّلُقْ كَانَ مَلَانْ»

ياريت (بالإمالة) أى ياليت . والمراد ليت الطلق الذى تكبدته كان ذا فائدة
وأنتيت بسلام ، أو أنتيت بجارية سوية الخلق ، ولم يولد المولود ميتاً أو مشوّهاً .
وقولهم : (ملان) محروّف عن ملآن . يضرب في الأمر الشاق تكون نتيجته الخيبة .
وانظر في الألف قولهم : (إياك على الطلق ده ويكون غلام) .

٣٠٦٤- «يَارَيْتِ الْفَجْلُ يَهْضِمُ رُوحَهُ»

ياريت (بالإمالة) محروّف عن يا ليت . والفجل معروف يسبب الجشاء لمن أكله
فيفزعون أنه يهضم الطعام . والمعنى ليت الفجل هضم نفسه ولم يتمبنا فذلك يكفيننا
منه . ولسنا طامعين في هضمه لغيره من الأطعمة . يضرب لخيبة الأمل فيما يظنّ به
النفع فيتمنى النجاة من ضرره . والصواب في هذا التل : (ليت الفجل يهضم
نفسه) وهو من أمثال فصحاء المولدين التى أوردها الميدانى في مجمع الأمثال .

٣٠٦٥- «يَا زَايِرِينَ يِيَهْ وَأَنْتَوَا تَشْتَهُوْهُ أَقْعُدُوا جَنْبَ الْحَيْطَانِ وَكُلُوْهُ»

ييه يريدون (به) فأشبعوا الكسرة ، أى أيها الزائرون بالهدية وأنتم تشتهونها
الأولى بكم أن تأكلوها فلسنا في حاجة إليها . يضرب لمن يهب شيئاً ونفسه تشتهيه .

٣٠٦٦- « يَا سَيِّدُ نَا دَمَوِيَّهْ تَقْدَدْ لُوْحَكَ بِدَالْ مَا تَعْدَلْ عِ النَّاسِ عَدَلْ عَلَى رُوْحَكَ »

الدموية ويسمونها بضربة الدم : عرض مميت . وتقدد معناه تصلب . واللوح يراد به : الجسم . وبدال (بكسر الأول) محرف عن بدل . وتعديل : تنتقد . والروح : النفس ، أى أرجو أن تصاب بمرض يميئك . والمراد الدعاء عليه لسوء فعله . لأنه ينتقد الناس وفيه أعظم مما فيهم . يضرب للفضولى المنتقد ، وهو غير سالم مما يمييب الناس به .

٣٠٦٧- « يَا شَارِي الْخَبَرَ بِشَرِيفِي مُبَكَّرَهْ يَبْقَى بَلَّاشْ »

الشريفي : (بكسرتين وصوابه ، يفتح الأول) محرف عن الأشرقي ، وهو نقد كانوا يتعاملون به منسوب للملك الأشراف ، والمعنى :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا . ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وفى معناه قولهم : (يا خير بجديد قال بكره يبق بلاش) ، وانظر قولهم :
(يا عم يا مزين) الخ .

٣٠٦٨- « يَا شَايِفِ الْجَدْعِ وَتَزْوِيْقَهْ يَا تَرَى هُوَ فِطْرٌ وَأَلَا عَلَى رِيْقَهْ »

الجدع : الشاب . والشوف : الرؤية ، أى لا يفرك ما تراه من زينته ومظهره
وابحث عنه فلمله لم يجد طعاما يسد به جوعه . يضرب للحسن الظاهر وهو على
فاقة . ويروى : (ما يعجبك الباب وتزويقه صاحبه فطر والا على ريقه) وقد تقدم
في الميم .

٣٠٦٩- « يَا طَابَ يَا اِتْنَيْنِ عُوزَ »

انظر : (طاب ولا اتنين عوز) .

٣٠٧٠- « يَا طَالِبِ الْعُلَا يَا خَائِبِ الرَّجَا »

القصود ما دام رجاؤك خائبا فلا تتشبث بطلب المعالي .

٣٠٧١- « يَا عُقْرَ جَجِيرَ يَا طَرَحَ الشَّتَا »

يريدون بعقر الجيز ثمره الذى يأتى عليه الشتاء فيضمّر ، ويمبرون عن ضموره
بقولهم : جرمز . يضرب للفضيل الضامر الذى أنهكه المرض .

٣٠٧٢- « يَا عَمَّ يَا مَزِينْ شَعْرَ رَاسِي إِسْوَدَّ وَأَلَا أَيَّضْ قَالَ دِي الْوَقْتِ
يَنْزِلْ عَلَيْكَ وَتَشُوْفُهُ »

المقصود ما تعجلك في سؤال الحلاق عن لون شعرك وبعد قليل سيقع عليك بعد
قصه وتراه . يضرب في أن ما لا بد من ظهوره سيظهر . وانظر قولهم : (يا خبر
بجديد) الخ وقولهم : (يا شاري الخبر بشري) الخ .

٣٠٧٣- « يَا عَيْنَ إِن شَفْتِي مَا رِيْتِي وَأَنْ شَهْدُوْكِي قَوْلِي كُنْتُ فِي يَدِي »
الشوف : الرؤية والنظر ، أى يا عيني إن كنت رأيت شيئاً فكوني كمن لم يره
وإذا استشهدوك عليه قولي كنت في داري ولم أحضره . يضرب في عدم التعرض
لشؤون الناس وتجنب القيل والقال .

٣٠٧٤- « يَا عَيْنُهُ يَا حَوَاجِبُهُ قَالَ أَهُوَ عَلَى دِكَّةِ الْمَغْسَلِ »

أى لا تطروه وتذكروا محاسنه فإنه لم يزل على سرير الغسل بعد ، فانظروه قبل
أن يقبر ، وذلك أن من عادة الناس مدح من مات ، وهو أمر مشهور ، قالت
العامية فيه : (بعد ما راح المقبره بقى فى حنكه سكره) وقد تقدم في الموحدة . وقالت
أيضاً : (يموت الجبان يبقى فارس خيل) وسيأتى . وبعضهم يرويه : (يا عيوننه
يا حواجبه قال على دكة المغسل بيان) والرواية الأولى أدل على المعنى .

٣٠٧٥- « يَا غَرَابَ هَاتِ بَلَحَةَ قَالَ دَا قِسْمَ قَالَ قِسْمَتِي بَيْنَ أَيْدِيكَ »
أى يا غراب أعطنى تمره مما تأكله فقال : هذه قسم لا يأخذها إلا من قسمت له ،
فقال وهذه قسمتى بين يدك فأعطينها . يضرب لمن يعتذر بعذر غير مقبول .
وبعضهم يروى : لقم بدل هات ويريدون بها ارم .

٣٠٧٦- « يَا فَاحِثَ الْبَيْرِ وَمَنْطِيَّةَ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِكَ فِيهِ »

ويروى (وموطيه) بدل منطيه وكلاهما صحيح ، أى من حفر بئراً لأخيه وقع فيها ،
والمقصود من سعى في إبدائه ونصب له السكايد ، ويرادفه من الأمثال العربية :
(من حفر مغواة وقع فيها) والمغواة (بضم ففتح مع تشديد الواو) : بئر تحفر
وتنطى للضبع والذئب ويحمل فيها جدى ويجمع على مغويات . ولبعضهم في المعنى :

قل للذي يحفر بئر الردى هيء لرجليك مراقبها
أى لا بد من وقوعك فيها فلا تنس تهيتها مراقبها تصعد عليها . وقال آخر :
ومن يحتفر في الشر بئراً لغيره بيت وهو فيها لا محالة واقع^(١)
٣٠٧٧- « يَا فَرَحَانَةَ بِالْهَدِيَّةِ يَا كُلَّ مَلْهِيَّةِ »

أى أيتها السرورة بالهدية لقد أهلك الفرح بها عما تقتضيه من إهداء مثلها يوما
لمن أهداها . يضرب لمن يلعبه الظفر بالشئ عما وراءه .
٣٠٧٨- « يَا فَرَحِيَّةَ الْعَوْلَا بَلِّمْ الزَّرْعَ لِأَصْحَابَةِ »

العولا (بكسر ففتح) : جمع عويل (بفتح فكسر) وهو عندهم الوضع المالة
على الناس ، أى ما أشد فرح مثله بما ليس له من فضوله .
٣٠٧٩- « يَا فَرَحَةَ مَا تَمَّتْ خَذَهَا الْغُرَابُ وَطَارَ »

يضرب في نوال شئ والسرور به ثم سرعة ذهابه وفقده ، وللشيخ أحمد الزرقاني
شيخ أدباء العصر من نوع المواليا :
ليه كل ما نصلطح ونصرف الأكدار نعمل معايا عمایل تدهش الأفكار
كنا فرحنا وقلنا نبليح الأوطار أهو الحبيب اصطلح والوقت ساعدنا
والدهر أصبح بطيب الصفو واعدنا لحظه وشفنا حبيب القلب باعدنا
يا فرحة ما بدت خذها الغراب وطار
إلا أنه غير (تمت) بيدت للوزن .

٣٠٨٠- « يَا فَرْعُونُ مَيْنَ فَرَعَنَكَ قَالَ مَا لِقَيْتَنِي حَدٌّ يَرُدُّنِي »

الفرعنة عندهم : التجبر والعتو . أى قيل لفرعون موسى من ساعدك على جبروتك
وعتوك حتى ادعيت أباك الرب الأعلى ؟ فقال : لم أجد أحداً يردني في أول الأمر
فما ديت : يضرب على أن عدم الناصح في أول الأمر مما يحمل على التمادى فيه .

٣٠٨١- « يَا فِي الْخَشَبِ يَا فِي السَّلْبِ »

الخشب يريدون به هنا : الجمال : والسلب : جمع سلبة (بفتحتين) وهى الجبل
تربط به الأحوال ، أى إما أن تقع المصيبة في الجمال فتعيثها ، أو في الجبال فتقطعها ،
فإذا أصابت الجبال فأحمد الله على أخف الضررين .

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ، البيت الأول آخر من ١٣١ والثاني أول من ١٣٢

٣٠٨٢- « يَا قَارِي الْعِلْمِ عِنْدِ الْجَاهِلِينَ حَرَامٌ »

ليس المقصود النهي عن تعليم الجاهل وإرشاده ، وإنما المقصود أن مذاكرته بما لا يعلم مضیعة للعلم وللوقت .

٣٠٨٣- « يَا قَاعِدِينَ يَكْفِيكُمُ الشَّرُّ الْجَائِيْنَ »

أنظر : (يا الی قاعدین) الخ .

٣٠٨٤- « يَا فَا نِي الْأَرْوَاحِ كُؤُنْ عَلَيْهِ نَوَاحٍ »

هكذا يقولون (عليه) مع أن الأرواح جمع ، أى يامن يتخذ الحيوان ويقتنيه كن شفوفاً عليه وتمهده بالمأكل والمشرب .

٣٠٨٥- « يَا قَلْبُ يَا قَفْصُ يَا مَافِيكَ مِنْ غُصَصٍ »

أى لئن سكنت على ما أرى قلبي كالقفس المقل منطو على غصص منه . وفى معناه : (يا قلب يا كتاكيت ياما فيك وأنت ساكت) وسيأتى . يضرب فى السكوت على ما ينص .

٣٠٨٦- « يَا قَلْبُ يَا كِتَاكِتَ يَا مَافِيكَ وَإِنَّتَ مَآكِتَ »

كتاكيت : لفظ أتوا به للسجع ، أى يا قلب ما أكثر ما فيك من النصص وأنت ساكت لا تشكو ولا تتكلم . وىروى : (يا قلب يا كتكتك لسمع الكلام واسكت) أى اسمع واصبر على غيظك . وىروى بعضهم فيه : (ياما أنت شايف وبتسكت) أى ما أكثر ما تراه ثم تسكت . يضرب فى السكوت والصبر على ما ينص . وفى معناه قولهم : (يا قلب يا قفص ياما فيك من غصص) وقد تقدم .

٣٠٨٧- « يَا قَلْبُ يَا كُتْكُتْ لِسْمَعِ الْكَلَامِ وَاسْكُتْ »

انظر : (يا قلب يا كتاكيت) الخ .

٣٠٨٨- « يَا قَنْدِيلَيْنِ وَشَمْعَةً يَا فِى الضَّلْمَةِ مُجْمَعَةٍ »

يا هنا بمعنى إما أى إما أن يوقد قنديلين وشمعة ، وإما أن يبق فى الظلمة ولو يمضى عليه أسبوع فيها . يضرب للأخرق المتعنت الذى يحرم نفسه من الشيء إذا لم يظفر بالكثير منه . ويضرب أيضاً للأخرق الذى لا يلائم بين أحواله فيسرف أحياناً ويمسك أحياناً بلا سبب .

٣٠٨٩- « يَا قَوْمُ لَكُمْ يَوْمٌ »

أى لا تقتروا بما أنتم فيه فالأحوال تتبدل .

٣٠٩٠- « يَا كُلُّ خَيْرَةٍ وَيَعْبُدُ غَيْرُهُ »

يضرب لمن يسى فضل المفضل ويطيع غيره .

٣٠٩١- « يَا كُلُّ وَيَشْرَبُ وَوَقْتُ الْحَاجَةِ يَهْرَبُ »

معناه ظاهر ، ومثله : (فى الأكل سوسه وفى الحاجة متعوسه) وقد تقدم فى الفاء .

٣٠٩٢- « يَا كُلُوا الْهِدْيَةَ وَيَكْسِرُوا الزُّبْدِيَّةَ »

انظر : (أكلوا الهدية) الخ فى الألف .

٣٠٩٣- « يَا كَنِيسَةَ الرَّبِّ إِلَهِى فِي الْقَلْبِ فِي الْقَلْبِ »

انظر فى الألف : (اللى فى القلب فى القلب يا كنيسة) .

٣٠٩٤- « يَا مَا أَرْخَصَكَ يَا كُورَ عِنْدِ اللّٰى اشْتَرَاكَ »

يضرب فيمن يملك شيئاً لا يعرف قيمته لجهله به . وسبب المثل على ما يروون : أن حداداً كان له كير قديم مهمل فى ناحية من حابوته ، فكان يضع فيه ما يقتصده من ربحه ، ثم غاب عن الحانوت يوماً فباعه أجيره بثمان بخس وظن أنه أحسن عملاً ببيعه لعدم الحاجة إليه ، فوجد الحداد وجداً عظيماً على ضياع تقوده ، وصار من دأبه أن يتغنى فى عمله بقوله مسلياً لنفسه : (اترك الهم يساك وإن افكرته ضناك يا ما أرحصك يا كور عند اللى اشتراك) ثم يقول للغلام : انفخ يا ولد .

٣٠٩٥- « يَا مَأْمَنَةَ لِلرِّجَالِ يَا مَأْمَنَةَ لِلْمِيَّةِ فِي الْغُرْبَالِ »

أى المأمنة للرجال فى وقائهم لنسائهم كالتى تأمن على الماء فى الغربال ، وهو من أمثال النساء يضربنه فى عدم الركون إلى ما يظهره أزواجهن من الوفاء لهن . وانظر فى الشين المعجمة : (شال اليه بالغربال) .

٣٠٩٦- « يَا مَا تَحْتَ السَّوَاهِي دَوَاهِي »

انظر (السامى تحت راسه دواهى) .

٣٠٩٧- « يَامَا جَابِ الْغُرَابِ لَأَمَّة »

هذا مثل يقصدون به التهم بالولد المدعى البرّ بوالديه لأن الغراب لا يأتي لأمه بشيء .

٣٠٩٨- « يَامَا الْحِجْ مَرْبُوطٌ لَهُ جِمَالٌ »

الحج (بكسر الأول صوابه فتحه) . يضرب للشيء يتوقع حصوله وقد استعدوا له .

٣٠٩٩- « يَامَا شَيْ عَلَى السُّكَّةِ وَمِثْقَى مَا أَنْتَ عَارِفٌ إِلَيْهِ يَنْجِي عَنِّي »

أى أيها السائر على الطريق قصداً واستطلاعاً لأحوال الناس ، إنك لا تعلم شيئاً ينبئك عن حقيقة ما أنا عليه . ومتعنى معناه : قاصد . ويقولون : فلان عمل الشيء بالنية (بكسر فسكون) أى فعله قصداً . يضرب فى أن الكثير من حقيقة الناس تخفى ، أى ربّ ظاهر لا يدل على باطن .

٣١٠٠- « يَامَا فِي الْجِرَابِ يَأْحَاوِي »

الحاوى : الحوَاء المشعبد ، وهو عادة يخفى فى حرايه أداوى شعبته وما معه من الحيات فيخرج منها ما يشاء وقت لعمه ، أى ما أكثر ما فى جرابك أيها الحوَاء وإن كان خافياً عنا . يضرب لمن يحوز الكثير ويخفيه فلا يظهر منه إلا ما يريد فى وقته ، وقد يراد به العلم والاطلاع وحسن الرأى ، أو المكر والخديعة تكون خافية فى الشخص ثم يبدو منها ما يناسب مقتضى الحال .

٣١٠١- « يَامَا فِي الْخُبْسِ مِنْ مَظَالِيمٍ »

أى ما أكثر من يسجنون ظلماً وهم أبرياء . يضرب فى ذلك وعند اتهام شخص بشيء لم يفعله أو قول لم يقله .

٣١٠٢- « يَامَا قُدَّامَكُمْ يَأْحِجَّاجُ »

أى : ما أكثر ما هو أمامكم من المتاعب والمقبات فى طريقكم يا حجاج فلا تفتروا بما ترونه من سهولة السفر فى أوّله يضرب للشيء تستسهل أوائله وفيه متاعب مقبلة .

٣١٠٣- « يَامَا نَجِدْ يَاوَلَاذِ جِدْ »

الجد (بكسر الأول والصواب فتحه) . أبو الأب والأم أى ما أكثر ما يأتينا منكم مع الأيام أيها الأقرباء أو الأصحاب والمراد من المكروه والإساءة .

٣١٠٤- « يَا تَحْلَى طُولَكَ فِي أَلَّى مَا هُوَ لَكَ كَمَا نَ شُوَيْتَ يَقْلَمُولَكَ »

هونهم ، أى ما أحلى قوامك فى توب العارية ولكن بعد قليل يخلعه عنك صاحبه .
ولفظ كان (بفتح الأول) معناها عندهم أيضاً ويريدون بها هنا بعد ، يضرب
للمختال المتفاخر بعارية لا يملكها . ويرويه بعضهم : (ألى ما هو لك كان شويه
يقلمولك) وتقدم ذكره فى الألف . والعرب تقول فى أمثالها : (شرّ المال القلمة)
بسكون اللام وفتحها ، ومعناها المال الذى لا يثبت مع صاحبه ، مثل العارية
والمستأجر .

٣١٠٥- « يَا مَذَارِيْ عِمَاصِ النَّاسِ دَارِيْ عِمَاصَكَ »

العماص (بضم أوله) يريدون به الرمص ، وهو الوسخ الأبيض المجتمع فى موق
العين - ودارى معناه وارى ، أى أيها الموارى عيوب الناس ابدأ بنفسك ووار
عيوبها ثم انظر فى إحقاء عيوب غيرك .

٣١٠٦- « يَا مَدَاوِيْ خَيْلِ النَّاسِ حُصَانُكَ مِنْ عِنْدِ زُرَّةٍ حَايِبٍ »

أى أيها المشتغل عداواة حيل الناس كان الأولى بك مداواة فرسك وعيبيه ظاهر من
مشيه لأنه فى زرّه ، ومعنى الزرّ عندهم عجب الذئب . يضرب لمن يهتم بأمور الناس
ويظهر المهارة فيها ويهمل أمور نفسه - وانظر قولهم : (عليل وعامل مداوى) ،
والعرب تقول فى أمثالها : (يا طيب طبّ لنفسك) .

٣١٠٧- « يَا مَرْبِيْ فِيْ غَيْرِ وَلَدِكَ يَا بَانِيْ فِيْ غَيْرِ مِلْكِكَ »

أى الذى يربى غير أولاده كالبنانى فى غير ما يملك لأن مصيره غيره ، وبعضهم
يمكس فيقول : (يا بانى فى غير ملكك يا مربي فى غير ولدك) والصواب ما هنا .

٣١٠٨- « يَا مَزَكِيْ حَالِكَ يَبْكِيْ »

الزكاة معروفة ، وهى ما يخرجها الإنسان من ماله ليطهره به والمعنى أيها المتصدق
المظهر الغنى إن ما تخفيه من فقرك وعوزك يبكى . يضرب فى حسن الظاهر الفرار .

٣١٠٩- « يَا مِسْتَحْبِيَّةَ حِسِّكَ خَرَقَ وَدْنِيَّةَ »

أى يا أيها التحجبة إظهاراً للصون والحياء ، قد أفسدت تحجيبك هذا بصياحك
وجلبتك حتى كاد صوتك يخرق أذنى ، فأين ما تدعين من الحياء . والودن (بكسر

فسكون) : الأذن وقد ثنوها هنا رعاية للسجع والأغلب عندهم جمعها على (ودان) ولو كان المراد التثنية . يضرب فيمن يتظاهر بأمر ويأتي بنقيضه .

٣١١٠- « يَا مِسْتَكْتَرُ الزَّمَانِ أَكْثَرُ »

أى يا مستكتر ماله وما هو عليه على الأيام لا تفتقر بذلك فالأيام أكثر منه وسوف تقنيه كما أفنت غيره .

٣١١١- « يَا مَعَزَى بَعْدَ سَنَةٍ يَا نَجْدُذَ الْإِخْزَانِ »

يضرب للشيء يعمل بعد فوات أوانه ، وقريب منه قولهم : (بعد سنة وست أشهر جت المعدده تشخر) وقد تقدم فى الباء . وانظر أيضاً : (بعد العيد ما ينفلش كك) .

٣١١٢- « يَا مِيلَتِي جَاتْنِي ذُرِيرَتِي »

الميلة (بالإمالة) ويريدون بها ميل الحال واعوجاجه — والدريرة (بالإمالة أيضاً) تصغير درة ، والمراد بها الضرة (بفتح الأول) ويريدون بها فى الثقل البت ، وذلك لأنها تحب التشبه بأماها فى كل ما تفعل وتريد مثل ما عندها من ملبوس وحلى وغيرها حتى كأنها ضرة لها لا تدعها تنفرد بشيء ، وهو من أمثال النساء ، أى ما أميل حالى وأسوأ حظى كنت أظنها بنتاً جاءتني فإذا بها ضرة تحاكينى وترهقنى بما تطلب — يضرب للتأفف من هذه الحالة .

٣١١٣- « يَا هَارِبُ مِنْ قَضَايَا مَالِكَ رَبِّ سِوَايَا »

أى يا محاول الهرب من القضاء . يضرب فى الرضا بما قدر وقضى . وبعضهم يرويه : (يا خارج) الخ والأول أكثر .

٣١١٤- « يَا هَرَّةُ يَا مَرَّةُ »^(١)

٣١١٥- « يَا وَاخْذِ الصَّغِيرَ يَا حَرَامِي الشُّوقُ »

الحرامى : اللص ، ويروى بدله : (يا سارق السوق) وذلك لأن الدابة الصغيرة رخيصة الثمن ، وهى مع ذلك مقبلة بخلاف الكبيرة فإنها مولية ، فالذى يشتري الصغير من الدواب وغيرها فكأنما سرق السوق .

(١) هكذا ورد فى الأصل بدون شرح .

٣١١٦- « يَا وَاحِدِ الْقِرْدِ عَلَى كُتْرَ مَالَةٍ الْمَالِ يَفْنَى وَالْقِرْدُ يَفْضَلُ »
على حَالَةٍ»

ويروى : (قاعد) بدل بفضل . يضرب في أن العبرة بقيمة الشخص في نفسه
لا بثرائه الفاني .

٣١١٧- « يَا وَاحِدَ مَغْزِلِ جَارِكَ رَاحَ تَغْزِلُ بِهِ فَايْنِ »

أى أيها السارق مغزل جارك أين تريد أن تغزل به وهو يراك لقربه منك وقد قلوا
في معناه : (الحرامي الشاطر ما يسرقش من حارته) وقد تقدم في الحاء المهملة .

٣١١٨- « يَا وَاحِدَ نِدَّكَ عَلَى قَدَّكَ يَا طَالِيعَ بَطَّالِ »

يا هنا بمعنى إما . أى إما أن تتخذ رفيقك وتختاره من ألدادك فتحمده صحبته ،
وإما أن لا تفعل فتساء في الصحبة وبعضهم يروى فيه : (يا طالع بلاش) أى
بلا شيء . وفي معناه : (من عاشر غير بنكه دقّ الهمّ سدره) وبعضهم يقتصر
في المثل على قوله (خد نذك على قدك) وانظر قولهم : (ماشى نذك وماشى
على قدك) .

٣١١٩- « يَا وَاحِدَةَ جُوزِ الْمَرَةِ يَامَسْخَرَةَ »

أى أيتها الغريبة الرجل على الزوج بها وهو متزوج بأخرى لقد جعلت نفسك
سخرية بين النساء ، وكان لك مندوحة عنه في الأعراب الخالين ، وهو من
أمثال النساء .

٣١٢٠- « يَا وَاحِدَهُ كُلَّهُ يَأْفَايْتُهُ كُلَّهُ »

أى يا آخذ الشيء جميعه ومستحوذاً عليه إنك ستتركه كله بعد حين كذلك
ولا يتبعلك شيء منه إلى القبر .

٣١٢١- « يَا وَخْشَةَ كُونِي نِعْشَةَ »

الوخشة (بكسر فسكون) : القبيحة والنعشة بهذا الوزن : المداعبة الكثيرة
المغارلة ، أى إذا كنت قبيحة الوجه لا يقبل عليك أحد فكوني حسنة الدعابة
كثيرة المغازلة تجتذبي إليك القلوب . يضرب للدميم يستعير عن الحسن بالدعابة
وخفة الروح للقبول عند الناس .

٣١٢٢- « يَا وَدَنْ طَنِي كُلِّ سَاعَةٍ خَبْرٌ »

الودن (بكسر فسكون) : الأذن ، أى طنى يا أذن بالصوت ، والمراد ليطن بك الصوت فإن الأخبار كثيرة هذه الأيام . يضرب للأخبار الغريبة تكثراً ، وقد نظمها الشيخ محمد النجار قيم الرجل بمصر فى مطلع زجل نظمها إبان الثورة العربية بمصر فقال :

المغو من شيم الكرام يا زمان هو كذا يبقى جزا من صبر
أفضل أقضى العمر فى كان ومان يا ودن طنى كل ساعه خبر

٣١٢٣- « يَا وِيلَ مِنْ دَخَلَ الْأَدَى جَسَدُهُ »

الأدى (بفتح تين) يريدون به الداء الذى لا ينتظر شفاؤه ، أى ويل لمن ابتلى به .

٢١٢٤- « يَا يَحْرِقُهُ يَا يَحْرِقُهُ »

يضرب لمن أمره بين الإفراط والتفريط ، أى إما أن يحرق الطعام بزيادة النار ، أو يثقله بزيادة الماء حتى يجعله كالرق ، وهم يقولون : رق (بكسرتين) للشيء إذا كثرت ماؤه فلان كالمجبن ونحوه . وانظر فى معناه قولهم : (يلبس لمسا يقرقم) الخ .

٣١٢٥- « يَا يَمُوتِ الْعَبْدُ يَا يَغْتَقُّ سَيِّدُهُ »

يا هنا بمعنى إما والسيد (بكسر فسكون مع التخفيف) : السيد المالك ، والمراد لا بد للعبد من الخلاص إما بالعتق أو بالموت ، وهو إحدى راحتين ، فليصبر على ما هو فيه . وقد قالوا فى الخلاص بموت النير : (اصبر على الحار السوء يا يرحل يا تنجى له داهيه) وقد تقدم فى الألف .

٣١٢٦- « يَبْقَى مَالِي وَلَا يَهْنَأَلِي »

أى يكون الشيء ملكى والمال مالى ولا أتمتع به . يضرب فيمن يمنع عن التمتع بماله . وفى معناه : (المال مال أبونا والغرب يطردونا) . وقد تقدم فى الميم .

٣١٢٧- « يَبِيعُ الْمَيْتَةَ فِي حَارَةِ السَّقَايِينَ »

المية : الماء . والحارة الطريق والمراد بها هنا الحلة . وفى معناه قولهم : (يبيع الورد على جثايبته) ويرادفهما : (كستبضع التمر إلى حجر) : يضرب فى وضع الشيء فى غير موضعه .

٣١٢٨- « يَبِيعُ الْوَرْدَ عَلَى جَنَائِدُهُ »

أى يضع الشيء فى غير موضعه لأن من يجنون الورد ليسوا فى حاجة إلى من يبيعهم إياه ، وفى معناه : (يبيع إليه فى حارة السقاين) وقد تقدم . يضرب لمن يضع الشيء فى غير موضعه ، أو يحاول الإعراب بشيء عند من قتله علماً .

٣١٢٩- « يَتَمَهُمْ وَضَرَبَ عَلَى إِيْدِهِمْ مَا حَدَّثَ يَرِيدُهُمْ »

أى ضرب على أيديهم ويريدون به كتب على جبينهم أى قدر عليهم . يضرب للأولاد اليتماء فإنهم غالباً ينشأون سيئ الأخلاق لسوء تربيتهم بسبب إهمالهم فيكونون مبغضين عند الناس .

٣١٣٠- « يَجْرَحُ وَيَدَاوِي »

يضرب لمن يسىء فى قول أو فعل ثم يحسن مكرراً وخديعة ، وهو كقول الشاعر :
إنى لأكثر مما سمعتنى عجياً يد تشج وأخرى منك تأسونى
وأصله قول العرب فى أمثالها : (يشج ويأسو) وفى معناه قولهم : (يكلم بيد ويأسو بأخرى) رأيت فى شرح ما أورده الهمداني فى كتابه من الأمثال^(١) .

٣١٣١- « يَحِيبُ الْكُوَيْسَ لِأَحْبَابِهِ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ بِجَسَابَةٍ »

يحيب ، أى يأتى بكذا والكويس مما استعملوه مصغراً ، والقصود الشيء الحسن ، أى ماله يأتى بالشيء الحسن لأحبابه ويخصهم به ؟ فقال . لست أخصهم به إلا لأنهم ينقدونى ثمنه الذى يستحقه ولو فعل غيرهم فعلهم لعلهم هذه المعاملة . يضرب فيمن يعاتب على تخصيص أساس دون آخرين بشيء مع أن سببه ما تقدم .

٣١٣٢- « يَحِبُّ الطَّرْطَرَةَ وَلَوْ عَلَى خَزْوَاقٍ »

الطريطة : العلو والحازوق : حشبة كانوا يستعملونها فى القصاص فيدخلونها فى أسفل الرجل فتمزق أحشاءه وتميته . يضرب لمن يحب الشهرة والعلو على الناس ولو كان فيه عطفه . وقد تقدم فى الزاى : (زى مرزوق يحب العلو ولو على خزوق) وهى رواية أخرى .

٣١٣٣- « يَحْرَمُ عَلَى بَيْتِ الْأَهْلِيَّةِ أَحْسَنُ يُقُولُوا الْعَاوِزَةُ جَائِيَةٌ »

هو من قول المتزوجة التى لها دار ، أى حرام على الذهاب إلى دار أهلى لثلاث يقولوا :

(الماوزة) جاءت أى المحتاجة للشيء الطالبة له ، والمراد لئلا يظنوا أنى جئت طالبة منهم شيئاً أحله لدارى فيتأففوا منى .

٣١٣٤- « يَحْسِدُوا الْعَرِيَّانَ عَلَى شَرَايَةِ الصَّابُونَ »

أى يحسدون الفقير على الشيء الذى لا يفيد .

٣١٣٥- « يَخْلِفُ لِي أَسَدُّهُ أَشُوفُ أُمُورَهُ أَسْتَعْجِبُ »

أى أقسم لى على الشيء فأصدقه فيه ، ثم أرى أموره وما هو عليه على غير ما أقسم . يضرب لمن لا يصدق فى قسم أو وعد .

٣١٣٦- « يَخَافُ مِنَ الْخُنْفَسَةِ وَيَلْعَبُ بِالتَّعْبَانِ »

الخنفسة : الخنفساء . والتعبان : الثعبان . يضرب للتعجب ممن يفزع مما لا ضرر فيه ويلهو بما فيه الخطر .

٣١٣٧- « يَخْشَى مِنَ الْعَتَبَةِ يَنْشَفِ الرِّقَبَةُ »

يخشى ، أى يدخل . وينشف الرقبة ، يريدون يجفف الريق من الرقبة ، أى يضايق الناس ، ويخرجهم ، والمعنى أنه يشرع فى مضايقتنا وإحراجنا من ساعة دخوله من الباب علينا ، فلا كان ولا كان حضوره . يضرب للسيء الخلق المشاغب فى جميع الأوقات .

٣١٣٨- « يَخْلُقُ مِنَ الشَّيْءِ أَرْبَعِينَ »

أى يخلق الله تعالى من الأشياء كثيرين يضرب عند التعجب من مشابهة شخص لآخر .

٣١٣٩- « يَخْلُقُ مِنْ ضَمَرِ الْعَايِمِ جَاهِلٌ »

أى قد يخرج الله من ظهر العالم جاهلاً لا يشبه أياه فى فضله . يضرب للنجيب يأتى له ولد بمكسه وقالوا فى معناه : (النار تخلف رماد) إلا أن هذا عام لا يختص بالعلم والجهل ، بل يضرب لكل من يخالف أصله الطيب العالى وينحط عنه .

٣١٤٠- « يَدِّى الْخَلْقَ لِلِّى بَلَا وَدَانٌ »

يدى : يعطى . والودان (بكسر الأوّل) الآذان . يضرب لمن يقال شيئاً لا حاجة به إليه ويحرم مستحقه منه . وفى معناه ما ذكره البلوى فى رحلته (تاج الفرق

في تحلية علماء المشرق) قال : مدح أبو الحسن بن الفضل أحد الوزراء بمراكش .
وكان أقرع فلم يثبه ، فقال :

أهديت مدحى للوزير الذى دعا به المجد فلم يسمع
فحامل الشعر إليه كمن يهوى به مشطا إلى أقرع

٣١٤١- « يَدِيكِي فَرَخَةٌ وَتُلْتُمِيتْ خُمٌ »

الفرخة (بفتح فسكون) : الدجاجة . والخم (بضم الأ أول وتشديد الميم) : مكان
مبيت الدجاج ، أى يمطيك دجاجة واحدة وثلاثمائة خم ، وأى فائدة من كثرة
الأمكنة إذا لم يكن عندك ما يملؤها .

٣١٤٢- « يُرْزَقِ الْمَاجِعُ وَالنَّاجِعُ وَاللّٰى نَأِيْمٌ عَلَى وَدْنُهُ »

الماجع : النائم . والناجع : الذى خرج ينتجع ويسعى ، وما عما لا يستعملونه
إلا فى الأمثال ونحوها . والودن (بكسر فسكون) : الأذن ، أى إن الله تعالى
متكفل بأرزاق الناس على اختلاف أحوالهم .

٣١٤٣- « يُرْمَوْحِ النَّوَّارُ وَيَفْضَلِ الْقَوَّارُ »

انظر : (راح النوار) الخ .

٣١٤٤- « يَسَاعِدْكَ عَ الطَّلَاقِ مِنْ لَا يُحِطُّ الْحَقُّ »

يحط ، أى يضع ، والمراد هنا يدفع مؤخر الصداق وما يلزم من النفقات ، أى إنما
يساعدك على تطليق امرأتك من لا شأن له فى إيفاق شيء من عنده ، ولو كان
ملتزماً بدفع شيء لمرقل السير ولم يساعدك . بضرب فيمن يساعد على عمل شيء
لا يلحقه منه ضرر ولا نفقه فلا يكثر بما يصيب سواء .

٣١٤٥- « يَسْأَلُ عَنِ الْبَيْضَةِ مِمَّنْ بَاضَهَا »

يضرب للشديد الفحص والتقيب عن أمور الناس الذى لا يدع صغيرة ولا كبيرة
بدون سؤال حتى البيضة يسأل عن الدجاجة التى باضتها ، نعوذ بالله من شر هذا الخلق .

٣١٤٦- « يَسِيْبُ اللّٰى دَبِئْخٌ وَيَعْسِكُ اللّٰى سَلَخٌ »

يسيب ، أى يترك ، والمراد يترك من قتل ويمسك بمن هو أقل منه جرماً .

٣١٤٧- « يَشْكُوا بِالطَّشَا وَالْبَيَّاتِ بِلَا عَشَا »

الطشا : يختصر عن الطشاش ، وهو ضعف البصر ، وإنما فعلوا فيه ذلك ليزواج العشا . يضرب لمن طادتهم كثرة الشكوى من حالهم بغير حق .

٣١٤٨- « يُشَوِّفُ النِّعَمَ سَارِحَةً يُقُولُ سَأَلْنَاكُمْ الْفَاتِحَةَ »

أى يرى النعم خارجة للمرعى فيظنها قوما خارجين لزيارة ولي فيسألهم أن يقرءوا له الفاتحة ويدعوا له . يضرب للضعيف البصر لا يتبين ما يراه ، أول للضعيف البصيرة الأبله

٣١٤٩- « يَصَلِّي الْفَرَضَ وَيَنْقُبُ الْأَرْضَ »

أى يجمع بين العمل الصالح والطالح فيحافظ على الصلوات الخمس ، وهو مع ذلك يقتال ما لغيره وبدأب في البحث عنه كمن يحفر في الأرض ليستخرج دقائقها .

٣١٥٠- « يُصُومُ يُصُومُ وَيَفْطُرُ عَلَى بَصَلَةٍ »

انظر : (سام وفطر على بصله) فى الصاد المهملة .

٣١٥١- « يَضْرِبُ فِي زَقَةٍ وَيَصَالِحُ فِي عَطْفَةٍ »

العطفة (يفتح فسكون) : الطريق الضيق ، والغالب إطلافا على غير النافذة ، ومعنى المثل يسىء فى الملاينة إلى الناس ويشاجرهم ثم يصالحهم فى الحفاء . وقد تقدم فى المثناة الفوقية : (تخافنى فى زقة وتصلح معايا فى حارة) وهى رواية أخرى فيه .

٣١٥٢- « يَطْلَعُ مِنَ الزُّبَيْبَةِ تَحَّارَةً »

وبروى : (يعمل) بدل يطلع والتجارة (بفتح الأول وتشديد الميم) : الحاة ، أى يصنع من الزبينة خمرأ كثيراً يملا حاة . يضرب لمن يعظم الشئ الصغير ويستند على السبب القافه لمناضبة سواء ومثله : (يعمل الحبة قبة) .

٣١٥٣- « يَطْلُؤُوا مِ الْخَصِّ يَخْضُوا اللَّيَّ يَبْصَنَ »

الطلوع هنا : الخروج : والخص (بضم أوله) الكوخ ، والمراد هنا مطلق مكان والخص : الإمزاع والبص : النظر . يضرب للبشعى المنظر القباح الوجوه الذين إذا خرجوا من مكانهم أفزعوا من ينظر إليهم بقبح صورهم .

٣١٥٤- « يَمَاوِدِ الطَّيْرُ يُقَعِّعُ فِي الْمَسَلِ »

الطير هنا : القباب ، وهو كثير الوقوع في المسل وشبهه ، كما قالوا في مثل آخر :
(اللبان وقمته في المسل كثير) يضرب في أن التهافت على الشيء إذا سلم مرة
من غوائله فلا بد له من الوقوع فيها مرة أخرى .

٣١٥٥- « يَمِذُّوا بِالْمِيَّةِ وَيَنَامُوا عَلَى الْإِبْرَاشِ »

انظر : (زى ضرابين الطوب) الخ

٣١٥٦- « يُعْرِجُ فِي حَازَةِ الْمُعْرَجِ »

أى يتعارج طلباً للمساعدة في محلة العرج الذين لا يستطيعون مساعدته . يضرب
لمن يتظاهر بالمجز طلباً للمساعدة أمام العاجزين عنها . وفي معناه : (تعرج
قدام مكسح) .

٣١٥٧- « يَعْطِي الضَّعِيفَ أَمَّا يَسْتَعْجِبُ الْقَوَى »

أى يعطى الله تعالى الضعيف من القوة بعد اليأس منه حتى يعجب القوى ويحسده
فلا يأس من لطف الله .

٢١٥٨- « يَعْْمَلُ الْحَبَّةُ قُبَّةً »

أى يعظم الشيء الصغير فيعده كبيراً ليستند عليه في منازعة سواء أو نحو ذلك .
وانظر : (يطلع من الزيبه خاره) .

٣١٥٩- « يَعْْمَلُ مِنَ الزُّبْبَةِ خَمَارَةٌ »

انظر : (يطلع من الزيبه خاره) .

٣١٦٠- « يَعْْمَلُوهَا الصُّغَارُ يَقْعُوا فِيهَا الْكِبَارُ »

هو قريب من : (ومعظم النار من مستصغر الشرر) ومن قول المتنبي :
وجرم جرّه سفهاء قوم وحلّ بغير جانيه المذاب
وفي معناه قولهم : (يفتحونها الفيران يقعوا فيها التيران) وسيأتى .
(انظر مجموعة المعاني رقم ١٦٦ شعر ص ١٥٣ - ١٥٤ فلمل بها مرادفات
شعر لهذا المثل) .

٢١٦١- « يُعُومُ وَيُحْزَمُ مِنْ تِيَابِهْ »

يضرب للمتيقظ لا يشغله شيء عن شيء ، والمعنى يسبح في الماء ولا يفغل عن تيباه في الشط .

٢١٦٢- « يُغُورِ الْحَبْسُ وَلَوْ فِي بُسْتَانْ »

ويروى : (ولو في جنينه) وهى (بكسر الأول وإمالة النون) : تصغير جنة عندهم ويريدون بها البستان ، أى ليعبد السجن ولو كان في بستان . وفى معناه : (الحبس حبس ولو في بستان) وتقدم في الحاء المهمة .

٣١٦٣- « يُغُورِ الشَّهْدُ مِنْ وَشِّ الْقِرْدِ »

الوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة) : الوجه ، أى ليعبد الشهد إذا كان من قرد لقبح وجهه . يضرب فى الشيء الحسن يكره لأنه من قبيح الخلق والخلق .

٢١٦٤- « يُغُورِ الْفَلَّاحُ بَرْيَارَتُهُ وَنَحَارَتُهُ »

أى ليعبد الزارع وما فى زيارته من هدية وبرّ فى جانب ما تأكله حمارته فضلا عن تقديرها المكان . يضرب فيمن لا يقى حباؤه بما يحدثه من الضرر .

٣١٦٥- « يَفْتَحُ عَيْنَهُ لِلدَّبَّانِ وَيَقُولُ دَا قَضَا الرَّحْمَنُ »

الدبان (بكسر الأول وتشديد الموحدة) الذباب ، أى يمرض عينيه للذباب يقع عليها حتى إذا رمدتا قال : هذا قضاء ربى . يضرب لمن يعرض نفسه للمصائب ثم يحيل على القدر .

٢١٦٦- « يَفْتَى عَلَى الْإِبْرَةِ وَيَبْلَعُ الْمِذْرَةَ »

المدره (بكسر فسكون) : خشية تدفع بها السفينة ، وهى محرفة عن المردى (يضم فسكون فكسر مع شدّة المثناة التحتيّة) وبعضهم يروى فيه (ويبلغ الجلل) والأول أكثر . والمعنى بدقق فى فتواه حتى يتناول الشيء الدقيق كالإبرة فيمنع عنه ويتساهل فى أخذ الرشا فتراه يبلع المردى مع غلظه . يضرب فى هذا المعنى . وقريب منه قولهم : (قالوا للقاضى يا سيدنا) الخ ، وقد تقدم فى القاف : (نظم يفتى على الإبرة الخ الشيخ النجار فى مجموعة أزجاله آخر ص ٥) .

٢١٦٧- « يَفْحَثُوهَا الْفِيرَانُ يَقْمُوا فِيهَا التَّيْرَانُ »

التيران (بالثناة التحتية) : جمع طور بالطاء ، وهو الثور ، وذلك من غريب أمرهم في الجوع . والمعنى يحفر الفيران الحفرة فتعترف فيها التيران . وفي معناه قولهم : (يعملوها الصغار يقيموا فيها الكبار) وقد تقدم وتكلمنا عليه في موضعه .

٢١٦٨- « يُفَوْتُكَ مِنَ الْكَذَّابِ سِدْقٍ كَثِيرٍ »

الصدق : الصدق ، أى كثير الكذب لا بد من أن يكون صادقاً في بعض ما يروى إذ لا يتصور أن يكذب في كل شيء ، فإذا طرحت كلامه وضربت عنه صفحا فقد يفوتك منه صدق كثير قد تكون في حاجة لمعرفته . ومن أمثال العرب : (إن الكذوب قد يصدق) ، وفي العقد الفريد لابن عبد ربه : (من عرف بالكذب جاز صدقه)^(١) والذي في أمثال الميداني : (من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه) أى بعكس ما في العقد .

٣١٦٩- « يَقْتِلِ الْقَتِيلَ وَيَمْشِي فِي جَنَازَتِهِ »

الجنابة قليلة الاستعمال عندم إلا في نحو الأمثال ، وأكثر ما يستعملون في معناها للشهد . يضرب لمن بلغ في الدهاء مبلغا عظيما .

٣١٧٠- « يَقِيمِ السَّطِيحَةَ وَيَهْدِ الشَّمْعَ الْعَالِي »

السطيحة : الشيء المسطوح . والشمع (بفتح فسكون) : الشامخ ، أى الصرح العالى . والمعنى قدرة الله تعالى غير عاجزة عن أن تقيم المسطوح وتذك الشامخ ، ومرادهم بالسطيحة المريض المتناهى في الضعف ، وبالشمع الصحيح القوى الرفوع الرأس ، أى قد يسلم المريض المشرف على الهلاك ويموت السليم القوى .

٣١٧١- « يَكْبُؤُوا الْقَهْوَةَ مِنْ عَمَائِهِمْ وَيَقُولُوا خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ جَاهُهُمْ »

الكب : العيب والإراقة ، والعامّة تستبشر إذا أريق شيء من قهوة البن على الثياب بغير قصد ويستدلون به على خير يصيبهم . والمعنى يريقون القهوة على ثيابهم بسبب ضعف النظر ثم يزعمون أنها أريقت بلا قصد لخير سينالهم . يضرب أن يحاول ستر عثرته بأعذار باطلة .

٣١٧٢- « يَكْرِى عَلَى خَرَطُهُ زَى الْمُلُوخِيَّة »

الخرط : تقطيع الخضر ونحوها بالسكين قطعاً صغيرة . والمُلُوخِيَّة (بصمتين) : نبات معروف يطبخ ويستطيب المصريون أكله ، ولا يصلح إلا بتقطيع أوراقه كذلك ، فعنى المثل أن فلانا يسمى على نفسه ويسبب لها الأذى لحاقته وقلة تبصره .

٣١٧٣- « يَكْفَاءُ نَعِيرَهَا »

يضرب لمن ينال شهرة كاذبة ليس تحتها طائل وسببه على ما يروونه : أن جحا المضحك المروف صنع دولاباً لرفع الماء ويسمونه بالساقية ، غير أنه جعله يرفع الماء من النهر ثم يصبه فيه ودعا الناس لرؤيته مفتخراً به ، فلما رأوه قال بعضهم هذه الكلمة فذهبت مثلاً ، أى حسبه من الفخر نمير ساقيته . وانظر فى الزاى : (زى بوابة جحا) .

٣١٧٤- « يَلْبِسُ لَمَّا يَقْرُقُ وَيَغْسِلُ لَمَّا يَضَعُفُ »

أى يلبسون ثيابهم ولا يغيرونها حتى تتقزز النفوس من قذارتهم ، وإذا غسلوها أفرطوا حتى تضعف قواهم من الغسل . يضرب لمن يفرط ويفرط فى أموره . وفى معناه قولهم : (يا يحرقه يا يمرقه) .

٣١٧٥- « يَلْمِى الْوَزَّ بِالْعَرَقِ »

القصود : يهدد ويفزع الأوز بما لا يخشى منه .

٣١٧٦- « يَمْشِى عَلَى الْحَيْطَةِ وَيَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّمْ »

أى يمرض نفسه للخطر ثم يسأل الله السلامة ولو عقل لم يلق بيده إلى التهلكة . والحريطة (بالإمالة) : الحائط .

٣١٧٧- « يُمُوتِ الْجَبَانُ يَبْقَى فَارِسٌ خَيْلٌ »

أى من عادة الناس إطراؤهم من يموت ونسبتهم له فضائل لم تكن له . وفى معناه قولهم : (بعد ما راح المقبره بقى فى حنكه سكره) وقد تقدم فى الباء الموحدة . وانظر أيضاً : (يا عينه يا حواجه) الخ .

٣١٧٨ - « يَمُوتِ الزَّمَّازُ وَصِبَاعُهُ يَلْعَبُ »

الصباغ (بضم أوله) : الإصبع . ومعنى المثل . من شب على شيء شاب عليه .
وفي معناه : (يموت الغازیة وصباغها یرقص) وقد تقدم فی المثناة الفوقیة .

٣١٧٩ - « يَمُوتِ الطُّورُ وَنَفْسُهُ فِي حَكِّهِ فِي الصَّدُودِ »

الطور : الثور والصدود : قائم كالعمود على دولاب الماء ، وهما صدودان
يكتنفان آله والتيران الدائرة في الدواليب لا تجد ما تحتك به غيره ، فعنى المثل :
من شب على شيء شاب عليه . وانظر في معناه : (زى الحار يحب شيل
التلايس) .

٣١٨٠ - « يَمُوتِ الْفَرُوجُ وَعَيْنُهُ فِي الدَّشِيشَةِ »

الفروج لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها ، ويقولون في غيرها : الكتكوت .
والدشيشة : جشيش الحب الذى يلقى للفراريج . ومعنى المثل : من شب على شيء
شاب عليه . وفي معناه : (تموت الحدادی وعینها فی الصيد) وقد تقدم فی
المثناة الفوقیة .

٣١٨١ - « يَمُوتِ الْمِعْلَمُ وَهُوَ يَتَعَلَّمُ »

المعلم يريدون به الأستاذ في الصناعة ، والصواب ضم أوله لا كسره . والمراد ههنا
يبلغ الأستاذ في صناعته ، أو العالم في علمه فإنه لا يزال محتاجا لما يتعلمه . وقد جاء
في الحديث الشريف . « اطلب العلم من المهد إلى المجد » .

٣١٨٢ - « يَمُوتُوا فِي قَمَائِطِهِمْ وَلَا تَكْبَرُ مُصِيدَتُهُمْ »

القماط لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها ، وفي غيرها يقولون له اللفة لأن الطفل
يلف بها . والمراد ليت الأطفال يموتون في صغرهم فلا تعظم فيهم المصيبة بموتهم
بعد أن يشبوا .

٣١٨٣ - « يَهْلُ رَجَبٌ وَنَشُوفِ الْعَجَبِ »

انظر : (بكره يهل رجب) الخ .

٣١٨٤- «يَوْمَ عَسَلْ وَيَوْمَ بَصَلْ»

أى يوم لك ويوم عليك : وبعضهم يزيد فى أوله : (الدنيا بدل) والأكثر ما هنا .

٣١٨٥- «يَوْمَ فِي الْعَافِيَةِ كَثِيرَةٌ»

أى يذنبى أن يفتبط به المرء ويشكر الله تعالى إحسانه عليه به .

٣١٨٦- «يَوْمَ لَكَ وَيَوْمَ عَلَيْكَ»

معناه ظاهر وهو من قول التمر بن توب :

فيوما علينا ويوما لنا فيوما نساء ويوما نسر^(١)

٣١٨٧- «يَوْمِ النَّصْرِ مَا فِيهِمْشْ تَعَبْ»

أى مهما يكن فيه من التعب فإنه محتمل لا يحسّ به للذة الظفر .

٣١٨٨- «يَوْمِ الْهَدْمِ مَا فِيهِمْشْ بِنَايَةٌ»

أى يوم الهدم لا بناء فيه والمقصود لا تؤمل شيئاً فى وقت عمل ضده .

انتهى كتاب «الأمثال العامية» والحمد لله أولاً وآخراً

(١) نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٦٧ .

المؤلفات التيمورية

التي أصدرتها اللجنة تباعاً

- ١ — كتاب ضبط الأعلام .
- ٢ — كتاب لعب العرب .
- ٣ — رسالة في تاريخ الأسرة التيمورية .
- ٤ — الأمثال العامية (طبعة ثانية)
- ٥ — الكنايات العامية .
- ٦ — البرقيات للرسالة والمقالة .
- ٧ — أوهام شعراء العرب في المعاني .
- ٨ — رسالة لغوية في الرتب والألقاب لرجال الجيش والهيئات المدنية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق .
- ٩ — الآثار النبوية وهي البحوث النفيسة التي اختتم بها الفقيه حياته الطيبة (طبعة ثانية) .
- ١٠ — التذكرة التيمورية . معجم الفوائد ونوادر المسائل دائرة معارف في أهم الموضوعات .
- ١١ — شفاء الروح للكاتب الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية .
- ١٢ — حلية الطراز ديوان السيدة عائشة التيمورية مضافاً إليه القصائد التي لم يسبق نشرها وبه دراسة وافية بقلم الكاتبة الداعية الصيت المرحومة الآنسة م .
- ١٣ — أسرار العربية معجم لغوي نحوي صرفي يحتوي على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- ١٤ — السماع والقياس . رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من المباحث اللغوية النادرة في ذخائر الكتب المطبوعة والمخطوطة .
- ١٥ — الآثار النبوية الطبعة الثانية مضافاً إليها ما لم يسبق نشره .

ذخائر المؤلفات التيمورية الجديدة

التي أعدتها اللجنة لنشرها تباعاً

- (١) المعجم الكبير في الألفاظ العامية المصرية (يكشف عن أصول الكلمات العامية ومعانيها ويحل معقودها ويوضح غامضها ويبين مرادفها من الصحيح — خاصاً بلغة طامة المصريين المستعملة الآن) .
- يصدر منه الجزء الأول والثاني وهو يقع في أربعة أجزاء من الحجم الكبير
- (٢) الموسوعة التيمورية في العلوم والفنون والآداب واللغة تقع في عدة أجزاء تصدر تباعاً .
- (٣) أعلام المهندسين في الإسلام .
- (٤) أبيات المعاني والعادات في العشر .
- (٥) مختارات تيمور — في الفوائد والنوادر والمسائل اللغوية والنحوية وغيرها
- (٦) إعادة الطبعة الثانية من كتاب شفاء الروح للكاتب الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية .
- (٧) تراجم أعيان القرن الثالث عشر والرابع عشر طبعة جديدة مضافاً إليها التراجم والبحوث التي عثرت عليها اللجنة بقلم الفقيد العظيم إسماعيل سابق طبعه بمعرفة إحدى المكاتب غير واف بالقرض المشود

تطلب مؤلفات اللجنة

من دار الكتاب العربي شارع الحيش بالقاهرة — والإسكندرية
ومن مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومن مكتبة المثنى ببغداد
ومن المكتبات الشهيرة في مصر وسائر الأقطار العربية والإسلامية
ومن دار اللجنة رقم ٣٠ شارع المبدولي بجوار متحف القاهرة الصحي (ميدان الجمهورية)
تليفون ٢٥٧٩٣ ومن فرعها بميدان طلعت حرب رقم ٢ عمارة وقف الحرمين الشريفين

سكرتير اللجنة

المحمد بنع المصطفى

To: www.al-mostafa.com